

الحرب في أرض السلام

الجولة
العربية
الإسرائيلية
الأولى

اللواء
حسين البري



الحرب في أرض السلام

الجولة العربية الإسرائيلية الأولى
١٩٤٧ - ١٩٤٩

لواء حسن البدرى

الناشرون

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
القاهرة - بيروت

دار الوطن العربى
القاهرة - بيروت

أَرْبَعُ مِنْ أَنْ تَكْسِبَ الْمَعْرَكَةَ الدَّائِرَةَ
أَلَّا تُهْزَمَ فِي التَّالِيَةِ . . .
وَأَفْدَحُ مِنْ أَنْ تَخْشَرَ التَّالِيَةَ
أَلَّا تَنْتَصِرَ فِي نَهَايَةِ الْحَرْبِ . . .

رقم الايداع بدار الكتب بجمهورية مصر العربية ١٩٧٦/٣٩٣٨
رقم الايداع الدولي ٨ - ٠٣٣ - ٢٩٦ - ٩٧٧ ISBN

مطابع دار الشَّعْبِ بالقاهرة

القاهرة - ١٩٧٦

الله أكبر

الألفاب العسكرية المستخدمة في هذا الكتاب هي الألفاب الحالية
بالجيوش العربية وذلك للتغلب على الاختلافات الكبيرة فيها بين الدول
المشاركة في حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩ .

محتويات الكتاب

٢	تصدير	●
٧	المقدمة	●
٢١	الباب الأول جذور القضية	●
٢٣	الفصل الأول : خلفية الصراع	
٥٥	الفصل الثاني : جغرافية المسرح	
٦٨	الفصل الثالث : مراحل الحرب وسماها	
٩١	الباب الثاني الاطراف المتصارعة	●
٩٣	الفصل الرابع : قوات وأهداف وخطط العرب	
١٣٤	الفصل الخامس : قوات وأهداف وخطط اسرائيل	
١٦٨	الفصل السادس : مفارئة القوات المتضادة وأطرزة الأسلحة والمعدات	
١٧٥	الباب الثالث فترة الحرب غير المعلنة	●
١٧٧	الفصل السابع : المرحلة الأولى للحرب	
١٩٢	الفصل الثامن : المرحلة الثانية للحرب	
٢٢٧	الباب الرابع فترة الحرب المعلنة	●
٢٢٩	الفصل التاسع : المرحلة الثالثة للحرب (مدة القتال الأولى)	
	الفصل العاشر : المرحلة الرابعة للحرب (مدة القتال الثانية)	
٣٤١	الباب الخامس قبض الريح	●
٣٤٣	الفصل الحادي عشر : نقطة التحول (مدة القتال الثالثة)	
٤٠٣	الفصل الثاني عشر : بداية النهاية ، والهاءة (مدتا القتال الرابعة والخامسة)	
	الكشاف واخرائط ومصادر البحث	●

أولاً : الخرائط

- (أ) فلسطين في عهد شاول « حوالى عام ١٠٢٠ قبل الميلاد »
- (ب) فلسطين في عهد سليمان وداود «حوالى عام ١٠١٥-٩٢٧ قبل الميلاد»
- (ج) فلسطين في عهد مملكتى اليهودية واسرائيل
- (د) اليهودية في عهد الحشمويين « ١٦٨ - ١٣٥ قبل الميلاد »
- (هـ) هجرات ونفى اليهود فيما بين سنه ١٠٠٠ وسنة ١٧٠٠ ميلادية
- (و) خريطة نشرها يهود أوروبا عام ١٨٤٨ عن الأرض النى يطمعون فى الاستيلاء عليها من الوطن العربى .
- ١ - خريطة تقسيم فلسطين الصادرة من الأمم المتحدة يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ .
- ٢ - طوعرافية سوريا وفلسطين .
- ٣ - نصارىس فلسطين .
- ٤ - فطاحان فى الجليل ووادى الأردن . وفى اليهودية والبحر الميت .
- ٥ - جغرافية حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩ .
- ٦ - فلسطين - مناطق بجمع اليهود عام ١٩٤٤ .
- ٧ - خريطة بين أن الجيوش العربية لم تعد على القسم اليهودى فى فرار التقسيم .
- ٨ - اتجاهات عمل الجيوش العربية فى فلسطين - ١٥ مايو ١٩٤٨ .
- ٩ - المرحلة الثالثة - أهداف ومهام الجيوش العربية النظامية - ١٥ مايو/ ١٠ يونيو ١٩٤٨ .
- ١٠ - مناطق بمركز الأوليه الاسرائيليه فى بدايه صره الحرب المعلنة - ١٥ مايو ١٩٤٨ .
- ١١ - معارك وعمليات الجولة العربية الاسرائيلية الأولى - ١ ديسمبر ١٩٤٧ - ١٣ مارس ١٩٤٩ .
- ١٢ - معارك وعمليات اسرائيل لتنفيذ الخطة « د » اعتبارا من أول أبريل ١٩٤٨ خارج القسم المخصص لها حسب قرار التقسيم .

- ١٣ - الأوضاع العامة عند بداية الهدنة الأولى - ١١ يونيو ١٩٤٨ .
- ١٤ - معارك الأيام العشرة - المرحلة الرابعة - ١٨/٨ يوليو ١٩٤٨ .
- ١٥ - الأوضاع العامة فى المرحلة الرابعة عند بداية الهدنة الثانية فى ١٨ يوليو ١٩٤٨ .
- ١٦ - الأوضاع النهائية فى فلسطين طبعا لهدنة رودس عام ١٩٤٩ .
- ١٧ - العملية « نحتشون » (١ - ١٥ ابريل ١٩٤٨) .
- ١٨ - معركة مشمار هاعيمك (٤ - ١٤ ابريل ١٩٤٨) .
- ١٩ - معركة حيفا - العملية مزبارايم (٢٢ - ٢٣ ابريل ١٩٤٨) .
- ٢٠ - العملية شاميز الهجوم على يافا (٢٥ أبريل - ١٣ مايو ١٩٤٨) .
- ٢١ - العملية يبوس (٢٧ أبريل - ١ مايو ١٩٤٨) .
- ٢٢ - العملية يفساح (٢٨ أبريل ١٩٤٨) .
- ٢٣ - احتلال صعد ضمن العملية يفساح (٢٨ أبريل ١٩٤٨) .
- ٢٤ - العملية مكابى (٩ - ١٨ مايو ١٩٤٨) .
- ٢٥ - العملية بن عامى الاسيلاء على عكا (١٤ - ٢٠ مايو) وعلى نهاربا ورأس السافوره (١٤ مايو ١٩٤٨) .
- ٢٦ - تفاصيل دفاعات يد مردخاى (دير سنبد) .
- ٢٧ - معركة يد مردخاى (دير سيد) ١٩ - ٢٤ مايو ١٩٤٨ .
- ٢٨ - طريق اسحاب فوات مسعمرة يد مردخاى .
- ٢٩ - معركة نينسانيم (٧ يونيو ١٩٤٨) .
- ٣٠ - القدس وضواحيها فى مايو ١٩٤٨ .
- ٣١ - دخول الفيلق الأردنى الى القدس العديمة .
- ٣٢ - معركة اللطرون الأولى (بن نون رقم ١ - ٢٥ - ٢٦ مايو ١٩٤٨) .
- ٣٣ - معركة اللطرون الثانية (بن نون رقم ٢) .
- ٣٤ - معركة جبشر - كوكب الهوى (١٧ - ٢٠ مايو ١٩٤٨) .
- ٣٥ - معركة جنب ١ - ٥ يونيو ١٩٤٨ .
- ٣٦ - معركة سمخ ودحانا ١٥ مايو ١٩٤٨ .
- ٣٧ - معركة جلزون ١٤ مايو ١٩٤٨ .
- ٣٨ - عملية الموت للغازى ١٧ - ١٨ يوليو ١٩٤٨ .

- ٣٩ - الهجوم المضاد المصري على كرايا ١٨ - ١٩ يوليو ١٩٤٨ .
- ٤٠ - العملية داني (١) ٩ - ١٣ يوليو ١٩٤٨ .
- ٤١ - العملية داني (٢) ٩ - ١٣ يوليو ١٩٤٨ .
- ٤٢ - العملية داني (٣) طريق بورما .
- ٤٣ - العملية بروش ٩ - ١٤ يوليو ١٩٤٨ .
- ٤٤ - العملية ديكييل ١٦ يوليو ١٩٤٨ .
- ٤٥ - العملية يوءاب « الطواعين العشرة » (١) ١٥ - ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ .
- ٤٦ - العملية الهجومية الاسرائيلية يوءاب ضد الجبهة المصرية (٢)
- ٤٧ - العملية يوءاب (٣) ١٥ - ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ .
- ٤٨ - خطة العملية يوءاب (٤) .
- ٤٩ - سير العملية يوءاب (٥) ١٥ - ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ .
- ٥٠ - معركة تقاطع الفالوجا (١) أكتوبر ١٩٤٨ .
- ٥١ - معركة الفالوجا (٢) أكتوبر ١٩٤٨ .
- ٥٢ - العملية هاهار ١٨ - ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ .
- ٥٣ - الموقف العام أثناء حصار الفالوجا . نوفمبر ١٩٤٨ - فبراير ١٩٤٩ .
- ٥٤ - العملية حيرام ٢٧ - ٣١ أكتوبر ١٩٤٨ .
- ٥٥ - العملية عساف ٥ ديسمبر ١٩٤٨ .
- ٥٦ - احتلال ثميلا سويلمة ضمن العملية حوريب ٢٥ - ٢٦ ديسمبر ١٩٤٨ .
- ٥٧ - احتلال العوجة ضمن العملية حوريب - ٢٧ ديسمبر ١٩٤٨ .
- ٥٨ - مدة القتال الرابعة - ٢٥ ديسمبر ١٩٤٨ - ٧ يناير ١٩٤٩ . العملية الهجومية الاسرائيلية العين (حوريب) .
- ٥٩ - معركة رامات هاكوفيتش ٧ يناير ١٩٤٩ .
- ٦٠ - العملية عوفداه ٧ - ١٣ مارس ١٩٤٩ .
- ٦١ - خروج بنو اسرائيل من مصر .
- ٦٢ - وصول اليهود الى فلسطين تحت قيادة موسى ، ثم يوشع بن نون .

ثانيا - البانوراما :

- ١ - بانوراما مستعمرة نيريم الدبحور أمام ص ٢٢٣
- ٢ - بانوراما مستعمرة يد مردخاي (دّير سنيد اليهودية) أمام ص ٢٣٨
- ٣ - بانوراما مستعمرة نجبا أمام ص ٣٠٩

ثالثا :

- ١ - أمام ص ١٧٥ - أطرزة الأسلحة والمعدات .
- ٢ - أمام ص ١٩٣ - القصور الفوتوغرافية

للنصر: ألف أب ١٤ أما الهزيمة فتيمة

القضية العربية الإسرائيلية هي البنية، وفي جوارتها
الدليل، ففي مقابل مئات الكتب وآلاف المقالات التي نشرها
الصهيونيون ومن تعاطف معهم، نكاد لا نصادف على الجانب
العربي إلا النذر اليسير من كتب أو مقالات أو دراسات
هكذا تركت المساحة خالية للمخيم يفعل بها الحقائق ما يشاء
يلويها تارة، ويزيفها أخرى، ويطمسها بأغلب المواقف، حتى
أصبح المعتدي ضحية، وأمسى الظالم مظلوماً
وكان الخطأ أهداف المخطئ الصهيوني أن ينشأ من العرب
كافية برزت في أسوأها لتساقم الشيخوخة حتى صار تب لا تصلح
لشيء

١. ونحن غريبين ما نرتد على هذه الجولات أن برزت المشايخ في
نهايتها إلى التذليل على حقوق عرب فلسطين. أما المخرج في
الغرامة فهو أن تبور الضرورة بعد هذا إلى اثبات وجود شعب
كان اسمه عرب فلسطين! لا بد من إثباته.

ذلك لأن القضية العربية الصهيونية قضية مصير،
فهي تحمل الخطر الدائم للعرب الذي يواجههم باعتى
التحديات في تاريخهم المعاصر. وقد تركت به
الصهيونية بصماتها العميقة، والألمنة ليس
على جسم فلسطين العربية وحدها بل وفي مختلف
أرجاء الساحة العربية الفسيحة.

فكما فقد شعب فلسطين سيادته على أرضه بأجولة الأولى ، فقد أيضا حق الإقامة الأمنة في بيته ، أو فلاحه حقله حتى يوارى جسدته التراب في قبور الأجداد .

ثم لم تقتصر آثار القضية على شعب فلسطين وحده - ضحيته الأولى - بل امتدت لتشمل أمن وسلامة ومصير أمة العرب جمعاء ، علاوة على ما أحدثته فى المجالات الدولية من مشاكل وتعقيدات ..

ومنذ سخرت بريطانيا للصهيونية قوانين الانتداب وتشريعاته لتفرض الوجود الصهيونى وتدعم بنيانه فى فلسطين ، نشطت المنظمات الاسرائيلية لتبسط سلطانها السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعسكرى على البلاد . وبمجرد أن اطمأنت الى ذلك ، شرعت تقييم أركان دولة عنصرية عدوانية وظل الانتداب ينحسر عن فلسطين ليسدل الستار على الفاجعة التى ترتبت على خيانة الانتداب للسادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم .

وتم التواطؤ على أن تنسحب بريطانيا بالتدريج ، وان تورث الوكالة اليهودية - حكومة اسرائيل المؤقتة - الأرض وما عليها ، وخاصة حيثما وجدت مناطق ذات أهمية استراتيجية أو هيئات حاكمة ، أو مصادر للثروة أو الطاقة . وتوالى الاعتداءات الصهيونية تحت سمع الانتداب وبصره ، وتعاقبت معارك الخطة « دال » العتيدة ، التى جمعت لها الصهيونية الرجال والعتاد والأموال من مشارق الأرض ومغاربها ، بعد أن صادر الانتداب من أيدي العرب كل سلاح أو ذخيرة وعتاد ..

وعندما رحل الانتداب أخيرا لم يجد العرب أمام المذابح الجماعية التى ارتكبتها عصابات الارجون وشتى ونيلى الا أن يرحلوا الى الأرض المجاورة فرارا من البطش وحمامات الدماء . حينئذ أدرك الكافة قصور قرار التقسيم الذى اعتنى برسم الحدود لتمزق أوصال القرية العربية الواحدة ، فتجعل بعض منازلها من نصيب اسرائيل الصهيونية ، وتترك البعض الآخر على حاله العربى القديم ... وتعمل نفس الشئ مع غرف البيت الواحد أيضا ... ثم لا تهتم - للعجب - بتحديد

الأسلوب أو توفير السلطة التي سوف ترعى قرار التقسيم وتضمن فرضه . . . فتترك الفرصة للصهيونية أن تنفرد بالأمر وتلتهم الأرض وتقضى على الحرث والنسل ، حتى لم يعد أمام الدول العربية الا أن تدفع جيوشها لتدرك الكارثة أو تدرأها . ودارت الحرب النظامية الطويلة بأيامها الثقيلة ، بأحداثها ، فوق خلالها - شأن كل حرب - ماثير الفخر . . وما لا يليق .

وسقط أبطال ميامين هم زينة الشهداء من أمثال:
عبد القادر الحسيني وأحمد عبد العزيز وحسن سلامة ، وأضرابهم ، كما وجد من كان يقود بعض جيوش العرب نهارا من قاعة تملؤها الشمس ، ثم يجتمع ليلا يوفود اسرائيل فى الظلام الدامس . .
ربما فى نفس القاعة !

وعندما خرجت المؤلفات عن الجولة الأولى جنح أكثر الكتاب الى انشاد المزامير في مديح اسرائيل ، وقدح العرب بكل نقيصه ومثلية تحت الشمس . . وغضوا الطرف - عامدين أو غافلين - عن ماثورة الشاعر الحكيم :

ومكلف الأيام ضد طباعها

مُتَطَلِب في الماء جذوة نارٍ

وانى اذ أقدم هذا المرجع الذى بذلت فيه غاية الجهد اجلاء لوجه الحقيقة الذى حجبه غبار الأباطيل والأراجيف ، لارجو الا أكون بدورى قد كلفت شيئا ضد طبعه .

ولقد أعاننى أخوة أعزاء وزملاء أفاضل على هذا العمل بالنصيحة الخالصة والنظرة الثاقبة التى كان لها الفضل فى جلاء الريب وكشف الغوامض ، ومنهم الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل الذى أمدنى بانطباعاته الشخصية كـُـناهد عيان لأحداث وأشخاص هذه الحرب ، والأخ سميح وؤاد صادق الذى فتح لى خزانة الأوراق الشخصية لوالده العظيم ، والسادة

الألوية : محمود شيت خطاب ، ومصطفى حسن الجميل ، ويحيى الدين محمد نوفل ، والعميد أركان الحرب محمد ضياء الدين زهدى والمقدم الركن الهيثم الأيوبي ، والمؤرخون الأصهب دقا ترينفور دى بوى الاميركى الذي يوشك موجه الثمين عن نفس الجولة على الظهور في الولايات المتحدة ، والمهاجر أديار أو بالانس الأيرلندي ، والجنرال اندريه بوفر الفرنسي ، الذي ماكنا ننهي مناقشة الجولة الأولى ويغادر القاهرة إلى بلجراة حتى جاءنى نبأ وفاته المفاجئة .

كما أتوجه بالشكر الى الاخوة : كمال محمد على لاسهامه فى توفير المراجع الكثيرة عن الجولة واعداده كشف الكتاب ، وصبى محمد صابر الذى أشرف على الخرائط الكثيرة ، وصفوت عبد الله الذى صمم الغلاف .
اليهم جميعا أزجى خالص الشكر
ولله عاقبة الأمور

لواء حسن البدرى

مصر الجديدة - ١٥ مايو ١٩٧٦

المقدمة

تكاثفت الصهيونية مع الامبريالية لاقامة دولة
عرقية منغلقة فى قلب الوطن العربى ، تقوم على
انكار كل حق للعرب ، وتقف معهم على طرف نقيض *

وارتبطت الصهيونية - كحركة سياسية ودعوة
عنصرية استيطانية اجلائية - فى نشأتها وواقعتها
ومصيرها ، بالامبريالية العالمية التى آزرتها فى
مشاريع الهجرة والغزو والعنف ، كحل للمسألة
اليهودية *

وفى المقابل ، لم يقر العرب بقيام تلك الدولة على أرضهم ،
وكان سلاحهم الأمضى هو الرفض المطلق للاعتراف بها - ولكنهم
لم يهتدوا الى خطة تدفل عدم قيام الدولة الدخيلة ، أو تحصر
وجودها - بعد أن قامت - داخل شريحة الأرض التى خلعتها
قرار التقسيم على الصهيونيين الذين كانوا قد بيتوا أمرهم
وأعدوا كل شئ حتى أدق التفاصيل ، فأقاموا أجهزة الدولة
ومؤسساتها التى كان الجيش أول ما ظهر منها الى الوجود فى
مطلع القرن العشرين *

وفى الثلاثينات تضاربت آراء زعماء الصهاينة بين مناد
بالاسراع الى اقامة الدولة بالقوة ، ومنهم حاييم أربلسوروف
رئيس الشعبة السياسية فى الوكالة اليهودية ، وبين مناد
بالتريث والترقب ، ومنهم حاييم وايزمان رئيس المنظمة
الصهيونية العالمية نفسه *

ففى عام ١٩٣١ أرسل ارلوسوروف يؤكد لوايزمان أنه لم يعد لدى عرب فلسطين قدرة على الوقوف فى وجه المخطط الصهيونى ، وان التفوق النوعى للقوات الصهيونية فى فلسطين يدعو الى سرعة الانتفاض على الحكم وانشاء حكومة اقية تمارس السلطة لفترة انتقالية مناسبة ، يتم خلالها تعديل ميزان القوى العددية لصالحهم ، عن طريق القسر والبطش ، واجبار عرب فلسطين على الرحيل •

ولم يدخر ارلوسوروف وسعا لحث وايزمان على العمل ، والمخ له بأن العرب يمرون فى طور انحطاط تاريخى يجعل الفرق بينهم وبين الصهاينة هائلا ، وان هذه الميزة ليست سرمدية ، بل تأخذ طابعها من أدوارها التاريخية ومن حقائق تكوينها الجيوبولتيكى ، ذلك لأن العرب - رغم تخلفهم الحالى - ليسوا شعوبا بدائية ، وان ماينتظر لهم من تقدم خلال السنوات القادمة سوف يستهلك رصيد الصهيونية من الفجوة العلمية والتكنولوجية التى تفصلها عن العرب حاليا ، وتضمن لها اليد العليا والفوز •

ولكن وايزمان رفض اقتراح ارلوسوروف بدعوى أن المتغيرات الدولية والموقف المحلى ليسا مضمونين بالقدر الكافى بعد •

وفيما بين ١٩٣١ و ١٩٤٧ تغيرت هذه الموازين ، وتبدلت المواقف بالقدر الذى أقنع وايزمان - ومن ررائه الوكالة اليهودية - بالتحول الى الحل العسكرى لاقامة دولة اسرائيل ، بالقوة الغاشمة •

وكانت أهم العوامل المؤثرة فى هذا التحول هى :

- ١ - استفحال أمر اللا سامية فى أنحاء كثيرة من أوروبا نتيجة انتهاج النازية سياسة ترحيل اليهود الى فلسطين قبيل الحرب العالمية الثانية بالتعاون مع المنظمة الصهيونية العالمية التى كان لها مكتب رسمى فى برلين وقتئذ •

٢ - رفض الولايات المتحدة الأمريكية تخفيف قيود هجرة اليهود إليها ، مع تشجيع هجرتهم الى فلسطين ، والتقاء هدف المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية معها في هذا الشأن للحد من هجرة اليهود الى غير فلسطين .

٣ - نجاح المنظمة الصهيونية قبيل الحرب العالمية الثانية وتحت وطأتها في السيطرة على معظم التنظيمات اليهودية في العالم الغربي ، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد قرار الوكالة اليهودية عام ١٩٣٩ بفزؤ المنظمات الامريكية وتطويعها .

٤ - ميل الاتحاد السوفيتي التدريجي نحو الوكالة اليهودية ابتداء من عام ١٩٤٥ ، وتشجيعه لبقايا الجاليات اليهودية في أوروبا الشرقية على الهجرة الى فلسطين ، ثم تلميح اندريه جروميكو في الأمم المتحدة في أبريل ١٩٤٧ بالموافقة على تقسيم فلسطين كحل للمشكلة .

٥ - تصاعد المواجهة العربية البريطانية في فلسطين نتيجة الثورة العربية الكبرى فيها فيما بين ١٩٣٦ و ١٩٣٩ .

٦ - تصميم بريطانيا - دولة الانتداب على فلسطين - على تثبيت دعائم الكيان الصهيوني فيها عسكريا ، عن طريق ترجيح كفة اليهود في ميزان القوى العسكرية ، ونزع سلاح العرب وحل منظماتهم شبه العسكرية وملاحقتها في البلاد .

هذا ولم يكن الجانب المدني من سياسة القمع البريطانية بأقل أثرا من الجانب العسكري ، إذ حلت السلطات البريطانية الهيئة العربية العليا بينما دعمت الوكالة اليهودية وعززتها ، كما حلت الأحزاب العربية الفلسطينية وتعتبت اعضاءها بالسجن والنفي الى جزر المحيط الهندي . .

وكان طبيعيا أن يؤدي كل ذلك الى رجحان كفة
الصهيونية في فلسطين ، واحكام قبضتها على زمام الأمور
فيها شيئا فشيئا *

ثم كان لاسلوب بريطانيا في الانسحاب من فلسطين
أثر عميق على سير الأحداث ، اذ سلمت للوكالة اليهودية
مقاليد الأمور ، وتركت الحبل على الغارب للهاجاناه
للسيطرة على البلاد طبعا للخطة « دال » العدوانية . التي
هدفت الى الاستيلاء على فلسطين بالقوة ، قبل أن تدركها
جيوش العرب النظامية *

وكان السبب الحقيقي لوقوع الكارثة هو عدم
تصور العرب لاحتمال حدوث ما حدث ، وبالتالي ،
عدم شهودهم للتصدى له بأسلوب علمي مدروس
عدم تهيؤهم للتصدى له بأسلوب علمي مدروس أو
جدول بدائل على المدى القريب أو البعيد *

أما الصهيونية فكانت تعرف ما تريد ، وتعرف الطريق الى
ما تريد ، بالقوة الفاشمة * وبالعدوان المستمر * وبالتوسع
كلما وجدت اليه سبيلا *

لهذا حشدت الصهيونية قواها الذاتية والقوى المتكاثفة
معها لتحقيق أربعة أهداف رئيسية هي :

- ١ - التوسع الجغرافي في الأرض العربية ، ولكن بالتدرج *
- ٢ - تنمية القوة المسلحة كهدف ووسيلة *
- ٣ - الارتباط بقوة كبرى مضمونة النجدة والمؤازرة في
كل حين *

- ٤ - تبديد الطاقات العربية وبعثرتها وتمزيق الصف العربي *

وكانت القوة - استخدامها أو التلويح بها - هي حجر
الزاوية في نظرية العمل الاسرائيلية التي قامت على
الركائز الأربع التالية :

١ - العمل التعرضي ، ومن ثم ، الاحتفاظ بالمادة تحت كل
الانظروا

٢ - لحوب الحائطية ، ومن ثم تحقيق المفاجأة والمباغتة كالمسح
وحدث التي ذلك تسيبلا

٣ - الاغتصاب والنوسع ، ومن ثم ، تكريس العدوان واحتواء
المكاسب بعد كل جولة .

٤ - فوضي الأمن لواقع ، ومن ثم ، القياس لقياس نفوس للعرب
من جدوى مواصلة الفضاء

بعد أن اتخذت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية
بالدم والنار سمطت اليهودية ، وبالدم والنار سوف يعود من
جديد « بمضي زعمائنا وقادتها يحذرون من أنه إذا وقع
السيف من يد إسرائيل فسوف تموت ، أشعل القتال في
فلسطين في أوائل ديسمبر ١٩٤٧ ، ولم يزل مستعلا في صراع
ضار وفتال عنيف امتد لمدة حقب ، وحفلت بجولاته لتلاحقة
بكل أنواع القتال وشبه أسكال المنهجية .

لقد دارت المعارك والعمليات الحربية من
الاتصال الغريب بين الخصوم تارة ، وبالهجوم من
العمق أو من الحركة تارة أخرى ، وفي شكل معركة
تصادمية تارة ثالثة . وبهذا اكتملت كل أنواع
العمل التعرضي المعروفة .

وبالمقابل ، اتخذ الخصم موقف الدفاع بشتى صورته ،
فكان دفاعا موضعيا حيناً ، ودفاعاً مع تركيز الجهد الرئيسي في
عمق المسرح حيناً آخر ، ودفاعاً تعطياليا فيماتندر ، ودفاعاً
بالحصون والقلاع في مرحلة بذاتها .

ثم لم يسلم السجل من أبغض المعارك عند الجيوش ، سواء
أكانت انسحاباً منظماً أو تقهقراً مشوباً بالفوضى والتسيب ،
وقد تكرر حدوثهما عدة مرات في الجولات الثلاث الأولى .

وفيما بين خريف ١٩٦٨ وصيف ١٩٧٠ دارت حرب الاستنزاف التي اتخذ فيها الجانبان وضع الدفاع النشط لفترة طويلة من الزمن ، راحوا يتناوشون خلالها بالنيران ، ويشنون الغارات الجوية ، ويدفعون الاغارات البرية ، وفق خطط بالغة الروعة قوية الحبكة ، مما أضفى على الصراع قيما عسكرية متميزة *

وكان للمناورة حظ عظيم في المسرح ، اذ تم الهجوم باختراق المواجهة حيناً ، وبالالتفاف القريب أحياناً ، أو بالتطويق الواسع أغلب الوقت . كما مارس الخصوم المناورة بالبعد الرابع والاقترام الجوي الرأسي ، الذي بدأ وليداً في الجولة الثانية خريف ١٩٥٦ ، ثم شب عن الطوق سريعاً في الثالثة والرابعة ، بما يكشف عن مؤشرات خطيرة عن تعاضل دوره المرتقب في المستقبل المنظور *

وبمثل ما اختلف حجم القوات التي اضطرتت فوق أديم المسرح ، اختلف عدد أسلحتها وعتادها ، فلم تتجاوز الجيوش جميعاً في الجولة الأولى بضعة ألوف كانت مسلحة بعشرات من المدافع والعربات المدرعة والدبابات العتيقة . وبأحد من الطائرات والسفن التي عفى عليها الزمن ، فاذا بها في الجولة الرابعة تناهز المليون جندي مدججين بأحدث الأسلحة ، وبآلاف المدافع والصواريخ والدبابات ، ومئات الطائرات والسفن التي هي آخر صيحة في ترسانات الحرب الحديثة *

وكان طبيعياً أن تتأثر بذلك الكثافات النكتية والتعبوية في أرض القتال ، اذ زادت معدلاتها الى نسب لم تعهدها المعارك من قبل ، فارتفعت من مجرد ١/٣ كتيبة في كل كيلو متر من المواجهة في الجولة الأولى ، الى أكثر من كتيبتين في الجولة الرابعة ومن نحو ٥ مدافع الى ٥٠ ، ومن دبابتين أو ثلاث الى ٢٠ أو ٣٠ *

وبعد أن كان أقصى ما يخصص من أعداد من الطائرات لانجاز مهام القصف الاستراتيجى الجوى أو معاونه القوات البرية لايتجاوز خمس طائرات أو عشرة ، لم تكن أية واحدة منها تحمل فى جوفها أكثر من ٤٠٠ كيلو جرام من القنابل ، اذا بها فى الجولة الرابعة تبلغ المئات ، ويتجاوز ما يحمله البعض منها فى جوفه ٤٠٠٠ كيلو جرام من القنابل والصواريخ الموجهة بالليزر والتليفزيون والقصور الذاتى وبالأشعة تحت الحمراء وبركوب شعاع الرادار ، علاوة على مقذوفات النابالم وذخائر الرشاشات وأوعية الحرب الألكترونية والاكترونية المضادة ، ومضاد المضادة ، ومضادتها . التى لا يبدو لها نهاية .

وعلى حين كان بعض الطيارين فى البداية يلقون القنابل بأيديهم من قمرة القيادة صارت أجهزة الاطلاق اليوم معجزة من معجزات العلم المتطور .

وبينما لم تتجاوز زنة ما ألقته المدافع والهاونات فى أية فترة تمهيد نيرانى خلال الجولة الأولى ثلاثة أطنان ، اذا بها تتضاعف فى الرابعة ألف مرة ، حتى تساوت قدرتها التدميرية مع قنبلة هيروشيما الذرية ، أو كانت أشد أنرا .

ودارت أعمال القتال بالمسرح البرى على مختلف أنواع الأراضى ، اذ تباينت أرض المعارك بين جلاميد بركانية وصخور نارية وغابات كثيفة ومستنقعات سبخية وجبال شاهقة وأودية منبسطة وصحراء مفتوحة وكثبان رمال متحركة تغوص فيها الأرجل حتى السيقان .

أما مساحة المسرح الذى دارت فوقه المعارك فقد انحصرت فى الجولة الأولى داخل شريحة لم تتجاوز ١٠ آلاف كيلو متر مربع من أرض فلسطين ، فكانت أقصى جبهاته بعدا عن مركزه تقع داخل دائرة لايتعدى نصف قطرها ١٠٠ كيلو متر ، فلما انتهت الجولة الثالثة صيف ١٩٦٧ بالقوات الاسرائيلية عند

قناة السويس وشاطئها الأرض وهضبة الجولان تصاعقت مساحة
المسرح فجأة عشر مرات وأصبحت أدنى جهاته التي المراكز
تبعد عنه بما لا يقل عن ٢٠ كيلو متر رئيسة الجبهة
في المسرح البحري احصر القتال أولاً في المياه الإقليمية
المتاخمة لسواحل فلسطين، ثم خرج من المياه المتاخمة للترفوف
القاري حتى أعالي البحار والمحيطات المفتوحة عندها تجاوز
باب المندب جنوباً في الجولة الرابعة والستة من جبهة
بهذه المضامين والسمات المتشابهة والمتناظرة استخ انما
فلاحة الحرب وادواتها التاريخ العسكري مجال الخصم للبحث
العلمي المثبت يمكن أن يقود إلى دروس مؤكدة وخيواته أصيلة
تقوم على قيمة إرثه العلمية ويقو تكن علم تحليل تيشق المدن بسية
ويضمن جديتها

وليسوف يساعد على اظهر الحقائق ان صراع
العرب مع اسرائيل قد انفردت عن باقي الصراعات
المعاصرة بتركاز جولان الرئيسية بفواصل زمنية
قصيرة نسبياً (٨-١٠ سنوات) مما لم يدع
مجالاً لاعتراض أحد على صحة عقد المفارقات بينها
أو جديده التحالف المأخوذة من احضاءاتها على زعم
أن العهد غير العهد أو أن طبيعة المسرح أو نوعية
الخصوم نالها من التغير مالا تجوز معه المقارنة

وحتى نظريات القتال وأدواته كانت جميعاً شديدة التباين
فلم تتطور بين أية جولتين متلاحقتين بأكثر من جيل واحد
من التعديل، بينما ظلت الغالبية متمثلة تماماً

ليس ذلك فحسب، بل إن العنصر الانساني نفسه، وهو
الذي تتفق الآراء على أنه أشق العناصر عند التقسيم والمقارنة،

اصطلح الجغرافيون على تسمية المرفوف القاري بذلك المرفوف من اليابس
الذي يحد إلى البحر وتغطية مياهه بارتفاع ٢٠٠ متر

قد امتد بذات أفرادہ الذین أثرت شخصياتہم وصفاتہم المورثة والمكتسبة على مواقف القتال ماديا وفكريا ، بدءا بآيام التلاحم الأولى بين رجال الجانبين وهم قادة فصائل أو سرايا فى حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩ ، ثم مروراً بحرب ١٩٥٦ وقد أصبحوا قادة كتائب ، ثم ألوية ومجموعات عمليات أو فرق فى حرب ١٩٦٧ ، الى أن تسنموا قمة المؤسسات العسكرية فى حرب ١٩٧٣ ، وسيطروا منها على مختلف الجبهات •

وينطبق نفس الأمر على كوادر ضباط الصف من المتنازلين والعاملين فى الشؤون الادارية والفنية من العرب والاسرائيليين اذ خاض من كان يبلغ منهم الخامسة والأربعين عام ١٩٧٣ كل ما سبق من جولات واغارات ومناورات ، بينما اشترك من كان يبلغ الخامسة والثلاثين فى الجولات الثلاث الأخيرة ، أما من كان عمره خمسة وعشرين عاما فقط فلم يشترك الا فى الجولتين الأخيرتين فحسب • وليس ثمة شك فى أنهم قد تركوا جميعا بصمات واضحة على مضامين القتال ، ان قوة أو ضعفا •

ولما كانت أطراف النزاع جميعا غير منتجة لاثلب أدواته وذخائره ، وخصوصا الثقيلة منها ، فقد صار اعتمادهم كاملا على ترسانات العالم ، فتزود العرب بأدوى ذى بدء من ترسانات الغرب التى احتكرت تزويدهم بقدر ضئيل من السلاح حتى كسروا هذا الاحتكار عام ١٩٥٥ وراحوا يحصلون على حاجتهم من السلاح من الكتلة الشرقية الى أن عادوا أخيرا ينوعون المصير حيث يجدون الصنف الأفضل •

١١) وفعلت اسرائيل تقيضهم تماما فبدأت بترسانة الشرق ، وركزت أساسا على تشيكوسلوفاكيا حيث أمدتها مؤسسة سبريرونكا - بروكو عن طريق عميلها الصهيونى نجيبا ارجوف بأغلب الأسلحة والذخائر التى خاضت بها الجولة الاولى ، ثم راحت بعدئذ تنوع المصدر الرئيسى للسلاح والذخائر كما تغير الحية جلدہا ، فتنقلت بين ترسانة فرنسا عام ١٩٥٦

والمانيا الغربية عام ١٩٦٧ حتى استقرت عند ترسانة الولايات المتحدة الأمريكية التي احتكرت تزويدها بالسلاح بعدئذ ، وما زالت •

هكذا اعتمد الصراع على أعتى ترسانات الحرب وأكثرها تطورا وابتكارا ، وأسبقها الى تطبيق التكنولوجيا الحديثة ، واستراتيجية التسليح المتقدمة • وكانت جسور الامداد البحري والجوى تندفع من الترسانات العالمية الى المسرح بمعدل يزيد في سرعته على سرعة تطور الأساليب والتنظيمات والقيادات فيه ، اذ بينما تطلب الأمر في الجولة الاولى أن يوقف القتال وتعقد الهدنات التي تراوحت مدتها بين ٢٧ يوما - أقصرها - و ٨٨ يوما - أطولها - لجلب المزيد من الأسلحة والمعدات والذخائر والمتطوعين الى اسرائيل لتنمية قدرتها الحربية قبل أن تستأنف العدوان في نفس الجولة ، لم يتطلب الأمر في الجولة الرابعة سوى أربعة أيام فقط ليدركها الجسر الجوي ، ثم البحري بأعصاب وأعداد مضاعفة من الاسلحة والمعدات والذخائر والمتطوعين ، وبنوعيات أفضل •

وتأثرت استراتيجية المخزون القومي من عدة القتال وعتاده تبعا لسرعة وضمان وصوله بمجرد أن تظهر الحاجة اليه ، أو حتى قبل ذلك ، مما ساعد اسرائيل على حل مشاكل التنمية بالاقتصاد في حجم هذا المخزن أو الاستغناء عن أكثره الى أن تصبح الحاجة ماسة إليه فعلا ، بالاضافة الى ما اتاحه لها هذا الاسلوب من فرص واسعة لاحراز المفاجأة بالتزود بأنواع جديدة من الاسلحة لم يكن العرب يعلمون مسبقا انها بحيازه اسرائيل وكذا احراز التفوق العددي ، ومن ثم المبادأة ، في المراحل الحاسمة من الحرب حتى لم يعد المعول على ما يملكه الخصوم من

الاسلحة والمعدات فى بداية الحرب بقدر ما يملكونه منها فى المراحل التالية ، وخاصة قبيل النهاية •

وعنى الطرف المقابل دخل العرب الحرب - أو تورطوا فيها - بما تيسر لهم من اسلحة ومعدات ومقاتلين ، استهلكوا أكثرها خلال مراحلها الاولى دون جسور جوية أو بحرية مضمونة ، تعوص الخسائر وتتكافأ مع ما يصل الى الخصم من أنواع أكثر وافضل ، أو اشد تأثيرا •

وانتهزت ترسانات الشرق والغرب هذه الفرصة الذهبية ، فاعتبرت حلبة الصراع العربى الاسرائيلى حقلا للتجارب الميدانية ، تغنبر فيه عتادها وذخائرها لتعدل الانتاج وتطوره حتى يصبح الافضل ، يمثل ما اعتمدت مدارس انفكر العسكرى المعاصر على معاركه المتكررة وصولا الى الاسلوب الامثل والتكتيك الاحسم فى معركة الاسلحة المشتركة الحديثة بأبعائها الخمسة •

وخدمتهم الوقفات التعبوية التى فصلت بين العمليات الحربية والوقفات الاستراتيجية التى فصلت بين المراحل أو الجولات ، اذا كانت مددها مناسبة تماما لاتمام التعديلات والتطويرات ، وانضاج التكتيكات والنظريات ، فلا هى قصيرة حتى تتسم بالعجلة أو السطحية ، ولا هى طويلة حتى يعفى عليها الزمن أو يعترض معترض بأنها استنفدت أغراضها قبل أن تتاح لها فرصة التجربة العذراء لاثبات الذات تحت النيران • ذلك لأن الصراع العربى الاسرائيلى ينفرد بين الصراعات المعاصرة فى تكرار جولاته بنفس الخصوم وذات الاسلحة والمعدات فوق نفس المسرح وطبقا لنفس التكتيك والتكتيك تقريبا •

ان توالى هذا التكرار فى جولات متشابهة نوعا وحجما فى المجالات الخمسة المعروفة للحرب - المجال البرى ، والبحرى ، والجوى ، والدفاع الجوى ، والحرب الالكترونية والالكترونية

المضادة قد أضيف على هذا الصراع أهمية خاصة فى مناهج دراسة العلم العسكرى وفن الحرب •

وفضلا عن ذلك فقد كان المسرح حلبة صراع ضار لاحكام كبيرة من التشكيلات الميدانية واعداد وفيرة من ادوات الحرب تصارعت طبق عقائد حربية واساليب قتالية انبعثت عن اهم مدارس الفكر العسكرى المعاصر ، فكانت النظرية البريطانية والتطبيق النازى فى هذا الجانب ، والنظرية والتطبيق التقليديان فى الجانب المضاد •

نتيجة لما سبق اضحى مسرح الحرب العربية الاسرائيلية حقلا للتجارب وبوئقه لصهر صعة الحرب فى النصف الاخير من القرن العشرين •

وكان من السمات العسكرية لهذا الصراع طريقة التخطيط له ، واسلوب ادارته فى ابعاده الجغرافية والزمنية المقروضة عليه ، ثم آثار ونتائج ما انجزه هذا الخصم أو ذاك فى نهاية كل مرحلة أو جولة ، وما ترتب عليها من تعديل فى الاوضاع العسكرية أو المواقف السياسية فى النهاية •

ويعتبر الصراع العربى الاسرائيلى نزاعاً بالغ التعقيد فى مضمونه الاجتماعى ، والى هذا التعقيد يعود سبب تكرار جولاته ، وبالدرجة الاولى ، لاصرار صقور المؤسسة العسكرية الصهيونية وحمائها على مداومة العدوان والتوسع ، مقابل اصرار العرب - معتدلين ومتطرفين - على المضى بالصراع حتى يبلغ عايته • وفى كل الظروف والاحوال فان العلاقة الوحيدة الممكنة بين الصهيونية والاغيار هى علاقة العداء والتصادم لاستحالة اندماج الصهيونيين فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، وعدم تصورهم اصلا امكان اقامة علاقات تتسم بالمساواة بين الصهيونى وغير الصهيونى ، واستحالة تغير هذه الطبيعة أو تنقيتها من شوائبها العنصرية المنغلقة •

فعوصا عن ان تحل دولة اسرائيل مشكلة اليهود في العالم
صارت هذه الدولة بحد ذاتها مشكلة مزمنة للمنطقة وللعالم
بأسره ، وبدلا من ان توفر الدولة ملاذا لليهود اصبحت مستجيبة
بهم معتمدة على اموالهم وتأثيرهم على الامبريالية العالمية ، وبدلا
من أن تكون مركزا روحيا مشعا صارت مصدر ازعاج وسوء
سمعه لليهود قاطبه نتيجة الطبيعة الفاشية للصهيونية ، وبدلا
من ان توفر مركزا صحيا يمارس فيه اليهود حياة طبيعية خلقة
فان اسرائيل تحولت الى جيتو كبير يمارس الاضطهاد ضد العرب ،
بل وضد غالبية مواطنيها من يهود السفارديم •

وتسبب التزام اسرائيل بالفكرة الشيوقراطية العنصرية في
قيام المشكلة الاسرائيلية التي تفرعت منها عدة مشاكل سياسية
 واجتماعية واقتصادية ومعنوية وعسكرية مزمنة ، لم يستطع
ان يحجبها عن نظر العالم نجاح المشروع الصهيوني الوليد -
الذي باركته الدول الكبرى - في ان يوجه ضربة عسكرية
وسياسية عنيفة للامة العربية عندما هبت تتصدى له في ١٥
مايو ١٩٤٨ لتصفيته ، واثقا فلسطين من انيابه ومخالبه •

وكان اخطر ما ترتب على هذه الضربة العسكرية
والسياسية العنيفة انها حاولت ان تؤكد في النفس
العربية شعورا بالعجز عن المواجهة ، وصولا بها الى
حالة الهروب الخاضعي القائم في دخيلته على
الاعجاب والانبهار بما انجزته الصهيونية •

ثم اضاف وقوع هذه الضربة العسكرية والسياسية على يد
العصابات الصهيونية التي كان الوجدان يستصغر شأنها ،
الى جانب الشعور بالعجز والاحساس بالانبهار ، شعورا ثالثا
بالمراة والمهانة لم تصلح النزعة الاعتذارية لاحتوائه •

ومن ناحية أخرى لم يبد المشروع الصهيوني في نظر العرب
بالضخامة أو القوة التي يتعذر معها ضربه في جولة قادمة •

ولهذا راحوا يحاولون علاج أسباب الفشل تطلعا الى جولة جديدة ينجز بها العرب ما عجزوا عن تحقيقه في السابقة وكان لهذا الأمل في المستقبل أثر كبير في الاحتفاظ بجذوة المقاومة او ارادة الصمود بين شعوب الامة العربية ، ودخل الارض المحتلة حيث ظل عرب فلسطين يديرون حياتهم اليومية في اطار من الرفض الصامت الذي يجد رصيده في أمل العودة بعد جولة عربية تؤدي الى تصفية الكيان الصهيوني على أرض فلسطين *

وبينما راح هذا الصراع يستفحل امره ويمتد خذلره وتتأجج حدته راح العالم يتابع آثاره ونتائجه باهتمام لا مزيد عليه ، ويفحص ما أمكن استخلاصه من خبرات ودروس مستفادة من جولاته التي اضر منهج البحث فيها ما عمدت اليه الصهيونية وكتابها المأجورون من تطويع الحقائق ولى عنق الارقام وقرط القدم لتناسب الحذاء *

واخذت اسرائيل العزة بالاثم * فتوهمت انها
قد اهدرت كرامة العرب * * * * وطحننت ارادتهم
* * * حتى انتبهت * * * فوجدت انها كانت تطحن
الهواء *

* * *

الباب الأول

- ♦ ♦ الفصل الأول : خلفية الصراع
- ♦ ♦ الفصل الثاني : جغرافية المسرح
- ♦ ♦ الفصل الثالث : مراحل الحرب وسماتها

الفصل الأول

خلفية الصراع

أنظر الخرائط أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و .

نشبت الحرب بين العرب والصهيونيين فى بداية الحقبة السابعة للمخطط الصهيونى المرسوم لانشاء دولة اسرائيل . كرد فعل من جانب العرب على قرار التقسيم الجائز « الذى

اصدرته الامم المتحدة يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، « وكحد أدنى يتعذر انتقاصه أو الرجوع فيه » من جانب اليهود (١) .

وعاد دبلوماسيو اليهود من ليك سكس والغبطة تملأ قلوبهم بقرار التقسيم الذى حقق أملا ظلت مؤسساتهم تعمل له نصف قرن أو يزيد .

وكان رجاؤهم ان يسهم صدور القرار فى تحسين العلاقات المتدهورة مع سلطات الانتداب البريطانى ، وأن يزيد فى نفس الوقت من تدهور علاقات هذه السلطات بالعرب .

ولم يكن يلوح من تصرف قادة العرب وزعمائهم أن فى الافق احتمالا - ولو ضئيلا - بتدخلهم فى المشكلة الفلسطينية بالقوات النظامية . وعلى ذلك فقد كانت المؤسسة العسكرية الصهيونية تشعر بالاطمئنان الى قدرتها على احباط أى نشاط جديد قد يقوم به الفلسطينيون احتجاجا على هذا القرار .

(١) العسكرية الصهيونية ، المجلد الأول ، نشأة وتطور المؤسسة العسكرية الامرائية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٦١ - ١٦٨ .

ولم يسأل أحد عن سبب صدور هذا القرار اصلا بتقسيم فلسطين الى دولتين بدلا من اقامة دولة واحدة مستقنة ، يعيش فيها الجميع مثلما عاشوا منذ عهد كنعان ، امه متآلفه يدين بعضها بالاسلام ، والبعض بالمسيحية ، وتستضيف يهودا جاءوا الى فلسطين فى العصور الوسطى فرارا من محاكم التفتيش ، أو فى العصر الحديث هربا من بطش روسيا القيصرية ثم المانيا الهتارية •

كما لم يعجب أحد لوقوف الامم المتحدة هذا الموقف الجائر مع شعب فلسطين عندما اصدرت قرارها رقم ١٨١ فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ بالتوصية بخطة لتقسيم فلسطين ، بدلا من ان تنادى بالحل الطبيعى العادل باستقلال البلاد ، فى وقت كانت موجة الاستقلال تغمر ربوع اسيا والشرق الاوسط فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، فتقرر ان تقوم فى فلسطين حكومة منتخبة من الشعب بأكثرية العربية وأقلية اليهودية ، وبرلمان يشرع لهم مثلما يشرع لسائر الدول التى تضم قوميات شتى وديانات مختلفة •

لا ، لم يقف مجلس الامن ولا الامم المتحدة مع شعب فلسطين الذى لم يجد بين اعضائها الستة والخمسين سوى الدول العربية الست المستقلة وقتئذ ، وعدد من الدول الاسلامية ، ودولتين ارتأتا الالتزام بالعدل • أما الدول العظمى والكبرى وتوابعها من الكتلتين الشرقية والغربية فقد وقفت جميعا مع اسرائيل رغم الحرب الباردة التى كانت فى عنفوانها بينهما وقتئذ •

وربما يرجع هذا التناقض الى ان الصهيونية كانت تدرك ما يدور فى العالم بعد الحرب العالمية الثانية من متغيرات ، بينما فات العرب - حكومات وحكاما - ادراك هذه الحقائق ومغزاها وآثارها •

لقد تبينت الحركة الصهيونية مبكرا ان الولايات المتحدة الأمريكية بمواردها التى تفوق حدود الوفرة ، وباقتصادها الذى

يكاد يبلغ أقصى درجات الكفاءة، وبمستواها التكنولوجى وقاعدتها الصناعية الهائلة ، وبعدها عن مناطق الدمار والحرب التى خلفتها الحرب العالمية الثانية فى أوربا والشرق الاقصى ، لا بد وان تخرج من هذه المأساة وهى أقوى دول العالم سياسيا واقتصاديا وعسكريا . ولهذا راحت تبذل كل الجهد لكسبها الى جانبها .

واعتمادا على هذه العوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية انطلقت الصهيونية تعمل بالارهاب داخل فلسطين ، وبالترعيب خارجها ، وبالاغواء فى دوائر السياسة والدبلوماسية ، وبالسمرسة فى دوائر المال والتجارة ، لكسب مؤازرة الكافة .

وكما بذلت الصهيونية الوعود للولايات المتحدة بأنها سوف تكون وكيلا للاحتكارى وعميلها الامبريالى فى سطوة المعبر الاستراتيجى بين قارات العالم القديم ، أو عزت الى الاتحاد السوفيتى بأن رحيل الانتداب البريطانى عن فلسطين لن يتم تلقائيا ، بل لا بد وان تواكبه فترة فراغ وعدم استقرار يمكن ان يجد فيها الاتحاد السوفيتى ضالته ، فيقتنصها لمد ظلاله وبسط نفوذه على المنطقة التى كانت حلم التياصرة لعدة قرون .

وكان الباب قد بدأ ينفتح امام الاتحاد السوفيتى الى الشرق الاوسط قبل ذلك ، كما استماله وكسب عطفه نحو الصهيونية ما قامت به من انشاء حزب شيوعى فى فلسطين ، ليكون جسرا بين الحركة الصهيونية والدعوة الاشتراكية الماركسية .

كانت هذه بعض اساليب الصهيونية لاستثمار ارصدة المتغيرات الدولية لصالحها فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، أما العرب ، حكومات وزعامات ، فقد وقفوا حيار هذه المتغيرات وقفة تائهة ، وقاموا - بسطحية ولا مسئولية - بمعاداة كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى معا ، بل وما يدور فى افلاكهما من تواج واذناب . وكان ذلك هو الخطأ المؤسف الذى وقع فيه العرب وجنوا ثماره عندما عرضت قضية فلسطين على الامم المتحدة فى النصف الثانى من عام ١٩٤٧ .

ففى يوم التصويت ، وقفت ٣٣ دولة تناصبهم العداء وتؤيد
التقسيم ، و ١٠ دول تمتنع عن التصويت ، ولم يمارض التتقسيم
سوى ١٣ دولة •

وكان اللافت للانتباه ان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد
السوفيتى وتوابعهما اتفقوا لأول مرة على امر واحد منذ قيام
الامم المتحدة ، بتأييدهم جميعا قرار التقسيم (٢) •

ولم يكن القرار بكل ما خلعه على الصهيونية من مكاسب سوى
نقطة ارتكاز وذريعة لمؤسستها العسكرية نتنطلق منه
باستراتيجية عدوانية نحو غاية قومية لا سبيل الى بلوغها بغير
التوسع والاغتصاب والبطش • ولم يكن قيام دولة اسرائيل فى
منتصف مايو ١٩٤٨ الا مجرد خطوة على هذا الطريق •

ذلك لأن البون شاسع حقا فى الفكر الصهيونى
بين مفهوم « دولة اسرائيل » ومضمون « أرض
اسرائيل » • ولسوف تبقى الاطماع التوسعية
لصقور المؤسسة الصهيونية وحماثمها قائمة وشرها
حتى ينطبق المفهوم على المضمون بمثل ما يملون
جميعا ، أو ينجح العرب فى اقناعهم باستتالة
تنفيذه •

وفى نحو ذلك قال دافيد بن جوريون • • • « لقد انشئت
دولة اسرائيل على جزء من أرض اسرائيل • وحتى هؤلاء
المتشككون فى قدرتنا على استعادة حدودنا التاريخية المعروفة
منذ بدء التاريخ لا يستطيعون انكار مدى شذوذ خط الحدود
الذى لا يطابق الدولة بالارض » (٣) •

(٢) القرار رقم ١٨١ الدورة الثانية ، ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، التوصية
بخطه لتقسيم فلسطين ، قرارات الامم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٧٢ ،
مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الوثائق والدراسات بأبو طبى ، بيروت
١٩٧٣ ، ص ٤ - ١٣ •

Rebirth & Destiny of Israel, David Ben Gurion. London,
Thomas Yoseloff, 1959, p. 292. (٣)

ثم تتوالى كتابات بن جوريون وخطبه وكلها مليئة بالتأكيد على أن « دولة اسرائيل مجرد مرحلة على طريق الحركة الصهيونية الكبرى التي تسعى الى تحقيق ذاتها بحيث لا تشكل هذه الدولة هدفا في حد ذاته ، بل وسيلة الى غاية نهائية ، ومن ثم ، فهي ليست تجسيدا كافيا للرؤيا الصهيونية الاصلية » .

ويتفق معه في هذا الرأي اسرائيل جاليلي قائد الهاجاناه ونائب وزير الدفاع ابان الجولة الأولى ، فيلفى مزيدا من الضوء على هذا الاتجاه الذى يعتبره بن جوريون مجرد مرحلة على طريق الحركة الصهيونية الكبرى ، فيقول « . . . » لقد سبق للهاجاناه ان اقترحت على الوكالة اليهودية فى أغسطس ١٩٤٣ استراتيجية لاقامة المستعمرات الدفاعية جاء فيها ان المطلوب هو استكمال شبكتها على امتداد ساحل البحر المتوسط من الناقورة على حدود لبنان حتى رفع على حدود مصر ، مع التوسع فى مستعمرات وادى الأردن حتى البحر الميت ، واقامة مستعمرات أخرى فى مناطق بيت لحم والحليل و بير سبع حتى يصل عددها جميعا الى ٢٤٣ مستعمرة ، لتضمن لنا القدرة الذاتية على الدفاع عن كافة انحاء البلاد وتشكل فيما بينها خط دفاع تكتيكيا (الخط الاخير) وخط دفاع تعبوي (الخط الاوسط) وخط دفاع استراتيجيا (الخط الخارجى) الذى يجب ان يمتد ليشمل كل المنطقة العربية . وكانت هذه هى الخطة « أ » .

ثم توالى تعزيز خطوط الدفاع هذه ، فوضعت الخطة « ب » فى سبتمبر ١٩٤٥ بهدف الدفاع ضد أى هجوم عربى بالاستناد على شبكة المستعمرات ، ثم الخطة « ج » فى مايو ١٩٤٦ بهدف مداومة الضغط على عرب فلسطين فى كل مكان ، مع استمرار الاحتفاظ بالاتصال البرى مع المستعمرات اليهودية الواقعة داخل القسم العربى ، ثم الخطة « يوشع » فى مطلع عام ١٩٤٨ بهدف التآهب لوراثه كل ما تتركه سلطات الانتداب البريطانى حين تجلو عن فلسطين من اراض وموارد وثروات وخدمات

عامة ومؤسسات وأجهزة إدارية ، وأخيرا الخطة « د » التي دخلت حيز التنفيذ مع مطلع ابريل ١٩٤٨ والتي ادرنا بها أهم معارك وعمليات حرب الاستقلال بعد ادخال بعض التعديلات عليها لتناسب المواقف المتغيرة أولا بأول « (٤) » .

ونستخلص مما سبق ان هدف المرحلة الثالثة من المخطط الصهيوني العام التي دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٤٧ - وهي مرحلة التوسع (٥) - كان يتعدى مجرد ارساء وتثبيت أركان دولة اسرائيل فوق أرض فلسطين ، الى الانطلاق بالعدوان الى أى عسق تستطيع يد اسرائيل الطويلة ان تصل اليه سعيا الى تحقيق « الصهيونية الشاملة » من خلال الهجرة ، واغتصاب المزيد من الأرض ، بحيث تكون دولة اسرائيل مجرد نواة لتحقيق العاية النهائية خصوصا وأنه « * * * لغرض واحد جاءت اسرائيل الى الوجود ، ليس لمجرد اعطاء الحرية والاستقلال للمستمائة وخمسين ألف يهودى الذين كانوا بها يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ ، ولكن - وقبل كل شىء - لايجاد وطن ذى سيادة لكل اليهود الذين ينتظرون خارجها (٦) » .

وسيطر على امور هذه المرحلة الثالثة جيل من المتطرفين اتخذوا شعار الانقضاض وفرض الامر الواقع بالقوة ، ولهذا توالى عدوانهم ولم يزل شى شكل جولات واغارات متتالية .

وكان دافيد بن جوريون هو الزعيم الصهيونى الذى تجمعت بين يديه معظم الخيوط ، وانتهت عنده كافة السلاطات المدنية

(٤) يديعوت أحرونوت ، اسرائيل جاليل ، مقاله ينعين على الشعب بأسره أن يؤدى واحه ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٥ . العسكرية الصهيونية ، المجلد الاول .

Israel, Years of Challenge. David Ben Gurion, New

York, Holt & Reinhart & Winston, 1963, P. 63.

(٦)

والعسكرية ، فجعل هو ومعاونوه من قرار التقسيم وتواطؤ الامبريالية وشراة الصهيونية وضعف العرب وفرقتهم مزيجا من العوامل التي استغلها لأقصى حد في اغتصاب فلسطين تحت ستر شعارات « الاستقلال » ، و « التحرر » و « الأمن » و « فرض الامر الواقع » •

وكان الهدف الأول والعاجل أن تقام الدولة اليهودية في فلسطين بصورة شرعية ، وأن تصبح حقيقة واقعة • وعلى ذلك بدأت قوى الصهيونية أولى الخطوات لابتلاع الأرض ، والامساك بزمام السلطة ، وممارسة الادارة في كل جزء من فلسطين يمكن أن تمتد اليه سلطانه (٧) •

وكان الطريق ممهدا والهدف ميسورا ، اذ ان قرار التقسيم ، بقدر ما اهتم بتحديد الخطوط الفاصلة بين القسمين العربى واليهودى من فلسطين ، اهمل تحديد أسلوب فرض هذا التقسيم ووسائله • وسرعان ما التقطت الصهيونية هذه الثغرة لتنفيذ منها الا ما نريد ، الا أن رغبتها الملحة بعدم تعكير صفو العلاقات مع سلطات الانتداب البريطانى دفعتها الى التريث في تنفيذ الخطط الجديدة حتى تبدأ هذه السلطات في الرحيل ، فتضعف قبضتها على الامور في فلسطين •

وفى نفس الوقت انطلقت منظمات الأرجوس رفاى ليومى والشستيرن ونيلى تمارس الارهاب بأشنع صورة لاجبار العرب على ترك قراهم وحقولهم والرحيل خارج فلسطين • وتوالى المذابح •• دير يس ، وناصر الدين ، والقبو ، وبيت دارس وبيت الخورى ، والزيتون ، وعشرات غيرها ، حتى تجاوز عدد

(٧) يؤيد ذلك تصريح بن جوريون الشهير •• « حدود اسرائيل تكون حيث يقف حنودها » ، ثم تصريحه عشية الحولة الثالثة فى صيف ١٩٦٧ •• « يجب أن نتحد من الفتوحات العسكرية أساسا للاستيطان وواقعا يحجر العرب على الرضوخ له والانحناء أمامه » •

ما تعرض من القرى العربية للنسف والتدمير المائة قرية ،
استوائت عليها العصابات الصهيونية بعد ان بطشت بأهلها
العرب . ثم أكد مناحم بيغن قائد الارجون ان هذه المذابح
صاحبة الفضل فى اقامة اسرائيل (٨) .

« وهكذا ، وفى يوم القدر ، كان القسم الذى
امكن للهاجاناه ان تعمل فيه قد اصبح خاليا من
العرب » (٩) .

لهذا اشتمل القتال بمجرد صدور قرار التقسيم ، ثم تحول
اعتبارا من أول ديسمبر ١٩٤٧ الى حالة حرب غير معلنة ،
سرعان ما انتشرت فى كل أرجاء فلسطين ، وان تركزت بصفة
خاصة حول القدس وحيفا ويافا واللد والرملة .

واتخذت الهاجاناة وباقي المنظمات حالة التأهب حتى يتم
حشد قوى « اليشوف » ، ويصل المهاجرون الجدد ، وتستوعب
الاسلحة والمعدات التى راحت تتدفق من الخارج ، وترتخى
قبضة الانتداب البريطانى على زمام الامور ، فتنتهز المؤسسة
العسكرية الصهيونية الفرصة السانحة لتوجه ضربتها الكبرى
بمجرد أن تتوافر الوسائل وتكتمل الخطط .

وعندما اصدر دافيد بن جوريون امره الى قيادة الهاجاناه
يوم ٢٥ مارس ١٩٤٨ بتعبئة أكبر قدر من القوات لاحتلال
القدس ، كان ذلك ايدانا بالتحول الى الهجوم العام ، على اعتبار
ان « القدس قلب الدولة وعاصمتها الأبدية » (١٠) .

وعلى حين ظلت الخطة « يوشع » الموضوعة لوراثة الانتداب
البريطانى سارية المفعول ، تغيرت الخطة « ح » الى الخطة « د »

(٨) مقالو حرب الاستقلال ، شمويل فريدمان ، تل أبيب ، ص ٩٧-٩٩ .

Rebirth & Destiny of Israel.

(٩) المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

The Armed Prophet, Michael Bar Zohar, London, Arthur

Barker, 1959, P. 65.

(١٠)

على نحو ما سبق ذكره ، وان توقفت سرعة هذا التحول على معدل انسحاب القوات البريطانية من فلسطين (١١) .
ونصت الخطة « د » على الآتى (١٢) :

١ - احتلال هيئات حيوية داخل الريف والحضر . ضمن حدود الدولة وخارجها .

٢ - اخلاء فلسطين من أكبر قدر من سكانها العرب (١٣) .

٣ - احتلال قواعد متقدمة لحرمان العرب من استخدامها .

٤ - تأمين المواصلات داخل رقعة الدولة اليهودية ، وبينها وبين مراكز التجمع اليهودية خارجها ، بالسيطرة على شبكة المواصلات الرئيسية فى فلسطين ، مع احتلال الموانئ والمطارات ضمانا لاستمرار تدفق المهاجرين والاسلحة والذخائر من الخارج .

وتبع ذلك ان اخذت الحرب غير المعلنة صورتها الحادة مع مطلع ابريل ١٩٤٨ ، فانتزع الاسرائيليون المبادأة من العرب قبل انتهاء الانتداب البريطانى بشهر ونصف ، حتى تنفصح الفرصة امام حكومة اسرائيل المؤقتة (الوكالة اليهودية) للهيمنة على الموقف . وقد ساعدها على ذلك اسراع الحكومة البريطانية بسحب قواتها قبل الموعد الذى حدده قرار الامم المتحدة بشهرين ونصف ، وترك

(١١)
The Middle East Forum, Nov. 1961, Plan Dalet, Walid Khalidi, P. 27.

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .
وكذا لواء حفعاتي أمام الناري المصرى ، ابراهيم ايلون ، تل أبيب ، دار نشر معر حوت ، ١٩٦٣ ، ص ٤٩٧ وكذا .
The Edge of the Sword, Nataniel Lorch, New York, 1963, P. 87 — 88.

The Israeli Soldier, Profile of an Army, London, Samuel Rolban, 1970, P. 25. (١٣)

الحبل على الغارب للصهيونية لتفعل ما تشاء في فلسطين (١٤) *

وبينما الجدل والنقاش يحتدمان في مجلس الأمن ، راحت قيادة الهاجاناة تنفذ الخطة « د » للاستيلاء على فلسطين (١٥) *

وفي ١٦ ابريل ١٩٤٨ اتخذ المجلس الصهيوني العام قرارا ببدء الحرب السافرة ، واقامة الدولة اليهودية بالقوة المسلحة ، واعلان التعبئة العامة ، وتنظيم السيطرة على البلاد * وقد تضمنت قراراته أيضا ما يلي (١٦) :

- ١ - استدعاء كل قادر على حمل السلاح ، أو العمل في المستعمرات الدفاعية *
- ٢ - استغلال كافة وسائل النقل برا وبحرا وجوا للجلب المزيد من الامدادات العسكرية والمتطوعين *
- ٣ - تنظيم اقتصاد الحرب ، وفرض السيطرة على الصناعة والتجارة والزراعة وفرض الرقابة على المواد الغذائية والخاصات ، بما يحفظ للقوة العسكرية قدرتها على مواصلة القتال *
- ٤ - اقامة سلطة مركزية عليا موحدة (حكومة مؤقتة) ، تقوم بتنظيم وحصر الموارد البشرية وقيادة القوات المسلحة ، وتوجيه القوى العاملة *
- ٥ - عدم الوقوف عند حد الدفاع ، بل شن الهجوم ضد كل الجبهات المعادية ، ليس داخل المنطقة المخصصة للدول اليهودية ، ولا داخل حدود فلسطين فحسب ، بل حيثما وجد العدو *

The Long War, J Bowyer Bell & Edgewood Cliff., N.J., (١٤)
Prentice — Hall, 1969, P. 101.

The Edge of the Sword. ٨٨ - ٨٧ ص ، المصدر السابق ، (١٥)
Israel, Years of Challenge. ٣٧ ص ، المصدر السابق ، (١٦)
The Edge of the Sword وكذا المصدر السابق ، ص ١٣٣ *

ورغم هذا الخطر المستفحل مع مرور الايام ، ظلت النظرة العربية تميل الى الاستهانة بقوى الصهيونية والتحضير من شأن خططها وانشطتها المتزايدة ، وبهذه النظرة ، وبما حمله قرار التقسيم من اجحاف بحقوقهم ، رفض العرب قبول الواقع منذ البداية ، عندما لم يكن الظلم قد بلغ بعد تلك المرحلة الفادحة التي وصل اليها مع تداعى الموقف ، الا انهم عادوا وارترضوه آخر الجولة ، بعد ان نزلت بساحتهم الهزيمة الاليمة ، وحلت بشعب فلسطين اشد نكبات القرن العشرين ، اذ حولتهم الى شرانم من اللاجئين يعيشون فى ضياع تام ، على حافة وطن سليب بلا حاضر يرتجى .

وربما ساعد على استهانة العرب باسرائيل أول الامر ، ما حققه الفلسطينيون بمفردهم - رغم ضعف امكاناتهم - من انجازات خلال الثورات الثلاث الماضية ، كادت تعرقل الاخيرة منها عام ١٩٣٩ مسيرة مخطط انشاء دولة اسرائيل لولا قيام الحرب العالمية الثانية ، وجنوح ثوار فلسطين الى الهدوء مساعدة منهم للحلفاء على حشد كل الجهد لكسب تلك الحرب ، ولهذا تغيل العرب أن هزيمة اسرائيل لا تتطلب منهم سوى أقل الجهد (١٧) .

لذلك فانه بمجرد ان برزت المسألة الفلسطينية فى نهاية عام ١٩٤٧ ، أطلقت أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية برأسها جنبا الى جنب مع أزمة الحركة العربية ، فى شكل أزمة فى القيادة ، وأزمة فى البرنامج ، وأزمة فى التنظيم (١٨) .

(١٧)
From War To War, Nadav Safran, New York, Western Publishing Company, Inc., Pegasus Original, 1969, pp 28 - 36.

(١٨) كفاح الشعب الفلسطينى قبل العام ١٩٤٨ ، عبد الفادر يس بيروت ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٥ ، ص ٢١٢ .

واسك بمقود العمل السياسى فى فلسطين ثلاثة من رجال
العرب هم الحاج محمد أمين الحسينى رئيس الهيئة العربية
العليا ، وعبد الرحمن عزام الامين العام لجامعة الدول العربية ،
وعبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن *

وكان أول مؤتمر يرسم خطة الكفاح المسلح فى فلسطين
هو مؤتمر عاليه الذى عقدته جامعة الدول العربية فى ٧ أكتوبر
١٩٤٧ ، اذ تقرر فيه اتخاذ الاحتياطات العسكرية على حدود
فلسطين ، وتخصيص عدد من المتطوعين للحرب ، ونقل مراكز
تدريب بعض الجيوش النظامية الى مشارف حدود فلسطين (١٩) *

ولم يكن يلوح من تصرف حكام العرب وقتئذ ان فى الافق
احتمالا - ولو ضئيلا - لتدخلهم فى مشكلة فلسطين بالقوات
النظامية ، ولهذا اشعل الفلسطينيون نيران الكفاح الوطنى ،
فاجتمع رؤساء وزارات الدول العربية فى مؤتمر بجامعة الدول
العربية بالقاهرة فيما بين ١٢ و ١٨ ديسمبر ١٩٤٧ ، وبعد
نقاش طويل ، استقر الرأى على « ضرورة العمل الحثيث لاحباط
مشروع تقسيم فلسطين » ، واقامة لجنة عسكرية لها الغرض ،
واعتبار فلسطين جزءا حيويا من الوطن العربى (٢٠) *

وكان واضحا للعيان ان ثمة اختلافات كبيرة فى وجهات
النظر المتعلقة بصلب القضية الفلسطينية ، اذ أصر العراق على
ضرورة التدخل بالمتطوعين ، وتسليح الفلسطينيين ، كما اقترح
حشد الجيوش النظامية حول حدود فلسطين ، بينما عارضت
المملكة العربية السعودية فكرة تسليح عرب فلسطين أو النزج
بجيوش العرب النظامية فى المشكلة *

(١٩) مضابط جلسات دور الاجتماع العادى السابع لمجلس جامعة الدول
العربية ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٤٨ ، القرار رقم ١٨١ ، الجلسة
الثالثة ، ص ١٧ - ٢٥ *

(٢٠) المصدر نفسه ، القرار رقم ١٤٢ ، الدورة الخامسة ، الجلسة ١٦ ،
ص ٣١ *

وعارضت مصر ايضا الزج بالجيوش بينما ايدت بحماس
ارسال متطوعين الى فلسطين • ولم يوافق الحاج محمد أمين
الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا على زج الجيوش العربية
اكتناء بالمجاهدين وشبه النظاميين ، على حين أصر الملك عبد الله
على استخدام الجيوش النظامية حتى لايفتح الباب فى نهاية
الامر أمام المتطوعين والمجاهدين الموالين للمفتى - خصمه
اللدود - للسيطرة على فلسطين •

وفى ختام المؤتمر توصل رؤساء الوزراء الى حل وسط
يرتضيه الجميع ، وهو أن تزود كل دولة عربية اللجنة العسكرية
بعشرة آلاف بندقية ، علاوة على قيامها بتدريب وتسليح ثلاثة
الاف متطوع فى سوريا ومصر ، وفتح اعتماد بمليون جنيه
للانفاق منها على تكاليف الجهاد وضروراته •

ولم يكن خافيا على أحد عجز هذا الحل الاعرج
عن انقاذ فلسطين بعد ان تمكنت الصهيونية منها ،
خاصة وقد وقع العبء الاكبر على أهلها الغزل
لادارة صراع حديث ضد الصهيونية فى هذه المرحلة
الحاسمة •

وكانت المهمة تتجاوز قدراتهم الفعلية ، ولم يكن يضمن
انجازها الا ان تتكاتف الدول العربية كلها - بالفعل لا القول -
وتوجه كل قدراتها لخدمة الصراع الوشيك الذى كان يقف له
على الطرف المضاد عشرة ألوية كامنة العدد والعدة ، تسهر على
تنفيذ مخطط موضوع ، علاوة على انشطة المنظمة الصهيونية
العالمية واجهزتها المنتشرة فى شتى انحاء العالم ، والتي تملك
من المال والسلاح والتأثير السياسى والدعائى ما يكفى لابتلاع
ما خصصه لها قرار التقسيم من أرض فلسطين ، وما لم ينصحه
ايضا •

ومع بداية عام ١٩٤٨ تبلورت الافكار السياسية حيال القضية الفلسطينية فى الدوائر العربية المعنية فى ثلاثة اتجاهات واضحة (٢١) :

١ - الاتجاه الاول :

ويضم مصر والسعودية واليمن ، وينادى بضرورة حل القضية عن طريق الكفاح غير الرسمى أو النظامى ، بالمجاهدين الفلسطينيين اساسا ، مع تدعيمهم بالمتطوعين العرب * .

٢ - الاتجاه الثانى :

ويضم سوريا ولبنان والهيئة العربية العليا والامين العام لجامعة الدول العربية ، ويؤكد ضرورة اقامة الدولة الفلسطينية بالقوة المسلحة التى اصررت سوريا ولبنان على ان تكون من الجيوش العربية النظامية ، بينما استصوب المفتى ان تقتصر على المجاهدين الفلسطينيين اساسا وبعض العناصر النظامية حتى تبقى المسألة قضية داخلية لا تعطى للغير حق التدخل فيها * .

٣ - الاتجاه الثالث :

ويضم الأردن والعراق ويفضل فى قرارة نفسه قبول التقسيم وضم القسم العربى من فلسطين الى الأردن بالاحتلال العسكرى * .

وفى نفس الوقت كان لكل دولة عربية موقف خاص ، يعلن أو مكتوم يمكن أن نستشفه من الآتى :

١ - الاردن :

يذكر الفريق جون باجوت جلوب (٢٢) أن الملك عبد الله كان يرغب دائما فى حل القضية سلميا دون اللجوء الى القوة ،

(٢١) حريدة الشعب العراقية ، مقالة يوميات فلسطين ، عدد ١٥ مايو ١٩٥٢ * .

(٢٢) المصدر السابق ، ص ٦٣ - ٦٦ . A Soldier With The Arabs .

ولهذا كان شديد الرغبة في الاتصال بأصحاب الكلمة في إسرائيل للتفاهم معهم على حل وسط .

• ويذكر جلوب أيضا أنه رافق توفيق أبو الهدى رئيس وزراء الأردن الى لندن قبيل الحرب للتشاور مع أرنست بيفن وزير خارجية البريطانية ، وان أبا الهدى تعهد لبيفن في هذه الزيارة « بألا يعتدى جيش الأردن على اليهود بأى شكل ، وألا يحتل شبرا من الأرض المخصصة لليهود في قرار التقسيم » (٢٣) .

ويذكر البريجادير تشارلز كلايتون الوسيط البريطاني بين حكومات العرب والحكومة البريطانية في تقريره رقم ١٩٤٧/٤٥ بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٧ ، في معرض محادثاته مع زعماء العرب بشأن اقتراحات تقسيم فلسطين ما يلي (٢٤) :

• . « أثناء مقابلتى الأخيرة لرئيس وزراء الأردن ادلى باقتراحات رأى في تنفيذها ما يكفل امكان تقسيم فلسطين دون اعتراض باقى الدول العربية . كما أكد لي توفيق باشا أن القوات الأردنية سوف تعمل على احتلال البلاد التى تقع فى القسم العربى من التقسيم ، وسوف تتحاشى التعرض للفردى اليهودية ، وان كانت سوف تقوم من وقت لآخر ببعض التحرشات البسيطة ضدها ، منعا للشبهة » .

• ويذكر عبد الله التل أنه قام من حين لآخر بتوصيل رسائل شخصية من الملك عبد الله الى بعض الساسة الاسرائيليين ، وقد كشف عنها النقيب فى كتابه « كارثة فلسطين » ونشر صورا فوتوغرافية لهذه الرسائل ، كما شرح خبايا اجتماعات حدثت بين الملك عبد الله وموشى شرتوك فى عمان يوم ١٢ ابريل

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ٦٣ - ٦٦ .

(٢٤) المصدر السابق ، ص ١٤٦ . الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب .

١٩٤٨ ، ثم ليلة ١٢/١١ مايو ١٩٤٨ بينه وبين جولدا مايرسون وآخرين . وقد جاء في الكتب الاسرائيلية ما يؤيد عبد الله التل فيما ذكره عن هذه الاجتماعات (٢٥) .

٢ - سوريا ولبنان :

. وقد ذكر عنهما كلايتون في نفس تقريره سالف الذكر مايلي . . . « وقد لمست أثناء محادثاتي مع رئيسي وزراء سوريا ولبنان أن البلاد العربية قد اجمعت أمرها على الحيلولة دون اتمام تقسيم فلسطين » (٢٦) .

(٢٥) المصدر السابق كارثة فلسطين ، وكذا جريدة ידיעות أحرنوات ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ حيث يذكر الدكتور يعقوب شمعوني رئيس القسم السياسي بالوكالة اليهودية ورئيس الادارة السياسية بوزارة الخارجية بعد تأليف الحكومة المؤقتة في ١٥ مايو ١٩٤٨ ، وأحد أعضاء الوفد اليهودي الذي قام بالتفاوض مع الملك عبد الله ، في مقاله المسمى « هكذا تبدو حرب التحرير اليوم » أن الملك عبد الله عمل طوال الحرب بالتنسيق مع الحكومة اليهودية ، وأنه لم تكن لديه أية خطة مبلورة ، غير أنه أدرك مثل نوري السعيد أن المستوطنة اليهودية في فلسطين أقوى من أن يفرض عليها أحد حلا ، وأنه يتعين عليه أن يمنح اليهود نوعا من الاستقلال الذاتي تحت حكمه ، وقد عمل عبد الله حاهدا لتحقيق ذلك من خلال مشاورات مستمرة مع اليهود .

وكذا جريدة عل همشار ، عدد ٢١ فبراير ١٩٧٥ حيث كشف موشى ديان عن مفاوضات مباشرة حرت بين الملك عبد الله وحولدا مايرسون « مائير » في منتصف نوفمبر ١٩٤٧ في منزل ننجاس روتسرح بهاريا وفيها أبدى عبد الله رغبة في ضم القسم العربي من فلسطين الى ملكه ادا ما صدر قرار التقسيم ، مع استعداده لدمج جمهورية اسرائيل داخل مملكته واقامة برلمان مشترك . تم ذكر ديان تفاصيل مقابلة أخرى بين عبد الله ومائير نت في عمان ، وأعلن فيها أن البلاد سوف نطل غير مقسمة ، وسوف يكون لليهود الحق في الحكم الذاتي داخل المناطق التي يشكلون فيها الأغلبية . ثم ذكر ديان أنه تم في ١٩ ديسمبر ١٩٤٩ اتفاق بالحروف الاولى بين الملك عبد الله وروبي شيلواح ممثل حكومة اسرائيل بفتح طريق للأردن الى البحر المتوسط بين الحليل وعزة مقابل طريق لاسرائيل من شمال الى حبوب البحر الميت وضم حي حائط المكى لاسرائيل مع بقاء حمارته ملكا للعرب .

(٢٦) المصدر السابق ، ص ١٤٦ . الصراع السياسي بين الصهيونية والعرب .

وذكر العميد محمد فايز القصرى (٢٧) :

« ... ان الجمهورية السورية كانت متحمسة لقضية فلسطين ، وكانت تدفع جيوش العرب للاشتراك فيها ، وكان شكرى القوتلى رئيس الجمهورية وأحمد الشرباتى وزير الدفاع يعملان جاهدين لاشراك الحكومات العربية رسميا فى القتال ، بينما لم يكن رأيهما يعتمد على قوة الجيش السورى ، ولا على مواقف قادته ، بل على مجرد الحماس والعواطف القومية » .

« ... وفى نفس الوقت كان رياض الصلح رئيس وزراء لبنان يرى ضرورة الهجوم بالجيوش النظامية لانتقاذ فلسطين ، وعندما عارضه فؤاد شهاب رئيس الأركان واحتكم الى رئيس الجمهورية انصف بشارة الخورى شهابا وأقره فى عدم الزج بالجيش اللبنانى فى حرب ، وقصر عمله فى الدفاع عن الحدود » (٢٨) .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٦٤ .

(٢٨) ذكر الزعيم عبد الله عطفه رئيس أركان الجيش السورى أن قلة الرجال وبذرة السلاح جعلته يقترح على الشربانى والقوتلى عدم زج الجيش السورى فى قتال نظامى اختفاء بارسال منطوعين للمعركة ، غير أن اقتراحه لم يلتفت اليه بل صدر قرار درعا يوم ١٣ مايو ١٩٤٨ على أسر الاجتياح التاريخى بدحول الجيوش العربية النظامية الحرب . وقد أكد الزعيم عطفه أنه لم يعلم الا يوم ١٣ مايو ١٩٤٨ بقرار دخول الحرب وتأليف قيادة عامة يرأسها الملك عبد الله ويعاونه اللواء الركن نورى الدين محمود ، وقد طلب منه أن يضع العقيد عبد الوهاب الحكيم آمر اللواء الاول السورى تحت تصرف هذه القيادة . أما العقيد عبد الوهاب الحكيم فقد ذكر أنه كان قائدا لمسطحة دمشق عندما صدر قرار تقسيم فلسطين ، ولم يكن يعلم أنه سوف يكلم بالزحف المقدس على فلسطين .

وعندما اجتمع وزراء الدول العربية ورؤساء أركانها فى درعا يوم ١٣/٥/١٩٤٨ ورأس الاجتماع الملك عبد الله الذى عين قائدا عاما للجيش العربية صرح الشرباتى أن جيش سوريا يبلغ تعداداه ١٨ ألف مقاتل حارفا للحقيقة . ولم يحضر هذا الاجتماع قائد سورى واحد ولا أحد رأى قائد سورى واحد فى زج الجيش فى أتون الحرب .

٣ - مصر :

كان برلمان مصر يرى أن مصلحة البلاد في تركيز جهودها ضد التهديد البريطاني الذي يطمع في مصر ويستنزف خيراتها ، وبالتالي ألا يزج بجيش مصر خارج حدودها ، على أن تكون نصرة فلسطين الشقيقة عن طريق المال والسلاح والمتطوعين *

وكان مثيرا للعجب أن يتبدل هذا الرأي الى النقيض في اللحظات الأخيرة قبل انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ، بتأثير الملك فاروق ، وضغط الرأي العام حفاظا على عروبة فلسطين وصيانة لسمعة مصر بين العرب ، ولأن فاروقا كان في قرارة وجدانه يصبو الى زعامة العالم العربي والاسلامى ، ولهذا أصدر أمره يوم ١٣ مايو ١٩٤٨ الى رئيس وزرائه محمود فهمى النقراشى بالزج بالجيش في الحرب (٢٩) *

وقال النقراشى في مجلس النواب خلال الجلسة السرية التي عقدت يوم ١١ مايو ليبرر دخول الحرب *

ولو أحد رأى أى ضابط سورى في هذه المسألة لأحاب بعدم الاستعداد لحوض الحرب النظامية قبل ثلاث سنوات على الأقل ينم فيها تسليح الجيش وتدريبه وزيادة عدده *

وبالمثل يذكر اللواء فؤاد شهاب رئيس أركان الجيش اللبناني أنه كان يعارض فكرة الهجوم ، وأنه كثيرا ما أكد أن الجيش اللبناني لا يستطيع الصال، فادا كان ولا بد من اشراكه في الحرب النظامية فليكلف بخطة للدفاع عن حدوده * وعلى العكس من ذلك كان رياض الصلح يحرص على دخول الجيوش النظامية الحرب معتمدا على تدخل بريطانيا لصالح الملك عبد الله ، متصورا أن في ذلك ما يحول دون تنفيذ قرار التقسيم *

المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٦٥ *

(٢٩) ذكر الفريق محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة المصرية أن محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الوزراء أصدر اليه الامر بدخول الحرب يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ ، أى قبل المعركة بيوم واحد *

« ان هناك ٤٠٠ ألف عربي في القسم الصهيوني
من قرار التقسيم ٠٠ وكنا نتوقع أن تجري فيهم
المذابح لذلك بدأنا نشهد العالم أننا لن نقف مكتوفي
الأيدي واتفقنا على أن نحشد جيوشنا على الحدود،
وبالفعل صدرت التعليمات الى بعض قوات الجيش
المصري بالمرابطة على الحدود ٠٠ وكنا نعلم أن
جيش شرق الأردن يستمد من بريطانيا مساعده
على حفظ النظام ، ورأينا في ذلك ضمانا لتخفيف
ضغط الصهيونية على العرب ، وسألت رئيس وزراء
الأردن عما اذا كان جيشه يتصرف بحرية في مثل
هذه الأمور فرد بالاجاب ٠٠

رقد قام أهالي فلسطين بمقاومة نبيلة باسلة كان لها
الفضل في جذب الأنظار الى جدية العرب في عدم الموافقة على
قرار التقسيم ٠ ومما لاشك فيه أنها صاحبة الفضل في تعديل
موقف الحكومة الأمريكية من التقسيم ٠٠
وشدد الصهيوونيون الضغط على العرب بينما كانت الجمعية
العمومية للأمم المتحدة وكذلك مجلس الأمن مجتمعين ٠٠
ودعيت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية للاجتماع ٠٠
فطلبني خشبة باشا وزير الخارجية فوجدت الوجوم يخيم على
الأعضاء وقالوا : ان جيش التحرير غزا مسنعمرة مشمار

● وقال الفريق عثمان المهدي رئيس أركان حرب الجيش المصري أن
رجاله هوجتوا بحملة فلسطين ، ولم يكونوا على أهبة الاستعداد لها ٠ وأنه
عارض دحول الحرب لعدم توافر العتاد الكافي ٠ وقد أبدى اعتراضاً في
اجتماع حضره رئيس الوزراء ، وأن الاوامر لم تصدر للجيش بالتحرك حتى
١٣ مايو ١٩٤٨ ٠

● وذكر اللواء محمد نجيب قائد ثاں القوات المصرية بفلسطين « أنه
كان يصبح ألا تكون هذه الحرب صداما بين حيوش نظامية ، وانما تكون قتالا
شبيها بحرب العصانات يقوم به المتطوعون في مواجهة العصانات الصهيونية »
كلمتي للتاريخ ، اللواء محمد نجيب ٠ القاهرة ، دار الكتاب النموذجي ،
١٩٧٥ ، ص ١٩ ٠

هاعيمت ولكن الهاجاناه أرسلت قوات كبيرة احاطت به وان الملك عبد الله أرسل برقية الى القاهرة يقول : انه قد جاءته أنباء بطلب النجدة فلم يتردد أمين الجامعة فوراً بأن يبلغه رجاء أعضاء الجامعة بأن يبادر الى نجدة المحاصرين *

واشتد ضغط الصهيونيين ، وظلت الحكومة البريطانية تعلن بصراحة أنها المسئولة عن الأمن في فلسطين حتى ١٥ مايو ، وأنها لن تسمح لأي جيش بالتدخل في فلسطين قبل ذلك *

وجاءني سفير الولايات المتحدة وأخبرني أن الموقف في فلسطين يتدهور من سوء الى أسوأ وأن الأمر كاد يتحول الى حرب سافرة ، وأن أمريكا التي طالما وعدت بتقديم المساعدات للحكومة المصرية لا يمكنها عمل ذلك قبل موافقة مصر على شروط الوصاية ، أو تقديم مشروع آخر يحل محلها *

وقلت للسفير الأمريكي ان هذا الموقف ليس من صنعنا وطالما نبهناكم وحذرناكم ولا نستطيع أن نقف متفرجين بينما العرب يذبحون **

وكنت حريصاً في معالجة الموقف على أن لا تتصرف تصرفاً يعاب علينا من الناحية الدولية ، وكانت كل تصرفات البلاد العربية سليمة ** وجاءتني رسالة البارحة (١٠ مايو) من المتطوعين المصريين بأن الصهيونيين دخلوا بلدة بيت داس وفتكوا بأهلها ، كما سبق أن فتكوا بأهل دير يس **

وفامت مشكلة اللاجئين وهي أقسى ما يمكن أن يصاب به قوم

وفتحت اعتماد بعشرة آلاف جنيه ولكنها كانت قطرة في بحر *

وجاءتني برقية من قنصلنا في القدس ينبه الى خطورة الحالة في فلسطين والى أن الهجرة تحمل خطرين ، خطر على

الصحة العامة وخطر على الأمن ، وارتفع عدد اللاجئين الى ١٤
الف ، كما كان هناك ١٦ الف في الطريق ، وكانت مصلحة مصر
أن يبتنى هؤلاء جميعا فى ديارهم •

ولما اشتدت الحال ، وهبت شعوب العرب تطالب حكوماتها
بالعمل حضر الوصى على عرش العراق وتحدث مع المسؤولين فى
جامعة الدول العربية وكان رد مصر أنها لا يمكن أن تتأخر عما
تقوم به البلاد العربية • ولم يبق الا يومان وتكون عصايات
الهاجانه والشثيرن والاراجون مطلقة الصراح فى فلسطين ،
فهل يمكن أن نقف مترددين أو متفرجين ؟ •

لذلك بادرت بعرض الامر على حضراتكم (أعضاء البرلمان)
لتعلموا أن الحكومة تراقب الحالة ولن تتردد عن اصدار الامر
الى الجيوش المصرية للدخول واعادة السلام الى أرض السلام
(نصفيق حاد) •

واذا دخلت الجيوش للسلام والنظام وأوقفت
المذابح فلن تكون هناك حرب ، وليست هناك مخالفة
للأمم المتحدة لاننا نعمل على قتل رأس الحية التى
تمتد من هذه العصابة الصهيونية لنشر الاضطراب
والشيوعية فى البلاد العربية • ويجب علينا ألا
نقف مكتوفى الأيدى نتفرج ، اذ ليست هناك دولة
يهودية ، فان مجلس الامن لم يقرر هذه الدولة ،
كما أن الولايات المتحدة دخلت عن قرار التقسيم •

تسالوننى عن قوى البلاد العربية وعن جيش مصر وعن
قوى الهاجانه • لانزاع أن قوة العصايات لا بأس بها وعندهم
سلاح ومعهم عدد كبير ممن جاء ليحارب معهم ومواردهم متوافرة
ولديهم المال الكثير ولهم أنصار فى البلاد الأخرى • • ولكن قوى
الدول العربية مجمعة كفيلة بحسم الموقف (تصفيق) فهناك
الجيش العربى الأردنى وهو جيش منظم مدرب على درجة عالية
من الكفاءة العسكرية وتسليحه ومعداته وذخيرته وافية فيما

عدا الطيران ، ويليه جيش العراق الباسل وعنده المعدات والطائرات ، أما سوريا ولبنان فقد جعلنا كل مواردنا وقفاً على قضية انقاذ فلسطين ، والملك عبد العزيز آل سعود أرسل أسلحة ودفع نصيبه دولارات وكانت اليمن معترضة أن ترسل فريقاً من رجالها على سبيل الرمز ولكن الحوادث الأخيرة منعتها ، أما الجيش المصري فكفايته كاملة وأسلحته وأفيصة وذخيرته متوافرة . (تصفيق) .

» . . . والذي يقدم على هذا الأمر يتخذ له عدته « .

وقان اللواء أحمد على المواوى بعد عودته الى القاهرة اثر تسليم قيادة القوات بفلسطين الى خلفه اللواء احمد فؤاد صادق يوم ١١ نوفمبر ١٩٤٨ :

اننى اتهم بريطانيا بأنها نصبت لنا فخاً فى فلسطين . لم اكن ابدا راضيا عن جيشنا اذ لم يكن فيه تدريب أو استعداد، ولاأذكر أننا قمنا بمناورة واحدة من سنة ١٩٣١ حتى سنة ١٩٤٧ . كان الجيش موزعاً بين الاحتفالات كسفر المحمل والمولد النبوى وبين أعمال الوزارات العادية - وزارة المالية تستعير بعض وحداته لحراسة معسكر هاكستيب ووزارة الأشغال لمقاومة الفيضانات ووزارة الصحة لمقاومة الكوليرا ووزارة الداخلية لقمع المظاهرات - وهكذا تحول الجيش الى أداة مدنية ، وكاد يفقد تماماً روحه العسكرية .

ثم سمعت ذات يوم عن مؤتمر عقده الفريق ابراهيم عطا الله رئيس هيئة اركان الحرب وان له صلة بالتطورات فى فلسطين ولكنى تأكدت أن هدف المؤتمر اقتصر على انشاء معسكر تدريب فى العريش فقط . وعندما سأل عطا الله عن يقود هذا المعسكر تطوع اللواء محمود شاهين قائد سلاح المدفعية الا أن موسى لطفى مدير العمليات والمخابرات اقترح اسمى بصفتى مدير المشاء ، وهكذا وقع على الاختيار .

وسافرت الى العريش على وعد ان تصلنى كتائب الجيش
لتدريبتها كتيبة وراء الأخرى ولكن شيئا من ذلك لم يحدث .
ولما عدت الى القاهرة وأبلغت عطا الله بالموقف احتد على قائلا :
انت عاوزنى انفض لك الأورطة !؟

**وعدت الى العريش ولكن كانت بيننا وبين
التدريب اسنحالات مادية . . . وكتبت تقارير
طويلة عن النقص فى الاسلحة والسيارات والمعدات
والذخائر والضباط وصف الضباط ، ولما قابلت
عطا الله مصادفه قال لى انت خلصت الورق فى كتابة
التقارير . .**

ثم جاءت الكتيبة السادسة المشاة ، وكانت فى حالة يرثى
لها وملابسها ومهماتا مهلهلة . وقررت أن أعمل لها طابور
معركة وحددت لها مشروعا يبدأ من العريش حتى سبعين كياو
مترا شرقها . ووقفت حملاات الكتيبة ومدافعها ولوريبتها
معطلة على الطريق ، واقسم ان السبعين كيلو مترا كانت
مرسومة بالمعدات المعطلة . وبينما العملية مستمرة وصلتني
اشاره من موسى لطفى بعودة الكتيبة الى القاهرة بسرعة لمقابلة
اضراب البوليس .

وبينما الكتيبة فى طريق العودة انتهت ازمة البوليس . .
ولم أجد لى عمل فى معسكر التدريب بالعريش فكتبت أكثر من
مائة خطاب سرى اسأل عن الغرض . .

وجاء يوم ١٠ مايو ١٩٤٨ عندما تلقيت امرا
بعضورى فورا الى القاهرة وسألنى الفريق
محمد حيدر عن الحالة فى العريش فقلت له انها
سيئة للغاية ففاجأنى بأننا سوف نضطر الى دخول
الحرب فأخبرته ان الوحدات غير مدربة وغير مستعدة
اطلاقا . . وسكت حيدر بعض الوقت ثم قال . . .
اسمع يا مواوى . . . دولة النقراشى باشا سوف

يحضر اجتماع برئاسة الجيش الآن فتعال معي وقل
له هذا الكلام . . . وقال النقراشي ان موقفنا بين
الدول العربية يحتم علينا دخول الحرب . وبعد نقاش
طويل تصور النقراشي اننى خائف من الحرب فأكد
لى ان المسألة سوف تسوى سياسيا بسرعة وان الامم
المتحدة سوف تتدخل وان الاشتباكات لن تخرج فى
حقيقتها عن مظاهرة سياسية وليست عملا حربيا
. . . وكتبت تقريرا برأى ثم ركبت الطائرة الى
العريش ، وفى يوم ١٤ مايو جاءتنى الخطة فى
مظروف سري وصننى بالطائرة، وبدأت المسألة (*)

٤ - السعودية :

• رغب الملك عبد العزيز فى عدم الخلط بين
الاقتصاد والسياسة ، وعندما أصدرت اللجنة
السياسية لمجلس جامعة الدول العربية توصياتها
فى ٢٢ فبراير ١٩٤٨ بالمحافظة على الوضع القائم
فى البلاد العربية ، وعدم منح امتيازات بترولية
جديدة فى السعودية والعراق لأى شركات أجنبية
تسعى حكوماتها الى ارغام العرب على قبول تقسيم
فلسطين كنوع من الضغط الاقتصادي عليها ،
رفض الشيخ يوسف يس التوقيع على هذه التوصيات
بحجة . . . « أن اليهود أقوياء وأذكىاء ، بينما
العرب عزل من السلاح » (٣٠) وان غاية ما تصبى
السعودية هو الاشتراك فى القتال بقوة رمزية ، مع
امداد جيوش العرب بالمال والدعم » •

(*) محلة آخر ساعة ، العدد ٩٦٨ ، ١٣ مايو ١٩٥٣ ، مقال حرب
فلسطين لأول مرة بلا رقابة •
(٣٠) المصدر السابق ، ص ١٥٢ - ١٦٥ • الصراع السياسى بين
الصهيونيه والعرب •

وقد أرسلت السعودية فعلا عدة سرايا مشاه وبعض العربات المدرعة وسرية رشاشات المقتال في فلسطين ، ألحقتها على الجيش المصري هناك تحت قيادة العقيد سعيد عبد الله الكردي ، وبلغ أقصى حجم لها ٥٦ ضابطا و ١١٧٠ رتب أخرى انتظموا في كتيبتين مشاه أطلق عليها اسم قوة انقاذ فلسطين .

٥ - العراق :

رغم ان الأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق كان يبدي رغبة أصيلة لدعم الكفاح العسكري في فلسطين ، كما كان رئيس وزرائه صالح جبر يظهر نفس الرغبة ، الا أن تأثير الملك عبد الله عليهما كان عظيما اذ نجح في توجيه خطوات ابن أخيه عبد الاله في النهاية ليسير على نفس الطريق الذي انتهجته الأردن حيال القضية .

وكان من نتيجة هذا الانفصام بين الأمانى والواقع أن أبدى الكثير من ضباط الجيش العراقي امتعاضهم لما يدور ، ووصل الأمر الى درجة استقالة اللواء مصطفى رابع قائد قوات العراق احتجاجا على المهزلة التي تدور في فلسطين . (٣١)

(٣١) ذكر اللواء نوري الدين محمود نائب القائد العام للقوات العربية في حرب فلسطين أن القيادة العامة في بغداد كانت تتهاون في ارسال قوات كبيرة الى فلسطين ، فكانت القوة العراقية عند بدء القتال صغيرة الا أنها زادت بعد الهدنة الاولى . وكانت القيادة العراقية تعلن أن اليهود قوة ضعيفة لا تحتاج الى جيش كبير .

وعندما كان طلبه المدارس والشعب العراقي يتظاهرون في بغداد لارسال الجيش لانقاذ فلسطين . حتى وصل الامر الى اعتصام الطلبة في المدارس واضرابهم عن الطعام ، زادت الحكومة من حجم جيشها في فلسطين . والحمية أن العراق كان مسيرا من الحكومة البريطانية ومقيدا بارادة الوصي على العرش الأمير عبد الاله والملك عبد الله ، وبالتالي كان العراق يسير وفقا لمصلحة الاسرة الهاشمية .

المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٦٥ .

٦ - الأمين العام لجامعة الدول العربية :

• لم يكن عبد الرحمن عزام يرى موجبا لتردد القيادات العسكرية العربية وعزوفها عن خوض المعارك النظامية • وكان على ثقة بقدرتها على تحقيق المهمة ، خاصة بعد أن فشلت القوات غير النظامية التي دخلت فلسطين في أوائل ١٩٤٨ في تحقيق مهامها • (٣٢)

ويقول عزام باشا في حديثه لمجلة آخر ساعة العدد ٩٧٠ بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٥٣ :

« أقوالى كشاهد حق أمام التاريخ أن مؤتمر عالية كان أول مناسبة تطرح فيها فكرة دخول جيوش العرب النظامية حربا رسمية سافرة في فلسطين • وكانت كل من العراق وسوريا متحمسة للدخول ، وأذكر أن أحد ممثلي العراق اندفع في حماسته فأمسك خريطة ومضى يشرح لنا كيف يمكن للجيش العراقي أن يتوغل في فلسطين حتى يصعد قمة جبل الكرمل ويحرر حيفا من اليهود ! وأذكر أن النقراشى كان ضمن هذا الاتجاه أما أنا فقد كنت في ذلك الوقت أقف موقفا وسطا لا أعارض دخول الجيوش النظامية ولا أويده • • • وكنت أعتقد أن قوات المتطوعين تستطيع القيام بالعبء الكبير شريطة أن تحس بالسند المعنوى الضخم من جيوش العرب • • »

واتفقنا في المؤتمر على حل وسط كان أقرب الى رأيي الخاص وهو أن نعطي كل ما نستطيع للمتطوعين على أن تنقل الجيوش النظامية مراكز تدريبها الى الحدود المشتركة مع فلسطين •

ومع مضي الأيام أحسست أن هناك جيوشا عربية سوف تدخل فلسطين يوم ١٥ مايو على أى حال ، ولم أعارض هذا

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٦٤ •

الاتجاه اذ لم أر أى مبرر لمعارضته* وقد أيقنت أن جيش الأردن سوف يدخل ولكن الذى لم يخطر بخيالى أنه سوف يلتزم فى نشاط بحدود التقسيم لا يتعداها مما ترتب عليه أخطر النتائج*.

أما جيش مصر فقد كانت معلوماتى أنه لن يدخل .. والذى حدث أنه دخل فجأة وقد سألت النقراشى عن سر هذا التحول فقال لى : ان الحالة الداخلية وحالة الأمن وكرامة مصر دفعته دفعا الى دخول الحرب ولم يسمح له بالانتظار ، وكنت أحب أن أستزيد النقراشى ايضا فى هذه الأسباب الثلاثة التى دفعته الى دخول الحرب ولكن الظروف الجديدة وتطوراتها شغلتنى حتى قتل النقراشى وذهبت أسرارها كلها معه*.

وهكذا كان تضارب الآراء بين رجالات العرب واختلافاتهم فى الباطن ، وان بذلوا جهودا مضنية لاختفائها فى اتفاق ظاهرى ، صدر عن اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية كحل وسط يقبله جميع الأطراف ، ثم اعتمده رؤساء حكومات هذه الدول ، وكان نصه :

« .. اذا دخلت جيوش عربية لانتقاذ فلسطين ، فيجب أن يفهم صراحة أن هذا التدبير حل مؤقت خال من أى صفة من صفات احتلال أو تجزئة فلسطين ، وانه بعد اتمام تحريرها فسوف تسلم الى أصحابها ليحكموها كما يريدون »*.

وكانت جذور المشكلة هى أن كلا من الملك عبد الله والحاج محمد أمين الحسينى كان يعتبر نفسه صاحب فلسطين الوحيد ، ومن هنا انهارت الروابط بين الفيلق العربى الأردنى وجيشى الجهاد المقدس والانتقاد مما أتر على نتيجة الحرب أسوأ تأثير*.

وفى ١٠ ابريل ١٩٤٨ اجتمع مجلس جامعة الدول العربية بالقاهرة حيث دارت مناقشاته على امتداد ١٢ يوما ، استعرض خلالها اللواء اسماعيل صفوت هزائم العرب السابقة فى فلسطين

ثم أكد على ضرورة تدخل جيوشهم النظامية لانتقاد الموقف المتدهور • (٣٣)

وأعلن مندوب الأردن أن بلاده سوف تدفع جيشها بمجرد انتهاء الانتداب ليدخل فلسطين ، أما مندوب مصر فأظهر للمجلس أن الملك فاروق يرى أن يكون احتلال فلسطين بالجيش النظامية مؤقتا ، وحتى تتم اقامة حكومة وطنية تتسلم زمام الأمور فيها • (٣٤) ولكن مندوب الأردن اعترض مؤكدا أن شرق الأردن وفلسطين بلد واحد •

ثم اجتمعت اللجنة السياسية لمجلس الجامعة في ٣٠ ابريل ١٩٤٨ في عمان (٣٥) ، وقررت الاكتفاء بدخول جيوش العرب فلسطين ، دون الحاجة الى خوض قتال فعلي ، لأن اليهود سوف يقبلون شروط العرب عندئذ •

ولم يكن يغيب على أحد منهم أن هذا الرأي ضرب من الخيال ، وأن الصهيونية التي عملت طوال نصف القرن السابق لهذا اليوم لم تغفل عن احتمال مواجهة تدخل الجيوش العربية النظامية ق الصراع ، ولهذا أعدت لهم قوة متفوقة كما وكيفا •

لهذا ظلت مصر تعلن عدم الزج بجيشها في الحرب ، بينما أفصح الملك عبد الله بجلاء عن عزمه على ضم القسم العربي من فلسطين الى ملكه ، وأبدى أمله ألا تتدخل سوريا أو مصر حتى يفوز بمأربه بأقل التضحيات الممكنة • وكان ذلك شديد الاثارة للحاج محمد أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا وخادم الملك عبد الله اللدود •

وفي ١٠ مايو وافقت الدول العربية على تولية الملك عبد الله القيادة العامة لجيوشها في فلسطين ، رغم معرفتها بما سوف يترتب على ذلك من حزازات وعواقب ، كان أولها اصرار

(٣٣) المصدر السابق ، الوثيقة رقم ٣٢ ، ص ٢٨ ، مضابط جلسات دور الاجتماع العالى •

(٣٤) المصدر نفسه ، الوثيقة ٣٣ ، ص ٢٨ •

(٣٥) المصدر نفسه ، الوثيقة ٣٤ ، ص ٢٨ •

عبد الله فور تولية القيادة على تعديل اتجاه دخول جيش سوريا الى فلسطين ليتقدم عبر منطقة سمح ، ودخول جيش العراق عبر منطقة جسر المجمع (٣٦) ، مما أخل بالاتزان الاستراتيجي للقوات العربية في فلسطين الشمالية ، وترك تغره واسعة بين جيش سوريا وجيش لبنان ، أجبرت الأخير على التحول للدفاع تأميناً للحدود الطويلة التي أصبحت معرضة بعد انتقال جيش سوريا الى اتجاه العمل الجديد .

واستمرت الحكومات العربية تظهر غير ما تبطن،
فزاد تضارب الآراء وبلبلة الأفكار مما أضرم
بالمصالح القومية العليا على النحو الذي كشف عنه
النقاب اثنان من ثقة العرب ، العلليمان ببواطن
الأمر :

— فقال فتحي رضوان (٣٧)

« دخلت جيوش العرب فلسطين في ظل سحب كثيفة من الخديعة والتآمر ، وفي ظل حكومات تخضع للنفوذ الأجنبي راضية أو كارهة ، ولكنها لا تستطيع في الحالتين أن تستقل عنه أو تنجو من آثاره . »

— وقال أحمد فراج طايح (٣٨)

« كانت كل دولة عربية تخفي عن شقيقاتها حالتها من الضعف أو القوة ، وتنتظاهر جميعاً بأن هذنها الوحيد هو تحرير فلسطين واستقلالها ، مع أن الواقع كان غير ذلك ، إذ رمت الأردن والعراق الى ضم الجزء العربي الى شرق الأردن ، أما مصر والسعودية فكانت غايتهما تحرير فلسطين وتسليمها للمفتي » .

(٣٦) تاريخ حرب الجيش العراقي بفلسطين عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ،
اللواء الركن خليل سميد ، الجزء الاول ص ٨٧ .
(٣٧) مع الانسان العربي في السلم والحرب ، فتحي رضوان ، ص ٥٠٧ .
(٣٨) صفحات مطوية عن فلسطين . ص ١٤٢ .

وعلى الطرف المضاد لخص بعض الاسرائيليين أسباب زج حكومات العرب بجيوشها الى الحرب فى سببين أجملوهما فى الآتى : (٣٩)

١ - السبب العسكرى :

••• « اذ اتضح للدول العربية مع مطلع مايو ١٩٤٨ أن المتطوعين ليس بممدورهم وحدهم أن ينتصروا على اليهود ، وذلك من واقع نتائج معارك الأشهر الخمسة السابقة ، التى فشل فيها جيش الانقاذ وكذا جيش الجهاد المقدس أن يحتلوا مستعمرة اسرائيلية واحدة، على حين سقطت حيفا وطبرية وصفد فى يد اليهود ، وبدأت معركة يافا » •

٢ - السبب السياسى :

••• « اذ أعلن الملك عبد الله عن عزمه على ادخال جيشه الى فلسطين بمجرد جلاء البريطانيين عنها ، ليضم القسم العربى منها الى ملكه ، خاصة وقد كان على اتفاق مع زعماء اليهود فى هذا الشأن ، ومع بريطانيا أيضا » •

هذا وقد قدم ايجال آلون بعض الدوافع الفردية ، التى حدثت بكل دولة عربية الى زج جيشها النظامى الى الحرب، فأجملها فيما يلى : (٤٠)

١ - طمع الملك عبد الله فى فلسطين بصفة عامة ، وفى القدس على وجه الخصوص •

٢ - رغبة العراق الهاشمى فى الحصول على منفذ الى البحر المتوسط يمر خلال الأردن الشقيق •

٣ - تلهف سوريا على ضم منطقة الجليل اليها ، والوصول عن طريقها الى البحر المتوسط •

(٣٩) يديعوت أحرونوت ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ ، مقالة هكذا تبس، و
حرب الاستقلال اليوم •
The Shield of David P 243.
(٤٠) المصدر السابق •

- ٤ - رغبة المجالية المسلمة فى لبنان فى ضم الجليل الأوسط
انيها *
- ٥ - تطلع الملك فاروق الى زعامة العالم العربى وبسط خلافته
على العالم الاسلامى *
- ٦ - أمل كل دولة عربية فى تحقيق نصر حاسم سريع على
اليهود *

* * *

وفى الساعة الرابعة من عصر ١٤ مايو ١٩٤٨
أعلن دافيد بن جوريون رئيس الحكومة المؤقتة عن
انشاء الدولة اليهودية فى أرض اسرائيل ، وناشد
الشعب اليهودى فى « الدياسبورا » (المنفى) أن
يقف الى جانبها فى الصراع الوشيك مع العرب ،
من أجل تحقيق الحلم القديم *** « استرجاع
اسرائيل ، وقيام المعبد الثالث » *

ولم يكذباً إعلان مولد الدولة وقت العصر ، ثم انتهاء
الاتتداب البريطانى على فلسطين فى منتصف الليل ينتشران فى
العالم حتى أسرع الولايات المتحدة الامريكية بعد دقائق
قليلة الى الاعتراف بدولة اسرائيل * (٤١)

ثم تبعها الاتحاد السوفيتى مباشرة ، وتوالى بعدهما اعتراف
أغلب دول العالم ، الشرقية منها والغربية * ونزل العلم
البريطانى عن دار الحكومة فى القدس مساء ١٤ مايو ، ثم غادر
السيرالان كاننجهام المندوب السامى البريطانى فلسطين ، بعد

Memoirs of Harry S Truman, Years of Trial & Hope, N.Y, (٤١)
Doubleday, 1955, Chapter 12, p 164.

أن سلمها لقمة سائغة للصهيونية ، فخانت بريطانيا بذلك أمانة الانتداب . (٤٢)

ولم يعل يوم ١٥ مايو حتى كانت الهاجاناه وباقي المنظمات الأخرى قد أتمت الاستيلاء على مدن طبرية وحيفا (عدا الميناء الذى كانت تنسحب منه مؤخرة القوات البريطانية وقتئذ) ، وعلى صفد ويافا والأحياء الهامة من القدس ، كما أحكمت حلقة الحصار حول عكا ، واستولت على كل الجليل النسرقي والغربي .

وتفاقم الموقف مم استمرار تعرض شعب فلسطين للهلاك والتشرد، بسبب المؤامرة الصهيونية الموجهة ضده ، فدخلت جيوش العرب فلسطين صباح ١٥ مايو كي تدرك أهلها ، وبدأت بذلك مرحلة الحرب المعلنة ضد اسرائيل .

ولم تغفل الامانة العامة لجامعة الدول العربية عن اخطار الامم المتحدة فى نفس اليوم بدخول قوات الدول العربية فلسطين . . . «لمساعدة أهلها على اعادة السلم والأمن وحكم العدل والقانون الى البلاد ، ولحقن الدماء » (٤٣)

(٤٢) كانت سلطات الانتداب تنذر الطرفين بعزمها على الاسحاب من منطقة ما بقصد اعطاء الفرصة للعرب لاحلاء القرية أو البلدة قبل أن تقتحمها الهاجاناه وتستولى عليها وتعمل السيوف فى رقابهم . المصدر السابق ص ١٠١ . The Long War.

(٤٣) ملف وثائق فلسطين ص ٩٣٥ - ٩٣٨ . وكذا الوثائق الرئيسية فى قضية فلسطين ، المجموعة الثانية ، ١٩٤٧ - ١٩٥٠ ، ص ١٣٩ - ١٤٢ ، الادارة العامة لشئون فلسطين .

الفصل الثاني

جغرافية المسح

انظر الخرائط ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

كأنما اصطبح ثرى فلسطين باللون الأحمر (٤٤)
من كثرة ما أريق عليه من دماء على مدى التاريخ *
فلسطين هي حلبة الصراع البشرى بين القوى
العظمى منذ فجر التاريخ ، وهي معبر المدينيات
الكبرى الى قارات الدنيا القديمة ، ثم هي سرة
الأرض التى تتوسط مهد الاديان السماوية *

لقد اختلفت مساحة الأرض التى عرفت فى الماضى السحيق
باسم « أرض كنعان » ، وعندما أخذت اسم « فلسطين » لأول مرة
فى القرن ١٣ ق م ، مستمدا من قبيلة « بلشتيم » التى
وصلت اليها برا وبحرا من جزائر الحوض الشرقى لبحر
المتوسط ، كانت الشريحة التى ضمها الاسم الجديد هى التى
تمتد من يانياس (دان) فى الشمال ، الى بير السبع فى الجنوب ،
ومن سلسلة جبال معاب فى الشرق الى ساحل البحر المتوسط فى
الغرب *

وبمثل ما اختلفت مساحة فلسطين عبر التاريخ ، اختلفت
جغرافيتها الطبيعية اختلافا بينا من حيث التربة والتضاريس
والمناخ *

تقع فلسطين على الشاطئ الشرقى للبحر
المتوسط ، فى قلب المنطقة المعروفة بالشرق الأوسط ،

(٤٤) تعرف تربة فلسطين الحمراء جيولوجيا باسم "Terra Rossa"

كما تقع فى أقصى غرب قارة آسيا ، وعن كئيب من
أفريقيا وأوربا • وبفضل هذا الموقع الفريد لعبت
فلسطين دورا بارزا فى أهم أحداث التاريخ البشرى
منذ القدم •

ونشارك فلسطين فى الحدود مع أربع دول عربية هى لبنان
وسوريا فى الشمال ، والأردن فى الشرق ، ومصر فى الجنوب
الغربى •

ولأن طبوغرافية الارض هى التى تقرر ديناميكية الممارك
التي تدور عليها ، فقد تأثرت ديناميكية الجولات العربية
الاسرائيلية المتعاقبة بتضاريس مسرح الحرب الذى تنوعت
طبيعته بين الصحراء والجبال فى الجنوب والشرق ، والسهول
والكئيبان الرملية فى الغرب ، والهضاب والمستنقعات فى
الشمال • (٤٥)

وتنقسم فلسطين من الوجهة الطبيعية الى أربع مناطق متميزة
هى :

١ - منطقة السهول الأربعة :

صارونة وعكا ومرج بن عامر والحولة ، وتبلغ مساحتها
جميعا ٤٣٥٩ كيلو متر مربع •

٢ - منطقة النقب :

وتبلغ مساحتها ١٢٥٧٦ كيلو متر مربع ، أى نحو نصف
مساحة فلسطين •

٣ - المنطقة الجبلية :

وتبلغ مساحتها ٦٥٠٠ كيلو متر مربع ، أى نحو ربع مساحة
فلسطين ، وتشتمل على خمسة سلاسل جبال هى الجليل وأعلى

(٤٥)

The Palestine Campaigns, A.P. Wavell, London Constable, 1930, p

قممها جرمق (١٢٠٨ مترا) قرب صفد ، والطور قرب الناصرة ،
والكرمل ، ونابلس ، وأشهرها جبلا عيبال وجرزيم التى تقع
بينهما مدينة نابلس ، ثم سلسلة جبال القدس وأشهرها جبل
الزيتون ، وأخيرا سلسلة جبال الخليل التى تتلاشى جنوبا قرب
مدينة بير السبع .

٤ - منطقة الغور :

وتمتد من الحولة فى الشمال حتى البحر الميت فى الجنوب ،
وتقدر مساحتها بحوالى ١٠٦٥ كيلو متر مربع (٤٦) .

وأهم هضات فلسطين وأبرزها سلسلتا جبال معاب واليهودية ،
اللذان يفصل بينهما أغرب أخدود على سطح الكرة الأرضية ،
ويتاخمها من الغرب أودية خصبة تمتد من السفوح الغربية لجبال
اليهودية (الخليل والقدس) حتى ساحل البحر المتوسط .

أما سلسلة الجبال الشرقية (جبال معاب) فتتدرج فى
الانحدار من ١٢٠٠ متر بزاوية ميل هادئة نحو الشرق ، وحادة
نحو الغرب ، حتى وادى الأردن . على حين تنحدر جبال اليهودية
على التقيض منها تماما ، أى بميل لطيف نحو الغرب وبحدة نحو
الشرق .

ويقع وادى الأردن والبحر الميت بين هاتين السلسلتين ، وهو
أقل انخفاضاً عن مستوى البحر عند بحيرة الحولة فى الشمال
بحوالى مترين ، وعند بحيرة طبرية بمائتى خمسة وعشرين مترا ،
وعند البحر الميت بأربعمائة وخمسة وعشرين مترا ، رغم أنه
لا يبعد عن الحولة سوى ٩٠ كيلو متر فحسب . (٤٧)

(٤٦) المصدر السابق ، ص ٨ . القضية الفلسطينية .

(٤٧)
The Historical Geography of the Holy Land, George Adam Smith.
London Hodder & Staughton, 189 4, p.

ويقطع فلسطين من الشرق الى الغرب منخفضان
تختلف طبيعة أرضهما اختلافاً بينا • ويمتد الأول
منهما - وهو وادي جزريل - المعروف بمرج بن
عامر - من وادي الأردن الأوسط ماراً ببيسان حتى
شاطيء البحر المتوسط • ويعتبر أشد وديان
فلسطين خصوبة ، وهو مثلث الشكل تقريبا اذ تقع
حيفا في شماله الغربي والناصره في شماله الشرقي
وجنين في جنوبه ، وتبلغ جملة مساحته نحو ٣٥١
كيلو متر مربع •

أما الوادي الآخر ، ونعني به سهل صارونة ، فيبدأ بين
تلال السامرة واليهودية ، ثم يتجه في شبه قوس تاركاً وادي
الأردن نحو البحر المتوسط ، ماراً بحوض نهر الموجاء الذي
يصب شمال يافا مباشرة •

وتمتد تلال السامرة من مرج بن عامر في اتجاه الجنوب ،
وتتفرع الى سلسلتى جبال جلبوع في الشرق ، والكرمل في
الغرب ، الذي ينتهى عند حيفا •

أما الشريط الساحلى الذى يقع غرب تلال السامرة ،
ويمتد غرباً حتى ساحل البحر المتوسط فيربط الجليل الشمالى
بجبال اليهودية والنقب الجنوبى • ويشتمل على سهل
الشعرون (٤٨) وفلسطين اللذان يمتدان من قيصرية فى
الشمال حتى غزة فى الجنوب ، ويحدهما ساحل البحر
المتوسط من الغرب •

وتقع جبال اليهودية بين القدس وبير السبع ، ويتلوها
جنوباً النقب (٤٩) بجباله الوعرة التى ترتفع بعض قممها

(٤٨) الشعرون كلمة كنعانية تعنى المرج الخصب •

(٤٩) النقب كلمة عبرية تعنى الجنوب •

حتى ١١٣٠ مترا فوق مستوى سطح البحر ، وتمتد سفوحها غربا حتى مرتفعات سيناء الوسطى والجنوبية (٥٠) .

سهول فلسطين :

يعتبر سهل صارونة (فلسطينا والشعرون) ، ووادي جرريل (مرج بن عامر) الطريق الطبيعي والتاريخي الذي سار فوقه عظماء الفاتحين منذ الأزل .

ويحف بهذه السهول من الغرب ساحل البحر المتوسط الذي يفصله عنها كثبان من الرمال المتحركة يتراوح عرضها بين بضعة مئات وعدة عشرات من الأمتار ، ولا يتجاوز ارتفاع أعلاها ١٥٠ قدما فوق مستوى سطح البحر .

تلي هذه الكثبان الناعمة من جهة الشرق أرض خصبة تتدرج في الارتفاع حتى تصبح هضبة منبسطة تمتد نحو ٢٠ - ٢٥ كيلو متر حتى سفوح جبال اليهودية ، وتكثر بها التعاريج والشنيات الأرضية ، كما تقطعها الوديان الصغيرة التي تكسوها المزروعات بين ابريل ويونيه من كل عام .

ولا يعترض طريق تحرك الجيوش عبر السهل الساحلي والهضبة الداخلية فيما بين غزة والجليل الشمالي سوى مجرى نهر العوجاء (٥١) الذي يصب في البحر شمال يافا بستة كيلو مترات ، ونهر المقطع (٥٢) الذي يصب شمال حيفا بأربعة كيلو

(٥٠) أطلس اسرائيل الحديث ، زيف فلنای ، مطابع جامعات اسرائيل ، القدس ، ١٩٦٨ ، ص ٦ .

(٥١) يعرف أيضا باسم نهر اليرقون وهي كلمة كنعانية تعنى المياه الصفراء ، موسوعة فلسطين الجغرافية ، قسطنطين حمار ، سلسلة كتب فلسطين رقم ١٦ ، ص ٣٢ .

(٥٢) يعرف أيضا باسم نهر قيشون وهي كلمة كنعانية تعنى المنحنى نفس المصدر ، ص ٤٤ .

مترات ، ثم لسان التل الخارج من جبال السامرة
ليفصل سهل صارونة عن وادي جزريل ، والذي
ينتهى عند جبل الكرمل قرب حيفا •

أنهار فلسطين :

يشكل نهر العوجاء مع نهر الأردن مجارى
المياه الدائمة طول العام •

ويتألف نهر الأردن من ثلاثة روافد كبيرة تخرج من سفوح
جبال الشيخ تم تتحد معا لتكون النهر الذى يسير جنوبا الى
بحيرة الحولة ثم بحيرة طبرية حتى يصب فى البحر الميت •
وينضم اليه فى الفور نهر اليرموك الذى ينبع من هضبة حوران
•• ويبلغ طول نهر الأردن ٢٥٢ كيلو متر ، وأهم الجسور
المقامة عليه هى جسر بنات يعقوب وجسر المجامع وجسر
الشيخ حسين •

أما أنهار فلسطين الثانوية فأهمها نهر المقطع (فيشون)
الذى ينبع من جبال الناصرة (٥٣) •

جبال فلسطين :

(أنظر الخريطة رقم ٤)

تعتبر جبال اليهودية (الخليل والقدس) مرتفعات ضيقة
يبلغ متوسط ارتفاعها ٨٠٠ متر بينما تتسامى قممها الى
٤٥٠٠ متر تقريبا •

ويخرج من هذه الجبال كثير من الألسنة العمودية عليها ،
والتي تنحدر فى اتجاه عام نحو الشرق والعرب . فتظهر على
شكل سلسلة السمكة الشوكية •

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ٩ •

وتقع بين هذه الألسنة عدة وديان عميقة ،
تجعل تقدم الجيوش على امتداد الهضبة نحو
الشمال أو الجنوب بالغ المشقة ، خصوصا في وجه
أية مقاومة منظمة ، بينما يكون التقدم نحو الشرق
أو الغرب أكثر سهولة نظرا لطبيعة تضاريس
الجبال والهضبة والألسنة الخارجة منها *

وتقع الى الشمال من جبال اليهودية جبال السامرة
(نابلس) وهى مكشوفة وخصبة ، ثم جبال الناصرة التى
تتلوها شمالا جبال الجليل قرب الحدود السورية اللبنانية *

وادي الأردن :

هناك شق جيولوجى عميق يضرب فى باطن الأرض بين
جبال عمانوس على الحدود التركية السورية حتى قرن أفريقيا
عند مدخل البحر الأحمر من الجنوب *

ويعرف الجزء الأوسط من هذا الأخدود العظيم باسم
« وادي الأردن » الذى يمتد بين بحيرة الحولة فى الشمال ،
والبحر الميت فى الجنوب *

ويقف الأخدود عقبة كئودا في وجه أية تحركات
عسكرية بين جبال اليهودية التى تقع غربه ،
وجبال معاب الى الشرق منه *

وبهر الأردن (٥٤) رغم سرعة تياره عدة مخاضات
وتنتشر المستنقعات حول شاطئيه ، ويتلوى النهر مثل الثعبان
وسط حوضه فيكتسب شكلا متميزا عن باقى الأنهار *

ولا يتجاوز عرض النهر ٧٠ - ٨٠ قدما ، فلا يعتبر
بذلك مانعا مائيا عظيما ، الا أن شدة انحدار الجبلين اللذين
يكتنفان شاطئيه من الشرق والغرب ، وانعدام المواصلات عبره

(٥٤) الأردن كلمة كنعانية تعنى المتدهور ، وقد عرف فى العصور
الوسطى بنهر الشريعة ، ومازال هذا الاسم شائعا حتى اليوم *

ومظهره الخارجى الكريه ، وحرارته الشديدة وجوه الخائق ،
كل ذلك جعل منه مانعا ذا شأن ، يحد من التحركات العسكرية
عبره .

الزراعة :

تقدر مساحة الأرض الصالحة للزراعة فى فلسطين بحوالى
٢٠٠٠ر١٩٠٠ فدان تنقسم الى خمسة مناطق زراعية متباينة
كالآتى :

- ١ - منطقة الحمضيات على امتداد السهل الساحلى .
- ٢ - منطقة الحبوب فى السهول الداخلية-مرج بن عامر والحولة .
- ٣ - منطقة الزيتون على الجبال .
- ٤ - منطقة المحاصيل الاستوائية ولا سيما الموز فى منطقة
الغور .
- ٥ - منطقة الشعير فى سهول بير السبع (٥٥) .

الغابات :

وهبت الطبيعة فلسطين بعض الغابات ، أهمها البلوط
والخروب والصنوبر ، وأكبرها من حيث المساحة غابات الجليل
وجبل طابور والكرمل .

وتوجد غابات أخرى أقل حجما فى أماكن متفرقة من
فلسطين مثل غابة المشط على جبال القدس ، والأربعين على جبال
الكرمل ، والندى فى وادى الحولة ، والنخيل قرب عكا .

ولقد أدت الحروب الكثيرة التى دارت فى فلسطين الى
تدمير مساحات كبيرة من هذه الغابات ، فلم يبق منها اليوم
سوى آثار قليلة .

(٥٥) المصدر السابق ، ص ١١ . القضية الفلسطينية .

الموانئ والمرافئ :

بخلت الطبيعة على فلسطين بالمرافئ الطبيعية،
فعدا حيفا في الشمال ويافا في الوسط ، لم يكن
بفلسطين حتى نهاية الانتداب البريطاني عليها
سوى بضعة جوانات قليلة الأهمية * ومنذ ذلك
الوقت أنشئت ميناء أسدود عند مصب نهر المقطع
(قيشون) ، وميناء ايلات على قمة خليج العنبة *

الطرق والسكك الحديدية :

تتوفر بفلسطين شبكة عصرية من الطرق الأسفلت ، إذ
يخترقها طريق محاذ للساحل ، بينما يسير طريق داخلي موازيا
له من العوجة على حدود مصر حتى جسر بنات يعقوب على
حدود سوريا *

وهناك الكثير من الطرق العرضية والتبادلية التي تصل
غزة ببيير السبع ، ويافا بالقدس ، وحيفا بالناصرية وطبرية *
كما توجد شبكة كثيفة من الطرق النانوية والمدقات التي تصلح
للتحركات المختلفة على مدار العام *
أما السكك الحديدية فتربط ميناء حيفا برفح كما تربط
يافا بالقدس *

الاتجاهات التعبوية والتكتيكية :

تقع فلسطين على الاتجاه الاستراتيجي الشمالي
الشرقي لمسرح الشرق الأوسط (٥٦) وتحدد
تضاريس فلسطين وشبه جزيرة سيناء المتاخمة لها
من الجنوب الغربي الاتجاهات التعبوية التي يمكن أن
تعمل عليها القوات المتصارعة في هذا المسرح منذ
أقدم العصور ، إذ تحصرها في شريحتين مستطيلتي
الشكل لا تتجاوز مساحة أي منهما ٢٠ ألف كيلو
متر مربع *

(٥٦) تعتبر دلتا نهر النيل مركز كافة الاتجاهات الاستراتيجية لمسرح
الشرق الأوسط *

تقع أولى الشريحتين فى شمال سيناء بينما تقع الثانية فى غرب فلسطين ، وتمتد كل منهما بحذاء ساحل البحر الأبيض المتوسط ، كما يرتكز ضلعاهما الخارجى عليه بطول ٢٠٠ كيلو متر تقريبا بينما يتجه الضلع الآخر الى الداخل نحو ١٠٠ كيلو متر *

ويشتمل هذا الاتجاه الاستراتيجى على ثلاثة اتجاهات تعبوية فى سيناء ، وأربعة اتجاهات تعبوية فى فلسطين ، علاوة على بعض الاتجاهات التكتيكية الأخرى *

فنى سيناء :

يمتد الاتجاه التعبوى الأول بحذاء شاطئ البحر المتوسط ويخترق الاتجاه التعبوى الثانى الهضبة الداخلية فيما بين الاسماعيلية غربا والعوجة شرقا *
ويقع الاتجاه التعبوى الثالث على السفوح الشمالية للكتلة الصخرية المسماة هضبة العجمة فيما بين السويس والكونتلا ، وهناك اتجاهان تكتيكيان يسيان بحذاء ساحل خليج السويس وخليج العقبة حتى نقطة التقائهما عند رأس محمد ، على البحر الأحمر *

وفى فلسطين :

يقطع الاتجاه التعبوى الأول سلسلة الجبال اليهودية بعد أن يترك الساحل قرب يافا ، وعندما يبلغ القدس يستمر فى الاتجاه شرقا نحو أريحا حتى البحر الميت ثم عمان * ويمتد الاتجاه التعبوى الثانى فيما بين حيفا وجنوب بحيرة طبرية مارا بالعفولة عبر وادى جزريل ، ثم يعبر وادى الأردن ليصعد جبل جلعاد حتى اربد *

أما الاتجاهان الثالث والرابع فيخرجان من الجليل الأسفل فيرتقى أحدهما هضبة الجولان عند جسر بنات يعقوب ويسير شرق جبل الشيخ فى اتجاه الشمال الشرقى الى النטיפطرة ودمشق *

بينما يتجه الآخر نحو الشمال مارا بالوادي الذي يقع بين
جبل الشيخ وجبل لبنان *
وهناك اتجاه تكتيكي أقل أهمية وسعة يمتد بحذاء ساحل
البحر من عكا الى صيدا وبيروت *

المناخ :

ينقسم مناخ فلسطين الى موسمين رئيسيين ،
صيف مشمس وشتاء مطير *

يبدأ الصيف عادة في شهر مايو ويستمر حتى أكتوبر
ويكون الهواء فيه جافا والسماء صافية * أما المناطق الساحلية
فتكثر بها الشبورة صباحا والندى ليلا *

ويتراوح متوسط درجة الحرارة العظمى في شهر أغسطس
— وهو أشد شهور الصيف حرارة — بين ١٨ — ٣٠ درجة مئوية
في تلال القدس والجليل ، وبين ٣٠ ، ٤٠ درجة مئوية عند
قمة خليج العقبة *

ويهب نسيم البحر على الساحل ، كما يهب نسيم البحر على
المناطق الجبلية فيلطف حرارتها صيفا * وتهب رياح الخماسين
في أوائل الصيف وأواخره فترفع من حرارة الجو وتثير الغبار
والآتربة *

ويعتبر البحر الميت ووادي سرابه أشد مناطق فلسطين
حرارة بحكم وقوعهما تحت مستوى سطح البحر *
وقد يصل فارق درجة الحرارة بين الليل والنهار ١٥ درجة
مئوية أو أكثر *

يبدأ شتاء فلسطين في شهر نوفمبر ، ويستمر الجو باردا
حتى أبريل ، وتسقط الأمطار خلال الشتاء على فترات ، فتكون
غزيرة بين نوفمبر وفبراير ، وقليلة قبل وبعد ذلك *

وقد تنهمر السيول فجأة فتسبب الفيضانات التي تجسرف التربة وتكتسح أمامها الزرع والمواشى حتى البحر *

ويغطي الجليد مناطق الجليل الأعلى فى الشتاء ، وتعتبر أقصى مناطق فلسطين برذا وأغزرها مطرا ، اذ يبلغ متوسط المطر فيها ١٠٠ سنتيمتر على مدار العام *

وأكثر مناطق فلسطين جفافا هى النقب الذى لا يتجاوز متوسط مطره سنويا ٢٥ - ٥٠ ملميمتر * أما منطقة سهل الشعرون وفلسطينا فيستمتعان بجو معتدل تتراوح حرارته بين ٩ و ١٨ درجة مئوية ، وأمطارهما بين ٥٠ ، ٧٥ سنتيمتر على مدار السنة *

السكان :

(أنظر الخريطة رقم ٥)

بدأت الشخصية الصهيونية تظهر على أرض فلسطين مع مطلع عام ١٩٢٠ بمفضل الدور الايجابى الذى قامت به دولة الانتداب وفاء بوعددها الذى قطعه وزير خارجيتها المستر ارثور بالفور باقامة وطن قومى للمصهيونيين فى فلسطين *

وأخذت الهجرة تتدفق على البلاد ، فقام الصندوق القومى ثم الوكالة اليهودية العالمية وكذا الفرع الفلسطينى من جمعية الاستعمار اليهودى بتنظيم هذه الهجرة والاشراف على توطيين اليهود فى الأراضى التى نجح الصندوق القومى اليهودى فى شرائها وكذا المؤسسات الصهيونية الأخرى *

وسرعان ما انتشرت وتطورت المزارع الجماعية (الكيبوتس) والمزارع التعاونية (الموشاف) ، ملء فلسطين بالتجمعات السكانية التى تستطيع الهوض بدور عسكرى عندما يأزف الوقت لاغتصاب فلسطين ، علاوة على دورها فى تثبيت اقدام الدولة الصهيونية فيها *

وعندما قامت هذه الدولة عصر يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ لم يكن عدد اليهود في فلسطين يتجاوز ٦٢٩ ألف نسمة ، مقابل ١٩٣١٩٠٠٠ نسمة من العرب .

هذا وقد تركزت الكثافات السكانية في الشريط الساحلي الضيق بين نهاريا وعسقلان ، كما بلغت الكثافة حول تل أبيب نحو ١٨٣٤ نسمة في الكيلو متر المربع فكانت بذلك أعلى الكثافات في العالم أجمع ، بينما لم تتجاوز ٢٤ نسمة في شمال فلسطين ، وكانت أقل من $\frac{1}{4}$ نسمة في الجنوب .

أما معدل كثافة السكان في كل كيلو متر مربع من فلسطين وقتئذ فكانت في المتوسط العام ٤٣ نسمة .

الفصل الثالث

مراحل الحرب وسماتها

قدمنا فى الفصل الأول - خلفية الصراع - موجزا لتطور المشكلة العربية الصهيونية فى مستهل الحقبة السابعة من سجلها الحافل عندما تفاقمت الأمور بفعل مؤثرات دولية وظروف محلية فوصلت بالصراع فيما بين الربع الأخير من عام ١٩٤٧ ومنتصف عام ١٩٤٨ الى حالة الحرب غير المعلنة ثم الى الحرب المعلنة بعد ذلك ، وحتى الربع الأول من عام ١٩٤٩ •

ولقد وقعت بين القوات العربية والقوات الاسرائيلية خلال هذه الاشهر الستة عشر ٦٧ معركة وعملية حربية كانت المبادأة والعمل النعريضى فى البعض منها للعرب ، بينما كانت لاسرائيل فى البعض الآخر •

وعلى حين تتفق أغلب المراجع التى تناولت الجولة الأولى على اعتبار يوم ١٥ مايو بدايتها فان سجل الأحداث فى المسرح يدفعنا الى مخالفة هذا الرأى وارجاع بدايتها الفعلية للوراء نيف وخمسة شهور •

وبمثل ما اتفق فلاسفة الحرب على تقسيمها الى عدة مراحل طبقا لطبيعة المهام وحسب موضع المبادأة والعمل التعريضى بين أطراف الصراع ، مع وضع عمليات الغيثار واعادة تجميع

القوات موضع الاعتبار ، وهى التى تتم عادة لتحسين الأوضاع الميدانية لهذا الطرف ، أو لانتهاج أسلوب أو شكل جديد للقتال للطرف الآخر يكون أشد فاعلية وأكثر مناسبة للظروف السائدة فى المسرح ، فان الجولة الأولى - وما تلاها من جولات بين العرب واسرائيل - لم تتوقف عند ذلك ، بل زادت عليه بنوعية الحرب الدائرة ، ويمدى التدخل الخارجى فى مجريات أمورهما لموازرة جانب بعينه ، وبسلوك أعضاء الطرف المضاد سلوكا انفراديا يتسم بالطيش ، فرادى أو مجتمعين •

لقد تدهور الموقف غداة صدور قرار التقسيم مباشرة ، ثم احتدم الصراع فى صورة حرب غير معلنة حتى بدأ الغزو الصهيونى لفلسطين فى أوائل ابريل ١٩٤٨ ، أى قبل أن يبدأ تدخل الجيوش العربية النظامية بخمسة أو ستة أسابيع (٥٧) •

وخاض الطرفان الحرب بينهما الانتداب البريطانى ينحسر بسلطاته وقواته عن البلاد ، وان تدخل بين الحين والآخر لينجد طرفا خصه بالمساندة ، فتم هذا التدخل لمصلحة الصهيونية بشكل سافر مرة ، ومستتر مرات (٥٨) •

ورغم ادعاء الصهيونية أن العرب قاموا بغزو اسرائيل عند نهاية الانتداب البريطانى ، ورغم أن هذا الادعاء قد لقي قبولا وذيوعا فى العالم الغربى ، فان الحقيقة تحالف ذلك وتجافيه اذا كان ما يقصد باسرائيل هو ذلك الجزء المحدد من فلسطين الذى خصصه التقسيم للصهيونيين (٥٩) •

(أنظر الخريطة رقم ١)

أما اذا كان مقصدهم اسرائيل الكبرى فعندئذ تصبح لكلمة الغزو معنى ومغزى •

Peace in the Holy Land, John Bagot Glubb, London Hodder and (٥٧)
Stoughton, 1971, pp 299 — 300.

(٥٨) المصدر نفسه ص ٣٠٠ •

(٥٩) المصدر نفسه ص ٣٠٠ •

وحتى يمكن تقسيم الجولة الى مراحل الحرب
المعهودة، من حيث الاعداد والتجهيز لها ، ثم القتال
الذى اشتعل خلالها والأهداف التى حققتها ، ينبغى
أن نستعرض بعض التوقعات ذات المغزى الهام ،
التى أثرت بشكل حاد على مجريات الأمور في الميدان:

● وأول ما يبرز فى هذا الشأن صدور قرار التقسيم يوم
٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ كحد فاصل بين سلسلة القلاقل والعصيان
المدنى وأعمال القتال الخاطف التى مارسها قبله كل من العرب
والصهيونيين ضد سلطة الانتداب البريطانى حيناً ، وضد
بعضهما أغلب الأحيان ، ثم اشتعال الحرب غير المعلنة - بعد
هذا اليوم - لاقامة الدولة الاسرائيلية طبقاً للمخطط الصهيونى
المرسوم من طرف ، وللحفاظ على عروبة فلسطين من الطرف
المقابل .

● ثم يبرز أول ابريل ١٩٤٨ ، يوم ان تحولت الوكالة
اليهودية الى حكومة مؤقتة ذات كيان شرعى فى فلسطين طبقاً
لقرار التقسيم نفسه ، وبدأت تمارس العمل التعرضى فى
المسرح وفقاً للخطة يوشع والخطة « د » سالفتى الذكر ، التى
تستهدفان غايات منشودة .

● ثم يبرز منتصف مايو ١٩٤٨ ، عندما تحول الصراع فى
المسرح من صورة الحرب غير المعلنة ، الى الحرب المعلنة . التى
تدور بين خصوم هم أعضاء فى الأسرة الدولية .

● وأخيراً يبرز يوم ١٣ مارس ١٩٤٩ ، عندما ترقف
القتال النشط وانتهت الجولة الأولى .

وعلى ذلك تصبح المدة السابقة على صدور قرار التقسيم
مرحلة استعداد وتجهيز للحرب ، وبالنسبة لاسرائيل يمتد آن
تمتد جذورها حتى ٦ مايو ١٩٤٢ عندما صدر برنامج

بالتيمور الذى يعتبر أول تصريح صهيونى علنى يحدد الهدف
« باقامة دولة اسرائيل » (٦٠) *

ويمكن أن نعتبر البداية الفعلية لهذه المرحلة ترجع الى
يوم ٢١ ديسمبر ١٩٤٦ عندما تم تنصيب دافيد بن جوريون
وزيرا للدفاع فى المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرين ، ثم
تكليفه بمهمة « اعداد الجيش لاقامة الدولة اليهودية فى فلسطين
بالقوة » (٦١) *

وبالمثل ، يصادفنا على الطرف الآخر توقيتان ، أحدهما
٢٨ مايو ١٩٤٦ ، يوم قرر الملوك والرؤساء العرب فى مؤتمر
انشاص « ضرورة العمل على صيانة فلسطين » (٦٢) *

وثانيهما يوم ١٧ أكتوبر ١٩٤٧ ، يوم رفعت لجنة الخبراء
العسكريين العرب توصياتها الى مجلس جامعة الدول العربية
الذى انعقد فى عاليه بلبنان « بانشاء قيادة عربية عليا تتولى
أمر الدفاع عن فلسطين ، وتعيين اللواء الركن اسماعيل صفوت
قائدا عاما للقوات العربية خارج وداخل فلسطين ، وفوزالدين
القواقجى قائدا عاما لجيش الانتقاذ داخل فلسطين ، وعبد التادر
الحسينى قائدا عاما لجيش الجهاد المقدس داخل فلسطين » (٦٣) *

كما يمكن اعتبار أن مرحلة الاعداد والتجهيز للحرب قد
بدأت مع اعلان تشكيل القيادات المسؤولة عن ادارتها ، وزير
الدفاع الاسرائيلى فى ٢١ ديسمبر ١٩٤٦ ، والقيادة العربية
العليا فى ١٧ أكتوبر ١٩٤٧ *

(٦٠) المصدر السابق ، ص ١٢٦ العسكرية الصهيونية ، المجلد الاول *

(٦١) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ *

(٦٢) الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب ، حرب فلسطين عام
١٩٤٨ ، الجزء الأول ، العميد محمد فايز القصرى ، القاهرة ، دار المعرفة ،
١٩٦١ ، ص ١٤٦ *

(٦٣) الحرب الفدائية فى فلسطين ، المقدم محمد الشاسر ، بيروت ، مطبعة
الغريب ، ١٩٦٧ ، ص ١٨٦ *

واستنادا الى ما سبق ، تصبح مدة الاعداد والتجهيز للجولة الأولى على الجانب الاسرائيلي - وطبقا لأقصر حساب - ٣٤٥ يوما - فيما بين ٢١ ديسمبر ١٩٤٦ و ٣٠ نوفمبر ١٩٤٧ - بينما تصبح مدته على الجانب العربي ٤٤ يوما - فيما بين ١٧ أكتوبر ، ٣٠ نوفمبر ١٩٤٧ .

ويلى ذلك مدة القتال التى بلغت ٤٦٨ يوما حتى ١٣ مارس ١٩٤٩ ، وقد اشتملت بدورها على فترة حرب غير معلنة مدتها ١٦٦ يوما فيما بين اول ديسمبر ١٩٤٧ ، و ١٤ مايو ١٩٤٨ ، تضمنت مرحلتى قتال تمتع العرب في أولاهما بالمبادأة حتى تحولت عنهم الى جانب اسرائيل فى أول ابريل ١٩٤٨ .

أما فترة الحرب المعلنة فقد ناهزت ٣٠٢ يوما فيما بين ١٥ مايو ١٩٤٨ ، و ١٣ مارس ١٩٤٩ ، وقد اشتملت على مرحلتى قتال أيضا ، انتزع العرب فى أولاهما المبادأة من اسرائيل ، حتى فقدوها مرة ثانية بعد الهدنة الأولى .

هذا وقد وقعت خلال فترة الحرب المعلنة أربعة هدنات فرضها مجلس الأمن على الأطراف المتحاربة ، بلغ اجمالها ٢٢٤ يوما بما حصر مدة القتال الفعلى فى ٧٨ يوما فحسب .
و خلاصة ما سبق ان الجولة الأولى بين العرب واسرائيل انقسمت الى :

١ - فترة حرب غير معلنة

فيما بين ١ ديسمبر ١٩٤٧ ، ١٤ مايو ١٩٤٨ ، وقد اشتملت على مرحلتى قتال هما :

أ - المرحلة الأولى

من ١ ديسمبر ١٩٤٧ حتى ٣١ مارس ١٩٤٨ . وقد تمتع العرب خلالها بالمبادأة .

ب - المرحلة الثانية :

من أبريل ١٩٤٨ حتى ١٤ مايو ١٩٤٨ ، وقد اشترعت
اسرائيل خلالها المبادأة من العرب .

٢ - فترة حرب معلنة :

فيما بين ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ١٣ مارس ١٩٤٩ ، وقد
اشتملت بدورها على مرحلتى قتال هما :

أ - المرحلة الثالثة :

من ١٥ مايو ١٩٤٨ حتى ١٠ يونية ١٩٤٨ ، وقبذ
تمتع العرب خلالها بالمبادأة للمرة الثانية .

ب - المرحلة الرابعة :

من ١٩ يوليو ١٩٤٨ حتى ١٣ مارس ١٩٤٩ وقد
انتزعت اسرائيل خلالها المبادأة من العرب

ولقد تعددت الآراء وتضاربت بشأن تقسيم الجولة الأولى
الى مراحل قتال بتعدد وجهات نظر المؤلفين حسب أهمية العوامل
السياسية والحربية والقانونية التى لازمت هذا الصراع المسلح
فقسمها عبد الله التل فى كتابه « خطر اليهودية العالمية على
الاسلام والمسيحية » فى الصفحات ٣٠٣ - ٣٠٤ الى أربعة
مراحل كالآتى :

المرحلة الاولى :

فيما بين دخول الجيوش العربية فلسطين يوم ١٥ مايو
١٩٤٨ وبدء الهدنة الأولى فى ١١ يونيو ١٩٤٨ .

المرحلة الثانية :

فيما بين انتهاء الهدنة الأولى يوم ٩ يوليو ١٩٤٨ وبداية
الهدنة الثانية يوم ١٨ يوليو ١٩٤٨ .

المرحلة الثالثة :

فيما بين خرق اليهود للهدنة يوم ١٤ أكتوبر ١٩٤٨ وقبول مصر مباحثات رودس في ٧ يناير ١٩٤٩ .

المرحلة الرابعة :

فيما بين ٧ يناير و ١٣ مارس ١٩٤٩ ، عندما وصلت القوات الاسرائيلية الى قمة خليج العقبة .

ونختلف مع التل في صرفه النظر عن فترة الصراع المسلح بالقوات غير النظامية الذي اشتعل مع بداية شهر ديسمبر ١٩٤٧ ، ثم اسنمر على درجة عالية من الحدة حتى ١٤ مايو ١٩٤٨ ، كما نأخذ على تقسيمه أيضا أنه ارتبط بالهدنات التي لا تعدو في حقيقتها أمرها أن تكون مجرد وقفات استراتيجية بين المعارك وان طالت بعض الشيء .

ب - ويتفق كتاب العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨ - وهو المرجع الرسمي للجيش المصري عن الجولة الأولى - مع عبد الله التل في تقسيمه سالف الذكر ، وان اختلف معه في تحديد نهاية الجولة الأولى فجعلها يوم ١١ يناير وليس ١٣ مارس ١٩٤٩ ، على اعتبار أن التاريخ الأول هو بداية توقف القتال على الجبهة المصرية .

ج - وقسمها ف . د . سيرج في الصفحة ١٠٩ من كتابه

Israel, A Society in Transition الى مرحلتين فحسب ، هما :

المرحلة الأولى :

من ١ ديسمبر ١٩٤٧ الى ١٤ مايو ١٩٤٨ .

المرحلة الثانية :

من ١٥ مايو ١٩٤٨ الى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ وهو تاريخ توقيع الهدنة بين مصر واسرائيل . وقد تأثر المؤلف بالدرجة الأولى بتوقيات الانسحاب البريطاني عن فلسطين ، وبميلاد دولة اسرائيل في تقسيمه سالف الذكر .

د - وقسمها بوير بل فى الصفحات ٨٧ - ٩٣ من كتابه
The Long War الى مرحلتين أيضا ، ولكنه اختلف عن
سيرج فى أن جعل المرحلة الأولى تبدأ فى ٢٥ مارس ١٩٤٨
وليس أول ديسمبر ١٩٤٧ .

هـ - وقسمها ايجال آلون فى كتابه درع داود الى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

فيما بين ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ (يوم صدور قرار التقسيم)
وأول أبريل ١٩٤٨ (يوم بدأ انسحاب الانتداب البريطانى
عن فلسطين) .

المرحلة الثانية :

فيما بين أول أبريل ١٩٤٨ ، ١٥ مايو ١٩٤٨ يوم بدء
دخول الجيوش العربية النظامية الى فلسطين .

المرحلة الثالثة :

فيما بين ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ١٣ مارس ١٩٤٩ يوم وصول
القوات الاسرائيلية الى قمة خليج العقبة ، وانتهاء الأعمال
القتالية فى المسرح .

وذلك فى الصفحات ٢٣١ - ٢٤٢ من الجزء الثانى من
كتاب The Shield of David . تم عاد آلون فقسماها
فى الصفحة ٣٠ من كتابه : The Making of Israel's Army.
الى أربع مراحل قتال كالاتى :

المرحلة الاولى :

فيما بين ٣٠ نوفمبر ١٩٤٧ ، ٣١ مارس ١٩٤٨ .

المرحلة الثانية :

فيما بين ١ أبريل ، ١٥ مايو ١٩٤٨ .

المرحلة الثالثة :

فيما بين ١٥ مايو ، ١٠ يونيه ١٩٤٨ .

المرحلة الرابعة :

فيما بين ٩ يوليو ١٩٤٨ ، ١٣ مارس ١٩٤٩ *

وهو ما يتفق مع التقسيم الذي قدمناه انفا المجولة الأولى ، والذي يضع العوامل الاستراتيجية والسياسية في المقام الأول في تحديده لمراحل القتال ، وعلى رأس هذه العوامل موقع المبادأة والعمل التعرضي من الأطراف المتصارعة ، ثم الوضع القانوني للصراع الدائر في المسرح *

أما دائرة المعارف اليهودية فقد اقتصر تقسيمها لهذه المجولة على مرحلتين فحسب ، تبدأ الأولى منهما في ٣٠ نوفمبر ١٩٤٧ وتنتهي في ١٤ مايو ١٩٤٨ ، ثم تبدأ المرحلة الثانية في ١٥ مايو ١٩٤٨ لتنتهي مع نهاية المجولة في ٢٠ يوليو ١٩٤٩ بتوقيع سوريا واسرائيل آخر اتفاقات الهدنة بين الأطراف المتصارعة *

Encyclopaedia Judaica, Jerusalem, Mac Millan Vol. 16 UR — Z, Supplemented Entries, pp 306 — 336.

ويبقى احصاء آخر يتناول أمر المبادأة كواحدة من أهم مبادئ الحرب إذ نجد أن العرب قد تمتعوا بمزاياها نحو ١٢٢ يوما خلال فترة الحرب غير المعلنة ، بينما احتفظوا بها ٢٧ يوما خلال فترة الحرب المعلنة ، بما يساوي ٦١ ٪ من اجمالي أيام القتال *

أما اسرائيل ، فقد انتزعتها منهم مرتين ، احتفظت بها في الأولى لمدة ٤٤ يوما خلال فترة الحرب غير المعلنة ، ثم ٥١ يوما خلال فترة الحرب المعلنة ، بما بلغ قدره اجمالا ٣٩ ٪ من مجموع أيام القتال النشط على امتداد مراحل المجولة كلها *

الا أن معدل انجاز مهام القتال ومساحة الأرض المكتسبة على الجانب الاسرائيلي كان أكبر منه على الجانب العربى بما جعل الحصيلة النهائية فى صالح اسرائيل .

وفيما يتعلق بالفترة الأولى - وهى فترة الحرب غير المعلنة التى اشتملت على مرحلتى قتال ، فقد استهلها جيش الانتاذ وجيش الجهاد المقدس وبعض العناصر الأخرى من قوى النضال الوطنى الفلسطينى والعربى والاسلامى ، بالعمل على « الحفاظ على عروبة فلسطين » .

وانحصر قتال المرحلة الأولى فى اغارات صهيونية يمالها جيش الانتداب ويوفر لها الحماية ومجال العمل بفرض :

١ - تأمين الاتصال البرى بين مناطق تجمع اليهود فى فلسطين، مع استمرار فتح طرق التحرك فى وجه القواب والتوافل الاسرائيلية .

٢ - صمود المستعمرات الاسرائيلية واستمرار نشاطها الموجه جيش الانتداب ويوفر لها الحماية ومجال العمل يفرس (٦٤) :

٣ - استغلال رحيل الانتداب البريطانى عن البلاد بكافة الطرق الممكنة .

٤ - تأجيل العمليات الهجومية الكبرى ضد العرب الى مرحلة تالية .

The Making of Israel's Army, Yigal Allon, London, Valentine & (٦٤)
Mitchell, 1970, p 30.

وقد بلغ عدد المستعمرات الاسرائيلية فى فلسطين عام ١٩٤٦ من الكيوتس والموشاف ٢٧٤ يسكنها ١٦٠ ألف نسمة ، ثم رادت فى منتصف عام ١٩٤٨ الى ٢٩٧ تعداد سكانها نحو مائتى ألف من حملة مقدار يهود فلسطين البالغ عددهم وقتئذ ٦٢٩ ألف نسمة .
Israel; A Society in Transition
وكذا كتاب الزراعة اليهودية فى فلسطين المحتلة ، خليل ابو رجيل ، بيروت منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الاباحث ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤ .

وبانتهاء المرحلة الأولى كان عرب فلسطين
وجيشا الانقاذ والجهاد المقدس قد سيطروا على
أغلب خطوط المواصلات ونجحوا في عزل الحى
اليهودى فى القدس القديمة ، ومدينة القدس
الجديدة اليهودية ، وذلك فى نهاية مارس ١٩٤٨ •

ثم تلى ذلك مرحلة نشاط صهيونى مكثف لمدة ٤٤ يوما
بالحاجانه والأرجون ومنظمات نيلى وشتين الارهابية ،
وبالمنطوعين الذين تدفقوا على فلسطين للمعاونة فى اقامة
الدولة (٦٥) •

وقد تركز هذا النشاط فيما بين أول أبريل
و ١٤ مايو ١٩٤٨ لتنفيذ الخطة « د » وتحفيق
أهدافها التى سبق ذكرها فى الفصل الأول •

واشتملت هذه المرحلة على ١٤ معركة ركزت خمس منها
على فتح وتأمين ممر باب الواد الذى يصل تل أبيب بالقدس ،
وثلاث على الاستيلاء على موانى فلسطين الرئيسية لناين استقبال
المهاجرين والأسلحة والذخائر من الخارج ، واثنان لتأمين
الجليل ضد احتمال تدخل القوات السورية أو العراقية ،
وواحدة لحث العرب على الفرار خارج فلسطين من خطر المذابح
الجماعية (٦٦) أما الثلاث الباقية فكانت لأغراض أخرى
متفرقة •

(٦٥) بلغ حجم الهجرة اليهودية الى فلسطين فيما بين ١٥ مايو و ٣١
ديسمبر ١٩٤٨ نحو ٨١٩ ر ١٠١ يهودى حاء ٨٥ / منهم من أوربا (٨٥٥٥٤)
ومن اسيا (٤٧٢٩) ومن افريقيا (٨١٩٢) والباقي من الامريكيتين وحرائر
المحيط الهادى ومناطق أخرى Statistical Abstract of Israel, 1961, p 86.

(٦٦) ليست دير يس أشع المذابح الصهيونية ولكن أشهرها وقد ارتكبتها
جميعا عصانات صهيونية من اليهود المتدينين من جماعة احوذات اسرائيل ، ولا
تقل مذابح ناصر الدين وحواسه وعيلوط وسكرير والدوايمه عنها بشاعة •
حقائق عن قسبة فلسطين ، الحاج محمد أمين الحسيى ، ص ٦١ وكذا المصدر
The Long War, P. 80. السابق •

وبتحول الصهاينة الى الهجوم بهذه الصورة المكثفة مع مطلع ابريل ١٩٤٨ انتقلت المبادرة اليهم ، وكادوا أن يحققوا هدفهم المنشود لولا أن أسرع الجيوش العربية النظامية بالتدخل لتدارك الموقف ، فكان ذلك ايدانا ببدء فترة الحرب المعلنة التي استمرت من ١٥ مايو ١٩٤٨ حتى ١٣ مارس ١٩٤٩ ، وكان للعرب فيها أكثر من هدف بينما ظل هدف الصهيونية واحدا شديدا الوضوح وهو اقامة الدولة اليهودية المستقلة سياسيا ، والحفاظ على استمرار بقاء اليهود في سائر فلسطين (٦٧) .

وعندما تحركت جيوش العرب النظامية لانقاذ فلسطين من براثن الصهيونية بدأت المرحلة الثالثة للحرب التي تمتع العرب فيها بالمبادأة لمدة ٢٧ يوما تمكنوا خلالها من شن ١٩ معركة ما بين هجوم أو احباط ضربة مضادة ، وان تمت جميعا بلا تنسيق أو تعاون استراتيجي بين جبهاتهم المختلفة أو حتى تعبويا في الجبهة الواحدة .

ثم أصدر مجلس الأمن قراره بفرض الهدنة الاولى على المتحاربين ، فتحولت المبادأة عن العرب ، وظلت مع اسرائيل حتى نهاية الجولة .

وكان الاثر المباشر لانتزاع اسرائيل المبادأة أن شنت فيما بين ٩ يوليو ١٩٤٨ و ١٣ مارس ١٩٤٩ عدد ٣٤ معركة وعملية حربية على امتداد ٥١ يوما من القتال النشط ، فصلت بينها أربع هدنات فرضها مجلس الأمن ، وبلغت مدتها ٢٢٤ يوما ، كانت كل هدنة منها طويلة بالقدر الذي يرقى بها الى مصاف الوقفات الاستراتيجية ، اذ بلغت اولها - وهي أقصرها - ٢٨ يوما ، وثانيتهما - وهي أطولها - ٨٨ يوما ، أما الثالثة والرابعة فكانت ٥١ و ٥٧ يوما على الترتيب . ونتيجة لطول مدد هذه الهدنات ، وما حدث خلال كل منها من تغير جذري في الموقف

(٦٧) المصدر السابق ، ص ١١٩ ، Israel, A Society in Transition,

بالمسرح ، صارت « وقفات استراتيجية » بين مدد القتال -
النشط ، بكل ما يعنيه هذا المصطلح من معانى .

ولكن هذه الهدنات لم تتحول - حتى أكثرها طولا - الى نوع
من الحرب المصطنعة مثلما حدث للحرب العالمية الثانية بعد غزو
الرايخ لبولندة فى سبتمبر ١٩٣٩ ، عندما استرخى الأعداء
بعدها سبعة أشهر بلا نشاط قبل ان يستأنفوا القتال فجاء فى
مسرح فرنسا فى مايو ١٩٤٠ . ذلك لأن هدنات فلسطين وأن
بدت للنظرة العابرة فترة هدوء ممتد الا انها لبعين الفاحصة
قد امتلأت بأنشطة محمومة من الطرفين لتغيير موازين القوى
وتهيئة المسرح للأعمال القتالية التالية لفرض تغييرات جذرية
على خريطته الديمجرافية والعسكرية .

هذا عن الهدنات ، اما عن مدد القتال النشط فقد اختلفت
كثافة الأعمال الحربية فيها بما جعل طولها أو قصرها ليست
هى المؤشر الصحيح لمقدار حدتها . فقد شن العرب بجيوشهم
النظامية ١٩ معركة على امتداد ٢٧ يوما هى كل مرحلة القتال
الثالثة ، وشنّت اسرائيل ٣٤ معركة وعملية حربية على امتداد
٥١ يوما هى كل مدة القتال النشط فى المرحلة الرابعة والأخيرة ،
ولكن ما حققته فى المدة الاخيرة منها وفى عملية واحدة هى
العملية عوفداه ، يكاد يفوق ما حققه العرب على طول امتداد
المرحلة الثالثة كلها ، بينما لم يتعد القتال فى عوفداه مجرد
الاسبوع الواحد .

وفيما يتعلق بحجم الانجاز ، نجد ان العرب قد
حرروا الفى كيلو متر مربع من ارض فلسطين فقط
خلال المرحلة الثالثة على حين اغتصبت اسرائيل
عشرة الاف كيلو متر مربع فى المرحلة الرابعة فكان
حجم انجازها يزيد عن العرب خمس مرات .

هذا وقد اتسمت الجولة الاولى ببعض السمات التى كان
من أهمها - وقد تكون الاولى من نوعها فى تاريخ الحروب
الحديثة - تكرار تدخل الوساطة الدولية بين الاطراف المتصارعة

دون استخدام قوات مسلحة للفصل بينها ، ثم نجح هذه الوساطة المرة بعد الأخرى فى إيقاف القتال بين المتحاربين - راضين أو كارهين - قبل أن يعاودوه من جديد عند أول بادرة تسنح لأحدهما .

وقد نرتب على ذلك أن : (٦٨)

١ - لعبت السياسة الدولية دورا بارزا فى تقرير مسار الحرب ونتائجها .

٢ - انكشف ضعف الصف العربى واختلاف اهدافه ، وعجز جامعة الدول العربية عن فرض ارادتها على الصراع بما حول قضية فلسطين الى مأساة وساحة للمزايدة والمهانرة بين العرب حكاما وحكومات .

٣ - ظهرت المؤامرات الخارجية والمشاكل الداخلية الكامنة فى كل قطر ، وكل جيش عربى ، على السطح .

٤ - ازدادت مشكلة فلسطين تدهورا وتعقيدا ، وتصاعد الحقد بين الأطراف المتحاربة ، واصرارهم على شن جولات تالية .

٥ - احست الامم المتحدة بقدرتها على التدخل بتأثير فى الحروب المحلية المحدودة ، بما شجعها على اعادة التجربة مرة أخرى فى كوريا عام ١٩٥٢ ، ثم مصر عام ١٩٥٦ ، ثم الكونغو عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، ثم الشرق الاوسط عام ١٩٦٧ ، ثم القارة الهندية عام ١٩٧١ ، ثم الشرق الاوسط وقبرص عام ١٩٧٣ .

٦ - تغلب رأى القائل بأن الحروب المحدودة فى القرن العشرين لا تحسم مشكلة ، ولا تحقق الا حلولاً وسطاً .
ومن السمات التى انفردت بها الجولة الاولى ايضا ضعف معلومات العرب - وهم طرف فى الصراع - عن اسرائيل -

(٦٨) المصدر السابق ، ص ١٧٧ - ١٧٨ ،

الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب .

الطرف الآخر - (٦٩) ، وذلك فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعنوية والعسكرية ، بينما الطرف الآخر يعلم عنهم مايكفيه لأن يدير دفة السياسة بمهارة ، ورحى الحرب باقتدار وتأثير •

لقد كان لهذه السمة أثرها البالغ على ديناميكية الجولة الأولى، ثم على نتائجها وعلى ما تلاها من جولات •

وقد نستثنى شرق الاردن من ذلك بحكم روابطه الوثيقة الصلة بفلسطين التى اتاحت له درجه كافية من العلم بمطامع اسرائيل وتحركاتها فى مختلف مجالات النشاط سألقة الذكر •

وقد يشد انتباه الباحث فى خبايا الجولة الاولى ان معظم الدول العربية ظلت بمنأى عن صراع الفلسطينيين مع اليهود رغم استطالة ايامه قبل عام ١٩٤٧ حتى اربت على نصف القرن، لم تكن خلالها تبدى ميلا الى التدخل فى المشكلة ، أو التورط بقوايتها المسلحة فى الصراع الوشيك (٧٠) • أما الأردن ، فربما عقد العزم على وضع بعض قواته لتأمين الضفة الغربية التى خص بها قرار التقسيم العرب ، توطئة لضمها الى ملك الهاشميين ليعوضوا عرشهم المفقود نى الحجاز وسوريا (٧١) •

(٦٩) يقول أحمد فراح طابع قنصل مصر فى القدس وقتئذ ، ووزير الخارجية بعدها ••• « كان الجهل بالعدو أحد اسباب كارتة فلسطين » • المصدر السابق ص ٥ • صفحات مطوية عن فلسطين •

(٧٠) مع الانسان العربى فى الحرب والسلام ، فتحى رصوان ، ص ٥٧ وكذا المصدر السابق ، ص ١٧٠ - ١٧١ • الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب •

وأىضا المصدر السابق ، ص ٤ - ٥ • صفحات مطوية عن فلسطين

(٧١) كارثة فلسطين ، عبد الله التل ، الجزء الاول ، القاهرة دار العلم ، ١٩٥٩ ، ص ٣٩٦ • حيب يذكر التل نص حديث دار بين الملك عبد الله وسيف الاسلام محمد النذر ولى عهد المملكة اليمية المتوكلية قال عبد الله فيه ما نصه ••• « مالنا وفلسطين ولماذا لاتأتون أستم من الحوب ، وأنى أنا من الشمال ، ويأتى اس عمى - يقصد ملك العراق - من الشرق ، فلتقنى فى مكه ؟ » =

والسمة الثالثة لهذه الجولة هي اختلال ميزان القوى بين أطراف الصراع في تناسب عكسي مع تعدادهم البشري ، بما أدى الى أن تحصل اسرائيل - الأقل عددا - على التفوق الكمي في المسرح ، رغم أن العرب كانوا هم الأكثر تعدادا .

ونظهر المقارنة العددية مدى جسامه الفارق الكمي في ميزان القوى بين الاطراف المتصارعة ، فبينما بلغ تعداد الشعوب العربية التي دفعت بقواتها الى المسرح حوالى ٤٠ مليون نسمة وقتئذ ، فان جملة ما افرزته للقتال لم يتجاوز ٢١ ألف مقاتل ، اى بنسبة ٠.٥ ٪ من اجمالي تعدادهم ، على حين حشد اليهود ٦٧ ألف جندي بينما لم يكن تعدادهم وقتئذ في فلسطين يتجاوز ٦٢٩ ألف نسمة ، أى بنسبة ١١ ٪ من اجمالي رصيدهم البشرى فيها .

ويعنى ما سبق أن اليهود نجحوا نسبيا في حشد نحو ٢٠٠ مثل مما حشده العرب للقتال في بداية هذه الجولة ، أما في مراحلها المتقدمة والختامية فكانت النسبة اسوأ من ذلك بكثير . ولقد استبعدنا من هذا الاحصاء تعداد الدول العربية التي لم تشارك في القتال على أى صورة ،

= ثم يذكر التل في ص ٦٤ من نفس الكتاب عهدا قطعه الملك عبد الله لمومى شاريت يوم ١٢ أبريل ١٩٤٨ ، ثم لجولدا مائير ليلة ١١/١٢ مايو نالا يحارب جيش الأردن أو العراق اليهود بل يقفا عبد الحدود الى رسمها قرار التقسيم للعرب فلا يتعديها .

ثم يكشف التل في ص ٤٣٣ عن مكنون صدر الملك عبد الله في قوله . . « اننى أخاف على فلسطين من قريب حاسد - يقصد العرب - أكثر من عدو حاقد - يقصد اسرائيل - . »

كما يقول موسى ديان في حريدة عل همسمار الاسرائيلية ، عدد ٢١ فبراير ١٩٧٥ ، في معرض حديثه عن المفاوضات المباشرة مع الاردن ، ولقاء الملك عبد الله بجولدا مائير في منتصف نوفمبر ١٩٤٧ في منزل بهاس روسجرت بهاريا أنه أبدى رغبته في ضم القدس العربية الى ملكه ادا ما صدر قرار التقسيم .

مقابل يهود الدياسيورا (المنفى) الذين ظلوا خارج فلسطين طوال الحرب *

• أما السمة الرابعة في هذا المجال فكانت امتلاك اسرائيل لنظرية قتال وأسلوب عمل مستمد من خبرة طويلة لأغلب جنودها سبقت في مسارح الحرب العالمية الثانية ومعرفة بقوانين المعركة الحديثة للأسلحة المشتركة ، وذلك بفضل اشتراك اللواء اليهودي مع الجيش الثامن البريطاني في مسرح ايطاليا ، وتجنيد الكثير من اليهود في مختلف جيوش الشرق والغرب ، وخاصة في مسرح روسيا • فما ان وضعت هذه الحرب أوزارها حتى سارعت اسرائيل الى تطوير ما اكتسبته جنودها من خبرات لتناسب ظروف القتال في مسرح فلسطين • وبالإضافة الى ذلك ، فقد كانت اسرائيل تمتلك أيضا خطة عمل تم رسمها مبكرا ، وحددت فيها الأهداف المنشودة بدقة ووضوح *

أما العرب ، فلم تكن لهم نظرية قتال متفق عليها ، ولا أسلوب عمل موحد بينهم يلائم خصائص القتال في المسرح أو الأحوال السائدة فيه ، كما لم يكن لهم هدف واضح •

وقد ترتب على ذلك أن اتصفت الأنشطة الحربية الاسرائيلية في هذه الجولة بالعمل التعرضي المتراكم ، الذي يخدم أواحه آخره ، والمناورة الواسعة بالالتفاف والتطويق البعيد المدى ، والتسالي الى مؤخرة وأجناب «العدو» • وقد ساعد اسرائيل على ذلك اتقانها العمل من خطوط داخلية ازاء جمود العرب أغلب الوقت ، وضعف التنسيق والتعاون الصادق بين جبهاتهم ، حتى جاز على حلفهم أن يقال في شأنه كلمة الماريشال فوش الشهيرة «... » «لقد قل اعجابي بانتصارات نابليون عندما علمت أن أعداءه كانوا يحاربون في حلف ! » (٧٢) •

Defence de L'Occident, L'agression Israélienne et ses Consequences, (٧٢)
Maurice Bardeche, Juliet — Aut, 1967, p 39

لقد كان الملك عبد الله يتولى قيادة الجيوش العربية اسما ،
بينما لم تكن له فى الواقع أية صلاحيات أو سلطات لعدم ثقة
الأطراف الأخرى به (٧٣) .

• وكانت السمة الخامسة هى الثقة المفرطة فى النفس من
جانب العرب ، ويقينهم بالتفوق على إسرائيل ، بما صور لهم
الأمر وكأنه مجرد تجريدة لتأديب عصابات الصهاينة التى
راحت تعبت بأمن فلسطين ، وشط ببعضهم الخيال حتى طمها
••• « لا تعدو نزهة الى تل أبيب » .

ولهذا لم تجد أغلب الدول العربية داعيا الى
حشد قوات كبيرة لهذا الصراع الصغير ، أو اتخاذ
استعداد ضخم قبل اشتعال القتال فى المسرح (٧٤) .

وغاب عن الدول العربية أن المنظمات الصهيونية والوكالة
اليهودية كانتا قد أتمتا التجهيز لاغتصاب فلسطين وفق خطة
محكمة ، وضعت لبنتها الأولى عام ١٨٩٧ فى مؤتمر بال الشهير ،
ثم والت بناء أركانها حتى ٢١ ديسمبر ١٩٤٦ ، عندما كلف
المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرون دافيد بن جوريون وزير
الدفاع ••• « بأعداد الجيش لاقامة الدولة اليهودية بالقوة فى
فلسطين » (٧٥) .

• وكانت السمة السادسة هى تكرار تدخل السياسة فى
الحرب من جانب العرب ، بعد أن حددت لها هدفا غامضا ، ثم
راحت تضع العراقيل أمام تحقيقه ، بكثرة قبولها ايقاف النار
بما أضر بأوضاع قواتها المسلحة ، وأتاح لغريمها أن يتوسى
صفوفه ، ويستكمل اعداد العمل المضاد ، وهى السمة التى

(٧٣) المرجع السابق ، ص ١٠٩ . صفحات مطوية عن فلسطين .
(٧٤) يقول أحمد فراج طايح فى كتابه صفحات مطوية عن فلسطين ، ص
٥ ••• « راح الحكومات العربية تستمع الى عزام والحسيبى وهما بعيدان عن
فلسطين غير ملمين بما يدور فيها من أحداث ، حاجين فى تقديراتهما الى
تفاؤل لا أساس له ، ومن ذلك تأكيدهم للحكومات العربية أنهما يستطيعان
بثلاثة أو أربعة آلاف مقاتل أن يلقوا باليهود فى البحر » .
(٧٥) المصدر السابق ، ص ١٣٣ العسكرية الصهيونية

انطبقت على العرب دون اسرائيل التي استفادت من وقوع العرب فيها بأقصى قدر مستطاع •

وحتى في ادارة القتال نفسه نجد الزعامات السياسية العربية تكثر من التدخل في أعمال القادة في الميدان لتوجيههم الى الاستيلاء على هذه المستعمرة ، او الاندفاع بلا روية على ذلك الاتجاه ، بما يبعثر قواهم وراء غايات اعلامية ، على حين حرصت الزعامة السياسية الاسرائيلية وقياداتها الميدانية على أن تركز كل الجهد لهزيمة قوات العرب • ولهذا اتسمت كافة انشطه اسرائيل في المعارك والعمليات على الهجوم والالتفاف والتطويق ، لا مجرد مناوشة المسنعمرات - او حصارها - على نحو ما اتسمت به اغلب انشطة العرب •

• وكانت السمة السابعة هي توفر الميكنة وخفة الحركة النسبية للقوات الاسرائيلية في المسرح ، مقابل معاناة العرب منهما معاناة شديدة • وكانت الحال على نفس المنوال بالنسبة لمقارنة القوات والأسلحة من حيث الكم والكيف ، وتقدير حجم وشدة النيران التي يستطيع كل طرف انتاجها في وحدة زمن قياسية ، وفي ضعف كثافة القوات والمعدات التي تعمل في الكيلو متر الواحد من مواجهة القتال ، فرغم أنها كانت بالنسبة للطرفين أقل كثيرا عن مثيلاتها في المراحل الختامية للحرب العالمية الثانية ، سواء في الدفاع أو في الهجوم ، فإنها كانت جميعا أكثر على الجانب الاسرائيلي منها على الجانب العربي ، بما تجاوز قدرة المثليين الى الثلاثة أمثال •

• وكانت السمة الثامنة هي اهمال العرب استغلال تفوقهم في القوات الجوية عندما كانت هذه الميزة في جانبهم - على حين عملت القيادة الاسرائيلية على سرعة الحصول على التفوق الجوي في المسرح ، وركزت لذلك جهودا خارقة للعادة ، يتقينا منها أن هذه الميزة تعطى لصاحبها اليد العليا في مسارح الحرب الصحراوية المكشوفة ، كما أظهرته دروس الحرب العالمية

• الثانية فى مسرح أفريقيا (٧٦) •

• وكانت السمة التاسعة هى عزوف أغلب الجيوش العربية عن ممارسة العمل التعرضى ، وجنوحها الى السلبية والسكون ، على نقيض القوات الاسرائيلية التى وصل الأمر بقيادتها فى بعض المواقف الى التدخل للحد من اندفاعها ، وخاصة عصاباتى الارجون زفاى ليومى والشترى اللتين كان هدفهما تحقيق « دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات بكل الوسائل الخلقية وغير الخلقية ، مما حدى برئيس حكمة اسرائيل المؤقتة الى مصادرة ذخيرتهما وأسلحتهما واصدار الأوامر لهما بالتزام الطاعة والنظام فى ظرف ٤٨ ساعة والا فسوف يأمر بتدخل جيش الدفاع الاسرائيلى ضدهما (٧٧) •

• وكان ذلك ردا على مؤامرة مناحم بيغن مع زملائه لثقب الحكومة المؤقتة « المحدودة القدرة » والوثوب الى السلطة لشن الهجوم الخاطف على العرب وانشاء دولة اسرائيل الكبيرة من النيل الى الفرات (٧٨) •

• أما السمة العاشرة فقد ظهرت فى ضعف مؤازرة العالم الاسلامى لقضية العرب سياسيا وعسكريا واقتصاديا واعلاميا فى مواجهة دعم الصهيونية العالمية والامبريالية الدولية لاسرائيل والافاضة عليها بالمؤازرة المادية والمعنوية دون قيود •

(٧٦) يذكر دافيد بن جوريون أن العرب تمتعوا بالتفوق الجوى حتى الهدنة الاولى فى ١١ يونيو ١٩٤٨ ثم انتزعتها منهم اسرائيل بعد ذلك واحتمطت بها حتى نهاية الجولة وبعدها • المصدر السابق ، ص ٤٥ •
Israel, Years of Challenge.

(٧٧) فى ٣٠ سبتمبر ١٩٤٨ أصدرت حكومة اسرائيل أمرا أحيا الى الارجون بالخصوع لقوانين الجيش ، وتسليم أسلحته وحل بمسه • كتاب حرب اسرائيل - دافيد بن جوريون ، تل أبيب ، ١٩٥٢ •
(٧٨) المصدر السابق ، ص ١٥٠ • حروب اسرائيل الثلاثة •

بهذه الخصائص والسمات اتصفت الجولة الأولى بين العرب واسرائيل ، فظهرت فى صورة فريدة فى نوعها من حيث جهل العرب بإمكانات وقدرات وخطط وأهداف عدوهم ، ومن حيث ضعف وقلة ما أعدوه من قوات وأسلحة وذخائر لهذا الصراع المصرى ، ومن حيث اهمال تهيئة المناخ الدولى وافناع الراى العام العالمى بعدالة قضيتهم *

ثم زاد الأمر سوءًا نجاح اسرائيل فى حشد القوى والوسائل، وفى حجب الحقائق ، وفى ادارة الصراع بالشكل الذى يستثمر مكامن قوتها ، ويحيد ان لم يشل مكامن قوة العرب *

وقد يثير الانتباه ان الجزء الذى ظل فى يد العرب بنهاية هذه الجولة هو بعينه الجزء الذى كانت تقوم فوقه اسرائيل زمن التوراة ، أى ارض المعاد، أما الجزء الذى أقامت عليه اسرائيل دولتها بفضل هذه الجولة فقد كان هو نفسه موطن الفلسطينيين والكنعانيين والفينيقيين (٧٩) *

وسواء أقامت اسرائيل فوق أرض المعاد أو خارجها - فقد ظهرت كدولة مستقلة ذات سيادة فى قلب الوطن العربى ، الذى مازال يبحث عن شخصيته حتى اليوم *

وعندما انتهت هذه الجولة ظهرت للكافة استحالة السلام بين الخصوم ، وتعذر تحقيق توازن القوى بينهم *

ولم تكن المؤثرات السيكولوجية التى ترتبت على الجولة الأولى بأقل أهمية من المؤثرات السياسية ، إذ أصر العرب على استعادة كرامتهم التى أهدرتها الهزيمة العسكرية ، وجعلوا هذا هدفا فى مقدمة الغايات اللاتى يسعون الى تحقيقها بكل السبل، بينما اضمر الاسرائيليون التوسع ومد الحدود *

وظهرت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لتبقى بعد
ذلك مأساة تشير الضمير العالمى الحر ، وقرينة تدين
اسرائيل ، وتقوم شاهدا لا تتقادم دلالتة على حق
هؤلاء اللاجئين الشرعى فى الأرض التى سلبتها
منهم الصهيونية ، ذلك الحق الذى اغنصبته دولة
اسرائيل ، والذى يحق للأحفاد وأحفاد الأحفاد أن
يستعيدوه كاملا يوما ما (٨٠) •

(٨٠) المصدر السابق ، ص ١٢٧ - ١٣٢
Israel, A Society in Transition.

الباب الثاني

الفصل الرابع : قوات وأهداف وخطط العرب

الفصل الخامس : قوات وأهداف وخطط إسرائيل

الفصل السادس : مقارنة القوات المتضادة وأطرزة الأسلحة
والمعدات * *

الفصل الرابع

قوات وأهداف وخطط العرب

أولا : القوات العربية :

• نظامية وشبه نظامية •

تضاربت المراجع في تقدير حجم قوات العرب واسرائيل التي نزلت الى الميدان في الجولة الأولى ، وزادت بينها الفوارق نتيجة جنوح البعض من المتعاطفين مع الصهيونية - وهم كثرة - الى بغس عدد الاسرائيليين احياء لأسطورة داود •• اسرائيل، الذي هزم جالوت •• العرب ، الأعز منه نفرا (٨١) أما الكتاب العرب ومن تعاطف معهم - وهم قلة - فقد غالوا أول الأمر في عدد جنودهم ، ثم عادوا فبخسوه بعد الهزيمة ، بينما فعلوا العكس تماما مع العدو •

زد على ذلك استمرار تدفق التعزيزات على اسرائيل « التي ازدادت الى أبعاد خطيرة وهائلة قبيل جلاء البريطانيين مباشرة (٨٢) وكذا توالى نكوص بعض الأطراف العربية عن

(٨١) من هؤلاء المؤلمين هارى ايليس الذي قدر حيوش العرب بحوالى ١٧٠ ألف حدى • Israel, One Land, Two People, Harry B. Ellis. N.Y., Thomas Orwell 1971, p 61

(٨٢) المصدر السابق ، ص ١٧٤ - ٢٠٩ The Shield of David. وأيضا المصدر السابق ، ص ٧٥ - ٧٦ • The Long War. وأيضا Combat Secret Pour Israël, Colonel Benjamin Kagan, Loosley Lille, 1963

وأيضا

The Lady Was & Terrorist, Doris Katz, N.Y., 1953, pp 115 -- 134.

الاستمرار فى القتال ، بما غير من حجم القوات المتنامية بشكل
حاد بين الأونة والأخرى •

وجدير بالملاحظة أن الممارك قد دارت على مسرح مأهول
بالسكان من الجانبين ، مما أفسح الفرصه أمام مختلف
الخصوم أن يسهموا فى القتال الدائر ما شاء لهم الجهد - صغر
أو عظم •

ولكن المقارنة العددية البحتة لا تعنى شيئا مالم
تواكبها مقارنة نوعية ، تكشف عن حقيقة مستوى
الكفاءة الذى اختلف من طرف الى اخر ، باختلاف
قيمة الكيف عن الكم ، سيما وقد أصبح بعض
الأطراف مع تطور القتال عبئا على المعركة أكثر
منهم رصييدا لها • فإذا ما أضفنا الى ذلك ترك
قيادات العرب الفرصة لاسرائيل ان تحشد كل
قوتها أمام جيش عربى واحد لدحره ثم التحول الى
الجيش التالى بكل ثقلها لوضحت لنا الحقيقة •

وعلى حين امتلكت أغلب كوادر المؤسسة العسكرية الاسرائيلية
خبرة الحرب التى اكتسبتها من مسارح الحرب العالمية الثانية
على امتداد ست سنوات حفلت بشتى أنواع الصراع وأشكال
القتال ، فاز جيوش الدول العربية افتقرت الى هذه الكوادر ذات
الخبرة والتجربة الميدانية بسبب الاستعمار الذى جثم على صدر
بعض تلك الدول طويلا حتى الجولة الأولى ، وما بعدها ، أو رحل
عنها وشيكا قبل الجولة ، وان ظل يحتفظ بنفوذه الكبير على
مجريات الأمور فيها ، وأول مظاهر هذا النفوذ هو حرمان هذه
الأقطار العربية من أن تكون لها قوة مسلحة ذات شأن •

وكان الاستعمار ضنينا على هذه الدول بالخبرة العسكرية
التي ترفع من قدر جيوشها فى الميدان ، فلم يسمح لها بممارسة
تكتيك يعلو على تكتيكات القتال الصغرى للمدرستين البريطانية

والفرنسية ، بما خلف هذه الجيوش عند حد الصلاحية لحفظ الأمن الداخلى بالكاد ، أو أداء المراسم القومية .

أما عن المستويات العليا لصناعة الحرب ، فى مجالات السياسة والاستراتيجية ، فقد كانت اسرائيل تملك من المؤسسات ما يفدر على النهوض بالغايات القومية ، بما يعرف اليوم بمجلس الدفاع الوطنى (مجلس الأمن القومى على المستوى السياسى العسكرى) والمجلس الأعلى للقوات المسلحة على المستوى العسكرى ، بينما افتقر العرب الى تنظيمات دستورية مشابهة ، ثم زاد الأمر حرجا انعزال رجال السياسة عن رجال الحرب ، واتساع التفرقة الفكرية والمهنية بينهما ، وكلها من رواسب العصر العثمانى والانتداب البريطانى اللذين اعتمد حكمهما على توسيع شقة الخلاف بين رجال الحرب ورجال السياسة العرب ليضمنا بقاؤهما (العصر العثمانى والانتداب البريطانى) وقد قلل ذلك من فرص التعاون والتنسيق بينهما (رجال السيف ورجال القلم) ، أو حتى مجرد الاتفاق على أهداف واحدة .

ووسط هذا المناخ المعاكس ، وقف شعب فلسطين - صاحب القضية وضحيته - مغلوبا على أمره محروما من قيادة سياسية رشيدة ، تستطیع ان تسوس أموره بالحكمة والحكمة التى كان يتطلبها الموقف الخطير .

لقد كانت حكومة الانتداب ضنينة على شعب فلسطين بأى قدر من الاستقلال الذاتى أو التنظيم السياسى ، بينما كانت سخية على الوكالة اليهودية ، تجود عليها ببذخ بكل ما من شأنه أن يحول الوطن القومى الى دولة يهودية راسخة الأقدام (٨٣) أما عن القوات شبه النظامية التى كان يمتلكها العرب عشية الجولة الأولى أو قبلها بقليل ، فكانت على النحو التالى :

(٨٣) طريق العودة الى فلسطين ، صبحى محمد يس القاهرة مطبعة الحرية ، ص ١١ .

أولا : قوات شبه نظامية :

١ - منظماتا النجادة الفلسطينية والفتوة •

ما ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها عام ١٩٤٥ حتى تأسس ذاتيا في فلسطين منظمة النجادة شبه النظامية بقيادة المناضل محمد نمر الهوارى ، ثم تبعتها منظمة الفتوة عام ١٩٤٦ ، التى أسسها الحزب العربى الفلسطينى ، ووضع على رأسها المناضل كامل عريقات (٨٤) •

وما كادت المنظمتان تستقران حتى دب بينهما الخلاف بسا شل أعمالهما واحالهما الى وحدتين متنافرتين عديمتى النشاط أو الفعالية •

وعندما تأسست الهيئة العربية العليا بقرار من جامعة الدول العربية فى جلستها المنعقدة فى بلودان بسوريا بين ٨ - ١٢ يونيو ١٩٤٦ (٨٥) جاءت الفرصة لتوحيد هاتين المنظمتين فى قالب واحد ، واعدادهما للمعركة التى لاحت على الأبواب ، خاصة وقد كان عدد أفرادهما يربو على ٢٥ ألف مجاهد ، كان بعضهم قد حصل على السلاح بوسائله الخاصة •

٢ - منظمة الشباب العربى :

شكلت الهيئة العربية العليا من منظمتى النجادة والفتوة منظمة الشباب العربى ، ووضعت على رأسها الضابط المصرى الرائد محمود لبيب ، الذى اتخذ مدينة يافا مقرا له • وقام لبيب بتدريب بضعة آلاف من أبناء فلسطين ، انخرطوا بمدتد

(٨٤) المصدر نفسه ، ص ١٤ •

(٨٥) اعترفت بالهيئة العربية العليا كل من حكومة الانتداب البريطانى، والأمم المتحدة ، اذ دعتها بريطانيا لتمثيل عرب فلسطين فى مؤتمر لندن الذى عقد فى فبراير ١٩٤٧ ، كما قبلت الأمم المتحدة مدوئها كممثلين لعرب فلسطين فى جميع دوراتها وجلساتها ولجانها الفرعية • (حقائق عن قضية فلسطين ، محمد أمين الحسيى ، مكتب الهيئة العربية العليا بفلسطين - القاهرة - مطابع دار الكتاب العربى ، ١٩٥٧ ، ص ٥٨) •

فى صفوف المنظمة ، ولكن سرعان ما أصابها الشلل أيضا
للمساكن الهيئة العربية العليا يدها عنها بالمال والمساعدات
اللازمة (٨٦) .

٣ - جيشا الجهاد المقدس ، والانقاذ :

قررت جامعة الدول العربية فى دورتها المنعقدة بعاليه فى
لبنان فيما بين ٧ و ٩ أكتوبر ١٩٤٧ تدريب شباب العرب فى
المناطق غير المتاخمة لليهود ، وتعبئتهم للمعركة المقبلة ، وانشاء
قيادة عربية تتولى هذا الأمر . ورصدت الجامعة مالا يقل عن
مليون جنيه وضعتها تحت تصرف هذه القيادة ، على أن تدفع
مصر ٤٢٪ منها بينما تدفع سوريا ولبنان ٢٣٪ وتدفع السعودية
٢٠٪ ، ويدفع الباقي العراق (٨٧) ، وذلك لتجهيز جيش من
المتطوعين للعمل داخل فلسطين ، يسمى جيش الجهاد المقدس ،
وآخر من شبه النظاميين ، يعبا ويدرب خارج فلسطين ، يسمى
جيش الانقاذ . (٨٨) علاوة على بعض الحاميات المحلية
الفلسطينية .

وتقرر فى نفس الجلسة انشاء لجنة عسكرية من اللواء
العراقى اسماعيل صفوت الذى تولى قيادة جميع القوات النظامية

(٨٦) المصدر نفسه ، ص ١٥ . اما الرائد محمود لبيب فيقول عنه
كمال الدين حسين فى مذكراته بمجلة المصور عدد ١٩ ديسمبر ١٩٧٥ صفحة
٢٥ ، انه كان من صفوة ضباط مصر الوطنيين ، وقد خدم فى مستهل حياته
العسكرية فى الجيش التركى ، وحارب الايطاليين فى ليبيا خلال الحرب العالمية
الاولى ثم اشتد نشاطه الوطنى بعدها ضد سلطات الاحتلال البريطانى فى مصر.
فأحاله الى التقاعد . وظل يمارس العمل الوطنى ، ثم ارتبط بالاحشوان
المسلمى، وكان حلقة الوصل بينهم وبين ضباط ثورة يوليو ١٩٥٢ .

(٨٧) قضية فلسطين ، المرحلة الحرجة - ١٩٤٥ - ١٩٤٨ ، الدكتور
صلاح العقاد ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية
العالية ، ١٩٦٨ ، ص ٥٦ . وكذا المصدر السابق ، القرار رقم ١٨١ ، الجلسة
٣ ، ص ٤٠ . مضامط جلسات دور الاجتماع العادى السابع لمجلس الجامعة .

(٨٨) كان الاسم الذى أطلق عليه أولا هو جيش التحرير ، ولكن جيش
الانقاذ صار أكثر شيوعا فيما بعد .

وشبه النظامية (٨٩) يعاونه العقيد محمود الهندي السوري والمقدم الركن شوكت شقير اللبناني ، أما العميد العراقي طه الهاشمي فقد تولى منصب مفتش عام هذه القوات .

وكلفت هذه اللجنة العسكرية بوضع الخطط والمقترحات العسكرية « للحيلولة دون تشكيل حكومة يهودية في فلسطين ، وارغام اليهود على الرضوخ للمطالب العربية » .

واتخذت اللجنة العسكرية قرية قدسية القريبة من دمشق مقرا لها ، ثم قامت بتقسيم فلسطين الى أربع قيادات عسكرية مستقلة على الوجه التالي (٩٠) :

- ١ - القيادة الشمالية وتمتد من الحدود السورية اللبنانية حتى جنين والناصرة ونابلس وطولكرم وجلجوليه وعكا ، وقد عهدت بقيادتها الى فوز الدين القاوقجي .
- ٢ - قيادة القدس - رام الله - أريحا - الخليل ، وقد عهدت بقيادتها الى عبد القادر الحسيني
- ٣ - قيادة اللد والرملة وقرى يافا. وقد عهدت بقيادتها الى حسن سلامه .
- ٤ - قيادة غزة والنقب وقد عهدت بقيادتها الى محمد طارق الأفريتي .

أما يافا فقد عينت لها قيادة مستقلة عهدت بها الى المقدم العراقي عادل نجم الدين ، وكذلك حيفا التي عهدت بقيادتها الى الملازم الأردني محمد الحمد الحنيطي .

كان على رأس القيادة العسكرية لجيش الانقاذ المفتش العام لقوات المتطوعين طه الهاشمي ، الذي يتبع اللجنة العسكرية

(٨٩) مذكرات مفتى فلسطين ، مجلة آخر ساعة القاهرية ، عدد ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ .

(٩٠) المصدر السابق ، ص ١٠ . كارثة فلسطين

برئاسة اللواء اسماعيل صفوت وتحت قيادتها فوز الدين الزاوقجي القائد الميداني لهذا الجيش الذي فتح في الأسبوع الأول من ديسمبر ١٩٤٧ مدرسة لتخريج الضباط ، ومركزا لتدريب الصف والجنود في قطنا جنوب دمشق ، وآخر بمعسكر هاكستيب شرق القاهرة .

وخلال الأشهر الأولى لعام ١٩٤٨ أخذ هذان المركزان يدفعان بغريجهما الى فلسطين ، لينخرطوا في صفوف جيش الجهاد المقدس ، أو جيش الانقاذ

(أ) جيش الجهاد المقدس :

اشتمل هذا الجيش من حيث نوعية أفراده على ثلاث فئات هي : (٩١)

١ - قوات شبه نظامية :

بلغ عددها حوالي عشرة آلاف مجاهد ، تكفلت الهيئة العربية العليا بكافة لوازمهم من مأكّل وملبس وسلاح ورواتب ، وشكّلت منهم القوة الضاربة .

٢ - قوات مرابطة :

بلغ عددها حوالي ألف مجاهد ، تكفلت الهيئة العربية العليا ببعض لوازمهم ، وكونت منهم قوة الدفاع عن المدن والقرى العربية .

٣ - قوات متطوعة :

بلغ عددها حوالي ٣٠ ألف مجاهد ، عمل كل منهم بوازع من وطنيته ، ولم تضمهم قيادة أو تقدم لهم معونة من أى جهة .

(٩١) المسيرة الى فلسطين ، ناجى علوش ، بيروت ، دار النسيم ، ١٩٦٤ ، ص ١٦ - ٥٠ .

كانت الأسلحة المتوفرة لهذا الجيش في مطلع عام ١٩٤٨ عبارة عن ٥٣٩٦ بندقية من أنواع عتيقة عفى عليها الزمن ، و ٤٩٩ رشاش ، ٣٦٤ تومى جن (رشاش قصير) ، و ٣٠٩ مسدس ، و ١٢٤ بندقية بويز $\frac{1}{2}$ بوصة مضادة للدبابات ، و ٦٦ قاذف بيات مضاد للدبابات ، و ٢٣ هاون خفيف . أما الدخائر فكانت نادرة وأغلبها فاسدة (٩٢) .

تمركز جيش الجهاد المقدس في سبع مناطق من فلسطين على النحو التالي (٩٣) :

(أ) منطقة القدس ٤ سرايا متحركة ، ٤ سرايا تدمير ، عدة مفارز دفاعية (٩٤) .

(٩٢) يبدو أن معظم هذه الأسلحة لم تكن صالحة للقتال ، ولهذا حدد عبد الله التل الأسلحة الصالحة التي كانت بحوزة جيش الجهاد المقدس وقتئذ بالآتي . ٢٩ هاون ٢ بوصة ، ٦ رشاش برن ، ٣٥ مدفع هوتشكس ، ١١٥٠ بندقية ، المصدر نفسه ، ص ٨٧ .

بيما حدد عبد الله التل أفرادَه بألف ومائتي مجاهد فقط في كتابه « كارثة فلسطين » ، ص ٨٥ .

(٩٣) المصدر السابق ، ص ١٧٨ - ١٨٥ ، الحرب الفدائية في فلسطين .
وأيضا المصدر السابق ، ص ١٣٩ - ١٥٠ . الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب .

(٩٤) قاد قوات منطقة القدس عبد القادر الحسينى حتى استشهد في معركة القسطل فتولى بعده القيادة خالد شريف الحسينى . مذكرات منبى فلسطين ، مجلة آخر ساعة القاهرية ، عدد ١٨ يوليو ١٩٧٣ .

وقد ولد الشهيد عبد القادر الحسينى في القدس عام ١٩٠٧ وتخرج من الجامعة الامريكية بالقارة وعمل بالصحافة ثم بحكومة الانتداب الى أن اسنقال، منها وراح يؤلف فصائل المقاومة الفلسطينية اعتبارا من عام ١٩٣٦ وتعاون مع القائد السورى سعيد بك العاص في مناطق الحليل والقدس حيث حاض عمار معركتى القو والمضر ثم فر الى العراق حيث استمر يدرب المناضلين وعاد الى فلسطين عام ١٩٣٨ ليهاجم المستعمرات اليهودية ويكافح حكومة الانتداب ، وبعد اشتعال الحرب العالمية الثانية التحق بالكلية الحربية بالعراق واشترك في ثورة رشيد عالي الكيلانى ، ثم عاد الى فلسطين ليستأنف الجهاد حتى استشهد في معركة القسطل في ١٩٤٨/٤/٧ .

(ب) منطقة بيت لحم ٥ سرايا متحركة ، عدة مفارز دفاعية
(جـ) منطقة رام الله ٢ سرية متحركة ، ٦ سرايا متطوعة
(د) المنطقة الوسطى الغربية ٣ سرايا متحركة ، ٣ سرايا
تدمير ، عدة مفارز دفاعية (٩٥)

(هـ) المنطقة الجنوبية ٣ سرايا متحركة ، عدة مفارز
دفاعية (٩٦) •

(و) المنطقة الغربية حوالى سريتى دفاع

(ز) المنطقة الشمالية ٤ سرايا متحركة ، ٣ سرايا تدمير ،
وعدة مفارز ضاربة (٩٧) •

ونجدد ملاحظة أن جيش الجهاد المقدس - وان تجاوز عدده
٥٥ ألف مجاهد من الفئات الثلاث سألقة الذكر ، ورغم نجاحه
فى بداية الجولة الأولى فى السيطرة على الكثير من أنحاء
فلسطين - (٩٨) لم يحقق فى نهاية الأمر ماكان معقودا عليه من
آمال عراض ، وذلك للأسباب التالية : (٩٩)

- لم تكن قيادته السياسية على مستوى الاحداث ، اذ لم تكن
تتمتع بالقدرة على تعبئة شعب فلسطين رغم أن تعداده
وقتئذ كان ضعيف عدد اليهود • وكانت اجراءات هذه
القيادة السياسية تتسم بالعفوية والارتجال ، مما أشاع فى
صفوف الجيش حالة من التفكك والتبذير فى القوى •

(٩٥) قاد المنطقة الوسطى الغربية المناضل حسن سلامة حتى استشهد يوم
٢ يونيو ١٩٤٨ ، فتولى بعده القيادة المناضل محمود أبو الخير • المصدر نفسه •

(٩٦) اسلحت عن المنطقة الغربية وتولى قيادتها المناضل محمد طارق
الافريقى السعودى الجنسية ، بينما تولى حسن الماوى قيادة قطاع غزة •

(٩٧) تولى قيادتها الرئيس عبد الحق الغزاوى العراقى الجنسية ،
وتولى توفيق ابراهيم قيادة منطقة الناصرة وطبرية ومرج بن عامر ، على حين
تولى محمد الحمد الحيطى قيادة منطقة ومدينة حيفا •

(٩٨) المصدر السابق ، ص ١٦ - ٥٠ المسيرة الى فلسطين •

(٩٩) المصدر السابق ، ص ١٣٩ - ١٥٠ الصراع السياسى بين
الصهيونية والعرب •

— ضعف مستوى تدريبه بالمقارنة بالقوات اليهودية ، علاوة على وصوله إلى المسرح متأخرا بعض الشيء *

— عدم الاستفادة من كوادر العسكريين ذوى الخدمة السابقة فى الجيش البريطانى ، وقد كان عددهم يربو على ١٣ ألف جندى اكتسبوا خبرة الحزب العالمية الثانية ، ونحو ٢٠ ألف فرد من شرطة فلسطين ، بالإضافة الى ٤٩٢٥ ضابط وجندى من سلاح الحدود الذى سرحه البريطانيون عند انتهاء الانتداب *

لقد كان فى استطاعة هؤلاء جميعا — وعددهم يناهز ٣٨ ألف مقاتل — أن يملأوا كوادر جيش الجهاد المقدس بأخرفيين المهرة بعد قليل من التدريب ، ولكن اللجنة العسكرية استبعدتهم ابتداء خشية أن يندس بينهم عملاء للانجليز *

هذا وقد حارب البعض منهم بكفاءة ووطنية صنادقة ، فاقبت خطأ رأى اللجنة فيهم ، وأظهروا صلاحية عالية لتشكيل العمود الفقرى للقوات العربية شبه النظامية ، بمثل ما شكل اللواء اليهودى واضرابه العمود الفقرى للقوات الاسرائيلية (١٠٠) *

— افتتار الهيئة العربية العليا الى منظمات جماهيرية فى فلسطين ، مما دفع المدن والقرى العربية الى تشكيل لجان قومية ذاتية ، تولت أمور الكفاح فى مناطقها *

— فشل الهيئة العربية العليا فى اختراق الحصار الذى فرضته بريطانيا والوكالة اليهودية على فلسطين ، مما حد من حجم القوات والأسلحة والذخائر التى أمكن ادخالها قبل اشتعال الحرب المعلنة فى منتصف مايو ١٩٤٨ *

— تكوص أغلب عرب فلسطين عن أداء واجبهم القومى ، والذوذ عن حياض وطنهم ، وتحمس البعض بشراء الأسلحة ثم عدم الاشتراك بها فى المعارك * أما من اشتراك منهم فى

(١٠٠) المصدر السابق ، ص ١٧٨ — ١٨٥ الحرب الفدائية فى فلسطين *

- القتال فلم يحسن الدفاع عن موقعه ، ولم يصمد حيث كان ، يلزم الصمود •
- لم تندلع حركة ثورية داخل فلسطين ، تؤازر عمل الجيوش العربية التي جاءت من خارجها •
- لم يؤازر قضية فلسطين رأى عام عربى قومى أو اسلامى جاد ، وذلك لتفككه وتحكم الاستعمار فى قيادته
- لم يستفد جيش الجهاد المقدس من أخطاء الكفاح الماضى ، ولا من دروس الثورات الفلسطينية الثلاث السابقة فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن •
- لم توضع خطة عامة لوجه نشاط جيش الجهاد المقدس ، كما لم تنسق أعماله مع خطط جيش الانقاذ أو الجيوش النظامية •

ب - جيش الانقاذ :

أنشئ جيش الانقاذ فى أول ديسمبر ١٩٤٧ من متطوعين سوريين ولبنانيين وعراقيين وأردنيين ومصريين وسعوديين ويمينيين وأتراك ويوغوسلاف وألمان وانجليز (١٠١) وتولى قيادته فوزالدين الفاوقجى اعتباراً من ٧ ديسمبر ١٩٤٧ (١٠٢) ولهذا جاء تنظيمه وتركيبه غير متجانس من حيث الأفراد أو التسليح أو التدريب أو أسلوب العمل •

(١٠١) المصدر السابق ، ص ٥٠ . الحرب المدائية فى فلسطين • وأيضاً كتاب أسرار حرب ١٩٤٨ ، لمحمد فيصل عبد المنعم ، القاهرة مكتبة النهضة الحديثة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٧ •

(١٠٢) من مواليد طرابلس لبنان ، تخرج من الكلية العربية بالاستانة عام ١٩١٢ ، وخاض عمار الحرب العالمية الاولى وعدة حروب أخرى ، كما اشترك فى ثورات فلسطين ، ثم التحق الى المانيا الهتلرية خلال الحرب العالمية الثانية ، وبانتهائها عاد الى الشرق الاوسط ليتولى قيادة جيش الانقاذ فى مستهل الجولة الاولى •

واستغلت بعض الدول العربية فرصة انشائه لتخرج من مأزق الزج بقواتها النظامية فى الحرب الوشيكة ، طبقا لقرار اللجنة العسكرية لجامعة الدول العربية ، على حين كان حكامها يرغبون فى عدم التورط فيها رسميا (١٠٣) .

تكون جيش الانقاذ أول الأمر من لوائين اشتملا على ثمانية كتائب بلغ اجمالى قوتها ٧٧٠٠ مقاتل ، منهم ٥٢٠٠ من مختلف الدول العربية وبعض الأجانب ، ونحو ٢٥٠٠ من مجاهدى فلسطين الذين فضل أغلبهم استمرار العمل تحت لواء جيش الجهاد المقدس . هذا ولم يدخل فلسطين من جيش الانقاذ سوى سبعة كتائب فحسب .

وقد تعددت مصادر سلاح هذا الجيش بشكل واسع ، كما لم يتوفر لأى كتيبة من كتائبه أكثر من ٢٥٠ بندقية ، كان ثلثها على الأقل غير صالح للعمل (١٠٤) ، علاوة على ندرة أسلحة الدعم والمعاونة (١٠٥) .

وكما تعددت مصادر سلاح جيش الانقاذ تعددت مرات إعادة تنظيمه وتبديل أسماء كتائبه التى بدأت تدخل فلسطين مع مطلع عام ١٩٤٨ (١٠٦) لتنتشر فى المنطقة الوسطى والشمالية حتى أوائل يونيو ١٩٤٨ ، عندما مادت وتجمعت كلها فى الشمال (١٠٧) .

(١٠٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

(١٠٤) المصدر السابق ، ص ٥٦ . قضية فلسطين ، المرحلة المرجية .

(١٠٥) جيش الانقاذ ، هانى الهندى ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٧٠ - ٧٣ .

(١٠٦) المصدر السابق ، ص ٥٦ . قضية فلسطين ، المرحلة المرجية ، وأيضا مذكرات مفتى فلسطين ، مجلة آخر ساعة القاهرة ، عدد ١٩٧٣/١٠/٢٤ ، وأيضا المصدر السابق ، ص ١٦١ - ١٦٢ . صفحات مطوية عن فلسطين ، وأيضا عشرون عاما من حربنا مع إسرائيل ، العقيد الركن صلاح الدين عبد القادر محمد فائز ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(١٠٧) المصدر السابق ، ص ٥٢ - ٥٦ . جيش الانقاذ

وكانت كتائب جيش الانقاذ في المنطقة الوسطى تتألف من :
كتيبة اليرموك الأولى بقيادة المقدم محمد صفا وقد غادرت
سوريا في ٢٢ يناير ١٩٤٨ ، وتمركزت في منطقة جنين -
بيسان ، ثم انتقلت في أوائل يونيو الى الجليل حيث خاضت عدة
معارك هناك •

كتيبة القادسية بقيادة المقدم مهدي صالح العاني ، وقد
دخلت فلسطين في فبراير ١٩٤٨ ، وتمركزت في جبج .
واشتركت في معارك مشمار هاعيمك وباب الواد ، ثم
انتقلت الى الشمال بعد اعادة تنظيمها وتسميتها بكتيبة أجنادين
لتتشارك في الدفاع عن ترشيحا خلال الهجوم الاسرائيلي على
الجليل في أكتوبر ١٩٤٨ وان أطلق عليها وقتئذ اسم لواء
اليرموك الثالث •

كتيبة الحسين بقيادة الرائد طيار محمود هندی وقد دخلت
الى منطقة المثلث في أبريل ١٩٤٨ ، الا أنها تمردت وتقرر حلها
وتوزيع سراياها على باقي الكتائب •

كتيبة حطين بقيادة النقيب مدلول عباس وقد تمركزت في
منطقة طوباس في مارس ١٩٤٨ ، واشتركت في معارك
مشمار هاعيمك والقدس ، ثم انتقلت في يونيو ١٩٤٨ الى
الشمال حيث تحملت العبء الأكبر في القتال ، ونزلت بها
خسائر كبيرة •

كتيبة اليرموك الثالثة بقيادة الرائد عبد الحميد الراوى ،
وقد تمركزت في القدس ورام الله في أبريل ١٩٤٨ ، واشتركت
في معارك باب الواد والمدينة المقدسة •

كتيبة أجنادين بقيادة النقيب ميشيل العيسى وقد دخلت
فلسطين في نهاية يناير ١٩٤٨ ، واشتركت في معارك يافا وباب
الواد قبل أن تنتقل الى الشمال •

كما كان بالمجموعة الوسطى أيضا عدة سرايا ذات وضع
خاص منها سرية لبنانية بقيادة النقيب حكمت على ، وسرية

الفراتين بقيادة النقيب خالد مطرجى ، وسرية منكو الأردنية التي اشتركت في معركة باب الواد ، وسرية أسود الشهباء التي قاتلت في القدس *

أما كتائب جيش الانقاذ في المنطقة الشمالية تحت قيادة المقدم أديب الشيشكلي فكانت تتألف من :

كتيبة اليرموك الثانية بقيادة الشيشكلي نفسه ، وقد دخلت فلسطين عبر لبنان في ٢٣ يناير ١٩٤٨ ، ومركزت في صفد وعكا والمالكية والصفاصف *

كتيبة جبل العرب بقيادة الرائد شكيب وهاب ، وقدرت مركزت حول شفا عمرو والناصره ، وكانت تتمتع بنوع من الاستقلالية عن الشيشكلي *

كما كان بالمجموعة الشمالية أيضا عدة سرايا ذات وضع خاص منها : مفرزة عراقية بقيادة الملازم حسين عبد اللطيف ، ومفرزة حموية بقيادة الملازم صلاح الشيشكلي ، ومفرزة شركسية بقيادة الملازم جلال برقوق ، ومفرزة أدلبية بقيادة الرائد عبد الغفار ، ومفرزة أردنية بقيادة الرائد ساري فنيش وسرية سورية نظامية بقيادة الملازم أول عثمان حاجو ، ومفرزة لبنانية بقيادة الملازم أول محمد زغيب ، وحامية عكا بقيادة خليل كلاس ، ومفرزة بدوية بقيادة الملازم محسن يعيش ، ومفرزة مجدل شمس الدرزية ، ومفرزة يوغوسلافية بقيادة الرائد شوقي اليوغوسلافي *

وفتح القاوقجي مركز قيادته في بلدة طوباس بالجيل يوم ٢٥ يناير ١٩٤٨ ، وفي ١٠ فبراير ١٩٤٨ اعتبرته سلطة الانتداب البريطانية مسئولا عن الأمن في المناطق التي يتركز بها ، وفوضت اليه ذلك رسميا ، ثم بدأت تنسحب منها ، الا أنها

تركت قوات ميكانيكية كبيرة فى بيسان والنفولة وحييفا (١٠٨) وناهر جيش الانقاذ داخل فلسطين نحو أربعة آلاف مقاتل، نصفهم من المتطوعين السوريين ، و ٨٠٠ فلسطينى ، وسنلهم عراقى بالاضافة الى جماعات قليلة من جنسيات أخرى (١٠٩) هذا وقد تعرض جيش الانقاذ لثقييمات وآراء متباينة ، تراوحت بين الاطباب فى المدح من ناحية ، والمغالاة فى القرح من ناحية أخرى *

وكان طموح قائده القاوقجى عظيما يوم وصل الى جبج فى منطقة المثلث ، فخاطب عرب فلسطين قائلا : « أتييناكم بقلب واحد لهدف واحد : الغاء قرار الأمم المتحدة فى التقسيم ، وذلك معالم الصهيونية وتصفيتها نهائيا ، وتنفيذ قرارات جامعة الدول العربية ، وتثبيت عروبة فلسطين » (١١٠)

(١٠٨) فلسطين فى مذكرات القاوقجى ، اعداد حيرة قاسميه ، بيروت، دار القدس ، ١٩٧٥ ، ص ١٤٩ . ويقول ج بوير بل ان القاوقجى عقد مع الجيرال ماكميلان القائد العام البريطانى فى فلسطين اتفاقا سريا يقضى بالسماح لجيشه بالتمركز داخل فلسطين بشرط عدم ابداء أى نشاط حتى يجلو عنها البريطانيون . المصدر السابق ، ص ٨١
The Long War

على حين يدعى الاحوان كيمش بأن القاوقجى عقد أيضا اتفاقا سريا آخر مع مندوب الوكالة اليهودية جوشوا بالمون بالآ يشن ضدهم أى هجوم ، أو يساعد قوات المفتى فى القدس ويأفا اذا طلب منه عبد القادر الحسينى ذلك *

Both Sides of the Hill, Jon & David Kimche, London, Secker & Warburg, 1960, pp 86 — 87.

على حين يقول القاوقجى أن سنير بريطانيا فى لندن أفهم رئيس الحكومة اللبنانية السيد رياض الصلح أن الجيش البريطانى سوف يخرج جيش الانقاذ من فلسطين ، وأنه يرحو الحكومة اللبنانية ألا تسمح مرة أخرى لأية قوة باحتياز الحدود اللبنانية الى فلسطين ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ - ١٤٣ ، فلسطين فى مذكرات القاوقجى *

(١٠٩) المصدر السابق ، ص ٥٠ فلسطين فى مذكرات القاوقجى
(١١٠) جريدة النهار البيروتية ، العدد ٣٨٢٩ فى ٩ مارس ١٩٤٨

أما أديب الشيشكلي أحد كبار قادة جيش الانقاذ فقد لخص الغرض من تشكيل هذا الجيش في ثلاث نقاط هي :

- تقوية معنويات عرب فلسطين
- سبر غور القوات الاسرائيلية المسلحة بفلسطين
- اختبار موقف سلطات الانتداب البريطاني بالنسبة للأعمال العسكرية التي تحدث بين العرب والاسرائيليين في فلسطين (١١١)

والحقيقة أن الغرض من تشكيل جيش الانقاذ لم يكن واضحا تماما اذ كانت هناك مآرب كثيرة ورائه ، منها الرغبة في استعراض القوة العسكرية العربية دون دفع ثمن جدي ، ومنها الاندفاع المعنوي والحماسة العاطفية ، وكلها نتائج طبيعية لأنظمة الحكم العربية القائمة وقتئذ ، وتكويها الاجتماعي والسياسي

أما المسألة التنظيمية الهامة التي افتقدها جيش الانقاذ فهي هيئة الأركان العامة التي لاغنى للجيش الحديث عنها ، فقد كانت مفقودة تماما في الميدان ، على حين كانت المسألة التنظيمية التالية في الأهمية التي عانى منها جيش الانقاذ استقلال قيادته الميدانية في فلسطين عن قيادته العامة في سوريا بما دفعها الى المطالبة بحل بعض الأفواج التي تجاوزت المدى في عدم الانضباط

ولم تكن علاقة جيش الانقاذ بالميدان بكتائبها بأفضل من علاقتها بالمستوى الأعلى ، اذ تفككت بينها التقاليد العسكرية المرعية ، وانعدم التعاون والتنسيق المتبادل ، وغاب التوجيه السياسي والتوعية المعنوية ، كما غابت السيطرة الميدانية في أغلب الأحيان

(١١١) المصدر السابق ، ص ٣٣

جيش الانقاذ

٤ - القوة الخفيفة المصرية :

دخلت قوة من المتطوعين الى فلسطين فى الساعة ١٨٠٠ يوم ٦ مايو ١٩٤٨ بقيادة المقدم أركان الحرب أحمد عبد العزيز وكان قوامها ٣٤٤ مصرى و ٢٩٧ لىبى و ٤٥ تونسى علاوة على ١١٢ جندى من المدفعية المصرية . وبهذا كان مجموعها الكلى ٧٩٨ فرداً (١١٢) تمركزوا حول خان يونس (١١٣) .

(١١٢) العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨ ، الجزء الأول ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٩١ .

(١١٣) طريق العودة الى فلسطين ، صحنى محمد يس ، القاهرة مطبعة الحرية ، ص ٤٦ .
وايضاً

The Society of the Muslim Brothers, Richard. P. Mitchell. London,
Oxford University Press, 1969, pp 55 — 58.

حيث يذكر المؤلف انه كانت للاخوان المسلمين روابط بالقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٣٥ عندما زار عبد الرحمن البنا احو المرشد العام القدس واجتمع بالفتى . وبعد صدور قرار التقسيم انغمس الاخوان فى الكفاح من أجل عروبة فلسطين ، فشكّلوا كتيبة فى ٢٠ أكتوبر ١٩٤٧ للجهاد . وقد اتفقت وجهة نظر المرشد العام الشيخ حسن البنا مع عبد الرحمن عزام ، الامين العام لجامعة الدول العربية والحاج محمد أمين الحسينى منى فلسطين على عدم اشتراك جيوش العرب النظامية فى الحرب الوشيك والاقصاء على تمعنة وتمويل المتطوعين لخوضها حتى تظل المسألة قضية داخلية .

وقد توجهت كتيبة الاخوان وقوامها ٣٤٤ فرداً مصرى فى ٢٥ أبريل ١٩٤٨ الى العريش حيث وافاها المقدم أحمد عبد العزيز وعدد من ضباط الجيش المصرى كانوا قد حصلوا على أجازات من وحداتهم للتوجه الى الجهاد فى فلسطين . وبذلت هذه الكتبة نشاطا ملحوظا على المحور الداخلى بين بير السبع وبيت لحم على وجه الخصوص الى ان استشهد قائدها عبد العزيز فى أغسطس ١٩٤٨ متتابع على قيادتها المقدم محمد فكرى ثم المقدم عبد الجواد على طباله ثم العقيد محمود سيف اليرل حليفه .

وبحصار قوات الفالوفا فى أواخر أكتوبر ١٩٤٨ نشطت هذه الكتبة فى تهريب الاسلحة والاطعمة والادوية الى القوات المحاصرة ، واسمرت فى هذه المهمة البطولية حتى أواخر نوفمبر ١٩٤٨ .

وعندما صدر قرار القاهرة بحل جماعة الاخوان المسلمين لاتهامها بالنأمر

وكان كل ما توفر لهذه القوة من أسلحة مجرد ١٦ رشاش
برن ، وهاونين ٣ بوصة ، وهاون ٢ بوصة ، وآخر ٦٠ ململيستر،
وقاذف بيات ، و ٦٨ بندقية بويز مضادة للدبابات ٣/١ بوصة .
و ٥٠٠ بندقية لى أنفيلد وأربعة مدافع ٣٧ هاوتزر مزودة
بسبعمئة دانة ، وأربعة مدافع ٢ رطل مضادة للدبابات مزودة
بألف وأربعمائة طلقة ذخيرة تدريب (١١٤) .

٥ - كتيبة البعث العربي :

اتخذ حزب البعث العربي قرارا يوم ١٦ يناير ١٩٤٨
بتجنيد كافة أعضائه للاشتراك فى المجهود الحربى داخل البلاد
العربية أو فى الخطوط الأمامية من فلسطين . وقد أرسل كتيبة
الى فلسطين بقيادة اللجنة التنفيذية للحزب (١١٥) .

وبذلك يگن اجمالى تعداد قوات العرب شبه النظامية فى
فلسطين نحو ٥٩٥٠٠ مناضل ، وان كان ما توفر لهم من أسلحة
يهبط بمقاتليهم ذوى الوزن فى الميدان الى أقل من ذلك
بكثير جدا (١١٦)

والاستعداد للثورة على الحكم الملكى المتعسف صدرت الأوامر الى الكتيبة فى فلسطين
بالالتزام بمعسكراتها لا تبرحها .

وفى الصباح البالى حيرهم اللواء أحمد فؤاد صادق قائد القوات المصرية
بفلسطين بين الاستمرار فى الجهاد تحت قيادته أو تسليم سلاحهم والعودة الى
القاهرة فاحتار أغلبهم مواصلة الجهاد فى فلسطين .

• ويتوقع معاهدة رودس فى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ صودرت أسلحة هذه
الكتيبة ، ولما عاد أفرادها الى القاهرة اعتقلتهم سلطات الأمن مباشرة أو
وضعتهم تحت المراقبة .

(١١٤) المضتر السابق ، ص ٩٢ - ٩٣ العمليات الحربية بفلسطين
عام ١٩٤٨ ، الجرم الأول .

(١١٥) بصال البعث ، الجزء الأول بيروت ، الطليعة ، ١٩٦٣ ، ص
٢٣٨ - ٢٣٩ .

(١١٦) . قدر دافيد بن حوريون عدد جنود العرب شبه النظاميين الذين
كانوا يعملون داخل فلسطين قبل انسحاب حكومة الانتداب البريطانىة منها
بحوالى ستة الى سعة آلاف فرد .

ثانيا : قوات نظامية (١١٧)

١ - الجيش المصرى

بقيادة اللواء أحمد على المواوى (١١٨)

بلغ عدد جنود الجيش المصرى الذين دفع بهم الى فلسطين
فى بداية الحرب المعلنة نحو خمسة آلاف مقاتل بيانهم كالاتى :
عدد

١ مجموعة لواء مشاه من ثلاث كتائب مشاه وأورطة مدرعة
والأى مدفعية ميدان ٢٥ رطل ، لم تستكمل تدريبها الا
على مستوى الفصائل والسرايا فحسب .

=

The Israeli Soldier, Profile of An Army, Samuel

Robbant London, Thomas Yoseloff, 1970, p 23.

وقدرهم فـ د . سـ رـ جـ بحوالى ٢٠٠٠ مقاتل ، المصدر السابق ، ص ١١٦
Israel; Society in Transition.

أما ايجال آلون فقد قدرهم بحوالى ستة آلاف من قدامى المقاتلين فى الحرب
العالمية الثانية ، وعدة مئات ممن عملوا فى صفوف الشرطة الفلسطينية ،
وحوالى ألفين من قوات الحدود التى مرح البريطانيون لواء كاملا منها فى مطلع
عام ١٩٤٨ ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .
The Shield of David

(١١٧) قدر جون باجوت جلوب باشا حجم القوات العربية النظامية يوم
١٥ مايو ١٩٤٨ بحو ٢١٥٠٠ مقاتل ، الا أنه استدرك فذكر أن هذا العدد
غير مونوق بصحته ، ولذلك اعتمدنا فقط على تقديره لحجم الجيش الأربى
الذى كان يتولى منصب رئيس أركانه . ص ٩٤ من كتاب جدى مع العرب .
وقد عاد جلوب باشا فقدر قوات العرب النظامية فى نفس التاريخ
بحوالى ١٧٥٠٠ مقاتل ، وذلك فى كتاب أجري ، وان ظل تقديره لعدد حو
جيش الأردن كما هو .

المصدر السابق Peace in the Holy Land, p 307

أما أقرب التقديرات الى الرقم الذى نراه صحيحا فهو ١٥ ألف مقاتل ،
وهو ما قدرته مؤلفة كتاب

Syria By Takitha Petran, London, Ernest Benn, 1972, pp. 94 — 96.

(١١٨) يبين الأمر العسكرى رقم ٧ لسنة ١٩٤٨ الصادر من رئاسة
هيئة أركان حرب الجيش المصرى حجم وتوقيت انشاء القوات المحصنة لنفثال
فى فلسطين .
وكذا المصدر السابق ، ص ١٧ — ١٩ . لواء جفغافى امام الغزو المصرى .

- ٦ طائرات مقاتلة •
- ٥ طائرات نقل داكوتا •
- ١ طائرة استطلاع •
- ٢ كاسحة ألغام فى العريش وبور سعيد •
- ٥ زوارق انزال تستطيع نقل سريتين مشاه أو ٢٥٠ طن •
- قوات سودانية وسعودية (١١٩) •

(١١٩) المصدر السابق ، ص ٤٧ - ٤٨ • العمليات الحربية
فلسطين عام ١٩٤٨ ، الجزء الاول •
وكذا المذكرة المرفوعة الى صاحب السعادة مدير العمليات الحربية المصرية
من العقيد السعودى سعيد عبد اللا الكردى عن موقف القوات السعودية
الموضوعة قيادته للجهاد فى فلسطين - (وثائق حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ،
ادارة العمليات الحربية قسم التنظيم الحربى ، رقم ع/ح/تنظيم/٣/١٨/٦ فى
١٥/٨/١٩٤٨) - وبيانها كالاتى

قوة انقاذ فلسطين :

- ١ - وصلت الدفعة الاولى الى عزو يوم ٢٧ مايو ١٩٤٨ تضم ٢٧ ضابطا و ٣٣٦
رتب أخرى •
- ٢ - وصلت الدفعة الثانية الى غزه يوم ٣٠ مايو ١٩٤٨ تضم ١٩ ضابطا
و ٣٥ رتب أخرى •
- ٣ - وصلت الدفعة الثالثة الى غره يوم ١٥ يونيو ١٩٤٨ تضم ١٠ ضباط و ٢٢٩
رتب أخرى •
- ٤ - كما انضم الى قوة انقاذ فلسطين نحو ٢٠٠ رتب أخرى من السعوديين
الذين كانوا يقيمون اصلا بفلسطين عندما اشتعلت الحرب • وكان
بحوزة هذه القوة ٣٦ هاون ٣ بوصة ، ٣٤ مدفع براوننج ، ٧٢ رشاش
برف ، ١٠ رشاش عيار ٥٠ ، ١٠ رشاش هونشكس ، ٧٥٠ سندقية
٣٠٣ وبوصه ، ١٠ عربة مدرعة همير •
وكانت ذخيرة هذه القوة نحو ٢١٦٠٠ ألف قذيفة هاون ٣ بوصة
و ١٦٥٠٠٠٠ طلقة ٣٠٣ ر •

أما القوة السودانية : فقد كانت تحت قيادة العميد حامد صالح المك
وقد تشكلت من عدة سرايا مشاه كانت تعمل تحت قيادة الكناشب النظامية
المصرية •
ملف وثائق حرب فلسطين ، هيئة البحوث العسكرية المصرية •

أمر عسكري رقم ٧ لسنة ١٩٤٨

- ١ - يجب استكمال قوات معسكر التدريب بالعريش قبل الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٩ أبريل ١٩٤٨ على أن تخضع هذه القوات لقيادة الأميرالاي أحمد على المواوى بك ويطلق عليها اسم « القوات المصرية » .
 - ٢ - يصير تشكيل القوات المصرية من وحدة اشارة لواء وكتيبة استطلاع تضم ٢٤ عربية مدرعة وكتيبة مدفعية ميدان وبطارية مضادة للدبابات وبطارية ٤٠ سم مضادة للطائرات ، والكتائب ١ ، ٦ ، ٩ المشاة ، والكتيبة ٢ مدافع ماكينة متوسطة ، وسرية مهندسى ميدان ، والخدمات الادارية والفنية المناسبة .
 - ٣ - تعيين الأميرالاي محمد بك نجيب قائداً ثانياً للقوات المصرية .
 - ٤ - يجهز السلاح الجوى الملكى قبل الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٩ أبريل ١٩٤٨ ٦ طائرات مقاتلة وطائرة استطلاع بالصور كحط أول فى مطار العريش ، و ٩ طائرات مقاتلة ، ٣ نقل من طراز داكوتا ، ١ استطلاع بالصور كخط ثانى فى قيادة السلاح الجوى الملكى .
 - ٥ - يقدم السلاح البحرى الملكى المساعدة التالية عندما تطلب منه :
 - أ - تعيين ضابط اتصال فى قيادة اللواء .
 - ب - ابرار سريتين أو ٢٥٠ طن من الامدادات بحرا .
 - ج - حماية ساحل البحر على جانب التقدم المصرى .
 - ٦ - تنشأ قاعدة ادارية أمامية فى العريش تتحرك اليها القوات المصرية والقوات المعاونة للسلاح الجوى الملكى قبل الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٩/٤/١٩٤٨ .
- مدير عمليات ومخابرات الجيش
لواء موسى لطفى

ونظرا لتوفر تقرير فنى رسمى عن حال هذا الجيش ، قامت بوضعه لجنة متخصصة ، بتكليف من رئاسة هيئة أركان الحرب المصرية ، لتقييم كفاءته القتالية وقدراته الادارية والفنية قبل بدء العمليات بحوالى شهرين ، فقد استصوبنا تلخيصه كأنموذج لما كانت عليه سائر الجيوش العربية النظامية وقتئذ (١٢٠) *

يقول التقرير :

- ١ - لن يمكن تدبير أكثر من مجموعة لواء من ثلاث كتائب مشاة لخوض الحرب الوشيكة نظرا لانشغال باقى القوات فى مهام الأمن الداخلى وحراسة القاعدة وخطوط المواصلات فى أنحاء متفرقة من البلاد *
- ٢ - ولا تكفى الأسلحة المتوفرة الا لتجهيز مجموعة اللواء سائلة الذكر بالكاد ، وهى لا تحقق له الكفاية الذاتية الضرورية فى أرض العمليات *
- ٣ - ونظرا لاعتماد الجيش على بريطانيا فى استيراد الذخيرة ، وهو أمر غير مضمون استمراره ، فان المتوفر من اندخائر المختلفة يكفى القتال المستمر لمدة اسبوعين بالنسبة لاندخائر المدفعية ، وأربعة أسابيع للبنادق والرشاشات ، وذلك على أسس تقدير *
- ٤ - كما أن حالة الحملة قد بلغت درجة من السوء أصبح معها حوالى ٦٠ ٪ من العربات واللوارى غير صالحة للعمل *
- ٥ - ولا تستطيع قواتنا الجوية تقديم سوى المعونة المباشرة لمجموعة اللواء المشاة سائلة الذكر ، مع قليل من مهام الاستطلاع الجوى لصالحها أيضا *
- ٦ - أما قواتنا البحرية فما زالت ناشئة ، ولاستطيع الاشتراك فى القتال بتأثير *

(١٢٠) المصدر نفسه ص ٤٣ - ٤٦ *

٧ - وفي الختام تود اللجنة أن تشير الى النقص الكبير في عناصر الخدمة الطبية وأدوات الجراحة الميدانية ، علاوة على عدم وجود وحدات جراحة ميدانية أو وحدات نقل دم .

وينطبق هذا التقرير بشكل أو بآخر على باقى الجيوش العربية النظامية التى دفعتها حكوماتها الى المسرح يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ (١٢١) .

٢ - جيش شرق الأردن (الفيالق الأردنى)

بقيادة الفريق جون باجوت جلوب ، بلغ تعداد حوالى ٤٥٥٠ مقاتل بيانهم كالاتى (١٢٢) :

٤ كنيبة ميكانيكية تشكل لوائين تعدادهما ٢٢٥٠ و ٢٣٠٠ فرد على الترتيب .

٢ بطارية مدفعية ميدان ٢٥ رطل كل من ٤ مدافع .

٣ - جيش العراق :

بقيادة الزعيم محمد الزبيدى (١٢٣) .

(١٢١) يعتبر ايجال آلون أن جيش مصر ٠٠ كان أكبر الجيوش العارضة وأكثرها تنظيماً وأحسنها تسليحاً ، وكانت لديه معلومات دقيقة سسياً عن القوى البشرية للهاغاناه ، وعن أسلحتها ، ولكنه لم يعرف إلا القليل عن الاستعداد وعن الروح السائدة فى المستعمرات السبع والعشرين الموحدة فى النقب .
المصدر السابق ، القسم الثانى ، ص ٢٤٣ . The Shield of David.

(١٢٢) المصدر السابق ، ص ٩٤ . A Soldier With the Arab.

وكذا المصدر السابق ، ص ٨٤ - ٨٥ - كارثة فلسطين ، وقد قاد هذه القوات فى فلسطين الزعيم نورمان لاش البريطانى .

(١٢٣) تاريخ حرب الجيش العراقى بفلسطين عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، اللواء ١٠ ح . خليل سعد ، الجزء الأول وكذا .

Iraq, 1900 — 1950, Stephen Hamsley, Longrigg, London, Oxford University Press, 1953, pp 348 -- 350.

بلغ تعداده حوالى ٢٥٠٠ مقاتل بيانهم كالاتى (١٢٤) :

عدد

- ١ كتيبة مدرعة (٣٦ دبابة خفيفة)
- ١ فوج مشاه الى
- ٢ فوج مشاه (الفوج الأول والثانى من اللواء الأول المشاه)
- ١ كتيبة مدفعية ميدان ٢٥ رطل ناقص بطارية (١٢) مدفع
- ١ ميدان
- ١ بطارية مضادة للطائرات
- ١ سرب قاذفات قنابل (١٢ طائرة)
- ١ رف مقاتلات

٤ - جيش سوريا :

بقيادة العقيد عبد الوهاب الحكيم

بلغ تعداده حوالى ١٨٧٦ مقاتل بيانهم كالاتى : (١٢٥)

(١٢٤) المصدر السابق ، ص ٥٩ ، عشرون عاما من حربنا مع اسرائيل

أما الفريق صالح صائب الجبورى رئيس أركان الجيش العراقى أثناء هذه الحرب فيقول فى صفحات ١٣٩ - ١٤١ من كتابه « محنة فلسطين » الطبعة الأولى بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ : ان مجموع القوة العراقية التى احتشدت لحرب فلسطين بلغت ٣٠٠ ضابط و ٦٠٠٠ جندي مشكلة فى قوة آليه من كتيبتين ميكانيكيتين ولواء مشاه من ثلاث افواج . الا أنه يعود ويذكر فى النهاية « أن جيش العراق هو بلا شك أكبر الجيوش العربية التى اشتركت فى حركات فلسطين يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ وحتى انتهاء الحركات بوقف القتال فيكشف بهذه الفقرة عن سبب جنوحه الى تضخيم قواته واطهارها بأكثر من حجمها الحقيقى الذى قدرناه هنا ، والذى ينطبق أيضا على ما جاء بالملحق رقم ٦ بالصيغة ٥٠٢ من نفس كتاب الجبورى حيث يظهر منه أنه حتى ١٥ مايو لم يكن للعراق فى جبهة فلسطين سوى اللواء ١ المشاه البالغ عدده ٧٣ صابط و ١٦١٤ جنديا .

The Official Files of the Syrian Ministry of Defence, Cited (١٢٥)
by Walid Khalidi, From Haven To Conquest, Beirut, 1970,
p 807.

عدد

- ٢ كتيبة مشاه تشكيلان لواء •
- ١ كتيبة مدفعية ٧٥ مم فرنسية •

٥ - جيش لبنان :

بقيادة الزعيم فؤاد شهاب ؤ

بلغ تعدادة حوالى ١٠٠٠ مقاتل بيانهم كالاتى : (١٢٦)

عدد

- ١ كتيبة مشاه •
- ١ بطارية مدفعية ٧٥ مم فرنسية •

بهذا يكون اجمالى حجم الجيوش النظامية الخمسة التى دخلت فلسطين فى بداية فترة الحرب المعلنة يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ نحو ١٤٩٢٦ فردا ، تشكلوا فى ١٢ كتيبة مشاه أو ميكانيكية ، هى كل ما أمكن لسبع دول عربية أن تعبئه وتدفعه الى مسرح الحرب فى هذه القضية المصرية •

وزاد حجم بعض الجيوش مع استمرار الحرب بينما ظل حجم البعض الآخر ثابتا ، على حين تناقض حجم البعض الثالث •

وكان كل جيش لا يآتمر الا بأوامر دولته ، ولم يكن الملك عبد الله الذى قلده جامعة الدول العربية قيادة هذه الجيوش يوم ١٠ مايو ١٩٤٨ ، يملك فعلا حق اصدار الأوامر اليها ، أو حتى حق تفقدها ، وبهذا لم يكن سوى قائد اسمى فقط •

وكان الحال كذلك مع اللواء نوري الدين محمود وكيل القائد العام ، ومع العميد أركان الحرب سعد الدين صبور رئيس مجموعة الاتصال المصرية بهذه القيادة العامة (١٢٧) •

-
- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| A Soldier With the Arabs. | ٩٤ ص ، (١٢٦) المصدر السابق ، |
| Defence de L'Occident, No 64. | ٣٩ ص ، (١٢٧) المصدر السابق ، |
| ، صفحات مطوية عن فلسطين | ١٠٩ ص ، وأيضا المصدر السابق ، |

كان إطلاق اسم « الجيش » على أى من هذه القوات النظامية أو شبه النظامية بمثابة الباسها ثوبا فضفاضا ، اذ لم يتجاوز حجم أكبرها عددا اللوائين غير كاملى المرتب ، بينما قل حجم البعض الآخر عن الكتيبة الواحدة •

وبمجرد أن قامت أغلب تلك الجيوش بتنفيذ جزء من المهام الموكلة اليها ، بدرجات متفاوتة من النجاح ، فى المرحلة الافتتاحية من الحرب غير المعلنة ثم الحرب المعلنة ، اذ بها تتحول الى الجمود فى مناطق عملها بما يجعل استمرار ادراجها فى جدول مقارنة القوات المتضادة أمرا يخالف الواقع والحقيقة •

وبخس من شأنها جميعا افتقارها الى قيادة مشتركة تنسق العمل الميدانى بينها ، وترسم خطط القتال المتصاعد فى الحجم والهدف ، وتستغل مزايا العمل من خطوط خارجية ، بحكم موقع تلك الجيوش على الحافة الخارجية لفلسطين ، وموقع غريمها داخلها • (١٢٨)

أما عن درجة استعداد هذه الجيوش وتجهيزها للحرب فيكفى أن نسوق رأى رؤساء أركانها وقادتها غداة دخولها المسرح ، ومدى توقعهم لما سوف تنجزه تلك الجيوش فى هذه الحرب .

١ - يؤكد الفريق عثمان المهدي رئيس الأركان المصري أنه فوجيء بقرار دخول الحرب التي لم تكن القوات المسلحة

(١٢٨) أشار اللواء صالح صائب الجبوري رئيس الأركان العراقي الى أن العرب كانوا فى أمس الحاجة الى قيادة مشتركة ليتفادوا حسارة الحرب ، وذلك لأن الملك عبد الله لم يكن يقود سوى جيشه فقط ، أما باقى جيوش العرب فكانت تعمل منفردة • محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية بيروت، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ ، ص ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ص ٢٧٤ •

The Long War

وكذا المصدر السابق ، ص ١٧٣

المصرية مستعدة لها ، وأنه عارض القرار بكل قواه ،
ولكن الأوامر صدرت بتحريك القوات الى فلسطين يوم
١٣ مايو ، فلم يكن أمامها الا يوم واحد للتنفيذ (١٢٩) .

٢ - ويؤكد اللواء أحمد على المواوي قائد القوات المصرية
بفلسطين أنه اعترض على زج قواته فى الحرب ، ولكن
محمود فهمى النقراتى رئيس الوزراء طمأنه بأن الأمر
مجرد مظاهرة سياسية وليست عملاً حربياً (١٣٠) .

٣ - يؤكد الفريق جون باجوت جلوب باشا رئيس الأركان
الأردنى أن القوات والمعدات والأسلحة والذخائر التى
كانت متوفرة لجيش الأردن لم تكن تكفى لخوض حرب
ضد اسرائيل ولا تحقيق المهام الموكلة اليه (١٣١) .

٤ - يؤكد الفريق صالح صائب الجبورى قائد القوات العراقية
فى فلسطين اعتباراً من أغسطس ١٩٤٨ (١٣٢) ، كما
يؤكد سلفه اللواء مصطفى راغب ، أن قرابتهما كانت
ضعيفة لأن الحكومة كانت تثق فى ضعف اليهود الى حد
الظن بأن هزيمتهم لا تحتاج الى جيش كبير (١٣٣) .

(١٢٩) جريدة الأهرام القاهرية ، عدد ٢٤ فبراير ١٩٥٣ .

(١٣٠) المصدر نفسه .

A Soldier With the Arabs.

(١٣١) المصدر السابق ، ص ٩١

كارثة فلسطين

(١٣٢) المصدر السابق ، ص ٣٣٠ - ٣٣١

(١٣٣) المصدر السابق ، يوميات فلسطين عام ١٩٤٨ ، جريدة المهة

الشعبية العراقية ، ١٥ مايو ١٩٥٢ .

Iraq, 1900 — 1950

وأيضا المصدر السابق ، ص ٣٤٨ - ٣٥١

وأيضا المصدر السابق ، ص ٢٧١ . محنة فلسطين وأسرارها السياسية

والمسكينة .

- ٥ - يؤكد الزعيم عبد الله عطفه رئيس الأركان السوري أنه
نصح حكومته ألا تورط جيشها في حرب لقلعة السلاح
والرجال مما لا يصح معه خوض حرب حديثة (١٣٤) •
- ٦ - يؤكد العقيد عبد الوهاب الحكيم قائد اللواء الأول
السوري في فلسطين أن قواته لم تكن مستعدة للحرب ،
وكان ينقصها الرجال والعتاد والتدريب (١٣٥) •
- ٧ - يؤكد الزعيم فؤاد شهاب رئيس الأركان اللبناني عدم
قدرة جيشه على خوض حرب حديثة ، وإن غاية ما كان
في استطاعته هو اتخاذ حالة الدفاع قرب الحدود (١٣٦) •
- هكذا اجتمعت كلمة رجال الحرب العرب على
نصح رجال السياسة بعدم توريط الجيوش العربية
في الحرب لضعف الاستعداد ونقص الرجال
والذخيرة والسلاح •**

وكان هذا هو الدرس الأول الذي تعلمه العرب من هذه
الجولة عن حتمية التنسيق والتوفيق بين مطالب السياسة وقدرات
الاستراتيجية العسكرية ، وضرورة الحذر من القاء مهام على
القوات المسلحة تزيد عن طاقتها وتخرج عن حدود قدرتها
الفعلية في الميدان ، ذلك لأن نار الحرب سوف تكشف عن كل
الحقيقة ، فلا يمكن اخفاء شيء منها أبداً •

ومع ادراكنا أنه ليس هناك إلا القلة من القادة الذين قبلوا
المعركة دون أن ينوهوا بعدم سلامة هذا الأمر أو ذاك ، فالتفوق
المطلق أمر نادر التحقيق في المسارح ، وكل قوة تقف في وجهها
قوة مضادة ، لها هي أيضا امكانياتها وأساليبها •••••

إلا أن اجتماع كلمة رجال الحرب العرب على التحذير من
هذا الضعف والنقص يكشف لنا عما كانوا في ميسس الحاجة
إليه لعلاج بعض هذه المشكلة ، وهو جمعهم في قيادة موحدة ،
تحيل ضعفهم وهم فرادى إلى شيء من القوة وهم مؤتلفون •

(١٣٤) المصدر السابق ، ص ١٥٢ - ١٦٥ الصراع السياسي بين
الصهيونية والعرب •

(١٣٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٥ •

(١٣٦) المصدر السابق ، ص ٧٧ • صفحات مطوية عن فلسطين •

أما انشغال الجبهات العربية الداخلية عن مشاكل هذه الحرب ومستلزماتها ، واستخفافها جميعا بالعدو ، فقد أضاف الى مواطن الضعف سلفة الذكر مناخا من التراخي والاستهانة ، ظل يتزايد حتى فوجيء الجميع قرب النهاية بالكارثة التي انتهت اليها الأمور ، والهزيمة التي لم تكن في الحسبان .

وكانت الصدمة النفسية المترتبة على هذا الفشل عنيقة ومؤلمة حقا ، إذ ألبت بعض حركات التمرد في بعض الدول العربية ، وأشعلت الثورات في البعض الآخر ، بحيث صار أمر العرب بعد الجولة الأولى مختلفا تماما عنه قبلها .

وكانت حركة الزعيم حسنى الزعيم بسوريا باكورة الانتفاضات المترتبة على ألم الهزيمة ، ولما ينشقح دخان الحرب من مسرح فلسطين بعد .

بلغ الحجم الاجمالى للجيش العربى الخمسة التى احتشدت على حدود فلسطين يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ العدد التالى :

الاجمالى	الجيش العربى النظامية					بيان
	لبنان	سوريا	العراق	شرق الأردن	مصر والسعودية والسودان واليمن	
١٤	١١	٢	(١٣٨)	(١٣٧)	٣	كتائب
١٤٩٢٦	١٠٠٠	١٨٧٦	٤٢٥٠٠	٤٥٥٠	٥٠٠٠	افراد

(١٣٧) كانت أغلب هذه الكتائب الأربعة قد انسحبت الى شرق الأردن مع انسحاب جيش الانتداب البريطانى عن فلسطين ، وبذلك لم يبق منها داخل فلسطين فعلا يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ سوى بعض سرايا في منطقة رام الله ، وسرية في أريحا ، وأخرى في نابلس ، وثالثة في الخليل . محنة فلسطين ، الفريق أول الركن صالح صائب الجبورى بيروت ، مطبعة دار الكتاب ، ١٩٧٠ ، ص ١٦٢ .

(١٣٨) مشرون عاما من حربنا مع اسرائيل العقيد الركن صلاح الدين

أما جيش الجهاد المقدس وجيش الانقاذ فقد قدرهما بن
جوربون طبقا لقيمتهم القتالية الفعلية بما لا يزيد عن ٦ - ٧
آلاف مقاتل في أية مرحلة من مراحل الجولة الأولى *

فاذا ما أخذنا متوسط هذا التقدير وهو ٥٦٠٠ فرد يكون
اجمالي قوة جيوش العرب - نظاميين وشبه نظاميين - في مستهل
الجولة الأولى حوالى ٢١ ألف مقاتل *

لقد ظل حجم القوات العربية النظامية وشبه النظامية على
هذا البدر فيما خلا جيش مصر الذى تركز قتال العدو ضده
بشكل عام فى المسرح ، ولما لم يجد عوننا من أشقائه على باقى
الجبهات اضطرا الى زيادة حجمه عدديا على حساب النوعية ، حتى
وصلت قوته فى نهاية الهدنة الأولى الى ثلاثة أمثال ماكان عليه
فى مستهل الجولة ، فأصبح يضم ثلاثة ألوية مشاة بها تسعة
كتائب بنادق مشاة (١٣٩) أى نحو ١٥ ألف مقاتل *

ثانيا - أهداف ومهام الجيوش العربية النظامية وشبه النظامية :

أنظر الخرائط رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١

يرجح الدكتور صمويل رولبانت أحد قدامى محاربى
الهاجاناه خلال الجولة الأولى ، والأستاذ بجامعة تل أبيب
وأكاديمية الجيش الاسرائيلى حاليا أن هدف العرب الرئيسى من
الحرب كان « فرض واقعا يجعل إقامة دولة اسرائيل فى
فلسطين أمرا مستحيلا » (١٤٠)

==
عبد القادر ، بغداد ، مطبعة الشعب ، ص ٥٩ ، وكذا المصدر السابق ، ص
١٣٤ - ١٣٦ مجلة فلسطين *

(١٣٩) المصدر السابق ، ص ١٠٧ - ١١٣ . العمليات الحربية
فلسطين عام ١٩٤٨ *

The Israeli Soldier.

(١٤٠) المصدر السابق ، ص ٢٣

ويذكر جورج ما كاي أن الهدف الذي أعلنته جامعة الدول العربية وقتها كان « الدفاع عن مصالح عرب فلسطين » (١٤١) وقد جاء غامضا بالضرورة لأنها اتخذته كحل وسط يمكن أن يرتضيه كافة الأطراف التي اختلفت على تحديد هدف واضح * أما مصر فقد أضافت إليه * * « أنها تدخل فلسطين لإعادة احترام المبادئ الخلقية العامة ، والمبادئ التي قررتها الأمم المتحدة » (١٤٢) *

وقد سبق أن ذكرنا في مقدمة هذا الكتاب أن ملوك ورؤساء العرب كانوا قد قرروا يوم ٢٨ مايو ١٩٤٦ * * * ضرورة العمل على صيانة عروبة فلسطين * *

وسواء أكان الهدف هو فرض أمر واقع يجعل إقامة دولة إسرائيل مستحيلا ، أو كان مجرد الدفاع عن مصالح عرب فلسطين أو صيانة عروبتها ، فكلاهما يتصف بالغموض بالقدر الذي لا يجعل منه هدفا صالحا لجمع الدول العربية حوله ، ولا توضيح الأسلوب أو المنهج الذي تتبعه جيوشها لرسم الخطط الكفيلة بتحقيقه *

أما المهام الحربية التي تفرض هذا الواقع الذي يجعل إقامة دولة إسرائيل في فلسطين أمرا مستحيلا فقد كانت طبقا لما جاء بالمرجع الرسمي العربي عن هذه الجولة على النحو التالي : (١٤٣)

(١٤١) حروب إسرائيل الثلاثة ، جورج ما كاي ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، كتب مترجمة رقم ٦٩١ ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٥ *
(١٤٢) المصدر السابق ، العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨ ، الجزء الأول ص ٥٨ *

(١٤٣) المصدر نفسه ، ص ٥٢ *
وكذا المصدر السابق ، ص ١٧١ *
محنة فلسطين
حيث يذكر الفريق أول الركن صالح صائب الجبورى رئيس أركان القوات المسلحة العراقية وقتها أن القيادة العامة للجيش العربية أصدرت فى

١ - المهمة الحربية لجيش لبنان :

أن يحتشد حول منطقة رأس الناقورة ، بهدف الاستيلاء على نهاريا وتدمير مستعمرات اليهود قرب الحصود *

٢ - المهمة الحربية لجيش سوريا :

أن يحتشد حول منطقة فيق ، بهدف الاستيلاء على سمنخ ، وإنشاء رأس جسر عبر الأردن *

٣ - المهمة الحربية لجيش العراق :

أن يحتشد حول منطقة اربد ، بهدف إنشاء جسر عبر نهر الأردن في منطقة جسر المجمع بين جيش وادي يابس *

٤ - المهمة الحربية لجيش الأردن :

أن يؤمن جسر الشيخ حسين ، ويستولى على نابلس ورام الله ، وينسق أعماله مع جيش العراق في اتجاه العقول ، بينما يقوم القسم الأكبر منه بالتقدم صوب جنين *

٥ - المهمة الحربية لجيش مصر :

أن يحتشد حول منطقة غزة ، بهدف الاستيلاء على المجدل ودير السبع ، بينما تفرض البحرية المصرية الحصار على سواحل فلسطين *

٦ - المهمة الحربية لجيش الانقاذ :

أن يحتشد في الجليل ، ويترك منطقة تمركره الحالى في المثلث العربى لجيش العراق *

١٤ مايو ١٩٤٨ توجيهاً عمليات الى الجيوش المشتركة في حرب فلسطين على النحو الذى ذكرناه عليه ، واستقياه من المرجع الرسمى العربى
وكذا المصدر السابق ، ص ١٥٠
Both Sides of the Hill

٧ - المهمة الحربية لجيش الجهاد المقدس :

أن يستمر فى تأمين الأهداف السابق تحديدها له : (١٤٤)

- أ - فيؤمن صلاح الحاج حى الشيخ جراح شمال القدس .
- ب - ويؤمن فاضل عبد الله حى القطمون .
- ج - ويؤمن عبد القادر الحسينى القدس وما حولها .
- د - ويؤمن عبد اللطيف أبو قورة وعربى جميل جنوب القدس .

ولقد تأثرت هذه المهام الحربية للجيش العربية النظامية وشبه النظامية السبعة بثلاثة عوامل مؤثرة نجمها فى الآتى :

١ - قلة القوات المتيسرة التى خصصتها الدول العربية لانقاذ فلسطين .

٢ - تغلب فكرة قصر العمل داخل القسم الذى خصص للعرب فى قرار التقسيم فى الضمير الباطن لرؤساء العرب رغم التأكيد على عكس ذلك فى الظاهر ، ولهذا لم يستغل أسلوب العمل من خطوط خارجية بالقدر الكافى رغم أن احاطة الجبهات العربية بفلسطين من جميع الاتجاهات كانت تعطىهم فرصة ذهبية للنجاح اذا ما استغلوا هذا الأسلوب على الوجه الأكمل ، ولكن اهمال استغلاله أتاح للقيادة الاسرائيلية أن تعمل وفق أسلوب العمل من خطوط داخلية فهياً لها النصر .

٣ - اعطاء الأسبقية الاولى لأمن هذه القوات العربية والبعود بها عن مواطن الخطر ما أمكن .

(١٤٤) المصدر السابق ، ص ١٦٧ .
 كارثة فلسطين
 وقد توحدت كل هذه القيادات تحت قيادة عبد الله التل يوم ١٨ مايو
 ١٩٤٨ . المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .

بهذا كانت مهام هذه الجيوش السبعة لا تحقق سوى أنصاف الحلول على مختلف اتجاهات العمل ، على حين يعلم الجميع أن أنصاف الحلول - في مجالات الحرب - لا يمكنها أن تحقق نجاحا ، حيث أن أولى سمات الحروب والمعارك الحديثة هي الحسم *

وبهذا أيضا يتضح أن هذه الجيوش السبعة - ان جاز لنا أن نطلق عليها اسم جيوش - لم تكن تربط بين مهامها خطة مشتركة منسقة ، في الوقت الذي كان عليها أن تعمل في مسرح واحد ضد عدو مشترك *

ليس هذا فحسب ، بل اننا لانجد خطأ استراتيجيا واضحا لادارة الحرب على الجانب العربى ، يجمع كل الأمور الاستراتيجية تحت قيادة تنسيق أو قيادة مشتركة أو موحدة أو متحالفة ، وهي كل صور القيادات العليا المعروفة للسيطرة على أنشطة عدة أطراف متحالفة ، تعمل في حلف عسكري داخل مسرح واحد ، لتوجيه قدراته نحو هدف نهائى يفيد جميع الأطراف (١٤٥) ، ذلك لأن الحلف العسكري - أيا كان نوعه - لا يكتمل بنيانه دون الآتى : (١٤٦)

١ - التزام صريح من كافة الأطراف باستخدام القوة المسلحة بمجرد وقوع اعتداء على أى طرف من أطرافه *

(١٤٥) يرجع جون ديفير الخطأ الرئيسى للعرب الى عدم وجود قيادة مشتركة تسيطر على حيوشهم فى فلسطين ، علاوة على أن رجال السياسة العرب كانوا حديثي عهد بالاستقلال فليل الحرية بكيفية ممارسة الحرب الحديثة *

The Evasive Peace, John H. Davis, London, John Murray, 1969, p. 43.

(١٤٦) اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسى ، المكتب الدائم لاتحاد عرب الصناعة والتجارة والزراعة فى البلاد العربية * بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٢ ، ص ١٧٨ - ١٧٩ *

٢ - تعهد جميع الأطراف باستخدام كل طاقاتهم لهزيمة العدو وليس مجرد التظاهر العسكرى أو الاستراتك الرمزى فى الصراع .

٣ - إقامة قيادة موحدة ذات صلاحيات حقيقية تقوم بتنظيم الجهود العسكرية لدول الحلف ، وتمارس مسئولياتها فى السلم والحرب ، كما تقود جميع الجيوش وقت الحرب ، بما يخدم القضية المشتركة .

٤ - توزيع القوات العسكرية لهذه القيادة - نظامية وشبه نظامية - وقت السلم ، فى اتجاهات الخطر ، استعدادا للطوارئ ، حتى لا يضيع الوقت اذا ما اشتعلت الحرب فجأة ، فى حشد القوات من أماكن نائية عن ارض القتال فیسبقها العدو بالعمل التعرضى وينتزع منها المبادرة .

٥ - أن يكون استعداد كل دولة ليس فقط حسب مواردها ، ولكن بمساعدتها ماليا وفنيا من جانب الدول الأقوى منها مثلما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية مع دول حلف شمال الأطلسى أو الاتحاد السوفيتى مع دول حلف وارسو .

٦ - أن يكون الحلف العسكرى مرتكزا على فكرة مشتركة ، وروابط مادية محسوسة ، تعزز شعور أعضائه بالمصلحة المشتركة التى تستحق منهم مجتمعين الدفاع عنها والعمل على الفوز بها .

٧ - أن تخلص النيات بين أطراف الحلف ، ويظهر الجميع نفس ما يبطنون .

ولكن الأمر - فى حقيقته وعلى أفضل صورته - لم يتعد مجرد تحديد واسع الاطار لمهام عمليات عامة ، كان على كل جيش أن ينجزها فى توقيت فضفاض ، ثم ينتظر بعدها تعليمات أخرى ، قد تصله ، وأغلب الطن ألا تصله ، تبعا للموقف السائد وقتها .

ان « الخطة » السليمة ، كما تنص عليها
مراجع العلم العسكرى ، وكما تعالجها فنون القتال
ولا بد وأن تحدد حجم وأماكن تمرکز العدو
المطلوب دحره ، ولا بد وأن تحدد حجم واتجاه
الضربات الرئيسية والثانوية والخطائية ، وأماكن
تلاقحها لتدمير العدو وحسم المواقف ، ولا بد وأن
تحدد أشكال المناورة من اختراق بالمواجهة أو
التفاف قريب أو تطويق بعيد أو انقضاض بالبعد
الرابع فى عمق ومؤخرة العدو ، كما ويجب أن
تحدد المهام المختلفة المباشرة والتالية ومهمة اليوم
« المهمة النهائية » للتشكيلات والوحدات المرءوسة ،
ولأسلحة الدعم والمعاونة من القوات الجوية
والبحرية والدفاع الجوى والقوات الخاصة •

ولا بد وأن تحدد أيضا أسلوب التعاون والتنسيق فى كل
مرحلة من مراحل الحرب ، وطريقة استخدام القوات الجوية
للحفاظ على التفوق الجوى فى المسرح ، خاصة وقد كان هذا
التفوق فى جانب العرب حتى الهدنة الأولى التى فرضها مجلس
الأمن على المتحاربين يوم ١١ يونية ١٩٤٨ (١٤٧) •

وبالإضافة الى ذلك ، فقد قام الملك عبد الله يوم ١٣ مايو
بوصفه القائد العام للجيش العربية بفلسطين بتعديل مهامها
الحربية سالف الذكر ، وذلك بتحويل اتجاه عمل الجيش السورى
الى جنوب بحيرة طبرية فى اتجاه سمنخ بعد أن كان يعمل من
منطقة جيبيل الى جوار الجيش اللبناني فى اتجاه صفد
والناصر (١٤٨) ، وتحويل قسم من الجيش اللبناني من رأس
الناقورة الى المالكية للعمل فى اتجاه مرج بن عامر •

(١٤٧) يشير الى ذلك دافيد بن جوريون رئيس الحكومة المؤقتة ووزير
الدفاع وقتئذ ، وذلك فى كتابه
Israel, Years of Challenge
N.Y., Holt & Rinhart & Winston, 1963, p 45.
(١٤٨) المصدر السابق ، ص ١٥١ - ١٥٢ Both Sides of the Hill.

كما ألغى مهمة الجيش الأردني في اتجاه جنين والنفولة،
وتم كل ذلك بسبب الرغبة في عدم اشراك قواته في القتال .

وكان طبيعياً أن يترتب على هذا التعديل الذي أجراه
الملك عبد الله في اللحظات الأخيرة قبل دخول هذه الجيوش
فلسطين أن حدثت ثغرات واسعة بينها عانى منها بصفة خاصة
جيش لبنان الصغير الذي ترك بمفرده في الشمال ، كما تركت
منطقة بيسان بلا تأمين . وترتب على هذا التعديل أيضاً أن
أصبح الهجوم بالمواجهة بعد أن كان بحركة كماشة ، بالإضافة إلى
أنه أوجد ثغرة واسعة بين جيشي سوريا والعراق

ورغم اعتراض اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية على
هذا التعديل ، ومفاتيحة الملك عبد الله بشأنه ليلة ١٤ مايو .
ثم موافقته على إلغاء التعديل والعودة إلى المهام الأصلية ، واصدار
الأمر إلى قيادة الجيش الأردني بذلك ، فإن جلوب باشا ضرب
بهذا الأمر عرض الحائط ، واستمر في العمل وثقاً للتعديل
الملغى (١٤٩) .

وهكذا لم يقتصر الأمر على غموض المهام وضعف
التنسيق والتعاون بين الجيوش العربية ، بل زاد
الأمر سوءاً بتعديل المهام في اللحظات الأخيرة قبل
الحرب ، ثم رفض بعض القيادات الانصياع لأوامر
القائد العام لهذه الجيوش .

وخلاصة القول إن الخطط العربية لم تكن في حقيقة أمرها
بأفضل من اعداد وحشد القوات العربية في المسرح ، وإن كليهما
قد هبط من حيث الدقة والاثقان عن المستوى المناسب بكثير ،
وسرعان ما أظهرت الأعمال الحربية في المسرح آثار ذلك الضعف
على النحو الذي سيرد ذكره في الفصل السادس .

(١٤٩) المصدر السابق ، ص ١٦٩ - ١٧٠ مجلة فلسطين .

ثالثيا - الخطط العربية :

أنظر الخريطة رقم ٨ ، ٩

احتدم الجدل وما زال في أمر خطط الهجـوم العربي في الجولة الأولى ، وتشعبت به الدروب والمسالك ، بين منكر ومتشكك ومؤكـد بوجود خطة عمل عربي مشترك في فلسطين .

- فمن أنكر وجود أية خطة الجنرال جلوب الذي أصر على « ألا وجود لمثل هذه الخطة في أي وقت » (١٥٠)
- كما أنكر وجودها أيضا الفريق صالح صائب الجبوري رئيس الأركان العراقي الذي ألمح بأن العرب « كانوا في حاجة ماسة الى خطة حقيقية » (١٥١) .
- ومن تشكك في وجودها عبد الله التل (١٥٢) الذي قال : « انني لا أدري اكانت هناك خطة حقا أم لا ، ولكنه كان واضحا لجميع الرجال العسكريين أن فلسطين قد قسمت الى مناطق عمل ، أوكلت مسئولية كل قسم منها الى أحد الجيوش العربية ، على النحو التالي :

١ - المنطقة الشمالية :

المحاذية لسورية ولبنان ، وكانت من مسئولية جيشيهما مع جيش الانقاذ ، واشتملت على كل الأراضي الواقعة بين رأس الناقورة وطبريا حتى حدود المنطقة العراقية جنوبا .

٢ - المنطقة الوسطى :

وتبدأ من حدود فلسطين الشمالية بين طبرية وسمخ ، وتمتد جنوبا حتى الخليل ، وكانت من مسئولية جيشي الأردن والعراق .

(١٥٠) المصدر السابق ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ ، Peace in the Holy Land ،
(١٥١) مجلة فلسطين للفريق أول صالح صائب الجبوري ، بيروت ،
مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ ، ص ٣٥١ .
(١٥٢) المصدر السابق ، ص ٨٠ .
كارثة فلسطين

٣ - المنطقة الجنوبية :

وتمتد من الخليل جنوبا حتى ساحل البحر المتوسط غربا ،
وكانت من مسئولية جيش مصر والسعودية (١٥٣) •

وكان على جيوش لبنان وسوريا والعراق أن تلتقى معا في
حيفا آخر الأمر ، بينما يلتقى جيشا مصر والأردن
في تل أبيب » •

— وممن تشكك أيضا في وجود خطة هجوم مشتركة ج • بويربل
مؤلف كتاب « الحرب الطويلة » ، اذ استخلص من دراسة
الجولة الأولى بالتفصيل أن :

• • • « هناك ميل للخوض في تفاصيل نوايا الجيوش العربية
وخطط معاركهم المحتملة في الجولة الأولى ، وكذا أهدافهم
التكتيكية وغاياتهم النهائية • الا أن حقيقة ما هدفت اليه تلك
الجيوش مازال يلفه الغموض •

ويظهر أن العرب كانوا لا يفعلون أكثر من مجرد الكلام ،
وقد خلع عليهم علماء التاريخ صورة أكثر واقعية وتنظيما مما
يسسـتحقون ، حتى يضيفوا على مؤلفاتهم مسحة من المنطق
والعقلانية • « (١٥٤)

— وبالمثل فقد ذكر الرائد ابراهيم ايلون « انه لم تكن هناك
خطة واضحة للغزو المصرى لا قبيل تنفيذها ، ولا في بداية
هذا التنفيذ • (١٥٥)

من الجدير بالذكر أن القيادة الاسرائيلية أعادت تقسيم جهات
القتال خلال الهدنة الأولى على نفس هذا الترتيب حتى تحرر الألوية الاسرائيلية
من اسئمرار الارتباط بأقاليمها • المصدر السابق ، ص ٢٩ •
The Israeli Soldier.

(١٥٤) المصدر السابق ، ص ١٥٧
(١٥٥) لواء حفعتي امام الفارسي المصرى ، ابراهيم ايلون • تل أبيب ،
دار معر حوت ، مايو ١٩٦٣ ، ص ١٣ •

— أما من أكد بوجود خطة عمل مشتركة لجيوش العرب النظامية (١٥٦) فقد زعم أنها كانت تقضى بأن تطبق جيوش سوريا ولبنان والعراق والأردن على العفولة ، ثم تواصل الزحف مجتمعة في مرحلة تالية ، لتمزق تجمعات القوات الاسرائيلية ، وتصل الى ساحل البحر المتوسط ، في نفس الوقت الذي يزحف فيه جيش مصر نحو عسقلان والمجدل ، ثم يتقدم في مرحلة تالية للالتقاء بباقي الجيوش العربية الزاحفة من الشمال والشرق *

وكان على المتطوعين المصريين أن يندفعوا في ذات الوقت على طريق الخليل — بيت لحم ، لفتح طريق القدس من الجنوب ، بينما يحاصرها جيش الأردن من الشرق والشمال *

وفي مقابل هذا الانكار والتشكك والتأكيد بالنسبة لوجود أو عدم وجود خطة عمل مشتركة لجيوش العرب النظامية في فلسطين نرى أن منشأ هذا التضارب يعود في حقيقته الى الاختلاف بينهم في تعريف المقصود من « الخطة » *

فكل من عنى بالخطة ماتقصده الكلمة الانجليزية "Plan" أنكر أو تشكك في وجودها ، أما من كان قصده الفكرة العامة للعملية «General Concept» « فله العذر أن يؤكد بوجودها رغم اختلاف المحتوى ودرجة التفاصيل بين الخطة والفكرة العامة *

والحقيقة أن كل ما جاء على ألسنة من أكدوا بوجود خطة لم يرق بها رغم ما قدموه من معلومات أو أدلة الى مستوى « الخطة » ، بل قصرها على مجرد سرد « فكرة عامة » عن العملية لم يرد فيها

(١٥٦) تاريخ حرب الحبش العراقي في فلسطين عام ١٩٤٨ — ١٩٤٩ ، اللواء الركن حبيب سعيد ، الجزء الأول ، ص ٧٩ — ٨٣ *

ذكر لأوضاع العدو أو أسلوب الهجوم عليه أو تخصيص القوات أو مراحل القتال أو الأهداف النهائية المطلوب الاستيلاء عليها وتعريضها ، وكلها أمور لا تكتمل أركان أية خطة دونها • (١٥٧)

ثم ان اغفال منهج العمل من خطوط خارجية في مواجهة أسلوب اسرائيل في العمل من خطوط داخلية لاستغلال طبع وشرافية المسرح على أفضل الصور في ممارسة الصراع في هذا المسرح الصغير نسبيا يجعل كل ما قيل في شأن الهجوم العربي مجرد أفكار أولية غامضة لا يصح أن يطلق عليها أحد اسم الخطة •

ونستخلص مما سبق أن جيوش العرب النظامية دخلت فلسطين بلا خطة مشتركة للعمل المنسق بينها ، بل أن بعضها لم يكن يبطن للبعض الآخر ما يرجوه الصديق لصديقه من توفيق •

(١٥٧) يعزز رأيا هذا البرقية التي أرسلتها القيادة العراقية بفلسطين الى القيادة العامة ببغداد تشكو من أن الواجب المعطى لها هو واجب عام وغير محدد ورحت توضيح المهمة والهدف لتمكين القوة من العمل بما يناسب سمعة الجيش العراقي ، مع بيان الخطة والواجبات • المصدر السابق ، ص ١٨٥ • معنة فلسطين •

الفصل الخامس

قوات وأهداف وخطط إسرائيل

أولا : القوات الاسرائيلية
نظامية وشبه نظامية

تعود أسباب اختلاف المراجع في تقدير حجم قوات إسرائيل إلى نقيض أسباب اختلافها بالنسبة للقوات العربية . وذلك لأنه بينما اقتصر العرب إلى الوعي الاحصائي ودقة التعداد كانت إسرائيل غنية بهما ، وعلى حين تعددت رئاسات العرب الميدانية دون أن تتوفر لها قيادة عامة بمفوضة حقا لتسيطر على الامور وتضبط يوميات القتال وسجلات الحرب ، وتحتفظ بها صحيحة أولا بأول كمرجع يوثق به لتعداد الجنود وأوجه نشاطهم في الميدان وما يقع فيهم من خسائر مختلفة أو يصل اليهم من تدعيمات وتعزيزات ، كانت القيادة الاسرائيلية شديدة الاهتمام بتحقيق كل ذلك يوما بيوم . ولكنها كانت حريصة على اثارة نسوع من اللبس والابهام حول حجم قواتها .

ومن ثم كان الاختلاف على عدد مقاتلي العرب نتيجة عدم المعرفة بالارقام الحقيقية لهم ، بينما كان على الجانب الاسرائيلي رغم المعرفة الدقيقة بأعدادهم .

أما السبب الحقيقي وراء هذا التضارب فيعود الى تباین هدف الصهيونية من تزييف الحقائق ، وافساح الفرصة أمامها

لا انتخاب ما تشاء من سجلات حصر المقاتلين بما يستخدم فكرتها العاجلة أو الأجلة ، مع استغلال الغموض السائد بوجه غمام بالنسبة لهذا الموضوع *

زد على ذلك أن بعض الكتاب - تمويها لعملية التزييف أو اخفاء لها - قصروا الاحصاء على المحاربين المهرة في هذا الجانب وعلى كل المحاربين في الجانب الآخر ، بينما عمد البعض الآخر ، الى ذكر أحجام هذا الطرف في مرحلة ما من الجولة ، قرين أحجام الطرف المضاد في مرحلة سابقة أو لاحقة *

وكان الهدف من التهويل في عسده الماربين هجو اظهار ضخامة الانجاز الذي حرر اسرائيل « كدولة مستقلة بعد ألفى عام من الشتات » على حين يستخدم التهوين في عدد المحاربين الذين حققوا هذه المعجزة أسطورة داود وجالوت المشهورة *

لهذا دأبت اسرائيل - وأبواقها - على الزعم بأنها هزمت سبعة جيوش عربية قامت بغزوها يوم مولدها ، رغم أن هذا القول يجافي الحقيقة في أربع نقاط :

- ١ - فالقوات العربية التي دخلت فلسطين يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ لم تكن تبلغ جميعا حجم الجيش الميداني الواحد بأية معايير *
- ٢ - والمقارنة العددية البحتة تكشف أنها جميعا لم تكن تبلغ ربع حجم قوات اسرائيل وقتئذ *
- ٣ - والحقيقة التاريخية تؤكد أنها لم تدخل فلسطين - يقينا - لغزوها ، ولا هي تعدت حدود القسم العربي من قرار التقسيم في أي وقت *
- ٤ - بل لم تدخلها يوم ميلاد الدولة ، فاسرائيل كانت قد ولدت فعلا قبل ذلك بكثير ، منذ تشكلت الوكالة اليهودية « لتقوم

كحكومة موازية الى جانب سلطة الانتداب البريطاني ،
وذلك فى عام ١٩٢٩ (١٥٨) ، وما ١٤ مايو الا يوم
اضفاء الشرعية الدولية عليها * بل وقبل أن تنشأ الوكالة
اليهودية ، عندما كانت قوات الهاجاناه تعمل تحت قيادة
المجلس القومى اليهودى الذى اهتم بتطويرها الى جيش
الدفاع الاسرائيلى فى خطوات مدروسة *

ان الهاجاناه - عند انشائها عام ١٩٢٠ - لم تكن سوى
قوة من الميليشيا مشكلة فى وحدات دفاع اقليمى ، وعندما
اشتعلت الثورة الشعبية الثالثة فى فلسطين فيما بين عام ١٩٣٦
و ١٩٣٩ ، تم تكوين احتياطي خفيف الحركة من وحدات متأهبة
طول الوقت للعمل تحت القيادة الوطنية *

ثم أعبد تسمية هذه الوحدات باسم البالماخ فى ١٤ مايو
١٩٤١ * واستهلت أعمالها ضد حكومة فيشى فى سوريا
ولبنان جنبا الى جنب مع الجيش البريطانى (١٥٩) *

وعندما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية تطوع أكثر من
١٠٠ ألف يهودى فى فلسطين للخدمة العسكرية ، الا أن حكومة
الانتداب رفضت تطوعهم خشية أن يترتب عليه مزايا لليهود
على عرب فلسطين الذين كانت فى مسيس الحاجة الى عطفهم فى
ذلك الوقت الحرج *

وفى خريف ١٩٤٤ تطوع ٢٧ ألف شاب للخدمة فى اللواء
اليهودى فى مسرح ايطاليا ، وذلك بمجرد أن سمح البريطانيون
بتشكيله - بضغط من الولايات المتحدة - فى ٢٠ سبتمبر

(١٥٨) المادة الرابعة من صك الانتداب البريطانى على فلسطين الصادر
من عصبة الامم ، المصدر السابق ، العسكرية الصهيونية ، الجزء الاول، ص ٨٤
(١٥٩) أشيء السالم وقتها لتحقيق هدفين رئيسيين هما : الدفاع عن
اليهود ضد العرب اذا انسحبت القوات البريطانية من فلسطين أمام غزو المحور،
وتشكيل قوة ضاربة لانهاك قوات المحور فى حالة انهيار الخطوط البريطانية
ووصول قوات المحور الى فلسطين ، وذلك لتحطيم خطوط مواصلات المحور،
وتخريب قواعده ومطاراته * المصدر السابق ، ص ١٢٣ *

The Shield of David.

١٩٤٤ ، (١٦٠) وبعد ان خرجت بريطانيا من مرحلة الخطر في الحرب العالمية الثانية ولم تعد في حاجة ماسه الى ملائمة العرب *

وفي أواخر نوفمبر ١٩٤٧ قررت القيادة العليا للهاجاه تعبئة كل شباب اليهود من سن ١٧ الى ٤٥ سنة ، فراد ذلك من حجم القوات المسلحة الاسرائيلية حتى وصل بها الى أكثر من ٦١ ألف مقاتل تقريبا *

وجدير بالذكر أن ما وفرته الهجرة اليهودية من شتى أرجاء العالم قد أضاف الى وعاء التعبئة الاسرائيلي من يدا من الجنود ، خاصة وقد بلغ عدد من هاجروا الى اسرائيل خلال النصف الأول من عام ١٩٤٨ وحتى اعلان ميلاد السوالة نحسو ١٧٠٨٤ نسمة ، كما هاجر اليها في النصف الثاني من نفس العام وحتى ٣١ ديسمبر ١٩٤٨ نحو ١٠١٨٢٥ نسمة *

وليس ثمة شك في أن هذا العدد الكبير قد اشتمل على جنود سبقت لهم الخدمة في الحرب العالمية الثانية في مختلف ميادينها ، وتمرسوا بالخبرة القتالية الميدانية ، ثم اندمجوا - بمجرد وصولهم الى فلسطين - في جيوش اسرائيل فزادوا من حجمه ورفعوا من كفاءته القتالية بصورة فجائية (١٦١)

(١٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٥١ *

Foundation of Israel, Oscar Janovsky. Princeton D. Van (١٦١)
Nostrand, 1959, pp. 145 — 146.

وأیضا ایجال آلون في كتاب الملاح الفصل السادس ص ١٦٢ حيث يتنبر الى وصول مجموعات كبيره من المجندين المهاجرين من المصارح الى اسرائيل والدين اسدعت الصرورات الحربية نقلهم من السفن الى ميدان القتال مباشرة * ثم اشارته في ص ١٩٧ من نفس الفصل بأنه بدأ مع مطلع يوليو ١٩٤٨ يتدفق على اسرائيل تيار كبير من المجندين الذين التحقوا بالألوية المقسلة أولا بأول *

وهكذا وفر أعضاء اللواء اليهودى الخبرة الميدانية لجيش اسرائيل بمجرد ميلاد الدولة ، ثم أضاف اليه المهاجرون الجدد مزيدا من القوة والكفاءة ، حتى جعلوه قادرا على خوض المعارك الكبيرة ، وزودوه بالتخصصات ذات المستوى الرفيع من عناصر المدفعية والاشارة والمهندسين والصيانة وضباط الأركان والامداد والتموين والقوات الجوية والبحرية ، بالإضافة الى أفراد المخابرات والاستطلاع ذوى الخبرة العريضة فى أعمال التجسس وجمع المعلومات •

وفى نهاية الجولة ، زادت الكفاءة الميدانية للقوات والقيادات بالدرجة التى اتاحت لها القيام بعمليات حاسمة على مستوى الأولوية وان ظل التعاون فيما بينها ، ومع القوات الجوية ، ادنى من المستوى الضرورى لهذا النوع من العمليات المشتركة (١٦٢) •

ونتج عن ارتياد أفراد الهاجاناه لمختلف أرجاء فلسطين أن تزودوا بالمعرفة الدقيقة لتضاريس الأرض ولمحاورها ومساكنها مما ظهر أثره فى معارك الجولة الأولى على مختلف الجبهات حيث أحسن هؤلاء الجنود استخدام الأرض والتضاريس لمصلحتهم •

على هذا النحو خاضت القوات الاسرائيلية معارك الجولة الأولى ضد العرب فيما بين أول ديسمبر ١٩٤٧ و ١٣ مارس ١٩٤٩ ، خاضتها وهى تملك كيانا وتنظيما وتسليحا وتدريباً وأسلوب قتال مقتبسا من مدارس الفكر العسكرى الغربى ومسارح قتال الحلفاء ، ومنبثقا من القدرات المتاحة والظروف المحيطة والأهداف المنشودة •

(١٦٢) المصدر السابق ، ص ١٥ - ٢٧ • The Israeli Soldier.

وربما تكون أكثر المصادر دقة في تحديد الحجم
الحقيقي للقوات الاسرائيلية في الجولة الأولى هي
الوثيقة رقم ٦٨٧٣ من الكتاب الأبيض عن
« الارهاب الصهيوني » الصادرة من وزارة
المستعمرات البريطانية نقلا عن أجهزة مخبرات
سلطة الانتداب في فلسطين *

لقد قدرت هذه الوثيقة حجم القوات الاسرائيلية في يوليو
١٩٤٦ بالآتي : (١٦٣)

١ - قوات عسكرية جيدة التسليح	HISH
تتألف من الهاجاناه والبالماخ وحرس	
المستعمرات	٤٠٠٠٠ مقاتل
٢ - جيش ميداني	HIM
العمليات ذو قدرة كبيرة على الحركة	مدرب على
	١٦٠٠٠ مقاتل
٣ - قوة ضاربة خفيفة الحركة عالية	
التدريب من البالماخ	٦٠٠٠ مقاتل
٤ - قوة من الأرجيون والشبستين ونبيلي	٥٠٠٠ مقاتل
المجموع الكلي (١٦٤)	٦٧٠٠٠ مقاتل

(١٦٣) لواء حفعاتي أمام الفايزي المصري ، الرائد ابراهيم ايلون ، دار
نشر معرجوت ، مايو ١٩٦٣ .
(١٦٤) قدر الدكتور وليد الخالدي حجم القوات الاسرائيلية في نهاية
مارس ١٩٤٨ بالآتي .

٣	الوية بالماخ خفيفة الحركة عالة الكفاءة القتالية *
٦	الوية هاجاناه « جيش الميدان »
٢	لواء أرحون تسفاي ليومي *
٦	الوية هاجاناه « جيش ثابت »

=

وليس ثمة شك في أن هذا العدد من المقاتلين
قد زاد بقدر كبير منذ بداية الجولة الأولى ، بفضل
الهجرة الغزيرة التي راحت تتدفق على فلسطين
بطريقة شرعية وغير شرعية *

١٢٠٠٠ فرد من حرس المستعمرات

عدة كتائب من شباب الجنداع

Middle East Forum, November 1961, Plan Dalet P. 25.

كما حام بكتاب مقاتلو حرب الاستقلال ، اصدار شمعون فريدمان ، نل
أبيب ، ترجمة دائرة الوطن المحتل ، منظمه التحرير الفلسطينية ، الفصل
الثالث المنظمه العسكرية الوطنية ، يعلم ابيعازر حولن ، في الصفحة ٩٩ ان
عدد افراد منظمة انتسل « الأرجون زفائ ليومي » بلغ يوم قيام دولة اسرائيل
« ١٥ مايو ١٩٤٨ » نحو ٧٠٠٠ فرد *

وذكر ساحم سجن قائد الأرجون أن قوائمه كانت مشكلة من *

١ - جيش الثورة ويصمم قوات الاحتياط والأعضاء عبر العاملين في الأقسام
الثلاثة الأخرى للأرجون التالي بانها *

٢ - وحدات العسكرة وتضم العناصر التي أطلق عليها أحيانا اسم الفرقة
الحمراء ، وأحيانا أخرى الفرقة السوداء التي أنشأها يعقوب مريدور
واختار أفرادها من اليهود ذوي القسيمات الشرقية للقيام بالأعمال
الارهابية داخل المناطق العربية في فلسطين وحارجها ، وهم أسلاف
قوات المكال الحالية *

٣ - وحدات الاقتحام وتضم العناصر المكلفة بالاسنبلاء على الأهداف والمرافق
الحيوية ، وشن الضربات الارهابية العنيفة ضد السكان العرب وقوات
الانداب البريطانية حسب الحاجة *

٤ - منظمة شنيون « المقاتلون من أجل حرية اسرائيل » وهي مجرد عصابة
احرامنة تتنوع نظام الخلايا السرية، وبركر أعمالها في القتل والاعتقال *

The Revolt, Story of the Irgun, Menachem Begin Tel Aviv, Hodder

Publishing 1964, p 46.

Netzah, Yisrael, Loyeshaker أما نيلي فاخترت للكلمات العبرية

ونعى أن مجد اسرائيل لن يخو « صمويل ١٥ ٢٩ » *

The Making of Israel Army, Yigal Allon, London Valentine Mitchel,

1970, p 5.

وقدر فوز الدين الماوقحي حجم القوات الاسرائيلية بخمسة وستين ألف
مقاتل المصدر السابق ، ص ١٣٩ ، فلسطين في مذكرات القاوقحي *

وفى ١٤ مايو ١٩٤٨ - يوم اعلان مولد دولة اسرائيل - كانت، قد اتها المسلحة مشكلة فى عنرة ألوية ميدانية ولواء دفاع مدنى وقوة جوية وأخرى بحرية على النحو التالى :

البالمخ (١٦٥)

- ١ - لواء القيادة واشتمل أيضا على وحدات استطلاع وعلى قوة بحرية ، وقوة جوية صغيرة *
- ٢ - لواء يفتاح (ل ١٠) بقيادة ييجال الون ثم خلفه سولاح كرهين وتمركز فى الشمال *
- ٣ - لواء هارئيل (ل ١١) بقيادة اسحق رابين ، وعندما تعين رئيسا لعمليات المنطقة العسكرية الجنوبية فى أغسطس ١٩٤٨ خلفه فى قيادة هذا اللواء يوسف تابنكين ، وتمركز فى الوسط *

- ٤ - لواء النقب (ل ١٢) بقيادة ناحوم ساريح وتمركز فى الجنوب *

الهاجاناه (١٦٦)

- ٥ - لواء جولانى (ل ١ هاجاناه) بقيادة موسى مونتاج ونائبه ناحوم جولان ، وتمركز حول طبرية ووادى الأردن *
- ٦ - لواء كارميلي (ل ٢ هاجاناه) بقيادة موسى كارميلي ثم خلفه مردخاي ماكليف ، وتمركز بين العفولة وحيفا *
- ٧ - لواء اسكندرونى (ل ٣ هاجاناه) بقيادة دافيد ايفن ثم خلفه بن زيون تزييف ، وتمركز حول ناتانيا *

اما جلوب باشا فقد قدرهم بحوالى ٦٢٥٠٠ مقاتل منهم ٣٥٠٠ بالمخ من المعلمين كاملى التدريب ، ٥٥ ألف من الهاجاناه ، ٤ آلاف من الأرحون ، ثم اسدرك فائلا . ان أغلب هذه الأعداد غير دقيقة . وحاء تقدير ريشارد الن مطابقاً لتقدير جلوب فيما عدا بالمخ الذين قدرهم الن بحوالى خمسة آلاف . المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

(١٦٥) بالمخ كلمة عبرية تعنى السرايا الضاربة ، والنقب تعنى الجيوب، وهارئيل تعنى جبل الله ، ويفتاح تعنى الفاتح .
(١٦٦) هاجاناه كلمة عبرية تعنى الدفاع .

(بالماخ) وجفعاتي (هاجاناه) • وكان حول القدس لواءان هما هارئيل (بالماخ) وعتصيونى (هاجاناه) (١٦٨) •

وبالاضافة الى ذلك فقد كان على المستعمرات الاسرائيلية التى بلغ عددها وقتئذ ٢٩٧ كيبوتس وموشاف (١٦٩) والتى تمركزت داخلها عناصر حرس المستعمرات وجيش الحامية (الهيئس) ان تعمل كنقطة ارتكاز لجيش الميدان (الهيم) وقواعد وثوب على حانئى ومؤخره القوات العربية التى تعمل بالقرب منها، بالاضافة الى قيامها بامتصاص القوة الدافعة لأى هجوم عربى باجباره على التورط فى عمليات حصار طويلة الامد باهظة التكاليف •

وكان على هذه المستعمرات أيضا ان تقبل الحصار وان تستمر فى الصمود لآخر طلقة وآخر رجل، ولهذا زودت بمواد الاماشة وأدوات القتال وذخائره بما يكفل لها العمل وهى منعزلة تماما لمدة طويلة • وقد اجمعت كافة المصادر الاسرائيلية والغربية على ان قوة الحرس بكل مستعمرة كانت تتراوح بين الفصيلة والسرية حسب اهميتها وحجمها ، فاذا ما أخذنا بالحجم الاقل - وهو الفصيلة - فان مجموع فصائل حرس المستعمرات يصبح ٢٩٧ فصيلة أى نحو ١٠ ألوية باعتبار ان كل ثلاث فصائل تشكل سرية ، وكل ثلاث سرايا تشكل كتيبة التى تشكل كل ثلاث منها لواء مطبقا للتنظيم الاسرائيلى المعمول به وقتها وحتى اليوم •

(١٦٨) المصدر السابق ، ص ١٥٨ - ١٦٠ Both Sides of the Hill

ولم نمارس السيطرة المركزية فى هذه المرحلة الا فى المنطقة العسكرية الشمالية التى تولى قيادتها موشيه كارمل •

وأيسا فى المصدر السابق ص ٢٤٣ - ٢٤٧ The Shield of David.

وأيسا المصدر السابق ، ص ٢٧ وان قدرت مجموع قوات الهاجاء يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ بحوالى ٣٠ ألف حدى نظامى • The Israeli Soldier

وقدر ايحال آلون قائد البالماخ قواته بأربعة ألوية بضم ٣١ ألف مقابل • المصدر السابق ، ص ٢١٢ • The Shield of David.

(١٦٩) انظر ص ١٦٢ (الشئ الدفاعى) من هذا الفصل للوقوف على المريد من هذا الموضوع •

وفي ٢١ مايو ١٩٤٨ تشكل اللواء السابع (هاجاناه) بقيادة شلومو شامير لمهاجمة اللطرون ، تم تشكل بعده اللواء الثامن المدرع (هاجاناه) بقيادة اسحق صااح * (١٧٠)

وقد تمركز اللواء السابع في الخلداه جنوب اللد بكتائبه الأربع التي كان يقود أولاهها (الكتيبة ٣٢) رفي جرمان ، وثانيها (الكتيبة ٤٢) حاييم لاسكوف ، وثالثها (الكتيبة ٧٢) زفي جيلات ، كما شغل حاييم هرتزوج منصب رئيس عمليات اللواء * (١٧١)

هذا وقد كان تنظيم قيادة الهاجاناه في أواخر ١٩٤٧ على النحو التالي : (١٧٢)

١ - رئيس الهاجاناه (راما) اسرائيل جاليلي (مندوب حزب المابام) *

(أ) مندوبو الماباي يوسف اسرائيل (للشئون المالية)

زييف فينشتين

(ب) مندوب الهاشمير باروخ رايبينوف

(١٧٠) سكوت كنبه الدبابات العاشرة من اللواء الثامن المدرع في الاسوع الاول من الهدنه الاولى عام ١٩٤٨ بواسطة الجرال اسحق صااح مشيء للملاح * ونولي قيادة هذه الكتيبة الرائد فيلكس بونس * وكانت الكتيبة تصم ست سرايا منها سريتان فقط من الدبابات - سريه روسيه من ١٢ دبابة هوشكس فرسيه لا يتكلم رجالها سوى اللغه الروسيه ، وسريه انجليزيه من دبابتين كرومويل ودبابتين شيرمان ويتكلم رجالها الانجليزيه ، ثم تولي الكولونل شول نافي قبادنها بعد فشلها الدريع في معركة عراق المشيه في ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ وأنشأ معها مركز تدريب للمدركات *

The Tanks of Tammuz, Shabatai Teveth, N.Y., The Viking Press, 1968, pp. 41 — 43.

وكذا المصدر السابق ، ص ١٠٣ * The Israeli Soldier

واطر أيضا ص ٢٥٢ — ٢٥٣ من المصدر السابق * The Long War.

(١٧١)

Genesis, 1948, Dan kurzman. N.Y , Signal Books, 1972 pp. 459 — 460

Both Sides of the Hill

(١٧٢) المصدر السابق ، ص ٦٥ ، ١٤٨

(ج) مندوب المزارحي شمعون واسرمان
(د) مندوبو كتلة اليمين سليخ روسيتزكي
جاء ماكنيس
يششخار سيتكوف
يوسف، جاكوبسون (للامدادات والتموين)

٢ - الهيئة التنفيذية للعمليات (ماخليكات ب)
اسرائيل جاليلي
يوسف اسرائيل
يوسف جاكوبسون

ومع تصاعد نشاط المنظمة الصهيونية الدالية والوكالة اليهودية وتضافر جهودهما على ... » اقامة دواة يهودية في فلسطين ذات أهداف واضحة ، أجمعت عليها سائر الأحزاب والقوى الصهيونية ، تبلورت في التوسع وصولا الى الحروب التاريخية المنشودة ، بكل الوسائل المؤدية اليها وفي مقدمتها الغزو العسكري (١٧٣) نشأت الحاجة الماسة الى تكوين مجلس دولة وقتي من ٣٧ عضوا كما تألفت حكومة مؤقتة من ١٣ عضوا (١٧٤) وقع عليها عبء تنفيذ الهدف المرحلي المحدد للحزبية

(١٧٣) المصدر السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ . اسرائيل حطر اقتصادي
ومسكري وسباسي *

... » وقد أخذ الصهيونون بصفتهم على الرئيس فراكلن روزفلت
لحفظ برنامجهم في فلسطين فأرسل الجنرال بانرك ح . هارلي مندوبا شخصيا
له الى الشرق الأوسط . وقد كتب الى روزفلت في ٣ مايو ١٩٤٣ بقريرا
يقول فيه ... (ان المنظمة الصهيونية في فلسطين ترمع انشاء دولة يهودية
نصم فلسطين وربما شرق الأردن فيما بعد مع نقل السكان العرب الى العراق
وتحقيق الرعامة اليهودية على الشرق الاوسط في مجالات السمية الاقتصادية
والسيطرة السياسية) « *

United States . Foreign Relations of US : Near East and
Africa, Washington D.C., 1964, Vol. IV, pp 776 — 777.

The Jews in their Land, Concerved & Edited By David Ben (١٧٤)
Gurion, Tel Aviv, 1966, p 156.

السابعة من المخطط الصهيونى العام (حقبة الاحتسواء الأول
والردع المحدود) • (١٧٥)

وفى نوفمبر ١٩٤٧ جهز دافيد بن جوريون خطة لادماج
وحدات جيش الميدان فى القيادات الاقليمية كوحدات خفيفة
الحركة لزيادة مرونة الجيش • ثم تشكلت القيادة العليا والقيادة
العامة على النحو التالى : (١٧٦)

دافيد بن جوريون - رئيس الحكومة المؤقتة ووزير الدفاع وقد
فتح مركز قيادته فى مستعمرة رامات جان • (١٧٧)

اسرائيل جاليلى - قائد قوات الهاجاناه ونائب وزير الدفاع •
(١٧٨)

(١٧٥) المصدر السابق ، ص ١٦٦ - ١٦٨ • العسكرية الصهيونية ،
المجلد الأول •

Both Sides of the Hill, Jon & David Kamche,
(١٧٦)
London, 1960, pp 164 — 169.

(١٧٧) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ •

(١٧٨) كان الرئيس السياسى للهاجاناه الذى يعرف بالاسم المختصر
« راما » حتى يونيو ١٩٤٦ هو موسى سنيه ، وقد خلفه اسرايل جاليلى وهو
من المجموعة ب التى انشقت عن حزب بن جوريون فى نوفمبر ١٩٤٢ • وقد
اصطدم مع بن جوريون مرة أخرى عام ١٩٤٦ بخصوص نوعية التسليح اللازم
للجيش ، اذ حيد جاليلى الأسلحة الصغيرة والخفيفة بينما أصر بن جوريون على
النزود بالأسلحة الثقيلة ، وربما كان هذا الاحتلاف هو السبب وراء تصميم
بن جوريون على اراحة جاليلى من منصب قيادة الهاجاناه •

ثم انفجر الصراع بينهما مرة ثالثة مع بداية مايو ١٩٤٨ بمجرد تشكيل الحكومة
المؤقتة وقيامها بمناقشة صلاحيات وزير الدفاع اذ اراد بن جوريون ان يسيطر
تماما على القيادة العليا بينما فضل جاليلى الفصل بين منصب وزير الدفاع
ومنصب رئيس الأركان العامة •

وبعد أن استمر هذا الصراع عدة أيام انحاز قادة الهاجاناه الى جانب
جاليلى وقدموا الى بن جوريون انذارا نهائيا فى صورة استقالة جماعية • وكانت
هذه أسوأ ساعة مرت على بن جوريون ودولة اسرائيل الا أنه تخلص من المشكلة
بمهارة وأيده اربابو حناح اليمين من تشكيلات الميدان باعلانهم قبول الاندماج
فى الجيش الوطنى •

يعقوب دورى - رئيس اركان الهاجاناه (١٧٩)
 ييجال يادين - رئيس عمليات الهاجاناه
 موشيه صادوق - رئيس شعبة القوى البشرية
 الياهو هورين - رئيس شعبة التدريب
 شمويل زاداك - رئيس شعبة التسليح
 عيسار بيرى - رئيس شعبة المخابرات
 يوسف افيدار - قائد سلاح المدفعية

الا أن هذا التفاهم بين س جوريون والجناح اليميني لم يستمر مدة طويلة
 اذ سرعان ما سبب مناحم بيجن فى اشعال الصراع مرة رابعه بصورة أشد ضراوة
 حتى كاد المسألة أن تغلب الى حرب أهلية يوم ٢٠ يوليو ١٩٤٨ بسبب حادثة
 السفينة التالسا (اسم التاليف لجايوتنسكى (Nom De Plume

سم اشعلت الأزمة للمرة الخامسة بواسطة الجناح اليسارى عندما حاول
 جاليلى ويطانه دف أسفين سياسى بين وزير الدفاع والقيادة العليا ، وأبدى قادة
 المالاح رفضهم الانضواء تحت لواء جيش يقف على الجهاد سياسيا . وكان مكن
 المعطر أنهم كانوا يتمتعون بالأغلبية فى مناصب قادة الالوية اذ كان يرأسون
 تسعة ألوية من الاثنى عشر لواء النى كانت معبأة وقتها .

وازاء هذه الأزمة هدد بن جوريون بالاستقالة ووضع الحكومة أمام
 الاختيار بينه وبين جاليلى ، وقد أيدته فى موقفه هذا انتصاراته وانجازاته
 الكثيرة السابقة ، وتم تجريد جاليلى من كافة السلطات وعاد الى أحد الكيبوترات
 وظل بعيدا عن مراكز القوة التسعة عشر عاما التالية .

وانشق خلال هذه الأزمات المتتالية بين البمين واليسار حزبان جديدان
 هما حزب حרות اليميسى الذى تكون من الأرجون ، وحزب المابام اليسارى
 الذى تكون من المجموعة « ب » ، والهامشومير هاتسعر ، والبالاح .

واستمرت العداوة بين بيجن وبن جوريون وحاليلى حتى استقالة بن
 جوريون النهائية وسقوطه من مركز القوة عام ١٩٦٤ .
 المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

وكذا المصدر السابق ، ص ١٢٠ - ١٢١ Israel, A Society in Transition.

(١٧٩) تعين يعقوب دورى رئيسا للأركان العامة فى سبتمبر ١٩٣٩ ،
 ونظمت رئاسته فى أربعة شعب رئيسية هى : الشعبة الفنية ، وشعبة التخطيط
 والتثظيم ، وشعبة التدريب والتعليم ، وشعبة السيطرة ، وقد اتحد مدينة تل
 أبيب مقرا لها .

ايمانويل شاحام - قائد سلاح المهندسين
يعقوب ياناي - قائد سلاح الاشارة
اسحق الموج - قائد سلاح النقل
ايجال آلون - قائد قوات البالماخ (١٨٠)
ناتان فريد مان يلين - قائد عصابة الشتيرز
مناحم بيجن - قائد قوات الارجون
يعقوب مريبدور - نائب قائد قوات الأرجون
اميهاى فاجلين - رئيس عمليات الأرجون
يهوشع اشيل - قائد القوات الجوية (١٨١)
بول شولمان - قائد القوات البحرية
فيفيان هرتزوج - رئيس قسم الأمن بالوكالة اليهودية
وفي ديسمبر ١٩٤٧ انشئت ثلاثة قيادات مناطق حصرية
وثلاث ريفية على النحو التالي : (١٨٢)

- ١ - المنطقة الجنوبية في مواجهة القوات المصرية *
- ٢ - منطقة القدس في مواجهة القوات الأردنية *

(١٨٠) كان البالماخ في عام ١٩٤٧ يشكل العمود الفقري للهأحايه ،
وكان معظم قادتها ينتمون الى المجموعة «ب» من المائى التى كانت قد اشقت
عن حرب بن جوريون ، في نوفمبر ١٩٤٢ ، وكذا من متطرفى الهاشومير هانس مير
الماركسيين * المصادر نفسه ، ص ١٢٠ .

(١٨١) انشاء وبتوير سلاح الطيران الاسرائيلى ، يشعيا هو بن فورت
وأخرون ، بروب ، دار العودة ، ١٩٧٢ ، ص ١٩ - ٢١ .
وأيسا رحلة جبل افير ، الاعداد ٤١ ، ٤٢ ، ٩١ .
The Sacred Battle for Israel, Benjamin Kakan, p 35. وأيضاً

(١٨٢) المصدر السابق ، ص ١٢٤ - ١٢٥ . The Long War.
وقد بدأت في عام ١٩٣٥ بعدد ١٧ قيادة ريفية وثلاثة قبادات حضرية
في حيفا ونل أيب والقدس ، وشكلت لها أجهزة أركان متخصصه * وفي عام
١٩٣٨ أعيد تنظيم هذه القبادات في سبعة أكبر ، وتعين لكل منها قائد
معى ، ثم أعيد تنظيمها للمرة الثالثة في ديسمبر ١٩٤٧ في ستة فقط *

- ٣ - المنطقة الوسطى فى مواجهة القوات الاردنية •
- ٤ - المنطقة الشمالية الشرقية فى مواجهة القوات السورية •
- ٥ - المنطقة الشمالية فى مواجهة القوات اللبنانية وجيش الانقاذ •
- ٦ - المنطقة المركزية وقد تمركز بها الاحتياطى العام •

كان العمود الفقري لهذه القوات مشكلا من متطوعي اليهود فى الحرب العالمية الثانية ، الذين عادوا من ميادين القتال المختلفة وهم مشجعونون بالخبرة والمهارة القتالية ، وهم الذين لخص موسى شاريت دورهم فى انشاء دولة اسرائيل ، بعد عشرين عاما من انتهاء الجسولة الأولى ، فُقُصَال عنهم :

« ان اليقظة والقسوة والتضحية التى تميزت بها حركة التطوع العبرى فى الحرب العالمية الثانية ساهمت بصيب وافر فى تحويل الاستيطان العبرى فى الدولة الى شعب محارب • ومن الناحية العسكرية فقد كانت هذه الحركة مرحلة هامة فى طريق تطوير القوات المسلحة العبرية للوصول بها الى جيش الدفاع الاسرائيلى •

ان اللواء اليهودى الذى حارب مع الجيش الثامن البريطانى فى مسرح ايطاليا هو الذى وضع نواة جيش الدفاع الاسرائيلى « (١٨٣) •

وفال عنهم ايجال آلون :

« لقد خدم الآلاف من الشباب اليهودى وقاتلوا فى الشرق الأوسط فى مسارح الصحراء الغربية وفى أوروبا فى مسرحى فرنسا وايطاليا فى صفوف الجيش الثامن البريطانى وفى

(١٨٣) المحاربون اليهود فى الحرب العالمية الثانية ، الياهوجرس ، جريدة دافار ، ١٩٧١/٩/٥ •

اللواء اليهودي ، وعادوا بكل ما حصلوا عليه من معرفة وما اكتسبوه من خبرات الى وطنهم فلسطين .

لقد قدمت الطائفة اليهودية حتى عام ١٩٤٥ - وهي التي لم تكن تتجاوز ٦٠٠ الف مواطن - مايزيد على ٢٢ الف متطوع قاتلوا في صفوف الجيش البريطاني ، كان منهم ٤٥٠ ضابطا وأكثر من مائتي طبيب وحوالي ٤٤٠٠ من وحدات النقل (الحملة الميكانيكية) ونحو ١٢٥٠ من الأسلحة والمهمات و ١١٠٠ من خدمة الجيش (التعيينات والمياه والوقود) و ٦٥٠ من المدفعية و ٢٠٠ من القوات الجوية و ١١٠٠ من القوات البحرية و ٤٠٠٠ أنتى من الخدمة النسائية الاحتياطية . وكان اللواء اليهودي يضم جنودا ولدوا في ٥٣ دولة « (١٨٤) » .

وقال عنهم دافيد بن جوريون :

« ونذكر بالامتنان اخواننا الذين جاءوا من مختلف أقطار العالم وتطوعوا للاشتراك معنا في الحرب ، وعلى رأس هؤلاء جنود يواسل قدموا من أميركا ومن جنوب أفريقيا وبريطانيا وكندا » (١٨٥) .

وبفضل هؤلاء المجندين الذين تحدث عنهم
شاريت وآلون وبن جوريون آنفا ، ارتفع عدد
القوات المسلحة الاسرائيلية من ٦٧ ألف مقاتل عام
١٩٤٦ طبقا لتقدير مخابرات حكومة الانتداب
سألقة الذكر الى ١٠٦ ألف مقاتل عام ١٩٤٧ -

(١٨٤) المصدر السابق ، ص ١٥١ - ١٥٥ The Shield of David.

(١٨٥) مقاله لدافيد بن جوريون في جريدة Palestine Post

٢٧ ديسمبر ١٩٤٨ .

وكذا المصدر السابق ، ص ٣٤٤ - ٤٣٤ ، كارثة فلسطين .

هذا وقد ذكرت جريدة دافار في عددها الصادر يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٧٤ أن حملة متطوعي جنوب أفريقيا في حرب ١٩٤٨ بلغ عددهم نحو ٨٠٠ مقاتل وذلك من واقع الاحصاء الوارد في كتاب « اتحاد صهيوني جنوب أفريقيا عن حرب ١٩٤٨ الاسرائيلية » .

١٩٤٨ ، منهم ٨٠ ألف في الهاجاناه ، ٦ آلاف في
البالماخ ، و ١٥ ألف في الأرجون ، ٥ آلاف في
الشتيرن (١٨٦) *

ويذكر آلون أن العمود الفقري للقوات المسلحة الاسرائيلية
التي خاضت الجولة الأولى تشكل من قدامى المحاربين في الجيش
البريطاني واللواء اليهودي الذين بلغ عددهم نحو ٣٢ ألف
مقاتل . وكانت خبرتهم الطويلة بالقتال عظيمة الفائدة
ولا سيما في تخصصات القيادة والسيطرة الميدانية وفي المدفعية
والامداد والتموين (١٨٧) . كما يذكر آلون أيضا أن الهاجاناه
عبأت اليهود في معسكرات النازحين عن المانيا وفي معسكرات
الاعتقال في قبرص ، حيث تلقى المئات منهم فتنون الحرب
والقتال قبل أن يوجهوا رأسا الى الوحدات المقاتلة قبل قيام
الدولة *

وقدر آلون حجم الهاجاناه بحوالى ٤٥ ألف مقاتل . منهم
٢٠٠٠ من بوليس المستوطنات اليهودية . كما قدر فرفر
الميدان (الهيم) الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٥ سنة
بحوالى ٩٥٠٠ مقاتل وقدر (الهيش) وهم القوات الثابتة بحوالى
٣٠ ألف من الحرس الوطني ، والجندناح الذين تتراوح أعمارهم
بين ١٥ - ١٨ سنة بحوالى ٩٥٠٠ وهم الذين قاموا بأعمال
الأشارة والمواصلات والنقل والعمل كمراسلات (١٨٨) *

Defence De L'Occident.

(١٨٦) المصدر السابق ، ص ١٩

وهو يريد عما قدرته سلطة الانتداب البريطانى عام ١٩٤٦ بحوالى
٣٩ ألف مقاتل يمكن أن يكونوا حصيلة الهجرة الكثيفة الى فلسطين خلال هذه
المدة ، بالاضافة الى المتطوعين الذين تدفقوا عليها من الخارج للاسهام فى اقامة
الدولة ، علاوة على سكان المستعمرات الدفاعية الذين كان لهم نصيب فى
المجهود الحربى *

The Shield of David.

(١٨٧) المصدر نفسه ، ص ٢١٢ - ٢١٥ *

(١٨٨) المصدر نفسه ٢١٣ *

وانظر ايضا التقرير الوارد فى ص ١٢٢ والقدييل رقم ١٨٢ للمقارنة
بين هذه المصادر المختلفة *

أما المتطوعون الذين تدفقوا على اسرائيل وقتئذ فقد كان أغلبهم من شباب يهود الغرب ، وقد لعبوا دورا هاما في تشكيل الأسلحة المدرعة والمدفعية والخدمات الطبية وفي القوات الجوية التي أنشئت في نوفمبر ١٩٤٧ من ٩ طائرات خفيفة و ٤٠ طيارا درس نصفهم في معاهد السلاح الجوي البريغاني (١٨٩) *

وبالإضافة الى الألوية العشرة سائفة الذكور ولواء الدفاع المدني - من كبار السن - التي كانت مشكلة قبيل الجولة ومنتشرة في الأماكن المذكورة آنفا ، فقد تشكل اللواءان السابع ، والثامن المدرع خلال مرحلة القتال الثالثة على نحو ما سبق ذكره ، ثم تشكل اللواء عوديد (ل ٩ هاجاناه) في نهساية هذه المرحلة (١٩٠) بقيادة يوسف يوفى الذي خلفه اسحق بندق (١٩١) *

وفي ٢٦ مايو ١٩٤٨ وقع بن جوريون الأمر التالي :

أمر تشكيل جيش الدفاع الاسرائيلي

أمر تشكيل جيش الدفاع لدولة اسرائيل

طبقا للفقرة ١٨ من أوامر تنظيم الحكم لسنة ١٩٤٨ يصير اصدار الأوامر التالية .

(١٨٩) المصدر نفسه ، ص ٢١٥ *

ويقدر صمويل رولبات عدد هؤلاء المتطوعين الذين تدفقوا على اسرائيل للمساهمة في اشاء الدولة بحوالي ٢٥٠٠ متطوع جاء أغلبهم من يهود أوروبا العربية ، والعص من أمريكا وحبوب أفريقيا * المصدر السابق ، ص ٢٩

The Israel Soldier.

The Long War

Genesis 1948.

(١٩٠) المصدر السابق ، ص ١٣٧ *

وايضا المصدر السابق ، ص ٣٨٠ *

(١٩١) المصدر نفسه ، ص ٢٥٣ *

- ١ - يضاف لجيش الدفاع الاسرائيلي ويستعمل على قسوات برية
وسلاح بحرى وسلاح جوى *
- ٢ - يفرض التجنيد الاجبارى فى حالات الطوارىء فى كافة
أفرع الخدمة لجيش الدفاع الاسرائيلي وتحدد فئات التجنيد
سابقا لتعليمات الحكومة المؤقتة *
- ٣ - يؤدى كل فرد يخدم بجيش الدفاع الاسرائيلي يمين الولاء
لدولة اسرائيل واحترام قوانينها وسلطاتها المخولة *
- ٤ - يمنع اقامة أى قوة مسلحة عدا جيش الدفاع الاسرائيلي
يدعى هذا الأمر باسم « أمر انشاء جيش الدفاع الاسرائيلي
سنة ١٩٤٨ » *

٢٦ مايو ١٩٤٨

الحكومة المؤقتة

دافيد بن جوريون

رئيس الحكومة

أمر يومى رقم ١

لجيش الدفاع الاسرائيلي

باقامة دولة اسرائيل تحصل هيئة الدفاع (الهاجاناه)
وتتحويل الى جيش منظم *

دافيد بن جوريون

رئيس الحكومة ووزير الدفاع

٣١ مايو ١٩٤٨

السنة الاولى لحرية اسرائيل

بهذا تكون الأولوية الاسرائيلية التى اشتمل عليها جيش
الدفاع فى مطلع يونيو ١٩٤٨ ١٣ لواء منها لواء مدرع * كما
تلقى سلاح الجو الاسرائيلي فى مطلع عام ١٩٤٨ عشرة طائرات

هارفارد ، ثم عدد من طائرات مسرسميت وسسبتفاير من
تشيكوسلوفاكيا (١٩٢) *

وفيما يتعلق بالتسليح وبتصنيع الأسلحة والذخائر فقد
أصر دافيد بن جوريون منذ عام ١٩٤٥ على توفيرها محليا ،
وحت يهود أمريكا على مساعدة الوكالة اليهودية في ذلك ،
فاجتمع منهم عنرون في نيويورك وجمعوا فيما بينهم عدة
ملايين من الدولارات ، تعاقدوا بها على المعدات اللازمة لصناعة
الأسلحة * وتولى حاييم سلافيين رئاسة هذه الهيئة . وتمكن من
ادخال هذه المصانع الى فلسطين دون أن يشعر البريطانيون *

رعى نوفمبر ١٩٤٧ كلف كل من ايحود افريل ويهودا
ارازى ومونيا ماردر والياهو ساكار بالحصول على أسلحة
وذخائر من أوروبا وأميركا (١٩٣) *

« وفي يناير ١٩٤٨ بدأ موسى شرتوك محادثات في نيويورك
مع الوفد السوفييتي في الأمم المتحدة بخصوص استيراد الأسلحة
والذخائر ايضا فلقى عطفًا من اندريه جروميكو ، واستصوبت
موسكو أن يتم الاتفاق مع تشيكوسلوفاكيا في هذا الشأن ،
وقبلت براج استقبال ايحود افريل مندوب اسرائيل للتفاوض
على شراء المعدات والأسلحة المطلوبة ، التي كانت ترسل تباعا
الى ايطاليا حيث كان يقوم يهودا ارازى بشحنها توالى فلسطين *

وفي نفس الوقت كان عملاء الصهيونية في فرنسا
والولايات المتحدة وألمانيا يحصلون على السلاح ويرسلونه الى
فلسطين ، حتى أصبح من الممكن الحصول على الطائرة C 46

(١٩٢) محلة حيل افير ، عدد يوليو ١٩٧٣ ، مقالة بعنوان عازات
طائرات الهارفارد بقلم عوديد ارشيل *

Both Sides of the Hill.

(١٩٣) المصدر السابق ، ص ٦٦ *

مقابل ٥ آلاف دولار ، وعلى الطائرة كونستليشن مقابل ١٥ ألف دولار للمواحدة (١٩٤) .

وقبل ذلك كان يهوشع اشيل قد أقام هيئة الطيران الحربي في أكتوبر ١٩٤٧ ، وتشكلت من ٣٧ طيارا ، كان منهم ١٣ طيارا يهوديا من فلسطين سبقت لهم الخدمة في القوات الجوية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية ، و ١١ طيارا يهوديا فلسطينيا تم تدريبهم محليا ، وطياران يهوديان من الهواة ، وتسعة أميركيون ، واثنان كاتوليك تطوعا للخدمة في الطيران الاسرائيلي .

واشتمل السرب الأول الذي تولى قيادته عاين جرش على ١١ طائرة بيانها كالآتي :

عدد

٢ طائرة تايجرموت

٢ طائرة RWD 13 بولندية

٢ طائرة RWD 15 بولندية

١ طائرة تايلور كرافت

٣ طائرة أوستر من مخلفات الجيش البريطاني بمسطين

١ طائرة سي بي برمائية

١ طائرة دراجون رايب (١٩٥)

وقام هذا السرب بالعملية الأولى في ١٧ ديسمبر ١٩٤٧ ، فهاجم جماعة من العرب قرب كيبوتس نباطيم في النقب .

(١٩٤) المصدر السابق ، ص ٧٥ - ٧٦ . The Long War

وأيضا المصدر السابق ، ص ١١٥ - ١٣٤ .

The Lady Was A Terrorist

(١٩٥) انشاء ونطوير سلاح الطيران الاسرائيلي ، بشعيا هو بن فورت وآخرون بيروت دار العودة ، ١٩٧٢ ، ص ١٩ - ٢١ .

ثم أنشئ سرب النصب بقيادة عزيز وايزمان ، وتبعه
السرب الثالث بقيادة بيسح تولشنكى الذى تطوع من جنوب
أفريقيا .

وفى أبريل ١٩٤٨ أعيد تنظيم السلاح الجوى الاسرائيلي
الذى كان يشتمل وقتها على ١٩ طائرة خط أول وتولى قيادته
اسرائيل عمير .

وفى ٢٠ مايو وصلت أول مجموعة طائرات مسر شميث
١٠٩ ، كما وصل معها خبراء تركيبها التشيكيين ، وأرشد ٨
ضباط لتلقى دورات الطيران بمدارس تشيكوسلوفاكيا الجوية .
كما ترأى رسول الأسلحة منها فيما اشتهر بالعملية « بلاك » ثم
العملية « اللص » (١٩٦) .

ثم أعلن رسميا عن انشاء السلاح الجوى فى ٢٨ مايو
١٩٤٨ ، وفى اليوم التالى أتم الخبراء التشيك جميع أربع
طائرات مسر شميث فى مطار عقرون ، وأقلعت للنو لتهاجم رنلا
مصريا كان يقترب من أشدود .

وفى ١٠ يونيو قصفت طائرة داكوتا دمشق ، ثم قصفت
قلعة طائرة ب ١٧ القاهرة بعد ذلك بخمسة أيام .

وفى ٢٩ يوليو تولى أهارون ريميز قيادة السلاح الجوى
وظل فى منصبه حتى ١٤ ديسمبر ١٩٥٠ .

وفى أكتوبر ١٩٤٨ كان عدد الطيارين قد ارتفع الى ١٥٠
منهم ٩٠ متطوعا من خارج البلاد .

وفبل نهاية العام وصلت ١٧ طائرة نوردمان من مخلفات
القوات الأمريكية بألمانيا .

وحتى عام ١٩٤٩ كان مجموع ماتم شراؤه من الخارج
٢٥٠ طائرة من مختلف الأنواع ، وصل منها الى فلسطين فعلا

٢٠٥ طائرة ، جاءت ٦٩ منها من الولايات المتحدة بينها ثلاثة قلاع طائرة ب ١٧ وتسعة كوماندو ، أما الطائرات الباقية فجاءت من تشيكوسلوفاكيا ومن مخازن مخلفات الحرب العالمية الثانية المنشورة في أرجاء العالم .

وفي التقرير الختامي للجولة الأولى ظهر أن ٧٠٠ متطوع قد وصلوا للخدمة في السلاح الجوي الاسرائيلي ، كان منهم ١٥٦ طيارا أما الباقى فقد عملوا في الأطقم الارضية وكأخصائين في الاصلاح والصيانة وما الى ذلك (١٩٧) .

أما عن الأسلحة والذخائر فعلاوة على ما سبق ذكره بشأنها ، فقد شهدت سنوات الحرب العالمية الثانية وما بعدها ذروة النشاط السرى لتوفيرها لاسرائيل ، اذ قامت ادارة الرخيـش (١٩٨) بالاشراف على تهريب السلاح والذخائر من وراء البحار الى مستودعاتها في فلسطين ، وقد ازداد نشاطها الى أبعد خطيرة وهائلة قبل جلاء البريطانيين مباشرة . كما كان قد تم انشاء أول مصنع للذخائر في علبون في عام ١٩٤٥ ، تم تواليتبعده المصانع اليهودية لانتاج الذخائر في فلسطين (١٩٩)

وكان الحجم الاجمالي للقوات المسلحة الاسرائيلية المتمركزة في فلسطين يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ على النحو التالى : (٢٠٠)

(١٩٧) المصدر نفسه ص ١٩ - ٢١ .

وأبضا مجلة جبل افير اعداد ٤١ ، ٤٢ ، ٩١ .

The Sacred Battle for Israel, Benjamin Kagan, p. 35 وأبضا

(١٩٨) ادارة الرخيـش ، هي احدى سيطمات الهاحانه التي حصصت للحصول على الأسلحة بالشراء من الخارج أو من المحازن البريطانية داخل فلسطين أو بسرقها من أى مكان . المصدر السابق ، ص ١٤٢ . العسكرية الصهيونية - المجلد الأول .

(١٩٩) المصدر السابق ، ص ١٧٤ - ٢٠٩ . The Shield of David

(٢٠٠) قدر دان كورزمان حجم ألوية حفعاتي والقب وافتاح وكتيبة من اللواء ٨ المدرع بحوالى ١٥ ألف فرد ، فيكون حجم الألوية الاسرائيلية العشرة على هذا الأساس حوالى ٤٥ - ٥٠ ألف فرد . المصدر السابق ، ص ٦٤٦ . Genesis 1048.

الاجمالي	الوثة هاجانه						الوثة بالماخ				بان
	لواء عتصيونى	لواء جفعانى	لواء كرياتى	لواء اسكندرونى	لواء كازمبلى	لواء جولانى	لواء هارثيل	لواء يعناح	لواء النيب	لواء القيادة	
٣٢	٣	٥	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	كسبة مساه

ثانيا - أهداف ومهام القوات الاسرائيلية : (٢٠١)

أنظر الحرائط رقم ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

رسمت القيادة الاسرائيلية مع صدور قرار التقسيم استراتيجية محددة لمجابهة متطلبات المرحلة المترتبة على هذا القرار ، تضمنت النقاط التالية :

- ١ - الاحتفاظ بالمستعمرات اليهودية ، مهما بعدت أو انعزلت عن قلب الدولة المستهدف اقامتها ، وعدم تركها أو التفريط فيها مهما كانت الأسباب أو الدوافع .
- ٢ - تأمين خطوط المواصلات ضامنا لامكان تحريك القوات ووصول الامدادات والتعزيزات .
- ٣ - العمل على جذب وامتصاص قسم من الضغط العسرى المتوقع على المراكز اليهودية الحيوية فى السهول .
- ٤ - استخدام المستعمرات الدفاعية كقواعد لشن اعمال العصابات خلف خطوط العدو .
- ٥ - اعتبار المستعمرات الواقعة خارج القسم اليهودى من فلسطين - طبقا لقرار التقسيم - ذريعة للاستيلاء على المزيد من الأرض العربية ، بحجة تأمين الوصول الى هذه المستعمرات البعيدة أو المنعزلة .

(٢٠١) انظر أيضا الفصل الاول من هذا الكتاب .

٦ - تجنب الصدام المباشر مع القوات البريطانية حتى لا يؤدي ذلك الى اعاقه خطط جلائها عن فلسطين .

٧ - العمل على خلق اتصال أرضى داخل كل منطقة يسيطر عليها اليهود من فلسطين ، وبين كافة هذه المناطق لتحقيق الاتصال المستمر بينها ، ولتأمين طرق المواصلات الداخلية وتوفير القوى البشرية ، وخلق الموقف الملائم لمقابلة التهديد العربى النظامى المتوقع .

هذا وقد تكفلت قوات الهاجاناه والبالماخ وحرس المستعمرات (٢٠٢) بتنفيذ هذه الاستراتيجية العامة ، أما العصابات الصهيونية أمثال الأرجون زفائ ليومى والتشترين ونيلي فقد تكفلت بشن الحرب الارهابية التى تعتمد على البطش والتنكيل لاجبار العرب على النزوح عن فلسطين ، نحفيقا للنقاء العنصرى للدولة المستهدفة (٢٠٣) .

أما الأهداف والمهام الاستراتيجية التى وضعتها القيادة الاسرائيلية العليا ، تم عملت على اخراجها الى حيز الوجود ، من خلال الخطط الحربية المتتالية : الخطة أ تم ب تم ح تم د تم هـ ، (٢٠٤) التى سوف نتناول أهمها بالشرح الكافى ، فلم

(٢٠٢) توزعت الهاجاناه بين جيش المبدان (الهيم HIM) وجيش الحاميه او الاولوا الاقليميه (الهيس HISH) ، وان كانت أغلبها من طرار المششيا المدرية والمسلحه لحوص الحروب الفدائنة ، وللدفاع عن المستعمرات .
كانت نفايد الهاجاناه والبالماخ الحربيه هى التحلى بالمادة والاقتراب غير المباشر ، وهى نفس تعاليم اورد ويبحث التى نثها فى صفوفها خلال عامى ١٩٣٨ - ١٩٣٩ . وكان الجميع أكثر شبا مجموعة من الرماء والأصحاب أكثر منهم أفراد منتظمين فى وحدة محاربة ذات زى واحد وتنظيم محدد .

وتركزت مهارة الهاجاناه فى نكتيك الكروالفر ، وقد طورت اجهزة مواصلاتها ومحارباتها وخدماتها الطبية بينما لم تكن تملك سلاح حو ولامدركات عدا بعض العربات التى تم تدرييعها محليا . المصدر السابق ، ص ٧٤ - ٧٦ .
The Long War.

The Making of Israel Army, Yigal Allon, (٢٠٣)

London, Valentine Mitchell, 1970, p 30

(٢٠٤) الفصل الاول - خلفية الصراع - من هذا الكتاب .

تقتصر في أى مرحلة على مجرد الحدود التى رسمها قرار التقسيم لليهود ، بل تعدتها بهدف أن تضع العرب والعالم أجمع أمام « الأمر الواقع » الذى يفرض فى النهاية « واقعا جديدا » * لذلك رسمت القيادة العليا الاسرائيلية خطتها العسكرية لاغتصاب كل ما يمكنها الاستيلاء عليه من أرض فلسطين على مراحل متتالية ، حيث صرح دافيد بن جوريون بأن :

اقامة دولة اسرائيل لايعتمد على قرار ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ مع ما له من قيمة معنوية وسياسية ، ذلك لأن دولة اسرائيل سوف تخلق بجهودنا نحن ، فنحن الذين نقرر مصير البلاد * (٢٠٥)

ثالثا الخطط الاسرائيلية :

لما كانت الخطط الاسرائيلية قد هدفت الى « الاستيلاء » على كل ما يمكن الاستيلاء عليه من أرض فلسطين ، أصبح لزاما على القيادة العليا أن تعد جيشا وتزوده بنظرية هجومية ، ثم توجه جهودها أساسا من أجل تطوير الأسلحة الهجومية ، حتى يكون قادرا على أن « بهاجم » ويحقق مهامه *

وكان سبيل القيادة العليا ازاء تفوق أعدائها في الكم تنظيم جيش احتياطي على درجة عالية من الاستعداد ، وفسدة قتالية جيدة ، مع اشراك معظم السكان فى المجهود الحربى بذلواهره المختلفة *

ونظرا لافتقار اسرائيل الى العمق الجغرافى ، فقد خلقت عمقا استراتيجيا عن طريق تنظيم هيكل الدفاع الشامل ، القائم على أساس الارتكاز على المستعمرات وسكانها غير المنخرطين فى الجيش وعن طريق القبض على زمام المبادرة ، والسعى الدائب الى نقل المعركة الى أرض العرب (٢٠٦) *

(٢٠٥) المصدر السابق ، ص ١١١ The Armed Prophet

(٢٠٦) الأمن الاسرائيلى ، ايجال آلون ، ص ١ - ٢

**وقامت الأركان العامة الاسرائيلية بالسيطرة المركزية على
جبهات القتال المختلفة خلال الحرب ، وأشرفت على أعمال
الوحدات والوحدات الفرعية حتى مستوى الوحدات الفرعية
الصغرى - الفصيلة والجماعة - بل والأفراد وقطع الأسلحة
والمعدات في بعض الأحيان . (٢٠٧)**

**وكانت الوحدة التكتيكية هي السرية وأحيانا الكتيبة ،
اذ لم تكن رئاسة اللواء قد وصلت بعد الى مستوى القدرة على
الهيمنة على قواتها في معركة الأسلحة المشتركة الحديثة . (٢٠٨)**

**أما المدن والبلدان المشتركة فقد كان على سكانها القادرين
على حمل السلاح أن يستولوا على الأحياء العربية فيها ويؤمنوها
بعد إخلائها من أكبر قدر من سكانها العرب ، حتى يتحقق النقاء
الصهيوني المنشود .**

**ويؤكد ايجال آلون في كتابه « البالمخ » أن هذه المرحلة
من الحرب أتاحت للهاجاناه عدة انتصارات هامة بفضل انتهاز
أسلوب الهجوم ، وجلاء القوات البريطانية ، ونزوح عرب
فلسطين في هجرات جماعية أثقلت كاهل قواتهم المقاتلة وألقت
عليها أعباء اضافية ثقيلة حولت معظم جهودها نحو ايجاد
الحلول الفورية لها . ولولا تدخل قوات العرب النظامية في
نهاية هذه المرحلة لما وقف شيء في وجه توسع الهاجاناه وبلغها
الى كل أنحاء فلسطين (٢٠٩) .**

**وعندما تداركت الجيوش العربية الموقف
المتدهور في فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨ واجهتها
الأركان العامة الاسرائيلية بقفل محاور التقدم في
وجهها . واعتمدت في ذلك على المستعمرات الدفاعية
والألوية الاقليمية (الهيش) ، كما أقامت هيكلًا**

The Israeli Soldier

(٢٠٧) المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٢٠٨) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

(٢٠٩) كتاب البالمخ .

دفاعيا امتد من الجليل شمالا حتى النقب جنوبا ،
بينما ظلت منطقتا القدس والنقب الجنوبي
منعزلتين •

وفي مواجهة أخطر اتجاهات الهجوم من وجهة نظر الأركان
العامة الاسرائيلية - وهو اتجاه عمل الجيش المصرى - جهزت
الخطوط التالية للدفاع :

١ - خط النقاط الخارجية ويمر بنيتسانيم - نجبا - جات -
حنى جلؤون •

٢ - الخط الدفاعى الأمامى ويمر ببير طوفيا - كفر واربورج
- جان يافنيه - حاتسور - حنى بتسرون •

٣ - الخط الدفاعى الرئيسى : ويمر بتلال قرقر - تلال حمرا •
كما قفلت أيضا الطريق الساحلى فى منطقتى التيباب
وعينوب ، والطريق الداخلى فى كفر واربورج ومسميه وبيلو
وبيت دجان •

وفعلت رئاسة الأركان العامة الاسرائيلية نفس الشيء
أمام اتجاهات عمل باقى الجيوش العربية •

لقد هدفت الخطط الاسرائيلية منذ البداية الى احتلال
فلسطين وتفريغها من أكبر قدر من سكانها العرب حتى يتحقق
للدولة الصهيونية النقاء العنصرى المنشود •

ويقول الفريق جون باجوت جلوب فى هذا الشأن « لقد
طمعت اسرائيل فى احتلال كل فلسطين عام ١٩٤٨ ، كما أكد
مناحم بيغن فى كتابه المسمى « الثورة » أنه كان فى مقدور
اسرائيل أن تفعل ذلك بسهولة لولا تدخل الجيشين المصرى
والأردنى » (٢١٠) •

« ٠٠ » وقد سبق أن ذكرت في كتابي « جندي مع العرب » تلك المناقشات التي دارت في ديسمبر ١٩٤٧ بين ضابطين بريطانيين يهوديين وأحد موظفي حكومة الانتداب وكيف أنه عندما سأل الموظف أحد الضابطين عن وسيلة تنفيذ قرار التفسير بدون مشاكل كبيرة نظرا لوجود الكثير من السكان العرب في القسم اليهودي من فلسطين رد الضابط مؤكدا أنه لن تنشأ مشاكل البتة فسوف تكفي بضعة مذابح مخططة للتخلص من العرب تماما » (٢١١)

كانت الخطتان « يوشع » و « د » متعددتا الأهداف ، اذ حوتا شقا دفاعيا وآخر هجوميا وثالثا انتقاليا يهتم بنتل السلطة من حكومة الانتداب البريطاني الى حكومة اسرائيل ، علاوة على ذلك الشق الارهابي الذي كانت المذابح وسيلة الى نقاء الدولة بالتخلص من العرب الموجودين على أرضها منذ فجر التاريخ .

وقد احتوت الخطة « د » على الآتي :

أولا - الشق الدفاعي : (٢١٢)

- ١ - تقوم كل مستعمرة بالدفاع الذاتي عن نفسها لآخر طلقة وآخر رجل .
- ٢ - تعتبر أرض اسرائيل (فلسطين) وحدة دفاع واحدة ، واذا لم يسيطر العرب على البحر والساحل فسوف تكون الحالة على مايرام .

(٢١١) المصدر نفسه ، ص ٣١٣ .

(٢١٢) جريدة هآرتس ، مقالة للمراسل الحربي للجريدة ، عدد ٣ مايو

١٩٤٨ .

٣ - تنشأ ثلاثة خطوط دفاعية كالآتي :

أ - خط الدفاع الأول :

يمر بالهيئات - بينا (٥ كم شمال غزة) - اللطرون -
قلميلية - طولكرم - جنين - الناصرة - بحيرة
طبرية - بحيرة الحولة - رأس الناقورة على
حدود لبنان *

ب - خط الدفاع الثانى :

يمر بالهيئات - بينا - رحوبوت - ريشيون ليزيون -
بيت دجان - ولهما - رأس العين - العفولة - حيفا *

ج - خط الدفاع الأخير :

يمر بالهيئات - يافا - رامات جان - هرتزليا -
الخضيرة - عتليت - حيفا *

٤ - تعمل ٢٩٧ مستعمرة منها ١١٥ مستعمرة بالنقب سبق
انتخاب مواقع أكثرها لأغراض الدفاع ، على تحقيق الآنئى :

أ - فصل المناطق العربية عن البحر المتوسط *

ب - صد وامتصاص الهجوم العربى على كافة الجبهات
واستنزاف قدراته فى عمليات حصار عديمة الجدوى
توطئة لانتزاع المبادأة والتحول الى الهجوم *

ج - الاحتفاظ بالطرق صالحة للحركة ومؤمنة لعمليات
الفتح للمعركة *

د - العمل كقاعدة وطيدة للهجوم الذى سوف تشنه القوات
الميدانية فى مرحلة لاحقة *

ثانيا - الشق الهجومى : (٢١٣)

تم فى نفس ليلة صدور قرار التقسيم دمج جيش الميدان فى وحدات خفيفة الحركة وضعت تحت قيادة الألوية الاقليمية بينما استمر جيش الدفاع يؤدى مهامه داخل القيادات الحضرية والريفية ، وذلك لاعداد جيش الميدان وقوات البناخ لتنفيذ الخطة يوشع ثم الخطة « د » التى شكلت الشق الهجومى من الخطة العامة .

ووقع على الخطة « د » أيضا (٢١٤) مهمة تأمين الاستيلاء على عدد من الهيئات الاستراتيجية الحاكمة فى فلسطين السيطرة على خطوط المواصلات الاسرائيلية ، والاستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضى بأسلوب الضرب مع الحركة ، بالاضافة الى الاستيلاء على القدس وتأمين ممر باب الواد بينها وبين تل أبيب .

هذا ولم تغفل الخطة « د » الركائز الأساسية لامكان مواصلة القتال فى حالة تدخل الجيوش العربية النظامية فى الحرب ، وذلك بالآتى :

- ١ - احتلال موانئ فلسطين ومطاراتها الهامة ضمانا لاستمرار تدفق الأفراد والعتاد والذخائر ومواد الاعاشة من الخارج .
- ٢ - ضمان حرية الحركة وتأمين المواصلات داخل حدود الدولة اليهودية ، وبينها وبين مراكز تجمع اليهود خارجها ، وذلك بالسيطرة على شرايين المواصلات الرئيسية فى فلسطين .
- ٣ - حرمان العدو - العرب - من استخدام أية قواعد متقدمة ، وذلك باحتلالها مسبقا ، وتأمين الجليل الشرقى لاغلاق الطريق فى وجه الجيوش العربية اذا ما عملت من هنا

(٢١٣) المصدر السابق ، ص ٢١٢ . Peace in the Holy Land.

(٢١٤) المصدر السابق ، ص ٨٧ - ٨٨ . The Edge of the Sword.

الاتجاه الخطر على الاتزان الاستراتيجي الاسرائيلي
في المسرح .

٤ - ممارسة الضغط المتزايد على السكان العرب لاجبارهم على
ايقاف الأعمال العدائية .

٥ - احتلال الهيئات الحيوية الهامة ، سواء في الريف أو الحضر،
داخل حدود الدولة أو خارجها .

ويعنى ذلك أن الخطة « د » قد اهتمت بكل ما س شأنه أن
يحقق لاسرائيل السيطرة على المنطقة المخصصة لها في قرار
التقسيم ، علاوة على أجزاء أخرى من المنطقة المخصصة للعرب ،
ثم الدفاع عنها وعن المستعمرات اليهودية الواقعة خارج الحدود
ضد أى عدو قد يعمل من قواعد داخل أو خارج منطقة
الدولة اليهودية .

كما يعنى أيضا أن الخطة « د » لم تقف عند حد
تكتيكات الدفاع ، بل رسمت للهجوم على كسل
الجبهات ، ليس في المنطقة المخصصة للدولة اليهودية
في قرار التقسيم فحسب ، وليس فقط داخل حدود
فلسطين ، بل حيثما كان العدو (٢١٥) .

ثالثا - الشق الارهابي :

ثم اهتمت الخطة « د » باشاعة الذعر بين عرب فلسطين ،
وارتكاب المذابح الجماعية لحثهم على النزوح عن أرضهم وديارهم
لتفريغ فلسطين وتحقيق النقاء العنصري للدولة العراقية
المنشودة (٢١٦) .

(٢١٥) المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

(٢١٦) في اليوم التالي لقرار التقسيم (٣٠ نوفمبر ١٩٤٧) أخذ
الصهيونيون يفقدون حظه مرسومة لارغام العرب الفلسطينيين على الرحيل من
مرارهم وقراهم ومدنهم بقوة الحديد والبار حتى تصبح فلسطين حاضرة
للصهيونية نفية من سكانها العرب .

كتاب فلسطين قبل وبعد ، الدكتور يوسف هيكل . بيروت ، دار العلم
للملايين ، ١٩٧١ ، ص ١٣٢ - ١٣٣ .

رابعا - الشق الانتقالي :

وقد وضعت الحكومة المؤقتة جدولا لنقل السلطة على القسم اليهودي من فلسطين من حكومة الانتداب اليها طبقا لقرار التقسيم ، مع تنسيق عملية الانتقال لتتم على مراحل متتالية تتطابق مع مراحل جلاء السلطة البريطانية عن فلسطين (٢١٧) .

أما الخطة « يوشع » فقد اهتمت بوراثة الانتداب البريطاني في كل مايجلو عنه من فلسطين أولا بأول خاصة وأن الحكومة البريطانية كانت قد قررت وقف الادارة المدنية في فلسطين وتصفيتها مع بداية شهر مارس ١٩٤٨ ، ثم تحويلها بعدئذ الى حكومة عسكرية ، وأصبح المندوب السامي البريطاني حاكما عسكريا عاما (٢١٨) .

The Long War.

(٢١٧) المصدر السابق ، ص ١٠١

(٢١٨) مذكرات مفتى فلسطين ، محلة آخر ساعة القاهرة ، عدد ٢٩

أغسطس ١٩٧٣ .

هذا وقد استعملت الوكالة اليهودية والحكومة المؤقتة حالة الفراغ والارباك التي تترتت على توقف الادارة المدنية لتقص بيدها على رمام الأمور ، سيما لم يكن للعرب مؤسسات ولا أجهزة مماثلة في فلسطين ، تستطيع أن تقف ندا للمؤسسات والأجهزة اليهودية .

الفصل السادس

مقارنة القوات المتضادة وأطرزة الأسلحة والمعدات

أولا - المقارنة :

١ - عن الكم :

لعل العرض الموجز سالف الذكر عن القوات العربية والقوات الاسرائيلية يكون قد أظهر « كيف ضنت الدول العربية على قواتها غير النظامية قبل ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ثم على قواتها النظامية بعده ، بما كان واجبا أن تعبئه - عددا أو عدة - ليناسب ما جهزته الصهيونية واسرائيل لهذه المرحلة الخامسة من الصراع (٢١٩) بالاضافة الى ما كان في استطاعة هذه الدول أن تتخذه من تدابير واجراءات وتشريعات تتعلق بالموقف وتدعمه » -

«لقد كانت الامكانيات العربية أعظم مما تمخض عنه الجهد العسكري العربي في النهاية ، بل ان أقطارا مثل سوريا والعراق لو بذلت قدراتهما على الوجه الصحيح أو قريب منه لتغير وجه الموقف • بل لو أن مصر فعلت ذلك ، لكانت قادرة وحدها على الاضطلاع بالعبء كله ، خاصة وأن اليهود كانوا قد

(٢١٩) واقع الفاد ليومي (المجلس الوطني لفلسطين) في أكتوبر ١٩٤٧ على تعبئة اليد العاملة اليهودية في فلسطين ، كما أمر الهاغاناه بالتعبئة العامة ايضا -

Both Sides of the Hill.

المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٦٨

أعلنوا حالة الحرب في فلسطين ، ثم طبقوها
بحذافيرها وبكل جد ، مجندين كل قادر على حمل
السلاح من الرجال والنساء وأصحاب المهن المختلفة
حتى لم يكن المرء يرى أثناء الحرب أحدا منهم في
الشوارع ، فبلغ مجموع جيش إسرائيل ١٥ ٪ من
جملة تعداد السكان اليهود *

كما حصرت إسرائيل كل نشاطها في الحرب ومقتضياتها في
المياطين والمصانع والخدمات الأخرى ، وفرضت نظام البطاقات في
التموين بكل دقة وشدة ، وخاصة في المواد المتعلقة بأغراض
الحرب * وأخذت نحو ٧٥ ٪ من دخول الناس ، وفرضت
الضرائب الإضافية على الثروات ، على حين أن العرب لم يكادوا
يفعلون شيئا من هذا « (٢٢٠) » *

بل فعلوا نقيضه تماما ، إذ أمر الملك عبد الله بوصفه
القائد العام بالغاء الهيئة العربية العليا لعدائه الشديد
للمفتي الذي يرأسها ، وحل جيش الجهاد المقدس وصادر
أسلحته ومعداته ، وطارد الكثير من ضباطه وجنوده ، مما
اضطرت الهيئة معه الى قفل مركزها في القدس (٢٢١) *

« كما أهملت الجيوش العربية أمر المجاهدين
الفلسطينيين ، فلم توجه أعمالهم الحربية للاستفادة
منهم بمثل ما استفاد الجيش البريطاني في الحرب
العالمية الأولى في ميدان فلسطين من ميمنه المجاهدين
العرب تحت قيادة الامير فيصل بن الحسين عند
هجومه على الجيش التركي عام ١٩١٧ » (٢٢٢) *

(٢٢٠) القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، محمد عره دروزه ،
الجزء الثاني ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٥٩ ، ص ١٤٨
(٢٢١) المصدر السابق ، ص ٩٤ حقائق عن قضية فلسطين
(٢٢٢) المجاهدون في معارك فلسطين عام ١٩٤٨ ، القائد محمد طارق
الأفريقي * دمشق ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، ص
١٠٣ *

« ولم يكن جيش الانقاذ بأفضل حظا اذ تم حله هو الآخر
وسط المصعة » .

٢- عن الكيف :

هذا عن الكم ، أما الكيف فيتحدث عنه المناضل محمد طارق
الأفريقي الذي أبلى في الكفاح ضد الصهيونية خير البلاء قائلا :
« أما اليهود الذين حاربوا في فلسطين فليسوا باليهود الذين
يعرفهم العرب بالذلة والمسكنة ، بل هم من الشعوب الأوروبية
والأمريكية المتشبعين بالروح القومية ، ومعظمهم عصابة
جهود كونتها الصهيونية منذ أعوام عديدة بفكرة تأسيس دولة
يهودية في أرض المعاد ، ولذلك رأيناهم يحاربون حرب
المستमित رجالا ونساء ، وشبانا وشابات » (٢٢٣) .

وعن الكيف العربي يذكر التقرير الرسمي الذي أصدره
الجيش المصري عن هذه الجولة في معرض الحديث عن مستوى
الكفاءة القتالية لجيوش العرب التي دخلت فلسطين يوم ١٥
مايو أنه . .

بدراسة ما كانت عليه حالة الجيوش العربية
آنذاك من ضعف عام نتيجة تدخل الاستعمار في
تسيير دفة الحكم في الأقطار العربية لوقت قريب ،
بالإضافة الى قلة التصنيع واعتمادها في معظم نواحي
اقتصادياتها على الدول الاستعمارية التي كان
همها الأول اضعافها لضمان بقاء سيطرتها عليها
مما دعانا الى الاعتراف بأن قرار دخول أرض
فلسطين بالقوات النظامية كان يعتبر والحالة هذه
عملا جريئا أملتته السياسة على الجيوش دون استعداد
كامل يقوم على معلومات وافية (٢٢٤) .

(٢٢٣) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .
(٢٢٤) المصدر السابق ، ص ٤٩ . العمليات الحربية بفلسطين عام

ولم تتح للقوات فرصة للتدريب المشترك تحت قيادة
موحدة ، ولم تصل الا الى مستوى تدريب السرية فى كتيبة
واحدة ، والى مستوى الفصيلة فى الكتائب الأخرى ، نظرا
لظروف الأمن الداخلى والطوارئ والخدمات العامة التى كثيرا
ما كانت تكلف بها وحدات الجيش المصرى من قبل .
» ولم يسبق لبعض الجنود التدريب على أى نوع من
الأسلحة « (٢٢٥) .

٣ - المقارنة :

تلك هى حقيقة الأمور عن الكم والكيف بين
قوات العرب وقوات اسرائيل ، ورغم ذلك نجحت
الدعاية الصهيونية فى أن تبتأ أسطورة داود
وجالوت ، داود الصغير الهزيل المنفرد (اسرائيل)
الذى يقاتل جالوت العملاق المدجج بالسلاح
والدروع (العرب) فيهمزه (٢٢٦) .

وتوضح جداول المقارنة التالية حقيقة العلاقة بين الكم
العربى فى مواجهة الكم الاسرائيلى :

(٢٢٥) المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

(٢٢٦) يقول جلوب باشا فى هذا الشأن .. « لقد اكتسبت اسرائيل
منزلة عالية جدا فى تقدير العرب ، بل والعالم أجمع ، بفضل اسطورة داود
وحالوت . وقد أبدى عالية البشر اعجابهم بطولة اسرائيل الصغيرة التى
تكافح ملايين العرب الأسبويين . ولكن الحقيقة المجردة على النقبض من ذلك
تماما ، فقد كانت اسرائيل فى كل حروبها مع العرب تتموق عليهم عدديا فى
المسرح .

وليست الطولة من الصفات الاسرائيلية التى تستحق الاسادة ولكنها
الندرة على التنظيم والمهارة الاقتصادية والدبلوماسية . فرغم أن القوات
الاسرائيلية كانت متفوقة عدديا على حصومها العرب بصفة دائمة فان الساح
فى حشد هذه السسة العالية من اجمالى تعداد الشعب ودفعه الى مسرح الحرب
يعسر شى حد داته دليلا على المهارة التنظيمية العالية التى تفتقر اليها كادة
شعوب الشرق الأوسط الأخرى .

لقد كان الفصل فى تمتع اسرائيل بهذه المرايا يعود الى ارتفاع مسوى
التعليم والثقافة ، والى الخبرة الادارية المكتسبة من محاطة اليهود للأوربيين
والمعيش بينهم لأجيال طويلة . وقد تمتعت اسرائيل بنفس المزاي فى مجالات

١ - المقارنة في مستهل المرحلة الثالثة للحرب (١٥ مايو ١٩٤٨) :

ملاحظات	القوات الاسرائيلية	المقارنة		القوات العربية							بيان
		اسرائيل	العرب	الاجمالي	لبنان	سوريا	العراق	شرق الاردن	مصر السعودية السودان اليمن		
	٣٢	٢٣٣	١	١٤	١	٢	٤	٤	٣	كتائب مشاه	
	٦٧٠٠٠٠	٤٠٤	١	١٤٩٢٦	١٠٠٠	١٨٧٦	٢٥٠٠	٤٥٥٠	٥٠٠٠	أفراد	

٢ - المقارنة في مستهل المرحلة الرابعة للحرب (٩ يونيو ١٩٤٨) :

ملاحظات	القوات الاسرائيلية	المقارنة		القوات العربية							بيان
		اسرائيل	العرب	الاجمالي	لبنان	سوريا	العراق	شرق الاردن	مصر السعودية السودان اليمن		
	٤٢	١٦٧	١	٢٤	١	٣	٦	٥	٩	كتائب مشاه	
	١٠٦٠٠٠٠	٣٠٤	١	٣١٠٠٠	١٠٠٠	٢٠٠٠	٧٠٠٠	٥٠٠٠	١٥٠٠٠	افراد	

ولا تكتمل الصورة اذا ما أغفلنا أمر الجماهير الاسرائيلية ،
التي كانت منتشرة فى طول البلاد وعرضها ، وان كانت فى
الحقيقة تتجمع فى مدن وأحياء وقرى ومستعمرات خاصة بها ،
وكان لهذا الوضع مزاياه من الوجهة العسكرية ، حيث كانت
هذه المستعمرات تتحكم فى الأرض المجاورة لها ، والطرق التي
تمر بها ، كما كانت توفر مواقع مثالية للدفاع الطويل الأجل ،
خاصة وقد كانت مزودة بالكفاية الذاتية القتالية
والادارية (٢٢٧) •

وكانت هذه المستعمرات تبلغ ٢٩٧ مستعمرة سبق انتخاب
موقع كل واحدة منها بمهارة (٢٢٨) •

التكنولوجيا التي يمكن بفضلها اليوم أن ينصر من يتفوق بكونولوجيا على حصمه
المتحلف بما يقلب الصراع من شكل الحرب الى مجرد الردع •

المصدر السابق ، ص ٣٠٩ - ٣١٠
Peace in the Holy Land

وكذا نقول مارحبت اراكي فى نفس الموضوع ٠٠٠ « لقد كانت قوا
اسرائيل هى المتفوقة عدديا على العرب فى الجولة الاولى ورغم ذلك استطاعت ان
تقع العالم بأسطورة داود الصغير (اسرائيل) الذى يحاربه حاولت العملاق
(العرب)

The Broken Sword of Justice, Margaret Arakie London, Quartet Books,
1973, p 77

(٢٢٧) المصدر السابق ، ص ٧٣ •
The Long War

(٢٢٨) حريدة يديعوت أحروبوت ، مقالة لاسرائيل حاليلى بعنوان بسمين
على الشعب بأسره أن يؤدى واجبه فى الحرب ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ •

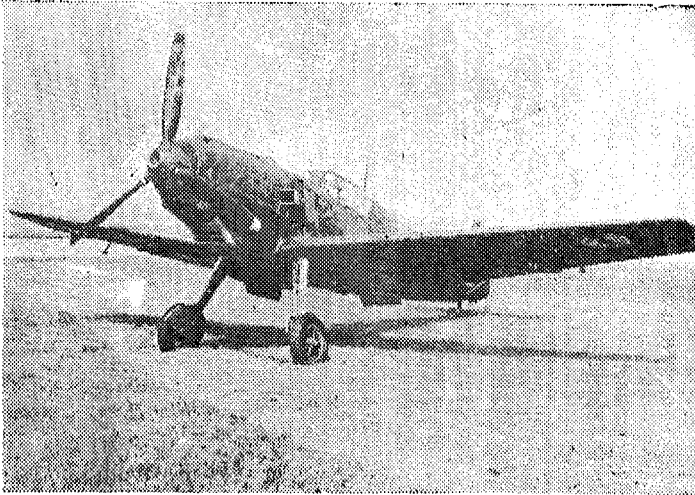
الباب الثالث

فترة الحرب غير المعلنة

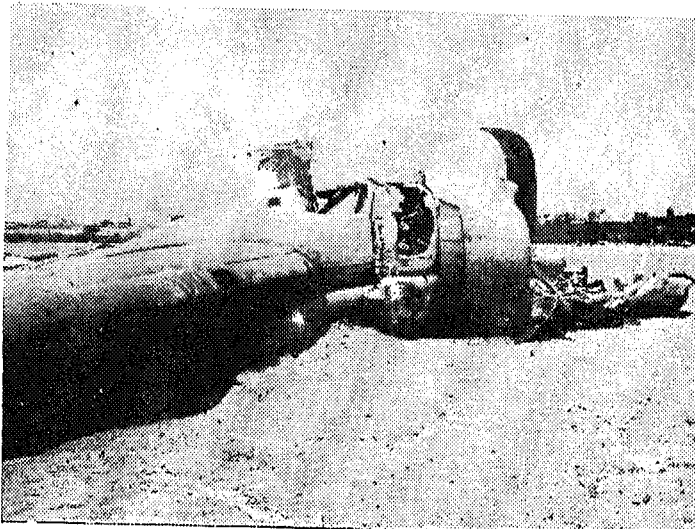
الفصل السابع : المرحلة الأولى للحرب

الفصل الثامن : المرحلة الثانية للحرب

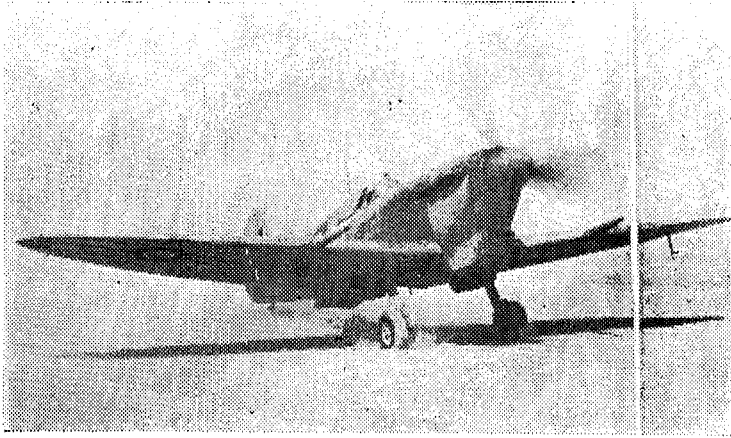
أطرزة الأسلحة والمعدات



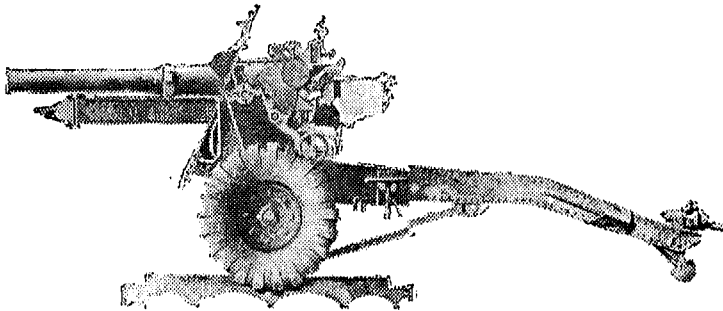
طائرة مقاتلة مسر شميت ١٠٩
استخدمها الاسرائيليون في الحرب



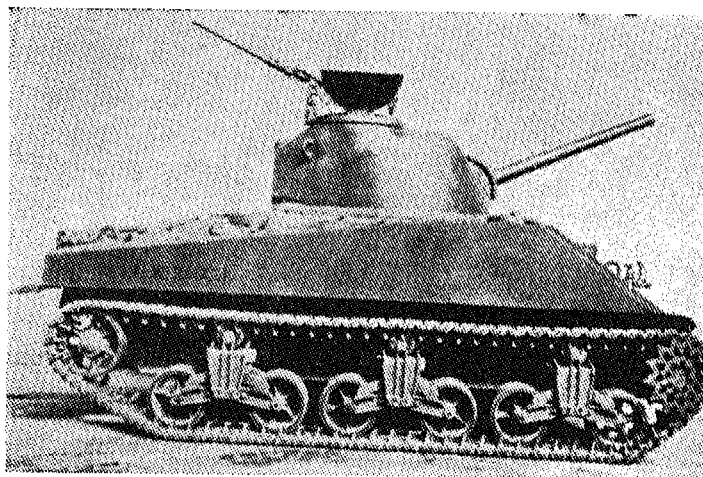
قلعة طائرة ب ١٧
أسقطتها المدفعية المصرية المضادة للطائرات



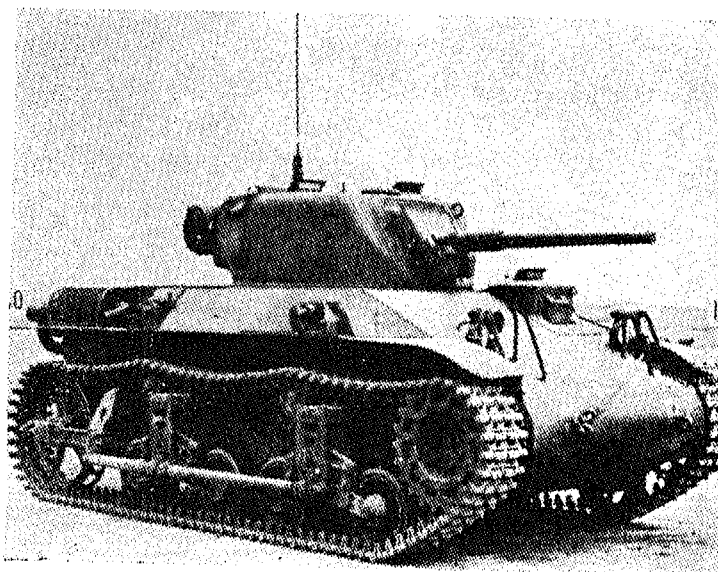
طائرة مقاتلة سبيتفاير
استخدمها العرب والاسرائيليون في الحرب



مدفع ميدان ٢٥ رطل



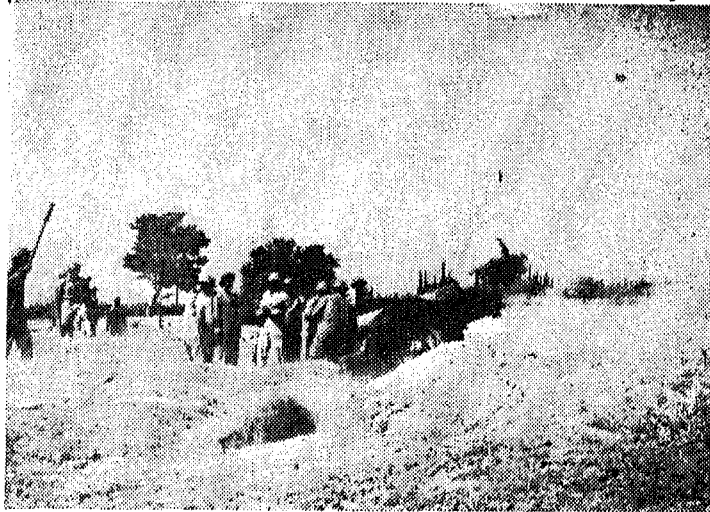
دبابة شيرمان استخدمها المصريون والاسرائيليون في الحرب



دبابة لوكست استخدمها المصريون في الحرب



مدفع ماكينة فيكرز ٣٠٣ ر. من البوصة يساند هجوم المشاة المصريين
ويظهر المشاة وهم حاملون البندقية في أنفيلد بالسونكي



المدفعية الميدانية المصرية في المعركة

الفصل السابع

المرحلة الأولى للحرب

(١ ديسمبر ١٩٤٧ - ٣١ مارس ١٩٤٨)

مقدمة ••

ان جاز لنا أن نطلق اسم « الجيش » على أى من
المفازن الخمس الصغيرة التى أرسلتها خمس دول
عربية لتقاتل فى فلسطين ، أو على جموع المجاهدين
الذين ضم صفوفهم جيشا الانقاذ والجهاد المقدس ،
فلا يصح - ولو تجاوزا - أن نزعّم أن نمّة تنسيقا
جادا أو تعاونا مشركا قد ربط بين أنشطتها
الميدانية على أى شكل ، حيث لم تضمها قيادة
متحالفة أو رئاسة مشتركة ، ولا جمعيتها وحدة غاية
منشودة أو حافز هدف مرتجى ، ولا هى حتى انفقت
فيما بينها على مجرد ضبط ايقاع أوجه نشاطها بما
يخدم مصالحها الذاتية ، ثم يفيض بالخير على المصلحة
العربية العامة فى مسرح فلسطين المحدود •

وبما أن شيئا من ذلك لم يحدث بأية صورة من الصور ،
فلا يبقى والحالة هذه الا أن نستعرض أوجه نشاط هذه
« الجيوش » بالأسلوب الذى يوافق انفرادها بالعمل فى المسرح
منعزلا بعضها عن البعض أو شبه منعزل ، وذلك بمعالجة مختلف
الصراعات التى خاضها كل جيش على حدة - بدءا بالاغارة ،
ومرورا بالمعركة ، وحتى العملية الحربية ، وذلك من لحظا
بداية الحرب حتى توقيع الهدنة الأخيرة المشهورة بهدنة رودس •

ولئن نشعر بخسارة كبيرة فى انتهاج هذا المسلك الذى يترتب عليه فقدان خيط الربط بين أحداث المرحلة الواحدة على مختلف الجبهات ، وذلك لأنه لم يكن هناك خيط يربط بينها أصلا ، على حين أن أسلوبنا المنتخب للسرد سوف يعطينا ميزة الترابط بالنسبة لأوجه نشاط الجيش الواحد ، عن طريق رسم الصورة الكاملة لكل نواحيه الايجابية والسلبية ، وأعماله التعرضية والدفاعية ، ومجالات نجاحه وفشله .

لقد تعددت أنواع القتال ومواقفه بين مختلف الخصوم خلال هذه الحرب التى كانت أطول جولات الصراع العربى الاسرائيلى من حيث مدتها الزمنية التى اشتعل فيها القتال وحمى وطيسه ، كما كانت أيضا أبعد الجولات أثرا فى مسار الصراع ، وأشدها تأثيرا على الموقف العام داخل كل دولة من أطرافه ، بالإضافة الى عواقبها الخطيرة فى المجالين المحلى والدولى .

ومما يلفت النظر ابتداء ، أن حجم الاشتباكات قد بدأ صغيرا ثم اتسع حتى استفحل فى مداه وغاياته خلال المراحل الأخيرة من الحرب .

وتراوح الاشتباك بين « الاغارة » المحدودة الهدف ، القليلة الأثر ، الصغيرة الحجم التى كان غاية مرادها تدمير بناية أو قفل طريق أو نصب كمين ، الى « المعركة » التى جنى منها هذا الطرف أو ذاك ثمرة تكتيكية فى الميدان ، فأحرز نصرا لنفسه ، أو أوقع هزيمة لها وزنها وقيمتها فى صفوف خصمه ، الى « العملية الحربية » التى ترتبت عليها ميزة تعبوية أو استراتيجية لمن فاز فيها .

وتجدر ملاحظة أن أغلب اشتباكات الفترة الأولى للحرب (فترة الحرب غير المعلنة) قد دارت على مستوى الاغارة ثم المعركة ، أما اشتباكات الفترة الثانية (فترة الحرب المعلنة) فكان معظمها على مستوى المعركة ثم العملية الحربية .

وسواء أكانت هذه الاشتباكات مجرد اغارة أو كانت معركة أو عملية حاسمة ، فسوف نعالجها تباعا على كل جبهة ، حتى يكتتمل سرد الاحداث فى كل اتجاه تعبوى أو منطاة عمل من مناطق فلسطين الثلاثة : الجنوبية ، والوسطى ، والشمالية ، خاصة وأنها نفس المناطق التى جرى فيها الفتح الشعبوى ودار القتال بين جيش مصر واسرائيل فى الجنوب ، وجيش الأردن والعراق واسرائيل فى الوسط ، وجيش سوريا ولبنان واسرائيل فى الشمال *

هذا فيما يتعلق بمعارك وعمليات المرحلتين السالفة والرابعة (أى فترة الحرب المعلنة) ، أما اغارات ومعارك المرحلتين الأولى والثانية « فترة الحرب غير المعلنة » فسوف نعالج أحداثها طبقا للتسلسل الزمنى الذى وقعت فيه . خاصة وأن أغلبها قد دار بين قوات شبه نظامية كانت أصلا داخل فلسطين عندما اصطدمت ببعضها ، وتصارعت للنز بأهداف شبه عسكرية ، أو أهداف عزلاء *

بمجرد أن قدمت لجنة الأمم المتحدة تقريرها فى سبتمبر ١٩٤٧ الذى قضى بتقسيم فلسطين أجمعت كل فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية على استنكار هذا التقرير ، وبعد أن أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة مشروع التقسيم دخلت المسألة الفلسطينية فى مرحلة جديدة ، إذ سرعان ما نسب القتال بين المواطنين العرب والمستوطنين اليهود فى فلسطين *

وأعاد عرب فلسطين تشكيل اللجان القومية ، وقاموا بتنظيم فصائل المقاتلين من عرب فلسطين باسم الجهاد المقدس الذى قاده عبد القادر الحسينى *

ثم دخل جيش الانقاذ المكون من المتطوعين من البلدان العربية الى فلسطين بقيادة فوز الدين القاوقجى *

وفي مواجهة التسليح الحديث للصهيونية كان العرب يتسلحون ببنادق عتيقة - محدودة العدد - وذخائر شحيحة ، إلا أنهم نجحوا في الحفاظ على كل مدنهاهم وقراهم ، وفشل الصهايون طوال الفترة الأولى للحرب غير المعلنة في الاستيلاء على قرية عربية واحدة رغم اغاراتهم الدموية التي استمروا في شنّها على القرى والأحياء العربية طبقا للمخططة «ج» فيما بين نوفمبر ١٩٤٧ ومارس ١٩٤٨ (٢٢٧)

وظلت المبادأة وحرية العمل في جانب العرب طيلة أشهر ديسمبر ١٩٤٧ ، ويناير وفبراير ومارس ١٩٤٨ ، وشلال تلك المرحلة الأولى من الحرب اقتصر هم الاستراتيجية الاسرائيلية على شن الاغارات الارهابية ، والتمسك بالمستعمرات النائية أو المنعزلة ، وبالأحياء اليهودية من البادان والمسدن المحتملة .

وفي نفس الوقت ، كانت العصابات الصهيونية تستعد لارتكاب المذابح الدموية ضد القرى العربية العزلاء ، بهدف اجبار سكانها على الهجرة الجماعية لاخلاء فلسطين من أهلها .

ولم يمر على صدور قرار التقسيم يومان اتنان ، حتى بدأ المجاهدون الفلسطينيون القتال الذي أداروه منذ أول ديسمبر ١٩٤٧ في شكل أعمال قناصة ، ونصب كمائن على الطرق ، وتدمير أبنية صهيونية تأوى مؤسسات متطرفة .

وزاد القناصة الفلسطينيون من نشاطهم مع تذابح أيام شهر ديسمبر ، وركزوا العمل عند الحد الفاصل بين يافا العربية وتل أبيب اليهودية الواقعة الى الشمال منها مباشرة ،

ولكن بلا خطة مدروسة أو هدف واضح أو قيادة موحدة • ثم اتسع نشاطهم وانتشر تدريجيا الى سائر المدن المختاطلة وخاصة القدس بشقيها العربى واليهودى •

واستمر الحال على هذا المنوال حتى بداية شهر يناير ١٩٤٨ عندما اشتد الصراع وارتفعت حدته، ووقعت خلاله بعض المعارك الهامة • وقام العرب بشن بعض الاغارات الخاطفة على المستعمرات اليهودية المنعزلة ، ووضع الكمائن فى الأماكن الحاكمة على الطرق •

ويوما بعد يوم أصبحت يد الفلسطينيين هى العليا ، اذ نجحوا فى انتزاع المبادرة ، وزيادة معدل هجماتهم واغاراتهم ، وتحقيق نتائج كبيرة بخسائر قليلة نسبيا (٢٢٨) •

(٢٢٨) أعدت قيادة حيس الجهاد الممدس برنامج عمل احتوى على أكثر من ثلاثة آلاف هدف مع حرائط خاصة بها ، وحصصت لكل هدف ما يكفى لتفنيده من الرجال والأسلحة •

المصدر السابق ، ص ١٩ • المجاهدون فى معارك فلسطين أما الحاج أمين الحسينى رئيس الهيئة العربية العليا فيذكر أن قيادة الجهاد المقدس قد أعدت - بمعاونه بعض الضباط السوريين والمصريين والعراقيين - برنامجا دقيقا أحتوى على أكثر من ٣٦٠٠ هدف ، ووضعت لكل منها خريطة وتفصيلات تسميذه وما يحتاج اليه من رجال وأسلحة ونفقات • وقد نفذت قسما من هذا البرنامج كسف الوكالة اليهودية وشارع بن يهودا وشارع مونتفيورى واقفال محور باب الواد وحصار يهود القدس البالغ عددهم ١١٥ ألف فرد •

كما نفذ قسم لا يستهان به من هذه الأهداف فى منطقة يافا واللد كنسف معمل السبرتو فى مدخل مدينة يافا وعمارة حزبون على طريق يافا القدس وبعض المراكز الهامة فى مستعمرة بيت يام وورشة النجارة الكبيرة فى مدخل شارع هرتزل بتل أبيب والمصنع الكبير للطوب والجير فى مدخل الصادق قرب بتاح تكفا والمركز العسكرى اليهودى فى مستعمرة هاتكفا • كما نسفت عمارة المقاصد الكبرى قرب محطة سكة حديد حيفا ودار شركة سوليل بونيه وحصن قرب قرية البرج ومركز عسكرى قرب مستعمرة ياجور ، علاوة على بعض الأهداف فى صفد وطبرية حيث نسفت عدة أوكار يهودية حظيرة • المصدر السابق ، ص ٢١٥ • حقائق عن قضية فلسطين

وجذب هذا النجاح المزيد من المجاهدين العرب فامتد نشاطهم العربى بالتالى الى كل ركن من فلسطين *

وكانت السمة الغالبة على هذا النشاط هى شن الاغارات الخاطئة على اليهود ، ووضع الكمائن على الطرق ، ومهاجمة القوافل الميكانيكية ، وقد ساعد على نجاحها انتشار التجمعات السكنية اليهودية ، وتعرضها لمثل هذه الاغارات التى تشنها القوات غير النظامية *

وطوال شهر يناير زاد نمط الحرب العربية غير المعلنة فى فلسطين وضوحا ، وارتفع معدل قتلى اليهود أسبوعيا الى حوالى الخمسين ، وأصبحت الحياة الطبيعية متعذرة فى القرى والبلدان اليهودية *

وكان أشد ما يزعج قيادة الهاجاناه فى هذه المرحلة تدهور الموقف فى مناطق الأقلية اليهودية ، وانقطاع المواصلات البرية مع المستعمرات النائية فى النقب التى بلغ عددها ٢٧ *

وكان أهم أهداف الهجمات العربية فيما بين يناير ومارس ١٩٤٨ قطع خطوط المواصلات اليهودية ، وخاصة فيما بين :

- ١ - تل أبيب والقدس *
- ٢ - حيفا والجليل الغربى *
- ٣ - طبرية والجليل الشرقى *
- ٤ - العفولة وبيسان *
- ٥ - كافة الطرق المؤدية الى مستعمرات النقب *

وذلك بعد أن أيقن عرب فلسطين أن من يتحكم فى خطوط المواصلات يصبح بالتبعية سيد الموقف (٢٢٩) *

ولمواجهة هذه الأحداث كان على الوكالة اليهودية وقيادة الهاجاناه أن يعيدا دراسة الموقف لبيتكرا التكتيكات المناسبة ازاء تلك الأنشطة والاغارات العربية * وعلى حين اقترحت قيادة الهاجاناه تحرير موقفها بانكماش الدفاع في أضيق حيز ممكن ضمنا لجديته ، أصر بن جوريون على استمرار النمساك بكل الأرض الواقعة تحت السيطرة اليهودية ، وعمود كسافة المستعمرات اليهودية في وجه الهجمات والاغارات العربية ، بالغا ما بلغت قوتها وخطرها *

وكان أحد العوامل المحبذة لاتخاذ هذا القرار موقف سلطة الانتداب البريطاني في فلسطين ، وما قدمته من عون ومساعدة لليهود ، وما بذلته من جهود لضمان سلامة التحركات اليهودية على الطرق (٢٣٠) *

كما درجت سلطة الانتداب أيضا على أن تنذر العرب واليهود بعزمها على الانسحاب من منطقة ما بقصد اعطاء الفرصة للعرب حتى يخلوا قريتهم أو حيهم قبل أن تقتحمها الهاجاناه وتعمل فيهم السيف (٢٣١) *

وقد أثمرت هذه الروح الطيبة التي أظهرها الانتداب البريطاني للوكالة اليهودية ، في معاملة الوكالة له بالمثل ، فمثلا ذلك فترة من التفاهم والتعاون المتبادل

١ - معركة كفر صولد :

في العاشر من يناير ١٩٤٨ وقع أول اشتباك كبير بين المجاهدين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية يمكن أن يرقى الى مستوى المعركة *

(٢٣٠) بدلت حكومة الانتداب البريطاني الوعود للوكالة اليهودية في ٢٥ ديسمبر ١٩٤٧ بأن تقوم القوات البريطانية بفرض الحراسة على التحركات على طريق القدس - تل أبيب * المصدر السابق ، ص ٧٨ . The Long War . (٢٣١) المصدر نفسه ، ص ١٠١ *

ففى صباح هذا اليوم القاسى البرودة عبرت كتيبة مكونة من ٢٠٠ فرد من جيش الانقاذ تحت قيادة أديب الشيشكلي خط الحدود السورية الفلسطينية ، وهاجمت مستعمرة كفر صولد الواقعة على الحدود مباشرة ، وعلى مسافة ٣٥ كيلو متر شمال بحيرة طبرية .

ورغم نجاح الكتيبة فى مباغطة المستعمرة ، واحتلال قسم كبير منها ، فان القوات البريطانية التى أرسلها على جناح السرعة الفائد العام البريطانى لشمال فلسطين أجبرت الكتيبة على اخلاء المستعمرة ، والعودة الى داخل الحدود السورية .

٢ - معركة كفر عتصيون (٢٣٢) :

وفى يناير أيضا هاجمت كتيبة من جيش الجهاد المقدس تحت قيادة المناضل عبد القادر الحسينى مجموعة مستعمرات كفر عتصيون الأربعة ، الواقعة الى الجنوب الغربى من القدس بحوالى ١٥ كيلو مترا .

وتصاعد القتال بضراوة حول مجموعة المستعمرات ، وتحمل الطرفان خسائر كبيرة ، وقرب العصر أرسلت الأركان الاسرائيلية نجدة لتدعيم المدافعين ، غادرت القدس تحت قيادة داني ماس ، فوصلت بلدة عرطوف جنوب غرب القدس مساء ١٥ يناير ، ثم واصلت السير ليلا نحو كفر عتصيون . وبمجرد أن اقتربت منها عند الفجر ، وقعت فى كمين كان عبد القادر الحسينى قد أعده لها عند مشارف بلدة صوريث الواقعة على بعد ٨ كيلو مترات غرب طريق القدس - الخليل .

وفى لمح البصر قام المناضل ابراهيم أبو دية بفتح النيران والضغط على القافلة حتى أتم حصارها فوق قمة تل منعزل . وبعد أن دعا المائتى جندى الى القساء السلاح والتسليم دون

طائيل ، افتتح أبو دية ورجاله التل مع غروب الشمس ، واستولوا على القافلة وأسروا جميع أفرادها *
وعند انبلاج صباح ١٧ يناير كانت قوة أبو دية قد أتت تطهير المنطقة ، وأحكمت حلقة الحصار حول مجموعة المستعمرات من كل اتجاه *

وفى ٢٤ يناير هاجمت قوات من الهاجاناه بلدة القسطل فقابلهم المناضلون ببوابل من النيران الحامية أوقعهم فى مأرق فأسرخ البريطانيون الى التدخل لتخليصهم منه قبل أن يبادوا أو يأسروا جميعا *

وفى مطلع فبراير ١٩٤٨ دمر المناضلون العرب مكاتب جريدة « البالستين بوست » الصهيونية *
ففى الساعة العاشرة من هذه الليلة الحالكة الضلام توقنت قافلة من أربعة سيارات تابعة لجيش الجهاد المقدس عند بوابة نابلس بالقدس الجديدة حيث توجد نقطة مراقبة مرور يهودية * وبعد أن قام أفراد هذه النقطة بتفتيش القافلة التى أحسن المناضلون تمويهها ، سمحوا لها بالمرور فاندفعت فى شارع هاسوليت صوب مبنى الجريدة *

وبمجرد أن وصلت الى المكان المحدد لها من قبل بعناية لضمان احداث أكبر الأضرار بالمبنى أشعل المناضلون الفتائل ثم انحبوا بهدوء *

وعند منتصف الليل تماما أضاء المدينة انفجار مروع تداعى له مبنى الجريدة ، وقتل أو جرح أكثر من ٢٠ صهيونيا كانوا بداخله *

ومع تتابع شهر فبراير تزايد تقلص قبضة الانتداب عن أنحاء كثيرة من البلاد ، وتوقفت المحاكم عن نظر القضايا كما توقفت خدمات البريد والهاتف ومرافق المياه والكهرباء ، وراد الضعط على الصهيونيين ونشطت العرب ضد مستعمراتهم ،

وأكثرها من اقامة الكمائن على طريق قوافلهم بما شل حركتهم حتى كادت أن تتوقف .

ونبع ذلك أن عانت البلدان والمستعمرات اليهودية من نقص المؤن ، واضطرت الهاجاناه والارجون الى توزيع قواتها هنا وهناك ، بما أضعف كثيرا من قدرتها على العمل ، وانتهك قواها في أعمال قليلة الجدوى .

٣ - اغارة سعسع :

ورغم تدهور موقف الاسرائيليين ، فقد اداروا اغارة ضد سعسع كانت أهم وأكبر الاغارات التي حدثت في هذه المرحلة .

ففي يوم ١٤ فبراير ١٩٤٨ هاجم موشى كيلمان و ٦٠ فردا من الهاجاناه قرية سعسع الواقعة قرب الحدود اللبنانية . وخلال هذا اليوم تمكن كيلمان وجنوده من تدمير ٣٥ منزلا بالأحرمة الساسمة ، وقتل ٦٠ عربيا من أهالي القرية .

وكان الهدف الحقيقي من وراء هذه الاغارة أن تثبت الهاجاناه بالبرهان العملي أن ذراعها الطويلة تستطيع الوصول الى أكثر القرى العربية أمنا (٣٣٢) .

٤ - معركة طيره زفي (٢٣٤) :

وفي فجر يوم ١٦ فبراير قامت قوة من جيش الانقاذ بمهاجمة مستعمرة طيره زفي الواقعة على مسافة ٣٠ كيلو متر جنوب بحيرة طبرية على ضفة نهر الأردن العربية .

وبمجرد أن أطبقت عليها من كافة الاتجاهات احتدم القتال بشراسة وعنف ، وأشرقت المستعمرة على السقوط لولا أن أدركتها قوة بريطانية اندفعت من قاعدتها في بيسان ، الواقعة

(٢٣٣) المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

(٢٣٤) المصدر نفسه ، ص ٨٦ .

على مسافة كيلو مترات قليلة الى الجنوب ، على حين ذهب الرائد ريتشارد ستيل مندوبا عن القائد البريطاني فى شمال فلسطين - الجنرال هيو ستوكويل - لينذر قيادة جيش الانقاذ ببسطة السامرة الواقعة على مسافة ٥ كيلو مترات غرب طيره زفى بضرورة ايقاف الهجوم على المستعمرة *

ولما كان جيش الانقاذ حريصا على عدم التورط فى قتال مع القوات البريطانية فقد أمر فوز الدين القسوتجى القسوة بالهجمة بمض الاشتباك والعودة الى السامرة *

وفى الساعة السادسة من صباح ٢٢ فبراير تحركت قافلة عربية أخرى مكونة من أربع سيارات تم تموينها أيضا لتبدو بريطانية ، وانطلقت على طريق باب الواد نحو القدس * وبعد تفتيش محتوياتها بواسطة نقطة الحراسة الاسرائيلية دخلت شارع ابن يهودا حيث توقفت عند فندق « اتلانتيك » واشعلت فتائل العبوات الناسفة فتهاوت عدة طوابق من المباني المقامة على جانبي الشارع ، وقتل ٤٦ اسرائيليا كما جرح ١٣٠ *

وفى ١١ مارس نجح عرب القدس فى قصف مركز رئاسة الوكالة اليهودية بالقنابل ، وقتلوا ١١ من أفرادها مما أضعف من معنويات اليهود فى القدس بدرجة كبيرة *

وفى نفس الوقت ، هاجم المجاهدون عرطوف غرب القدس ، ونيتسانيم فى النقب ، واشتدت وتيرة أعمالهم التعرضية ، كما أحكموا قبضتهم تماما على طرق المواصلات فى الصحراء وبين الجبال وعبر السهول والآودية *

وفى صباح ١٢ مارس توقفت سيارة ليموزين خضراء خارج مبنى الوكالة اليهودية بالقدس * وبعد أن ضبط السائق اتجاه السيارة نحو مكاتب الادارة السياسية حيب يعمل زعماء الصهاينة أشعل الفتيل وغادر المبنى بهدوء *

كانت السيارة تعترض طريق الدخول والخروج الى الفناء الداخلى ، ولذلك أبعدا أحد الحراس نحو جناح الادارة المالية

حيث انفجرت الشحنة الناسفة التي كانت مخبأة في صندوقها الخلفى فقتلت ١٣ وحرقت ٤٠ من موظفى الوكالة *

وفى ١٧ مارس دارت معركة الدهيشة بين القدس والخليل التى قبل فيها بضع مئات من اليهود وأسرى المناضلون الفلسطينيون ٣٥٠ أسيرا وغنموا أسلحتهم وذخائرهم علاوة على ١٥٠ سيارة كان جزء كبير منها مصفحا بدروع محلية *

ووقعت بعد ذلك معارك صوريف وبيت سوربك وسلمه التى أبلى فيها المناضلون العرب بلاء حسنا وهزموا اليهود شر هزيمة ، وأبدوا من البسالة والتصميم والتضحية ما ضمن لهم التفوق ورجوح الكفة على اليهود (٢٣٥) *

وفى ٢٤ مارس ، وقعت قافلة يهودية على طريق نل أبيب القدس فى كمين دمر ١٣ عربية منها ، كما تم تدمير خمس عربات أخرى نى اليوم التالى رغم أن اليهود كانوا قد أجروا تدريعاتها محليا قبل أن يتشحنوها بمواد الاعاشة ويدفعوا بها لامداد القدس اليهودية المحاصرة *

ونجح العرب فى نفس اليوم فى ايقاع قافلة يهودية أخرى فى كمين قرب عطاروت وقتل ١٤ من أفرادها *

وفى فجر يوم ٢٧ مارس تحركت قافلة نالئة من جنود البالمخ تضم ١٩ عربية مدرعة و٣٣ لوريا وأنوبيسا مدرعا محملة بالأطعمة والوقود والدخائر والاسلحة لامداد مستعمرات كنفرة عتصيون الاربعة التى كانت على شفا المجاعة منذ أحكم جيش الجهاد المقدس حصارها يوم ١٧ يناير الماضى *

(٢٣٥) المصدر السابق ، ص ١٧ * حقائق عن قضية فلسطين وكذا مذكرات مفتى فلسطين ، مجلة آخر ساعة ، عدد ١٨ يوليو ١٩٧٣ * ومن معارك هذه المرحلة أيضا معركة هاتكفا والعباسة ودير محيسن وابو شوشه واللد والرملة ورأس العين وعماره حزبون *

ووصلت القافلة سالمة فى الساعة ٩٣٠ • الى كفر عتصيون
حيب راح قائدها الرائد تسييفا يستحث سكان المستعمرة على
تفريغ حمولتها على وجه السرعة • وبمجرد أن تم له ذلك قفل
عائدا الى القدس •

وسارت القافلة على الطريق الأسفلت بعد أن دفعت أمامها
عربة استطلاع خفيفة ، ومن ورائها عربة مجهزة لازالة العوائق
من الطريق •

وسرعان ما صادفتها العوائق التى نجحت فى ازالتها الواحد
تلو الآخر حتى توقفت تماما أمام السابع الذى أجبرت صغوره
الضخمة عربة الازالة على الخروج عن الطريق فسقطت فى حفرة
جانبية وانقلبت •

وانهالت الطلقات على القافلة من كل اتجاه من مسافة ٢٠٠
متر فحسب ، وشاهد أرييه القائد الثانى للقافلة رئيسة تسييفا
والرصاص يمزقه ، فراح يطلب النجدة باللاسلكى من القدس
بالالاحاح •

وقبيل الغروب كان أفراد القافلة فى حالة يرثى لها من
التعب واليأس ، وقد رقد أغلبهم خلف عرباتهم وأكثرهم جرحى
والبعض قتلى • وعندما سقطت عليهم قنابل المولوتوف فر
القادرون منهم على السير الى الحقول المجاورة حيث اختفوا وراء
أشجارها القليلة ، وأنقذهم هبوط الظلام على المنطقة من
الوقوع فى الأسر •

وفى الصباح الباكر من ٢٨ مارس أرسلت القيادة
البريطانية بالقدس قوة مدرعة لانقاذ من بقى حيا من القافلة
ولكن القيادة العربية أصرت على أن يلقوا السلاح أولا ، وأن
نغنم عرباتهم وأسلحتهم وذخائرهم ثانيا ، قبل أن تسمح
للبريطانيين باصطحابهم الى القدس الجديدة •

وفى ٢٨ مارس أيضا دمرت قوات الجهاد المقدس قافلة
يهودية رابعة وهى فى طريقها الى مستعمرة يحيام فى الجليل

وقُتلت ٤٠ فردا منها ، كما دمرت أيضا قافلتين يهوديتين آخرين حاولتا التسلل الى القدس تحت جنح الظلام (٢٣٦) .

نم هاجمت كتيبة من المجاهدين الدروز من قوات جيش الانقاذ بقيادة شكيب وهاب مستعمرة رامات يوحناان جنوب شرق حينا ، بغرض قطع طريق حيفا تل أبيب الرئيسى ، الا أن هذا الهجوم لم ينجح فى تحقيق أغراضه (٢٣٧) .

وهكذا أمكن لجيش الجهاد المقدس أن يدمر أغلب العربات اليهودية التى حاولت التحرك على الطرق فى منطقة القدس ، فأوقف بذلك عملية امدادها بمواد الاعاشة ، مما ترتب عليه تدهور الموقف اليهودى الى الحضيض (٢٣٨) .

وبانتهاء شهر مارس كان جيشا الجهاد المقدس والانقاذ قد كبدا الاسرائيليين ١٢٠٠ قتيل وجريح وتحملا خسارة مماثلة أو أشد ، ظهر للعيان ان الصراع بين العرب واليهود قد وصل الى درجة الخطر (٢٣٩) بنجاح العرب فى شل حركة اليشوف وادارة حرب استنزاف قاسية ضدهم . واقتنع جميع المتتبعين للموقف بأن هزيمة الصهاينة باتت على الأبواب . وأيدهم فى هذا الرأى الفيلد مارشال برنارد لو مونتجمرى رئيس أركان الامبراطورية البريطانية وقتئذ والجنرال السير جوردون ماكميلان قائد القوات البريطانية فى فلسطين (٢٤٠) .

-
- (٢٣٦) المصدر السابق ، ص ٩٤ Both Sides of the Hill.
 (٢٣٧) المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .
 (٢٣٨) المصدر السابق ، ص ١٧ حمائق عن فلسطين
 (٢٣٩) المصدر السابق ، ص ٩٢ The Long War.
 (٢٤٠) المصدر نفسه ، ص ٩٣ وكذا المصدر السابق ، ص ٩٤ Both Sides of the Hill.

كما أيقن دافيد بن جوريون نفسه أنه ما لم ينجح في إعادة الاتصال بين أوصال المجتمعات اليهودية المبعثرة في أرجاء فلسطين فسوف يضيع كل أمل في إقامة دولة يهودية بمد أن ينتهى الانتداب البريطانى عليها (٢٤١) .

وفى نفس الوقت قدرت قيادة الهاجاناه أن هدف العرب هو عزل النقب والاستيلاء عليه وعلى الجليل الشرقى ، علاوة على اختراق سهل الشعرون والحفير من قلقيلية فى اتجاه ناتانيا وهرتزيا لعزل المدن الثلاثة الكبرى (القدس وتل أبيب وحيفا) وقطع الكهرباء والمياه عنها ، وكذا مصادر إمدادها بالوقود (٢٤٢) .

ولمقابلة هذا الاحتمال بادرت الهاجاناه بالتحول الى الهجوم العام وتنفيذ الخطة « د » التى ألقت على عاتق ألوية الهاجاناه والبالماخ مهمة انتزاع المبادأة من العرب والاستيلاء على الهيئات الحاكمة فى فلسطين وخاصة تلك التى تسيطر على محاور التقدم والحركة ، بالإضافة الى ملء الفراغ الذى تخلفه القوات البريطانية المنسحبة بما يضمن امتداد الأرض اليهودية دون انقطاع الى الشمال والى الجنوب طبقا للخطة « يوشع » سالفه الذكر .

وتوقف موعد تنفيذ الخطة « د » على وصول الأسلحة والذخائر والمتطوعين من الخارج ، واستكمال استعداد الألوية الاسرائيلية للعمل . وجلاء قوات الانتداب البريطانى عن فلسطين بالقدر الذى يترك فراغا مناسباً تعمل الهاجاناه والبالماخ من خلاله بحرية تامة (٢٤٣) .

The Long War

(٢٤١) المصدر السابق ، ص ٩٣

Both Sides of the Hill.

(٢٤٢) المصدر السابق ، ص ٩٢

(٢٤٣) المصدر نفسه ، ص ٩٣

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد نرتب على الأنسطة المتزايدة لعرب فلسطين فى نهاية هذه المرحلة آثار بعيدة المدى ، وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث سادها شعور بخطأ قرار التقسيم وعدم جدواه . ثم تقدم وارن أوستن المنهوب الأمريكى فى الامم المتحدة باقتراح يوم ١٩ مارس بنأجيل التقسيم واقامة نظام وصاية مؤقت بدلا منه (*) الا أن الاتحاد السوفىيتى أبدى معارضة شديدة لهذا الاقتراح ، واتهم الولايات المتحدة بالجروح الى الامبريالية والاستعمار ، وأيدته الوكالة اليهودية فى معارضته ، بينما لم تبد باقى الدول الأعضاء فى الامم المتحدة اهتماما به بعد أن تم اقراره فى نفس الجلسة .

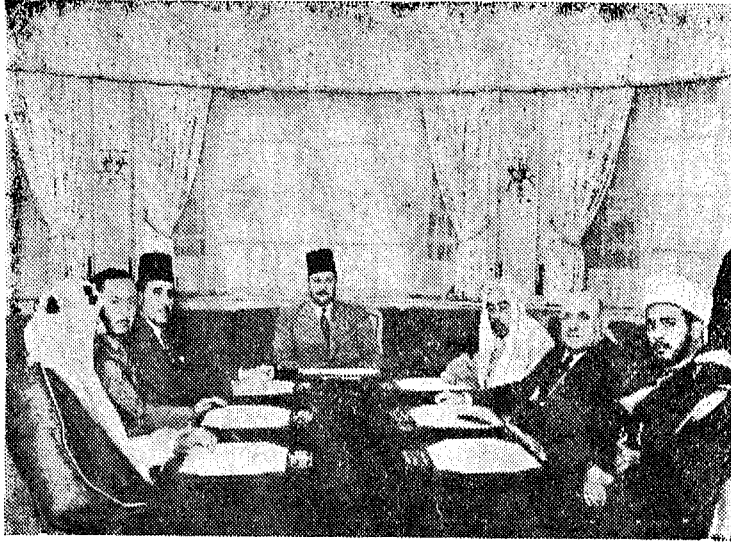
(*) مشروع القرار الامريكى
بالغاء قرار التقسيم سنة ١٩٤٧
الصادر فى ١٩ مارس ١٩٤٨

٠٠ انه طالما بدا واضحا ان قرار الجمعية العامة للتقسيم الصادر فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ لا يمكن تنفيذه بالطرق السلمية ، وان مجلس الأمن ليس لديه الاستعداد لتنفيذه ، فان المجلس يوصى :

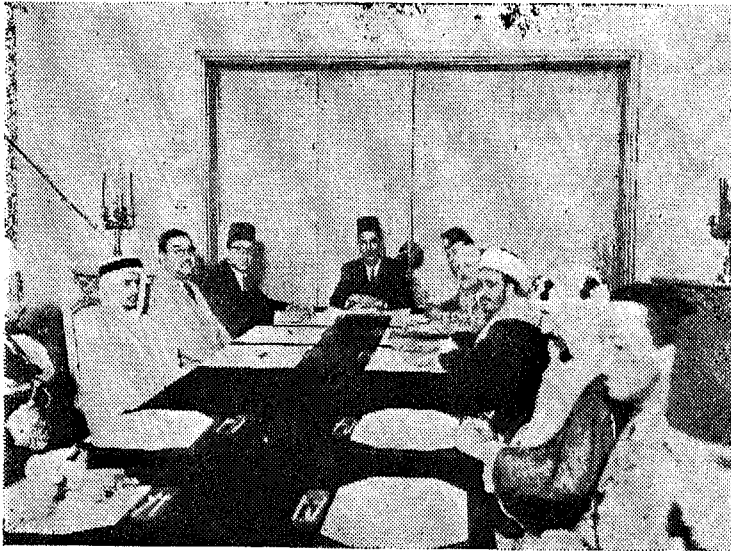
- أولا . بفرض وصاية مؤقتة على فلسطين تحت وصاية المجلس .
- ثانيا . بطلب المجلس عقد جلسه خاصه للجمعية العامة .
- ثالثا . والى ان تعقد هذه الجلسة بحب ان تصدر تعليمات الى لحه فلسطين لتوقف جهودها لسميد مشروع التقسيم .
- رابعا . دعوة العرب واليهود الى احراء هدنة فى فلسطين .
- خامسة . مناشدة بريطانيا بالبقاء كدوله مسدده تحت اشراف الامم المتحدة الى حين التوصل الى حل نهائى لفصيه فلسطين .
- وافق المجلس على مشروع القرار بالاجماع
- وابلغه للسكترارية العامة للتنفيذ

ملف وثائق فلسطين ، الجزء الاول ، وزارة الارشاد القومى ، ١٩٦٩ ، ص ٩٢١

* * *



اجتماع ملوك ورؤساء العرب لمعالجة قضية فلسطين
زهراء انشاص - ٢٨ مايو ١٩٤٦



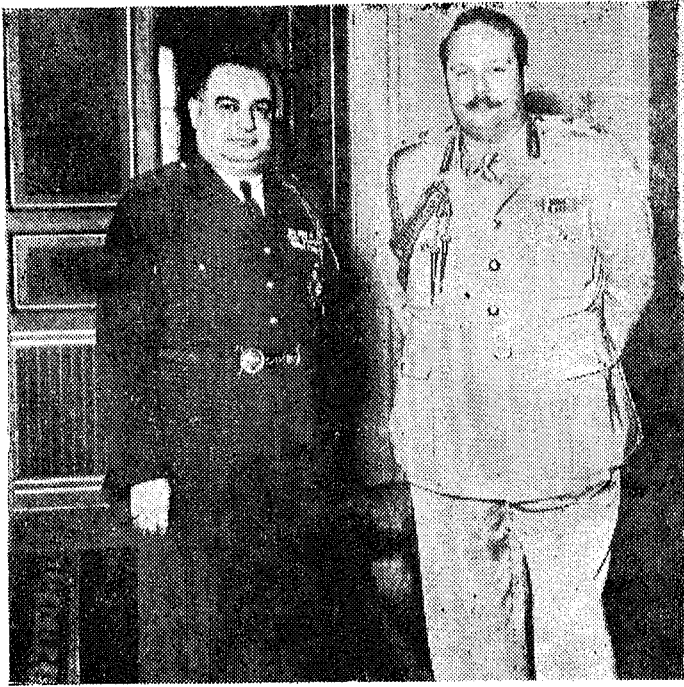
اجتماع مجلس جامعة الدول العربية برئاسة الأمين العام
عبد الرحمن عزام في ١٠ أبريل ١٩٤٨ لمناقشة قضية فلسطين



الملك فاروق يتفقد الجبهة والى يساره الفريق محمد حيدر وزير الحربية
واللواء أحمد الماوى قائد القوات المصرية بفلسطين



اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش اللبناني والزعيم توفيق سالم رئيس الأركان
ثم العقيد أديب الششكلي أحد قادة جيش الانقاذ فى الجليل ..



الملك فاروق والزعيم حسنى الزعيم قائد القوات السورية



البطل الشهيد أحمد عبد العزيز
قائد القوات الخفيفة المصرية



البطل الشهيد عبد القادر الحسيني قائد جيش الجهاد المقدس



الفريق صالح صائب الجبوري
رئيس اركان الجيش العراقي وقائد القوات العراقية بفلسطين



قوات الفالوجا - داخل الحصار



القوات المصرية بعد الاستيلاء على مستعمرة دير سنيد
(يد مردخاي)



موكب الملك فاروق يخترق شارع غزة الرئيسي
أغسطس ١٩٤٨



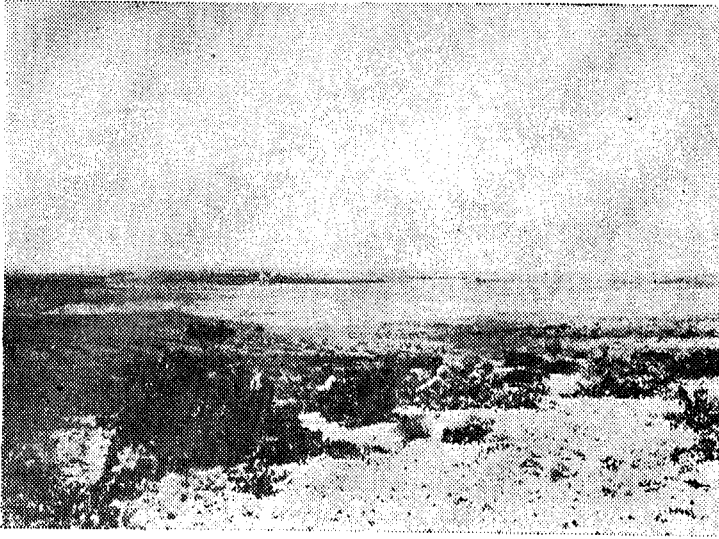
قوات الفالوجا تعود من الحصار
فبراير ١٩٤٩



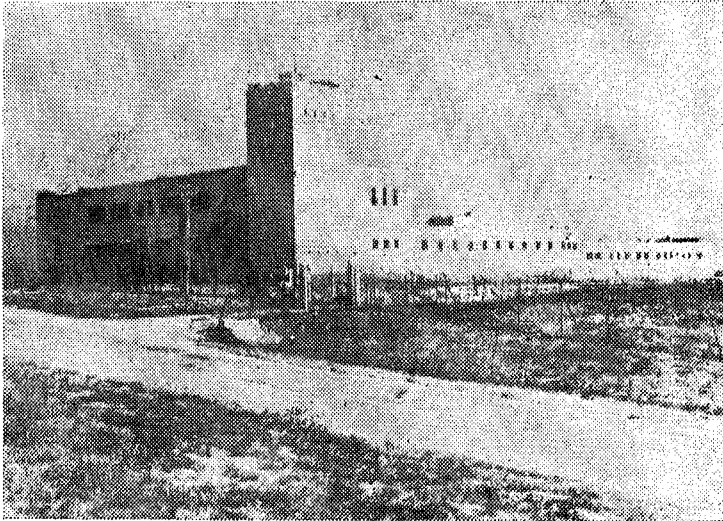
قوات الفالوجا داخل الحصار تعرض غنائم الحرب من اسلحة العدو



قوات الفالوجا داخل الحصار تعرض غنائم الحرب
من اسلحة العدو



مستعمرة الدنجور - نيريم -



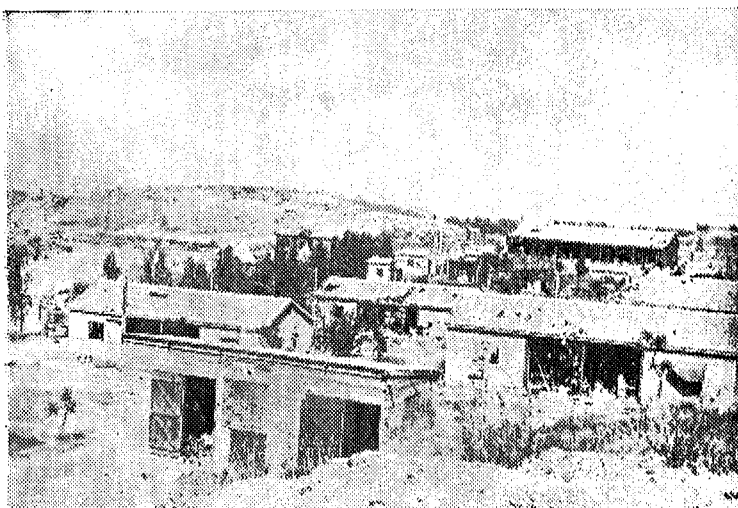
أحدى قلاع تيجارث التي اقامها
الانتداب البريطانى فى معظم مدن وبلدان فلسطين



دير سنيد (يد مردخاي)
قوات المشاه المصرية داخل المستعمرة بعد اقتحامها



اثار قصف المدفعية المصرية لمستعمرة كفار داروم



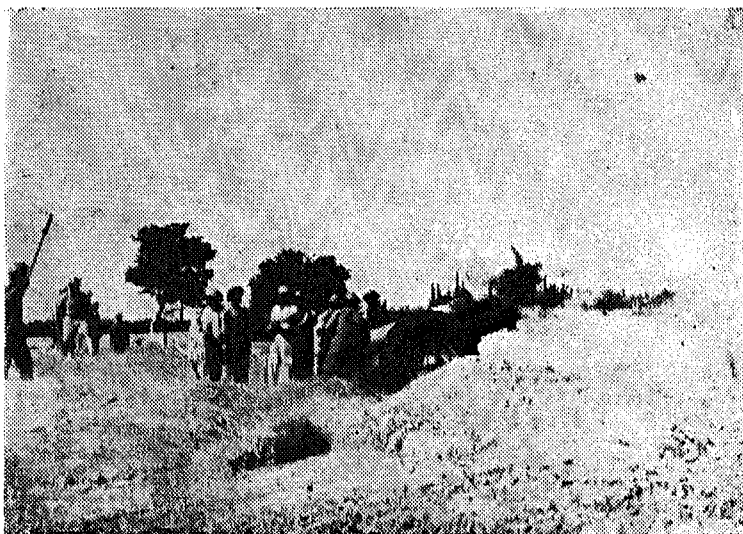
مستعمرة دير سنيد (يد مردخاي)



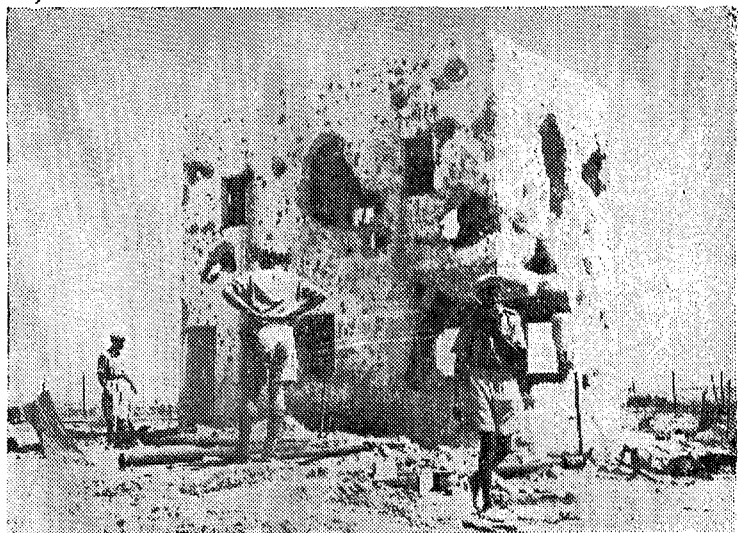
دير سنيد (يد مردخاي)
قوات المشاة المصرية داخل المستعمرة بعد اقتحامها



قاذفات اللمب المصرية تستعيد التبة ٨٦
ديسمبر ١٩٤٨



مدفعية الميدان المصرية عيار ٢٥ رطل
تقصف مواقع العدو



اثر قصف المدفعية المصرية لمستعمرة كفار داروم



المشاه المصرية قبيل الهجوم



قوات الفالوجا داخل المحصار



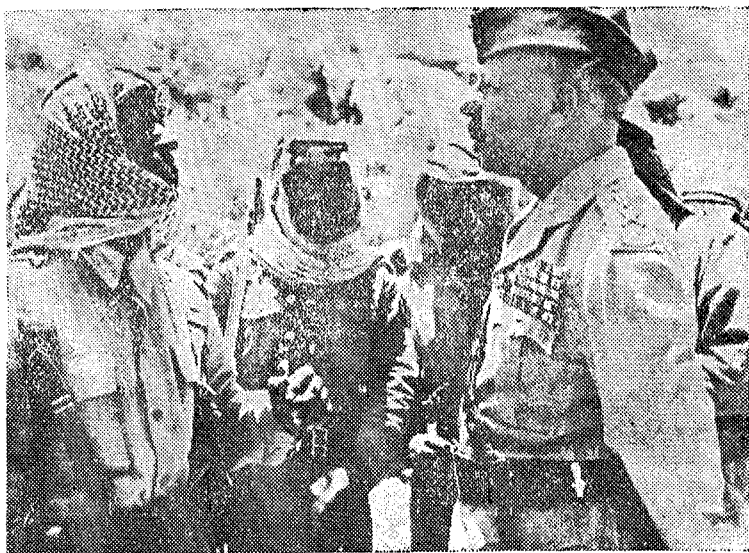
قوات الفالوجا - داخل المحصار



قوات الفالوجا - العميد السيد طه وضباطه داخل الحصار



قوات الفالوجا - المقدم جمال عبد الناصر حسين
داخل الحصار



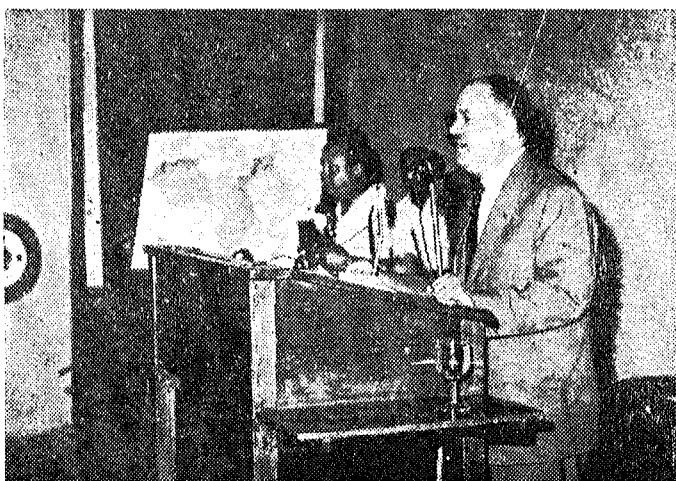
الفريق جون باجوت جلوب
قائد الفيلق الأردني



الفريق محمد حيدر وزير الحربية المصري والى يساره
اللواء أحمد فؤاد صادق ثم الفريق عثمان المهدي
والى يمينه العميد السيد طه قائد قوات الفالوجا



فوز الدين القاوقجي
قائد جيش الانتفاضة



المقدم عبد الله التل
قائد القوات الاردنية بالقدس

الفصل الثامن

المرحلة الثانية للحرب

(١ أبريل - ١٤ مايو ١٩٤٨)

أنظر الحرائط رقم ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

مقدمة ..

بتحول القيادة الاسرائيلية الى الهجوم العام في
أول أبريل ١٩٤٨ انتقل الصراع المسلح في
فلسطين الى مرحلته الثانية ، التي اشتعلت على ١٤
اغارة ومعركة اسرائيلية ، ومعركتان عربيتان •

وبالاضافة الى التحليل الذي قدمناه آنفا عن أهداف هذه
الاغارات والمعارك ، تبقى خمسة أمور أخرى جديرة بالاهتمام
بصفة خاصة :

- الأمر الاول أنه من بين الاربعة عشرة اغارة ومعركة
الاسرائيلية التي اشتملت عليها الخطة « د » وقعت تسعة
منها خارج القسم اليهودي من قرار التقسيم • (أنظر
الخريطة رقم ١٢)
- والأمر الثاني أن ثمانية منها وقعت قبل دخول جيوش
العرب النظامية الى القسم العربي من قرار التقسيم •
- والأمر الثالث أن حوالي ثلث هذه الاغارات والمعارك فشلت
في تحقيق أهدافها اما جزئيا أو تماما ، رغم أنها كانت
تعمل جميعا ضد مناضلين عرب أقل تسليحا وتدريباً
وعددا •
- والأمر الرابع أنه رغم أن خمسا منها دارت أساسا للاستيلاء
على القدس وفتح الطريق اليها من تل أبيب عبر ممر باب

الواد البالغ الوعورة ، أى بنسبة ٣٥ ٪ من اجمالى أنشطة هذه المرحلة ، فان حرص الأركان العامة الاسرائيلية على تحقيق هذه المهمة الحيوية يعود الى قيمة القدس الجديدة وخشية وقوعها فى يد العرب بسكانها اليهود البالغ عددهم مائة ألف ، لما سوف يترتب عليه من نكسات خطيرة فى مخطط الصهيونية حيال فلسطين ، أكثر من اهتمامها بباقي الأمور التى كانت بالغة الالاحاح عليها فى نفس الوقت •

● أما الأمر الخامس — والاخير — فهو أن هذه الاغارات والمعارك الاربع عشرة قد تنقلت بين أرجاء فلسطين شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لتكفل للقيادة العليا الاسرائيلية استعراض عضلاتها العسكرية أمام أغلب عرب فلسطين ، علاوة على اتاحة الفرصة لكل ألويتها اليدانية العشرة أن تسبر أغوار الموقف الذى سوف تواجهه وشيكا بمجرد أن تتدخل الجيوش النظامية العربية فى الحرب ، بالاحاطة الجيدة بالأرض ومعالمها الطبوغرافية والديموجرافية ، وبالسيطرة المسببة على أهم الهيئات الحيوية التى توفر للقوات الاسرائيلية الوضع الأفضل فيما سوف يلى من عمليات ومعارك •

وبينما كانت الاستعدادات تجرى على قدم وساق لتسييد الخطة « د » كان المتطوعون والاسلحة والذخائر نتدفع على الاسرائيليين لانباحها ، على حين كان المجاهدون العرب ومتطوعو جيوش الانتداب قد تفشى فى صفوفهم الوهن من جراء مواصلة القتال عدة أشهر دون معونات جديدة ، ونصوب ما فى مخازنهم من أسلحة وذخائر ، واستشهاد أفضل قادتهم تباعا •

وازاء الخطة « د » المحكمة التخطيط لم يكن للعرب ولو فكرة عامة تجمع شمل أنشطه كفاحهم المسلح التى وقع عبؤها كله فى هذه المرحلة المصيرية على جيشى الجهاد المقدس والانتاذ الذين استندت المرءة السابقة أغلب قدراتهم •

هذا وقد دارت أهم أحداث هذه المرحلة على
النحو التالي باختصار (٢٤٤) :

١ - العملية نحشون (٢٤٥) :

(أنظر الخريطة رقم ١٧)

ناهز تعداد اليهود في مدينة القدس الجديدة المائة ألف ،
بينما كان عددهم في الحى اليهودى من القدس القديمة لايتجاوز
٢٥٠٠ نسمة ، ولكن كليهما كان بمعزل عن مصادر الامداد
بتل أبيب ، اذ أحكم العرب السيطرة على الشريحة الارضية
المتدة فوق سفوح جبال اليهودية ، والتي تفصل بين القدس
وتل أبيب *

وبالمثل ، كانت المستعمرات اليهودية المنتشرة شمال القدس
على طريق رام الله ، وأهمها عطاروت والنبي يعقوب ، منعزلة
تماما عن القدس ، على حين كانت الجامعة العبرية فوق جبل
المكر ومستشفى هداسا مقطوعين عن المدينة الجديدة *

واعتمدت القيادة الاسرائيلية في تمويل هذه الاحياء
والمستعمرات والمدن على القوافل التي كانت تدفعها على طريق
الامداد الرئيسى البالغ طوله ٦٥ كيلو متر من تل أبيب ،
حيث مصادر الامداد ، لتصعد سفوح جبال اليهودية الوعرة ،
الشهيرة بخيرانها العميقة ومنحدراتها الحادة ، حتى تصل الى
القدس *

أسا المياه فكانت تأتي من آبار رأس العين الواقعة على مسافة
٢٠ كيلو متر شرق تل أبيب ، ثم تدفع في الأنابيب ومحطات
الدفع التي تقع أغلبها في يد العرب ، حتى تصل أخيرا الى
القدس *

Encyclopaedia Judaica, Jerusalem, MacMillan, Vol. 16 UR — Z (٢٤٤)

Supplemented Entries, pp 306 — 331.

(٢٤٥) تيمنا باسم نحشون امبياداب أول من القى نفسه في البحر
من قوم موسى عند خروجهم من مصر فرارا من فرعون وحوده *

وقد بدا واضحا للعيان مع اقتراب شهر مارس من نهايته أن القدس الجديدة والمستعمرات اليهودية شمالها لم يعسد في استطاعتها الصمود لأكثر من ذلك • ولهذا عزم دافيد بن جوريون على التحول الى الهجوم العام ، وتنفيذ الخطة « د » المعدة مسبقا لانتزاع المبادأة من العرب •

ولتوفير السلاح لقوات الهجوم أرسل بن جوريون أوامره الى أحمود أفريل مندوبه الجم النشاط في الخارج لشحن كل ماتقع عليه يداه من أسلحة وذخائر وارسالها فورا الى فلسطين ، على أن يستعمل طائرات الداكوتا في نقلها على جناح السرعة لاتمام تعزيز وتسليح القوات المكلفة بشن العملية الهجومية « نحشون » التي كانت على رأس قائمة الخطة « د » (٢٤٦) •

وخصصت لنحشون قوة من ١٥٠٠ مقاتل تشكلت من اللواء هارئيل ، وكتيبة من اللواء جفعاتي ، وبعض عناصر من اللواء كرياتى ، وسرية من لواء عتصيونى ذات تدريب خاص • وتعين لقيادتها جميعا العقيد شمعون أفييدان قائد اللواء جفعاتي ، الذى فتح مركز قيادته فى مستعمرة نعان (٢٤٧) •

كان هدف العملية « نحشون » فتح ممر من تل أبيب لانقاذ كل من القدس الجديدة والحى اليهودى بالقدس القديمة ، وكذا المستعمرات اليهودية الواقعة حولهما ، اذ كانت جميعا على شفا السموط من جراء الحصار المحكم الذى ضربه العرب حولها من كل اتجاه •

(٢٤٦) وصلت أول شحنة من السلاح بطريق الجو (العملية بلق ١) فى أول ابريل ١٩٤٨ الى مطار بيت داراس ، كما وصلت أول شحنة بطريق البحر « العملية يورام ١ » الى ميناء تل أبيب فى ٣ ابريل تحمل مئات الرشاشات الفيفة طراز سيداو ، وعدة آلاف من الساق ، وكميات ضخمة من الذخائر والمعدات الحربية •

حرب الاستقلال ، نتايل لورج ، العملية نحشون ، ص ١١٦ - ١١٩ •
(٢٤٧) المصدر السابق ، ص ٩٧ • Both Sides of the Hill.

ورمت العملية الى فتح هذا المر بعيمق مناسب يتراوح عرضه - طبقا لطبوغرافية الأرض حول طريق تل أبيب القدس - بين ١٠ كيلو مترات على كلا جانبي الطريق فى المنطقة الساحلية ، وكيلو مترين اثنين فى المنطقة الجبلية .

وقسمت أرض العمليات بين القوات المنخصة للهجوم ، فوقع على الكتيبة الأولى هارئيل شن الهجوم فى الشريحة الأرضية الممتدة من خلده الى اللطرون ، وعلى الكتيبة الثانية من اللطرون الى قرية عنابيم التى تعتبر مفتاح القدس ، سلى حين احتنظ بالكتيبة الثالثة فى الاحتياط العام للعملية .

واشتملت العملية على توجيه ضربتين متلاقيتين تبدأ الأولى من منطقة القدس بقوة كتيبة بالماخ تحت قيادة عوزى ناركيس من لواء هارئيل ، مدعمة بسرية ذات تدريب خاص من لواء عتصيونى تحت قيادة مردخاى جازيت ، فتهاجم القدس من ساريس وقالونيه وصوبا ، بينما تندفع كتيبة أخرى تحت قيادة يعقوب برونوف من لواء جفعاتى من السهل الساحلى فى اتجاه الشرق ، فتهاجم اللطرون ، وتطهر منطقة باب الواد التى يبدأ عندها الطريق فى ارتقاء سفوح جبل اليهودية ، فتتوفر أماكن مثالية للكمائن العربية لقطع الطريق .

وكان على اللواء كرياتى أن يضع تحت أوامر أفيدان بعض العناصر للعمل كاحتياطى عام للعملية الهجومية .

وبمجرد أن يؤمن الطريق ، كان على أفيدان أن يندفع على رأس قافلة امداد كبيرة نحو القدس الجديدة ، لتموينها بلوازمها من الأطعمة والذخائر .

وتمت مناقشة العملية مساء يوم ١ أبريل فى اجتماع ضم بن جوريون وأفراد القيادة العامة ، حيث اتفقوا على أدق التفاصيل .

وخلال نفس اليوم توالى وصول الأسلحة والمعدات التى أرسلها أفريل من الخارج على متن طائرات الداكوتا التى هبطت فى مطار بيت داراس السرى ، وبالسفن التى وصلت الى ميناء تل أبيب وتم تفريغها يوم ٣ أبريل .

وفى الساعة ٠٣٣٠ من فجر نفس اليوم بدأ عوزى ناركيس ومعه السرية ذات التدريب الخاص من اللواء عتصيونى الاقتراب من القسطل من جبهة الشرق ، كمقدمة لكتيبة يوسف تابنكين التى قامت باحتلال عدة نقط حيوية حول البلدة ، توطئة لاجتياها هى وقالونيه ولفتا وساريس .

ولبت الارتباك فى صفوف العرب ثم تدمير مركز رئاسة حسن سلامة قائد المنطقة قرب صرفند .

وفى الصباح الباكر من يوم ٤ ابريل بدأ افيدان الهجوم ، فاقتحمت كتيبة الجفعاتى تحت قيادة يعقوب برولوف قريتى الخلة ودير محيسن الواقعتين على مسافة ٢ كيلو متر من اللطرون واستولت عليهما . الا أن هجوم جيش الجهاد المقدس المضاد أجبرها على الانسحاب منهما يوم ٧ أبريل .

أما الضربة الشرقية للعملية نحشون فقد صادفت كتيبة الهارئيل تحت قيادة عوزى ناركيس - الذى فتح مركز قيادته فى قرية عنابيم المجاورة - المتاعب مع بداية الهجوم على قالونيه ولفتا وساريس ، اذ قوبلت بمقاومة عنيفة من عناصر الجهاد المقدس تمكنت من صد كتيبة البالماخ عند بلدة صوبا ، كما ردت كل هجماتها على ساريس وبيت محسير الواقعتين شمال طريق القدس - تل أبيب ، على حين تمكن المجاهدون من تعزيز مواقعهم بين قالونيه وموتزا الى الغرب من القدس .

وبعد مجهود شاق للغاية تمكن العقيد افيدان من فتح ثغرة فى الطريق ، دفع خلالها قافلة نموين كبيرة خلال ليلة ٧/٦ أبريل ، نجحت فى الوصول الى القدس المحاصرة .

وفى نفس الوقت هاجمت البالماخ قرية القسطل الواقعة على مسافة ٥ كيلو مترات غرب القدس ، فوق قمة مرتفعة تتحكم فيما يجاورها من أراض .

ودارت معركة من أعنف معارك الحرب على امتداد عدة أيام ، تبادل فيها الطرفان القرية عدة مرات ، وتحملا خسائر جسيمة . وأباد المجاهدون الفلسطينيين سرية كاملة من لواء عتصيون (وهي السرية ذات مستوى التدريب العالي) فلم ينج منها سوى ضابط صف واحد (٢٤٨) .

وكان عبد القادر الحسيني خلال هذه الأحداث يتفاوض في دمشق مع اللواء اسماعيل صفوت على امداد قواته بالأسلحة والذخائر التي كاد مخزون قواته منها أن ينضب . وعاد يوم ٦ أبريل الى القدس دون أن ينال منها شيئاً حيث اصطحب مساعده ابراهيم أبو ديه وحوالى ١٥٠ مجاهداً وانجه بهم الى تل يبعد ٢ كيلو متر من القسطل حيث فتح مركز قيادته .

وبمجرد أن ألم بالموقف وأتم وضع خطة الهجوم المضاد اندفع أبو ديه فى منتصف ليلة ٦/٧ لطرد العدو من البلدة .

وصادف أبو ديه ورجاله بعض النجاح اذ تمكنوا من تطهير أجزاء من القسطل ، وقبل الفجر أرسل أحد المجاهدين فى طلب الامدادات والذخيرة من الخلف .

وعندما انبلج صباح يوم ٧ أبريل كان موقف سرية مردخاي جازيت داخل القسطل بالغ السوء حقاً ، اذ أهدقت بها من كل جانب قوات أبو ديه - الذى كان قد أصيب فى هذا الوقت - وبلغت خسائر جازيت ثلث سريته ذات التدريب الخاص من اللواء عتصيونى ، كما أصبح موقف الذخيرة حرجاً .

(٢٤٨) المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

واستمر تصاعد القتال حول القسطل بضراوة
غير عادية حتى يوم ٩ ابريل ، عندما التحم
التحصان في صراع بالأيدى ، ارتد على أثره جنود
هارئيل والعنصيونى مدحورين الى مستعمرة ارزه
على السفح الشمالى لتل القسطل * وفى اللحظات
الأخيرة أصابت عبد القادر الحسينى دفعه طلقات
من مدفع رشاش فسقط شهيدا *

وفتت بموته همة المجاهدين ، فلما عاودت كتيبة البالمخ
الهجوم يوم ١٠ أبريل لم تصادف مقاومة تذكر فى احتلال
القسطل ، اذ كان أغلب المجاهدين يشتركون فى تشجيع
شهيدهم الحسينى الى مشواه الأخير فى مقابر العائلة بالقدس ،
فلم يقابل الهجوم سوى ٥٠ مجاهدا بقيادة يوسف غربية كانت
ذخائرهم قد قاربت على النفاذ *

وبهذا انتهت عملية نحشون التى كانت فاتحة أعمال الخطوة
« د » بتحقيق بعض أهدافها ، اذ تمكنت قيادة افيدان من دفع
ثلاثة قوافل تموين من تل أبيب الى القدس المحاصرة ، كانت
المدينة الجديدة والحي اليهودى فى مسيس الحاجة اليها *

ولكن القوات اليهودية لم تتمكن من تحقيق الشق الثانى
من أهداف « نحشون » وهو انتزاع المبادأة من العرب ، اذ
استبان فيما بعد أن كل ماحققته كان مجرد تأخير سقوط الحى
اليهودى بالقدس القديمة الى حين *

وفى يوم ١٥ ابريل ١٩٤٨ ، تم حل مركز قيادة العملية
نحشون وعادت الكتائب الثلاثة الى ألويتها الأم ، بينما كان قائد
لواء هارئيل قد كلفته القيادة العامة يوم ١٢ أبريل بمهمة
الاحتفاظ بطريق تل أبيب القدس مؤمنا لتحرك قوافل الامداد
طبعا لهدف العملية « هارئيل » التى سيرد ذكرها فيما بعد *

٢ - الاغارة على دير يس :

وقعت خلال العملية « نعشون » واحدة من أشهر المذابح الجماعية التي ارتكبتها عصابات الأرجون وليحي ضد الفلسطينيين المسلمين ، بخسة ودناءة منقطعة النظير .

وعندما بلغت أنباء هذه المذبحة المروعة مسامع الضمير العالمي عن طريق مندوب الصليب الأحمر الدولي تقزز منها ، وأدان إسرائيل بالدموية واللا انسانية ، وما زال شبح هذه الادانة يجثم فوق أنفاسها الى اليوم .

ولم تكن مذبحة دير يس هي الوحيدة في سجل العصابات الصهيونية الاجرامية الذي ازدحم بالكثير من أمثالهـا بغرض تفريغ فلسطين من أصحابها العرب تحقيقا للنقاء العنصري الذي تنشده الصهيونية للدولة الاسرائيلية العرقية في فلسطين .

لقد أغارت يوم ٩ أبريل عناصر من عصابات الأرجون وليحي بقيادة بنزيون كوهين على قرية دير يس العربية التي لم يكن لموقعها قيمة عسكرية تذكر ، كما لم يبد منها أى نشاط سابق لقوات الجهاد المقدس . وعندما أصيب بنزيون أثناء الاغارة خلفه يهودا لا بيدوت ، وسرعان ما تحول الهجوم الى عملية ابادة مخططة ، تم فيها قتل ٢٥٤ من السكان والقضاء جثثهم في بئر القرية حيث اكتشفها مندوب الصليب الأحمر . واهتمت الأرجون بتنفيذ أسلوب حدوة الحصان الذي ابتكرته ، في هذه الاغارة ، فتركت عامدة بعض الاحياء ينجون بجلدهم من المذبحة ، لينشروا بين مواطنيهم أنباءها ، فيسارعوا جميعا بالفرار من وجه الخطر ، والالتجاء الى الدول العربية المجاورة حيث يجدون الأمن والطمأنينة المفقودين . ويذكر مناحم بيجن قائد عصابة الارجون :

« ان هذه المذبحة ساعدت اسرائيل على نشر
الذعر بين العرب فسقطت قرية قالونيه للتو دون
قتال ، رغم سابق صمودها في وجه الهجمات المركزة
المتتالية * كما أخلى العرب بيت اكسا بنفس السرعة
وراحت جموعهم تهيم على وجوهها وتندفع نحو
الحدود حتى قبل أن تشتبك معها القوات الاسرائيلية
لقد ساعدت أسطورة ديريس على انقاذ طبرية
واحتلال حيفا » *

أما الكاتب اليهودي ليرمان هال فيقول في كتابه « عرب
اسرائيل » الصادر في نيويورك عام ١٩٤٩ في الصفحتين
٥٢٩ و ٥٣٠ :

« أنه قد أصبح واضحا أن القوات الاسرائيلية
كانت قاسية مع غير المحاربين من العرب * فهناك
على سبيل المثال عدد كبير من القسرى المنسوفة
والمهجورة حيث لم يقع أى قتال ، أو وقع منه شيء
يسير جدا * أما عن المنطاع فان اسرائيل تذكر
بالأسف ديريس حيث ذبحت الارجون أكثر من مئتين
من الرجال والنساء والاطفال * ويجب أن يضاف
الى الاسباب التى أدت الى فرار العرب من فلسطين
خوفهم من وقوع مذابح مشابهة لديريس » *

وقد اعترف الكونت فولك برنادوت وسيط الأمم المتحدة في
فلسطين في تقريره رقم ١/٦٤٨ ملحق رقم ١١ الصفحات
٦ ، ٧ ، ١٤ بأن -

« * * * سبب خروج عرب فلسطين نجم عن
الرعب الذى نشأ عن اشاعات تتعلق بأعمال الارهاب
والطرد ، حقيقية ومزعومة ، وهناك تقارير
عديدة من مصادر موثوق بها تؤكد وقوع سلب
ونهب واسع ، بالاضافة الى تخريب وتدمير للمرى
دون أية ضرورة عسكرية » *

لقد بلغت القسوة بالأرجون وليحي أن جمعوا النساء الحوامل في ساحة القرية كما يذكر الحاج أمين الحسيني في مذكراته بمجلة آخر ساعة الصادرة بتاريخ ١٩٧٣/٨/٢٩ «ووقف ضباط العصابة وجنودها يتراهنون على ما في بطون الحوامل من الأجنة ، هل هم ذكور أم اناث ، ثم يعمد الجندي الى بضر بطن الحامل بحريته ، ويخرج الجنين على سن الحربة ، ليروا أهو ذكر أم أنثى ، فيأخذ رابح الرهان دراهم معدودة » .

وكانت العصابة التي اقترفت تلك الجريمة الوحشية تضم بين صفوفها عددا من رجال الدين اليهود من حاخاميين وأخبار من جماعة أجودات اسرائيل الدينية الذين يتقربون الى اله اسرائيل بمثل تلك الفضائع التي تقشعر لها الأبدان » .

٣ - معركة مشمار هاعيمك أنظر الخريطة رقم ١٨

انتهز فوز الدين القاوقجي فرصة انشغال القيادة الاسرائيلية في متابعة أحداث « نحشون » لفتح الطريق الى القدس فقام عصر يوم ٤ أبريل بتنفيذ عملية هجومية كبرى بجيش الانقاذ ضد مستعمرة مشمار هاعيمك ، كان قد خطط لها الى أدق التفاصيل طوال الأسبوعين الماضيين .

وفتح القاوقجي مركز قيادته فوق تل مشرف على المستعمرة التي تحرس الباب الى خليج حيفا ، وتسيطر على وادي الملح ، وعلى الطريق الممتد من جنين الى ميناء حيفا .

وهدف القاوقجي من وراء الاستيلاء على مستعمرة مشمار هاعيمك السيطرة على مرج بن عامر ، ووضع نهاية للأغارات اليهودية على الضواحل العربية المتجهة الى حيفا ، علاوة على تأمين منطقة وثوب تصالح اما للهجوم غربا والسيطرة على طريق حيفا - تل أبيب الساحلي ، أو الهجوم شرقا والسيطرة على مستعمرات مرج بن عامر الحصبة .

وفي عصر يوم ٤ أبريل كانت قواته المتسككة من كتيبة وسريتين مناه وثلث مصفحات تساندها بطارية من أربع مدافع ٧٥ ملليمتر ومدفعين أميركيين ١٠٥ ملليمتر بقيادة الملازم عفيف البزري ، وبعدد من الهاونات ٣ بوصة قد أنست الفتح للهجوم .

وفي المقابل كان يهودا يغزوري قائد المستعمرة قد أعدها للدفاع من جميع الاتجاهات على مدى الشهرين المنصرمين ، وزودها بنطاقات كثيفة من الأسلاك الشائكة وخنادق المواصلات كما أتم تدريب سكانها الثلاثمائة على مهامهم في المعركة الدفاعية المنتظرة ، واحتفظ لهم داخل المستعمرة بما يكفيهم من الأطعمة والمياه والذخائر لمدة شهر كامل ، دون الحاجة الى نلتي الامدادات من الخارج .

وكانت قيادة الهاجاناه قد زودت يغزوري ببعض الهاونات ٣ بوصة ومدافع الماكينة لتقوية خطة النيران الدفاعية عن المستعمرة .

وحتى يحول القواقجي انظار العدو عن اتجاه هجومه الوشييك كلف المقدم محمد صفا قائد كتيبة اليرموك الأولى بمهاجمة مستعمرة زراعيم المجاورة لقرية زرعين العربية والواقعة الى الشمال الشرقي من جنين ليلة ٣/٤ أبريل .

وفي الساعة ١٧٠٠ من يوم ٤ أبريل بدأ التمهيد النيرانى للهجوم ، واستمر لمدة ساعتين ، فأثار الذعر بين سكان المستعمرة ، ودمر الكثير من أبنيتها ، ثم اقتحمتها كتيبة القادسية بقيادة المقدم مهدي صالح العسائي ، وسرية من كتيبة حطين وسرية أخرى أردنية فكانت مباغتتها للمستعمرة كاملة .

وعندما وصلت مشاة الانقاذ الى الأسلاك الشائكة توقمت المدفعية عن الرمي ، وتقدمت المصفحات الثلاث حتى الأبراج الواقعة عند مدخل المستعمرة حيث توقفت أمام نيران المدافعين الشديدة .

وبمجرد أن وصل نبأ هجوم جيش الانقاذ على مشمار هاعيمك الى قيادة الهاجاناه الشريفة دفعت دان لانر على رأس كتيبة بالمخ وسريتى هاجاناه لنجدها .

ووصل لانر الى المستعمرة الساعة الثالثة فجر يوم ٥ أبريل ليجد قوات القاوقجي تضغط عليها من الشمال والجنوب ، فتمكن من التسرب اليها من اتجاه مستور بعض الشيء ، وقد تركه القاوقجي ليدخل بأرجله الى المصيدة التي سرف تقتحمها قوات جيش الانقاذ وشيكا وتأسر من فيها .

الا أنه عندما طلعت الشمس وصل ضابط من الآلاى الثالث فرسان موفدا من القيادة البريطانية وطلب من القاوقجي وقف الهجوم فورا .

وعندما استأنف القاوقجي الهجوم مرة أخرى يوم ٧ أبريل تدخل الكولونيل تشسارلز بيل قائد الآلاى مرة ثانية ، ونجح فى عقد هدنة بين الطرفين لمدة ٢٤ ساعة .

ووصلت تحت ستر هذه الهدنة قوة من البالماخ مساء ٨ أبريل لتدعيم الدفاع عن المستعمرة ، ثم اشتعل القتال بعدها ، واستمر يتصاعد ويخفت ، كما اشتركت فيه طائرتان بايركب من سرب الجليل راحتا تضربان مواقع جيش الانقاذ بالقنابل المصنعة محلياً .

وعندما أشرفت دفاعات المستعمرة على الانهيار يوم ١٢ أبريل اذا بالقاوقجي يرخى قبضته عليها لغير سبب معروف ، ثم يعاود الهجوم مرة أخرى يوم ١٤ ، وعندما لم يصمد النجاح المأمول أمر قواته بالانسحاب العام الى معسكراتها حول طوباس ، فتبعه دان لانر بكتيبته البالماخ ، واستولى فى طريقه على قرى أبو شوشه والنعناعية ومنسى واللجون ، فسيطر بذلك على مرج بن عامر وشد الحصار على حيفا ، واكتنفت أن قوات الانقاذ لا تتحمل المعارك الطويلة . وفى الواقع كانت معركة

مشمار هاعيمك نقطة تحول اذ فقد جيش الانقاذ قدرته على التعرض والهجوم ، وأظهر من نقاط الضعف ماكان له أثر بعيد على معاركه التالية *

٤ - العملية هارئيل :

قيل انتهاء العملية «نحشون» تحولت مسؤولية استمرار فتح وتأمين طريق تل أبيب - القدس الى أسحق رابين قائد لواء هارئيل المشكل حديثا من كتيبتى بالمخ ، بعد أن تم تدعيمه بكتيبة هاجاناه من لواء جفعاتى لهذه العملية *

وعلى امتداد أيام ١٢ - ١٧ ابريل تمكن رابين من دفع حوالى ٣٠٠ عربية محملة بالامدادات الى القدس الجديدة ، كما استولت قواته على قرى ساريس وبدو وبيت سوريك *

واستمرت القوات الاسرائيلية تتمسك بموقع جبل المكبر ، الا أنه عندما تحركات قافلات الامداده يوم ١٣ سدد المجاهدون طريقتها ، وانهالوا عليها بالنيران عند حى التسليخ جراح ، فاستسلم أفراد القافلة البالغ عددهم ٧٧ فردا ، وغسم المجاهدون عرباتها بما تحمله من امدادات وأسلحة وذخائر *

٥ - معركة دلبريه :

بمجرد انسحاب القوات البريلانية من دلبريه هاجمتها عناصر اللواء جولانى الهاجاناه ليلة ١٨ ابريل ، واقتحم جزء منها الحى العربى ، بينما هب الجزء الآخر من عناصر اللواء يفتاح عليه من الحى اليهودى المرتفع ، فتساروه الى قسمين ، ثم راحوا يحتلون مبانيه وينسفونها فى عملية رتيبة *

وأرسل الملك عبد الله ٣٠ لوريا لانجلاء النساء والأطفال عن المدينة عصر يوم ١٩ ابريل ، ولما كانت مدينته ديريس مارالت عالقة بالأذهان فقد جلا كل السكان العرب عنهما فى نفس الوقت *

٦ - العملية ميز باريم (٢٤٩)

(انظر الخريطة رقم ١٩)

انهمك عرب ويهود حيفا فى الاستعداد للمعركة القادمة ، وبمثل ماكان الحال فى طبريه ، كان الحى العربى فى حيفا يتع أيضا على سفوح الكرمل ، على حين كان اليهود الأكثر عددا والأفضل تسليحا وتنظيما يقطنون هدار الكرمل الواقع فى منتصف الجبل وحول الميناء فيحصرون العرب بذلك بينهما * .

وفى منتصف يناير ١٩٤٨ تولى المناضل محمد الحسد الحنيطى قيادة المجاهدين فى المدينة ، على حين تولى موسى كارميل قائد اللواء كارميلي مسئولية الدفاع عن شمال فلسطين وميناء ومدينة حيفا ومستودعات البترول الضخمة شمالها ، التى اعتمدت الوكالة اليهودية عليها فى ادارة كافة أمور الحرب والادارة المدنية لتوفير ما يلزمها من وقود * .

واستمرت المناوشات تتصاعد بين الطرفين حتى استشهد الحنيطى يوم ١٨ مارس ، وهو على رأس قافلة أسلحة ودخائر قادمة من لبنان لادمداد المجاهدين وتقوية الدفاعات العربية عن حيفا ، فتولى أمين عز الدين القيادة بدله ، وسرعان ما ثار للحنيطى بتدمير قافلة يهودية عن بكرة أبيها قرب الحدود اللبنانية فى آخر شهر مارس نفسه * .

ثم استمرت الضربات سجالا بين عز الدين وكارميل الى أن اجتمع الجنرال هيو ستوكويل قائد القوات البريطانية فى شمال فلسطين الساعة ١١٣٠ يوم ٢٠ أبريل بأمين عز الدين ليندره بعزمه على النخل عن مسؤوليات حفظ الأمن والنظام بمدينة حيفا، توطئة لاختلافها من القوات البريطانية وشيكا * .

وعبنا راح عز الدين يهتج على هذا الانذار ، ويبين للجنرال أن نكوصه عن أداء واجبه على هذا النحو يعنى تسليم حيفا لليهود * وضاع احتجاج عز الدين فى الهواء * .

(٢٤٩) ميربارايم كلمه عبريه تعنى المقص *

كان هيوستوكويل قد اتفق يوم ١٨ أبريل مع اباحوشى عمدة المدينة اليهودى ، وهارى بيلين عضو مجلسها البلدى على تفاصيل الجلاء عن حيفا * وقد أكدوا له تعهدهما السابق بتأمين عملية جلاء القوات البريطانية عن فلسطين عن طريق ميناء حيفا مقابل تسليمه المدينة لليهود *

وبناء على ذلك بدأت قوات ستوكويل تترك مواقعها بالمدينة وتتجه الى منطقة الميناء فكان هذا بمثابة اشارة البدء لمردخاى ماكليف لشن عملية ميزبارايميم التى تعين لقيادتها *

وكانت خطة القيادة العامة تقضى بتمزيق الحى العربى الى ثلاثة أجزاء توطئة لاحتلاله وفقا للأسلوب التالى :

١ - تقتحم سرية من اللواء كارميلي وادى روشميه شمال شرق المدينة ، لتحتل رأس كوبرى على ضفته البعيدة *

٢ - تهبط قوة أخرى من هدار الكرمل على الحى العربى القريب من الميناء *

٣ - تصعد قوة ثالثة من الحى التجارى الملاصق للميناء لتقابل القوة الهابطة من هدار الكرمل ، ويضغطان معا على الحى العربى من الاتجاهين المضادين فى وقت واحد *

وفى يوم ٢٢ أبريل بدأ ماكليف الهجوم بدفع سرية من اللواء كارميلي عبر وادى روشميه طبقا للخطة الموضوعة * واستولت السرية على بيت النجاده الذى يسيطر على كوبرى السكة الحديد المقام فوق وادى رشميه بعد معركة وحشية دار فيها القتال من غرفة لأخرى *

ولم تستقر سرية الكارميلي فى البيت حتى حاصرتها قوات المجاهدين وعزلتها داخله ، ثم راحت تطلق عليها النيران المصوبة ، فأنزلت بها الحسائر الفادحة ، وضاعت جميع محاولات ماكليف لفك الحصار عن هذا البيت سدى *

وبحلول المساء قام اللواء كارميلي بهجومه العام حسب الخطة الموضوعة ، فتقدمت ارتاله طوال ليلة ٢٢/٢٣ من منزل لمنزل ، فلم ينبليج الصباح حتى كان الحى العربى قد تم تقسيمه الى ثلاثة أقسام صغيرة • والمتو بدأت قوات الكارميلي فى تطهير المنازل ، ونسف بعضها على رؤوس من فيها من المواطنين •

وعند هذه اللحظة تدخل الجنرال سستوكويل واقترح على الطرفين عقدا هدنة ، الا أن ماكليف أصر على أن يلقي العرب سلاحهم أولا ، وأن يقبلوا فرض حظر التجول عليهم نانيا ، علاوة على تسعة شروط تعسفية أخرى • وخشى العرب أن يكون ذلك ترطئة للتنكيل بهم على غرار المذابح الدموية السابقة ، ففضل أغلبهم الرحيل الى لبنان •

وبنهاية شهر أبريل كانت حيفا ومستودعات البنرول والمياه فى قبضة ماكليف ، بعد أن نزح عنها نحو ٧٠ ألفا من سكانها العرب فى هجرة جماعية استغرقت خمسة أيام كاملة •

٧ - العملية شاميتز (٢٥٠)

(انظر الخريطة رقم ٢٠)

رغم أن يافا جاءت فى خريطة التفسير من نصيب العرب ، الا أن القيادة العامة الاسرائيلية نظرت اليها كاسفين يفصل بين المنطقة اليهودية الواقعة شمالها والآخرى الواقعة جنوبها • ولهذا عازمت على الاستيلاء على المدينة ، وأصدرت توجيهاتها قرب نهاية شهر أبريل بتنفيذ العملية شاميتز (الحميرة) ، لتأمين الاتصال المستمر بين المنطقتين اليهوديتين شمال وجنوب يافا ، وعزل المدينة العربية ، مع العمل على فتح الطريق الى مطار اللد •

(٢٥٠) شاميتز كلمه عبريه تعنى الحميرة لأن هذه العملية حدد لها يوم شم السبم الذى يتناول فيه اليهود خبزهم المعجون بلا خميره •

وفى مساء ٢٥ أبريل ، ودون تنسيق مسبق سع الهاجاناه شنت قوة من عصابة الأرجون يبلغ قوامها ٦٠٠ فرد مدعّين بالهاونات ٣ بوصفه وبمئة عربية أول هجوم كبير على يافا بقيادة أميهاي فاجلين الذى اندفعت قواته من رامات جان شمال شرق المدينة نحو حي المنشية الواقع عند طرفها الشمالى بهدف الاستيلاء عليه ، ثم مواصلة الهجوم بقوتين ميكانيكيتين من شمال المدينة الى جنوبها، فى الوقت الذى تقتحم فيه قوة ميكانيكية ثالثة المدينة من الجنوب فى اتجاه الشمال .

وعندما فشلت قوات فاجلين فى أن تحقق نجاحاً يذكر طيلة ليلة ٢٥ أبريل ونهار ٢٦ نتيجة صمود قوات الجهاد المقدس بقيادة المناضل حسن سلامه وقوات الانقاذ بقيادة النقيب بجم الدين اللذين تعاونا بجدية فى احباط هجوم الأرجون ، اضطّر مناحم بيجن زعيم العصابة الى طلب مساعدة الهاجاناه ، وقبل شروطها بالخضوع لأوامرها .

ولما شن الاثنان الهجوم للمرة الثانية بحركة كماشة واسعة ، نجحت الضربة الشمالية منهما بقيادة دافيد ايفن قائد اللواء اسكندرونى وميشال بن جال قائد اللواء كرياتى فى الاستيلاء على قرىتى جوليس والبرير ، وطهرت معسكر لتفنىسكى الحربى .

أما الضربة الجنوبية من حركة الكماشة بقيادة شمعون افيدان قائد اللواء جفعاتى فقد كانت أقل حظاً ، اذ تعرّقل هجوم كنيبة المقدمة بقيادة يعقوب برولوف طوال يوم ٢٧ بسبب سوء التخطيط وضعف التنسيق مع الضربة الشمالية ، تم توالى وقوعها فى مأزق حرجة عند تل الريش الذى فقدت فوقه أربعين قتيلًا .

وعندما سقطت أيضاً قرىتا سلامه ويازور الواقعتان شرق يافا مباشرة فى يد الضربة الشمالية من حركة الكماشة يوم ٢٩ أبريل تم بذلك عزل يافا العربية تماماً ، فأُسرع فوز الدين القاوقجى

بارسال ميشيل العيسى ومعه قوة من جيش الانقاذ مدعمة بالمدفعية لفك الحصار عن المدينة ، الا أن الفرصة كانت قد ولت لتغيير مصير المدينة التي راح سكانها العرب ينزحون عنها الى الأردن ، حتى سقطت في يد العدو في تمام الساعة ١٥٣٠ عصر ١٣ مايو ١٩٤٨ •

٨ - العملية « ييبوس » ٢٥١

(انظر الخريطة رقم ٢١)

ثم يمر يوم واحد على انتهاء العملية « هارئيل » حتى كان المجاهدون العرب قد استولوا يوم ١٨ أبريل على مستشفى أوجستا فيكتوريا فوق جبل المكبر ، وقرية الزاوية القريبة من الجامعة العبرية ، كما بثوا عدة كمائن بينها وبين القدس القديمة •

وباقتراب الموعد الذي حددته القيادة البريطانية للجلاء عن منطقة القدس طلب دافيد شالتيل قائد اللواء عتصيونى (هاجانه) تعزيزه بثمانية سرايا اضافية لتهيئة المنطقة توقعاً لقرب تدخل الجيوش العربية النظامية فأرسلت اليه القيادة العامة اللواء هارئيل (بالماخ) فى قافلة من ٣٥٠ عربية ، تحركت يوم ٢٠ أبريل الى القدس ، يصحبها دافيد بن جوريون رئيس الوكالة اليهودية •

وبمجرد دخول القافلة الى جبال اليهودية غرب مدينة القدس وقعت فى كمين أعده لها المجاهدون على امتداد كيلو مترين من الطريق ، وأوقعوا فيها خسائر فادحة •

دفع شالتيل بسرية عربات مدرعة لفتح الطريق ، كما أمر جنوده باطلاق نيران كثيفة من عرباتهم فى اتجاه الكمين ،

(٢٥١) ييبوس هى القدس باللغة الكنعانية القديمة •

ونجح بفضل ذلك فى ابعاد المجاهدين عن القاذات التى وصلب اليها النجدة من القدس فأمكنها بذلك فتح الطريق واستئناف التقدم حتى وصلت الى المدينة الجديدة بعد ان فتحت الكنير من عرباتها وأفرادها *

فبوصول دافيد شالتيل الى القدس بدأ التخطيط للهجوم بالتعاون مع دوف يوسف الحاكم العسكرى للقدس الجديدة ، ومردخاي رعنان ويهوسع زيتلر قادة الأرجون والششدين بها ، وابراهيم هالبرين قائد الحى اليهودى بالقدس القديمة *

كان الهدف المباشر هو فك الحصار المضروب على القدس الجديدة والحى اليهودى بالقدس القديمة ، وذلك بالاستيلاء - كخطوة أولى - على الهيئات الأربعة الحاكمة التى تسيطر على القدس وما يجاورها وهى :

النبى صمويل
الشيخ جراح
القطمون

مستشفى أوجستا فيكتوريا الواقعة فوق جبل المكبر (٢٥٢) وتعين اسحق صادق لقيادة العملية « ييوس » بينما اقتصر واجب دافيد شالتيل على قيادة اللواء عتصيونى فى القدس ، وأسحق راين اللواء هارثيل فى تلال القدس *

واشتملت خطة الهجوم على دق نلانة أسافين ، الأول فى اتجاه النبى صمويل الواقعة فوق أعلى قمم جبال اليهودية لفتح الطريق الى النبى يعقوب * والثانى فى اتجاه الشيخ جراح لتحرير جبل المكبر * والثالث فى اتجاه القطمون لتحقيق الاتصال بميكور حاييم (الحى اليهودى) جنوب القدس القديمة وتأمين الاتصال المستمر بالمستعمرات اليهودية المنتشرة حول القدس *

وما ان أعطى صاوح اشارة البدء حتى سقط بيت اكسا
والشوفات فى يد اللواء هارئيل ليلة ٢٢/٢١ أبريل ، بينما
صادفت المتاعب اسحق راين مع بداية هجومه على النبی صمويل
اذ فتكت كمائن المجاهدين الفلسطينيين بقوته وقتلت منها ٣٣
فردا قرب قمة الجبل ، فاضطر الى الارتداد فجر يوم ٢٢
أبريل .

وعندما أرسل صاوح بعض التعزيزات من هاهنا فليم
لدعم هجوم راين ، وقعت بدورها تحت النيران الكاسحة ، فلم
تتمكن من الوصول الى النبی صمويل فى الوقت المناسب لنجدة
قوة البالمخ التى كانت تعاني من موقف ميئوس منه عند سفح
تل النبی صمويل ، فاضطرت قوة الدعم وقوة البالمخ الى
الارتداد وإخلاء الشوفات ، وترتب على ذلك ان صارت
عطارت والنبي يعقوب معزولتين أيضا .

وفى مساء يوم ٢٤ أبريل استأنف اسحق صاوح الهجوم على
الشيخ جراح ، ودار قتال عنيف طول الليل ، غير ان البالمخ لم
تستطع أن تحقق من ورائه شيئا لاستماتة قوات الجهاد المقدس
تحت قيادة المناضل بهجت غريبه فى الدفاع من منزل الى منزل
ومن حجرة لآخرى ، ثم نجاحها قرب الفجر فى اجبار العدو على
الارتداد مدحورا الى المدينة الجديدة .

وعندما حاول اللواء هارئيل معاودة الهجوم للمرة الثالثة
يوم ٢٩ أبريل للاستيلاء على مستشفى أوجستا فيكتوريا
والقرية المجاورة بهدف قطع طريق الاقتراب الوحيد للجيش
الجهاد المقدس من أريحا الى القدس، قوبل بنيران حامية اضطرت
الى الارتداد بلا نظام بعد أن تصاعدت خسائره بسرعة كبيرة .

وخلال نفس اليوم حاولت وحدة أخرى من اللواء عتصيونى
الاستيلاء على حى القطمون ودير القديس سيمون عن طريق
التقدم اليهما من اتجاه الشمال . وعندما اقتربت هذه الوحدة
من هدفها اعترضتها قوة من المتطوعين العراقيين بجيش الجهاد

المقدس وأوقعت بها خسائر فادحة ، الا أنه مع غروب شمس يوم ٣٠ أبريل وصلت الى أرض المعركة بعض التعزيزات الاسرائيلية ، وفي نفس الوقت بدأ اللواء هارئيل الضغط من اتجاه النبی صمويل ، فتمكن من الوصول هذه المرة الى الدير الواقع فوق قمة القطمون ، وفك الحصار المضروب حول القوة الموجودة داخله ، والتي كانت قد سقط منها ٦٠ قتيلًا وجريحًا وأصبحت غير قادرة على مواصلة القتال . ثم واصل اللواءان هارئيل وعتصيونى هجومهما ، فاقتحما منازل حى القطمون العربى ، وراحا يدمرانهما تباعا .

وعندما انبلج صباح يوم أول مايو اتصلت قوات اسحق صادق بحى ميكور حاييم الذى يقع بين القطمون العربيه والقدس الجديدة اليهودية ، كما استولت أيضا على المستعمرة (٢٥٣) .

٩ - العملية يفتاح (٢٥٤)

(انظر الخريطة رقم ٢٢ ، ٢٣)

لم يبق على موعد جلاء البريطانيين سوى أيام قليلة . ويقدر ما انحسرت قبضة القوات العربية شبه النظامية عن البلاد ، وتهاوت دفاعاتها أمام هجمات الخطة «د» ، زاد توقع تدخل الجيوش العربية النظامية ، حتى تحول من مجرد احتمال الى يقين .

ووجدت القيادة العامة الاسرائيلية أنها أصبحت ازاء هذا الوضع الجديد فى مسيس الحاجة الى إعادة النظر فى أوضاع قواتها بالمسرح بعد أن انتشرت الهاجاناه والبالماخ فى طول البلاد

(٢٥٣) عندما اشتد خطر الهجوم الاسرائيلي على القدس استأجرت الهيئة العربية العليا بعض الطائرات ، كما أعارتها حكومة اليمن ثلاثة أخرى لنقل السلاح والدحائر من القاهرة ودمشق الى فلسطين ليتمكن المجاهدون من الصمود . المصدر السابق ، ص ٩٣ . حقائق عن فلسطين .

(٢٥٤) يفتاح كلمة عبرية تعنى الفتح .

وعرضها ، نتيجة تزايد أعباء القتال السابقة ، حتى صارت
خطوطها رقيقة في كل مكان .

ولهذا راح ايجال آلون قائد اللواء يفتح (بالماخ) في شمال
شرق فلسطين يعمل بكل جد لاعادة تنظيم أوضاعه في الجليل
الشرقي ، على امتداد بحيرة طبريه والحدود السورية حتى لبنان ،
ويستعد لمواجهة الجيوش العربية النظامية التي سوف تعمل
يقينا من هذا الاتجاه . ولم يجد آلون بدا من احتلال بعض
الهيئات العربية الحاكمة ، ليسيطر منها على شبكة المواصلات
في هذه المنطقة .

وبعد أن استعرض آلون الموقف من كافة زواياه ، تقدم
باقترح الى القيادة العامة لتعزيز قبضته على الجليل الشرقي
بدرجة أفضل .

كان فتح وتأمين الطريق الى صفد واحدا من أهم
أهداف العملية يفتح التي خططها آلون ، إذ كان
الحى اليهودى بالمدينة - التي يتمتع فيها العرب
بأغلبية كبيرة - يعاني من الحصار المضروب حوله
بأحكام منذ مطلع العام .

وكان وجه الخطورة أن سكان صفد من اليهود
لا يتجاوز عددهم ١٥٠٠ نسمة بينما العرب أكثر
من ١٢ ألفا .

وتتبع مدينة صفد على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم فوق السفوح
الشرقي لجبال الجليل ، والى الشمال من بحيرة طبريه حيث
يوفر لها موقعها الاستراتيجى الحاكم السيطرة على شبكة
المواصلات الرئيسية في الجليل الأوسط .

وعلى قمة الجبل توجد هضبة منبسطة تقوم عليها بقايا قلعة
من العصور الوسطى كانت الثانية - من حيث ضخمتها - في
فلسطين .

وتحت هذه القلعة بحوالى ١٥٠ متر فى اتجاه الشمال يقع الحى اليهودى الذى كان يشكل ربع مساحة المدينة ، والذى تشرف عليه من فوق جبل كنعان قلعة تيجارت التى أقام الانتداب البريطانى سلسلة منها فى كل أنحاء فلسطين .

وبمجرد أن انسحبت الكتيبة الأولى من الحرس الايرلندى من الجليل الشرقى يوم ٢٨ أبريل تاهب ألون لتنفيذ العملية يفتح بالاستيلاء على مركز شرطة روش بينا ، كما اقتحم موسى كيامان قائد الكتيبة الثالثة من اللواء يفتاح قريتي بيره وعين الزيت العربيتين ، الواقعتين على مسافة ٢ كيلو متر من صفد .

وفى أول مايو نجح ألون فى فتح ممر الى المدينة بكتيبة من لوائه ، ثم عززها بثانية يوم ٣ مايو ، تم فتح مركز قيادته فى عاليه هاشهار استعداداً لاحتلال صفد . (٢٥٥)

وفى ٦ مايو أطبق ألون على صفد بكل لوائه ، وقصفها بنيران الهاونات ، وعندما حاول اقتحامها قابلته نيران المدافعين العرب ، وأجبرته على الارتداد بعد أن أوقعت بقواته خسائر كبيرة ، ثم تحولت هذه النيران الى الحى اليهودى فقصفته بتركيز شديد .

وعاود ألون الهجوم مساء ١٠ مايو بعد تعزيزه بعناصر من اللواء جولانى ، فصادف بعض النجاح تحت المطر الغزير الذى ظل يهطل طول الليل ، ودار القتال من منزل الى منزل ، ومن حجرة لأخرى واستمر طيلة ١١ و ١٢ مايو ، ولقى خلاله ابراهام ليخت قائد الهجوم وكثير من جنوده مصرعهم ، الا أنه مع هبوط ظلام ١٢ مايو تمكنت قوات ألون من السيطرة على مركز الشرطة والقلعة الأثرية ، فأصبحت تتحكم فى المدينة التى سرعان ما بدأ

(٢٥٥) المصدر السابق ، ص ١٢٥ . Both Sides of the Hill.

وكذا Genesis, 1948, The First Arab-Israeli War, Dan Kurzman, N.Y., Signet Book, 1972, pp 150 - 153

سكانها العرب ينزحون عنها ، مما ساعد اللواء يفتناح واللواء جولاني على الاستيلاء على كافة الهيئات الحاكمة حولها ، وبذلك تمت لأون السيطرة على الجليل الشرقي طبقاً للخطة الموضوعه »

١٠ ... العملية متتالية (٢٥٦)

يصف ايجال آلون في كتاب البالمخ الجزء الثاني صفحة ٢٨٦ وما بعدها هذه العملية بقوله ..

« لقد اتضحت لنا ضرورة تطهير الجليل الشرقي من سكانه العرب لنضمن نقاءه الا أن استمرار قواتنا في القتال منذ أول أبريل انهكها وأضعف قدراتها الهجومية ولهذا تحولنا الى وسيلة أخرى لتحقيق أهدافنا دون الحاجة الى استخدام قواتنا في عمليات مجهده ، وذلك بالاعتماد على بث الذعر في نفوس السكان العرب لبحث عشرات الآلاف منهم على الفرار من قراهم وبلدانهم في الجليل خشية التعرض للفناء » *

... « ولهذا الغرض جمعت مخاتير (عمد) القرى العربية في الجليل الشرقي وكشفت لهم عن عزمنا على الهجوم على الجليل الشرقي بعد وصول تعزيزات يهودية هائلة الى المنطقة ، وأنه سوف يترتب على ذلك حرق كافة قرى الحولة ، ولهذا فيجمل بالمخاتير أن يحذروا سكانها العرب من هذا المصير المؤلم ، ويزينوا لهم النزوح الفوري عنها » *

... « وسرعان ما انتشرت الاشاعات في طول الجليل عرضه ، وبدأ طوفان العرب في النزوح عنه فحققنا بذلك هدفنا من العملية متتالية على على أحسن وجه » *

(٢٥٦) متابعه كلمه عبريه نعى المكسه أو المشا

١١ - العملية مكابى (٢٥٧)

(انظر الخريطة رقم ٢٤)

فتح سقوط يافا شهية القيادة الاسرائيلية لاجراز
نصرا أضخم ، وكان طبيعيا أن تحول أنظارها -
للمرة الرابعة - نحو القدس لتشق الطريق اليها
بعد ان صادفت الفشل الجزئى فى عمليات نحشون
وهارثيل ويبوس ، على النحو الذى سبق ذكره .

فى يوم ٩ مايو صدرت الأوامر الى اللواتين هارنيل
وجفعاتى بتنفيذ العملية مكابى (التى أخذت تسميتها من
مقابر المكابيين الواقعة على الطريق بين تل أبيب والقدس) .
كانت قوات جيش الجهاد المقدس تحتل قرية بيت، ماهر
وبلدة اللطرون اللتين تتحكما فى طريق تل أبيب القدس عند
سفوح اليهودية بمنطقة باب السواد . وقد وقع على السواد
جفعاتى مهمة التقدم على امتداد هذا الطريق من الغرب الى
الشرق ، على حين كان على اللواء هارثيل أن يتقدم من الاتجاه
المضاد .

وتعرض اللواءان طيلة أيام ٩ ، ١٠ ، ١١ مايو لنيران
المدفعية العربية التى أوقعت بهما خسائر متزايدة أدت الى
فشل الهجوم على بيت ماهر . وعندما دفع أفيدان بفوات جادة
الى المعركة نجح فى الاستيلاء على القرية قبل غروب يوم
١١ مايو .

وفى الصباح الباكر من يوم ١٢ أرسل أفيدان رتلا مدرعا
لاستطلاع الطريق بين الخلد وبيت ماهر ، وبمجرد مروره
بجسوار قرية دير ايوب وبلدة اللطرون انهالت عليه نيران
جيش الانقاذ ، فتعطلت أغلب عرباته ، ووقعت به خسائر
فادحة لم يتمكن أفيدان من اخلائها الا بعد حلول الظلام .

(٢٥٧) مكابى اسره يهوديه حكمت فلسطين فى القرن الثانى للميلاد بعض
الوقت .

ثم عاودت قوات جيش الانقاذ اطلاق نيرانها على الرتل صباح يوم ١٣ حتى أجبرته على الانسحاب . وعند الظهر تولى افيدان القيادة بنفسه ، ووضع خطة جديدة للعملية «مكابى» اعتمدت على القيام بحركة تطويق واسعة من جهة الغرب لقطع طريق رام الله - اللطرون .

وتمكن افيدان خلال ليلة ١٣/١٤ أن يستولى على بلدة جزر ، كما استولى يوم ١٤ على قريتين اخريتين . وعند هذه اللحظة وصلت افيدان معلومات مؤكدة بقرب هجوم الجيش المصرى فى الجنوب ، فاضطر الى ايقاف العملية « مكابى » والاسراع نحو الجنوب لمقابلة الخطر الجديد ، الا أن القيادة العامة الاسرائيلية صممت على بذل محاولة أخيرة لفتح الطريق الى القدس ، بارسال قافلة امداد من ٤٠ عربة تحمل المون والذخائر والأسلحة اليها .

وحتى يضمن لهذه المحاولة النجاح استولى اسحق رابين بقوة من اللواء هارثيل على دير ايوب ليلة ١٥/١٦ مايو ، بينما احتل شمعون افيدان بقوة من اللواء حفعاتى بلده اللطرون خلال نفس الليلة ، بعد أن أرخى القواقجى قبضنه عليها لتجوله بقواته الى مثلث السامريه تنفيذا للأوضاع العربية الجديدة المترتبة على قرب دخول القوات النظامية فلسطين .

وبسقوط دير ايوب واللطرون فى يد رابين وافيدان انفتح الطريق الى القدس ، وتمكنت قافلة الأربعين سيارة من الوصول اليها يوم ١٨ مايو حيث كانت المدينة الجديدة فى ميسس الحاجة الى مانحمله من امدادات .

وخلال هذه الأيام الثلاثة الاخيرة زاد ضغط جيش مصر من الجنوب ، والفيلق الأردنى من الشرق ، فأسرع اللواء جفعابى واللواء هارثيل لمقابلتهما ، فتمكنت قوات المجاهدين من استعادة اللطرون دون مقاومة تذكر ، وأغلقت الطريق الى القدس للمرة الخامسة .

١٢ - العملية جدعون (٢٥٨)

وقعت هذه العملية يوم ١١ مايو ١٩٤٨، وكان هدف الاركان العامة الاسرائيلية منها هو الاستيلاء على مدينة بيسان والتحكم فى تقاطع الطرق الهامة حولها * وقد نجحت هذه العملية فى تحقيق الهدف المنشود منها *

١٣ - العملية كيلشون (٢٥٩)

حل موعد جلاء الانتداب البريطانى عن فلسطين
فصدرت أوامر القيادة العامة الاسرائيلية الى الدوائ
عتصيونى يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ لتنفيذ العملية
« كيلشون » الموضوعه مسبقا للاستيلاء على كل
ما يجلو عنه البريطانيون من منطقة القدس
أولا بأول * وبذلك كانت هذه خامس محاولة من
القيادة العامة الاسرائيلية لفتح الطريق الى
القدس *

وبمجرد ان جلا البريطانيون عن قلب المدينة اسرع اللواء
عتصيونى الى احتلال منطقة بيفنجراد الادارية الواقعة فى
مركزها ، كما استولى على كل الأسلحة والذخائر التى خلفها
الانتداب البريطانى وراءه *

وفى نفس اليوم احتلت قوات الجهاد المقدس قاعدة اللنبى
للأسلحة ومطبعة الحكومة ومحطة سكة حديد القدس ودير مار
الياس ، على حين تمكنت القوات اليهودية من احتلال فندق الملك

(٢٥٨) جدعون بن عوش قائد يهودى خاض حربا شهيره ضد المديانيين فى
القرن ١٢ قبل الميلاد وانتصر فيها بفصل المفاحة والقيادة الحكيمة *
Great Battles of Biblical History, General Sir Richard Gale. London,
Hutchinson, 1968, pp 30 — 34.

(٢٥٩) كيلشون كلمة عبرية تعنى مدراه ، أى شوكة فصل التبن عن
القمح *

داود والطالبية ورامات راحيل ، كما رفعت الحصار عن حى يمين
موشى *

وعندما شن اللواء عتصيونى مع عصابة النستين الهجوم على
محطة السكة الحديد عصر يوم ١٤ مايو تمكن من الاستيلاء
عليها ، ثم استغل نجاحه بالاندفاع نحو مطبعة الحكومة وحى
ابو طور ودير نوتردام فوقعت جميعا فى يده *

١٤ - العملية باراك (٢٦٠)

ترتب على استيلاء افيدان على قريتي البرير
وجوليس يوم ١٤ مايو فتح الطريق الى النقب الذى
كانت مستعمراته تعاني الحصار والعزلة طيلة الشهر
الماضى * ولهذا اسرعت القيادة العامة الاسرائيلية
الى دفع قوافل تموين كثيرة الى هذه المستعمرات
لامدادها بالأغذية والاسلحة والذخائر ، لبناء
مخزون ادارى فى كل واحدة منها يكفى لاعاشة
سكانها مدة طويلة ، انتظارا لما سوف تسفر عنه
المرحلة القادمة من الصراع ، عندما تتدخل القوات
العربية النظامية فى الحرب *

١٥ - العملية بن عامى (٢٦١)

(انظر الخريطة رقم ٢٥)

بانتهاى العملية « كيلشون » لم يبق من الخطة
« د » الا احتلال ميناء عكا التى احتشد ضدها اللواء
كارميلي وأتم احكام حلقة الالتفاف حولها يوم ١٤
مايو *

(٢٦٠) باراك كلمة عبرية معنى الرن نسبة الى الحرب الحاطفه *

(٢٦١) بن عامى هو قائد قافلة بموين عبرية قتل وهو يحاول اخراق
حصار العرب للجليل الغربى يوم ٢٦ مارس ١٩٤٨ *

وشن اللواء كارميلي هجومه على المدينة ليلة ١٩ تحت ستر نيران كثيفة من تل نابليون ، فدار القتال المتلاحم لمدة ٢٢ ساعة تمكن موشى كارميلي فى نهايته أن يقتحم بقواته قلعة عكا الشهيرة ، وأن يستولى على المدينة التى أسرع سكانها أيضا بالرحيل عنها برا وبحرا الى لبنان .

١٦ - سقوط مجموعة مستعمرات كفر عتصيون فى يد جيش الأردن :

تركنا المناضل أبو ديه وقد أحكم حلقة الحصار حول مجموعة مستعمرات كفر عتصيون صباح يوم ١٧ يناير ١٩٤٨ . وفى ١٢ مايو قام الرائد حكمت مهيار قائد السرية ١٢ المتمركزة فى اخليل بالتحرك لمهاجمة كفر عتصيون تنفيذا لأمر قائد الكتيبة السادسة المشاه المقدم عبد الله التل .

وسرعان ما دعم الشيخ عبد الله الجعبرى محتار الخليل هذا الهجوم ، بمناضلى القرى العربية المجاورة ، فتزايد الضغط على التلال المحيطة بمجموعة المستعمرات التى ارتكز عليها الدفاع وأهمها التل الأصفر حيث مرابض الهاونات الاسرائيلية بزيادة موشيه بيجنسكى .

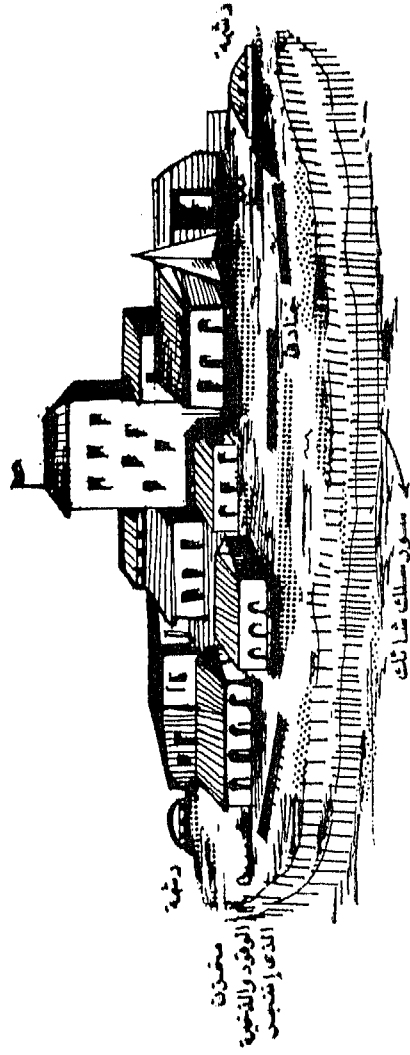
وقبل العصر كان الرائد مهنا بمساعدة المناضلين ق. احتل التلال الشرقية وعزل المستعمرات بعضها عن بعض ، كما أحكم السيطرة على أرض النزول المجاورة ، فمنع بذلك وصول الامدادات جوا الى المدافعين عن كفر عتصيون . (٢٦٢)

وأصدر موشيه سلبر سميت قائد مجموعة كفر عتصيون أوامره بالدفاع حتى النهاية تمثلا بأسطورة مسعوده ، وعند حلول الظلام تحرك التل لتعزيز مهيار ، وبعد تمهيد نيرانى كثيف قام بالهجوم واقتحم المستعمرات وفتك بالمدافعين عنها ، واسر يعقوب أولستين قائد الرشاشات وثلاثين من قوته ، ثم

بافوراما رقم (١)

بافوراما مستعمرة نيويوم (الدنجور)
رسمها ضابط للراقية الأمامى لضبط نيويوم للدقيقة أثناء هجوم الكلية السادسة المشاة عليها

يوم ١٥ مايو ١٩٤٨



استمر القتال حتى انتهت المعركة فى الساعة ١٢ ظهر يوم ١٣ ماير ، عندما استسلمت مستعمرات ريفاديم وعين تسوريم وماسوئوت يتسحق المجاورة (٢٦٢) * وقد تم أسر ٣٥٠ جندى اسرائيلى من المدافعين عن هذه المستعمرات الثلاث ، نقلوا الى معسكر الاسرى بالمغرق *

ورغم سقوط مجموعة مستعمرات كفر عتصيون الا ان المرحلة الثانية من فترة الحرب غير المعلنة انتهت وقد حققت القيادة العامة الاسرائيلية نجاحا كبيرا بفضل تفوق قواتها العددى والنوعى ، ومركزية السيطرة الميدانية ، والتخطيط المبكر للعمليات الأربعة عشرة التى اشتملت عليها الخطة « د » *

لقد انتزعت القيادة العامة الاسرائيلية المبادأة فى بداية هذه المرحلة ثم راحت تهاجم شمالا وشرقا وجنوبا ، فى تتابع سريع وتوقيت مرسوم سوف يصبح - فيما نلا ذلك من معارك وحروب - سمه رئيسية من سمات العمل العسكرى الاسرائيلى على مختلف الجبهات *

واستنتت القيادة العامة الاسرائيلية بالدرجة الأولى خلال هذه المرحلة بمداومة نقل نقل المجهود الرئيسى لألوبيتها الميدانية من اتجاه الى الآخر ، فبدأت بالعملية « نحسون » فى وسط فلسطين على نحو ما تقدم ذكره ، ثم قفزت بالقتال فجأة الى شاطئ بحيرة طبريه لتستولى على المدينة التى أعطت اسمها للبحيرة ، ثم عمادت الى منطقة القدس لتنتقل الى الشمال مرة ثانية فتستولى على ميناء حيفا وتؤمن الجليل الشرقى قبل أن تتحول الى الوسط مرة ثالثة لتحتل ميناء يافا وتفتح الطريق الى القدس وتستولى على

(٢٦٣) كان ابراهام ناصر الشهير باراشا هو قائد مستعمرة ماسوئوت يتسحق ، وقد وقع فى الأسر عند سقوطها فى يد القوات الأردنية *

Uri Dan, Sharon's Bridge — Head, E.L. Special Edition,
Tel Aviv, 1975, p 11.

ما يجلو عنه البريطانيون منها ، نم نقفر مرة أخيره الى الشمال
لنستولى على ميناء عكا •

بهذا طبقت القيادة العامة الاسرائيلية نظرية
العمل من خطوط داخلية وأسلوب نقل المجهود
الرئيسي بين الاتجاهات التكتيكية والتعبوية على
أعمال قتال ألويتها في الميدان ، فتمكنت من بليلة
العرب ومباغتتهم حيث لا يتوقعون ، وبعد أن تكون
المعركة السابقة قد شدت انتباههم اليها بما يفسح
المجال لنجاح الهجوم التالي الذي تشنه القيادة العامة
الاسرائيلية على اتجاه جديد •

وكان الدافع الثاني للمداومة على نقل اتجاه المجهود
الرئيسي الاسرائيلي بسرعة وحده بين الشمال والوسط هو
استغلال ميزة الفراغ المترتب على جلاء الانتداب البريطاني
عن فلسطين حيثما تلمس القيادة العامة الاسرائيلية تراخيا
لقبضته في أى مكان ، ولهذا راحت نتعقبه في ربوع البلاد
وأرجائها •

أما الدافع الثالث الى هذا الأسلوب فيرجع الى حرص القيادة
العامة الاسرائيلية على توفير كافة مطالب المعركة وبكميات
وفرة للقوات المهاجمة قبل أن تزج بها في المعركة ، وبمجرد
أن تحنق هذه القوات هدفها كانت القيادة تسرع الى تحويل
هذه الامدادات الى القوات التالية في قائمة الهجوم طبقا
للخطة «د» الموضوعه مسبقا •

وأعطى أسلوب العمل من خطوط داخلية ثمرته المرجوة ، اذ
سيطرت القيادة العامة الاسرائيلية بفضلها على ١/٥ مساحة
فلسطين عند نهاية المرحلة الثانية من فترة الحرب غير المعلنة ،
بعد أن كانت لا تتحكم الا في مجرد ١/٣٠ من مساحتها عند
بدايتها •

وربما عاون القيادة العامة الاسرائيلية في تحقيق كل هذا
النجاح تراخي قبضة جيشي الانقاذ والجهاد المقدس عن بعض

المناطق نتيجة عملية إعادة التمرکز التي تطلبها قرب اشتراء جيوش العرب النظامية في الحرب الدائرة في فلسطين ، وضروة تهيئة اتجاهات عمل مناسبة لها على مختلف الجبهات •

ولكن الأمر الذي يثير الدهشة حقاً هو أن تحول الصراع بهذه الصورة الى جانب اسرائيل لم تكن له اصداء كافية داخل المعسكر العربي ، ولربما يعود مرد ذلك الى حالة الاغراق في التفاؤل التي سادت صفوفهم مع اقتراب موعد تدخل جيوشهم النظامية بمجرد رحيل الانتداب البريطاني عن ابلاد ، حتى تصور البعض ••• « ان العملية لا تعدو نزهة الى تل أبيب » •

ولقد وجهت القيادة العامة الاسرائيلية حمس عمليات من الخطة «د» التعرضية لفتح الطريق الى القدس ، وهي « نحشون » و « هارئيل » و « يبوس » و « مكابي » و « بيتشفورك » التي سبق معالجتها بالتفصيل •

بهذا كان فتح الطريق الى القدس هو الهدف الأولي والاهم للمخططة « د » التي كان من أهدافها أيضا الاستيلاء على موانئ فلسطين لتأمين تدفق المتطوعين والأسلحة والذخائر على الةوات اليهودية من الخارج ، ولتحقيق هذا الهدف وجهت القيادة العامة الاسرائيلية العمليات « ميرباراييم » و « شاميتز » و « بن عامي » للاستيلاء على موانئ حيفا ويافا وعكا على الترتيب •

اما هدف تأمين الجليل الشرقي وتهيئة أوضاع الألوية يفتاح وجولاني وكارميلي التي كانت تعمل فيه وقتئذ فقد خصصت له القيادة العامة الاسرائيلية عملية هجومية ومعركة اقتحام هما العملية « يفتاح » ومعركة طبرية على نحو ما سبق شرحه •

ثم تبقى العملية باراك لفتح الطريق الى النقب الجنوبي ،
ومذبحة دير يسر لحث العرب على تفرغ فلسطين تحقيقا للنقاء
العنصري المنشود للدولة العرقية الصهيونية المرائ اقامتها فى
فلسطين وما جاورها من اراضى العرب *

بهذه العمليات والمعارك الأربعة عشرة تمت الخطة
« د » فصولا ، وانتهت المرحلة الثانية من فترة
الحرب غير المعلنة ، التى استمرت من أول ابريل
حتى ١٤ مايو ١٩٤٨ ، وقد طرأ على القتال فى
المسرح تغيير جذرى فى مظهره ومحتواه ، اذ أخذت
الاشتباكات فى فلسطين لأول مرة شكل المعركة
التقليدية بكل ابعادها وعنفها ، بعد أن كانت
— باستثناء معركة كفر صولد — لا ترقى فى الماضى
الى مستوى المعركة ، بل تدور فى صورة مظاهرات
ومناوشات ، أو أعمال كمائن وقناصة ، أو اغارات
انتقامية لتدمير مبنى هنا أو مصنع هناك ، ثارا من
عمل مشابه قام به الطرف الآخر من قبل *

ونى المقابل فشل جيشا الانقاذ والجهد المقدس فى الاحتفاظ
بأجراء عزيزة كانت تحت أيديهما من فلسطين ، الا أنهما رغم
هذا المشل قد أبديا فى بعض مواقع القتال ضروبا من الشجاعة
والبدل والافدام جديدة بالأ يتجاهلها المؤرخ المنصف *

ثم يبقى الأمر الذى لا يمكن تبريره ، وهو ضياع مدن ذات
أغلبية عربية ساحقة مثل صفد ويافا ، رغم أنها كانت تقع داخل
مناطق الأغلبية العربية ، وفى القسم الذى خصصه قرار التقسيم
للعرب * ولا يكفى التبرير الذى ذهب اليه البعض من أن
لسلطات الانتداب البريطانية دخلا فى ذلك ، ولا هو ينهض
سببا مقبولا لسقوطهما ، وتظل العبرة من الدرس المستفاد من
سقوطهما أن القتال يجب أن يستمر حتى النهاية ، وخاصة فى
مناطق الكثافات السكانية العالية حيث يعنى صبر ساعة تحقيق
النصر *

الباب الرابع

فترة الحرب المعلنة

- الفصل التاسع : المرحلة الثالثة للحرب
(مدة القتال الأولى)
- الفصل العاشر : المرحلة الرابعة للحرب
(معارك الأيام العشرة)

الفصل التاسع

المرحلة الثالثة للحرب (مدة القتال الأولى) (١٥ مايو - ١١ يونيو ١٩٤٨)

انظر الخرائط ارقام (٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) .

مقدمة :

يقف على رأس كل مرحلة من تاريخ أمة العرب
هااتف يذكرها بوصية حكيمهم الكهل : ان أشد
الاعداء لن يقوى عليهم اذا ما اتحدت صفوفهم ،
بينما يستطيع أضعف الخصوم شأنا أن يقهرهم اذا
ماتفرقوا .

لقد كانت المرحلة التي تمت فيها الغزوة الصهيونية التي
رسم خططها تيودور هرتزل في نهاية القرن التاسع عشر ، ثم
قام على تنفيذها دافيد بن جوريون في منتصف القرن العشرين
تشكل واحدة من أخطر مراحل تاريخ العرب ، ورغم ذلك فان
الصهيونية عندما وثبت بجيوشها لتغتصب قلب الوطن العربي ،
وجدت أمة العرب شيعا واحزابا مهترنة ، فأمكنها ان تحقق
ضدهم في جولاتها الأولى ما سبق أن أجمع الثقات على أنه ضرب
من المستحيل .

وفي نهاية الجولة ، وبعد ان حاقت بهم الهزيمة ، ارتضى
العرب تحت شروط هدنة رودس أن ينزلوا للعدو عن أضعاف
ماسبق ان رفضوه قبل الحرب .

هذا وقد دارت خلال المرحلة الثالثة ١٩ معركة وقع أربع منها على الجبهة المصرية في جنوب فلسطين وثمان على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين ، وأربع على الجبهة العراقية ، وثلاث على الجبهتين السورية واللبنانية في شمال فلسطين ، وقد تمت هذه المعارك جميعا دون تنسيق وثيق أو تعاون متبادل (تكتيكي أو تعبوي) داخل الجبهة الواحدة ، أو بين بعض أو كل الجبهات القريبة *

لقد تمت كل هذه المعارك على صورة مؤسفة من الانعزالية والتفكك رغم اجتماع كلمة رؤساء اركان الجيوش العربية في أوائل مايو ١٩٤٨ في دمشق على الزحف المنسق الى فلسطين بالجيوش العربية ، حيث يتجه جيشا سوريا ولبنان من الشمال نحو نهاريا وصفد ، وجيشا العراق والأردن من الشرق نحو العفولة والناصرية ، وجيش مصر من الجنوب نحو تل أبيب * وأن تتقدم جميعا وفق ترتيب زمني متفق عليه ، يخدم عملياتهم المشتركة ، ويسند معاركهم على مختلف الجبهات *

وكان حجم القوات المسلحة الاسرائيلية قد زاد في بداية المرحلة الثالثة حتى وصل الى نحو ٨٠ ألف مقاتل من الهاجاناه و ٦ الاف من البالماخ و ١٥ ألف من الارجون زفاي ليومي و ٥ الاف من الستيرن * (٢٦٤)

وقبيل زحف الجيوش العربية على فلسطين أجرى الجنرال جلوب - بموافقة الملك عبد الله - تبديلا جذريا في الخطة ، فأمر جيش لبنان ان يقف عند الحدود ، وجيش سوريا ان ينتقل من منطقة حشد في بانياس الى سمخ ، وجيش العراق من المفرق الى جسر المجمع ، ليقوما بمهاجمة المستعمرات الاسرائيلية في منطقة بيسان ، بينما يتقدم القليل

(٢٦٤) هآرتس ، مقاله للمراسل العسكري للحريده ، ٣ مايو ١٩٤٨ *

الأردنى من جسر الدامية وجسر النبنى نحو السامرة والقدس •

وبعد مضى بضعة ايام على زحف الجيوش العربية الى فلسطين بدأت القيادة العربية تنفيذ خطة الجنرال جلوب فأصدرت أوامرها الى الجيش العراقي بالتحرك من المفرق الى منطقة المثلث العربي بلواء السامرة حيث توجه نحو الجنوب الى عمان ومنها الى اريحا ثم سلك وادى الغور الى طوباس ومنها الى نابلس بينما أرسل مفارزه الأمامية الى جنين وطولكرم حيث اصطدمت بالقوات الاسرائيلية فى منطقة قلقيلية - زاس العين •

وفى نفس الوقت كان الفيلق الأردنى قد أرسل احدى سراياه الى اللد والرملة ، وقامت إحدى كتائبه بالاشتباك مع القوات الاسرائيلية فى القدس وباب الواد ، واستطاعت محاصرة الحى اليهودى فى القدس القديمة بمعاونة قوات جيش الجهاد المقدس وجيش الانقاذ ، ثم استولت عليه بعد قتال عييف • وفى أواخر مايو أمرت القيادة العامة العربية جيش الانقاذ بالانسحاب من فلسطين الى سوريا لاعادة تنظيم صفوفه ، وليدافع مع القوات السورية عن الحدود ، وبينما هذا الجيش يتفد الانسحاب من زرعين واللجون كان الجيش العراقى يدفع بمفارزه لتحتل المواقع التى يخليها •

وفى الساعة ٠٨٠٠ يوم ١١ يونيو أوقفت النيران فى مسرح فلسطين بعد موافقة الاطراف المتصارعة على هدنة لمدة أربعة أسابيع نتيجة مساعى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لحمل مجلس الامن على تهديد العرب بفرض عقوبات عسكرية واقتصادية ضدهم اذا هم امتنعوا عن قبول الهدنة • (٢٦٥)

(٢٦٥) القرار رقم ٥٠ لمجلس الأمن فى جلسته العاشرة بعد الثلاثمائة المسعدة يوم ٢٩ مايو ١٩٤٨ : يقول دافيد بن حوريون فى مقاله بجريدة

وفيما يلي وصف موجز لأهم المعارك التي وقعت خلال هذه المرحلة الثالثة من الحرب .

مدة القتال الاولى :

أولا : المعارك على الجبهة المصرية فى جنوب فلسطين :

دفع اللواء احمد المواوى قائد القوات المصرية بفلسطين كلا من الكتيبتين الأولى والسادسة المشاه فى الساعة ٠٦٠٠ يوم السبت ١٥ مايو ١٩٤٨ للهجوم على مستعمرتى (السنجوز) الواقعة على مسافة ٦ كيلو مترات جنوب غرب رفح ، وكفر داروم ، اللتين تسيطران على محور المواصلات الرئيسى الى غزه . وكانت المشكلة الاساسية التى واجهت الأركان العامة الاسرائيلية حيال هذا الهجوم هى كيفية اغلاق معاور التقدم والحركة فى وجه القوات المصرية بصورة فعالة . ولتحقيق ذلك عمدت الى نشر قواتها فى المنطقة الجنوبية بما يكفل سيطرتها على الهيئات الحاكمة بالاولوية الثلاثة المتوفرة وقتئذ . ومعنى بها الاولوية كريانى وجفماتى (الهاجاناه) ، والنقب (البالماح) التى خصصتها الأركان العامة للعمل فى جنوب غرب فلسطين ، بالاضافة الى تحصين المستعمرات الأربعين الواقعة على هذه الاتجاه الحيوى .

وبهذه الاوضاع اتخذت القوات الاسرائيلية على الجبهة المصرية شكل الدفاع مع تركيز الجهود الرئيسية فى العمق ، اذ وقع على المستعمرات التى سبق انتخابها فى مواقع حاكمه امر كسر حدة الهجوم المصرى وتهديد اجنابه وخطوط مواصلاته بينما تاهبت الاولوية الاسرائيلية فى الحلف للتحول

الىالستين بوست عدد ٢٧ ديسمبر ١٩٤٨ ان الهدنه الاولى اتاحت لاسرائيل فرصة الحصول على مزيد من المطوعين والاسلحة والذخائر واعادة فتح قواتها فى المسرح وتطوير أسلوب استخدام القوات الجوية لانتزاع التفوق الجوى الذى لايدانيه فى الاهمية شئ فى مسارح الحرب الصحراوية .

الى الهجوم المضاد العام بعد ان يفقد الهجوم المصرى
وتبرته وتطول خطوط مواصلاته ويستدرج الى
أرض من اختيار الاركان العامة الاسرائيلية يتم
عندها صده تماما توطئه لدحره *

ولتحقيق ذلك كانت الأركان العامة الاسرائيلية قد أصدرت
مبكرا ، قبل بداية هذه المرحلة الثالثة ، الأوامر التالية الى
هذه الأولوية والمستعمرات الدفاعية :

١ - انشاء نظام دفاعى يستند على مواقع دفاعية تحمل فى تعاون
وثيق تحت قيادة منطقة دفاعية واحدة ، على أن تتكاتف
كف مجموعة من المناطق المتجاورة لتعمل فى قطاع واحد ،
وكل مجموعة من القطاعات فى نطاق دفاعى متكامل يتمتع
باكتفاء ذاتى قتالى وإدارى لمدة مناسبة ، وتشرف عليه
القيادة الاقليمية المسؤولة عن النطاق *

وقد انتخبت الاركان العامة لنظام الدفاع فى
الجنوب الخطوط التالية :

(أ) خط ريشيون لزيون - نطاعيم

(ب) خط جديره - مشيط

(ج) خط اسدود - بيت داراس - جوليس -

عبدیس - نجبا - عراق سويدان *

وكان خط النقط الخارجيه يمتد من نيتسانيم
على البحر الى نجبا ثم جات ، وحتى جلون فوق
تلال اليهودية فى الداخل *

٢ - احتلال قلاع الشرطة فى المدن والبلدان الرئيسية ،
والاستيلاء على القرى العربية الواقعة داخل القسم اليهودى
من قرار التقسيم واجبار أهلها العرب على النزوح عنها
علاوة على الاستيلاء على الفالوجا وجوليس وقسطينه
لأهميتها ، وذلك رغم وقوعها خارج القسم الاسرائيلى من
قرار تقسيم فلسطين .

٣ - الاستيلاء على المطارات والمعسكرات البريطانية فى المنطقة وخاصة مطارى اللد وعقير ، وأرض النزول فى صرفند ، ومعسكر صرفند *

٤ - الاستيلاء على كافة ممتلكات حكومة الانتداب ، وكذا الخدمات والمرافق العامة فى المنطقة *

٥ - فرض الحصار على يافا واللد والرملة *

٦ - السيطرة على شرايين المواصلات الرئيسية فى المنطقة ، وخاصة طريق تل أبيب - القدس حتى اللطرون ، وتل أبيب - النقب حتى جوليس *

ورغم هذه التدابير اندفعت القوات المصرية عبر الحدود الدولية فهاجمت الكتيبة السادسة المشاة بقيادة العقيد جاد سالم مستعمرة نيريم (الدنجور) صباح ١٥ مايو ، وبدأ قصفها بالمدفعية فى الساعة ٨٢٨ * تماماً ، ثم اقتحمتها المشاة حتى توقفت على بعد ١٥٠ متر من قلب المستعمرة لغزارة النيران التى صبها المدافعون على المهاجمين *

وحدث نفس الشئ أمام كفر داروم التى هاجمتها الكتيبة الأولى المشاة بقيادة العقيد السيد طه ، اذ أجبرت النيران الكثيفة التى أطلقها المدافعون عن هذه المستعمرة القوات المهاجمة على التوقف والارتداد *

واستمرت المدفعية تقصف نيريم دقيقتين كل خمسة دقائق بغرض تدمير مبانيها التى كانت عبارة عن برج من الحجر تحيط به عدة اكشاك كبيرة ومساكن وفنطاس مياه ومخزن للدخيرة وآخر للوقود تحيط بكل ذلك أرض زراعية يستثمرها سكان المستعمرة (انظر البانوراما المواجهة) ، وكل ذلك صمة مشتركة لسائر المستعمرات (سواء كيبوتس او موشاف) التى اقامها الصهيونيون فى المواقع ذات الأهمية الحيوية على امتداد أرض فلسطين ، واعدوها مسبقاً لمثل هذا اليوم *

وبوصول مشاة الكتيبة السادسة الى أسلاك المستعمرة أوقفت المدفعية الضرب وبدأ الجنود الاقتحام الذى قابله سكانها بنيران مصوبة حامية أوقعت بصفوف المهاجمين بعض الخسائر وأجبرت العقيد جاد سالم على اصدار الامر بالارتداد لاعادة التنظيم .

وعندما اقترح عليه ضابط الملاحظة الامامى قيام المدفعية بصوب نيران كثيفة لتدمير دثاعات المستعمرة وافق على الفور فانهاالت الدانات عليها التى سرعان ما تسببت فى انفجار مخزنى الوقود والذخيرة فكان لذلك اثره فى رفع معنويات أفراد الكتيبة السادسة .

وبينما مدفعية الميدان تقصف المستعمرة قام الرائد أحمد حسن بالضرب المباشر عليها بتروب ٢ رطل مضاد للدبابات ، فاشعل الحرائق فى ثلاثة اكشاك كبيرة ، وزاد من تدمير باقى منشاتها .

وعندما حان الغروب اتخذت الكتيبة السادسة المشاة مواقع دفاعية استعداداً لاستئناف القتال فى الصباح .
وظهر من يومية استهلاك ذخيرة المدفعية امام نيريم هذا اليرم ان مدفعية الميدان اطلقت عليها ٤٨٠ دانه شديدة الانفجار و ٣٦ دانه دخان ، وكان ذلك يعتبر وقتها كثافة شديدة .

ومنذ صباح نفس اليوم - ١٥ مايو ١٩٤٨ - نشطت الطائرات المصرية فى مهاجمة مطار تل نوف ومحطة ريدينج ومصنع منسى زكى فى منطقة تل أبيب بثلاث طائرات سبعمائير سقطت احدها بفعل نيران المدفعية الخفيفة المضادة للطائرات واسر فائدها النقيب محمود برکه .

وعادت الطائرات المصرية فهاجمت يوم ١٦ مطارات تل نوف وكفار سيركين ورامات دافيد ، ثم قصفت تل نوف يرم ١٧ مايو للمرة الثالثة ، كما هاجمت ميناء تل أبيب ومعسكر يونا شمالها . ثم هاجمت يوم ١٨ مايو تل أبيب مرتين ، وألقت

المنشورات على مستعمرات النقب تدعوها الى التسليم بالصيغة
التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » *
بهذه الآية الكريمة أدعو سكان مستعمرات النقب الى التسليم،
واتعهد بمعاملتهم بالحسنى بشرط أن ينصرفوا يهدوء لين. قدنوا
أرواحهم وأولادهم وممتلكاتهم *
واننى لا أريد محاربتكم ولن تجديكم المقاومة فلن تستطيعوا
الاستمرار فيها طويلا ، ولذلك فاننى أنصحكم بالقاء السلاح
ورفع الرايات البيضاء خلال ساعة واحدة من وصول هنا
المنشور اليكم *

ودخلت القوات المصرية مدينة غزه يوم ١٦ مايو ، ثم
استأنفت التقدم شمالا يوم ١٩ لتهاجم مستعمرة يد مردخاي
(دير سنيد اليهودية) ، وقد دارت المعركة عندها بين القوات
المصرية والاسرائيلية على النحو التالى :

معركة دير سنيد (١٩ - ٢٤ مايو ١٩٤٨)

(معركة يد مردخاي)

(انظر الخرائط ارقام ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨)

كانت هذه المعركة هي الاولى بين القوتين
النظاميتين المصرية والاسرائيلية خلال المرحلة
الثالثة (١٥ مايو - ١٠ يونيه) من هذه الجولة *

وبينما عرفت فى المراجع العربية باسم « ديسر
سنيد » ، سجلها التاريخ الحربى الاسرائيلى تحت
اسم « معركة يد مردخاي » ، نسبة الى مردخاي
انيلفيتش أحد ضحايا مذابح النازى ليهود بولندا
ابان الحرب العالمية الثانية *

وقد أسس المستعمرة يهود بولنديون في ديسمبر ١٩٤٣ على أرض بلدتي هربيا ودير سنيد العربيتين ، بعد أن نزحوا اليهما من مستعمرة ميتزباح هايا (٢٦٦) التي سبق لهم تأسيسها في منطقة ناتانيا ، رغم أن منطقة غزه كانت من المناطق المحظور عليهم الاستيطان فيها طبقا لأحكام الكتاب الابيض البريطاني الصادر عام ١٩٣٩ .

وبلغ مجموع سكان المستعمرة عندما وقع عليها الهجرم المصري نحر ٣٠٠ نسمة ، كان ١١٣ منهم يحملون السلاح ، وسبق لبعضهم الخدمة في صفوف الحلفاء أو في الجيش البولندي بالمنفى تحت قيادة الجنرال اندرس ، كما كان من بينهم ٣٠ من جنود البالمخ يشكلون فصيلة بقيادة جيرشا ميرخوف دفعها ناحوم ساريچ قائد اللواء ١٢ البالمخ (النقب) لتعزيز دفاعات المستعمرة ، علاوة على فصيلة أخرى تحت قيادة الملازم يوشك أرسلها أيضا في الساعة ٢٠٠ ليلة ٢٠/٢١ مايو لتدعيم الدشم ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ التي تعرضت وقتها للسقوط .

وترجع أهمية يد مردخاي الى أنها كانت المركز الرئيسي لتموين مستعمرات النقب ، التي بلغ عددها وقتئذ ٢٧ ، منها ١٥ مستعمرة في النقب الشمالي . (٢٦٧) .

وقفت يد مردخاي مثل الشوكة في جنب أى قوة تحاول التقدم شمالا أو جنوبا على امتداد السهل الساحلى المحاذى لشاطئ البحر المتوسط ، كما كانت تتحكم من موقعها المرتفع فى الأرض المجاورة وفى الطريق الأسفلت المار الى الشرق منها ، والذي يصل غزه بحيفا .

(٢٦٦) ميتزباح كلمة عبرية تعنى برج المراقبة ، وهايام تعنى الماء .

(٢٦٧) كان اجمالى المستعمرات الاسرائيلية فى كل فلسطين وقتئذ ٢٩٧ كيبونس وموشاف يبلغ تعداد سكانها ٨٪ من جملة يهود فلسطين الذين بلغ عددهم ٦٢٩ ألف نسمة .

ورغم وقوع المستعمرة داخل نطاق القسم العربى حسب قرار تنسيم فلسطين الصادر من الأمم المتحدة إلا أن تعليمات دافيد بن جوريون رئيس الحكومة المؤقتة ووزير الدفاع وقتئذ كانت تقضى بالدفاع عنها وعن كافة المستعمرات المنعزلة حتى « آخر طلقة وآخر رجل » وكان الغرض من وراء ذلك هو شغل أكبر قدر من القوات العربية المهاجمة فى عملية حصار طوييلة الأمد قليلة الجدوى بما يضعف من وتيرة الهجوم آخر الأمر .

كان يحيط بالمستعمرة مانع كثيف من الأسلاك الشائكة والالغام التى تلتف بها من كل اتجاه ، وانتشرت فيها عشر دشم خرسانية قوية تسيطر على كافة محاور الإقتراب إليها ، علاوة على دشمة أخرى كانت تبعد عن المستعمرة نحو ٢٥٠ متر الى الجنوب ، فوق قمة تبه مسيطرة .

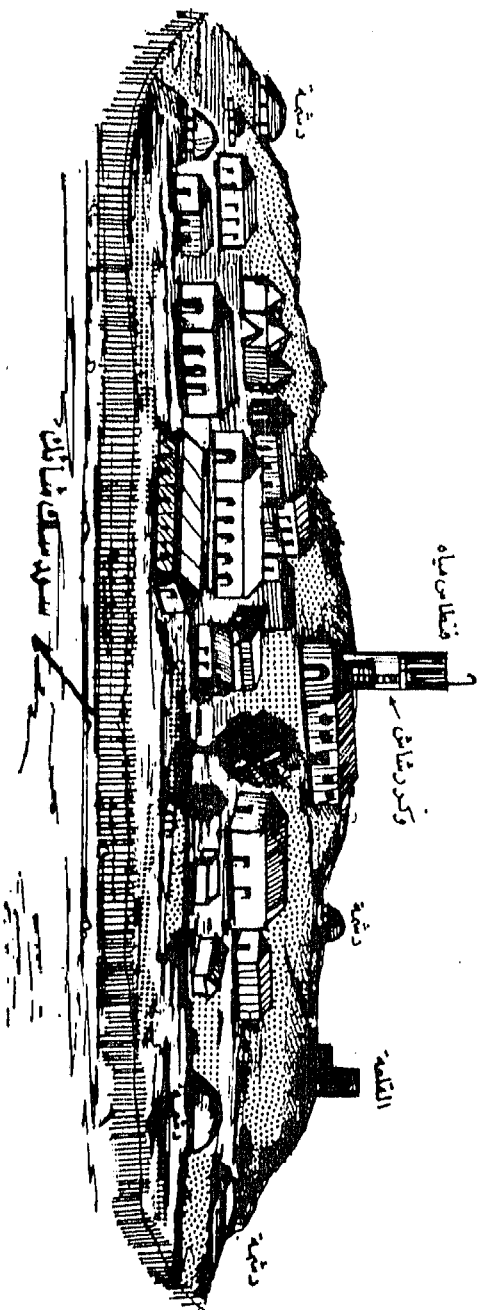
واحتلت القوات هذه الدشم بصفة دائمة اعتبارا من منتصف ابريل ١٩٤٨ مستعدة لاطلاق النيران من مزاولها بمجرد أن يلوح الخطر . ولم يكن يظهر من هذه الدشم على خط الأفق سوى تلك المراغل والأسطح الخرسانية التى كان مقدرا لها أن تتحمل القصف الثقيل . ولتعذر قذف القنابل اليدوية من داخل هذه الدشم فقد أعدت خنادق خاصة بجوار الدشم لهذا الغرض .

وعلاوة على هذه الدفاعات القوية فقد كان بالمستعمرة ثمانية أبراج مراقبة ، وشبكة متداخلة من خنادق النيران والمواصلات المحنورة بعناية ، علاوة على عدد كاف من الملاجئ والمخازن .
(انظر البانوراما المواجهة)

وتشكلت لجنة الدفاع عن المستعمرة من الكس
بيبر مندوب الهاجاناه وطوبيا ريش مندوب البالماح
وموشيه روبين مختار المستعمرة ، وجهزت لها مركز
قيادة تحت الأرض مزود بشبكة مواصلات جيدة .

بأنظر لما رقم ٢٥

بأنظر لما مستعمرة زيد مردي خاى
رسمها شاطئ الرافقة الأماوى لضبط دنيران المدفعية أثناء هجوم الكتبة الثانية المنشأ عليها
١٩٤٨ — ٢٤ مايو ١٩٤٨



وقامت المستعمرة بتدريـع بعض اللواري بالزواح
الصاج التي توفر الوقاية من كافة طلقات الأسلحة
الصغيرة •

وللمقابلة أى هجوم مدرع عليها نظمت لجنة الدفاع دورات
تدريب على تدمير الدبابات بواسطة زجاجات المولتوف والألغام
المضادة للدبابات ، فأعدت بذلك بعض الأطقم المدربة على هذا
النوع من القتال •

كانت الأرض الى الجنوب من المستعمرة مكشوفة ومبسطة
فيما عدا بعض التراب القليلة المكسوة بالمزروعات ، بينما كانت
الى الشرق والغرب والشمال وعرة تتوفر فيها بعض محاور
الاقتراب المستورة الى المستعمرة • لهذا كان الهجوم من الجنوب
أكثر مشقة وتكلفة ، بينما كان الالتفاف حولها لمهاجمتها من
الشمال أو الشرق أكثر ملاءمة •

وبناء على ذلك كان الكس بيبير يتوقع الهجوم من الاتجاهات
الاسهل في مواجهة الدشم ٧، ٨، ٩، خصوصا وقد كانت الألغام قليلة
جدا فى هذه الناحية على حين كانت الدشم ١ ، ٢ نسيطران على
الأرض جنوبهما من فوق التلين اللذين يرتفعان ٣٠ قدما بميول
حاده توفر للمدافع فوقهما مزايا كثيرة لمواجهة المهاجم بالقنابل
اليديوية والنيـران الغاطسة أثناء تسلقه التل صعودا الى هاتين
الدشمتين •

بالاضافة الى ذلك فقد كانت الدشمة رقم ١١ التي تقع فوق
التل المنعزل الواقع على مسافة ٢٥٠ متر جنوب المستعمرة
توفر اندارا مبكرا ودفاعا قويا عن المستعمرة من الجنوب •

وفى منتصف مايو قام ناحوم ساريـج قائد اللواء
النقب بتفقد دفاعات يد مردخاي ، ثم أصدر
أوامره الى مونيـو براندون المسئول عن الدفاعات
بمواصلة القتال حتى آخر طلقة وآخر رجل تنفيذ
لتعليمات دافيد بن جوريون سألقة الذكر •

ولأن معركة (دير سنيد) أو (يد مردخاي) هي أول صدام مسلح حقيقى يقع بين جيش مصر وجيش اسرائيل فى سجل صراعهما المعاصر ، فقد كانت نتيجتها ذات فائدة عظيمة على سير القتال وتطوره فيما بعد ، إذ أتاحت لكل من الطرفين أن يعجم عود خصمه فى قتال طويل نسبيا ، امتد لأكثر من ١٢٠ ساعة ، واشتمل على أربع هجمات نشطة ، خرج كل طرف منها وقد ألم بحقيقة كفاءة خصمه فى الميدان .

الهجوم الأول على يد مردخاي :

كانت خطة اللواء أحمد على المواوى قائد القوات المصرية بفلسطين تقضى بشن الهجوم الرئيسى على امتداد الاتجاه الساحلى ، بينما يقوم المقدم أحمد عبد العزيز على رأس قوات المتطوعين بالتقدم على الاتجاه الداخلى نحو بير السبع ثم القدس .

وقد بدأت المعركة بتحريك الكتيبة الأولى المشاة بقيادة العقيد السيد طه من غزه الساعة ٦٠٠ .

يوم ١٩ مايو ١٩٤٨ ومعها البطارتان الأولى والثانية مدفعية ميدان (١٦ مدفع ٢٥ رطل) والفصيلة الثالثة الخفيفة المضادة للطائرات (٤ مدافع بوفرز ٤٠ ملميمتر) ، وتروب ٢ رطل مضاد للدبابات وفصيلتى مدافع ماكينه ، وكتيبة سيارات مدرعه .

وبعد أن قامت بتأمين منطقتى بيت حانون وبيت لاهيا واصلت التقدم شمالا حتى مشارف يد مردخاي حيث وقعت عند الظهر تحت طائلة نيران المدافعين عنها .

ورغم قيام الطائرات المصرية بالاغارة على المستعمرة طوال اليوم السابق فقد بدا للسيد طه أن دفاعاتها مازالت قوية ، وأن نيرانها كثينة ومحكمة التصويب .

لهذا امر البطارتان الأولى والثانية ضحى يوم ١٩ مايو باحتلال مراibus نيران على مسافة ٤ كيلو مترات جنوب شرق

المستعمرات لاعادة قصفها طبقا للخطة الموضوعية ، ودفعتنا بضابط مراقبة أمامي (الملازم أول محمد جمال الدين محفوظ) ليتحرك ضمن سرايا المشاة الأمامية ليقوم بتصحيح النيران .
وفي الساعة ٩٣٠ . أتمت البطارية الأولى المضادة للدبابات (مدافع ٦ رطل) احتلال مرابض نيرانها حول يد مردحاي ، وبعد حوالي الساعة وصل العقيد السيد طه على رأس القوة المكلفة بالهجوم ، وفتح مركز قيادته قرب معسكر الجيش البريطاني المهجور ، بينما فتحت المدفعية مركز رئاستها الى جواره .

وللتو قامت الفصيلة الثالثة الخفيفة المضادة للطائرات (مدافع بوفرز ٤٠ ملميمتر) بضرب الدشم الخرسانية الواقعة على الحافة الجنوبية للدفاعات بذخيرتها الخارقة للدروع فحققت بعض التأثير ، ثم ألقت بعض الطائرات منشورات تحض المستعمرة على التسليم حقنا للدماء ، كما اقتربت دبابة مجهزة بمكببر صوت من المستعمرة وراحت تحضها على التسليم .

وفي الساعة ١٢٠٠ بدأ التمهيد النيرانى للهجوم بواسطة بطاريتى مدفعية الميدان ، وتحت ستره اقتحمت الكتيبة الأولى تعاونها بعض السيارات المدرعة النى عملت كدبابات تعاون ونيق مع المشاة المترجلة .

وأبلت السرية الأولى بلاء حسنا اذ تمكنت من احتلال الدشمة المنعزلة جنوب المستعمرة قبل أن يستشهد قائدها النقيب عز الدين صادق الموجى على سلك المستعمرة الشائك وهو على رأس جنوده .

ولم تتمكن باقى السرايا من تحقيق نفس النجاح اذ تعرقل هجومها أمام نيران الدشمين ١ ، ١٠ ، ومع تزايد خسائرها قرر السيد طه سحب الكتيبة من المعركة مع استمرار تشبث السرية الأولى بالدشمة المنعزلة التى نجحت فى الاستيلاء عليها مع بداية الهجوم .

الهجوم الثانى على يد مردخاى :

فى الساعة ١٩٠٠ يوم ١٩ مايو نلقى العقيد عبد القادر عبد الرؤوف قائد الكتيبة الثانية المشاه أمرا بمعاودة الهجوم على يد مردخاى والاستيلاء عليها •

وكان ناحوم ساريچ قد عززها بعناصر اضافية من قواته التى كانت متمركزة حول مستعمرة نيرعام المجاورة حيث توجد رئاسة اللواء النقب ، كما قام أفراد المستعمرة بمجرد حلول الظلام بتعميق الخنادق وتكثيف الألغام والاسلاك الشائكة حول النطاق الجنوبى للمستعمرة ، حيث ركر المصريون هجومهم السابق

وخطط العقيد عبد الرؤوف لمهاجمة يد مردخاى نهار اليوم التالى • وأمر قائد سريته الأولى بتغيير السرية التى تحتل الدشمة المنعزلة • كما أمر سريته الثانية بالاستيلاء على الدشمتين الواقعتين جنوب غرب الدفاعات (الدشمة رقم ١ ، ٢) ووضع فى معاونتها جماعة مهندسى اقتحام من ٢٤ فرد لفتح الثغرات اللازمة فى موانع الأسلاك والألغام بواسطة طوربيدات البنجاور •

أما السرية الثالثة فقد أمرت بالتقدم خلف السرية الثانية ، على ان تكون مستعدة لاستغلال نجاحها وتطهير المستعمرة وتعزيز الدفاع عنها •

واحتفظ العقيد عبد الرؤوف بالسرية الرابعة فى يده كاحتياطى محلى •

وتحدثت الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٠ مايو لبدء الهجوم ، أى فى نفس توقيت الهجوم السابق • وقبله بعشرة دقائق انطلقت بطاريتا مدفعية الميدان نيرانها على الدشم الحرسانية ، كما سترت تقدم المشاه نحو أهدافها بستارة دخان راحت فصيلة الهاون

٣ بوصة تغذيها بقنابلها لتكثيفها نظرا لسخونة الجو وجفافه
بفعل رياح الخماسين التي كانت تهب وقتئذ من الجرب الشرقي .
وفي نفس الوقت راحت جماعة مدافع ماكينة متوسطة تطلق
نيرانها المصوبة لمعاونة القوة المهاجمة .

وفي ساعة الصفر تقدمت السرية الثانية، واندفعت فصيلتان
منها نحو الدشمتين المحددتين . الا أن العدو حبس نيرانه حتى
صار المهاجمون على مسافة ١٠٠ متر من الدشمتين ، وعندئذ
انهالت عليهما النيران من كل صوب ، فسقط للتو ١٦ شهيدا ،
كان أغلبهم من المهندسين .

واستمر الزحف حتى صار الجنود على مسافة
٧٥ مترا من الدشمتين حيث وقعوا نحت نيران
جانبية مهلكة أحبطت تقدمهم تماما . واستشهد
قائد الفصيلة اليمنى ، بينما انخرعت الفصيلة
اليسرى نحو الغرب وسقطت في منخفض ، فأصبحت
منعزلة عن باقي الكتيبة .

ولما تحرر الموقف أبلغ قائد السرية الثانية باللاسلكي
العقيد عبد الرؤوف قائد الكتيبة عن تعذر الاستمرار في
الهجوم ، الا أن قائد الكتيبة أمره بمواصلة التقدم ودفع الفصيلة
الاحتياط لرفع وتيرة الهجوم .

وعندما وصلت هذه الفصيلة الجديدة الى نفس المسافة
وقعت بدورها في ذات المأزق ، فأصبحت السرية بكاملها عاجزة
عن العمل ، فأمرها قائد الكتيبة ان تنصم الى السرية الأولى التي
تحتل الدشمة المنعزلة . وبهذا انتهى الهجوم الثاني على يد
مردخاي سعت ١٥١٥ بالفشل أيضا ، بعد أن استشهد فيه
ضابط و ٢٨ صفا وجنديا ، وجرح ضابط و ٢٥ صفا وجنديا
مقابل ١٦ قتيل و ٢٠ جريحا من العدو .

ويعود سبب هذا الفشل الى عدم اناحة الرقعة
الكافي للقوات — على مختلف المستويات — لاجراء
الاستطلاع الميداني الذي لاغنى عنه لنجاح الهجوم،

وكذلك الى قلة قوة الاقتحام ودفعها للهجوم على
أجزاء بدلا من حشدها كما تقضى النظريات
والتجارب ، بالإضافة الى خطأ شن الهجوم على يد
مردخاي من الجنوب الذى يعتبر أكثر الاتجاهات
مناعة بالنسبة للدفاعات *

ولتدارك هذا الخطأ كلفت نفس الكتيبة الثانية باستطلاع
مستعمرة يد مردخاي جيدا على امتداد أيام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣
مايو توطئة للهجوم عليها للمرة الثالثة ، كما عززت الكتيبة
ببعض المدرعات لحماية المشاة والمهندسين أثناء فتح الثغرات فى
الأسلاك ، وحقول الألغام حول المستعمرة * الا أن اتجاه الهجوم
ظل على حاله فى الجنوب منتهكا بذلك مبدأ هاما من مبادئ الفن
العسكرى التى وضعها ليدل هارت * * « بآلا يجدد الهجوم على
نفس الاتجاه بعد أن يكون قد فشل مرة ، وبعبارة أخرى
لا يميزز الفشل * لأن مجرد تدعيم قوة الهجوم وحده لا يعتبر
تغييرا كافيا ، لانه من المحتمل أن يكون العدو قد دعم نفسه فى
نفس الفترة أيضا ، بل انه من المحتمل الاكثر أن يكون نجاحه
فى صد المهاجمين قد رفع من معنوياته فضلا عن انخفاض
معنويات المهاجمين نتيجة فشلهم المرة الأولى » *

وكان هذا هو نفس سبب فشل الهجوم على يد مردخاي للمرة
الثانية *

وأغارت ثلاثة طائرات على المستعمرة بعد ظهر يوم ٢١
مايو وألقت عليها عدة قنابل ، كما استمرت المدفعية تضرب
نيرانا مزعجة طول النهار على المستعمرة لتستتر تقدم الكتيبة
الأولى المشاة الى المجدل ، بينما كانت الكنيبتان ٢ ، ٩ المشاة
تكملان حصار المستعمرة من كل جانب ، توطئة لافتحامها فى
محاربة ثالثة *

ومع هبوط الظلام اجتمعت لجنة للدفاع عن المستعمرة
برئاسة اليكس بيير وناقشت طلب التعزيزات والتدعيمات من

قيادة البالمخ بنيرعام حتى يمكن الاستمرار فى الدفاع
عن المستعمرة .

الهجوم الثالث على يد مردخاي

تحددت ساعة الصفر هذه المرة لتكون الساعة ١٧٠٠ يوم
٢٣ مايو الا أن تأخر الكتيبة فى الاستعداد أجبر العقيد عيسد
الرؤوف على تأجيله ثلاثة ارباع الساعة .

وكان قد أمكن اصلاح دبابه تم اسرها وزودت بمدفع بيرا
ورشاش وجهاز لاسلكى . وعقد عليها الأمل فى اقتحام نطافات
الاسلاك الكثيفة حول المستعمرة ، التى تحطمت عليها موجات
الهجوم السابقة لعدم توفر الوسائل الحديثة لفتح الشغرات فيها
بالمفرقات مثل طوربيد البنجالور ، ولا حتى القصاصات المعهودة .
كما أعدت عربة مدرعة اسرائيلية كانت من غنائم
الاشتيكات السابقة وجهزت بدرع اضافى سميك .

وفى الساعة ١٧٤٥ تقدمت هذه الدبابه
والعربات المدرعة الهمبر وحمالات البرن تتبعها
السرية الأولى المشاه ، وتمكنت احدى فصائلها
الامامية من فتح ثغرة فى الموانع واحتلال الدشمة
المخصصة لها مع حلول الظلام .

ورغم أن قائد الفصيلة أعطى اشارة النجاح بوضوح الا أن
قائد السرية تأخر فى دفع الفصيلتين التاليتين لاحتلال الدشمة
الثانية فأوقع الفصيلة الامامية بذلك فى مأزق واجهت فيه كل
نيران المستعمرة بمفردها . وعندما نفذت ذخائرها اضطر قائد
الكتيبة الى سحبها للخلف ، ففشل الهجوم لثالث مرة .

الهجوم الرابع وسقوط يد مردخاي

صمم قائد الكتيبة على الاستيلاء على المستعمرة
بالغا ما بلغت الخسائر . وتدخل بنفسه فى تخطيط
أدق تفاصيل الهجوم الذى أصر على أن يشنه ليلا ،
وحدد له الساعة ٢٣٠٠ يوم ٢٤ مايو .

ورغم أن العدو استمر طوال تلك الليلة يطلق نيرانه بكثافة عالية ومعدل سريع إلا أن الكتيبة بأكملها قامت بالاقتراب من الجنوب الشرقي والجنوب الغربي *

وانطلق القادة على رأس قواتهم ، وقبل أن يبرز الفجر كانت المستعمرة قد سقطت في أيديهم وانفتح الطريق إلى المجدل بعد أن انسحب العدو منها حاملاً معه ٤٠ جريحاً وترك وراءه ٢٦ قتيلًا . ومع أول ضوء صباح ٢٤ مايو انتهت معركة يد مردخاي بنجاح هجوم الكتيبة الثانية المشاة عليها *

لقد كتب الرائد زرو بابل فارمل ضابط مخابرات المنطقة الجنوبية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ - ينتقد الهجوم المصري على مستعمرة يد مردخاي فقال : (٢٦٨)

« يجيد الجندي المصري الدفاع أكثر من الهجوم ، فأنشاء هجومه على يد مردخاي برزت فيه عيوب كثيرة كان أولها ضعف خبرته القتالية . لقد تم الهجوم على مراحل ، وقامت انفوات المصرية بالاقحام نهاراً من مسافات بعيدة عن هدفها ، ولكن في أرتال طويلة ودون محاولة جدية لاستغلال الأرض والساتر لتغليته التحرك المكتشف » *

« كما لم تبذل جهود كافية من المدفعية والمدرمات لحماية المشاة أثناء اقترابها من الهدف ، وقد حال كل ذلك دون استغلال مزايا المناورة في أرض القتال ، كما لم نستغل الأسلحة المتوفرة في يد الهجوم استغلالاً كافياً » *

وقد كتب أحد رجال المدفعية المصرية في مذكراته يقول : ان سلاحه لم يستخدم كل طاقاته لمساندة الهجوم في معركة يد مردخاي مما ترتب عليه أن تقدمت المشاة وهي مكشوفة لنيران العدو فأوقعت بها خسائر كبيرة » *

(٢٦٨) المصدر السابق ، ص ٢١ - ٢٨ اللواء جفعاتي في مواجهة النازي المصري *

« وكان أحد الدروس المستفادة من هذه المعركة هو تغيير المصريين لأسلوب الهجوم بتحسين طريقة الاقتحام نفسها ، ودفع القوات المدرعة الى الامام بدلا من الاقتصار على استخدامها كقوة تغطية ، ثم زيادة التركيز أو الاهتمام بالهجوم الليلي » •

« اما الدرس الثانى فهو ضرورة توفير رصيد ضخم من ذخيرة المدفعية لشل العدو فى فترة التمهيد النيرانى التى تسبق الاقتحام ، اذ تسبب تأخر المشاة فى الهجوم فى اضمحلال قيمة التمهيد نفسه ، مما دعا الى تكراره مرة ثانية وسائئة فتسبب فى استنزاف كميات كبيرة من الذخيرة » •

وكان الدرس الثالث هو أن الضابط المصرى يجيد الهجوم بقدر ما يجيد الدفاع • وقد تفوق القادة المصريون فى دمج الأسلحة الموضوعة تحت قيادتهم للعمل فى تعاون وثيق ، واضعين فى الاعتبار ظروف الارض وامكانيات الهجوم ، كما نجحوا فى دمج المدرعات مع المشاة ، وخاصة حمالات البرن التى أحسنوا تنسيق خطط نيرانها ، وفى هذا المجال كان الضابط المصرى هو أفضل الضباط العرب •

وكانت أبرز الدروس الأخرى هى :

- أهمية الاستطلاع ودوره الكبير فى نجاح الهجوم وضرورة أن يتم بدقة وعلى كافة المستويات •
- ضرورة ستر أو تغطية قوات الاقتحام بالنيران والدخان عند هجومها فى أرض مفتوحة نهارا ، مع استمرار هذا الستر حتى مسافة الاقتحام •
- أهمية الضرب مع الحركة أثناء الهجوم وحسن استخدام الأرض والسائر •
- السرعة فى استغلال النجاح حيثما تلوح مقدماته على نحو ما حدث فى الهجوم الثالث على يدمردخاى عندما نجحت فصيلة مشاة فى تحقيق المهمة الا أن نجاحها لم يستغل بباقى القوات على النحو الواجب •

● ضرورة الحذر من اهدار الجهود وبعثرتها بالهجوم على أجزاء بدلا من الحشد الذى يحقق التفوق العددي ويخلق الفرص الأفضل للنجاح *

« أما الجندي المصرى فقد أثبت أنه يعرف مهمته وأنه على استعداد لتنفيذها بنشاط طالما وجسد القدوة الحسنة امامه » *

« لقد أجاد المصريون استخدام المدفعية المضادة للدبابات التى كانت فى حوزتهم ، كما استخدموا الألغام المضادة للدبابات بنفس الكفاءة ، وقد زرعوها وفق الاسلوب البريطانى فى صفوف متتالية يتراوح طولها بين ٦٠ - ٩٠ مترا ، وفى قطاعات يحتوى كل منها على ٤ - ٥ صف بكثافة ١ - ٢ لغم فى كل متر من الجبهة ، تم أحاطوها بالأسلاك الشائكة » *

أما الذخيرة التى استهلكتها المدفعية المصرية فى يد مردخاي فقد بلغت طوال يوم ١٩ مايو ٤١٩ دانة مدفعية شديدة الانفجار ٢٥ رطل ، ٢ خارقة للدروع ، ٨٥ دخان ، وطوال يوم ٢٠ مايو ١٢١ دانة شديدة الانفجار و ٢٨٠ دخان . وطوال يوم ٢١ مايو ٨٥ دانة شديدة الانفجار . وطوال يوم ٢٢ مايو ١٦ دانة شديدة الانفجار و ٧٥٩ يوم ٢٣ فـسـكان مجموع ما انهار على يدمردخاي منها طيلة الهجمات الأربعة ١٧٦٧ دانة مدفعية ٢٥ رطل علاوة على أنواع الدخائر الأخرى *

وفى منتصف ليلة ٢٥ / ٢٦ مايو هبطت طائرة اسرائيلية خطأ بجوار رئاسة آلاى المدفعية الميدان بدفـره فدعاها الرائد أحمد حسن الى التسليم فاستسلم طاقمها للتو ووضعت عليها الحراسة . وحوالى الساعة الواحدة ليلا أقبلت بعض المصفحات اليهودية لنجدة الطائرة فلما لم تهتد اليها هاجمت موقعا للأتوار الكاشفة لم يكن متيقظا فقتلت ١٤ من جنوده وجرح ١٧ وكان ذلك درسا قاسيا دفع كافة المواقع المصرية الى زيادة الانتباه *

التقدم الى المجدل

بينما كانت الكتيبة الثانية المشاة تركز الهجوم على دير سنيد على نحو ماتقدم شرحه ، صدرت الأوامر في الساعة ٨٣٠ من يوم ٢١ مايو الى الكتيبة الاولى المشاة وتحت فيادتها سرية من الآلاى الاول استطلاع بالتقدم على طريق جانبي الى المجدل التي وصلتها وقامت باحتلالها دون مقاومة .

كما تابعت القوة الخفيفة بقيادة المقدم أحمد عبد العزيز اندفاعها على المحور الداخلى فوصلت الخليل يوم ٢١ أيضا ، سم بيت لحم يوم ٢٤ ، حيث آمنت الاتصال مع القوات الاردنية .

وحقق اندفاع هذه القوة الخفيفة من بير السبع الى بيت لحم غرضا سياسيا ، كما دعم التعاون بين الفيلق الأردني والجيش المصري ، وآمن جناحيهما وان تسبب في مد خطوط المواصلات بما لا يتفق مع حجم هذه القوة ، وجعلها هدفا لاغارات العدو المستمرة .

وارسلت القاهرة تخطر قيادة قوات فلسطين عن زيادة حشود اسرائيل شرق المجدل وعراق سويدان ، بما يجعل استمرار الاندفاع على الاتجاه الساحلى دون تأمين الداخل أمرا محفوف بالخطر .

وتوالى وصول القوات الى الجبهة حتى بلغ حجمها في فلسطين حوالى مجموعتين لواء مشاة ، وظهر ميلها جميعا الى التثبيت بالأرض والتمسك بالقرى التي نجحت في الاستيلاء عليها، وصد محاولات العدو المتكررة لاستعادتها .

كما استمر نشاط القوات الجوية المصرية واحتفاظها بالتفوق الجوى ، فهاجمت الطائرات مستعمرات نجبا ونينسانيم ورامات راحيل . كما استمرت تقصف ميناء تل أبيب .

وفي نفس يوم ٢٤ مايو بينما كانت القوة الخفيفة تدخل بيت لحم ، والكتيبة الأولى المشاة المجدل ، احتلت القوات المصرية عراف سويدان ، فسيطرت بذلك على كسافة الطارق المؤدية الى المستعمرات الاسرائيلية في النقب ، التي زاد من عزلتها نجاح القوة الخفيفة في قطع خط مواصلاتها بالقدس اليهودية . عنسد بير السبع والخليل وبيت لحم .

وكانت الخطوة التالية هي التقدم لاحتلال أسدود تلبية لطلب القوات الأردنية لتخفيف الضغط الواقع عليها في منطقة باب الواد . ولهذا تحدد الخط العام أسدود - فلسطين كهدف يجب الوصول اليه في الوقت الذي يحدده قائد القوات .

وفي الساعة ٣٠٠ يوم ٢٩ مايو صدر الأمر الاندازي الى مجموعة اللواء الثاني المشاة المكونة من الكتائب ١ ، ٢ ، ٩ المشاة بالاستعداد للتحرك اعتبارا من الساعة ٩٠٠ من نفس اليوم نحو أسدود ، على أن تبقى الكتيبة الأولى المشاة في المجدل ، والكتيبة السادسة المشاة في غزة لتأمينها ، بينما تتحرك الكتيبة السابعة المشاة التي وصلت من القاعدة حديثا الى منطقة دير سنيد لتأمينها .

معركة أسدود

(٢٩ - ٣٠ مايو ١٩٤٨)

في تمام الساعة ٩٠٠ من صباح ٢٩ مايو تحركت مجموعة اللواء الثاني المشاة بقيادة العميد محموند فهمي نعمة الله نحو أسدود بالترتيب التالي :

١ - القوات الساترة :

كتيبة استطلاع من الآلاى الثاني سيارات مدرعة .

٢ - المقدمة :

١ - الكتيبة التاسعة المشاة .

٢ - سرية من الكتيبة الثانية مدافع ماكينة .

- بطارية من الآلاى الأول مدفعية الميدان *
- رروب من البطارية الخفيفة المضادة للطائرات *
- ترروب مضاد للدبابات *

٢ — القوة الأساسية

- الكتيبة الثانية المشاه *
 - الآلاى الأول مدفعية الميدان (عدا بطارية) *
 - البطارية الخفيفة المضادة للطائرات (عدا ترروب) *
 - سرية مهندسين عسكريين *
- وبعد ساعتين وصلت طلائع القوات الساترة الى أسدود ،
فاحتلت للمتو مواقع دفاعية شمال البلدة بحوالى أربعة
كيلو مترات *

وفى الساعة ١٣٠٠ من نفس اليوم انصمت اليها المقدمة
بعد أن أزالتم بعض الألغام التى اعترضت طريقتها *

وعندما وصلت القوة الأساسية بمحاذاة مستعمرة
نيثسانيم وقعت تحت نيران قوة اسرائيلية كانت منتشرة فى
معسكر الجيش البريطانى يسار الطريق، فتوقفت الكتيبة الثانية
المشاه حتى عادت بعض السيارات المدرعة من القوات الساترة
بأسدود وأخذت مواقعها على يسار الطريق لحماية فواب المشاه
التى تمكنت من معاودة التقدم الى أن دخلت أسدود فى الساعة
١٦٠٠ دون خسائر *

وقبل أن تجهز القوات أماكنها أغارت عليها
ثلاث طائرات اسرائيلية فكانت من أخرج اللحظات
نظرا لازدحام المنطقة بالقوات والعربات والاسلحة
الا أن كثافة ومهارة الدفاع المضمان للطائرات
وخاصة الرشاشات ومدافع البوفرز اسقطت طائرتين
وأجبرت الثالثة على الابتعاد *

وفي صباح يوم ٣٠ عززت الكتيبة الثانية الخطوط المكتسبة شمال أسدود بحوالي كيلو مترين ، بينما تجمعت الكتيبة التاسعة في أسدود ذاتها . وفي ظهر ٣٠ مايو هاجمتها طائرتان اسرائيليتان ، وقبل أن تقصفهما بالقنابل تمكنت المدفعية المضادة للطائرات من اسقاط واحدة منهما من طراز مسرشميت بينما أسرمت الثانية بالفرار .

وفي عصر يوم ٣٠ مايو قامت عناصر من اللواء جفعاتي ومعها كتيبة من الأرجون ورتل عربات جيب من اللواء النقب بالهجوم المضاد على قوات مجموعة اللواء الثاني المشاه في أسدود التي تمكنت من صدها ببسالة فركن العدو الى الارتداد غير المنظم بعد أن ترك عددا كبيرا من القتلى في أرض المعركة ، ولما أعاد الكرة صباح أول يونيو ردت قوات مجموعة اللواء الثاني المشاه على أعقابهم بعد أن كبذته خسائر فادحة (٢٦٩) .

وبهذا أصبح الموقف العام على الجبهة المصرية في جنوب فلسطين مع مطلع شهر يونيو ١٩٤٨ كما يلي :

- ١ - وصل خط الجبهة الى أسدود - المجدل - عراق سويدان .
- ٢ - وصلت القوة الخفيفة الى بيت لحم .
- ٣ - أصبح المحور الرئيسي لتحرك و امداد القوات المصرية يعتمد بالدرجة الأولى على طريق رفح - المجدل ، ويسير بحذاء خط السكة الحديد .
- ٤ - تركزت أماكن تهديد هذا المحور في مستعمرات الدنجور مقابل رفح ، وكفار داروم مقابل دير البلح ، وبئروت اسحق ونير عام مقابل غزة ، ثم نيتسانيم الواقعة بين أسدود والمجدل .

وأرسل اللواء المواوي قائد القوات المصرية بفلسطين يطلب استكمال مرتب قواته من الأسلحة

(٢٦٩) مجموعة وثائق حرب ١٩٤٨ ، المواقع الحربية ، الوثيقة رقم ٥٣

والمعدات والحملة الميكانيكية حتى يمكنه متابعة التقدم ، وأن يتم تعزيز القوة الجوية لضمان الحفاظ على التفوق الجوي أمام الامدادات الكثيرة من الطائرات التي راحت تتدفق على الاسرائيليين ، كما نصح بانشاء رئاسة خطوط المواصلات حتى تتفرغ القوات المقاتلة للعمليات الحربية •

ووصلت الى الميدان قرب نهاية مايو قوة سودانية وأخرى سعودية ، كما انضمت على القوات المقاتلة كتيبة دبابات حميفة من طراز لوكست بقيادة المقدم عثمان شديد ، بالاضافه الى بعض السيارات المدرعة •

معركة نجبا الأولى (٢ يونيو ١٩٤٨)

تقع مستعمرة نجبا بالقرب من المجدل على جانب الطريق الذى يصلها ببيت جبرين ، وتهدد بذلك خطوط مواصلات القوات المصرية الموجودة فى المجدل وأسدود ، كما تهدد بنفس القدر أى تحركات بين المجدل غربا وبيت جبرين والقدس شرقا •

ولهذا لم يعد هناك مناص من الاستيلاء على مستعمرة نجبا للقضاء على مصدر هذا التهديد ، فصدرت أوامر اللواء الماوى فى أول يونيو الى الكتيبة الأولى المشاة بالهجوم عليها ، ووضع تحت قيادتها كتيبة الدبابات الخفيفة اللوكست وفصيلة من جيش الجهاد المقدس والبطاريات الأولى والثالثة مدفعية الميدان ، والبطارية الرابعة الخفيفة المضادة للطائرات •

وفى الساعة ١٠٣٠ من يوم أول يونيو بدأ تمهيد المدفعية للهجوم ، ثم استؤنف مرة أخرى فى الساعة ٠٤٣٠ يوم ٢ يونيو ، وانقسم الهجوم على المستعمرة الى مرحلتين تمت الأولى منهما بسريرتين من الدبابات الخفيفة ، وفصيلة من جيش الجهاد

المقدس ، وفصيلة مشاه من الكتيبة الأولى ، تقدمت جميعا نحو المستعمرة ، وبعد أن فتح المجاهدون ثغرة في الأسلاك الشائكة قامت إحدى الدبابات بتوسيعها فاندفعت باقي الدبابات الى الداخل حيث اشتبكت مع الدشم القوية ودمرت بعضها ، كما تمكنت عناصر المشاه الأمامية من احتلال دشمة واحدة فقط على حين تعرقل هجوم باقي الفصيلة لشدة نيران العدو •

وفي الساعة ٥٠٠ • تقدمت قوات المرحلة الثانية من حط الابتداء لاستغلال نجاح الموجة الأولى واحتلال المنطاع الايمن من المستعمرة ، الا أن نيران الرشاشات ومدافع البيات المعادية أجبرتها على الارتداد •

وفي الساعة ١٠٣٠ صدرت أوامر قائد الكتيبة الأولى المشاه بالانسحاب لوصول معلومات تفيد بقرب هجوم العدو المضاد بعد أن حشد قوات متفوقة على الجانب الايمن للكتيبة • وبدأ العدو فعلا في فتح نيران شديدة من الهاون ، ولشدة وطأتها انسحبت قوات المشاة ، على حين ظلت الدبابات تتمسك بأماكنها حتى الساعة ١٣٠٠ عندما أطلقت المدفعية ستارة دخان لستر انسحابها الذي تم في الساعة ١٤٣٠ بعودة كل القوات الى المجدل •

وعند العصر وصلت توجيهات القيادة العامة الى اللواء المواوي بضرورة احتلال خط المجدل - الفالوجا - بيت جبرين ، علاوة على خط أسدود - قسطينة ، وطلبت أن يتم احتلال الخطين أو أحدهما على الأقل قبل ظهر ٣ يونيو بغرض عزل مستعمرات النقب وارغامها على التسليم بعد وقف الامدادات اليها •

وعلى ذلك صدرت الأوامر الى الكتيبة الاولى المشاه باحتلال الفالوجا وبيت جبرين ، وكان هذا يعنى أن تتحرك من المجدل

شرقا لمسافة ٤٠ كيلو مترا . وقد أنجزت هذا الذبحك واحتلت
القريتين قبل أن يسبقها العدو الى ذلك - كما قامت بعض
عناصر المشاة باحتلال دير النحاس وترقوميه بعد أن طردت
منهما العدو ، ثم واصلت تقدمها الى الخليل لتعزيز الاتصال
العرضي بها .

وفي ٣ يونيو طلب حاكم لواء الخليل الأردني من هيئة
المستشارين بعمان أن تخلي القوات المصرية بيت جبرين لتزايد
حساسية الملك عبد الله ازاء تزايد الوجود المصري بالمنطقة .

وفي نفس اليوم أغارت الطائرات المصرية على مستعمرة
ريشون ليزيون وجان يافنيه ومطار تل أبيب ومحطة توليد
الكهرباء فيها . كما استمرت الطائرات المصرية في تقديم
المعاونة للفيلق الأردني حسب طلبه .

معركة نيتسانيم (٧ يونيو ١٩٤٨)

(أنظر الخريطة رقم ٢٩)

تقع مستعمرة نيتسانيم على مسافة ٣ كيلو مترات جنوب
غربي أسدود ، وتسعة كيلو مترات شمال المجدل وتبعد عن
شاطئ البحر المتوسط شرقا بحوالي كيلو مترين . وقد أُنشئت
المستعمرة فوق ربوة تسيطر على مايجاورها من أراض ، وتعتبر
احدى القلاع الصهيونية في الجنوب ، كما تعتبر نقطة ارتكاز
جيدة ليدفع منها الاسرائيليون اغاراتهم وهجماتهم ضد القوات
المصرية في أسدود ، ويهددوا خطوط مواصلاتها المعرضة .

ولهذا أصبح ضروريا لتأمين قوات أسدود تطهير نقاط
الارتكاز المعادية جنوبها ، ومن أهمها مستعمرة نيتسانيم
القوية .

كانت حدائق الموالح والأراضي الزراعية تحيط
بالمستعمرة التي يلتف حولها نطاق من الاسلاك الشائكة وتنتشر

داخلها الخنادق وثمانية أوكار للرشاشات السلافاييت ، والستس ،
ومرايض الهاونات ومدافع البيسات • وخصص للدفاع عن
المستعمرة عناصر من لواء جفعاتي علاوة على ١٣٠ من سكانها
وقاد الجميع ابراهام شوارتزين من البالمخ •
وكان بالمستعمرة عدة مباني للسكن وحظائر للماشية
ومعامل للألبان ومستخرجاتها ومدرسة وورش صناعية علاوة
على حزانين للمياه •

وفي يوم الخميس ٣ يونيو صدرت أوامر اللواء
المواوي الى العميد محمد نجيب قائد اللواء ٣
المشاه فأصدرها بدوره الى الكتيبة التاسعة المشاة
بقيادة العقيد محمد كامل الرحمانى بالاستيلاء
على المستعمرة ووضع تحت قيادته كتيبة دبابات
خفيفة ، ٢ تراب سيارات مدرعة ، ٢ فصيلة
مدافع ماكينة ، ٢ بطارية ميدان ٢٥ رطل ،
تراب خفيف مضاد للطائرات ، تراب ٢ رطل
مضاد للدبابات ، وجهاز لاسلكى للتردد العالى
جدا للاتصال بالطائرات (٢٧٠) • ولمعاونة
الهجوم ، قام قسم من المجاهدين الفلسطينيين في
ليلة ٦/٧ يونيو بالضغط عليها لازعاجها توطئة
لهجوم الرحمانى عليها صباح ٧ يونيو بمساعدة
المدفعية والطائرات •

وهدف خطة الهجوم الى الاستيلاء على المستعمرة في
مرحلتين :

المرحلة الأولى :

ويتم خلالها الاستيلاء على تبة الضناطيس
والجانب الشمالى الشرقى للمستعمرة بواسطة سريتي مشاه
تعاونهما سريتا دبابات خفيفة •

(٢٧٠) مجموعة ونائى حرب ١٩٤٨ ، المواقع الحربية ، الوثيقة رقم ٥٣ •

المرحلة الثانية :

ويتم خلالها الاستيلاء على الجانب العربى للمستعمرة بكتيبة مناه عدا سريتين ، وكتيبة دبابات عدا سريتين ، وكتيبة سيارات مدرعة •

وفى تمام الساعة ١٠٠٠ يوم ٧ يونيو تقدمت كتيبة الدبابات الخفيفة بقيادة الرائد محمد منير أبو العينين نحو نيتسانيم وأحاطت بجانبها الأيمن حول منطقة الفناطيس ، تم اشتبكت مع العدو بنيرانها فتمكن من اسكات جميع الدشم حوالى الساعة ١٠٣٠ ، وبهذا أمكن لسريتى المشاة التسلسل خلف الدبابات لفتح الثغرات فى الأسلاك الشائكة التى اندفعت منها داخل المستعمرة لتحتل الدشم القريبة وتجبر العدو على اخلاها والتجمع فى الجزء الايسر من المستعمرة طبقا للخطة الموضوعة • وعندئذ زجت قيادة الكتيبة التاسعة المشاة بباقى القوات المختصة للهجوم لتستغل النجاح وتتم الاستيلاء على المستعمرة فى تعاون وثيق مع الدبابات الخفيفة والسيارات المدرعة •

واندفعت القوات المهاجمة تطهر المستعمرة وتستولى على باقى دشمها وخنادقها ، وتزايدت خسائر العدو الى أن أجبر على التسليم حوالى الساعة ١٦٣٠ فوقع فى الأسر ١١٥ جندي من اللواء جفعاتى ، وهكذا تم تأمين منطقة أسدود وخطوط مواصلاتها مع المؤخرة ، ثم تولت سرية الحرس الملكى اسلام المستعمرة من الكتيبة التاسعة المشاة •

ونظرا لأهمية نيتسانيم من وجهة نظر العدو فقد وجه فى صباح يوم ٨ يونيو هجوما مضادا قويا لاستردادها استهله بدفع قسم من الكتيبة ٥١ من اللواء جفعاتى تحت قيادة النقيب اهازون لاحتلال التل ٦٩ الواقع على مسافة حوالى كيلومترين غرب نيتسانيم حتى يمكن استخدامه فيما بعد كنقطة ودوب على نيتسانيم نفسها ، علاوة على امكان الارتكاز عليه لقطع

طريق المجدل - أسدود وبث الألغام فيه وقصف القوات المتحركة عليه بالمدفعية والهاونات ، ثم كرر ننس الشيء صباح ٩ يونيو ، الا أن القوات المصرية أحبطت محاولاته فى المرنين ، كما قامت بتطهير الطريق من الألغام التى نجح فى زرعها •

وفى مساء ٩ يونيو حشد العدو أغلب قوة اللواء جفعاتى لاستعادة نيتسانيم ، وبعد أن قام بهجوم مخادع ليلة ٩/١٠ ضد أسدود لتحويل الأنظار بعيدا عن نيتسانيم ، شن هجومه الرئيسى الذى بداه بأن احتل تبة الفناطيس المواجهة للمستعمرة على الجانب الشرقى من الطريق عند منتصف ليلة ٩/١٠ ، ولما حاول افتتاح نيتسانيم قابله جنود مجموعة اللواء الثانى المشاة بنيران حامية أحبطت هجومه ، وأوقعت به خسائر فادحة تجاوزت ٣٠٠ فرد ، كما أسرت منه ١٠ أفراد ، وعنمت أسلحة ومعدات كثيرة •

وبمجرد فشل هجوم العدو على نيتسانيم أصدر قائد مجموعة اللواء العميد محمود فهمى نعمة الله أوامره باسترداد تبة الفناطيس بالسرية الثالثة من الكتيبة السابعة المشاة بقيادة النقيب نايل لبيب ومعه سرية استطلاع وسرية دبابات ، على أن يتم طرد العدو منها قبل سعت ٨٠٠ • يوم ١٠ يونيو قبل بدء الهدنة •

وتقدمت سرية الدبابات مع أول ضوء ومعها جماعة هارن حتى وصلت الى مرتفع يقع على مسافة ٢٠٠ ياردة يسار تبة الفناطيس حيث فتحت نيران الهاون على العدو الذى سرعان ما رد عليها بنيران مؤثرة دمرت جماعة الهاون المصرية •

وبعد أن طلب قائد سرية الدبابات تدعيمه بسرية أخرى عاود الضغط على تبة الفناطيس ، وفى الساعة ٠٩٠٠ وصلت سريتا الدبابات الى مسافة ١٠٠ ياردة منها ، بينما كانت سرية المشاة التابعة للكتيبة السابعة خلفهما بحوالى ٣٠٠ ياردة ولا تجد امامها خطوط اقتراب مستورة الى التبة •

وظل الموقف على هذه الحالة حتى الساعة ١٠٠٠
عندما صدرت الأوامر لباقي كتيبة الدبابات
بالتحرك من المجدل والدخول في المعركة * وبمجرد
وصولها قامت مع سريتي الدبابات باقتحام تبة
الفناطيس فأجبرت العدو على التسليم ، ثم تقدمت
سرية المشاة لتطهيرها وجمع الأسرى *

وعندما حاول اللواء جفعاتي استرداد نبسه الفناطيس
صباح يوم ١١ يونيو ، ليقطع طريق الاتصال بين المجدل وآسدود
مرة أخرى . فشل وأجبر على الانسحاب بعد قتال ضار سقط فيه
٢١ قنيل قام النقيب نايل بتسليم جثتهم الى مندوب اللواء
جفعاتي بحضور مراقبي الأمم المتحدة ، على حين خسر اثنين من
سريته التي تدافع عن التبة *

وخلال نفس اليوم هاجم العا و بلدة العسلوج في النتب
والمحاسير شمال شرق الفالوجا ، ونجح في احتلالهما رغم أن
موعد سريان الهدنة الأولى كان قد حل قبل ذلك *

وفيما يتعاقب بالأعمال البحرية خلال هذه
المرحلة فقد نظمت القوات البحرية المصرية عدة
عمليات مفاجئة لتدمير المنشآت البحرية
الاسرائيلية على الساحل بقطع بحرية منفردة أو
مجتمعة كالاتي :

١ - في ٢ يونيو ١٩٤٨ قامت الكاسحة رقم ١٠١ بتصف ميناء
قيصرية عند الغروب ، واستمرت تطلق نيران مدافعها من
عيار ٣ بوصات لمدة ربع ساعة متواصلة أغرقت خلالها
الزورق الوحيد بالميناء ، كما أصابت منشآت الميناء
باصابات مباشرة * ولما عادت الى قاعدتها أطلق على
الكاسحة اسم قيصرية تسجيلاً للعمل المجيد الذي أنجزته *

٢ - وفى ٤ يونيو ١٩٤٨ تحركت مجموعة من السفن وسفينة ابرار جنود ومعها زورق نقل ثقيل وكاسحة ألغام قاصدة تل أبيب لقفل الميناء وتلغيم مدخله وتدمير منشأته . وفى الساعة ١٢٣٠ شاهدت المجموعة سفينة اسرائيائية فقامت بمطاردتها وأطلقت عليها نيران المدافع ٣ بوصة و٦ رطل حتى ابتعدت السفينة المعادية، واستمرت المجموعة تنجبه الى ميناء تل أبيب حتى ظهرت الطائرات الاسرائيائية في السماء ، فصدرت الأوامر الى السفن بالتفرق والاشتباك مع الطائرات المغيرة بالمدافع الخفيفة ٢٠ ملميمتر فأصبحت احداها وأجبرت الطائرات الباقية على الابتعاد ، فقفلت المجموعة عائدة الى قواعدها بعد اكتشاف أمرها وضياح عنصر المفاجأة الذى توقف عليه نجاح المهمة الموكلة اليها .

٣ - وفى ٨ يونيو صدرت الأوامر للكاسحة رقم ١٠٢ باعتراض السفينة التجارية كاترين مارى واغراقها قبل وصولها الى موانئ اسرائيل تحمل العتاد والذخائر لجيشها، وكان على الكاسحة أن تتوجه بعد ذلك الى مرسى نهاريّا شمال عكا بثمانية كيلو مترات لضرب منشأتها واعمران ما نصادفه من زوارق وقطع بحرية أو عائمات معادية .

وانثناء الرحلة وصلت الأوامر الى الكاسحة بتعديل المهمة والتوجه فورا الى نهاريّة لاحتمال وصول بعض السفن المعادية لم تجد أى قطع بحرية فى الميناء أو بالقرب منها فقفلت عائدة اليها ، وعندما اقتربت الكاسحة ١٠٢ من هدفها عند الغروب لم تجد أى قطع بحرية فى الميناء فقفلت عائدة الى عرض البحر . وبمجرد أن حل الظلام اقتربت من الميناء وقصفته بمدافعها عيار ٣ بوصات لمدة ربع ساعة ، ثم عادت الى قاعدتها سالمة .

ثانيا - المعارك على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين :

كانت الحكومة البريطانية قد أجبرت قوات
الفيالق الأردني على الجلاء عن فلسطين الى شرق
الأردن قبيل انتهاء الانتداب ، وقد تجمعت هذه
القوات حول معسكر الزرقاء فيما عدا بعض
العناصر القليلة التي ظلت ترابط في حيفا ورام
الله والخليل بعد يوم ١٤ مايو *

وبهذا ترك الفلسطينيون بمفردهم الى أن عادت وحدات
الفيالق الأردني الى الضفة الغربية بعد أن عبرت جسر اللبني
صباح يوم ١٥ مايو لتتمركز الكتائب ١ و ٣ من اللواء الأول
حول منطقة نابلس ، بينما تمركزت الكتائب ٢ و ٤ من اللواء
الثالث حول منطقة رام الله *

معركة الحى اليهودى بالقدس القديمة

(أنظر الخريطة رقم ٣٠ و ٣١)

وفى يوم ١٧ مايو أصدر الملك عبد الله أوامره الى الرائد
عبد الله التل قائد الكتيبة السادسة المشاه بدفع سرية لشعريز
القوات المدافعة عن القدس من عناصر جيش الجهاد المقدس
بقيادة خالد الحسينى وجيتس الانقاذ بقيادة فاضل عبد الله *
ثم وافق الملك بعد ذلك على تحرك باقى الكتيبة من الحار
الأحمر وجسر اللبني وأريحا الى القدس رغم اعتراض
الجنرال جلوب *

وفتح التل مركز قيادته فى الروضة داخل أسوار القدس ،
بينما كلف سرية الأمن والسرية الاولى بحراسة الطور وباب
النبي داود على الطريق الرئيسى بين القدس الجديدة والحى
اليهودى بالقدس القديمة ، كما كلف السرية الثامنة بحراسة
الباب الجديد وباب الخليل بقيادة الرائد عبد الرازق عبد الله ،
ووزع السرية المعاونة على المواقع الحيوية برأس العمود وجبل
الطور تحت قيادة الملازم أول غالب رضىمان ، على حين احتشد
بالسرية الثانية فى الغور تحت قيادة الرائد فواز ماهر *

وعندما حاول الاسرائيليون اقتحام أبواب
القدس القديمة ظهر ١٨ مايو ، قصفتهم نيران
هاونات السرية المعاونة من مواقعها فى رأس
العمود *

وقام جنود البالماخ مساء ٢٤ مايو بمحاولة
اقتحام باب النبی داود بعد تمهيد ضعيف بالهاونات
الا أنهم فقدوا ٦٠ قتيلًا فاضطروا الى الارتداد فى
الساعة ٢٢٠٠ *

وخلال ليلة ٢٥/٢٦ مايو اقتحمت مدرعات عبد الله التل
الحى اليهودى المقابل لباب الخليل وطوقته واستمرت تتوغل
فيه حتى وصلت الى الكنيس الكبير ، فاستسلم موسى روزنك
قائد الهاجاناه فى القدس فى الساعة ١٠٠٠ يوم الجمعة ٢٨
مايو ٩١٤٨ ومعه ١٥٠٠ من سكان الحى ، تم أسر ٣٤٠ جنسدى
كانوا مندسين بينهم *

بهذا انتهت أهم معركة خاضتها الفيلسك
فى هذه الحرب قتل فيها ٣٠٠ اسرائيلي منهم ١٣٦
من الأرجون ، وجرح ٨٠ ، وحطم كبرى
الصهاينة *

احكام الحصار حول القدس :

وبسقوط الحى اليهودى تحولت القوات الأرمنية الى تشديد
الحصار على القدس الجديدة التى يتطنها مائة الف يهودى على
الذجو الآتى :

- ١ - من الشرق ، الكتيبة السادسة فى النبی داود وحى الثورى *
- ٢ - من الشمال ، الكتيبة الثالثة فى باب العمود والشيخ جراح *
- ٣ - من الشمال الغربى ، الكتيبة الأولى فى النبی صمويل
وبدو والرادار *
- ٤ - من الغرب ، الكتيبة الخامسة فى مركز شرطة الشيخ جراح
وتل شعفاط ، وكذا الكتيبة الثانية فى باب الواد *
- والكتيبة الرابعة فى اللطرون *

واستمرت مدفعية الكتيبتين السادسة والثالثة تصلى القدس الجديدة نارا حامية حتى ترنح سكانها وتحطمت معنوياتهم ، فأرسلوا يوم ٨ يونيو يندرون القيادة العامة الاسرائيلية انه لم يعد أمامهم سوى التسليم .

وجاء الرد يوم ٩ يونيو يطلب من سكان القدس الجديدة المزيد من الصبر ويعدهم بتعرب وصول النجدة السياسية ، التي سريعا ما وصلت فى شكل هدنة فرضها مجلس الأمن على الأطراف المتحاربة فى فلسطين اعتبارا من صباح ١١ يونيو، فكانت بمثابة المنقذ ليهود القدس الجديدة من الاستسلام للقوات الأردنية (٢٧١) .

(٢٧١) يذكر عبد الله التل فى كتابه كارثة فلسطين الجزء الأول الصادر من دار القلم بالقاهرة عام ١٩٥٩ فى ص ٣٨٤ انه أوضح فى سياق حديثه مع مندوب جريدة الأردن بالعدد رقم ١٢١٧ بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٤٨ انه لو تأخر موعد الهدنة الاولى يومين فحسب لصارت القدس كلها فى يد العرب .

ثم يسوق فى ص ١٩٩ من نفس الكتاب نص اشارتين لاسلكتين كانت اجهزة التصنت الأردنية قد التقطتهما فى الساعة ١٦١٥ يوم ١ يونيو وفى الساعة ٨٣٠ . يوم ٨ يونيو تقول الاولى .

« من استر (رئيس بلدية القدس اليهوديه) الى روكاخ (رئيس بلدية تل أبيب) . الام فى خطر (يقصد القدس طبعاً) ، يل لاسرائيل ان لم تسجدوها . . . اعملوا جهدكم . . . رسول الثانية . . .

« من روكاخ الى استر . ستصلكم النجدة ولكنها سياسية » أما صالح مسعود بويصير فيقول فى كتابه جهاد فلسطين خلال نصف قرن ، رسالة محستير أمام كلية الآداب جامعة الأزهر . بيروت ، دار الفتح للطباعة والشر ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩٢ بأن المظاهرات قامت فى تل أبيب قبل الهدنة الأولى تنادى بالكف عن القتال وتطالب بالتسليم مما أجبر بن حوريون رئيس الحكومة المؤقتة أن يخاطب فى المطاهرين تسكيناً لروحهم وتهذئة لهم قائلا :

« ان لدى وعدا قاطعا من الانجليز والامريكان بمرض هدنة خلال ثلاثة أيام ، فادا لم يحدث ذلك فتعالوا واشنقوني ها » . ويؤكد الحاج محمد أمين الحسينى هذه الواقعة أيضا فى كتابه حقائق عن قضية فلسطين ، ص ١٦٧ .

عبد العزيز • أما الرائد قسيم محمد فقد انسحب ببجنوده ثنائيا،
لأوامر اليريجادير لاش مما أجبر عبد العزيز الى الانسحاب
بدوره على أمل معاودة احتلال رامات راحيل في الصباح الا أن
الاسرائيليين كانوا اسبق منه الى احتلالها بعناصر من اللواء
هارئيل وبعض التعزيزات من قوات الهيئ • وقد استحكمت
هذه القوات داخل المستعمرة ، الأمر الذي حدا بالمقدم
عبد العزيز الى الاكتفاء بمناوشتها من وقت لآخر •
معركة الرادار :

يقع تل الرادار (٢٧٢) على أكمة مرتفعة بين قرية بدر
العربية ومعلى هاميشا اليهودية ، ويشرف على طريق القدس
— تل أبيب ، كما يسيطر على مستعمرتي هاميشا وعنفيم •
وفد عهد الى الكتيبة الأولى الاردنية بقيادة المدم هنري
بلاكدن باحتلال تل الرادار فجر يوم ٢٦ مايو ١٩٤٨ ، وبعد
تمهيد قصير بالمدفعية تقدمت المدرعات وفتحت نيرانها المصوبة
على اهدافها فذعر المدافعون ودبت في صفوفهم الفوضى
وانسحبوا مخلفين وراءهم ذخائرهم وأساحتهم •

وعندما هم ضباط الكتيبة باستغلال النجاس
واحتلال معلى هاميشا التي فر اليها المدافعون عن
تل الرادار منعهم بلاكدن بحجة أنه لم يتلق أوامر
بذلك من قيادة الفرقة فانتزع الاسرائيليون المبادرة
وظلوا يقصفون تل الرادار بالهاونات والمدفعية
من معلى هاميشا وعنفيم فأوقعوا بالكتيبة الأولى
خسائر بلغت ١٥ شهيدا وما يزيد عن ٧٠ جريحا •

معركة اللطرون الأولى (العملية بن نون ١)

(انظر الخريطة رقم ٣٢)

ألح بن جوريون على يادين بضرورة نجدة القدس المحاصرة
فورا ، وأكد عليه بعدم اضاءة الوقت في ابداع حصة محكمة
(٢٧٢) سمي بالرادار لأن الجيش البريطاني أقام عليه محطة رادار خلال
الحرب العالمية الثانية •

اكتفاء بدفع قوات جديدة لفتح الطريق عند عنق الرجاجة الذى يقبض عليه العرب فى اللطرون .

وتم لتو تشكيل اللواء ٧ (شيفع) المزود بكتيبة مدرعة ، وبدأ أفرادهم يتجمعون حول مستعمرة نعان يوم ٢٢ مايو ، كما تعين لقيادته شلرمو شامير وننبه عليه بالاستعداد للهجوم على اللطرون يوم الاثنين ٢٤ مايو ، وانضم اليه فيفيان هيرتزوج رئيس قسم الأمن بالوكالة اليهودية ليتولى منصب رئيس عمليات هذا اللواء .

وبعد دراسة الموقف بوجه عام ظهر لشامير وهرتزوج استحالة انجاز كافة الاستعدادات الضرورية فى الموعد المحدد فطلبوا من بن جوريون تأجيل الهجوم ٢٤ ساعة . ثم توجهوا الى نعان حيث توالى وصول قوات اللواء الجدد من تل أبيب وكان أولها الكتيبة ٣٢ بقيادة زفى جيرمان ، ثم كتيبة من المهاجرين الجدد بقيادة زفى هورويتز . وفى نفس الوقت كانت شافلة امداد كبيرة تستعد خلف هذه القوات للاندفاع الى القدس بمجرد فتح الطريق .

وصدرت الأوامر للمرة الثانية بالهجوم فى تمام الساعة ٢٢٠٠ يوم ٢٥ مايو لاحتلال اللطرون ، تم الاندفاع نحو رام الله لفتح الطريق أمام قافلة الامداد لتتحرك الى القدس التى كانت تعاني المجاعة وقتها .

كانت ليلة ٢٥ مايو خانقة الحرارة بسبب رياح الخماسين التى كانت تهب محملة بالغبار من الجنوب فتزيد من انهك الجنود .

ولما لم تصل أسلحة الدعم حتى منتصف الليل اقترح هيرتزوج تأجيل العملية فانصل شامير بيدين للحصول على موافقته فأحاله على بن جوريون الذى أصر على تنفيذ العملية فوراً . فتحرك شامير باللواء ٧ فى الساعة ٢٠٠٠ يوم ٢٦ مايو من الخلدلة الى اللطرون ، وأثناء تقدمه توالى وصول أسلحة الدعم قادمة من رصيف ميناء تل أبيب مباشرة .

كانت معلومات الأركان العامة الاسرائيلية تشير الى أن اللطرون محتلة بقوات قليلة من جيش الانقاذ على حين كانت الكتيبة الرابعة الأردنية بقيادة المقدم حابس المجالي تسيطر فعلا على المدينة وما حولها من هيئات حاكمة تغلق طريق القدس باحكام .

وعندما بزغ ضوء الفجر فوق تلأل اليهودية استقبلت النيران الأردنية الحامية قوات شامير المتقدمة نحو اللطرون ، فتحطمت معنويات جنوده الجدد الذين كان العطش والتعب قد نال منهم كل منال ، فارتدوا للخلف بلا نظام حيث وقعوا لقمة سائغة في أيدي عناصر جيش الانقاذ الرابض في انتظارهم على سفوح تلأل بيت جيسز ، فلم يفلت منهم غربا سوى حشنة كان على رأسها حاييم لاسكوف . وبهذا فشل الهجوم الأول على اللطرون لفتح الطريق الى القدس .

معركة اللطرون الثانية (العملية بن نون ٢)

(انظر الخريطة رقم ٢٣)

قام دافيد بن جوريون بتفقد أرض المعركة ليلة ٢٦/٢٧ مايو فلمس بنفسه سوء الحالة ومدى انهالك القوات فأمر بتعزيزها بعناصر من ذوى الخبرة القتالية العالية من اللواء جمعاعتي . ثم عين العقيد الأميركي ميشيل دافيد ستون الشهير بميكى ماركوس قائدا لجبهة الهجوم الجديد الذى رسمت خطته بحيث يقوم حاييم لاسكوف باقتحام قلعة الشرطة ليجذب انظار ونيران حابس المجالي نحوها ، على حين يتقدم برولوف على رأس قوة منتخبة خلال الأرض الوعرة لمسافة ١٥ كيلو متر فيما بين بيت سوسان ويالو ليهاجم الكتيبة الرابعة الأردنية من الخلف .

كان العمود الفقرى لهذا الهجوم هو الكتيبة ٥٢ من اللواء جفعاتى التى حشد لها أكفأ ضباط وجنود هذا اللواء .

وتحددت ليلة ٢٩/٣٠ مايو لاعادة الكرة على اللطرون الا أن عدم الاستعداد أجبر ماركوس على تأجيله الى الليلة التالية عندما اندفع لاسكوف نحو قلعة الشرطة على حين تقدم برولوف الى دير ايوب تنفيذاً لخطة الهجوم الرئيسى .

وفى مواجهة هذه المناورات استمرت الكتيبة الرابعة الاردنية بقيادة المجالى تقبض على زمام الأمور فى منطقة اللطرون وتحكم احتلال الهيئتين الميويتين حولها ، وهما قلعة الشرطة ونل اللطرون ، الذى يقع فوقه دير الفرنسيسكان ويسيطر على صُريق القدس - تل أبيب .

وخلال ليلة ٣٠/٣١ مايو شعر قائد الفصيلة الاردنية فى قلعة الشرطة باقتراب الاسرائيليين من موقعه فأرسل يطلب النجدة من المجالى وخاصة المدرعات الا ان الاسرائيليين التقطوا اشارته وردوا عليها بأن التعزيزات فى طريقها اليه . وعندما اقتربت أصوات المدرعات فعلا فى منتصف الليل استبشر قائد الفصيلة بها ولم يكتشف أنها مدرعات اللواء السابع الممادى الا عندما التفت دبابات الشيرمان حول قلعته وافتحمت بابها الرئيسى ثم نفذت منه الى الساحة الداخلية .

كان وقع المفاجأة أليماً على المدافعين عن القلعة من القوات الأردنية الذين أسرعوا بإغلاق بابها الحديدى ثم صعدوا الى السطح حيث راحوا يمطرون المهاجمين بالقنابل والنيران فأوقعوا بالدبابات بعض الخسائر كما أجبروا المشاه على الابتعاد ، وبهذا فشلت محاولة لاسكوف الهجومية وان حقت بعض أغراضها ، ومع بزوغ الفجر يئس لاسكوف من مواصلة الضغط على القلعة

وارتد للخلف تاركا خمسين قتيلاً وأربعة دبابات تحت أسوارها *

أما الهجوم الرئيسي بقيادة برولوف فبعد أن وصل إلى منطقة دير أيوب حاول اقتحام المواقع الدفاعية للكتيبة الرابعة الأردنية إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل وتزايدت خسائره بدرجة أجبرته على إيقاف الهجوم والانسحاب بعد أن ترك وراءه ١٣٧ قتيل من قواته *

معركة اللطرون الثالثة « العملية يورام (٢٧٦) » *

لم يثن الفشل المتكرر أمام اللطرون العقيد ماركوس عن بذل محاولة أخيرة لفتح الطريق إلى القدس قبل أن يفرض مجلس الأمن الهدنة على الأطراف المتحاربة في فلسطين *

ولهذا اجتمع مساء ٨ يونيو بايجال آلون قائد البالمخ في مركز قيادته بالمنطقة المركزية بقرية ابو غوش ، وأقنعة بضرورة مهاجمة اللطرون فوراً وللمرة الثالثة *

وفي الساعة ٢١٥ * يوم ٩ يونيو تقدمت الكتيبة الخامسة من اللواء هارتيل بقيادة يشسار شادمي (٢٧٤) نحو هدفها في تل يالو الذي أخطأته في الظلام وهاجمت تل المدافع بدلاً منه حيث قوبلت بمقاومة عنيفة جداً من عناصر الفيلق الأردني

(٢٧٢) كان يورام قائد أحد جيوش النبي داود *

وقد كتب نسيي ايلان دراسه شامله في حريده لامرحاف عدد الاربعاء ٢٨ أبريل ١٩٧١ فسد فيه كل ما كتبه الضباط الاسرائيليون الذين اشركوا في هذه المعركة والتي نشرتها لهم حريده يديعوت احرونوت فيما سبق كما فسد ما قاله الجبرال حلوب عنها في كتابه حندي مع العرب ، وانهي الى خلاصة بأن معركة يورام كانت أكر فشل مبي به جيش الدفاع الاسرائيلي في الجولة الأولى ، وأكرها خسارة في الأرواح *

(٢٧٤) بطل مذبحه كفر فاسم يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ ، ويذكر كتاب تاريخ اللواء يفساح في حرب التحرير ١٩٤٨ انه اخطأ طريقه فقاد الكتيبة الى هدف احر مما تسبب في فشل المعركة *

بقيادة الملازم محمد الروسان فلم تتمكن من الاستيلاء الا على جزء صغير من التل *

وفى الساعة ٤٠٠ • شن الروسان هجوما مضادا لطرد قوات شادمى من التل ، بمعاونة المدفعية من مرابضها المجاورة التى وجه نيرانها الملازم محمود المعاينة ضابط المراقبة الأمامى •

وأثناء ذلك كانت الكتيبة الثالثة يفتاح بقيادة موسى كيتمان قد أتمت التجمع عند باب الواد الى الغرب من تل يالو • وبمجرد أن وصلها الامر بالهجوم اندفع كيتمان بقواته شمالا نحو تل يالو ، ثم اتجه غربا ليقترحه ، ولكن الهدوء السائد فوق التل أثار دمعته على حين كانت الطلقات المضيفة وانفجارات المدفعية تغطى تل المدافع المفروض أن يكون هدف كتيبته وليس كتيبة شادمى •

علم كيتمان أن شادمى أخطأ هدفه ، فقرر الاستيلاء على تل يالو ثم الاندفاع منه نحو تل المدافع لمعاونة شادمى فى احتلاله ، وبمجرد أن بدأت قواته تتسلق ميول تل يالو الحادة انتهت عليها القنابل اليدوية وقنابل الهاون •

وباقتراب الفجر كانت خسائر شادمى وكيتمان قد تجاوزت نصف قوة الكتيبتين ، واستتبأن لهما استحالة الاستمرار فى الهجوم الذى لم يكن حظه من النجاح بأفضل من المحاولتين السابقتين ، فأصدرا أمرهما بالانسحاب العام •

وهكذا فشل الهجوم الثالث لفتح طريق القدس ، وسقط الشهيد ماركوس قتيلا فى نهايته ، قبل أن تحل الهدنة الأولى بساعات قليلة •

الموقف فى باب الواد :

كانت منطقة باب الواد الحيوية من نصيب الكتيبة الثانية المدرعة الأردنية بقيادة الملازم هنرى سليد الذى نشر جنوده

على جانب طريق القدس قرب قرية دير ايوب ، وترك الجانب المقابل للاسرائيليين يقيمون عليه مواقعهم فصاروا بذلك وجها لوجه مع قوات كتيبته .

وأصر سليلد على أن تترك جميع قوات الجهاد المقدس والانقاذ منطقة عمل كتيبته ، وانتهز الاسرائيليون هذه الفرصة فراحوا يحتلون كل ما تجلوه عنه هاتان القوتان ، خاصة وقد كانت الأركان العامة الاسرائيلية قد نقلت اللواء يفتاح لتعزيز منطقة اللطرون .

وظلت الكتيبة الثانية الأردنية فى منطقة باب الواد دون نشاط تقريبا حتى حلت الهدنة الأولى فى ١١ يونيو وبهذا وقع عبء قفل طريق القدس فى وجه قوافل الامداد الاسرائيلية على عاتق المجال وكتيبته الرابعة المتمركزة فى اللطرون .

ثالثا : المعارك على الجبهة العراقية فى وسط وشمال فلسطين :
معركة جيشر - كوكب الهوى

(انظر الخريطة رقم ٣٤)

كان للصهيونيين حاميتان قويتان فى كل من مشروع كهرباء روتنبرج شمال شرقى جسرالمجامع ، ومستعمرة جيشرالغرب منه .

وبعد أن وجهت الحكومة الأردنية انذارا الى هيئة ادارة المشروع فى ١١ مايو ١٩٤٨ انسحب افراده المسلحون الى مستعمرة جيشر المسيطرة على جسر المجامع .

وقبل أن تصل طلائع القوات العراقية الى هذا الجسر صباح ١٥ مايو نسفه الاسرائيليون ليقطعوا الاتصال البرى بين ضفتى نهر الأردن ، كما عززوا دفاعاتهم عن المستعمرة وحصنها المنيع الذى كان البريطانيون قد أقاموه ضمن تحصينات خط ايدن خلال الحرب العالمية الثانية .

كان الحصن محاطا بالألغام والاسلاك الشائكة ،
ومزودا بالفتحات لإطلاق النيران منه في كل اتجاه ،
ولزيادة مناعته احتل الاسرائيليون مرتفعات قرية
كوكب الهوى الواقعة غرب جيتسر باتجاه العقولة ،
والتي تسيطر على الأرض حولها •

وفي ١٥ مايو تسلمت القوات العراقية مشروع كهرباء
روتنبرج من القوات الأردنية ، ثم عبرت سرية عراقية نهر
الأردن تحت جناح الظلام واحتلت رأس كوبرى على الضفة
الغربية ، بينما راحت القوات العراقية تقصف المستعمرات
المجاورة ، وتستطلع الطرق المؤدية الى جيتسر •

وفي ١٦ مايو عبر النهر فوج عراقى كامل وتقدم نحو
قلعة جيتسر ثم احتل محطة السكة الحديد وقرية المجامع
المجاورة ، وأخذ يضغط بشدة على المستعمرة التي قابلته
بمقاومة بالغة العنف •

وفي ١٧ مايو عبر فوج آخر النهر ونسق هجومه مع الفوج
الذى سبقه بالأمس غير أن وقوع القلعة بين مجرى نهر الأردن
وسفوح كوكب الهوى حد من حرية مناورة الفوجين وامكان
التعاون المتبادل بينهما مما اضطرهما الى الاقتصار على تصف
القلعة بالنيران ودفع سرية لاحتلال مرتفعات كوكب الهوى •

واستمر تقدم مشاه العراقيين طوال ليلة ١٧/١٨ مايو الى
أن دخلوا بعض المباني الخارجية لمستعمرة جيتسر ولكن عنف
مقاومة المدافعين عنها صدتهم فى النهاية •

ومع ضوء الفجر يوم ١٨ عاد القناصة الاسرائيليون الى
تصريب نيرانهم المحكمة على السرية العراقية المتمركزة فى
بساتين الموز ، ثم توالى وصول النجذات الاسرائيلية من العقولة
مما أجبر السرية العراقية على الانسحاب من مرتفعات كوكب
الهوى قرب العصر •

واستمر القتال الضارى بين الخصمين حول
مستعمرة جيشر ، كما توالى النجذات الاسرائيلية
على المستعمرة من كل حذب ، وراحته الطائرات
الاسرائيلية تنقض على المواقع العراقية وتفصفها
بالقنابل *

وفى صباح يوم ١٩ مايو صدرت الأوامر الى الموج الاول
العراقى بشن الهجوم الحاسم على كوكب الهوى وقلعتها فجر
يوم ٢١ الا أن القيادة العامة العراقية عادت يوم ٢٠ مايو
وأمرت بتأجيل هذا الهجوم نظرا لتغيير منطقة عمل القوات
العراقية الى نابلس فتوقف بالتالى نشاطها فى منطقة جيشر وما
حولها *

وبينما القوات العراقية تتدفق على نابلس بعد أن تركت
فوجا وسرية مدرعة وبطارية مدفعية لحماية جسر الجامع كانت
القوات الأردنية وجيش الانقاذ ينسحبان منها ومن جنين
وطولكرم وقلقيلية *

وفى ٣٠ مايو أتمت القوات العراقية التمرکز فى محورى
نابلس - طولكرم ، والهواره - قلقيلية واستعدت لشن الاغارات
بالقوات الميكانيكية على المستعمرات الاسرائيلية المجاورة ، وعلى
الكبارى وتقاطعات الطرق الهامة القرية منها *

القنال فى منطقة المثلث (جنين - طولكرم - نابلس)

عندما تحرج موقف القوات الأردنية فى منطقة
باب الواد والمطرون نتيجة الهجمات الاسرائيلية
المتكررة لفتح الطريق الى القدس المحاصرة صدرت
أوامر القيادة العامة العربية يوم ٢٧ مايو بقيام
الجيش العراقى بالهجوم لتخفيف الضغط على
القوات الأردنية وفقا للتخطيط العام التالى :

١ - الهجوم على محور طولكرم - ناتانيا ، حيث يتمركز اللواء
اسكندروني ، بمهمة الاستيلاء على بيت ليد وتقاطع الطرق
المجاورة له *

٢ - الهجوم على محور جنين - زرعين ، حيث يتمركز اللواء
كرميلي ، بمهمة الاستيلاء على اللجون *

وفي ٢٨ مايو قامت القوات العراقية بتنفيذ هاتين المهمتين
فتقدم رتل للاغارة على مستعمرة كولم في الصباح ونجح في
اقتحامها والتغلب على القوة اليهودية اليمينية التي كانت تدافع
عنها ، ثم هاجم كفر يونا يوم ٣٠ مايو فنجح أيضا في
احتلاله *

وفي يوم ٤ يونيو اصطدمت هذه القوة العراقية بدورية
معاشية في باقة الغربية وأسرت منها سيارة مدرعة * ثم أرسلت
مفرزة الى مستعمرة قاقون قابلها العدو بقوات كبيرة فاستمر
القتال بينهما سجلا حتى عصر ٦ يونيو عندما انسحبت المفرزة
فأعاد اللواء اسكندروني احتلال قاقون حتى يؤمن بلدة ناتانيا
من خطر الهجمات العراقية المحتملة ضدها *

أما الرتل الآخر فقد وصل ظهر يوم ٢٧ مايو الى بلدة جنين
ثم دفع بمفرزة منه الى طريق اللجون للاستطلاع * وفي يوم
٢٨ مايو شن اغارة على زرعين كررها صباح ٢٩ ، ثم هاجم
اللجون يوم ٣٠ واستمر يضغط عليها حتى الساعة ١٣٠٠
دون أن يتسكن من اقتحامها فتحول الى التمسك بالحط العام
زيوبه - رمانه *

معركة جنين :

(انظر الخريطة رقم ٣٥)

بنهاية شهر مايو أصدرت الأركان العامة الاسرائيلية
توجيهاتها الى موسى كارمل بشن الهجوم بلوائه المدعم بكتيبة من
اللواء جولاني على القوات العراقية المتمركزة حول جنين

للاستيلاء على البلدة ثم التقدم نحو قباطيه ونابلس لتصفية منطقة المثلث جنين - طولكرم - نابلس ، وإبعاد الخطر العراقي عن ناتانيا وشمال تل أبيب .

ولتنفيذ هذه التوجيهات قام سوشي كارمل عصر أول يونيو باحتلال **قرى صندله وجلمه ومقيبلة** بكتائبه الثلاث . كما أغارت ثلاث طائرات اسرائيلية على جنين في الساعة ١٩٠٠ وظلت تقصفها بقنابلها شديدة الانفجار لمدة ٤٠ دقيقة .

وفي الساعة ٢٢٠٠ ليلة ٢/١ يونيو شن كارمل هجومه الرئيسي بقيادة مردخاي ماكليف فقابلته القوات العراقية المدافعة عن جنين بنيرانها الحامية التي أجبرته على الارتداد بلا نظام .

وفي الساعة ٠٦٠٠ صباح ٢ يونيو أعاد كارمل الهجوم الذي استمر حتى الساعة ٢٠٠٠ عندما نجح في الالتفاف حول العراقيين واحتل سلسلة من التلال الواقعة الى الجنوب من جنين مباشرة والتي تسيطر عليها تماما .

وفي الساعة ٤٠٠ يوم ٣ يونيو قصف الاسرائيليون مواقع الفوج العراقي بتركيز شديد لقطع طريق اتصاله بقيادته في نابلس الا أن النجدة التي وصلتته تمكنت من طرد العدو ثم شنت عليه هجوما ليليا في الساعة ٢٣٠ يوم ٤ يونيو أرغمته على الانسحاب بعد أن أوقعت به خسائر جسيمة واربتت صفوفه .

وعندما أعاد كارمل الهجوم على جنين للمرة الثالثة صباح يوم ٥ يونيو وحاول الوصول الى مؤخرة العراقيين قابلوه بنيرانهم الكثيفة . واستمر القتال بين الفريقين طوال الليل وعندما انبلج الصبح كانت خسائر كارمل قد تزايدت بالدرجة التي جعلته يقطع الاشتباك ويرتد للخلف بعد أن تحطمت معنويات جنوده .

معركة كوكب الهوى :

غلّت كوكب الهوى الواقعة الى الجنوب العربى من جينر بمسافة ٦ كيلو مترات محتلة بسرية عراقية حتى وجه صدها الاسرائيليون هجوما كبيرا نظرا لأهميتها الحيوية . وبعد عدة محاولات نجحوا أخيرا فى اقتحامها واجبار السرية العراقية على الانسحاب منها بعد أن خسرت ٢٥ فردا بين شهيد وجريح .

رابعا : المعارك على الجبهة السورية فى شمال فلسطين

معركة سمنخ ودجانيا :

(انظر الخريطة رقم ٣٦)

وجه شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية الأنظار فى اجتماع درعا يوم ١٣ مايو ١٩٤٨ الى ضرورة الالتزام بحطة دخول الجيش السورى الى فلسطين من اتجاه بنت جبيل نحو الناصره ثم العفولة حيث يلتقى بالجيش العراقى فى جنين لعزل كافة المستعمرات الاسرائيلية الواقعة فى العور .

ولكن الملك عبد الله ملك شرق الأردن رفض تلك الحطة وأصر على ان يدخل الجيش السورى الى فلسطين من منطقة سمنخ وطبريه رغم وقوع الكثير من الاستحكامات الممادية المرتكزة على تحصينات خط ايدن المنيع على هذا الاتجاه ، وما يترتب على ذلك من صعوبة التوغل منه داخل الجليل الشمالى .

وازاء اصرار عبد الله اضطر السوريون للرضوخ فافتحم العقيد عبد الوهاب الحكيم منطقة مائة بالتحصينات ليهاجم سمنخ طبقا للخطة الجديدة .

وفى ١٥ مايو اطبق العقيد الحكيم بنوائه المشتمل على كتيبتى مشاه وكتيبة عربات مدرعة على مستعمرة سمنخ الواقعة على الشاطئ الجنوبى لبحيرة طبريه ، والتي كان يدافع عنها عناصر من اللواء جولانى بالاضافة الى قوة المستعمرة .

وفي الساعة ٧٠٠ • بدا الحكيم يقصف
المستعمرة بمدافعه وهاوناته، ثم دفع بثلاثة مفارز
قوية لاحتلال سمخ ومسعده وشعارها جولان
الواقعتين جنوب سمخ • واستمر القتال نشيطا حتى
الساعة ٨٠٠ • يوم ١٨ مايو عندما سقطت سمخ
ثم تبعتها هاجولان فمسعده صباح ١٩ مايو •

وفي ٢١ مايو شن اللواء جولاني هجوما مضادا لاستعادة
سمخ ، وبعد قتال بالغ العنف أجبر السوريين على اخلائها ثم
احتل مسعده وشعارها جولان •

وازاء هذا الفشل قامت القيادة السورية بتغيير قائد القوات
في فلسطين ، وعينت مكانه الزعيم حسنى الزعيم الذى قام
بتقدير الموقف وتوزيع قواته التى وجدها يوم ١١ يونيو
تتمركز فى منطقة الغور وجناحها الجنوبى مكشوف تماما
ومعرض للهجمات الاسرائيلية بعد انتقال الجيش العراقى من
منطقة العسولة الى منطقة نابلس تنفيذا لأوامر الملك عبد الله
على نمو ما تقدم ذكره •

معركة مشمار هايردين :

شنت القوات السورية يوم ٦ يونيو هجوما على مستعمرة
مشمار هايردين الواقعة الى الشمال من بحيرة طبرية ، والتى
تسيطر على جسر بنات يعقوب عبر نهر الاردن •

وبعد عدة محاولات تمكنت القوات السورية من اقتحام
المستعمرة قرب ظهر ١٠ يونيو رغم عنف مقاومة عناصر اللواء
كارميلي للدفاع عنها •

وبسقوط مشمار هايردين نجحت القوات
السورية فى دق اسفين داخل الجليل الشرقى جذب
الكثير من انتباه وقدرات الأركان الاسرائيلية
نحوه •

خامسا : المعارك على الجبهة اللبنانية في شمال فلسطين * معركة المالكية :

أصدر ايجال آلون قائد اللواء يمتاح أوامره يوم ١٣ مايو الى دان لانر قائد الكتيبة الأولى بالماخ بالتقدم لاحتلال المالكية والتلال المحيطة بها لقفل الطريق الى روش بينا والمطلة في وجه القوات اللبنانية اذا حاولت دخول فلسطين من هذا الاتجاه ، ولعزل قلعة النبي يوشع المسيطرة على الطريق من الجنوب ، توطئة لاقتحامها من الخلف *

وبينما هذه الكتيبة تتقدم نحو هدفها ليلة ١٥/١٤ مايو فقدت اتجاهها في الظلام * وبمجرد أن بزغ الفجر استعادت الكتيبة اتجاهها الصحيح وبدأت أحدى سراياها في احتلال قرية قادش كما احتلت السرية الثانية المعسكر البريطاني أواقع خارج المالكية ، بينما احتلت السرية الثالثة المالكية نفسها *

وقبل أن يعزّز دان لانر مكاسبه قامت القوات اللبنانية بقيادة فؤاد شهاب بالهجوم المضاد صباح ١٦ مايو ، وكان هذا الهجوم من العنف والقوة بحيث أجبر لانر على الانسحاب العام من المنطقة بعد أن بلغت خسائره أكثر من ١٢٠ بين قتيل وجريح *

وخلال الليلة التالية قامت قوة اسرائيلية معززة بالطائرات بايبر كوب باقتحام قلعة النبي يوشع الواقعة جنوب المالكية ، وتطلع آلون بعدها الى استعادة المالكية فدفع رتلا مدرعا تحت ستر الظلام من المناره الى داخل الحدود اللبنانية ليقترحم المالكية من حيث لا يتوقع أحد ، فنجح بفضل ذلك في استعادتها يوم ١٩ مايو *

وعلى التو راح الجيش اللبناني يستعد لاستعادة المالكية وفتح الطريق الى الناصرة عند تقاطع طرق عثرون وبنّت جيبيل حيث تسبب قطعه هناك في

عزل حوالي ٣٠٠٠ مجاهد عربي كانوا يعولون في معيشتهم على قاعدة بنت جبيل الادارية *

ووقع على كتيبة مشاه من فوج القناصة الثالث اللبناني مهمة الهجوم ، ودعمت بسرية مدرعات (٦ دبابات رينو) و ٤ عربات مدرعة مارمون وجماعة مهندسين ، ورمت الخطة الى أن تتقدم السرية الأولى المدعمة بجماعات من السرية الثانية الى خط التلال الجنوبية من وادي القصون حيث تحتل المالكية من الشرق بينما تتقدم السرية الثالثة الى تل عثرون الواقع شرق طريق بليدا - عينرون لتحتل المالكية من الغرب *

أما السرية المدرعة فكان عليها معاونته سريني المشاه بالاضافة الى قصف مواقع العدو شمال المالكية *

وتعدد الهجوم ليكون الساعة ١٠٠٠ يوم ٥ يونيو ١٩٤٨ الا أنه تأجل الى الساعة ١٢٠٠ ثم ١٧٣٠ عندما اقتحمت سرية المشاه مواقع اللواء عوديد الذي كان قد حل محل اللواء يفتاح الذي انتقل بدوره الى الجنوب ليتدارك الموقف المتدهور عند اللطرون *

ونجحت السريتان اللبنانيتان في طرد العدو من مواقعه بعد ان اوقعت به خسائر كبيرة واستعادت بذلك المالكية *

وحوالي الساعة ١٨٣٠ شن قائد اللواء عوديد هجوما مضادا لاسترداد المالكية ولكنه فشل *

وخلال ليلة ٦/٥ يونيو تمكنت كتيبة المشاة اللبنانية من احكام السيطرة على التلال الواقعة شمال شرق وجنوب غرب المالكية *

وخلال ذلك بذلت إحدى الكتائب السورية المعززة بمتطوعين يوغوسلاف جهدا كبيرا في الضغط على العدو جنوب المالكية ، وأوقعت به بعض الخسائر ، ثم احتلت تلال المنطقة ، وأمنت بذلك الاتصال المباشر بالقوات اللبنانية *

وعند منتصف ليلة ٦/٥ يونيو بدأ العدو في
الانسحاب العام من المالكية بعد ان أحرق مستودع
الوقود والذخيرة بها .

واستمرت القوات اللبنانية تتقدم نحو قدس صباح ٦ يونيو
حتى احتلتها الساعة ١٠٠٠ في أعقاب الاسرائيليين المنسحبين
الى النبي يوشع . وفي اليوم التالي دخل القناوتجي بجبس
الانقاذ الى قلب الجليل وراح ينتشر شرقا وغربا حتى وصلت
طلائعه الى الناصره يوم ١١ يونيو قبل الهدنة الأولى
مباشرة . (٢٧٥)

وفي نفس هذا اليوم اجتمعت القيادة العامة
الاسرائيلية في تل أبيب لتستعرض الارباع
والخسائر بمناسبة بدء الهدنة . وكان الموقف العام
يتلخص في وقوف الجيش العراقي على مسافة ١٦
كيلو متر شرق تل أبيب والجيش المصري على مسافة
ثلاثين كيلو متر جنوبها كما كان الاسرائيليون على
وشك الانهيار (٢٧٦) .

(٢٧٥) من سجل وقائع حرب فلسطين عام ١٩٤٨ - وزارة الدفاع
اللسانية .

(٢٧٦) لحص ملحق جريدة يديعوت احروبوو الصادر في ٦ مايو ١٩٧٣
فن الصفحات ٤٧ - ٤٩ هذا الموقف الحرج في نهاية المرحلة الثالثة للرحلة
الاولى لآلاني

.....
« تعتبر الاسابيع الاربعة السابقة للهدنة الاولى أكثر مراحل الحرب
خطرا على اسرائيل اذ أحكم العرب قبضة الحصار حول القدس ، وسقطت في
أيديهم حوش عتصبون وبيت عرابا والطرور والسي يعقوب والحي اليهودي
في القدس القديمة وأصبح جيش مصر على مسافة ٣٠ كيلو مترا من تل أبيب
جنوبا وقد احتل اغلب قرى ومستعمرات سهل فلسطينا وقطع الطريق الى النقب
الجنوبي اما جيش العراق فكان يعتمد في المثلث مهدداً بشطر اسرائيل الى
قسمين ، وفي نفس الوقت عبر جيش سوريا وادي الاردن عسك مسعمرة
شعارهاحولان ومسعمده واقام حسرا في اتجاه روش بينا أماجيش لسان فكان ثائرا
على حكاهم يريد أن يفتح له محور هجوم حديد ، وحتى حبش الانقباد فسد
كان يعتمد هو أيضا في منطقة الجليل .

وراح قادة الألوية الاسرائيلية الاثنى عشر يلقون تقاريرهم التى بدأها موسى كارمل قائد اللواء كارميلي بالتأكيد على أن جنوده قد وصلوا الى حد الاعياء بعد ان بلغت خسائر كل كتيبة من كتائبه مائة قتيل ووصل اللواء الى درجة الخطر على المستوى التكتيكي بحيث لم يعد قادرا على الوقوف فى وجه العرب اذا هم شنوا هجوما آخر فى جبهة جنين وانه سوف ينهار عندئذ حتما .

ثم تلاه العميد دان ايغن قائد اللواء اسكندرونى فلم يخرج تقريره فى مجمله عما ابداه كارمل من حالة الانهك المنتشرة فى القوات وخطورة الموقف وأضاف أن بعض جنوده عادوا من المعركة وهم فى ملابسهم الداخلية .

أما العميد ناحوم سارييج قائد اللواء النقب وقد أكد أن المستعمرات على وشك الاستسلام .

وأوضح شمعون ازيدان قائد اللواء جفعاتى أن ثلاثة أرباع قواته قد استنفدت فدرتها القتالية فى الأعمال التثبيتية على الجبهة المصرية .

وشرح دافيد شالتييل قائد اللواء عتصيونى مدى الضعف الذى حل بجنوده فى جبهة القدس نتيجة تعرضهم المستمر للجوع وزيادة الخسائر فى صفوفهم حتى تجاوزت ٦٠٠ بين قتيل وجريح .

وكان أشد هذه التقارير قتامة ما ألقاه قادة البالمخ اذ أوضح يوسف تابنكين ان كتبتين من لوائه الهارئيل قد نزلت بهما خسائر ناهزت ٢٢٠ قتيل و ٦١٧ جريحا ، وقد أصبح لوائه فى أشد حالات الضعف والتفكك .

ولم يكن لواء يفتاح بأفضل من الهارئيل حالا ، اذ ذكر مولاخ كوهين أنه خسر ٢٥٠ قتيل و ٨٠٠ جريح مازال أغلبهم يرفدون فى المستشفيات حتى ذلك الوقت .

هكذا رسم قادة الهاجاناه والبالماخ الصورة الخطيرة للموقف السائد عندما حلت الهدنة الأولى ، أما الاركان العامة فراحت تتشكو بدورها من الشكوى من قلة الاسلحة وندرة المعدات ونقص الدخائر والحاجة الماسة الى الافراد لسد الخسائر الفاتحة التي وقعت بالقوات الميدانية . كما ركزت على ما تعانيسه مستعمرات النقب والقدس المعزولة من آثار الحصار الطويل والمجاعة القاسية . (٢٧٧)

وامام هذه المتاعب كانت الهدنة التي حلت في الساعة ٨٠٠ . يوم ١١ يونيو ١٩٤٨ بمثابة المنفذ الذي اتاح للقيادة العامة الاسرائيلية فسحة الوقت لتعيد كل شيء الى نصابه .

وكان مما طمأن القيادة السياسية العسكرية الاسرائيلية حيال هذا الموقف وشد ازرها على امكان تداركه انه كان يمانل من عدة وجوه موقفا سبق ان تعرضت له الوكالة اليهودية في صيف عام ١٩٤٢ عندما راحت حجافل المحور تحت قيادة الماريشال اروين روميل تطوى فيافى الصحراء الغربية نحو الحدود المصرية لتصل الى قناة السويس ثم تندفع منها الى حقول عبدان حول الخليج العربي بعد أن تستولى في طريقتها على فلسطين فيتعرض اليهود فيها لما تعرضوا له في المانيا على يدي النازي .

(٢٧٧) صرح وكيل القنصل العام الأميركي بالقدس وقتها . . « بأمر قرار مجلس الامن الذي فرض الهدنة الاولى هو وحده الذي انقذ اسرائيل من الدمار وحال دون سحقها على يد الجيوش العربية » صفحه ٣٥ من كتاب نجم حديد في الشرق الاوسط ، كيت بلبي .

اما الاحوان حور ودافيد كيمش فقد وصفا هذا الموقف المتدهور في الصفحة ٢٠٣ من كتابهما على جانبي التل فقالا . . « كانت الصورة فاتمة تماما امام القيادة العامة الاسرائيلية عند بداية الهدنة الاولى ، اد كان جيش اسرائيل على شفا الانهيار ، كما لم يكن أمامه اذا ما احترم شروطها الا أن يهرم أو يباد . »

كان هذا الموقف مشابها لذائك ، عندما راحت القيادة البريطانية للشرق الأوسط تزود البالماخ بالأسلحة والعتاد والذخائر لينهضوا بالدفاع عن قلعة الكرمل ومنطقة جيفا بوصفهما آخر معاقلها فى فلسطين التى لن تسمح بسقوطها فى يد العدو *

وهكذا واجهت القيادة السياسية العسكرية الاسرائيلية نفس الموقف فى صيف ١٩٤٨ وهى تستنفد آخر طاقاتها ، واجهته وهى موهله ذهنيا لتقبله دون ذعر والتكيف له دون طينس طالما ظلت سواصلاتها البحرية والجوية مومنة مع أوروبا واميركا نصمن لها تلقى فيض الامداد والمتطوعين *

وسرعان ما استجابت الصهيونية فى كافة ارجاء العالم الى صرخة اسرائيل ، فوصلتها فى منتصف يونيو ١٩٤٨ ثلاث سفن كبيرة منحوذة بأدوات الحرب وذخائر القتال ، كما انضم ثمانية الاف شاب الى معسكرات التجنيد * واعلن ييجال يادين انه قد توفر للاركان العامة بذلك ما يكفى لتسليح واعادة تنظيم اربعين كتيبة من الخط الامامى ، بالاضافة الى قوات الخط الثانى وحرس المستعمرات *

وكانت الاركان العامة قد حرصت قبل ان تحل هذه الهدنة على تعديل أوضاعها الميدانية بما يخدم المرحلة الثانية عند استئناف القتال ، فدفعت بقواتها لتحتل بلده العسلاج فى النقب ، والمحاسير شرق الفالوجا ، كما هاجمت عديس وبيت عفه وجوليس وكوكبه وقسطينة وعراق سويدان ونينسانيم وتبة المناطيس *

وجهزت الاركان العامة خطا دفاعيا امام الجبهة المصرية يمتد من المجدل غربا الى الخليل شرقاً * (٢٧٨)

(٢٧٨) المصدر السابق ، ص ٨٨ ، ٨٩ . العمليات الحربية فلسطين عام ١٩٤٨ ، الجزء الاول *

ركان هدفها من كل هذه الاعمال ان تجهز قاعدتين وطيدتين
تستأنف منهما الهجوم بمجرد أن ينتهى أجل الهدنة
الموقوتة (٢٧٩) •

هكذا عملت الاركان العامة بكل السبل الا تحل
الهدنة الاولى فى المسرح الا وقد اخذت قوااتها
أوضاعا تعبوية تصبح بعدها الهدنة وقاء لها من
هجمات العرب الذين سوف يحترمون احكامها
فيحجمون عن استعادة ما فقدوه قبل سريانها مباشرة
نتيجة هذه الهجمات الاسرائيلية الانتهازية التى
أمرت بها الأركان العامة فى الساعات القليلة
السابقة على موعد الهدنة • وسوف يصبح هذا
الأسلوب الانتهازى دسبور اسرائيل فيما يلى من
جولات (٢٨٠) •

وبمجرد ان حلت الهدنة تحولت الاركان العامة الى معالجة
الامور من الاساس ، وكان سعلها الشاغل ان تعيد الكفاءة
القتالية الى الويتها التسعة الهاجاناه والثلاثة البالمح علاوه على
لواء الدفاع المدنى ، فتعيد تنظيمها ونسليحها وسريها ،
وتحصل على التفوق الجوى فى المسرح باى وسيله ممكنة • (٢٨١)

(٢٧٩) المصدر نفسه ، ص ٨٨ - ٨٩ •

(٢٨٠) حرب رمضان ، الجولة العربيه الاسرائيليه الرابعه ، اللواء حس
البدرى واحرون • القاهره ، الشركه المتحده للنشر والنوريع ، ١٩٧٤ ، ص
١٧٥ - ١٧٦ • اد اسولت اسرائيل فيما بين ٢٢ و ٢٨ اكتوبر ١٩٧٣ على
اصعاف المساحه التى اسولت عليها فيما بين ١٦ و ٢٢ اكتوبر ، اى قبل
ان تحل الهدنة • وكان هذا النصرف هو ما فعلته اسرائيل فى الجولة الثالثة
وفى الجولة الثانية أيضا •

(٢٨١) حاء ملحق حريده يديعوب احروبوت عدد ٦ مايو ١٩٧٣ فى
الصفحه ٤٨ • « انه كان يتعين على حكومة اسرائيل أن سادر بنذل كل جهدها
لعلاج الموقف المتدهور فى بدايه الهدنه الاولى حتى يسعبد جيش الدفاع نشامله
وحبونه • وفى الواقع أمكن تشكيل الجيش من جديد ، ووصلته الأسلحة
=

وفيما يختص باعادة التنظيم ، فان بن جوريون كان قد أبدى رغبته أن يعين شلومو شامير قائدا للجبهة الجنوبية ، ومردحاي ماكليف للجبهة الوسطى (٢٨٢) ، وهما ممن سبقت لهم الخدمة في صفوف الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية ، ولكن باقى أعضاء القيادة العامة اعترضوا على ذلك بشدة ، واقترح يادين تعيين بيجال آلون قائدا للجبهة الجنوبية ، ودان ايفن للوسطى (٢٨٣) .

وعندما احتدم النقاش هدد بن جوريون بوضع يادين أمام مجلس عسكري فهب كل أعضاء القيادة محتجين ، وقدموا استقالة جماعية رفضها بن جوريون وأمر بتشكيل لجنة وزارية للتحقيق ، وضع على رأسها اسحق جرونوم ورئيس الداخلية (٢٨٤) .

وفي ٦ يوليو أرسل بن جوريون يستحث جرونوم على رفع تقريره الى رئيس الوزارة ، وعندما اطلع عليه وجدده يحتوى على التوصيات التالية (٢٨٥) .

١ - أن تعين الحكومة مجلس حرب يعتمد خطة الحرب على المستوى الاستراتيجى .

=

والمطوعين من الخارج بكميات وفرة ، وعلى الرغم من مأساة السفينة التاليا فقد دخلت اسرائيل المرحلة التالية للقتال وهى أقوى عريمة . «
هذا وسنذكر ملاحظة انه بينما استغرق امداد اسرائيل بالجنس البحرى والحوى أربعة أسابيع فى الجولة الاولى لم يستغرق أربعة أيام فى الجولة الرابعة حريف ١٩٧٣ .

(٢٨١) المصدر السابق ، ص ٢٠٨ Both Sides of the Hill

(٢٨٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٨

(٢٨٤) المصدر نفسه ، ص ٢٠٩

(٢٨٥) المصدر نفسه ، ص ٢١٠ - ٢١٢

٢ - أن تعين الحكومة اثنين من مديري العموم لمساعدة وزير الدفاع في أداء عمله ، على أن يكون أحدهما مسئولاً عن الجيش والآخر عن الشؤون المالية .

٣ - أن يصدر وزير الدفاع تعليماته من خلال مديري العموم ، على أن يكون له الحق في الأحوال الطارئة في إصدار التعليمات إلى رئيس الأركان مباشرة ، على أن يسمعها في أقرب فرصة ممكنة بنسخة كتابية .

٤ - أن يختص وزير الدفاع بتعيين قادة الكتائب فاعلي بناء على توصية رئيس الأركان ، أما قادة الألوية والجيهاات فيقوم بتعيينهم بعد استشارة رئيس الأركان ، فإذا اختلفت آراؤهما يحال الأمر إلى مجلس الحرب .

كما رأت لجنة جرونوم تعيين اسراييل جاليلى مديراً مسئولاً عن الجيش ، وأيدها موسى شاريت وزير الخارجية فيما ذهبت إليه .

راعترض بن جوريون على توصيات لجنة جرونوم ، وهدد بالاستقالة من رئاسة الوزارة ومن وزارة الدفاع ، واقترح علاجاً للأزمة أن يتولى كل من ييجال بادين ويوحسان راتسر وشالوم اشيت مسئولية التخطيط للحرب مع بقاء يادين في منصبه رئيساً للعمليات .

وفي نهاية الأمر توصل الجميع إلى حل وسط هو صرف النظر عن تعيين قادة الجبهات ، على أن يتولى ايغال آلون قيادة العملية الهجومية الوسيكة . ثم وافق بن جوريون بعد لآى على تعيين قادة المناطق الاربعة الذين اعترض عليهم قبل ذلك لكونهم ينتمون إلى المجموعة ب المنشقة عليه . وبينما العلاقات بين كبار القادة الاسرائيليين تتردى إلى هذه الدرجة من التوتر كانت تدابير الاستعداد والحصول على المزيد من الأسلحة والمعدات تسير على قدم وساق وتحقق أكثر من المأمول .

فرغم وصول مراقبي الهدنة إلى المسرح للوقوف بين الأطراف المتصارعة ومنعهم من كسب أية مزايا

خلال الهدنة ، وخاصة فيما يتعلق بتدعيم قواتهم
أو تهريب أسلحة ومعدات اليها من الخارج ، فإن
إسرائيل ، بفضل ما اكتسبته من خبرة سابقة في
هذا المضمار منذ أيام الانتداب البريطاني على
فلسطين ، نجحت في استيراد كميات وفيرة من
الأسلحة والذخائر والدبابات والطائرات
والمتطوعين تحت سمع هؤلاء المراقبين
وبصرهم (٢٨٦) •

ويمكن تلخيص المزايا التي حصلت عليها إسرائيل من
الهدنة الأولى وخلالها فيما يلي (٢٨٧) :

- ١ - تموين القدس الجديدة اليهودية بآلاف السيارات المحملة
بسواد الاعاشة وكذا سائر المستعمرات المحاصرة والمنعزلة •
- ٢ - فتح طريق تبادل جنوب مضيق اللطرون لممرور التوائل
الاسرائيلية بين تل أبيب والقدس ، وقد أطلق عليه
الاسم الرمزي (طريق بورما) الواصل من حلدته الى
جنوب باب الواد مستغلا النعرة بين الجيشين المصري
والأردني •
- ٣ - زيادة تحصين المستعمرات الاسرائيلية وتزويدها بالكفاية
الداتية للقتال والاعاشة حتى يمكنها أن تتحمل الحصار
مدة طويلة •
- ٤ - تدريب القوات الاسرائيلية واستخدام أعداد كبيرة من
البراء والفنيين العسكريين من أوروبا وأميركا برواتب
مغرية •
- ٥ - تهريب الأسلحة والذخائر والدبابات والمدافع والطائرات
من الخارج لدعم القوات الاسرائيلية بها وزيادته تفوقها
العددي والنوعي على الجيوش العربية •

(٢٨٦) المصدر السابق ، ص ١٧٧ • A Soldier With The Arabs

(٢٨٧) المصدر السابق ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ • محه فلسطين •

وعلى الجانب الآخر أشرف المغزون الاستراتيجي
العربي من الأسلحة والذخائر والمعدات على النضوب
وباعت محاولات استيرادها من الخارج بالفشل ،
لوقوف المنظمات الصهيونية الارهابية لها بالمرصاد
فى موانئ ومطارات أوروبا وأميركا ، وتخريب أية
وسيلة نقل تجرؤ على مد يد العون للعرب (٢٨٨) *
علاوة على امتناع كافة الحكومات الأجنبية عن
السماح لهم بشراء أى سلاح أو طلقة رصاص
واحدة *

وساعد اسرائيل على التزود فوق حاجتها من السلاح
والرجال والأموال ، تجمع حشود كثيفة من اليهود فى موانئ
أوروبا الجنوبية على أهبة الاستعداد للتحرك الى فلسطين (٢٨٩)
علاوة على توفر الأسلحة والذخائر من متروكات الحرب العالمية
الثانية فى كثير من مسارجها ، مع تعاطف دول الكتلتين الشرقية
والغربية مع اسرائيل ، ومؤازرتها للصهيونية العالمية فى
تهريب الأسلحة والذخائر والرجال الى فلسطين (٢٩٠) *

وهكذا تحول الموقف فى المسرح نتيجة ماسبق الى مصلحة
اسرائيل بصورة حادة ، وظهرت بوادره فجأة بمجرد استئناف
القتال يوم ٨ يوليو (٢٩١) عندما أطلقت اسرائيل طائرتها

(٢٨٨) أنظر عملية اغراق السمينة لسو فى مباء نارى بما عليها من
أسلحة وذخائر بعد أن سحق الضابط السوري فؤاد مردم فى الحمول عليها
من أوروبا ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ - ١٥٣ .
Genesis, 1948.

(٢٨٩) المصدر نفسه ، ص ١٥٣ *

كما يقول ايجال آلون أن الهاجاناه قامت ببعثه اليهود فى معسكرات
الارحين من ألمانيا ومعسكرات الاعتقال فى حبره قبرص ، وقد تعلم المئات
منهم فنون القتال ثم ذهبوا رأسا الى الوحدات المقاتلة بمحرد قيام الدولة ، هذا
فصلا عن نطوع من الشباب اليهودى العربى وقد لعبوا دورا هاما فى تشكيل
سلاح المدرعات ، وفى تدعيم المدفعية والخدمات الطبية وسلاح الطيران *
المصدر السابق ، ص ٢١٣ ، دأرع داود

(٢٩٠) المصدر السابق ، ص ١٥٧ ، A Soldier With The Arabs
(٢٩١) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ - ١٣٣ *

٢٨٩٧

م ١٩ - « الحرب فى أرض السلام »

السبيتفاير والمسر شميث ١٠٩ والهارفارد والقلاع الطائرة
(B 17) فى سماء المسرح (٢٩٠) ودفعت الدبابات الجديدة
للقاتل *

وقفز حجم قواتها المسلحة الى ١٠٦ ألف مقاتل
بينما قوات العرب مجتمعة لا تتجاوز ٣١ ألف مقاتل
فكانت نسبة تفوق اسرائيل عليهم مجتمعين حوالى
٣٤ : ١ عندما بدأت القتال فى المرحلة
الرابعة (٢٩٢) *

ورغم ذلك ظل العالم بأسره يرى فى صراع
العرب مع اسرائيل صورة عصرية للمحنة جالوت
مع داود (٢٩٣)

ولما كان من المتفق عليه أن يقضى أجل الهدنة يوم ٨
يوليو فقد راح الوسيط الدولى الكونت فولك برنادوت - الذى
عينه مجلس الأمن يوم ٢٠ مايو - يبذل فصارى جهده لتجديدها
مرة ثانية *

(٢٩٢) كان سلاح الطيران الاسرائيلى قد أشيع فى ١٠ أكتوبر ١٩٤٧ من
افراد ناضى الطيران اليهودى وسرايا الطيران الداعية للبالماح ، وفند نولى قيادته
حتى ٢٩ يوليو ١٩٤٨ اسحق ايشل ثم حلمه اهارون ريمير حتى ١٤ ديسمبر
١٩٥٠ . وكان مجموع طائرات السلاح يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ ثمانية وعشرين
طائره من مختلف الأنواع ، سرعان ما زادت بفضل عمليات التهريب من أوروبا
 وأمريكا ، وخاصة عمليات ناكوم وبوركان ولوتا لنهريب الست فاير من
تشيكوسلوفاكيا والمسر شميث ١٠٩ أيضا . اد وصلت فى ٢٠ مايو باكورة هذه
الطائرات الى اسرائيل ، وتتابع الصمقات فبلعت ٢٠ طائرة السبيتفاير فى
ستمبر ١٩٤٨ ، وعشرة هارفارد فى ديسمبر ٤٨ ، كما أرسلت بعثات من
الطيارين اليهود لتلقى دورات فى تشيكوسلوفاكيا ، ووصلت الى مطارات
اسرائيل ألقم لتدريب واصلاح الطائرات من الفيين التشيك *

محلة حيل أوفير ، عدد يوليو ١٩٧٣ ، العدد رقم ٩١ *

The Arab — Israeli Dilemma, Fred Khouri. N.Y., (٢٩٣)
Syracuse University Press, 1965, p. 77

واظنر أيضا جدول المقارنة يوم ٩ يوليو ١٩٤٨ الوارد بهاية الفصل
الرابع *

وإذا ما تركنا جانبا تفوق اسرائيل العددي على جيوش العرب مجتمعين ، فقد كان وضع القوات العربية في المسرح حسنا حتى ذلك الوقت ، فبينما كانت القوات الاسرائيلية تحتفظ بأغلب سهل الشعرون ، وكل سهل حزريل في الشمال ، كانت القوات العربية تحتفظ بباقي فلسطين وكل النقب ، وتحاصر مستعمراته المنعزلة من كل اتجاه ، وتستعد لدخول القدس الجديدة ، واحتلال نتوء باب الواد (٢٩٤) .

وكانت تفاصيل هذا الموقف كما جاءت بتقرير الفريق الركن صالح صائب الجبوري رئيس أركان القوات المسلحة العراقية بعد قيامه بتفقد الجبهات العربية في فلسطين في ١٥ يونيو ١٩٤٨ كالآتي (٢٩٥) .

١ - ان القوات العربية التي حاربت في فلسطين حتى الآن - وعلى الرغم من قلتها - كان بوسعها الحصول على نتائج أفضل فيما لو تحقق لها الآتي :

أ - قيادة موحدة تمسك بزمام أمورها وتنسق العمل بينها .

ب - الالتزام بالخطط الحربية التي يتم الاتفاق عليها بين قيادات الجيوش العربية وعدم تغييرها دون اخطار الآخرين أو التردد في تنفيذها .

ج - ابقاء القوات شبه النظامية في مناطقها وعدم سحبها خارج المسرح على الرغم من شدة الحاجة اليها في فلسطين .

٢ - ان الموقف بشكل عام كان في صالح القوات العربية عندما أعمنت الهدنة الأولى ، ولو بذلت جهود اضافية لكان في

(٢٩٤) المصدر السابق ، ص ٤٠٥ ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن .

(٢٩٥) المصدر السابق ، ص ٢٠٤ - ٢٠٧ . محنة فلسطين .

الامكان تضييق الخناق على المراكز الاسرائيلية الميوية وحسم الحرب فى صالح العرب خلال فترة ليست بالطويلة .
 ٣ - ان الحكومات العربية - على ما يبدو - لن تتراجع أو تنسحب من مسرح فلسطين عسكريا ، كما أن المشكلة الفلسطينية لن تحل سياسيا بما يحفظ مصالح العرب ، ولهذا فان الحاجة أصبحت ماسة بمجرد انتهاء الهدنة واستئناف القتال الى الآتى :

أ - دعم القوات العربية فى فلسطين بقوات وأسلحة ومعدات أكثر .

ب - إعادة القوات شبه النظامية للعمل داخل فلسطين .
 ٤ - أن اسرائيل سوف تستغل الهدنة الى أقصى الطاقة ، وسوف تشمل المستحيل للحصول على كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات والذخائر من الخارج واستقبال المزيد من المقاتلين ، كما سوف تستفيد الى الغاية القصوى من الدروس والخبرات التى حصل عليها جنودها من القتال ضدنا حتى الآن .

هذا عن الموقف العربى ، أما الكونت فولك برنادوت وسيط الأمم المتحدة بفلسطين فعندما استعرض القضية برمتها ، اقتنع بفداحة الظلم الذى وقع على العرب ، بحرمانهم من النقب الذى سكنوه منذ فجر التاريخ ، وما زالوا يقيمون به حتى اليوم ، فأظهر عزمه على إعادة النظر فى قرار التقسيم عموما ، وفى ملكية النقب على وجه الخصوص .

وخشى اليهود أن تنزل الأمم المتحدة على نصيحة وسيطها الدولى دى الكلمة المسموعة فبيتت النية على انتزاع النقب من العرب ولو اضطرها ذلك الى "تحطيم الهدنة" ، بينما بيت المتطرفون من عصاية ستيرن النية على اغتيال برنادوت ، الذى يلتزم بالعدل والحياد بأكثر مما تطيقه اسرائيل .

ووسط هذا الجو المشحون ، كان غريبا أن تقبل حكومة إسرائيل مد أجل الهدنة بينما ترفضها حكومات العرب رغم الظروف المعاكسة التي تحيط بها ، والفرص المواتية التي تلوح في الأفق • لقد كان موقف هذه الحكومات العربية بجانب الصواب ، وقد وصفه أحد مؤرخي هذه الحقبة المصرية من تاريخ العرب بقوله :

« لو كان رجال الحكومات العربية أنفذ بصيرة وأكثر تقديرا للأمور لتظاهروا على الأقل بالاستجابة الى الحاح برنادوت ومجلس الأمن لمد الهدنة الأولى ، فأبقوا بذلك على مركزهم الحسن ، بل وكان في الامكان أن ينالوا عروضاً أفضل ، ولتفادوا الكوارث الحربية والمعنوية التي انتهالت عليهم بعدئذ • ولكن هؤلاء الساسة اندفعوا في مزايدات وطنية ، فقرروا رفض الهدنة واستئناف القتال فجزوا على بلادهم الكوارث ، اذ ما كاد القتال يبدأ حتى سقطت اللد والرملة ، وتحول الموقف في المسرح بغته الى صالح اسرائيل» (٢٩٦) •

ولسوف تبقى هذه المزايدات والمهاثرات سمة بارزة في مناخى انتعشة الساسة العرب لمدة طويلة قادمة يفقد بسببها العرب الكثير من الحقوق والارض ، كما يفقدون عطف الرأى العام العالمى ويثيرون سخطه واستهجانهم •

(٢٩٦) حول الحركة العربية الحديثة ، محمد عزة دروزه ، الجزء الخامس • ص ١٩ •

الفصل العاشر

المرحلة الرابعة للحرب

(٨ يوليو ١٩٤٨ - ١٣ مارس ١٩٤٩)

معارك الأيام العشرة

مقدمة

على حين استغل السياسيون والعسكريون الاسرائيليون فرصة الهدنة الأولى لتصفية خلافاتهم وتوحيد صفوفهم واعادة تنظيم قواتهم ، وتعزيز موقفهم العسكرى فى المسرح ، والسياسى محلياً ودولياً ، أهدرها العرب فى مشاحنات ومهازلات زادت موقفهم السياسى والعسكرى تدهوراً وضعفاً ، فتسرب من أيديهم النصر بقبولهم هذه الهدنة ، ثم القى عليهم شبح الهزيمة ظلله الكثيف برفضهم مد أجلها المسمى *

وبينما نشطت مساعى الوسيط الدولى بشكل خاص لتحقيق حل عادل المشكلة ، راح الاسرائيليون يخرقون الهدنة ويشنون العدوان على مختلف جبهات العرب فى شمال ووسط وجنوب فلسطين على نحو ما سوف يرد ذكره *

وفى نهاية شهر يونيو عقد الوسيط الدولى مؤتمراً فى جزيرة رودس حيث اتخذ مركز رئاسته ، اقترح فيه على الأطراف المعنية اقامة وحدة فيدرالية بين العرب والصهاينة ، للاشراف على مصالحهما المشتركة فى شئون السياسة الخارجية

والاقتصاد والدفاع المشترك على أن يتمتع بالاستقلال الذاتي بالنسبة لعلاقاتهما الدبلوماسية والشؤون الدينية والمدينة وشئون الهجرة ، على أن يجرى بحث خاص في مصير الجليل والنقب ومدينتي القدس ويافا *

وبرفض العرب واسرائيل هذه المقترحات أبدى الوسيط الدولي رغبته في مد أجل الهدنة ثلاثين يوما أخرى فرفض العرب بينما وافقت اسرائيل التي كانت وقتئذ بلا رئيس وزراء او وزير دفاع بعد أن استقال بن جوريون احتجاجا على مذكرة القيادة العامة التي رفعها اليه صباح ٢٩ يونيو كل من اسرائيل جاليلي وييجال يادين ويوسف افيدان وزفي ايلون وموشيه صادوق يقترحون عليه تعيين قادة جدد للجهات الاسرائيلية غير الذين وقع عليهم اختياره - على نحو ما سبق ذكره ، وكانت موافقة اسرائيل لكسب الرأي العام واستمالته وليس عن رغبة حقيقية في أن يحل السلام بالمنطقة على نحو ما ظن البعض *

وقبل أن تنتهي الهدنة الأولى في الساعة ٨.٠٠ يوم ٨ يوليو كان الاسرائيليون قد حصلوا على كميات ضخمة من مواد الاعاشة زودوا بها مستعمراتهم ، كما استوردوا الأسلحة والمعدات والذخائر والطائرات والدبابات عن طريق البحر والجو ، واستلموها تحت سماع مراقبي الهدنة الدولية وبصرهم *

وراح طوفان من المهاجرين يتدفق على مواشي فلسطين ومطاراتها ، كان أغلبهم من المدربين على حمل السلاح الذين تألفت منهم وحدات عسكرية جديدة ، كما ملأوا كوادرات الوحدات القديمة * وأخذت الأركان العامة تعمل على إعادة تنظيم القوات وتقوية مواقعها الدفاعية وتطهير جيوب المقاومة العربية بالاستيلاء على القرى الواقعة حول يافا وحيفا والعباسية وجبع وأكرم وعين غزان والحسير وعبدیس *

وفى ٦ يوليو ١٩٤٨ صدرت توجيهات برئاسة الأركان العامة حمل توقيع يعقوب دورى بانتهاء أربع جبهات في مسرح الحرب كخطوة في طريق تطوير القوات المسلحة الاسرائيلية ، ودرس مستفاد من خبرة المعارك السابقة حتى يمكن حشد القوات بسرعة أكبر ، وتخفيف الأعباء عن كاهل الأركان العامة في المسائل التعبوية والثكتيكية .

هذا وقد تحددت هذه الجبهات الأربع وخصصت لها ألوية الهاجاناه التسعة والبالماخ الثلاثة وكتائب حرس الحدود وحرس المسنعمرات على الوجه الآتى : (٢٩٧)

١ - الجبهة الشمالية (٤ ألوية) :

وتتضمن كل الجليل والمنطقة الشمالية من فلسطين ، وتمركز للعمل فيها الألوية : كرميلى وعوديد وجولانى وشييف (السابع) ، وقد تعين لقيادتها موشى كارمل .

٢ - الجبهة الشرقية (٢ لواء) :

وتتضمن كل المنطقة الواقعة الى الجنوب من الجبهة الشمالية حتى مركز شرطة العين جنوبا ، وتمركز للعمل فيها اللواء اسكندرونى واللواء الثامن الذى أنشئ حديثا ، وقد تعين لقيادتها دان ايفن .

٣ - الجبهة الوسطى (٣ ألوية) :

وتتضمن اقليم نيتسيونا ومنطقة طريق القدس ، وتمركز للعمل فيها الألوية كرياتى وعتصيونى ويفتاح ، وقد تعين لقيادتها زفى ايلون .

٤ - الجبهة الجنوبية (٣ ألوية) :

وتتضمن اقليم النقب الشمالى والجنوبى ، وتمركز للعمل فيها الألوية جفعاتى وهرئيل والنقب ، وقد تعين لقيادتها ايجال آلون .

(٢٩٧) المصدر السابق ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .
اللواء جمعاتى أمام
الغازى المصرى .

وفد زودت الألوية الهاجاناه والبالماخ بالوسائل القتالية والادارية والفنية التى تكفل لها المرونة وخفة الحركة والقدرة على القتال الراكب *

كما أعيد تنظيم قوات حرس المستعمرات وحرس الحدود في كتائب تتبع مباشرة قادة الجبهات التى تتمركز فى أقاليمها *

ولو شاءت اسرائيل عندئذ ، ورغم رفض العرب ، لحصلت على قرار بمد الهدنة الأولى للأجل الذى نريد ، وهى على يقين من أن العرب سوف يحترمون أحكامها كعهدهم يوم فرضت عليهم فى المرة الأولى ، ولكن اسرائيل كانت يوم ٨ يوليو قد وصلت الى آخر المدى فى القدرة على الصبر على الوضع الاستراتيجى المعاكس فى المسرح ، الذى كاد يزهد أنفاسها بالتنافس جبهات العرب حول تل أبيب بهذه الصورة المحكمة التى لم تترك لها سبيلا أن تدع الهدنة تمتد ولو ليوم واحد *

وعلى الطرف الآخر ، وبعد أن تسرب النصر من قبضة العرب يوم قبلوا الهدنة الأولى دون قيد أو شرط ، كان منيرا للدهشة ألا يعزروا جهد الوسيط الدولى لمد أجلها ، سيما بعد أن انتهت الامور بسببها لصالح عدوهم *

وفى ٦ يوليو قام الملك فاروق بتفقد الجبهة المصرية وزار الخنادق الأمامية فى المجدل ليلا ثم قفل عائداً الى الماصمة *

وفى ٨ يوليو كانت جبهة مصر قد أعيد تنظيمها وتقسيمها الى عدة قطاعات ومنطقة خطوط مواصلات وقاعدة أمامية ، كما دفع الى الجبهة بقوات من الاحتياط وقوات من الجيتس المربط كان عبؤها أكبر من نفعها لافتقارها الى المهارة القتالية والكفاية الادارية * (٢٩٨) وقد تجمع منها ومن القوات

(٢٩٨) تكرر نفس الأمر فى أغلب الجولات التالية ، وترتبت على ذلك نفس العواقب السيئة *

النظامية عدد من الوحدات أمكن تشكيلها فى فرقة واحدة على النحو التالى (٢٩٩) .

قطاع أسدود ونيتسانيم :

اللواء الثانى المشاه من الكتائب ٤ ، ٥ ، ٦ وقسم من الآلاى ١ ، ٣ مدفعية الميدان .

قطاع المجدل :

اللواء الرابع المشاه وسرية من الكتيبة ٨ احتياط وأربع سرايا تطوعين سودانيين وسريتان من الجيش السعودى وقسم من الآلاى ١ ، ٣ مدفعية الميدان .

قطاع عراق سويدان - الفالوجا - عراق المنشية :

الكتائب ١ ، ٢ ، ٦ ، ٩ المشاه ، والتاسعة احتياط والثانية مرابط والسرية الخامسة السودانية وقسم من الآلاى ٣ مدفعية الميدان .

قطاع بيت جبرين - الخليل - بيت لحم :

القوة الخفيفة الكوماندوز وأقسام من الكتيبة ٦ المشاه ، ١ و ٩ احتياط ، والسرية ٦ الميدانية .

قطاع غزة ومنطقة خطوط المواصلات :

الكتيبة ٣ المشاه ، والكتيبتين ٣ ، ٨ احتياط و ٣ سرية سعودية وقسم من الآلاى ٢ مدفعية الميدان .

ولم يتوفر لدى القيادة المصرية احتياطي استراتيجى ولا موارد كافية لبناء قوات جديدة أو مخزونات فنية وإدارية لسد مطالب الاسنعواض والاعاشة فى الميدان (٣٠٠) . وأنهاء القوات الجوية المصرية ما ألقى على كاهلها من مهام كثيرة ،

(٢٩٩) المصدر السابق ، ص ١٠٧ - ١١٣ ، العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨ الجزء الأول .

(٣٠٠) المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

علاوة على تزايد ضغط العدو عليها جوا لاجراجها
من المسرح ، واستمرار تدمير مطاراتها الأمامية
بفعل غارات العدو •

أولا - مدة القتال الثانية :

معارك الأيام العشرة (من ٨ الى ١٨ يوليو ١٩٤٨) •

أولا - المعارك على الجبهة المصرية فى جنوب فلسطين :

بانتهاؤ أجل الهدنة الأولى صباح الخميس ٨
يوليو ، ظلت القوات المصرية هادئة واقتصر عماها
على اخراج بعض الدوريات للاستطلاع الأرضى
والطائرات للاستطلاع الجوى ، كما صدرت الأوامر
الانذارية لتجهيز بعض الخطط لتأمين خطوط
المواصلات عن طريق تطهير المستعمرات الاسرائيلية
الواقعة قرب الطريق الساحلى الممتد من رفح الى
أسدود ، مع مد جبهة القتال شرقا عبر الصوافير
الشرقية وجوليس وكوكبه والحليقات والبرير ،
حتى يتوفر للقوات فى الأمام طريقان تبادليان
للامداد والمناورة الطولية •

وبناء على ماتقدم صدر الأمر الانذارى التالى من رئاسة
القوات الى الوحدات المرؤوسة :

١ - مجموعة اللواء الثانى المشاه :

وتحت قيادتها الكتائب ٤ ، ٥ ، ٧ المشاه ، تكون مسئولة
عن قطاع أسدود ، نيتسانيم ، وتقوم بتجهيز الخطط للاستيلاء
على الخط العام أسدود - بيت داراس - الصوافير الشرفية -
جوليس ، وتأمينه حتى البحر المتوسط •

٢ - مجموعة اللواء الرابع المشاه :

وتحت قيادتها الكتيبتان ٨ ، ٩ احتياط ، وأربع سرايا من
المتطوعين السودانين ، وسريتان من السعوديين ، وتقوم

بتجهيز الخطط للاستيلاء على الخط العام تقاطع طرق عراق
سويدان - كوكبة - الحليقات - البرير ، وتأمين المنطقة الواقعة
غرب طريق كوكبة - البرير حتى ساحل البحر المتوسط فيما
عدا مستعمرة كفر حاييم .

٣ - قطاع عراق سويدان :

المالوجا - عراق المنسية ، وتدافع عنه الكتائب ١ ، ٢ ، ٦ ،
٩ ، المشاه ، والسرية ٥ السودانية .

٤ - قطاع بيت جبرين :

الخليل ، بيت لحم ، وتدافع عنه القوة الخفيفة والسرية
السودانية ، وعناصر من الكتائب ٦ المشاه ، ١ ، ٩ الاحتياط .

٥ - قطاع غزة ومنطقة خطوط المواصلات ، وتدافع عنها :
الكتيبة ٣ المشاه ، والكتيبتان ٣ ، ٨ الاحتياط ، ورئاسة القوات
السعودية بقيادة العقيد سعيد الكردي ومعه ثلاث سرايا
سعودية ، وقد كلفت منطقة خطوط المواصلات بالاستيلاء على
مستعمري كفر داروم وبثروت يتسحق بمجرد استئناف
القتال .

معركة بيت داراس :

تقع بلدة بيت داراس جنوب شرقي أسسدرود
داخل قطاع مجموعة اللواء ٢ المشاه . وكانت
تجمعات العدو تحيط بها من الصوافير الغربية
والشرقية ولهذا صدرت الأوامر بتشكيل قوة
خاصة للاستيلاء عليها ، وتطهير جيوب العدو
المحيطة بها ، خاصة وقد كانت هذه الجيوب تبدي
نشاطا كثيفا خلال الهدنة مما هدد خطوط
المواصلات المصرية .

ولتنفيذ هذه المهمة وقع اختيار رئاسة القوات المصرية
بفلسطين على الكتيبة السابعة المشاه التي كان العقيد

عبد الحميد الحبروك قد تولى قيادتها وشيكا محل العقيد محمد
عبد الحميد رزق *

والجئت على العقيد الحبروك سرية سودانية بقيادة الرائد
الصادق ادريس ، انتخبت من بين السرايا السودانية الأربع
المتمركزة فى المجدل ، لحسن بلاء قائدها فى المعارك السابقة ،
كما وسمعت فى معاونته بطارية ٢٥ رطل من الآلاى الأول
مدفعية الميدان بقيادة الرائد محمود ماهر الرمالى والتروب
٥٠٠ بوصة هاوتزر *

كان على الرائد ادريس أن يتقدم بسريته ليقتحم بيت
داراس فى عملية ليلية بعد آخر ضوء يوم ٧ يوليو ، لتتقدم
بعده الكتيبة السابعة - بمجرد أن يطلق ادريس اشارة النجاح
الخضراء - وتعزز المواقع المكتسبة *

ونجح ادريس فى اقتحام بيت داراس فى الساعة ١٠٠٠
يوم ٨ الا أنه أطلق الاشارة الحمراء - طلب نيران النجدة -
بدلا من الخضراء ، فانهالت عليه نيران المدفعية ، ونعزست
قوائمه للخسائر الفادحة ، مما اضطرها الى التوغل فى المستعمرة
للابتعاد عن منطقة ضرب المدفعية ، فوقع فى الأسر وأصيب
ادريس بجرح بليغ *

وانتهز المدافعون عن بيت داراس فرصة الاضطراب الذى
وقع فى صفوف المصريين ، فعززوا دفاعاتهم ، وأحكموا قبضتهم
على برج المستعمرة ، حيث راح قناصتهم يمتطرون المهاجمين
بالنيران المحكمة ، فتعذر على الكتيبة السابعة تحقيق أى نجاح ،
واضطرت الى ايقاف الهجوم *

معركة كوكبة والحليقات :

كانت قرية بيت طيما محتلة بعناصر من جيش
الجهاد المقدس بقيادة محمد طاهر الافريقى ، وقد
درجت القوات الاسرائيلية التى احتلت قرية كوكبة
المجاورة أثناء الهدنة على دفع دورياتها نجاء بيت

طیما المناوشتها ، كما احتلت بعض التباب المسيطرة عليها •

لهذا أصدرت رئاسة القوات المصرية تعليماتها بتعزيز
قوة جيش الجهاد المقدس التي ندافع عن بيت طيما بسرية
سعودية كان عليها ان نتحرك ليلا لاحتلال ساسلة التباب المحيطة
بالبلدة ، وخاصة من الجنوب حيث تشرف على قرى كوكبه
والخليقات •

وفي ٨ يوليو تقرر أن تقوم الكتيبة الثانية المناه بزيادة
العقيد أحمد توفيق بالهجوم على كوكبه وفي معاونته سرية
دبابات وأربع عربات مدرعة ، على أن توازره السرية
السعودية المتمركز قرب بيت طيما •

وتلخصت خطة العقيد توفيق في أن تتسلل سريته الثالثة
ليلا ومعها فصيلة سعودية الى كوكبه من الغرب ، عبر المدق الذي
يصلها بالمجدل • وحدد العقيد توفيق الساعة ٢٠٠ • يوم ٩
يوليو لبدء هذا التسلل الذي يتبعه قيام سرية الدبابات
والعربات المدرعة بتطويق كوكبه من الشمال والشرق ليتم
عزل القرية مع أول ضوء •

وفي الموعد المحدد تسلمت السرية الناشئة
والفصيلة السعودية حسب الخط، الموضوع ،
واقترحتا كوكبه وباغتتا المدافعين عنها ، الذين
سرعان ما دب الذعر في صفوفهم وفروا ، خلفين
وراءهم أسلحتهم وذخيرتهم ، وانجهوا الى التباب
المرتفعة المشرفة على الخليقات •

ثم تقدمت سرية الدبابات في الساعة ٠٥٣٠ ومهها
العربات المدرعة الأربع ، وبعد أن أتمت احتلال التباب
الواقعة شمال غرب كوكبه مباشرة ، اندفعت نحو بيت طيما
حوالي الساعة ٠٦٠٠ ، لتحتل التباب الأخرى الواقعة الى
الجنوب الغربي منها •

وحوالى الساعة ٧٠٠ كانت المشاة قد أتمت الاستيلاء على الترية وتطهيرها ، وعندئذ رأى العقيد توفيق أن يستغل النجاح بالتقدم نحو مدرسة القرية التي كانت تبعد نحو ٩٠٠ متر جنوباً ويطلق منها القناصة الاسرائيليون نيراناً محكمة ، فتقدمت جماعة حمالات البرن على يمين طريق كوكبه - البرير تعاونها بعض الدبابات لتلتف حول التبة المسيطرة على المدرسة ، على حين اندفعت السيارات المدرعة على يسار الطريق ، وبمجرد أن أطيقت حركة الكماشة هذه على التبة غمرت بنيرانها المدرسة من الجانبين فى وقت واحد ، فهجرها القناصة الى تباب الحليقات *

وشجع ارتباك العدو العقيد توفيق على استغلال نجاح قواته لأبعد مما تم تحقيقه حتى هذه اللحظة ، ولهذا قرر مواصلة التقدم للاستيلاء على تباب الحليقات التي أصبحت وقتها مبعجاً لشرائط العدو المنسحبة *

الا أن هذه الشرائط كانت قد تمكنت فى هذه الفرصة المحدودة من تحصين التباب وبث الألغام حولها ، كما اعتمدت فى صمودها على السيول الحادة التى تتصف بها هذه التباب على وجه الخصوص *

ونصت خطة العقيد توفيق على قصف التباب بالمدفعية والهاونات بكثافة شديدة قبل اقتحامها ، كما وقع على حمالات البرن حماية الجنب الغربى للهجوم ، وشغل العدو منه بالنيران فى الوقت الذى تقوم فيه السيارات المدرعة بنمى المهمة من الجنب الترفى *

وتحت ستر نيران المدفعية والهاونات الشديدة، اقتحمت السريتان ٣ ، ٤ التباب ، واستمر القتال المتلاحم ساعتين كاملتين اضطر العدو فى نهايتها الى الانسحاب الى جنوب مستعمرة سمس تاركا التباب وفوقها الكثير من قتلاه وجرحاه *

معركة تبة الخيش :

مع نهاية الهدنة الأولى احتلت القوات الاسرائيلية التبة ٦٩ الشهيرة بتبة الخيش عند تقاطع الطرق المجاورة لعراق سويدان ، والتي تسيطر على كثافة التحركات بين أسدود والفالوجا ، وكذا بين المجدل والفالوجا .

وكان الاستيلاء على تبة الخيش خطوة ضرورية للاستيلاء بعدها على مستعمرة نجبا التي فتش هجوم الكتيبة الاولى المشاة عليها يوم ٢ يونيو ، على نحو ماتقدم شرحه فى المرحلة الثالثة للحرب .

ولهذا أصدرت رئاسة القوات أوامرها الى العقيد الرحمانى قائد الكتيبة التاسعة المتشاه باحتلال المستعمرة ، وحددت له الساعة ٠١ ٠٠ يوم ٩ يوليو لبدء هجومه عليها ، كما ألحقت عليه سريتى دبابات للمعاونة .

واستقر رأى العقيد الرحمانى بعد استطلاع الأرض على التقدم نحو المستعمرة على امتداد طريق الأسفلت الذى يربط عراق سويدان بالتقاطع .

وتحت ستر نيران المدفعية والهاونات التى انهالت على تبة الخيش فى ساعة الصفر التفت الدبابات حولها من الشرق فى خفيه عن أعين المدافعين الذين حجبت ستارة الدخان أنظارهم فتمكنت الدبابات من اقترام التبة . وجاءت فى أعقابها سريتا المشاه الأولى والرابعة، فأتمتا احتلالها وتطهيرها . ثم اندفعتا الى سلسلة المواقع الدفاعية القوية الواقعة الى الشمال من التبة حيث استعدتا لصد الهجمات المضادة التى قد يشنها العدو لاستعادتها .

معركة كفر داروم

كانت رئاسة القوات المصرية، بفلسطين قد اكتفت بعد فشل الكتيبة الاولى المشاه فى احتلال كفر داروم صباح ١٦ مايو على

نحو ما تقدم شرحه بتضييق الخناق عليها واحكام الحصار حولها من كافة الاتجاهات حتى لا تعرقل المستعمرة تحركات القسرات المصرية على الطريق المجاور ، ولتمنع فى نفس الوقت تسلل قوافل التموين الى المستعمرة ، فتجبرها على التسليم عند نفاذ المؤن والذخائر فيها .

ولما حاولت الاركان العامة الاسرائيلية ارسال بعض الامدادات خلال الهدنة الاولى بمساعدة مراقبى الامم المتحدة منعتها القوات المصرية .

وفى أوائل يوليو كان القصف الكثيف الذى تعرضت له المستعمرة قد هدم كافة مبانيها المقامة على رقعة صغيرة من الأرض غرب طريق رفح - غزه فى مواجهة قرية دير البسليح العربية .

ومع استمرار الحصار ، انشأ سكانها والمدافعون عنها سلسلة من الخنادق حول المستعمرة وداخلها ، احاطوها بموانع الاسلاك الشائكة والالغام ، والتجئوا اليها .

وفى ٦ يوليو اصدرت رئاسة القوات اوامرها الى العقيد عبد الحليم دغيدى بتجهيز الكتيبة الثالثة المشاة لاحتلال كنس داروم ، فقام باستطلاع المنطقة ، كما اعد قواه على امتداد يومى ٧ ، ٨ للهجوم .

وفى منتصف ليلة ٨/٩ يوليو كانت السريتان ٢، ٣ المشاة ومعهما جماعتا هاون ٣ بوصه وجماعتا مدافع ٦ رطل مصادة للدبابات وجماعة مهندسى اقتحام وجماعتا مدافع ماكينة وتروب هاونز ٧ و٢ بوصه وتروب مدافع ٦ بوصه ومدفعان بوفرز ٤٠ ملليمتر مضاد للطائرات قد تأهبت جميعا للمعركة ، كما اشترك معها ٨٢ متطوعا من جيش الجهاد المقدس ، ونعيت الكتيبة ٥ المشاة كاحتياط عام للمعركة .

بدأ تمهيد المدفعية للهجوم الساعة ٥٣٠ . يوم ٩ يوليو ، ثم انذر العدو بالتسليم فى الساعة

٠٦١٠ . ولما لم تأت منه اجابة ما فتحت المدفعية
٦ رطل نيرانها على المستعمرة من الشرق والغرب ،
ثم تقدمت فصيلة الحملات من الجنوب الغربى بينما
اقتحمت السريتان ٢ ، ٣ المستعمرة فى الساعة
٠ ٨٠٠ من الجنوب وظهرتها واتضح انها كانت
خالية منذ مساء ٧ يوليو (٣٠١) .

وعندما انتصف نهار ٩ يوليو كان العقيد الدغيدى
قد أحكم قبضته على كفسر داروم ، واتم تأمين
الطريق بين رفح وغزة .

معركة بيت عفا - عبيدس

١ - الهجوم الاول :

بعد ان احتلت القوات الاسرائيلية بعض النصاب المحيطة
ببلدة عبيدس خلال الهدنة الاولى راحت تناوش منها البلدة
بالنيران .

ولما كانت هذه التباب تتميز بميول حادة وتسسيطر على
عبيدس تماما فقد اتخذتها القوات الاسرائيلية قاعدة ازعاج ،
ثم نقطة وتوب للهجوم على بيت عفا ليلة ١٠/١١ يوليو
فتمكن من احتلالها نظرا لخلوها من القوات النظامية ، واعتماد
الدفاع عنها على بضع متطوعين من جيش الجهاد المقدس ، امكن
للقوة المهاجمة التغلب عليهم بالكنزة العددية .

وما ان سقطت بيت عفا حتى راح الاسرائيليون ينسقون
خطه الدفاع عنها ، ويقيمون حولها موانع الاسلاك الشائكة
والالغام .

ولما كانت القرية تقف شوكة فى جنب القوات
المصرية المتمركزة فى عراق سويدان ، علاوة على
تحكمها فى التحركات على طريق المجدل - الفالوجا ،

(٣٠١) مجموعه وثائق حرب ١٩٤٨ ، المواقع الحربية ، الوثيقة رقم
٦٩ ، ٧٢ . وكذا اس عمليات الكتبة الثالثة بادق مشاة رقم ١ ، الوثيقة
رقم ٦٧ .

لذلك أصبح من الضروري طرد العدو منها ،
فصدرت اوامر العميد توفيق مجاهد رضوان قائد
مجموعة اللواء الرابع المشاه الى العقيد أحمد توفيق
قائد الكتيبة الثانية المشاه بسرعة الاستعداد
لاسترداد بيت عفه ، توطئة لطرد العدو من مرتفعات
عبدیس واجلائه عن تلك التباب الحاكمة .

والحق قائد مجموعة اللواء الرابع بالعقيد توفيق سرية
مشاه من الكتيبة السابعة علاوة على تروب دبابات وتروب
سيارات مدرعة لدعم الهجوم .

وكانت أغلب قوات الكتيبة الثانية تحتل وقتها الخط الدفاعي
عن المجدل ، ولهذا لم يتمكن العقيد توفيق من حشد أكثر من
سرية واحدة من كتيبته ، اعدھا مع سرية الكتيبة السابعة
لتنفيذ المهمة ، وأمر بحشدهما جنوب عراق سويدان يوم ١٠
يوليو ، حيث انضم اليهما تروبا الدبابات والسيارات
المدرعة .

تلخصت خطة الهجوم على بيت عفه كما رسمها العقيد توفيق
في القيام بحركة كماشة حريئة شكل سرية الكتيبة السابعة
فكها الأيمن ويحمي جنبها الخارجي جماعة حمالات برن
الكتيبة . ولزيادة تأمين هذا الجذب الذي كان معرضا لنيران
العدو من مستعمرة نجبا بصفة خاصة فقد عززه العقيد توفيق
بتروب سيارات مدرعة اضافي ، كما كلفه بنطع طريق
انسحاب العدو من بيت عفه نحو نجبا .

وتقدمت هذه القوات في الساعة ٩٠٠ . يوم
١١ يوليو طبقا للخطة الموضوعة ، ولكنها وقعت
سريعا تحت نيران الأسلحة الصغيرة التي رغم
شدتها واحكام تصويبها فإن الجنود وصلوا التقدم
بحسن استخدام الأرض والساتر وثنيات الأرض .
وبالتصميم على انجاز المهمة فتمكنوا من اقتحام
المستعمرة ، واجبروا العدو على الانسحاب منها الى

عبدیس • وعندما حاول قسم آخر ان ينسحب الى
نجبا اصلته السسيارات المدرعة نيرانا حامية ،
وانزلت به خسائر كبيرة •

هكذا تم الاستيلاء على بيت عفه قبل الظهر ، تم واصل
العنفيد توفيق الضغط فى اتجاه عبدیس لحرمان العدو من
فرصة الهجوم المضاد •

وكان هدف توفيق من عملية استغلال النجاح ان يهجم على
عبدیس به ان يترك سرية المشاة التابعة للكتيبة التاسعة التى
انضمت عليه صباح ١١ يوليو فى بيت عفه لتؤمنها وتعزز
الدفاع عنها •

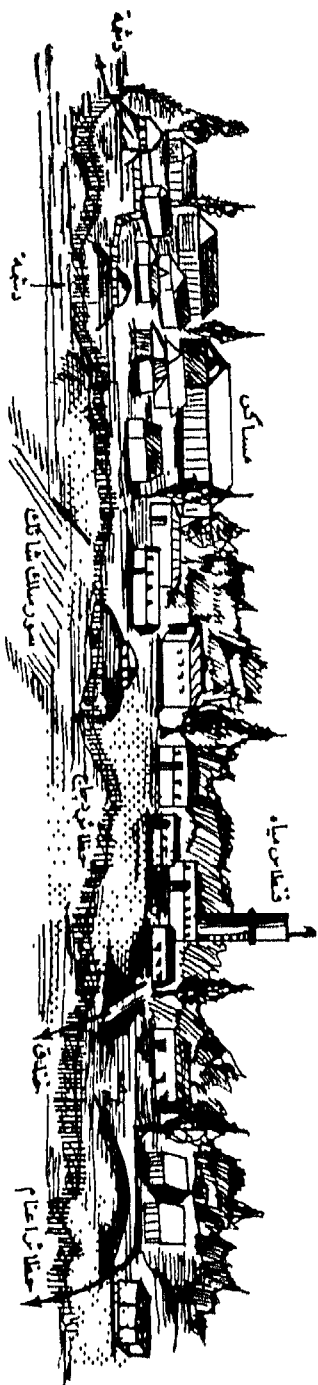
وفى الساعة ١٢٤٠ اطبقت سرية الكتيبة السابعة على
عبدیس من اليمين ، بينما اقتحمتها سرية الكتيبة الثانية من
اليسار يحمى جنبها الايمن ترؤب السيارات المدرعة ، وجنبها
الايسر جماعتان من حمالات برن الكتيبة • وفى نفس اللحظة
قام ترؤب الدبابات بتثبيت العدو فوق تباب عبدیس بالنيران •
ولم تصمد عبدیس فى وجه هذا الهجوم ، وسرعان
ما انتشرت القوات داخل القرية ، تم اصدر توفيق أوامره الى
سرايا المشاة بمواصلة التقدم نحو تباب عبدیس لطرده العدو
منها تحت ستر نيران المدفعية وستائر الدخان •

ونظرا لوعورة الأرض بدرجة تعذر معها ان تصاحب
الدبابات المشاة فى تقدمها اكتفى توفيق بتكليفها بمشاغلة
العدو بنيرانها من الجنب ، على ان تتقدم المشاة وتمتحم امدافها
تحت سترها وباستغلال السواتر الطبيعية •

ولكن النيران المحكمة التصويب انهالت على المشاة بمجرد
اقتربها من تباب عبدیس فانزلت بها خسائر كبيرة اجبرتها على
التوقف والارتداد الى عبدیس مرة ثانية حيث لاحقها نفس
النيران بتأثير دفعها الى مواصلة الانسحاب الى بيت عفه ، حيث
انضمت الى القوات المكلفة بالدفاع عنها ليلة ١٢/١١ يوليو
لتعزز السيطرة عليها •

بانوراما رقم (٣)

بانوراما مستعمرة نجيبا مأخوذة من برج قلعة عراق سويدان
رسمها ضابط المراقبة الأمامي لضبط نيران المدفعية أثناء هجوم الكتيبة التاسعة
المنشأة عليها يوم ٢ يونيو ١٩٤٨



٢ - الهجوم الثانى والثالث :

استشاط اللواء الموارى غضبا لفشل الهجوم وأصر على تكرار المحاولة للاستيلاء على تباب عبيدس توطئة لاحتلال مستعمرة نجبا ذات الاهمية الحيوية والتي تشكل حلقة الوصل بين النقب وقلب فلسطين، حيث تتركز القوافل التي تدفعها الاركان العامة لامداد المستعمرات المحاصرة بلوازها *

وحتى تنجح هذه المحاولة الثانية عزز اللواء الموارى الكتيبة الثانية المشاه بسرية سودانية ، ثم أمر بأن يعاد الهجوم صباح ١٢ يوليو ، وبنفس الخطة السابقة *

وفى الساعة ٨٠٠ تقدمت نفس القوة السابقة تحت ستر نيران مدفعية المجدل والمعاونة المباشرة للطائرات . ورغم جسارة المهاجمين وتضحياتهم الكبيرة لم يستطيعوا حتى الساعة ١٠٣٠ أن يحققوا المهمة ، فقتلوا عاتدين الى عبيدس *

ولما بلغ الأمر مسامع اللواء الموارى زاد تصميمها على الاستيلاء على هذه التباب المستعصية ، فدفع سرية سعودية لتعزيز الهجوم الذى بدأ فى الساعة ١٨٠٠ ولم يكن حظه أفضل ، اذ عادت القوات الى بيت عنه مع هبوط الليل *

معركة نجبا (انظر البانوراما المواجهة)

قبل ان يبدأ الهجوم الثالث على تباب عبيدس بساعتين كان العقيد محمد كامل الرحمانى يشن هجومه على مستعمرة نجبا التى شجعت رئاسة القوات بأهميتها البالغة لتأمين طريق المجدل - عراق سويدان فكلفت كتيبته بالاستيلاء عليها *

وخصص العقيد الرحمانى سريتين من كتيبته التاسعة وسرية سعودية لتعمل مع كتيبة الدبابات الخفيفة وسريتي السيارت المدرعة وفصيلة الهاون ٥ رء بوصه وفصيلة مدافع الماكينة التى ألحقت عليه لاغراض الهجوم *

وقضت خطة العقيد الرحمانى بأن تتقدم سرايا الدبابات أمام سرايا المشاة الى ان تصل قرب الاسلاك الشائكة حيث ترفع المشاة امامها لتتقدم المستعمرة من الجنوب والغرب على حين يقوم السعوديون بمطاهرة حدابة ضد المستعمرة من الشرق * واثناء ذلك تقوم إحدى سرايا السيارات المدرعة بوقاية الجيب الأيسر للقوات المهاجمة ، وتعمل على عزل المستعمرة ، بينما تقطع السرية الأخرى طريق جوليس كوكبه ، وتمنع العدو من استخدامه *

وكان على المدفعية والهاونات ان تستمر طوال عملية الهجوم فى قصف وتنبيت مستعمرتى جات وجلوون الواقعةان غرب بيت جبرين لنوهم العدو أن نمة هجوماً رئيسياً سوف يشن ضد هما فتضطر القوات المكافئة بالدفاع عنهما الى الثبات فى مواقعها وعدم نجدة مستعمرة نجبا *

وفى الساعة ٦٠٠ * يوم ١٢ يوليوفتحت البطارياتان الاولى والثالثة الميدان ٢٥ رطل ، وكذا الهاونات نيرانها على نجبا وبيت داراس ، كما اشتركت فى هذا التمهيد بعض الطائرات * وركزت المدافع المضادة للدبابات نيرانها ضد الدشم المسلحة * وفى الساعة ١١٠٠ اشترك فى هذا القصف تروب مدفعية متوسطة عيار ٦ بوصات *

بدأ هجوم المشاة فى تمام الساعة ٩٠٠ * وتمكنت من ان تحتل بعض المواقع الحيوية حول المستعمرة ، كما نجحت المدافع المضادة للدبابات فى دك الدشم الحرسانية *

وعندما اقتربت الدبابات من الاسلاك الشائكة نورطت فى حقل الغام أجبرها على الارتداد ، فصارت المشاة معرضة للنيران الكاسحة النى راح يصيبها المدافعون فتعذر وصولها الى أهدافها ، ولما تزايدت خسائرها بصورة مزعجة فزات عائدة فى الساعة ١٣٣٠ تحت ستارة دخان أطلقتها المدفعية الرئيسية

لحمايتها * واستمرت مدفعية الميدان تطلق نيران الازعاج على المستعمرة حتى الساعة ٢٠٠٠ عندما انفجرت دانه داخل ماسورة أحد المدافع ٢٥ رطل اصابت أربعة جنود من طاقم المدفع الستة * وللتو انتشر بين القوات المصرية نبالاً وجود الاسلحة الفاسدة التي تترد الى صدورهم عند اطلاقها ، فكان لهذا النبال تأثير بالغ على المعنويات .

معركة جلؤون : (انظر الخريطة رقم ٣٧)

لم يكن حجم القوات المصرية المتيسرة في المنطقة الأمامية من الجبهة يسمح بتخصيص وحدات كافية لتأمين خط المجدل - الخليل بكفاءة تامة ، ولهذا قررت رئاسة القوات أن تتخذ عليه الدفاع بعد اجراء بعض التعديلات الطفيفة لتحسين اوضاع القوات *

ولهذا صدرت الأوامر الى العقيد السيد طه قائد الكتيبة الأولى المشاه بالاستيلاء على مستعمرة جلؤون يوم ١٤ يوليو * وكانت هذه المستعمرة التي تقع فوق ربوة عالية شمال غرب بيت جبرين مباشرة تتحكم فيما يجاورها من أراض في جميع الاتجاهات ، وقد تمركزت بداخلها عناصر من الكتيبة الثالثة جفماتي وجماعة استطلاع اللواء علاوة على ٦٣ مقاتلاً من قوة الكيبوتس *

وحوالي الساعة ٠٧٣٠ يوم ١٤ يوليو شاهد المراقبون في الكيبوتس نشاطاً كبيراً للقوات المصرية حول قبر الشيخ عمر وخربه موسى * وفي الساعة ٠٩٣٠ بدأ القصف المركز على المستعمرة واستمر لمدة ساعتين ، ثم قامت عناصر من الكتيبة الأولى المشاه بقيادة العقيد السيد طه بالاقتراب من جلؤون من اتجاه الجنوب الشرقي والجنوب ففتح المدافعون نيرانهم عليها *

وفي الساعة ١٤٣٠ وصل المهاجمون الى وادي الزيتة الذي يبعد ٨٠٠ متر عن الكيبوتس و ٣٠٠ متر عن البئر الذي يربدها .

بالماء حيث انهالت عليهم قذائف مدفعية وهاونات المدافعين
فاضطروا الى اعادة تنظيم صفوفهم والاندفاع على امتداد
الوادي حتى مسافة ٣٠ مترا من البئر ، حيث تورسوا في حذل
الغام كهربائية كبدتهم خسائر فادحة .
وفي نفس الوقت تعثر الهجوم الآخر على خبره موسى ،
وعندئذ وجه العقيد السيد طه نيران مدفعيته بتركيز ضد
المستعمرة فأوقع بها بعض الخسائر .

العملية ان فار (٣٠٢)

في هذه اللحظات الحاسمة من الحرب اصدرت الأركان العامة
الاسرائيلية أوامرها الى شمعون افيدان بشن هجوم مضاد عام
بلوائى جفعاتى والنقب ، على امتداد ليلتين متتاليتين ، بحيث
يتم في الأولى هزيمة القسوات المصرية في مواجهة اللواء
جفعاتى ، على حين يقوم اللواء النقب بالاغارة على كفر داروم
وفي الليلة التالية يستغل اللواء النقب النجاح باحتلال
قلعة شرطة عراق المنسية ، بينما يقتحم اللواء جفعاتى بعض
القرى العربية المجاورة ، مع التركيز بوجه خاص على بيت عفه
لأهميتها .

هذا وقد تكرر في هذه العملية الهجوم المضاد على بيت عفه
مرتين على النحو التالى :

١ - الهجوم المضاد الاسرائيلي الأول على بيت عفه

لم يأت هجوم العدو المضاد على بيت عفه مفاجئا
لرئاسة القوات المصرية اذ توقعته بمجرد ان فشل
هجوم العقيد الرحمانى على نجبا ظهر يوم ١٣
يوليو على نحو ما تقدم شرحه ، ولهذا فانها كانت
قد أمرت بتعزيز وتقوية الدفاعات عن بيت عفه ،
وخصصت لذلك السريتين الثانية والرابعة من
الكتيبة الثانية المشاة ، ومعهما سرية سودانية

(٣٠٢) احصار للكلمين الانجليزين (Anti Farouk) بمعنى
مست فاروق (ملك مصر) .

وجماعة مدافع ماكينة وجماعة هاون ٣ بوصة وجماعة مدافع ٦ رطل مضادة للدبابات *

ورغم ذلك فقد شعر العقيد أحمد نوفيقي قائد الكتيبة الثانية المشاه بعد ان فتح مركز قيادته داخل بيت عمه ان القوات المتيسرة للدفع عنها ليست كافية لاحكام السيطرة على البلدة نظرا لاتساع المنطقة التي يلزم احتلالها بما لا يترك له احتياطات كافية لتوجيه المعركة في الاتجاه الصحيح ، خاصة وقد وجد ان كل سرية من سراياه كان عليها ان تدافع عن مواجهة تناهز الكيلو متر والنصف *

وفي الساعة ١١٠٠ يوم ١٤ يوليو صح ماتوفعته رئاسة الأركان ، اذ أبدى العدو نشاطا زائدا في مواجهة بيت عمه نم أخذ ينصفها بنيران مدفعيته وهاواته ، كما استمر يضرب مواقع الكتيبة الثانية حتى الساعة ١٩٠٠ *

وتحت جنح الظلام ، اقتحم جنود جفعاسي البلدة من قطاع السرية السودانية التي فوجئت بالعدو ينقض على خنادقها في الساعة ٢٣١٥ مما اضطرها الى التحرك داخل قطاع السرية الرابعة جنوب سرف البلدة حيث استمرت تقاوم وتصلى العدو نيرانا حامية حتى الساعة ٠٤٠٠ من فجر ١٥ يوليو عندما نجحت في قفل التفرقة التي فتحتها جنود جفعاسي في حياوطها واحكست قبضتها مرة ثانية على الموقف فرجحت كفتها حتى كانت الساعة ١٣٠٠ عندما انسحب العدو مدحورا وهدأت الأحوال في بيت عمه الى حين *

٢ - الهجوم المضاد الاسرائيلي الثاني على بيت عمه :

الح العقيد توفيق على رئاسة القوات ان تعزز قواته حتى يستطيع تقوية مواجهاتها الواسعة ، وفي نفس الوقت راح يقيم نطقا قويا من الأسلاك الشائكة حول كتيبته ، كما استبدل بالسرية السودانية سريته الثالثة *

بهذا أصبحت القوة المخصصة للدفاع عن بيت عفه ثلاث سرايا مشاة وفصيلة مدافع ماكينة وجماعتي هاون ٣ بوصة وجماعتي مدافع ٦ أرطال مضادة للدبابات .
وبذل العقيد توفيق كل جهده في تنسيق الدفاع بين السرايا وتزويدها بشبكة مواصلات لاسلكية وخطيه لسهولة الاتصال فيما بينها .

وكانت كل هذه التدابير تتم تحت نيران العدو الذي لم يوقن أنها مند فشل هجومه الأول ، بل راح يوجهها الى مبانى القرية .

وفي الساعة ١٩٣٠ يوم ١٧ يوليو اشتدت كثافة نيران العدو فجأة فعلم المدافعون أنه يسند لاقترامها وشيكا نحت ستر الظلام .

كانت خطة الهجوم الذى حدد له شمعون افيدان الساعة ٢٢٣٠ مبنية هذه المرة على تطويق بيت عفه بحركة كماشه من الشمال الغربى حول مواجهة قطاع السرية الثالثة ، ومن الجنوب الغربى حول مواجهة قطاع السرية الثانية .

واستهل العدر أعماله بالضغط على السرية الثالثة التى استخدم ضدها - ولأول مرة فى هذه الحرب - قاذفات ألتهب التى فاجأتها فجعلت بعض مراتض الدفاع المضاد للدبابات ترتد مع عدد من مواقع المشاة المجاورة لها الى الخلف مما اتاح للمهاجمين فرصة التسلل الى القرية نفسها .

وللتو اندفعت سرية صد الاختران للتصدي للمتسللين واجلائهم . اما الموقف فى مواجهة السرية الثانية فقد بدأ الهجوم عليها فى الساعة ٢٢٥٠ الا ان يقظة افراد السرية وتحكمهم الجيد فى كافة طرق الاقتراب الى مواقعهم احبط هذا الهجوم وانزل به خسائر شديدة .

وعندما بزغ فجر ١٨ يوليو بدأت الكتيبة الثانية المشاة فى تظهير منازل القرية من افراد العدو الذين اختبؤوا داخلها ،

فاسرت منهم أربعة ، وقتلت ٥٦ ، وغنمت ٥٥ بندقية و ٤ مدافع
بيات وقاذف لهب واحد ، و ١٢ مدفع ماكينة ، وكثيراً من
القنابل اليدوية وصناديق الذخيرة .

ولم تحل الساعة ٨٠٠ . من يوم ١٨ يوليو حتى كان الهجوم
المضاد الاسرائيلي الثانى على بيت عفه قد تم احباطه تماما ، ثم
اعادت الكتيبة الثانية المشاة السيطرة المحكمة على البلده
والتباب المجاورة لها .

معركة بثيروت يتسحق :

كان العقيد عبد الحليم دغيدى قد تلقى صباح يوم ٩ يوليو
أمراً من رئاسة القوات بالهجوم بكتيبته الثالثة المشاة على
مستعمرة بثيروت يتسحق التى تسيطر من فوق ربوة مالية
جنوب شرق غزه على تحركات القوات المصرية الى المجدل وتهدد
مطار غزه وميناءها .

وبعد ان أتم العقيد دغيدى استطلاع المنطقة ونقدير الموقف
استقر رأيه على شن الهجوم على المستعمرة يوم ١٥ يوليو
بالقوات التالية :

الكتيبة الثالثة المشاة .

السريتان الخامسة والسادسة السعوديتان .

سريتا دبابات خفيفة وسرية سيارات مدرعة .

يعنارية ٣٧ بوصة هاوتزر .

تروب ٢٥ رطل مدفعية ميدان .

تروب ٦ بوصة مدفعية متوسطة .

فصيلة مدافع ماكينة متوسطة .

سرب مقاتلات وسرب قاذفات فى معاونة الهجوم .

رسم العقيد دغيدى خطته بحيث يركز مجهوده
الرئيسى فى الجنوب ، حيث تهاجم الكتيبة الثالثة
المشاة المستعمرة ومعها سرية دبابات خفيفة على

حين تتظاهر السريتان السعوديتان ومعهما سرية
الدبابات الخفيفة الأخرى بهجوم مخادع من
الغرب *

وبمجرد ان تصبح الدبابات على مسافة ٥٠ متر
من الاسلاك الشائكة التى تلتف حول المستعمرة
تتوقف وتشغل دشم المستعمرة بنيرانها المباشرة *
أما سرية السيارات المدرعة فتهاجم التباب
الواقعة شمال المستعمرة لتقطع اتصالها بمستعمرة
اللاسلكى وتمنع وصول أية نجدات منها *

بدأت معركة بئروت يتسحق فى الساعة ٧٣٠ * صباح
١٥ يوليو حسب الخطة الموضوعة * وكانت كل الظواهر تبشر
بالنجاح ، اذ بعد ان قصفتها المدفعية والطائرات بدقة وتركيز ،
وتحققت السيطرة الجوية فوقها ، تقدمت الدبابات وتمكنت
السرية الثالثة من الكتيبة الثالثة المشاة بقيادة النقيب فؤاد
نصر هدى ومعه بعض الفصائل السعودية من اقتراب المستعمرة
واحتلال نصفها تقريبا * ولكن باقى القوة لم تتمكن من تنفيذ
مهامها حتى الساعة ١٧٠٠ نظرا لصمود قلة من المدافعين عنها
تحت قيادة شمعون موير شتر قائد المستعمرة فى أعلا برجها
حيث راحوا يطلقون نيرانهم على المهاجمين *

وبعد ان سقط النقيب هدى شهيدا ، وتوالى وصول
المعلومات باقتراب نجدات كبيرة الى المستعمرة منقولة فى حوالى
عشرين عربة مصفحة قدرت بحوالى كتيبة كوماندو وبطارية
مدفعية دفعتها قيادة لواء النقب من مستعمرة روحامة بعد الظهر ،
صدرت الأوامر فى الساعة ١٩٠٠ الى القوات المهاجمة التى
كان الانهاك قد تفشى فى صفوفها بالانسحاب الى غزه *

حصار الدنجور (مستعمرة نيريم) :

درج العدو منذ عبرت القوات المصرية الحدود الدولية يوم
١٥ مايو على مهاجمة طرق مواصلاتها ، وخاصة طريق رفح -

غزه ، من مستعمرة الدنجور المشرفة على منطقة رفح والمسيطرة على الطرق الممتدة عبرها .
وكانت محاولة الهجوم السابق عليها قد تسبب في وفود ضحايا كثيرة ، ولهذا اكتفت رئاسة القوات هذه المرة بمحاصرنها من جميع الاتجاهات وعزلها حتى تنفذ ذخائرها وتضطر الى التسليم .

ولهذا صدرت الأوامر الى الكتيبة الأولى الاحتياط بقيادة العقيد جاد على عثمان بتضييق الخناق على المستعمرة اعتباراً من ١٣ يوليو، والحق بها لهذا الغرض تروپ ٣٧ بوصه هاوترز وفصيلة رشاشات فيكرز محملة على عربات مدرعة وفصيلة مهندسي ميدان .

وبعد ان أتم قائد الكتيبة استطلاع الأرض وتخصيص المهام للقادة المرءوسين استعدت السرايا في قوس احاط بالمستعمرة أحاطة السوار بالمعصم ، فكانت السرية الأولى في أقصى اليمين، والثانية في الوسط ، والرابعة في اليسار ، وقد عاون كل منها بعض رشاشات الفيكروز والهاونات .

وفي عصر يوم ١٣ يوليو فاجأت المدفعية المستعمرة بنيرانها، ثم انشأت عليها بعض الدوريات التي صددتها المواقع الدفاعية فاستمرت الكتيبة تحاصر المستعمرة طبقاً للأوامر وتقصفها بوابل من النيران حتى يوم ١٧ يوليو عندما صدرت ائيتها الأوامر بالتجمع لاسترداد العسلوج التي كانت قد سقطت في يد العدو ، وتأمين الطريق المتجه منها الى العوجة .

معركة العسلوج :

تركت الكتيبة الأولى الاحتياط مهمة محاصرة الدنجور ظهر يوم ١٧ يوليو لتستعد لاسترداد قرية العسلوج على نحو ما تقدم ذكره .

ووضع تحت قيادة الكتيبة سرية مشاه من الكتيبة الخامسة المشاه وتروب سيارات مدرعة وتروب ٣٧ بوصه هاوتزر وتروب مدفعية ٦ رطل مضاده للدبابات وفصيلة رشاشات فيكرر محملة على عربات مدرعة وفصيلة هاون ٣ بوصه وفصيلة مهندسى ميدان وعربة اتصال جوى *

وكانت هناك عناصر صغيرة من القوة الخفيفة تتمركز جنوب بير السبع وشمال العسلوج عند جبل الشريعة ، كما كانت قوة أخرى تتمركز فى بنى غزى على مسافة ١٥ كيلو متر جنوب العسلوج *

اما السرية الثالثة من الكتيبة الأولى الاحتياط فكانت تحتل موقعا دفاعيا حول العوجة عند تقاطع الطرق داخل الحدود المصرية *

وفى الساعة ١٩٠٠ يوم ١٧ يوليو تقدمت قوة الهجوم من رفح الى العوجة حيث أمضت الليلة فى حمى السرية الثالثة ثم واصلت التقدم فى الساعة ٤٣٠ * يوم ١٨ يوليو صوب العسلوج فوصلتها الساعة ٧٣٠ * وبدأت فى استطلاع المنطقة *

وبعد برهة انقضت الطائرات على مواقع العدو تقصصنها بالتيران التى فوجيء بها المدافعون واوقعت بهم خسائر كبيرة * كانت القوات الاسرائيلية تحتل تبة حاكمة غرب قرية العسلوج مباشرة على طريق العوجة - بير سبع عند علامة الكيلو متر ١٢١ * وهدفت خطة الهجوم الى شعلها من الشمال بينان القوة الخفيفة بينما تهاجمها من الجنوب والغرب السريتان الأولى والثانية من الكتيبة الأولى الاحتياط * أما السرية الثالثة من الكتيبة الخامسة فتهاجم من الشرق * وكان على السرية الرابعة من الكتيبة الأولى الاحتياط ان تبقى فى الاحتياطى العام للهجوم *

وبعد نهديد قصير من المدفعية استمر ٢٥ دقيقة اقتحمت
المتاهة ووصلت في الساعة ٩٠٠ ٠ الى مسافة ١٠٠ متر من
نطاق الاسلاك الشائكة المصروب حول الموقع ، وتمكنت قوة من
المتطوعين ان تحتل التلال المشرفة على القرية من الشمال الشرقي
ثم تسربت داخل القرية نفسها بعد ذلك ، بينما ظلت المتاهة
تنتظر قرب الاسلاك الشائكة حتى يتم فتح الثغرات فيها الا ان
أفراد المهندسين المكلفين بهذه المهمة لم ينجحوا حتى حل الغلام
فصدرت الاوامر بايغاف الهجوم اكتفاء باسترداد قرية العسلوج
نفسها ،

عملية مافيت لابلوش : (الموت للغازى)

(انظر الخريطة رقم ٣٨)

صدر الامر الانذارى من رئاسة الأركان العامة الاسرائيلية
صباح ١٥ يوليو ١٩٤٨ بأن تستعد الألوية الثلاثة على الجبهة
الجنوبية لتنفيذ عملية هجومية حاسمة ، اطلق عليها الاسم
الرمزى « الموت للغازى » بهدف دحر القوات المصرية واستعادة
كافة المواقع التى استولت عليها شمال طريق المجدل - بيت
جبرين ، ثم دق أسفين عميق فى الجبهة المصرية عند كراتيا
التي تعتبر أضعف الاماكن بهذه الجبهة ، لفتح الطريق على
مصرانيه الى مستعمرات النقب السبع والعشرين التى طال
حصارها وفشلت كل المحاولات المتكررة للوصول اليها منذ ان
تم عزلها يوم ٣ يونيو الماضى عندما وصلت القوات المصرية الى
خط المجدل - عراق سويدان - الفالوجا - بيت جبرين ،
واحكمت قبضتها عليه .

كان الحافز الأول الذى دفع الاركان العامة

الاسرائيلية الى الاسراع بشن هذه العملية الكبرى

ثقتها المفرطة ، ومن ورائها القيادة العامة

الاسرائيلية ، من تواهر الفرص امامها قبل فرض

الهدنة الثانية - التي لم يحدد لها أجل تنتهي عنده هذه المرة - لفرض تغيير جذري على الموقف العام في الجبهة الجنوبية ، وهذا أمر بتحسين الأوضاع الميدانية فيها قدر الامكان ، وتمزيق حلقات الحصار اينما وجدت ، وتهيئة أفضل الظروف لانتزاع المبادأة وشن الهجوم المضاد العام .

وعندما استعرضت الأركان العامة الموقف قرب نهاية قتال الأيام العشرة ، والتطورات السياسية المحلية والدولية المترتبة عليها ، وجد يادين ان كفة المكاسب ترجح الحاسر ، اد نجحت القوات الاسرائيلية في امتصاص صدمة هجوم الجيوش العربية النظامية وكشف ضعفها ، كما حصرت أغلب الأعمال القتالية خارج القسم المخصص لاسرائيل في قرار التقسيم ، بل وحث بعض الجبهات على تجميد الموقف ، والتفريط في بعض الارض تجنباً لمخاطر مواصلة القتال .

ولم يبق امام الاركان العامة حتى تصل الى الوضع العسكري الأمثل سوى معالجة الموقف المعاكس على الجبهة المصرية بالدرجة الأولى ، قبل ان يحل موعد الهدنة الثانية ، فتتوقف كافة الاعمال العدائية بين الخصوم .

لهذا دفعت الأركان العامة ليلة ١٧/١٨ يوليو - وهي الليلة السابقة على الهدنة - بقوة متفوقة ، شكلتها من الأولوية بجفعتي وهارثيل والنقب ، لشن هجوم مضاد عام ذي ثلاث شعب رئيسية على النحو التالي :

١ - دق اسفين عميق نى وسط الجبهة المصرية يقتحم رأسه قرية كراتيا بينما يحتل ضلعه السرفى قرية حتا والفربى قرية بيت عفه .

٢ - انقيام بمظاهرة خداعية على محور عرطوف - بيت جبرين على أقصى الجناح الشرقى للجبهة ، وعلى محور الفالوجا - عرائل المنشية - بير ابو جابر في يمين الوسط .

٣ - القيام بمظاهرة خداعية أخرى على محور المجدل - اسدود على أقصى الجناح الغربى للجبهة ، وعلى محور الجيه - بربره ، والحليقات - كوفاخه فى يسار الوسط .

احتلال حتا :

وقع على الكتيبة ٥٢ من اللواء بضعافى مسئولية احتلال قرية حتا حيث الضلع الشرقى للأسفين المطلوب دقة وسـطـ الجبهة المصرية التى كان يدافع عنها ٨٢ مقاتلا من المتطوعين ومعهم رشاش خفيف وهاون وبندقية بيات واحدة .

وقد تم هذا الهجوم على أربعة مراحل خلال ليلة ١٧/١٨ يوليو كالتى :

١ - المرحلة الاولى :

وتم فيها التحرك الى الجواسير استعدادا لاقتحام حتا من جهة الجنوب الشرقى .

٢ - المرحلة الثانية :

وتم فيها احتلال نصف القرية الشرقى .

٣ - المرحلة الثالثة :

وتم فيها احتلال باقى القرية .

٤ - المرحلة الرابعة :

وتم فيها تطهير القرية وفتح طريق الجواسير .. حتا - كراتيا .

احتلال كراتيا : (أنظر الخريطة رقم ٣٩)

كانت مهمة احتلال كراتيا من نصيب الكتيبة ٨٩ الكوماندو المكونة من خمسة سرايا كالتى :

سرية عربات جيب من خمسة فصائل ، كل من ثلاث عربات جيب .

سريتا مشاه ميكانيكية كل من أربعة عربات نصف جنزير *
 سرية معاونة محمولة فى مدرعات طراز وايت *
 سريه قيادة وسيطرة مكونة من فصيلة استطلاع فى عربات
 جيب ، وفصيلة مخابرات ، وفصيلة اشارة ، وفصيلة ورشة *
 وكان موشى ديان قد انتقل بهذه الكتيبة من الجبهة الوسطى
 الى الجنوبية يوم ١٥ يوليو بعد ان وقع عليها الاختيار لانجاز
 اشق مهام عملية « الموت للغازى » وهى احتلال كراتيا ، لما أبدته
 فى احتلال اللد والرملة من مهارة وسرعة فى العمل *

وكانت كراتيا ذات أهمية خاصة بالنسبة لعملية
 الموت للغازى لوقوعها على تل يشرف على الطريق
 الرئيسى المار بين المجدل والخليل بالقرب من
 الفالوجا *

وقد جذب انتباه الاركان العامة الى القرية ان الدفاع عنها
 لم يتجاوز ٨٠ رجلا منهم ٣٠ متطوعا مصريا ، والباقى من
 المناضلين من أهل القرية الذين لم يكن يحوزتهم سوى رشاش
 واحد وبندقية واحدة مضادة للدبابات *

وبمجرد ان اقتربت الكتيبة ٨٩ الكوماندو من جنوب طريق
 الفالوجا - كراتيا وقعت تحت نيران حامية ، فانتابت بعض
 عناصرها الفوضى وهى تقطع الوادى المتاخم لقرية كراتيا اذ
 انفرست عجلات العربات فى تربته الرخوة * وبعد مجهود
 شاق أدكن عبور الوادى ، ثم قام ديان فى الساعة ٠٣٣٠ من
 فجر ١٨ يوليو باقتحام القرية التى سقطت سريعا فى يده ،
 كما نجح فى صد جميع الهجمات المضادة التى شنتها القوات
 المصرية لاستردادها حتى تفتح الطريق بين المجدل والفالوجا *
 كانت القوة المصرية التى شنت الهجوم المضاد على كراتيا
 مكونة من سرية مشاه من الكتيبة التاسعة وأخرى من الكتيبة
 السادسة علاوة على سرية سودانية وسريتين من الدبابات الخمينة
 وسرية سيارات مدرعة *

واعتمدت الخطة على مهاجمة القرية من الجنوب
بالسيارات المدرعة بينما تلتف حولها الدبابات
وخلفها المشاة من جهة الغرب *

وفى الساعة ١٠٤٥ تقدمت المشاة خلف الدبابات التى راحت
تطلق نيرانها من الحركة على مواقع العدو فى اطراف القرية
وتوقع بها بعض الخسائر مما اضطر مشاة العدو الى الامتناع
بالمبنى والاعتماد على نطاق الالغام الذى زرعه حول القرية
فى صد الدبابات عنها ، بينما راحت المشاة تضرب القوة المهاجمة
بالنيران الخائبة الكاسحة حتى أجبرتها على الابتعاد والاحتباء
بمسلة التباب المسيطرة على المدق المتجه الى الفالوجا جنوب
الطريق الاسفلت *

وعندما حلت الساعة ١٧٠٠ يوم الأحد ١٨ يوليو بدأت
الهدنة الثانية فتوقف القتال فى الجبهة المصرية ، الا ان السيد
محمد نجيب قائد اللواء الرابع المشاة لم يقبل ترك الأمور تسير
وفق مشيئة الأركان العامة الاسرائيلية بهذا الشكل ، فصمم
على قفل الممر الذى فتحته قواتها فى الجبهة لتموين مستعمراتها
السبعة والعشرين التى اشرفت على الاستسلام ، فأمر باعادة
احتلال سلسلة التباب جنوب كراتيا ، والتى تمتد من جنوب
عراف سويدان حتى مسافة كيلو متر واحد غرب الفالوجا ، ثم
راح يمهّد طريقا تبادليا لقواته خلف هذا الخط ليصل المجدل
بالفالوجا بعد ان سيطرت القوات الاسرائيلية على الطريق
المرصوف نتيجة احتلال كراتيا *

وعندما اتمت سريتا الكتيبتين التاسعة والسادسة
احتلال هذه التباب ليلى ١٨ و ١٩ يوليو اغلقت
الممر فى وجه القوافل اليهودية الى مستعمرات
النقب مرة أخرى ، ثم اعاد العميد محمد نجيب
تنظيم الخط الدفاعى وتعزيزه *

ثانيا : المعارك على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين :

كانت الأركان العامة الاسرائيلية قد استغلت هدنة الاسابيع الاربعة لتفتح الطرق الى المواقع الهامة ، وخاصة طريق بورما الذى يربط القدس بثل أبيب ، كما أمرت بتقوية الدفاعات واقامة الاستحكامات وحفر الخنادق وبث الالغام * وخلال مختلف اوجه النشاط هذه زادت من معدل استيراد الاسلحة والمعدات والذخائر والطائرات ، كما وحدت قواتها المخدنة في تنظيم واحد اطلقت عليه اسم « جيش الدفاع الاسرائيلي » ضم مختلف العناصر والعصابات المسلحة الصهيونية *

وفي ٧ يوليو ١٩٤٨ عقد البريجادير نورمان لاش قائد الفرقة الأولى الأردنية بفلسطين اتفاقا مع حكومة اسرائيل تحت اشراف مراقبى الامم المتحدة باعتبار جبل المكبر ركل ما عليه من مباني منطقة دولية يرفع عليها علم الامم المتحدة وتجرد من السلاح بعد ان كان خاضعا للعرب *

وفي نفس الوقت أصر جلوب على سحب قوات جيش الجهاد المقدس وجيش الانقاذ من فلسطين *

العملية داني (٣٠٣)

(انظر الخرائط رقم ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢)

بينما امتنع موسى - عليه السلام - عن دخول فلسطين من الجنوب خشية العجلات الحربية الفلسطينية التي امتلكت زمام الحرب في السهل الساحلي ركزت الأركان العامة الاسرائيلية على ادارة كافة اعمالها القتالية الرئيسية في هذا السهل ، وامتنعت قدر طاقتها عن التورط في الجبال ، حيث امتلك العرب قدرة التربص وبث الكمائن ضد قواتها *

(٣٠٢) على اسم « داني ماس » أحد قتلى معركة كفر عتميون *

وكانت الجبهة الأردنية تقترب من تل أبيب بصورة مزعجة
اذ كانت عند بداية الهدنة الأولى تمر من شرق بناح تكما الى
شرق رحوبوت * ولهذا بذلت الاركان العامة كل الجهد لنقل
هذه الجبهة الى الشرق عند قلقيلية واللطرون حيث سفوح جبال
اليهودية ، فاستهلت الاعمال العدوانية بالعملية دانى النى
حشدت لها قوات متفوقة أمام الجبهة الاردنية العراقية التى
اكتشمت فيها ثغرة واسعة تزيد على ٢٥ كيلو مترا بين مجدل
يابه واللطرون خططت لاختراقها بسرعة ثم الاندفاع منها لفتح
طريق باب الواد حتى القدس *

ولتحقيق ذلك شرعت الأركان العامة بمجرد انتهاء الهدنة
الأولى فى حشد قواتها أمام اللد والرملة ، وكلفت ايغال الون
قائد الجبهة الوسطى الذى كان قد تعين حديثا باحتلالهما ، فقام
فى صباح ٩ يوليو بدفع اللواء يفتاح تحت قيادة مولاك كوهين
الذى كان قد استلم منه قيادة اللواء لشى الهجوم الذى كان
اللواء الثالث الاردنى يقف فى مواجهته بكتيبته الثانية والرابعة
المتركزتين حول اللطرون ، على حين تمركزت القوات العراقية
الى الشمال من مجدل يابه ، وامتد جناحها الشمالى حتى
السامريه *

وهكذا عثرت الاركان العامة الاسرائيلية على
ضالتها المنشودة فى هذه الثغرة الواضحة بين
الجيشين يمثل ما عثرت عليها فى الجولة الثانية عند
مضيق الضيقه لتصل منها الى خلف دفاعات
ابو عويقليله ، وعند وادى الازارق فى الجولة
الثالثة لتصل منه الى بير لحفن وتمطع محور المناورة
العرضيه الوحيد أمام القوات المصرية بين الاتجاه
التعبوى الاوسط والشمالى هناك ، ثم بمنزل ما عثرت
عليها عند الدفرزوار فى الجولة الرابعة لتتسلسل
بين جناحى الجيش الثانى والثالث ثم تنطلق منها
حتى تصل الى الادبية على خليج السويس *

كانت الثغرة هذه المرة تمتد من مجدل يابه في الشمال حتى اللطرون في الجنوب ، وكانت بلدتا اللد والرملة تقعان في منتصفها تماما ، ولم يكن بهما - بخلاف سكانهما العزل من السلاح - سوى قلة من المتطوعين العرب ، دون قياده عسكريه محترفة تمسك زمام أمورهم .

لهذا ركزت الاركان العامة هجومها الرئيسي خلال هذه الثغرة الواسعة ، ثم عززته بأفضل قواتها تسليحاً وتدريباً ، فدفعت بجنود البالمخ والهجاناه الذين بلغ عددهم نحو ٦٥٠٠ فرد ليشكلوا رأس الحربة لثلاثة ألوية كانت لها الأثر السوية في التعزيزات والتدعيمات طوال فترة الهدنة الاولى . كما وفرت الأركان العامة لهذا الهجوم مجهوداً جويّاً كافياً .

وهكذا كان على الألوية يفتاح وجفماتى والثامن المدرع ان تنتزع المياداة من العرب ، وان تلتف حول المد والرملة من خلال تغرة اللطرون لتحتلها ثم تقطع بلدة اللطرون من الشمال بالتقدم نحو بيت نوبا وبيت سيزا الواقعتين الى الشمال الشرقي منها .

ولم يكن للفيلق الاردني في هذا القطاع الحيوى سوى كتيبتى اللواء الثالث سالفتى الذكر ، ولم تكن قوتها تتعدى ١٢٠٠ مقاتل يفتقرون بصورة مزعجة الى الذخائر ، وبهذا بلغت نسبة نفوق قوات آلون في هذه العملية نحو ١٠٥ لصالحه .

لهذا نجح اللواء يفتاح بمجرد بدء الهجوم في احتلال ولهمينا والعباسة على حين احتل اسحق صادق بلوائه الثامن المدرع اللد . وفي الساعة ١٠٠٠ ليلة ١٠/٩ يوايو نجح اللواء الثامن المدرع في اقتحام عنابه ، بينما احتل اللواء يفتاح بلدة ولهمنا ومطار اللد ، ثم تتابع سقوط القرى المجاورة ، جمزو ، ثم العباسة ، ثم اليهودية ، فتم بذلك حصار اللد والرملة .

واستمرت قوات الون تقصف مدينتى اللد والرملة بالمدافع والطائرات ، ثم واصلت الزحف عليهما من الشمال

الشرقي فأصدر الفريق جلوب باشا تعليماته باغلاء البلدتين دون قتال (٣٠٤) فارتدت القوات الأردنية خلال ليلتي ١١ ، ١٢ يوليو الى الخط العام للطرون - دير طريف . وتقدمت في أعقابها قوات آلون فاحتلت بادتى البرج وبير معين .

وقام الرائد ادريس سلطان حاكم المدينتين العربيتين - اللد والرملة - بطلب النجدة بعد أن جمع رجاله داخل قلعة الشرطة التي تقع بين المدينتين .

ووقع الاضطراب في صفوف المجاهدين المرابطين على أطراف المدينتين ، واستمرت الطائرات الاسرائيلية تدك مواقعهم مما أسرع بانهياء الدفاعات وتسرب اليأس الى صوم السكان .

وعندما اقتحم موشى كليمان البلدة بكتيبته الجعاتي ، ثم جاء في أعقبه موشى ديان بكتيبته رقم ٨٩ الكوماندو أسقط في يد أعيان الرملة وأوفدوا مندوبيهم الى مستعمرة نعان لطلب التسليم من القائد الاسرائيلي ، وتم ذلك ظهر يوم ١٢ يوليو ١٩٤٨ . الا أن آلون عاد ونقض الاتفاق وأصر على أن يرحل كافة أهالي المدينتين عنهما في بحر ثلاثة أيام ، على أن يذهبوا الى الضفة الغربية أو قطاع غزة .

ثم استغل آلون نجاحه بالهجوم في كل اتجاه ، هادفت قواته نحو الطرون من الجنوب والشرق والغرب ، كما راح يحاول توسيع الممر الى القدس .

ولم يعد أمام آلون سوى الاستيلاء على الطرون ليفتح الطريق الى القدس ورام الله ، الا أن اللواء هارئيل عسكنا اندمغ نحوها أجبرته دفاعاتها الامامية على التوقف ، ورغم

(٣٠٤) المصدر السابق ، ص ٢٥١ - ٢٥٧ . كارثة فلسطين .

تكرار محاولته للتقدم فقد فشل تماما في أن يزحزح المدافعين
عن مواقعهم الحصينة *

وفي يوم ١٤ يوليو أصدر الفريق جلوب باشا أوامره
بوقف كافة الأعمال الحربية في الجبهة الأردنية ، و'تخاذ وضع
الدفاع على طول المواجهة مع حبس النيران الا في حالات الدفاع
عن النفس ، واستثنى من ذلك هجوما كان قد صدرت به الأوامر
ضد قرية البرج *

معركة البرج :

أمر العقيد جورج اشتون قائد اللواء الأردني الثالث
حابس المجالي قائد الكتيبة الرابعة بأن يجهز سرية مشاة وأخرى
مدرعة للهجوم على قرية البرج يوم ١٦ يوليو * وحدد الساعة
١٦٠٠ لهذا الهجوم قاصدا أن تكون الشمس في أعين المهاجمين
فيصبحوا هدفا سهلا للاسرائيليين *

ولتنفيذ هذا الأمر ، احتشدت السريتان في قرية بيت
نوبا ثم تقدمات نحو البرج الواقعة على مسافة ٦ كيلو مترات *

وعندما اقتربت السرية المدرعة بقيادة السقيب
حمدان صبيح من القرية اندفعت الى أطرافها
وكادت تحتلها لولا أن اشتون أصدر أمره بالانسحاب
لقرب حلول الظلام فقفلت السريتان عائدين الى
بيت نوبا بعد أن خسرتا ثلاثين شهيدا وأربعين
جريحا ومدرعتين وعددا كبيرا من الأسلحة دون
طائل *

تصاعد القتال في القدس :

خرجت القوات الاسرائيلية في القدس منذ ١٠ يوليو على
قصف الأحياء العربية بالهاونات والمدافع والرشاشات فتسقط
القنابل في ساحة الحرم الشريف وتصيب قبة الصخرة وكنيسة
القيامة وغيرها من الأماكن المقدسة *

ولوضع حد لهذا العدوان الأثيم قامت الكتيبة السادسة الأردنية بقصف منطقة الوكالة اليهودية ومقر الأركان العامة الاسرائيلية في المسكوبيه ، ثم امتدت المناوشات بالنيران فشملت حتى الثوري والنبي داود والباب الجديد وباب النبي •

وفي الساعة ٢٠٣٠ من مساء ١٢ يوليو قامت عناصر اللواء عتصيون المدعمة بحرس المستعمرات بشن هجوم مفاجيء على منطقة الكتيبة الثالثة في باب العمود وحى الشيخ جراح بعد أن قصفت المدينة القديمة بالمدافع والهاونات بتركيز شديد •

واستمر القتال في شد وجذب حتى فجر ١٣ يوليو دون أن يكسب الاسرائيليون شبرا واحدا من الأرض ، وبهذا فشل هجومهم على مواقع الكتيبة الثالثة ليسيطروا منها على طريق القدس - رام الله ويؤمنوا الاتصال بجبل المكبر ومستشفى هداسا والجامعة العبرية •

معركة حى مشيرم :

ردا على عدوان ١٢ يوليو على باب العمود وحى الشيخ جراح ومواقع الكتيبة الثالثة الأردنية جمع المقدم عبد الله التل قائد منطقة القدس بعض القوات من الكتيبة الثالثة والكتيبة السادسة تقدر بحوالى سريتين وكلنفهما بطرد العدو من المنازل الملاصقة لطريق باب العمود وحى مشيرم ، مع تركيز الهجوم بوجه خاص ضد منطقة مندلبوم لكونها نتوء خطر داخل الخط العربى •

وفي الساعة ٠٤٠٠ يوم ١٦ يوليو شرعت هذه القوة تقصف اهدافها فى مندلبوم ومشيرم بالنيران ، ثم تقدمت المشاة لتطهير المباني القريبة الا أن قيادة المرفقة الأولى الأردنية تدخلت وأمرت بايقاف الهجوم حوالى الظهر بعد أن كانت قد حققت أهم أهدافها وهو احتلال منطقة مندلبوم ، على حين

جرمت من تحقيق هدها الآخر وهو احلال حى مشيرم اذ
وصلها أمر الانسحاب قبل أن تفتحه مباشرة *

العملية كيدم (٣٠٥)

فى مساء نفس يوم معركة حى مشيرم جاء رد الأركان
العامة الاسرائيلية فى شكل هجوم مام بالنيران والقنات شمل
كل أنحاء القدس العربية تقريبا *

فعندها أرخى الليل سدوله مساء ١٦ يوليو انهالت قذائف
المدفعية الاسرائيلية بكل الأعيرة المتوفرة على الأحياء العربية
فلم ين بقعة فيها او حول أسوارها الا وانهالت عايتها القنابل *

وفى الساعة ١٠٠٠ يوم ١٧ يوليو بدأ الاسرائيليون
الزحف نحو حائط المبكى للاستيلاء عليه وعلى المسجد الأقصى
وقبه النصره والباب الجديد وباب الخليل وباب صهيون والمنطقة
المحيطة به ، ثم الانحدار منه الى سى النصارى وكنيسة القيامة
حتى قلب المدينة القديمة *

واستمات المدافعون فى مواقعهم ، وقابلوا
الهجوم الكاسح بالنيران المحكمة التصويب ، فردوا
الاسرائيليين على أعقابهم مدحورين * وعندهما
حاولوا إعادة الكرة منوا بنفس القشل ووقعت فى
صفوفهم عدة خسائر بلغت ٢٢٥ قتيلا و ١٤٥
جريح *

سقوط قرى عين كارم والمالحة وصوبا :

بسقوط اللد والرملة تحررت بعض القوات الاسرائيلية
وأصبحت جاهزة للعمل ، فكلفها آلون بمهاجمة فسرية
صوبا التى سقطت يوم ١٣ يوليو * ولما تقدمت منها نحو عين

(٣٠٥) كلمة عرية تعنى قديمة نسبة الى الفاس العتيقة "

كارم والمالحة سقطتا بعد دفاع مجيد من السرية التابعة للواء الأردني الرابع ، والمدفعية التابعة للقوة الخفيفة المصرية بقيادة المقدم أحمد عبد العزيز .

معركة مندلبوم

رغم أن قرار مجلس الأمن فرض الهدنة الثانية في منطقة القدس في الساعة ٠٧٤٥ يوم ١٧ يوليو أى قبس فرضها في باقى أنحاء فلسطين بست وثلاثين ساعة فان الأركان الاسرائيلية ضربت بها عرض الحائط وأجازت لآلون شن الهجوم على منطقة مندلبوم في الساعة ٠٣٠٠ يوم ١٨ يوليو لاستعادتها من القوات الأردنية .

ورغم تركيز القوات المهاجمة نيرانها على حى الشيخ جراح وباب العمود ومنطقة مندلبوم الا أنها فشلت ومنيت بخسائر كبيرة .

ثالثا - المعارك على الجبهة العراقية فى وسط فلسطين :

كانت القوات الاسرائيلية تحتل بعض التلال المسيطرة على منطقة جنين فتستطيع منها قصف المدينة وخاصة بالهاوبات التى كانت السلاح الرئيسى المتوفر لديها . ولم يكن تطهير هذه التلال بالأمر العسير لولا وقوعها تحت طائلة نيران العدو الموجود فى عرانه وجلمه ومقيله والمعسكر البريطانى . لهذا أصبح صروريا البدء بطرد القوات الاسرائيلية منها قبل التحول الى هذه التلال .

وقد وكلت الى اللواء الرابع العراقى مهمة تطهير تلك القرى والتلال من العدو وتأمين مدينة جنين .

وبمجرد انتهاء الهدنة فى ٨ يوليو أرسلت قوة عراقية مدعمة بالمناضلين الفلسطينيين الى قرية فكوعه ، وبعد قتال طويل تم احتلال القرية تم أعقبها مقيله .

ثم أرسل اللواء الرابع قوة للاستيلاء على عرانه ، وأخرى للهجوم على دير غزال وعربونه لمنع وصول نجدات العدو من تلك الجهة *

وقامت هذه القوات باقتحام التبة ١٥٢ على حين ضغط المناضلون على أم الفحم وعاره وعربونه لمنع العدو من مساعدة عرانه أو دير غزال وعربونه *

وأرسلت سرية عراقية الى عربونه لتعمل كقاعدة وضية حتى تتيح لباقى القوات مواصلة التقدم نحو أهدافها المحددة . فتقدمت سريتان نحو شمال المعسكر البريطاني ، فاحتلت أحدهما قرية جلهم في طريقها بينما احتلت الأخرى قرية صدله ثم اطبقتا على التلال الواقعة غرب المزار فاجبر العدو على الجلاء عنهما بخسارة شديدة *

وفي نفس الوقت تمكنت المدرعات الاسرائيلية من تطويق شمال مقيبلة فهددت مواصلات العرب نحو العفولة * واستمر القتال نشطا حتى صباح ١١ يوليو عندما نجح العراقيون في احتلال سبع قرى عربية والمعسكر البريطاني ومطـ سار مقيبلة ووصلوا الى الخط العام — سفوح المزار — صندله — عرانه — التبة ١٥٢ *

وفي نفس يوم ١١ يوليو أعيد تنظيم القوات العراقية في المنطقة ، كما دفعت دوريات مدرعة في اتجاه اللجون وزرعين * أما منطقة طولكرم فقد هاجمت القوات الاسرائيلية رأس العين والمجدل فصدتها القوات العراقية المدافعة عنها وكبدنها خسائر كبيرة *

وفي يوم ١١ أيضا هاجمت القوات الاسرائيلية قرية الجراملة فصدتهم عنها المناضلون وبعض عناصر مختارة من اللواء الأول ، ولما حاول العدو الاندفاع الى رأس العين منى بخسائر أجبرته على الانسحاب *

وفى الساعة ٠٣٠٠ يوم ١٢ هاجم العدو مجدل الصادق وبعد ساعتين من القتال المتلاحم ، ومحاصرة القرية بالمدفعات الاسرائيلية انسحب منها المناضلون قبل بزوع الشمس ، الا أنه نظرا ٢ اهميتها صدرت الأوامر الى الموج الاول من اللواء الاول باستعادة التلال المشرفة عليها وعلى كفر قاسم لحماية جانبه الأيسر فتقدم لاحتلال تل المقبرة والتربة ١٣٩ المشرفة على المجدل الا أن وصول مدرعات العدو الى المعسكر البريطاني هدد مؤجرة القوة ولما توالى نجداته عن طريق كنز سركن فشل هذا الهجوم . ثم عندما قام العدو بالهجوم المضاد اضطرت القوات العراقية الى اخلاء التلال الشرقية .

وعندما تعرضت حامية رأس العين العراقية الى خطر التطويق صدرت الأوامر الى قائد الفوج الأول بنسف مشروع المياه فيها فى الساعة ١٦٠٠ عصر ١٢ يوليو والانسحاب بقواته الى كفر قاسم .

وخلال ليلة ١٢/١٣ شوهدت قوات العدو وهى تعتسد فى كفر سابا بمنطقة قلقيلية وتحتل برشاشاتها الثغيلة مواقع أمامية لتسيطر بنيرانها على طريق قلقيلية - جلبولية فصدرت الأوامر فى الساعة ١٠٣٠ بدفع سرية من الفوج الآلى مدعمة بفصيلة مدفعية ٣٧ بوصة الى عزون للدفاع عنها فوصلتها فى الساعة ١٤٠٠ وأتمت المهمة بنجاح .

وبعد ذلك بساعة واحدة هاجم العدو المواقع الأمامية حول جلبولية وتقاطع الطرق قرب كفر قاسم الا أن المشاه والمدفعية العراقية بالمنطقة تمكنت من صدّه فقام فى الساعة ٠٦٢٠ يوم ١٤ يوليو بنسف الكوبرى على طريق جلبولية - رأس العين، ثم كرر هجومه ليلة ١٥/١٦ فباء أيضا بالفشل .

ثم قامت قوة من الفوج الأول العراقى يوم ١٦ يوليو بالهجوم المضاد على المجدل ورأس العين فلم تستطع احتلالهما لشدة نيران العدو فاستمرت تناوشهما بالنيران حتى ساعة متأخرة من الليل "

رابعاً - المعارك في شمال فلسطين :

أولاً - الجبهة السورية :

العملية بيروش (٣٠٦) « مشمار هايردين الثانية »
(أنظر الخريطة رقم ٤٣)

كان الهدف الذي حددته الأركان العامة لمردخاي ماكليف،
محاصرة القوات السورية التي تحتل مستعمرة مشمار هايردين
على الضفة الغربية أنهر الأردن جنوب بحيرة الحولة و على الطريق
من محنايم الى جسر بنات يعقوب *

وخلال ليلة ١٠/٩ ليوليو ١٩٤٨ أتم اللواء كارميلي
الاستعداد للهجوم في أربعة أرتال كان عليها أن تتنقسم من حركاته
حيث يندفع الرتل الأول فوق كوبرى من طراز البونتون ينحس
المهندسون خصيصا فوق النهر ليهاجم القوات السورية
المتركزة في الضفة الشرقية ، على حين تنقض الارتال الثلاثة
الأخرى على مشمار هايردين لتستولى عليها وتقطع الجاييل
الشرقى عن الأرض السورية *

وقبل الفجر ظهر لماكليف من تقارير الموقف
التي أرسلتها الارتال الأربعة أن الهجوم لا يصادف
النجاح المأمول، وزادت خشيته من أن ينبليج الصباح
قبل أن تصل قواته الى أهدافها فتتعرض للهجوم
المضاد السورى وهى فى الأرض العراء فتقع فيها
خسائر جسيمة • ولهذا أصدر ماكليف أمره فى
الساعة ٤٠٠ يوم ١٠ يوليوى بالارتداد الى حولانه،
واتخاذ الدفاع جنوب البلدة *

وعندما ظهرت الدبابات السورية فى الأفق دب الذعر فى
صفوف جنوده الكارميلي فاضطر ماكليف الى اعادتهم الى الحنادق
تحت تهديد السلاح *

(٣٠٦) بيروش كلمة عبرية تعنى شجرة •

ثم استمرت المعركة فى شد وجذب بين القوات الاسرائيلية والسورية على امتداد ستة أيام متواصلة خسر خلالها ماكديف نحو نصف قوته سقط منهم ١٥٠ تتلى قبل ان تنتهى العملية « بروش » بالفتل يوم ١٤ يوليو ١٩٤٨ .

ثانيا - جبهة جيش الانقاذ :

باستهاء الهدنة الأولى كان جيش الانقاذ يربط فى الجليل الأوسط حول الناصره . وبمجرد استئناف القتال هاجت القوات الاسرائيلية قوات القواقجى واحتلت قرية البريته شمال الناصره فى ١٥ يوليو ، ثم عروط صباح اليوم التالى .

العملية ديكيل (٣٠٧)

(أنظر الخريطة رقم ٤٤)

وفى الساعة ١٦٠٠ من نفس يوم ١٦ يوليو هاجم اللواء السايح بقيادة حاييم لاسكوف والعميد الكندى دنكمان بدتى شغا عمرو والناصره من ثلاث جهات ، وما كادت طلأع اللواء تقترب من مشارف الناصره حتى راحت قوات الانقاذ تنسحب منها ، فرفع سكانها أعلامهم البيضاء وتقدم وقد منهم يطلب التسليم .

وسردان مالقيت نفس مصير الناصره قرى ترشيحا وكمر كندا وقاقون وطرخان ومسكينة وطمره وحطين ذات التاربخ المجيد . بينما صمدت بلدة صفوريه فى وجه الهجمات المتكررة .

وفى ٢٠ يوليو ترك المقدم أديب الشيشكل قيادة اللواء الثانى من جيش الانقاذ ، وعاد للعمل فى صفوف الجيش السورى على حين استمر المقدم شوكت شقير يشغل منصب رئيس أركان جيش الانقاذ .

٣٠٧، ديكيل كلمة عبرية تعنى نحلة .

لقد خرجت اسرائيل من قتال الأيام العشرة بحصيلة من الأرض زادت على ١٠٠٠ كيلو متر مربع فأصبح في حوزتها ١٣٠٠ كيلو متر مربع من الأراضي التي خصصها قرار التقسيم للعرب ، بينما ظل في يد العرب ٣٣٠ كيلو متر مربع من الأرض المخصصة لليهود بخلاف كل النقب الجنوبي .

وقبل أن تحل الهدنة الثانية كانت اسرائيل قد احتلت ٢٠١ قرية عربية من مجموع قرى العرب داخل المنطقة المخصصة لليهود والبالغ عددها ٢١٩ ، كما استولت أيضا على ١١٢ قرية عربية من القرى الواقعة داخل المنطقة المخصصة للعرب ، في مقابل ١٤ مستعمرة يهودية احتلها العرب في نفس المدة (٣٠٨) .

الهدنة الثانية :

(١٩ يوليو - ١٤ أكتوبر ١٩٤٨)

صدر قرار مجلس الأمن رقم ٥٤ في ١٥ يوليو ١٩٤٨ بفرض هدنة في فلسطين للمرة الثانية . وبدأت هذه الهدنة الثانية أسما في الساعة ١٧٠٠ يوم ١٨ يوليو ، وفعلا صباح ١٩ ، وقد أتمت اسرائيل تحييد أخطر الجبهات العربية عليها وقتئذ وهي جبهة الأردن والعراق (٣٠٩) اللذين كانت قواتهما على مشارف تل أبيب وتتحكمان بنيرانهما المصوبة في طريق حيفا - تل أبيب هي أكثر من موضع .

(٣٠٨) المصدر السابق ، ص ٢٣٢ . Both Sides of the Hill

(٣٠٩) وصل اللواء مصطفى راعب لقادة القوات العراقية في فلسطين يوم ٢٠ يوليو ١٩٤٨ .

وبقى أن تستغل إسرائيل فترة الهدنة الثانية لجلب المزيد من الأسلحة والذخائر والأفراد ، وإعادة تنظيم وحشد قواتها ضد الجبهة التالية فى مخطط العمل من خطوط داخلية ، وهى جبهة مصر باعتبار كونها أقوى أعداء إسرائيل • وقد أنشأت الأركان العامة قيادة للمنطقة العسكرية الجنوبية فى أغسطس ١٩٤٨ (٣١٠) عينت العميد ايجال آلون قائدا لها والمقدم اسحق رابين رئيساً لأركانه •

ولم يحدد مجلس الأمن لهذه الهدنة أجلاً مثلما فعل فى الهدنة الأولى - على أمل أن تتحول بالتقادم الى هدنة دائمة يحل فيها النزاع بالوسائل السلمية ، وبمعاونة وسيط الأمم المتحدة الذى انهمك وفشذ فى رسم خريطة جديدة لفلسطين (٣١١) •

وانتقد عزم برنادوت على تعديل قرار التقسيم بما يحقق بعض العدل ويرفع الظلم الفادح عن العرب (٣١٢) •

وقدم برنادوت تقريره الى سكرتير عام الأمم المتحدة تريجنفى لى بمقره الأوروبى بباريس يوم ٧ سبتمبر ، وعندما نشر فى ٢١ منه ظهر أن أهم ماتضمنه من تعديلات اقترح بصم النقب للعرب واخراج اللد والرملة من الدولة اليهودية على أن يضم الجليل كله لاسرائيل ، وأن تصبح حيفا ميناء حرا ومطار اللد حرا كذلك ، وتوضع القدس تحت اشراف الأمم المتحدة ، ويعطى للعرب منفذا الى البحر المتوسط ، ويعاد النظر فى مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، اما بعودتهم الى ديارهم أو تعويضهم التعويض العادل (٣١٣)

(٣١٠) يديعوت أحرونوت ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ ، مقاله ايحال آلون بعنوان « هكذا تبدو اليوم حرب الاستقلال •

A Soldier with the Arabs

(٣١١) المصدر السابق ، ص

Years of Trial & Hope

(٣١٢) المصدر السابق ، ص ١٠

(٣١٣) اسرائيل - قيامها وواقعها ومصيرها ، الدكتور محمد كمال

الدسوقي ، القاهرة ، دار المعارف •

وصممت اسرائيل على ازالة برنادوت من طريقها حتى تمضي قدما في انجاز مخطتها العدوانى المرسوم ٠٠ وكان برنادوت مثل أعداء اسرائيل الآخرين ، ولهذا تجمع بعض جنود ليحي الذين أطلقوا على أنفسهم اسم «الجبهة الوطنية» وهاجموه أثناء سيره بالسيارة فى أحد شوارع القدس ظهر ١٧ سبتمبر ، وحكموا عليه بالموت رميا بالرصاص وقد ولد هذا الهجوم شعورا طاعيا بالفرح فى نفوس شعب اسرائيل الذى كان يكره برنادوت الى درجة الموت • (٣١٤)

ثم تكفلت أبواق الدعاية الصهيونية فى مشارق الأرض ومغاربها بتهدئة بورة الراى العام ازاء هذا العمل الاجرامى (٣١٥) •

وبقى ظل الجريمة ليذكر من يتى بعد برنادوت بالمصير الذى ينتظره على يد العصابات الاسرائيلية اذا ما التزم بالعدل والحياد مثله (٣١٦)

وفى ٢٢ سبتمبر تعين الفريق صالح صائب الجبورى قائدا عاما للجيش العراقى المربط فى شرق الأردن وفلسطين كما خول قيادة الجيش الأردنى علاوة على استمراره فى تولى منصب رئيس أركان جيش العراق • الا أن الملك عبد الله لم يوافق على تولى الجبورى قيادة القوات الأردنية ، وفى ٢٤ اكتوبر رنع الجبورى تقريرا عن الوضع فى فلسطين الى وزير الدفاع العراقى جاء فيه : (٣١٧)

(٣١٤) مقاتلو حرب الاستقلال ، شمويل فريدمان ، تل ابيب ، ترجمته منظمة التحرير الفلسطينية • ص ١٣٦ •

(٣١٥) الدعاية الصهيونية ، حامد محمود ، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٥٥ •

(٣١٦) المصدر السابق ، ص ١٨٢ - ١٨٣ •

(٣١٧) المصدر السابق ، ص ٢٨١ - ٢٨٣ •

مجلة فلسطين

« . . ان الفريق جلو ب باشا هو الحاكم المطلق فى الأردن والقيادة العسكرية الأردنية تنفذ السياسة البريطانية فى فلسطين التى تستهدف الانسحاب منها وعدم ترك أية قوات أردنية فيها . وقد قدم جلو ب تقريراً بذلك الى الحكومة الأردنية ، ولما لم يلق قبولاً راح يضرب القضية الفلسطينية فى السميم ويطبق خطة الانسحاب على مراحل مبتدئاً باللسد والرملة وهو يهيبىء الآن للانسحاب من اللطرون وباب الواد » .

الباب الخامس

قَصُّ الرِّيحِ ..

الفصل الحادى عشر : نقطة التحول

الفصل الثانى عشر : بداية النهاية ..والنهاية

الفصل الحادى عشر

نقطة التحول

(من ١٩ يوليو الى ٣١ أكتوبر ١٩٤٨)

مقدمة ••

رجحت كفة العرب فى مدة القتال الأولى من الحرب المعلنة ،
مثالما رجحت أيضا فى مدة القتال الأولى من الحرب غير المعلنة
على نحو ما تقدم شرحه ، وذلك لعدة أسباب يأتى على رأسها
نجاحهم فى انتزاع المبادأة من يد اسرائيل فى مسرح الحرب
بفضل قيامهم بالعمل التعرضى على كافة الجبهات ، عندما راحت
جيوشهم - وان تم ذلك بلا تنسيق متبادل - تطوى تلأل
فلسطين ووهادها ، حتى كادت تطبق على تل أبيب ، وتزهق
أنفاس الدولة الوليدة ، لولا أن ادركتها الولايات المتحدة
بالهدنة الأولى فى أخرج اللحظات •

أما مدة القتال الثانية فقد دارت فيها الحرب سجالا بين
الطرفين ، فكال العرب لاسرائيل بعض اللكمات الدامية ، كما
وجهت لهم اسرائيل عدة ضربات موجعة ، وظلت المبادأة تتأرجح
بينهما تبعا لانتقال العمل التعرضى من يد أحد الطرفين الى يد
الآخر على مختلف الجبهات •

الا أنه عندما استؤنف القتال فى المدة الثالثة
كانت المبادأة قد انتقلت الى جانب اسرائيل تماما ،
وخفت موازين العرب بدرجة ملحوظة ، فاجتاز

الصراع العربى الاسرائيلى نقطة التحول نتيجية عدة عوامل يأتى على رأسها :

- ١ - نجاح اسرائيل فى كسب سباق التسليح ، فى الوقت الذى قاربت فيه مخزونات العرب على النفاد ، وخاصة فى الأسلحة والذخائر .
- ٢ - خمود بعض جبهات العرب ، مما ترك قلة منها تواجه جيوش اسرائيل المتفوقة عليهم أصلا فى الكم والكيف .
- ٣ - انفجار الصراع بين الكتل والأحزاب العربية ، وتزايد العزلة بينها ، مع سريان تيار من الملل فى الجبهات الأمامية والداخلية وانتشار مشاعر الاحباط النفسى نتيجة شائعات كثيرة عن مكاسب فئة راحت تتاجر بالأسلحة والذخائر الفاسدة . فتهدر دماء الجنود سدى ، وتدفع بالهزيمة الى صفوفهم .

مستعمرات النقب المحاصرة :

ولم تنقطع محاولات اسرائيل لفك الحصار عن مستعمراتها السبع والعشرين المحاصرة فى قلب النقب المعزول ، بازاحة الجبهة المصرية الى الجنوب بالقدر الذى يبعد خطرهما عن قلب الدولة ، ويبطل احتمالات تنظيم تعاون مباشر بينها وبين جبهة الأردن ، وان كان الملك فاروق والملك عبد الله قد عملا على ألا يحدث مثل هذا التعاون أبدا .

وبعد انتهاء عملية الموت للغازى « مافيت لابوليش » النى شنتها اسرائيل أساسا لهذا الغرض أثناء قتال الأيام العشرة ، استمرت خلال الهدنة الثانية - وفى تجاهل تام لأحكامها - تسعى الى تحقيق 'الاتصال بهذه المستعمرات ، فشنت لذلك عمليات « نكيون » و « روشم » لتضليل القيادة المصرية بالعمليات الأخيرة توطئة لتطهير منطقة بينا وسكرير من القرى العربية المنتشرة فيها ، لتعزيز مكاسب الأيام العشرة ، ثم « جيس ١ » و « جيس ٢ » و « ديرخ لنجف » و « أفاك » لشق دهليز الى هذه المستعمرات النائية .

المحاولة الأولى - جيس ١ (٣١٨) :

تقدم شمعون أفيدان قائد اللواء جفعاتي فى بهايه يوليو ١٩٤٨ باقتراح يرمى الى فتح الطريق الى النقب بالقضاء على الجبهة المصرية عن طريق شن هجوم كاسح على جاحها الغربى عند المجدل ، ثم طى الجبهة نحو الشرق باستغلال النجاح حتى سفوح تلال اليهودية * وأطلق أفيدان على هذه العملية الاسم الرمزي « عملية جيس » *

وكانت الجبهة المصرية وقتئذ تتكون من ثلاث شرائح أرضية على شكل حرف **H** تمتد الشريحة الأولى منها محاذية للسب فيما بين أسدود ورفح ، وتتمركز بها خمسة كتائب مشاة ، يضمهم اللواء الثانى المشاة * وكانت الشريحة الثانية تمتد من العوجة حتى جنوب ضواحي القدس مارة بالخليل وبيت لحم ، وينمركز بها المتطوعون والقوات الخفيفة *

اما الشريحة الثالثة فكانت تصل بين هاتين الشريحتين الشرقيه والغربية على امتداد محور المجدل - بيت جبرين ، مروراً بالفالوجا وكراتيا وعراق المنشية والقببية ، وتتمركز بها أربع كتائب مشاة يضمها اللواء الرابع المشاة -

وكانت مستعمرات النقب السبع والعشرون تقع خلف هذه الشريحة الثالثة فى عزلة عن الجبهة الاسرائيلية وقلب الدولة شمالها *

وبعد أن درس شمعون أفيدان الأوضاع التكتيكية والتضاريس الأرضية للجبهة المصرية ، وشرائعها الثلاث سألته الذكر عشر على كعب أخيل الذى يمكن منه تدميرها ، وتقدم به فى شكل اقتراح تحت اسم « عملية جيس » *

(٣١٨) الحرف الأول من أسماء الألوية جمعاتي ويعتاج وسرحاى ، وهو اسم ناحوم ساريچ قائد لواء النقب الذى اشتهر اللواء به *

وفي نفس اليوم - ٢١ يوليو ١٩٤٨ - الذي تقدم فيه أفيدان باقتراحه ، أرسل يادين رئيس العمليات بالاركان العامة يأمر آلون قائد الجبهة الجنوبية بأعداد الألوية جفعاتي ويفتاح والنقب ، وكتائب حرس الحدود وقوات المستعمرات لتنفيذ المهام القتالية التالية في أقرب وقت ممكن :

- ١ - فتح الطريق الى النقب الجنوبي بالهجوم على الجناح الشرقي للجبهة المصرية فيما بين القبيبة وبيت جبرين ، تم الاندفاع جنوبا .
 - ٢ - مواصلة الضغط على الفالوجا وعراق المنشية لتثبيتهما ، وتوطئة لاختراقهما أيضا فيما بعد .
 - ٣ - اشغال وازعاج الجناح الغربي للجبهة عند المجدل .
 - ٤ - تظهير طريق البرير - التقاطع .
 - ٥ - احكام حلقة السيطرة على بير السبع .
- واختلف اقتراح افيدان بذلك عن خطة يادين اختلافا جذريا في الشكل والمضمون، اذ بينما اعتمد الأول على الاقترب المباشر من المجدل حيث مقر رئاسة القوات المصرية ومنطقتها الادارية ، استحسن الثاني أسلوب الاقترب غير المباشر ليهاجم الطرف الاخر للجبهة عند سفوح تلال اليهودية شرقا ، ولم يغفل أيضا وسط الجبهة وجناحها الغربي المرتكز على البحر المتوسط ، بل خطط لتحطيمها في نهاية الأمر .

وراحت الجبهة الجنوبية الاسرائيلية تستعد لهذه العملية الكبرى من جهة ، وتبذل في الوقت نفسه المحاولة تلو الاخرى لشق الطريق الى مستعمرات النقب المعزولة لامدادها بالمواد والذخائر ، بالإضافة الى تسلل القوافل السريعة اليها . ودفع الطائرات لتزويدها بحاجاتها الضرورية . وقد بذلت في هذا السبيل فيما بين ٢٦ يوليو ومنتصف أكتوبر أربع محاولات تمت الاولى منها على النحو التالي :

صدر أمر عمليات جيس ١ في منتصف ليلة ٢٦/٢٧ يوليو ١٩٤٨ لفتح الطريق الى النقب عنوة بتوسيع مدخل كراتيا وتأمينه *

● وكان على اللواء جفعاتي أن يزج باحدى كتائبه لتحتل عراق المنشية، وبكتيبة مدرعة لتحتل الجواسير ، على حين تقوم كتيبة ثالثة بحراسة قافلة نموين كبيرة أثناء تحركها الى النقب ، لاختبار رد فعل القوات المصرية حيالها *

● وكان على اللواء يفتاح أن يحتل باحدى كتائبه الفالوجا ، وأن يزج بكتيبة ثانية بيت عفه ، بينما تسد كتيبة ثالثة الطريق المار بجوار عراق الخراب *

● أما لواء النقب (سرجاي) فقد كان عليه أن يطهر منطقتي بير أبو جابر وجنوب الفالوجا *

وفتح اللواء جفعاتي مركز قيادته لهذه العملية الهجومية في مستعمرة جلاديا ، على حين فتح اللواءان يفتاح والنقب مركزيهما في برور حایل *

وفي الساعة ٣٠٠ من ليلة ٢٧/٢٨ يوليو انطلقت هذه الألوية الثلاثة لتنجز المهام الموكلة اليها ، فلم يصادف اللواء يفتاح النجاح المأمول ، كما تورط اللواء جفعاتي في منطقة مكشوفة ومضروبة بالنيران الكاسحة فاضطر الى الارتداد بسرعة الى حيث بدأ * ولم يكن حظ اللواء النقب بأفضل منهما *

وهكذا أيقنت الاركان العامة أن شق الطريق الى النقب لن يتم بمجرد احتلال الفالوجا أو عراق المنشية ، بل لابد من الاستيلاء على كل الأرض التي تعزل الجبهة الجنوبية عن مستعمراتها السبع والعشرين المحاصرة ، وذلك عن طريق دفع الجبهة المصرية من بيت جبرين شرقا ، حتى المجدل غربا للواء أكبر مسافة ممكنة *

المحاولة الثانية - جيس ٢ :

تواضع هدف الأركان العامة الاسرائيلية فصار مجرد تسريب قافلة تموين الى المستعمرات المحاصرة تحت حراسة اللواء النقب . ولهذا أصدرت تعليماتها يوم ٣٠ يوليو لتنفيذ عملية « جيس ٢ » التي حددت لها ليلة ٧/٣١ - ٨/١ أدفع قافلة التموين المسلحة من خربة الزيتا الى برور حایل عن طريق قرقر والشيخ زجله .

ولثأمين هذا الطريق كلفت الأركان العامة اللواء جفعاني باستطلاع جيدا والتأكد من خلوه من الكمائن والألغام، على حين أمرت اللواء يفتاح أن يحتل بعض التباب المسيطرة على الطريق العرضي من الفالوجا الى بيت جبرين لمنع تصدى المواقع المصرية للقافلة بنيرانها .

أما لواء النقب فقد وقعت عليه مهمة الاشراف على اعداد القافلة وتزويدها بالمطالب الضرورية من الأسلحة والذخائر والأطعمة ومواد الترفيه ، ثم حراستها أثناء تحركها جنوبا .

وفي تمام الساعة ٢٣٥٠ من ليلة ٧/٣١ - ٨/١ غادرت القافلة خربة الزيتا في طريقها الى برور حایل فوصلتها بأمان فيما عدا سيارة واحدة اصطدمت بلغم ، وسيارتين غرستا في بطن وادى على مسافة ٢٥ كيلو متر من خربة الزيتا وتعذرت نجدتهما .

المحاولة الثالثة - ديرخ لنيجف (٣١٩) :

لم يكد يمر أسبوعان على نجاح القافلة المسلحة في الوصول الى مستعمرات النقب حتى كانت الأركان العامة تسدر تعليماتها الى اللواء جفعاني بتكرارها بمعاونة اللواء النقب أيضا .

(٣١٩) كلمة عبرية تعنى الطريق الى النقب .

ووقع على فرع المركبات بالأركان العامة أمر تجهيز ٣٠ لوريا حمولة ٣ أطنان لنقل مواد الاعاشة والذخائر الى المستعمرات . وتركت الأركان العامة لقائد اللواء جفعاتي سلطة تحديد ساعة بدء تحرك القافلة ، كما خصصت للمعاونة في هذه العملية سرب طائرات مقاتلة ، وضعت في حالة الاستعداد القصوى اعتبارا من الساعة التي يحددها أفيدان .

وفي الساعة ١١٠٠ يوم ١٦ أغسطس أرسلت قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية - التي تم تشكيلها حديثا - أمر عمليات ديرخ لنيجف الى أفيدان يحمل التوجيهات التالية :

- ١ - تقوم الكتيبة الثانية جفعاتي بتأمين طريق تحرك القافلة ، وذلك باحتلال تباب منطار الشماحين وخربة الراعي وحربة الأمير بقوة سريتين ، على حين تدفع بالسريتين الآخرين ليحتلوا تباب السلسلة الجبلية ١٩٨ بنفس العرض .
 - ٢ - تقوم الكتيبة الرابعة جفعاتي بنفس مهمة الكتيبة الثانية فيما بين خربة الزيتا والشيخ أبو غزالة ، حيث يتم بعدها تسليم مهمة تأمين القافلة من اللواء جفعاتي الى اللواء البقب .
 - ٣ - تؤمن الكتيبة الثانية مدفعية الميدان القافلة بالاستعداد لفصف مواصلات « العدو » اعتبارا من الساعة ٠٥٠٠ يوم ١٩ أغسطس في الجزء المواجه لكراتيا .
 - ٤ - يؤمن السلاح الجوى القافلة ضد هجمات الطائرات المعادية فيما بين الساعة ٠٦٠٠ والساعة ١٠٠٠ يوم ١٩ أغسطس .
- وتجمعت القافلة بعد ظهر يوم ١٨ أغسطس عند كيبوتس قديما المجاور للجواسير ، وتشكلت من ثلاثين لوريا مختلفة الأنواع تحمل حمولات مختلفة من الوقود والذخائر والمهمات .

وبعد أن ألقى عليها قائدها جفروش توصياته الأخيرة ،
وأعلمها بأن كلمة سر الليل هي « جناقيم بليلا » (٣٢٠) تحرك
أفراد مخابرات جفعاتي وشرطته العسكرية ليبدأوا تعليم
الطريق من الجواسير الى تل الزيت بمجرد هبوط الغلام .

ثم تحركت القافلة أخيراً في تمام الساعة
٢٣٣٠ تحت ارشاد أفراد الشرطة العسكرية الذين
انتشروا على طول الطريق بفواصل ٢٠٠ متر بين
الواحد والآخر . ولم تمر عشر دقائق حتى
اصطدمت القافلة بكمين عند التبة ٢٠٢ ، وانهالت
عليها نيرانه فأوقعت بها بعض الخسائر ، وأحرقت
لوريين كان أحدهما يحمل وقوداً سريع الانهيار
أضاء المنطقة بنيرانه مما أجبر القافلة على الانتشار
والاستتار .

وبمع اقتراب الفجر طلب جفروش من الأركان الممامة
التصريح له بإعادة القافلة الى جات نظراً لازدياد حدة وتأثير
النيران التي تنهال عليها من الكمين ، ومن المواقع المجاورة له في
قريتي القبيبة وعراق المنتشية اللتين تقعان على مسافة ٤
كيلومترات من مكان القافلة وتوجهان ضدها نيران الهاونات
والمدفعية بكثافة واحكام .

وعندما صدقت الأركان العامة لجفروش على إعادة القافلة
من حيث بدأت بلغه في نفس اللحظة أن أفراد الشرطة
العسكرية قد نجحوا في شق الطريق والوصول الى روحامه ،
فأمر العافلة بالاندفاع للأمام بأقصى سرعة ، فوصل بها الى
غايتها سليمة .

(٣٢٠) كلمة عبرية تعني لموصل الليل .

العملية آفاك : (٣٢١)

وافقت القيادة العامة المصرية فى مؤتمر عقده بمبنى وزارة الحرب بالقاهرة يوم ٢٩ أغسطس ١٩٤٨ ، وحضره رئيس هيئة أركان الحرب ورئيس هيئة العمليات الحربية المشتركة والجنرال لوندستروم والمسيو اسكاراتى مدوبا الأسم المتحدة على السماح لاسرائيل بتموين مستعمرات النقب المعزولة .

وبمجرد أن أخطر الجنرال لوندستروم الأركان العامة الاسرائيلية بذلك لم تضيع وقتا فى ارسال مواد الاعاشة المختلفة الى مستعمراتها المعزولة بكميات نزيد كثيرا عن حاجتها الفعلية على المدى الطويل تحسبا للمستقبل .

ولكن مشكلة امداد هذه المستعمرات بالأسلحه والدخان والمعدات الحربية ظلت قائمة ، اذ لم نسملها الاتفاقية المذكورة .

وللتغلب على هذه المشكلة تحولت الأركان العامة الى الامداد الجوى لتزويد المستعمرات بحاجتها من هذه الأصناف حتى تتجنب احتجاج أو تدخل المصريين ، ولهذا أمرت بتنفيذ عملية جسر جوى ضخمة (ركييفيت افريت) اطلقت عليها الاسم الرمزي « آفاك »

وتطلب تنفيذ العملية آفاك تجهيز المطار الذى سبق اعداده بين روحامه وشوفال لاستقبال طائرات الامداد الجوى ، والذى كان قد استقبل يوم ٢٢ أغسطس الطائرة الأولى التى هبطت عليه وهى تحمل فى جوفها ١٤ طنا من المؤن واللوارم الضرورية للمستعمرات المعزولة .

(٣٢١) « آفاك » كلمة عبرية تعنى « الغبار » نسبة الى تراب النقب الباعم الذى كان يثور فى الجو كلما هبطت أو صعدت طائرة من مطار روحامه البدائى الذى جهز على حاح السرعة ليستقبل طائرات العملية « آفاك » .

وقد أظهرت هذه الرحلة العذراء حاجة المطار الى اعادة تمهيد ممراته وتجهيزاته الملاحية ليصبح قادرا على استقبال حركة نقل جوى كثيفة ، كان مقدرا أن تصل فى بعض الليالى الى ٧٤ طنا وأكثر *

وركر الجميع جهدهم لاجح العملية آفاك التى أتمت ٤١٧ طلعة طائرة بمعدل ٨ طلعات كل ليلة تقريبا ، استطاعت أن تنتل بها الى المستعمرات المحاصرة فيضا من الأسلحة والذخائر علاوة على نحو ١٩٠٠ جندي من المواء النقب المنهكين (٣١٧) خارج الجيب المحاصر * وقد حل محلهم نفس هذا العدد من اللواء يفتاح ، ولكن بالتسلل من مستعمرة نجبا جنوبا بطريق السحيلة الأسبوع الأول من سبتمبر *

هذا وقد استمرت العملية آفاك حتى تم شق الطريق البرى الى النقب بالعملية « يواب » على نحو ما سيرد ذكره *

مدة القتال الثالثة

قتال السبعة عشر يوما الأولى

أولا - العملية يوءاب (٣٢٣) :

(أنظر الخرائط رقم ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩)

بنجاح الأركان العامة الاسرائيلية فى دفع الجبهة الأردنية بالعملية « دانى » الى سفوح تلأل اليهودية لتبعد خطرهما عن قلب الدولة ، لم يبق أمامها من أمور ملحة سوى أن تصفى الموقف لصالحها فى طرفى المسرح - الجليل فى أقصى الشمال ، والنقب فى أقصى الجنوب -

(٣٢٢) أطلق على هذه القوات الاسم الرمزي حايتو هاحف ، ويعنى افاعى النقب *

(٣٢٣) يوءاب هو الاسم الحركى لاسحق دوفو قائد معرك نجبا الى سقط فيها قتيلا *

وكان الدافع الذى جذب اهتمام الأركان العامة الى الجليل على نقيضه بالنسبة للنقب • فالجليل - حيث الحصب والنماء - من نصيب العرب طبقا لقرار التقسيم ، ولهم فيه أغلبية ، وقوانهم تسيطر على أكثره • أما النقب - حيث الجذب والصحراء - فانه وان وقع فى نصيب اسرائيل ، الا أن استمرار سيطرة العرب عليه خلق نوع من الأمر الواقع حدا ببعض المحافل الدولية وبوسيط الأمم المتحدة الى اعادة النظر فى ملكيته ، وهو ما كلف برنادوت ومساعدته أنكوئونيل سيرو الفرنسى حياتهما على يد عصاية شترن الاجرامية فى قلب مدينة القدس ظهر يوم ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ •

كان برنادوت قد اقترح يوم ٢٨ يونيو الحل النالى على اسرائيل والحكومات العربية المعنية •

١ - اعتبار فلسطين وشرق الأردن اقليما واحدا يتكون من دولتين تربطهما علاقات اقتصادية وخدمات ومشاريع تنمية مشتركة •

٢ - رسم الحدود بين هاتين الدولتين عن طريق المفاوضات ، ومعاونة وسيط الأمم المتحدة طبقا للخطوط العريضة التالية :

أ - نقل ملكية النقب الى العرب مقابل نقل ملكية الجليل الى اسرائيل •

ب - ادخال القدس فى القسم العربى على أن يتمتع الاسرائيليون فيها بنوع من الاستقلال الذاتى •

ج - اعتبار ميناء حيفا ومطار اللد منطقتين حرتين •

وجاء رد اسرائيل على هذه المقترحات فى ٥ يوليو بالرفض ، لاختلاف مقاييسها الجغرافية وشخصيتها السياسية عن قرار التقسيم الصادر فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، الذى أكدت اسرائيل تمسكها

به وعدم استعدادها للتنازل عن شبر من الأرض
التي خصها القرار بها ، بل وعن أى شبر من
الأرض التي احتلتها خارج هذا القرار أيضا *

واضطر برنادوت ازاء هذا الرفض الحاسم الى أن يدخل
بعض التعديلات على اقتراحه ليصبح كالاتى :

١ - ضم النقب للعرب على أن تمر حدوده الشمالية عبر الجبل
والفالجو حتى اللد والرملة *

٢ - ضم الجليل بأكمله لاسرائيل

٣ - اعتبار ميناء حيفا ومطار اللد منطقتين حرتين *

٤ - وضع القدس تحت ادارة الأمم المتحدة مع تمتع سكانها
العرب والاسرائيليين بنوع من الاستقلال الذاتى *

٥ - استفتاء الدول العربية فى مصير القسم العربى من
فلسطين ، مع احترام رأى أهلها العرب ، وكذا العلاقات
التاريخية التى تربطهم بشرق الأردن *

وكان رد اسرائيل على هذه التعديلات أر اغتالت برنادوت *

ولم يمر على قتله ثلاثة أيام حتى انجر الصراع الكامن
داخل الصف العربى ، كما انفجر أيضا داخل اسرائيل *

فأما الصف العربى فقد فجر الصراع فيه
اعلان مفتى فلسطين محمد أمين الحسينى عن قيام
حكومة عموم فلسطين فى غزة يوم ٢٠ سبتمبر
١٩٤٨ ، نكايه فى الملك عبد الله ، ونقطع الطريق
عليه فى ضم فلسطين الى ملكه *

واعتنى الحسينى أن يسمى الحكومة « بعموم فلسطين »
ليؤكد، ان سلطانها لن يقتصر على ذلك الجزء الذى يحتله جيش
مصر فقط ، بل والصفة الغربية كذلك ، وان كانت قسوات
الملك عبد الله هى التى تحتلها *

وتلا اعلان مولد حكومة عموم فلسطين تشكيل وزارة
أغلب أعضائها من أنصار المفتى ، الذى وضع على رأسها صديقه
أحمد حلمى باشا *

وسرعان ما أتى رد الفعل من جانب الملك
عبد الله الذى أسرع بضم الضفة الغربية الى شرق
الأردن لتوسيع رقعة ملكه الصغير من جهة، وليسمكن
العرب - على حد زعمه - من مواجهة اسرائيل وهم
فى حالة أفضل مما لو أقيمت دولة صغيرة أخرى بين
مملكته واسرائيل *

وأوجس الرأى العام العربى خيفة مما يضمه عبد الله
فى باطن ضميره ، فقد كان معروفا أنه يتبنى مشروع سوريا
الكبرى ، فاعتبر أن قيامه بضم الضفة الغربية مجرد خدعة
على الطريق للمطالبة بعرش دمشق اخر الأمر *

أما أولاد العم فى بغداد فكانوا يتبنون مشروعاً شابها
هو الهلال الخصيب ، الذى يهدف الى اقامة دولة أكبر فى الشرق
الأوسط. تكون فلسطين جزءاً منها يحد من حطر توسع الوطن
القومى اليهودى عبر جسم الوطن العربى ، ويعيد للهاسميين
أيامهم الحوالى *

وانقسم العرب ازاء هذه المشروعات الى مؤيد ومحايي،
ومعارض * أما السبب المباشر والغريب للمشكلة فيعود الى
موقف الدول العربية فى الأمم المتحدة عندما اتخذت جميعيتها
العامة قرار تقسيم فلسطين فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ فامتنع
مندوبوها عن البحث صراحة فى مستقبل القسم العربى من
فلسطين متذرعين بأن وجهة النظر الرسمية تقوم على ضرورة
الحيلولة من قيام دولة عبرية يهودية فى فلسطين ولو بالقوة ،
ولهذا ارتأوا تأجيل النقاش عن مستقبل فلسطين الى حين *

فما شجعت حكومة مصر مفتى فلسطين على اقامة حكومة
عموم فلسطين فى غزة ، اتخذ الملك عبد الله الاجراء الطبيعى
المضاد ، فضم الضفة الغربية الى ملكه فى أبريل ١٩٤٩ *

وبما أبدت الولايات المتحدة الأمريكية استيائها من هذا الاجراء تمشيا مع وجهة النظر الصهيونية برفض ضم أى جزء من فلسطين الى احدى الدول العربية المجاورة ، أرسل عبد الله مبعوثا خاصا الى واشنطن أخذ يلوح باستعداد بلاده للاعتراف بالوجود الاسرائيلي فى فلسطين، مقابل اعتراف الولايات المتحدة بضم الضفة الغربية •

وهكذا ولدت حكومة عموم فلسطين ميتة ، اذ لم تتمكن من ممارسة أى سلطة ادارية على أى جزء من فلسطين ، حتى ولا في قطاع غزه نفسه حيث ولدت ، اذ ظلت الادارة العسكرية المصرية تقبض على كل السلطات فيه •

وفى نفس الوقت مضت عملية دمج الضفة الغربية فى الأردن فى طريقها المرسوم ، وعندما ضاع الجليل الأعلى ثم تلاه ضياع النقب ، على نحو ما سوف يرد ذكره ، ضاع معها كل أمل فى اقامة كيان فلسطينى حقيقى فوق أرض فلسطين •

هذا عن العرب ، أما اسرائيل فقد كانت تمر بضائقة مماثلة ، اذ ابهالت الانتقادات على أركانها العامة نجسم فشلها المتكرر فى كسر طوق الحصار المضروب حول مستعمرات النقب السبع والعشرين •

ولم يشجع للأركان العامة نجاح عملياتها « آفاك » فى تخفيف وقع هذا الحصار على مواطنى المستعمرات او تداركه لتدهور الموقف الادارى والاقتالى بها ، اذ ظل العامل الأول المؤثر على رأى العام الاسرائيلي هو حالة الانهك النفسى التى تفسدت فى سكان المستعمرات نتيجة طول احساسهم بالعزلة التى دخلت شهرها الخامس مع بداية أكتوبر مما استدعى توجيه الجهد الرئيسى للقوات المسلحة لحل هذه المشكلة •

زن على ذلك أن الأركان العامة الاسرائيلية كانت تشعر أنها شىء ساق مع الوقت وهى تعلم أن منتصف أكتوبر هو آخر

فرصة مناسبة لشن عملياتها الحربية قبل موسم الأمطار الذى أصبح على الأبواب ، والذى تصعب فيه التحركات عبر الأراضي ، وخاصة فى السهول الساحلية حيث اعتزمت تركيز جهدها الرئيسى القادم (٣٢٥) .

هذا عن جنوب فلسطين ، أما عن شمالها فتقد بلغت بسببه علاقات فوز الدين القواقجي من طرف ، وشكرى القوتلى وعبد الرحمن عزام وطه الهاشمي من طرف آخر درجة من التدهور نضحت بآثارها السيئة على الجليل بأكمله ، حيث زادت جيش الانقاذ تفككا وضعفا ، مما زين لكارميل قائد الجبهة الشمالية التسوية فى شن الهجوم عليه حتى تؤدي مشاحنات العرب الى سقوطه من الداخل .

هذا فى الوقت الذى راح آلون قائد الجبهة الجنوبية يلحف على الأركان العامة فى سرعة شن الهجوم لكسر حصار مستعمرات النقب قبل ان تطرح اصلاحات اللواء المواوى تمارها فى تقوية الجبهة المصرية ، ورأب الصدع فيها .

كانت مواجهة هذه الجبهة فى شهر سبتمبر تناهز الثلاثمائة كيلو متر ، ولا تتناسب مع حجم القوات المتيسرة المدافع عنها ، ولا مع طبيعة أوضاعها التكتيكية التى تسببها الاختلال حنى أضحت لا هى بالهجومية ولا بالدفاعية .

(٣٢٥) المصدر السابق ، ص ٤٠١ - ٤٤٦

Strategy; The Indirect Approach

رأى أيضا المصدر السابق ، ص ٣٧ - ٤٨ ، العمليات الحربية بـ فلسطين عام ١٩٤٨ - الجزء الاول .

وأيضا جريدة يديعوت احروموت عدد ٦ مايو ١٩٧٣ .

وأيضا المصدر السابق ، ص ٣٩٠ - ٤١٩ ، حرب الاستقلال .

وأيضا المصدر السابق ، ص ٦٣ 'The Israeli Army

وأيضا المصدر نفسه ، ص ٤٣٠ - ٤٥٢ ، اللوام جفعاتى أمام النازي

المصري .

أما المعلومات التي توافرت لرئاسة القوات المصرية عن العدو وقتئذ فقد احتوى عليها ملخص المخابرات الصادر عن رئاسة الماوى فى أول سبتمبر ١٩٤٨ وموجزه كالآتى :

« منذ بدأت الهدنة الثانية والعدو لا يفتأ يحل بها ويستعد للقيام بأعمال حربية جديدة * ومازال العدو يعتمد على الأسلحة الخفيفة فى قتاله ، كما يستغل المعدات التى تركها البريطانيون فى البلاد بما فى ذلك الدبابات التى استطاع اصلاحها بخبراته الفنية * وعلاوة على ذلك ، فقد اشترى العدو اسلحة من الولايات المتحدة أحضرها الى فلسطين فى منتصف أغسطس * وهكذا توافرت لديه المدفعية والدبابات والطائرات ، كما أصبح ينتج فى فلسطين الذخيرة والألغام والمواد المتفجرة ، وطرارزا متطورا من الرشاشات القصيرة يشبه « الستن » و « التومى جن » علاوة على هاون ٦٠ مليمتر اسمه داود الصغير « دافيدكا » *

هذا وقاء تمركزت قوات العدو فى القطاعات التالية .

١ - القطاع المواجه للواء الثانى المشاة :

من اسدود شمالا الى المجدل جنوبا ، ويحتل العدو مجموعة قرى ومواقع دفاعية الى الشمال والشرق منه عند ييبا وجان يافنيه وبرفا والبطانى الغربية وبيت داراس وجوليس ومعسكر جوليس -

ويراقب العدو قوات اللواء الثانى المشاة من هذه المواقع المشرفة ، كما يعد للهجوم عليها من الشمال أو الشرق * وقد وصل العدو بين هذه المستعمرات والقرى بطرق مستورة عن مراقبة قواتنا خلف التباب ، كما حفر فيها خنادق مواصلات خفية *

واحتل العدو خطا دفاعيا أمام هذه القرى سيطر منه بالنيران على كافة طرق الاقتراب * أما احتياطات العدو القريبة فتتمركز فى بير طوفيا ، وتتكون من كتيتبى مشاة (حوالى ٦٠ * - ٨٠ * جندى) *

كما اقام العدو خطا دفاعيا آخر على امتداد جوليس - معسكر جوليس - الصوافير - قسطينيا ، لاحكام الدفاع من الجنوب والشرق * وتتمركز احتياطيات هذا الخط حول جوليس ، وتتكون من عدة سرايا قوام كل منها ٩٠ - ١٢٠ جنديا * ونعمل مستعمرة زحوبوت كمركز امداد رئيسي للقوات سالفه الذكر *

ويبلغ اجمال قوات العدو في مواجهة اللواء الثاني المشاة نحو ثلاث كتائب أى حوالى ١٢٠٠ - ١٥٠٠ جندي * (٣٢٦)

٢ - القطاع المواجه للواء الرابع المشاة :

من المجدل غربا الى بيت جبرين شرقا ، ويحتل العدو عدة هيئات حاكمة فى مواجهته تتضمن بعض القرى العربية التى اجبر أهلها على النروح منها مثل جوليس ونجبا وعبدیس وحتا وكراتيا ، اما جات والجواسير وحلؤ فقد احتلها بعد الهدنة * وتتمركز بكل من جوليس وعبدیس سرية مشاة معادية ، أما نجبا ففيها سريتان نظرا لأهميتها فى قفل طريق تقسيم المصريين نحو الشمال ، ولسيطرتها على تقاطع الطرق ، علاوة على استخدامها كممر هام الى المستعمرات الجنوبية المنعزلة (٣٢٧) *

٣ - القطاع المواجه للقوات الخفيفة المصرية :

من بيت لحم الى عجور مارا بالخليل ، ويحتل العدو عدة قرى عربية وهيئات حاكمة فى مواجهته مثل تل الصافى والقرى

(٣٢٦) كانت هذه هى كتائب اللواء حفصانى البالغ عددها حمسا وليس ثلاثة على نحو ما قدرها ملخص المحادثات المصرى ، وقد كان عدد افرادها فى الواقع ضعف هذا التقدير *

(٣٢٧) كانت هذه كتائب اللواء القب التى نسرت من الحصار بطائرات العملية اياك سالفه الذكر *

الواقعة غرب طريق الخليل - بيت لحم ، والزيتا وبرقوسيا وملبس وقزازه ، ويستخدمها جميعا كخط دفاعى من الشرق ، وقد عززه بزرع حقول الألغام أمامه .

وتتمركز احتياطيات هذا القطاع فى كفر مناسم ، كما يستخدم العدو قرية خلده كمنطقة تجمع احتياطى آخر ، ولتدريب وإراحة القوات .

أما القوة الأساسية فى هذا القطاع فتتمركز فى منطقة القدس بكتائب اللواء عتصيونى الثلاث (الكتائب ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧) بالإضافة الى حرس الحدود الذى يبلغ حوالى ١٠٠٠ فرد يحتلون مواقع تكتيكية هامة تسيطر على مداخل القدس ، وعلى الطريق الواصل إليها من خلده . كما يحتلون أيضا بعض الهيئات الحاكمة شمال خط السكة الحديد حتى عرطوف .

٤ - قطاع النقب المحاصر :

وتعتبر مستعمرة روحامه مركز امداده الرئيسى حيث تصل إليها ليل طائرات الامداد الجوى ، كما وصلت مؤخرًا سريتا مهندسى ميدان كل من ٩٠ - ١٢٠ نردًا لإقامة التحصينات وتقوية الدفاعات بالقطاع المحاصر .

٥ - النشاط الجوى الاسرائيلى :

وقد قل منذ بدء الهدنة حتى اقتصر على نحو تسع طلعات يوميا لأغراض الامداد الجوى الليلي ، بالإضافة الى طلعات الاستطلاع والتصوير نهارا . ويستخدم العدو مطارات حيفا وتل أبيب والقدس وبيروتوفيا وروحامه ونير عام وبيت ايشل .

٦ - مراكز التدريب :

ويقوم العدو بتدريب قواته تدريبا أساسيا فى هرنزليا وكفر شمرياهو وتل لتفينسكى ، ثم يرسل الجنود بعدها

الى الوحدات الميدانية حيث يستكملون بها تدريبهم الميداني
الراقي .

**ولمواجهة هذه الأوضاع ، اتخذ اللواء الموائي
في النصف الأول من شهر أكتوبر عدة تدابير نجملها
فيما يلي :**

١ - اعادة تقسيم الجبهة المصرية بفلسطين الى مناطق وقطاعات
فرعية ، مع تخصيص القوات التي تتمركز فيها وتعمل
منها .

٢ - اعادة توزيع كتائب الاحتياط والجيش المرابط على
الرحلات النظامية العاملة لرفع قدراتها القتالية ومعوياتها
بشكل عام .

٣ - اعادة تنظيم وتسليح الوحدات المقاتلة لدعم امكاناتها
النيرانية ، وتحسين مستوى مرونتها التكتيكية والادارية .
ولتنفيذ هذه التدابير تم تقسيم الجبهة الى ست مناطق
عسكرية على النحو التالي :

١ - منطقة اسدود - المجدل :

وقد تمركزت بها رئاسة اللواء الثانى المشاه بقيادة
العميد محمود فهمى نعمة الله ، وتحت قيادته الكتائب ٤ ،
٥ ، ٧ المشاه ، وسرية سودانية ، وسرية مرابط .

٢ - منطقة المجدل - بيت جبرين :

وقد تمركزت بها رئاسة اللواء الرابع المشاه بقيادة
العميد توفيق مجاهد رضوان ، وتحت قيادته الكتائب ١ ،
٢ ، ٦ ، ٩ المشاة ، والكتيبة الأولى الاحتياط ، وعدة سرايا
سعودية وسودانية . هذا وقد تم تقسيم هذه المنطقة داخليا
الى خمسة قطاعات فرعية كالآتى :

(أ) قطاع المجدل :

وقد تمركزت به سريتان سعوديتان وآخران سودانيتان
علاوة على سريتين مصريتين * وتولى قيادة هذا القطاع
العقيد محمد جاد على عثمان قائد الكتيبة الأولى احتياط *

(ب) قطاع الحليقات :

وقد تمركزت به الكتيبة التاسعة المشاة بقيادة العقيد
محمد كامل الرحمانى *

(ج) قطاع بيت عفه - كراتيا :

وقد تمركزت به الكتيبة الثانية المشاة بقيادة العقيد أحمد
توفيق *

(د) قطاع الفالوجا :

وقد تمركزت به الكتيبة الأولى المشاة بقيادة العقيد السيد
طه *

(هـ) قطاع عراق المنشية - بيت جبرين :

وقد تمركزت به الكتيبة السادسة المشاة بقيادة العقيد
حسين كامل *

٣ - منطقة بيت جبرين - بيت لحم :

وقد تمركزت بها رئاسة القوة الخفيفة ، وقوات المتطوعين
بقيادة العميد ابراهيم عثمان شوكت ، وانقسمت بدورها
الى قطاعين فرعيين كالتى :

(أ) قطاع بيت جبرين - الوجبة :

وقد تمركزت به قوات المتطوعين الفلسطينيين والسودانيين
جنوب وشمال وشرق بيت جبرين *

(ب) قطاع جنوب القدس = بيت لحم :

وقد تمركزت به القوات الحفيفة المصرية وبعض العناصر السودانية والليبية واليمنية والفلسطينية في صور باهر ومار الياس وبيت صفافا والتشرفات والولجة

٤ - منطقة الخليل - العوجه :

وقد انقسمت بدورها الى قطاعين فرعيين كالآتي :

(أ) قطاع الخليل - الظاهرية :

وقد تمركزت به عدة جماعات من المتطوعين •

(ب) قطاع بير السبع - العوجه :

وقد تمركزت به عدة جماعات من المتطوعين أيضا •

٥ - منطقة غزة :

وتشمل رأس السكة الحديد وخطوط المواصلات ، وقد تمركزت بها الكتيبة الثالثة المساء بقيادة العقيد عبد الحليم محمود دغيدى ، ومعه ثلاث سرايا مساة سعودية مدعمة بنخمس مدرعات ، بالإضافة الى بعض العناصر الادارية والطبية والفنية لاعاشة القوات الأمامية بالمرشح •

٦ - منطقة رفح - العريش :

وقد تمركزت بها الكتائب ٥ ، ٦ احتياط بقيادة العقيد عبد الحميد بدران والعقيد خيرى عبد الحميد غيم ، والكتيبة ١١ أعمال ميدان بقيادة العقيد عبد العزيز عبد التادر جسه ، والآلى الأول سيارات حدود بقيادة العقيد حسن حمدى ، والآلى الثانى سيارات حدود بقيادة المقدم محمد عبد المنعم صالح ، وباقى العناصر الادارية والطبية والفنية المسنولة عن اعاشة القوات الأمامية بالمرشح •

وقد هدف اللواء المواوى بهذه المناطق العسكرية الست وقطاعاتها الفرعية أن يحكم قبضته على الموقف ، ويقوى حلقة الحصار المضروبة حول مستعمرات النقب الجنوبى السبع والعشرين ، وأن يزيد من سيطرته على كافة الطرق المؤدية إليها •

وبدأت ثمار هذا التنظيم الجديد للجبهة ترفع
من كفاءة المواقع المصرية وتزيدها صموداً مما أثار
قلق الأركان العامة الاسرائيلية خشية ان يترتب على
استمرار التحسن اتاحة الفرصة للواء المواوي
ليستكمل تدابير ، فيضيع النقب منها الى الأبد *

وعندما تفقد ألون جبهته الجنوبية راعه انخفاض معنويات
سكان المستعمرات ، وازدياد بؤادر الانتظام والانضباط في
الخطوط المصرية ، فقفل عائداً الى تل أبيب وقد امتلاً يقيناً
بضرورة اتخاذ خطوه حاسمه وسريعة قبل ان تفلت من يده أمور
النقب *

واسنعرض ألون الموقف العام فجذب انتباهه افتقار خط
الجبهة المصرية الى العمق ، سواء على امتداد السهل الساحلى بين
اسدود ورفح ، أو على امتداد الهضبة الداخلية من المجدل الى
بيت جبرين ، أو تلك الشريحة الجبلية الثالثة الممتدة داخل جبال
اليهودية فى اتجاه الشمال الشرقى * (انظر الخريطة رقم ٤٥)
وعزم ألون على استغلال نقطة الضعف هذه لصالحه لأقصى
مدى ممكن * وكان دحر الجبهة المصرية يتوقف بالدرجة الأولى
على حجم القوة التى يمكن توفيرها للجبهة الجنوبية التى كان عليها
ان تنقل جزءاً منها داخل النقب المحاصر * ولذلك تقرر
تخصيص ثلاثة ألوية مشاه للهجوم الواسع هي جفعاتى ،
والنقب ، ويفتاح ، بالاضافة الى قيادة اللواء الثامن واستدنى
كتائبه المدرعة ، وبمجرد أن احتدم القتال ألقت فيه اسرائيل
باللواء عوديد أيضاً (٣٢٨) *

وخصص لمعاونة الهجوم أربع بطاريات مدفعية ٧٥ ملليمتر
ومثلها ٦٥ ملليمتر وعدة مدافع مضادة للدبابات من عيار
١٧٦ رطل ووحدات هاون ثقيل ومتوسط *

(٣٢٨) مقالة مرور ٢١ سبه على العملية يوعاب ، جريدة ידיعوت
احرونوت ، عدد ١٧ أكتوبر ١٩٦٩ *

وتشيط اللون فى تكوين قيادة العملية الهجومية
وعناصرها القتالية والادارية المختلفة ، كما قام
بتنظيم وتدريب واعداد القوات ، ورسم الخطط.
وتدبير المطالب الادارية والفنية .

وبفضل العملية آفاك سالفه الذكر خرج اللواء النقب من
قطاع النقب المحاصر ، فى الأسبوع الأول من سبتمبر وحل محله
اللواء **يفتاح** الذى استلم نفس معدات اللواء النقب التى تركها
عند انتقاله بالجسر الجوى شمالا .

كما احتلت كتائب يفتاح نفس مواقعه داخل القطاع المحاصر
بمحاذاة خط المجدل - الفالوجا باتجاه الشمال ، وخط غزه -
بير السبع باتجاه الجنوب، وخط مناجم الكبريت - جنوب مستعمرة
بئيرى باتجاه الغرب وخط العسلوج باتجاه الجنوب الغربى ،
وذلك لتعزيز الدفاع عن المستعمرات السبع والعشرين المحاصرة،
علاوة على حماية خطوط أنابيب المياه التى تمتد من ميكوزوت
الى كل من نيريم (الدنجور) وحاتسريم ونفاتيم وبيت ايثل .
لقد كان دور اللواء يفتاح فى العملية « يؤاب » فى حنيقة
الأمر هو إقامة السندان الذى سوف تنزل فوقه ضربات مطرقة
لواءى جفعاى والنقب لتمزيق الجبهة المصرية بعدة أسافين
تندفع فى تنسيق دقيق بين المجدل وبيت جبرين فى أقصى
الشرق ، والمجدل وبيت حانون فى أقصى الجنوب الغربى .

وبعد ان قدر آلون موقفه تبلورت خطته فى الهجوم على
مرحلتين كالتى : (انظر الخريطة رقم ٤٦)

المرحلة الأولى من العملية يوعاب :

ويتم فيها شق الطريق عنوه الى مستعمرات النقب المحاصرة
خلال خط الجبهة المصرية .

المرحلة الثانية من العملية يوعاب :

ويتم فيها الالتفاف نحو الشمال الشرقى للوصول الى القدس
بمجره الاستيلاء على الخليل وبيت لحم .

وبعرض هذه الخطة على ياديين اعترض على مرحلتها الثانية وأبدى خشيته أن تؤدي الى ضياع الفرصة المتاحة لايقاع هزيمة ساحقة بالقوات المصرية ، برفع الضغط عليها في أخرج اللعنفات عند تحويل ثقل الهجوم نحو القدس بحركة الالتفاف الواسعة التي يقترحها آلون *

واقترح ياديين خطة أكثر جساره وأشد حسما بنقل فيها اتجاه حركة الالتفاف الكبرى من الشرف صوب القدس الى الغرب صوب غزة ، ثم جمع القيادة العامة الاسرائيلية بكامل هيئتها يوم ٦ أكتوبر في نل أبيب ليعرضها عليهم ، فاستحسنوها جميعا باستثناء موسى كارميل قائد الجبهة الشمالية ، الذي حتى ان يتربس على تحويل المجهود الرئيسى للقوات المسلحة الاسرائيلية الى أقصى الجنوب ان تطول العملية ، فيضطر الى ارخاء قبضته على الجليل ، فينبجج القاوقجى فى رأب الصدع الذى حدث فيه نتيجة شقاقه مع طه الهاشمى والقوتلى وعزام ، فتضيع بذلك فرصة الاستيلاء عليه *

ولم ينفذ الاجتماع الا وقد صدق الحاضرون على خطة ياديين التى اعيد تسميتها بالعملية « يوعاب » ، بعد ان تسرب اسمها الرمزى الأول « الأوبئة العشر » *

وفى العاشر من أكتوبر صدر أمر عمليات « يوعاب » ممهورا بتوقيع اسحق رابين رئيس عمليات الجبهة الجنوبية وملخصه كالاتى (٣٢٩) *

الهدف :

الفصاء على القوات المصرية فى الجبهة الجنوبية ، ورفع الحصار عن السقب الجنوبي :

(٣٢٩) مقاله مرور ٢١ سنة على العملية يوعاب ، جريدة يديعوت احروبت ، عدد ١٧ أكتوبر ١٩٦٩ *

الأسلوب :

المرحلة الاولى :

ويتم فيها احتلال قطاع عراق سويدان - بيت جبرين *

المرحلة الثانية :

ويتم فيها احتلال المجدل *

المرحلة الثالثة :

ويتم فيها دفع حركة الالتفاف الواسعة نحو غزه جنوبا ،
بينما تضغط عناصر اللواء يفتاح من قطاع النقب المحاصر
شمالا ، لايقاع الهزيمة الساحقة بالقوات المصرية *

أسبقية تنفيذ مهام القتال فى العملية « يوعاب » :

١ - عزل وتمزيق الجناحين الشرقي ثم العربى للجبهة المصرية
بدق أسفين عميق بين عراق سويدان ربيت جبرين
بالكتيبة ٣ جفعاتى وكتيبة مدرعة من اللواء الثامن
المدرع ، وكتيبتين من لواء النقب ، على أن يسبقه أسفين
آخر اشد عمقا باللواء يفتاح فى اتجاه بيت حانون ، فى
تعاون وثيق بين الكتيبتين ١ ، ٢ منه من داخل قطاع
المحاصر ، وبمجرد ان يلوح النجاح يوجه الاسمينان ليطلبوا
فى حركة كماشة كبرى على مؤخرة الجبهة المصرية ، بعد
ان يكونا قد نجحا فى اختراقها لعمق كبير *

٢ - احتلال التبه ١١٣ والمرتفعات الحاكمة حول التقاطع
بالكتيبة ١ جفعاتى *

٣ - التمرکز على التباب المسيطرة على طريق المجدل - اسدود
الى الشرق من حمامه بالكتيبة ٢ جفعاتى *

٤ - احتلال تباب طريق بورما (ممر باب الواد) بالكتيبة ٧
من اللواء النقب ، والكتيبة ٢ من اللواء الثامن المدرع *

٥ - استواء قاعدة نيران وطيدة فوق تباب كراتيا وبرور حایل
بالكتيبة ٥ من اللواء جفعاتى ، والكتيبة ٨ من اللواء

النقب *

- ٦ - احتلال الفالوجا وعراق المنشية بالكتائب ٢ ، ٧ بعد أن
يتم مهمة طريق بورما بنجاح .
- ٧ - شق الطريق الى النقب من خلال استغلال نجاح الكتيبة ١
جنمعاتى فى احتلال التبة ١١٣ وتقاطع الطرق المجاور
لها .
- ٨ - تدمير شبكة المواصلات البرية المصرية يقطع خط السكة
الحديد والطريق الأسفلت فيما بين غزة والعريش بالكتيبة
٩ من اللواء النقب (كتيبة وحوش النقب) ، وتخریب
انقواعد الادارية فى قطاع غزة والعريش ، وكذا القاعدة
الجوية بالعريش .
- ٩ - شن الغارات الجوية على قاعدة العريش الجوية ، وضرب
مناطق تجمع القوات المصرية بقنابل الطائرات شديدة
الانفجار ، وتوفير المعونة المباشرة للألوية المهاجمة .
- توقيتات تنفيذ مهام القتال فى العملية « يوءاب » :
- ١ - يتم خلال ليلة الهجوم الأولى تنفيذ المهام التالية :
- (أ) القصف الجوى المفاجىء .
- (ب) شغل وازعاج قطاع رفح - غزة .
- (ج) عزل محور عراق المنشية - بيت جبرين ، بدق اسفين
فى منطقة خربه الراعى .
- (د) عزل محور المجدل - غزة ، بدق اسفين فى منطقة بيت
حانون .
- (هـ) صد الهجمات المضادة التى قد تقوم بها القوات
المصرية خلال هذه الليلة أو نهار اليوم التالى .
- ٢ - يتم خلال ليلة الهجوم الثانية تنفيذ المهام التالية :
- (أ) عزل محور المجدل - الفالوجا ، باحتلال التبة ١١٣ ،
والتبة ١٠٠ ، وتبئة التناطح .

(ب) عزل محور المجدل - أسدود ، باحتلال التباب الواقعة شرق قرية حمامه •

٣ - ثم يتم فى الأيام التالية سحق القوات المصرية بتوجيه هجمات عنيفة ضدها من الشرق والعرب فى آن واحد •

وبينما القوات المصرية منهيكة فى تعزيز دفاعاتها فى المناطق العسكرية الستة التى قسمت إليها الجبهة ، والاركان العامة الاسرائيلية تضع خطة يوعاب الهجومية ، وقعت بعض الاشتباكات البحرية فى المياه الاقليمية المتاخمة لساحل المجدل اذ كانت السفينة مصر تنقل الجنود والاحتياجات من غزه الى المجدل خلال يوم ٩ اكتوبر عندما هاجمتها الدائرات الاسرائيلية واوقعت بها بعض الخسائر على حين تمكنت وسائل الدفاع المضاد للطائرات بالسفينة من اسقاط طائرة •

وفى اليوم التالى عاودت السفينة الاتجاه الى المجدل حيب حاصرتها ثلاث سفن حربية معادية ، الا أنه بفضل تفوق مدفعيه السفينة مصر (مدافع عيار ٤ بوصه) على تلك السفن (مدافع ٣ بوصه) علاوة على تفوقها فى السرعة ايضا فقد تمكن قائدها من الافلات من الحصار والوصول الى غزه سالماً رغم مهاجمة الطائرات له •

وقبيل بدء العملية « يوعاب » ادخلت الأركان العامة تعديلا على خطتها بتقديم نوقيت هجوم الكتيبة ٢ من اللواء الثامن المدرع بقيادة اسحق صادق ٢٤ ساعة كاملة ، ليصبح يوم ١٧ وليس ١٨ اكتوبر • كما حددت لها قرية عراق المنتشية كهف أول بدلا من تباب طريق بورما حسب الخطة الأصلية •

وتحددت الساعة ٦٠٠ • يوم السبت ١٦ اكتوبر ١٩٤٨ - رابع أيام عيد الأضحى المبارك - لبدء العملية « يوعاب » ، ولتوفير الذريعة لها دفعت الأركان العامة بقافلة تموين فى الساعة ١٢٠٠ يوم ١٥ اكتوبر لتتقدم من كراتيا فى اتجاه

النقب ، فلما اعترضتها القوات المصرية خشية أن تكون بها أسلحة أو ذخائر ، كما توقعت الأركان العامة ، أمرتها بالعودة بعد أن حققت الغرض منها ، وانتهزت فرصة إصابة سيارتين من هذه القافلة بنيران المصريين لتغرق الهدنة وتعطى الضوء الأخضر للعملية « يوعاب » *

وفى الساعة ١٨٠٠ من نفس اليوم قصفت الطائرات الاسرائيلية مطار العريش ، وألقت قنابلها على التجمعات المصرية فى غزه وبيت حانون والمجدل ، فكأنما كانت هذه التنازل بطاقة التحية لعيد الأضحى الذى كانت القوات المصرية تحتفل به (٣٣٠) *

كان هذا القصف مفاجئاً تماماً للمتواتر المصرية ، وقد أوقع بمطار العريش على وجه الخصوص حشائر فادحة ، انتقل التفوق الجوى بعدها الى جانب اسرائيل ، وظل معها أكثر ما بقى من أيام هذه الحرب *

وفى اليوم التالى كررت الطائرات الاسرائيلية قصف الأهداف وأضاف إليها دير سنيد والفالوجا واسدود * وكانت هذه هى المرة الاولى التى تبدأ فيها اسرائيل الهجوم بضربة جوية مركزة ، وقد أصبح ذلك أحد سمات التخطيط العسكرى الاسرائيلى فيما بعد *

وسرعان ما تداعت الأمور على الجبهة المصرية * وظهرت طائرات اسرائيلية حديثة فى سماء المعركة من طراز موسستانج وفيورى وبوفايتز *

كما أبدت عناصر الألوية جفعاتى والنقب ويفتاح وهارنيل والثامن المدرع نشاطاً زائداً فى الجبهة الجنوبية * ولما احنح اللواء المواوى لدى مراقبى الهدنة الى تصاعد اعتداءات اسرائيل الجوية والبرية لم يخرج ردهم عن مجرد

(٣٣٠) عندما رد العرب على هذه التحية بأحسن منها بعد ربع قرن . اتهمتهم اسرائيل باللا أخلاقية فى انهارهم فرصة عبد الغمران لشن هجوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ *

مناشدة غزه وتل أبيب ضبط النفس والامتناع عن حرق الهدنة القائمة .

ولكن آلون كان يخرق الهدنة عامدا ليستكمل خطة هجومه الكبير الذى صمم فيه على أن يستغل شكل الجبهة المصرية الممتدة فى قوس هائل من رفح الى اسدود طولا ، ثم الى بيت لحم عرضا ، بلا عمق أو احتياطات تكتيكية أو تعبوية ، ليحطم هذه الجبهة مستفيدا من وجود قواته امامها ووسطها وخلفها حيث تسربت عناصر اللواء يفتاح بمد غيار اللواء النقب على نحو ما تقدم ذكره فى العملية « آفاك » .

وكانت « يوعاب » هى أول عملية تديرها الأركان العامة الاسرائيلية على المستوى الاستراتيجى بقوات المنطقتين العسكرية الجنوبية تحت قيادة ايجال آلون الذى فتح مركز قيادته فى قطره بجوار طريق المواصلات الرئيسى المتجه الى النقب والواصل أيضا الى مطار عقير ، القاعدة الجوية الرئيسية لامداد النقب المحاصر من الجو والاتصال بمستعمراته السبعة والعشرين المنعزلة .

ومنذ البداية ركز آلون على تمزيق الخط الدفاعى المصرى بين رفح واسدود بقوات اللواء يفتاح ، وبين اسدود والخليل بقوات اللواء جفعانى وهارئيل وعناصر من اللواء النامن المدرع ، بالإضافة الى كتيبتين من اللواء النقب أعيدتا خصيصا للجنوب لتشارك فى هذه العملية الحاسمة . (انظر الخريطة رقم ٤٨) وأتاحت هذه الخطة المرنة لآلون ان يغير اتجاه المجهود الرئيسى بين أقصى الشرق وأقصى الغرب طبقا لتطور القتال ، ليحول من جناحى الجبهة المصرية ويوقع بهما أفدح الحسائر .

وبمجرد ان هبط ظلام ليلة ١٦/١٥ أكتوبر بدأت المرحلة التمهيدية للهجوم الكبير ، فأغار عناصر يفتاح ووحوش النقب على خطوط المواصلات

المصرية طبقا للمخطة الموضوعية ، فدمرت خط السكة الحديد قرب بلدة رفح ، كما بثت الألغام بكثيرة على الطريق الأسفلت الواصل منها الى خان يونس .
(انظر الخريطة رقم ٤٨)

وفى نفس الليلة هاجمت عناصر الجفعاى المواقع المصرية بين انبالوجا وبيت جبرين . (انظر الخريطة رقم ٤٩)
وفى فجر يوم ١٦ أكتوبر حلت ساعة الصفر ، فاندفع اللواء يفتاح يدق اسفينه العميق فى مواجهة بيت حانون حتى وصل الى مسافة ٦٠٠ متر من الطريق الأسفلت المجاور لها ، واحتل مجموعة من الهيئات على بعد ٢ - ٤ كيلو متر تمتد ، فى شكل قوس من شمال القرية الى جنوبها ، كما نسف جسرا فوق وادى حسى وآخر فوق وادى حليب الى الجنوب منه ، فهذه بذلك شريان المواصلات الرئيسى والوحيد للقوات المصرية بحذاء ساحل البحر وأزعج اللواء المواوى ورئاسته وقواته ايما ازعاج .
ولم تمض الا ساعات قليلة حتى كان اللواء جفعاى يدق اسميا متساوبا فى الطريق العرضى بين عراق المنشية وبيت جبرين ، كما احتل خربه مساره وخربه الراعى شمال وجنوب الطريق ، فعزل بذلك عراق المنشية عن بيت جبرين .

كان هدف آلون من كل ذلك بالدرجة الاولى تشتيت انظار القيادة المصرية وابقائها أطول فترة ممكنة فى حيرة عن اتجاه هجومه الرئيسى الذى انتوى توجيهه باللواء جفعاى ضد الجبهة المصرية عند عراق المنشية ليلة ١٦/١٧ أكتوبر .

واصدر آلون أوامر صارمة باحتلال عراق سويدان بى نمى خلال نفس الليلة حتى يتمكن من استغلال النجاح فى اتجاه تقاطع الفارجا فى الصباح الباكر من اليوم التالى . (انظر الخريطة رقم ٥٠)

وحتى يضمن آلون نجاح هذه المهمة أمر بأن تصح كتاب اللواء جفعاى والمدفعات والمدفعية لهذا الهجوم فى المنشية الابتدائية على النحو التالى :

- الكتيبة ١ جفعاتى فى الصوافير الشرقية •
- الكتيبة ٢ جفعاتى فى معسكر جوليس والصوافير الغربية
وتبة جوليس •
- الكتيبة ٣ جفعاتى فى جات والزينه وجلئون •
- الكتيبة ٤ جفعاتى فى كفر واربورج •
- الكتيبة ٥ جفعاتى فى كراتيا وحتم والجواسير •
- الكتيبة ٦ المدرعة من اللواء الثامن المدرع فى قسطينا وتل
الترمس •

المدفعية : خمسة بطاريات بواقع واحدة فى كل من
الزيتنه وجلئون والصوافير وجوليس
والجواسير •

كما فتح شمعون افيدان مركز قيادة اللواء جفعاتى فى
قسطينا للمرحلة الأولى للهجوم ، وبمجرد ان أطلق قوائمه فى
ساعة الصفر سارت المرحلة الأولى طبقا للخطة الموضوعه ، الا
أنها عندما تحولت لانجاز المرحلة الثانية تعثرت وصادفها
الفشل • (انظر الخريطة رقم ٥١)

فعندما هاجمت قوات افيدان عراق المنشية
بمساعدة مدرعات اسحق صادق وقعت بها خسائر
فادحة نتيجة ضعف تعاون المشاه مع المدرعات فى هذه
المعركة التى كانت باكورة هجومهما المشترك معا ،
بالاضافة الى عنف واحكام تصويب نيران الكتيبتين
١ و ٦ المصريتين من مواقعهما فى الفالوجا وعراق
المنشيه اذ تسببت خلال الدقائق الأولى فى قتل أو
جرح ثلث جنود سرية المقدمة ، بينما دمرت المدافع
المضادة للدبابات أربع دبابات هوشكس من
مدرعات صادق وعطلت الباقي ففشل الهجوم •

أما فى مواجهة عراق سويدان فقد دارت المعركة على الوجه
التالى :

بعد تمهيد نيرانى كثيف اندفعت عناصر اللواء جفعاتى فى الساعة ١٦٤٥ يوم ١٦ أكتوبر لتقتحم قلعة الشرطة بعراق سويدان ولتضغط فى الوقت نفسه على كل من تبة الخيش وتقاطع طريق المجدل - عراق سويدان مع الطريق المتعامد عليه والمتجه الى المستعمرات الجنوبية مارا بجوار تبة الخيش * ولتتو راحت نيران الكتيبة التاسعة المشاة ترد على هذا الهجوم بقصف مستعمرة نجبا بكثافة عالية وتصويب محكم *

وتصاعدت حدة هجوم اللواء جفعاتى مع اقتراب منتصف الليل ، حتى تمكن فى الساعة ١٣٠ * يوم ١٧ من ان يحتل تبة الخيش وموقعا آخر جنوب تقاطع لطرف ، فتعرض الاتران التكتيكي للدفاعات المصرية هناك للاهتزاز * واهدا أصدارت رئاسة القوات المصرية أمرها فى الساعة ٢٠٠ * باسترداد تبة الخيش بأى ثمن ، فشكل العقيد حامد أحمد صالح قوة على عجل تكونت من سرية سعودية وأخرى من الكتيبة الرابعة المشاة وفصيلة حمالات الكتيبة وفصيلة مدافع الماكينة وأورطة دبابات وجماعة مدافع ٢ رطل ، ولكنها لم تتمكن من اتمام التجميع فى المكان الذى حدده لها قائد الكتيبة حتى الساعة ١٣٠٠ * فأتاحت لعناصر اللواء جفعاتى ان تعزز المواقع التى اكتسبتها ، بل وان تحصنها *

وعندما بدأت هذه القوة الهجوم المضاد انهالت عليها النيران المهلكة من نجبا وتبة الخيش ، ورغم شدة واحكام تصويب هذه النيران فقد تكررت القوة محاولة استرداد تبة الخيش والتقاطع اربع مرات متتالية تمكنت فى نهايتها من احراز بعض النجاح ، ولكن استمرار سيطرة العدو على تبة الخيش عزل القوة المصرية فى عراق سويدان عن زميلتها فى المجدل ، فانقسمت هذه الجبهة الرئيسية الى قسمين منفصلين * وكان لذلك نتائج بالغة السوء على الموقف العام فى المسرح *

أما الموقف امام عراق المنشية ، فبعض ضياع أثر المفاجأة ووقوع الهزيمة فى صفوف مشاة ومدركات ألون المهاجمة ، اضطر الى تغيير خطته بنقل ثقل الهجوم نحو الغرب عند تهـاطع طريق الفالوجا ليعزز النجاح هناك ، ويشق طريقه الى النقب فى النهاية .

لقد كشف فشل مدرعات اللواء الثامن فى معركة عراق المنشية عن حقيقة الضعف الذى كان يعانيه هذا اللواء نتيجة قلة خبرته بمعارك الدبابات التى تتطلب تعاونا مباشرا مع الأسلحة الأخرى ، وتنسيقا دقيقا بين مراحل هجوم المنشاه والدبابات التى تعمل جنبا الى جنب .

وكان هذا الفشل حافزا للأركان العامة الاسرائيلية الى بذل المزيد من الاعتناء بتدريب الدبابات على هذا النوع من القتال .

ولم تكن القوات الجوية الاسرائيلية بأفضل حالا فى هذه العملية من القوات المدرعة ، اذ اتصفت أعمالها بوجه عام بضعف التأثير وعدم احكام التصويب على الأهداف الأرضية وخاصة المتحركة ، كما لم يثبت الطيارون فى قتالهم الجوى مع اندادهم المصريين أنهم صنو لهم .

وعندما أصدر آلون أمره باستئناف الهجوم بعد ظهر ١٦ أكتوبر طبقا للخطة الجديدة ، كان نقاط الفالوجا قد احكم الدفاع عنه جيدا بالكتيبة الأولى المشاة من فوق سوح التل الأربعة التى تحيط به وتسيطر عليه من الشمال بالتل ١٠٠ والتل ١١٣ المشرفين على مستعمرة نجبا ، ومن الشرق بالدين الآخرين اللذين يقعان مباشرة على الطريق .

ومع غروب الشمس بدأ الهجوم الجديد لدق اسفين فى الجبهة المصرية ، ولم يكده يحقق بعض النجاح حتى أصدر العقيد السيد طه أمره بشن الهجوم المضاد . وظلت عناصر الكتيبة

الأولى تكرر محاولة تحطيم هذا الاسمين عدة مرات على امتداد يوم ١٧ أكتوبر *

أما جنوب الفالوجا فقد تعرض اللواء يفتاح للفشل إذ لم يتمكن من احتلال الخيقات من الخلف حسب الخطة الموسوعة كما فوت صمود المواقع المصرية بين كراتيا وكوكبه الفرصة على العدو لطفى الخط الدفاعى من أحد اجنابه الى الجنب الآخر بمثل ما كان آلون يأمل *

ولهذا فعندما اصدر مجلس الأمن قراره يوم ١٩ أكتوبر بفرض هدنة جديدة فى فلسطين أسرع آلون صباح يوم ٢٠ يحاول احتلال الخيقات * ونجح اللواء يفتاح هذه المرة بكتائبه وبكتيبة اللواء جفعاتى رقم ٥٢ بقيادة يعقوب برولوف ، وبالتعاون مع طاهر تسور قائد كتيبة ثعالب شمشون ، فى احتلال القرية ، فتم بذلك اختراق الخط المصرى أخيرا ، ووقعت الواقعة التى مزفته وأحدثت به ثغرة واسعة بين تبة الجيش شمالا والخيقات جنوبا ، نتج عنها تعريض كافة القوات المصرية المتمركزة الى الشرق منها لخطر الوقوع فى الحصار *

وفى نفس الوقت بدأ جيب الفالوجه يتكون ، ثم يستفحل أمره مع استمرار نجاح العملية « يوعاب » * وقد شجع ذلك الأركان العامة الاسرائيلية على دفع اللواء عوديد - الذى وصل من الجبهة الشمالية الى الجنوب - ليلة ١٩/١٨ أكتوبر لتعزيز الهجوم واستغلال النجاح بسرعة شق الطريق الى النقب ، خاصة وقد كانت الجيوش العربية الأخرى فى المسرح لا نبذى حراكا أو مجرد الرغبة فى مد يد العون لشقيقها الأكبر الجيش المصرى فى محنته ، فطمأن هذا الموقف اسرائيل على الاستمرار فى مخاطرتها المحسوبة حتى آخر مداها *

كان طريق جوليس - البرير هو أنسب المحاور للوصول الى النقب ، الا أن المواقع المصرية جنوب الحليقات كانت تسده بالحكام . ولهذا وقع على اللواء عوديد الذى وصل حديثا الى هذه الجبهة ان يشق الطريق الى النقب من اتجاه اسهل فوجد ان الاندفاع من قرية كراتيا التى تم احتلالها فى نهاية قتال الأيام العشرة سوف يعطى نتائج اسرع ، ولكنه بمجرد ان تقدم منها فى اتجاه الجنوب لتنفيذ المهمة الجديبة اصطدم بدفاعات مصرية عنيده ، ووقع تحت نيرانها المحسكة التى اشاعت الاضطراب فى صفوفه ، ثم اجبرته على وقف الهجوم .

وكان مجلس الامن قد أصدر قراره بوقف اطلاق اليد فى المسرح منذ بضع ساعات ، كما أمرت باعادة الموقف الى ماكان عليه قبل العمليات الأخيرة ، ولهذا اسرعت الأركان العامة الاسرائيلية الى بذل محاولة نهائية لشق الطريق الى النقب ثقة منها بأن أوضاع القوات المصرية قد أصبحت مهياة تماما لنجاح هذه المحاولة .

وكانما كان قرار مجلس الأمن بايتفاف الأعمال العدوانية حافظا لاسرائيل على انتهاز الفرصة الموازية وليس العزوف عنها احتراماً للمقرر .
وسوف يظل هذا الضرب من الانتهازية سمة اساسية من سمات التصرف الاسرائيلي فى المسرح قبيل وأثناء فرض الهدنة عليه ، وسوف يحقق لها من المكاسب أضعاف ماتحققه فى فترات القتال المتكافئ .

وقع على اللواء جفعاتى تنفيذ هذه المحاولة النهائية خلال ليلة الثلاثاء ٢٠/١٩ أكتوبر واللييلة التالية لها على أكثر تقدير . وتكفل موسى شاريت وزير الخارجية بتسييع الموقف سياسيا حتى ينجز افيدان مهمته التى كانت تعليمات الأركان العامة بشأنها واضحة وحاسمة . اذ أصرت على ضرورة فتح الطريق الى النقب بأى ثمن ومهما كانت العرافيل ، وكذا

استكمال عزل وتطوير قوات الفالوجا ، ثم استغلال النجاح باحتلال أكبر قدر مستطاع من أرض النقب الجنوبي .
وركز أفيدان المجهود الرئيسى للواء جفعاتى فى منطقة الحليقات التى كانت تتمركز جنوبها سرية مشاه من الكتيبة التاسعة المصرية وأخرى سعودية علاوة على سرية أسلحة معاونة .

كانت هذه القوة الصغيرة تحتل ستة مواقع دفاعية هامة تتعاون فيما بينها بالنيران ، وتقع ثلاثة منها على قارعة الطريق على حين تسيطر الثلاثة الأخرى عليه من الغرب والشمال الغربى .

وعندما غربت شمس ١٩ أكتوبر فتحت المدفعية الاسرائيلية نيرانها ايذانا ببدء المحاولة الأخيرة التى استخدمت فيها المدافع ٧٥ ملميمتر للمرة الأولى .
ثم اندفعت سرايا الجفعاتى تهاجم كل المواقع الستة فى وقت واحد ، فكان أول ما سمع منها الموضع الملاصق لشرق الطريق بعد معركة دامية استخدم فيها السلاح الأبيض ، ثم تبعه الموقع المجاور .

أما سرية الجفعاتى التى خرجت من بيت طيما لتهاجم مركز رئاسه الكتيبة التاسعة المشاه فبعد ان اصطدمت بالأسلاك الشائكة وتعرضت أثناء اجتيازها لنيران مهلكة اقتحمت الموقع وادارت داخله قتالا وحشيا بالتناوب اليدوية والاسلحة البيضاء . واستمرت فى تطهير الدفاعات من حفرة الى حفرة حتى أتمت احتلالها بحسرة جسيمة ، وسرعان ما سقط بعدها موقع التبة ١٣٨ المجاور .

ولم يبزغ فجر ٢٠ أكتوبر الا وكل منطقة الحليقات فى يد اللواء جفعاتى ، وهكذا تم أخيرا شق الطريق الى النقب ، وتمزقت الجبهة المصرية الى جيوب منعزلة .

وفى نفس الوقت الذى كان أفيدان يهاجم فيه الحليقات كانت قوة أخرى من لوائه تهاجم قلعة شرطة عراق سويدان للمرة

الخامسة خلال « يوعاب » الا أنه رغما عن تمهيد المدفعية المركز لهذا الهجوم ، الذى تجاوزت كثافته كل تمهيد سابق ، فقد فشلت القوة فى احتلال القلعة .

ولم يثن هذا الفشل افيدان عن تكرار المحاولة للمرة السادسة ، فقد كانت الجائزة ثمينة جدا ، ولهذا قامت الطائرات قبل آخر ضوء يوم ٢٠ بقصف الدفاعات المصرية بالقنابل فى نفس الوقت الذى أطلقت فيه المدفعية تمهيدا للنيران للهجوم ببطارية مدفعية ميدان وأخرى خفيفة وخمسة هاونات من طراز دافيدكا المصنوعة محليا .

وفى الساعة ١٨٠٠ اندفعت قوة الجفعاتى - بمجسرد انتهاء تمهيد الطيران والمدفعية للهجوم - تحاول احتحام المواقع المصرية ، الا أن صمود هذه الدفاعات الأسطورية ، وما أبدته من ضروب البطولة فى وجه هذا الهجوم ، كسر وتبرته ، وأوقع الارتباك فى صفوفه ، فتعثر حتى فشل .

وعند منتصف الليل هدرت المدافع الاسرائيلية للمرة السابعة لتساند هجوما أخيرا استأنفت القوة الاسرائيلية التقدم تحت ستره نحو قلعة الشرطة ، ولما اقتربت منها تعذر عليها فتح ثغرات كافية فى الأسلاك الشائكة ، كما لم تتمكن قاذفات اللهب من الاقتراب من أهدافها بالقدر الكافى الذى يصون اصابتها . أما عربة المواد المتفجرة التى أعدها افيدان لنسف القلعة فقد ضلت الطريق ثم أصابتها طلقة بيات دمرتها تدميرا .

وبزغ فجر ٢١ أكتوبر وقوة الجفعاتى فى مواجهة قلعة شرطة عراق سويدان فى حالة يرش لها من التعب والانهايار المعنوى نتيجة فشلها لسابع مرة فى احتلال القرية . وكانت هذه احدى الحظوظ الفخار لمصر وجنودها الأوفياء (٣٣١) .

(٣٣١) جاء فى مقاله بعنوان طائرات هارفارد نقلم سوديد ابر نثل فى مجلة حيل اهير العدد ٩١ فى يوليو ١٩٧٣ أن الفالوجا هوحمت نصف من الحو =

هذا عن الشريحة العرضية من الجبهة المصرية فيما بين
المجدل وبيت جبرين ، أما عن الشريحة الساحلية فبعد أن
تعرضت بعض عناصر الكتيبة الثالثة المشاة للحصار عند بيت
حانون يوم ٢٢ أكتوبر نتيجة الاسفين العميق الذى دقه اللواء
يفتح هناك ، نجحت فى ابعاد هذا الخطر بالهجوم المضاد بسرية
المعاونة التى امتازت بصفة خاصة بخفة حركتها وسرعة
اندفاعها الى الأماكن المهددة .

ثم نجح المهندسون العسكريون فى تمهيد طريق تبادلى عند
ساحل البحر المتوسط أمكن اخلاء اللواء الثانى المشاة عليه الى
غزه من المجدل وأسدود اللتين سرعان ما سقطتا فى يد العدو
يوم ٢٧ أكتوبر و ٥ نوفمبر على الترتيب ، ثم تبعتهما نيتسايم
ويد مردخاي اللتان كانتا أماكن أول الانتصارات لجيش مصر
الحديث بعد حملة استرجاع السودان فى نهاية القرن التاسع
عشر .

وبزغ فجر يوم ٢١ أكتوبر يحمل الأمل
العريض للقوات المصرية بصمود عراق سويدان
وما حولها ، ويكمل الألم العميق للهزيمة التى
أصابتها عند الحليقات وإلى الجنوب منها حيث وقعت
نقطة التحول فى الجولة العربية الاسرائيلية الأولى
التي طالت أيامها حتى بعثت الملل فى النفوس ،
ونال من معنوياتها الشعور بالعرلة وانصراف
الجبهة الداخلية حتى عن متابعة ما يدور بالجبهة
القتالية من أحداث مصرية . وأحزنها وأثار كملها

حلال العملية يوعاب حتى بلغ ما سقط فوقها من قنابل خلال ٢٤ طلعه تعرضت
لها نحو ٣٢ طناً ، كمالقى عليها يوم ١٩ نوفمبر وحده ١٠٠٠ قسله من
الجو ، حلاف ما صسته عليها المدفعية الاسرائيلية .

جمود حلفائها العرب على باقى الجبهات ، والعدو
قد جمع لها كل قوته ليصب عليها العدوان
بكل ثقله •

وأثار القوات المصرية ورئاساتها استمرار تدخل القيادة العامة بالقاهرة فى أدق شئونهم القتالية بالميدان ، فى الوقت الذى لم تكن فيه على مستوى المسئولية فى ادارة الصراع فى مجالاته السياسية أو الاستراتيجية ، مع نزوب مخرونها من أدوات القتال وذخائره بدرجة كانت بالغة التأثير على مجريات الأمور بالميدان ، اذ قيدت من قدرنها على حوض المعارك ، وهبطت بمرونتها القتالية والادارية قرب الحضيض ، وشلت امكانياتها على المناورة ، ونقلت التفوق الجوى والبحرى الى جانب اسرائيل لتحتفظ بهما فى سماء ومياه المسرح ما يتنى للجولة من أيام ، ولتركزهما على جبهة مصر على وجه الخصوص •

وعندما حلت نقطة التحول فى مسار الحرب
فجر ٢١ أكتوبر ١٩٤٨ كان الموقف العام فى الجبهة
المصرية على الوجه التالى :

١ - انسع مدى الخرق الذى أحدثه اللواء جفعاتى فى الجبهة بين تبة الخيش والحليقات ، وتمزق الخط الدفاعى ، وانفتح الباب على مصراعيه أمام قوات العدو الى مستعمرات النقب المعزولة •

٢ - أصبح قطاع بيت جبرين فى أقصى الشرق مهددا بالعزلة والسقوط ، كما تخرج الموقف كثيرا فى بيت لحم •

٣ - انقطعت المواصلات المصرية بين المجدل وغزه ، وأصبحت المجدل وأسدود مهددين تهديدا خطيرا •

٤ - تعرضت باقى خطوط المواصلات المصرية البرية والحديدية لخطر القطع والتعطيل المستمر بزرع الألغام فيها ، وبث المتفجرات حولها •

٥ - أحرزت اسرائيل السيطرة الجوية والبحرية غير المنارعة
فى سداء المسرح ومياهه *

ولهذا أرسل اللواء الماوى عدة تقارير الى
القيادة العامة بالقاهرة يشرح فيها الموقف المتدهور
ويحث الحكومة على سرعة اتخاذ قرار حاسم ، وكان
من ضمن ما اقترحه الماوى الآتى :

١ - أن يسمح له بسحب قوات عراق سويدان وبيت جبرين الى
بير السبع على أن ينسحب المتطوعون من بيت لحم الى الخليل *

٢ - أن يسمح له بسحب قوات أسدود والمجدل الى غزة *

٣ - أن يسمح له باقامة جبهة جديدة على الخط العام الخليل -
- بير السبع - غزة ، كخط لا يسمح بالانسحاب منه ، ويتم
ارفاع عنه لآخر طلقة وآخر رجل *

ورافقته القاهرة بعد لآى على سحب قواته من عراق
سويدان وبيت جبرين الى بير السبع ، ولكنها أصرت على أن
يحافظ على بيت لحم وكل المنطقة الساحلية من المجدل حتى
غزة * ولم نمانع القاهرة فى اقامة خط بير السبع - غزة كخط
دفاعى أخير على نحو ما اقترح الماوى *

وعندما علم الماوى بوجهة نظر القاهرة كان للأحداث فى
المسرح رأى آخر ، اذ أجبرت اللواء الثانى المشاه على الانسحاب
السريع قبل أن يتم حصاره من المجدل وأسدود ، بل ومن كل
القرى والبلاد الواقعة جنوبها قرب الساحل حتى بيت حانون ،
على نحو ما سبق ذكره *

وعلى الجانب المضاد كانت حكومة اسرائيل
سريعة الادراك لما حدث فى المسرح من تحول ،
فيفضل خطة يادين الجسورة والثغرة التى حققها
افيدان عند الخليقات ، تمت السيطرة اخيرا على اهم
عقد مواصلات جيش مصر ، وتحققت لآلون ثمار

مأثورة نابليون الشهيرة * * « من يقبض على عقد المواصلات يصبح سيد المسرح » *

وشعر دافيد بن جوريون أن مجلس الأمن لن يسكت طويلا
على أعمال جيشه بعد قرار وقف إطلاق النار ، ولذا راح يبذل
أقصى الضغوط على ياديين ليسرع بانجاز هدف « يوعاب »
النهائي .

وكانت طرق الحل المفتوحة أمام ياديين اثنين .

١ - فاما أن يستغل النجاح بحركة تطويق رئيسية لضوء
القوات المصرية فى قطاع غزة الى البحر ، توطئة لتمريرها
والقضاء عليها جزءا وراء الآخر .

٢ - أن يدفع قواته الرئيسية فى عكس هذا الاتجاه لنستولى على
بير السبع وتعزل القوات المصرية جنوب القدس والخليل
عن جبهتها الرئيسية فى رفح وغزة .

واختار ياديين الحل الثانى ، اذ كان يتيح له احتلال عاصمة
النفب ليضع بذلك حدا للمناقشات الدائرة بشأن ملكيته ، كما
يكمل العمل الهجومى المكلف به موسى ديان ضد الولجـ وبيت
جالا فى منطقة القدس ، علاوة على أن الحل الأول كان يتطلب
وفتا أطول لهزيمة وتمزيق القوات المصرية الرئيسية فى قطاع
غزة .

وكان ياديين شديد الثقة بأن الظروف الدولية لن تسمح
له بكل هذا الوقت لينجز هذه المهمة الكبرى التى لم يكن متأكدا
أيضا من أن قواته المنهكة قادرة على تحقيقها فى حركة حاطفة
كما يتطلب الموقف .

وبناء على هذه الاعتبارات جميعا صدرت أوامر رئاسة
الأركان الى ألون تأمره باستغلال النجاح نحو الجنوب الشرقى ،
خاصه وأنه لم يكن يدافع عن بير السبع والظاهريه سوى ٢٣٩
جندى احتياطى و ٢١٦ متطوع لا يتوفر لديهم سوى ٤ هاون و
عيار ٣٧ بوصة ، ومدفع واحد ٦ رطل ، وهاون ٣ بوصة .

وأربعة مدافع ماكينة ، وبيات وحيد • وللتو واللحظة اصدر
آلون امره الى ساريج قائد اللواء النقب بالاندفاع نحو
بير السبع - عاصمة النقب - ليحتلها ويعزل كل القوات المصرية
شمالها حتى القدس • وعزز آلون هذا الهجوم بثلاث كتائب
اضافية ، منها اثنتان مدرعتان من اللواء الثامن حتى يضمن
لساريج النجاح •

كانت الطائرات الاسرائيلية قد خلخلت دفاعات البلدة على
امتداد أربعة ليال متتالية منذ ١٦ أكتوبر ، وقد استمرت كسل
غارة على بير السبع من الساعة ٢٠٠٠ حتى الساعة ٠٤٣٠ قبل
الفجر •

وفي الساعة ٢٢٠٠ من ليلة ٢٠/٢١ أكتوبر
أطبق ساريج على بير السبع من الشرق والغرب
والجنوب طبقا للخطة التي كان قد وضعها مسبقا
وقام بشرحها بالتفصيل لقادة كتائبه عندما اجتمع
بهم بعد ظهر يوم ٢٠ أكتوبر في مركز رئاسته
بشوقال •

قضت الخطة في مرحلتها الأولى بأن تتجمع المشاة والدروع
عند منمار هانجف ، بينما تحتل المدفعية والهاونات مرايض
نيران عند حاتسريم لتبدأ منها التمهيد النيرانى للهجوم فى
ساعة الصفر التى حددها ساريج بمنتصف الليل • ولكن تأخر
المشاة والمدرعات عن الوصول الى أماكنها أجبره على تأجيل
العملية حتى الساعة الرابعة صباحا •

وفي ساعة الصفر الجديدة بدأ قصف بيرالسبع ،
بينما راحت قوة خداعية تتظاهر بالاستعداد للهجوم
عليها من الجنوب الغربى • وعندما لفتت انتباه
المدافعين اليها بالقدر الكافى انقضت القوة
الرئيسية على المدينة من الشمال ، ثم استمرت فى
الاندفاع داخلها حتى قلعة الشرطة ومحطة السكة
الحديد التى كان الجنود والمتطوعون قد حولوها أيضا
الى قلعة حصينة •

وعندما اشتبك تراب الهاوتزر من عيار ٣٧٧ بوصة المتيسر للقوات المدافعة عن بير السبع بنيانه ضد هذا الهجوم الكاسح نفذت ذخيرته القليلة فى الدقائق الأولى ، فاقترب المهاجمون من الخنادق والدشم ، وتحرج الموقف فانهاالت الاشارة من بير السبع تطلب النجدة ومعونة الطائرات *

وقبل أن ينبليج النهار سنت القوات المصرية هجوما مضادا يائسا لاستعادة المباني التى احتلها جنود اللواء النقب ، الا أن وصول تعزيزات اضافية اليهم فى نفس اللحظة ، واستمرار اندفاع المهاجمين بوتيرة عالية داخل البلدة أسرع بسقوطها حوالى الساعة ٩١٥ * من يوم ٢١ أكتوبر ١٩٤٨ ، ثم وصل ساريتج بعدها بنصف ساعة الى قلعة الشرطة ومعه مدفع ٦ رطل محمول على عربة نصف جنزير أطلقه على برج القلعة واقتحمها ، ثم اتخذها مركزا لقيادة لوائه *

وبهذا تحطمت حلقة الحصار التى ضربها الجيش المصرى حول مستعمرات النقب السبعة والعشرين منذ المرحلة الثالثة للحرب ، وانفتح الطريق على مصراعيه أمام قوات ألون لتتوغل فى النقب كيما شاءت (٣٣٢) *

(٣٣٢) جاء فى مقاله بقلم ايحال ألون فى محله حيل اير العدد ٩١ الصادر فى ٦ مايو ١٩٧٣ تحت عنوان « هكذا سددو اليوم حرب الاستقلال » * كان فتح طريق النقب بمثابة انقاذ لنا ، وعندما فتحنا الطريق الى بير السبع نرددنا عشية الهجوم فى انتخاب اتجاه استعمال السلاح ، فكان هناك رأى ينادى بالاندفاع نحو هذه المدينة وآخر يرى الانحياز نحو عره ، ولكننا قررنا اتخاذ الاتجاه الاولى خشية ان يفرض علينا الهدنة قبل أن نستكمل بصميه القوات المصرية بقطاع غرة التى كانت أقوى كثيرا من قوا بير السبع بما يجعل احتلال الاحيرة أسهل وأسرع ، علاوة على أن استعمال النجاح فى اتجاه بير السبع سوف يفتح أمامنا امكانيات واسعه للعمل التالى *

وقد تم احتلال بير السبع يوم ٢١ أكتوبر ، ثم اتجهنا شمالا نحو الطاهريه والخليل ، وجنوبا نحو العسلوج وعندما حلت الهدنة الثالثة نوفمت قواتنا حيث وصلت * وقد ترتب على يوعاب نتائج سيئة بالسنة لمصر ، اد تم حصار قوة كبيرة فى الفالوفا ، واحبرت قوة أخرى على الانسحاب حوفا الى قطاع عره ، وقطعنا خطوط مواصلات قوه ثالثة كانت نتمركز حول الخليل *

ثانيا - العملية الهاهار : (٣٣٣)

« انظر الخريطة رقم ٥٢ »

اثناء احتدام القتال بهذه الدرجة العالية من الشدة والعنف في النقب السمالى ، كانت الأركان العامة توجه بعض الاهتمام لمنطقة القدس لتوسيع الطريق إليها من السهل الساحلى *

وقبل أن تسقط الحليقات وتحل نقطة التحول فى الحرب كانت قد أمرت اللواء هارئيل بالهجوم على تلال اليهودية والخليل من الجنوب الشرقى عند عرطوف نحو بيت لحم ومجموعة مستعمرات كفر عتصيون ، على حين أمرت عناصر أخرى من اللواء جفعاسى بالهجوم فى اتجاه الشرق نحو بيت جبرين وسفوح تلال الخليل تعاونها عناصر من اللواء عتصوىسى ضد الوجه وبتير *

كانت هذه الجبهة ساكنة فى الواقع منذ أيام العملية «دانى» فى معارك الأيام العشرة ، عندما توقف القتال بين الطرفين على امتداد وادى سوريك ، فتمركز اللواء هارئيل شماله بينما تمركزت القوة الخفيفة والمتطوعون العرب والمناضلون المحليون جنوبه *

وبمجرد أن بدأت العملية «يوءاب» اندفع اللواء هارئيل يهاجم ممر القدس ، فدارت المعركة الأولى على هذا الانجساح ليلة ١٩/١٨ اذنوبر لاحتلال ديرابان . وبعد الاستيلاء عليه واصل جنسود هارئيل التقدم نحو بيت شمن وبيت جالا ودير الهوا ، على حين انسحب المصريون والمجساهدون العرب الى بيت نتييف تم بيت جبرين ، حيث صمدوا فيهما فى وجه عدة هجمات منسقة بما أجبرها على التوقف *

(٣٣٣) الهاهار كلمة عريه تمى الى الجبل *

وقبل أن تفشل هجمات اللواء هارئيل تمسما صدرت
الأوامر الى موسى ديان قائد الكتيبة ٨٩ كوماندو بالاندفاع ليلة
١٩ أكتوبر نحو الجنوب ونحت فيادته ثلاث كنانب اضافية ،
وحددت له بلدة الولجه كهدف مبدئي ، تم بيت جالا التي تسيطر
على التدرس كهدف نهائي *

وتأخر ديان في التحرك في ساعة الصفر عدة مرات ،
وعندما حددتها له الأركان العسامة للمرة الرابعة شن هجومه
الذي سرعان ماتعنر وفتسل لعنف المقاومة التي واجهتها كتيبة
مقدمه ، بما دفع قائدها المقدم مارت الى طلب ايغاف العملية
لتزايد خسائره ، فوافقه على الفور كل من آلون وديان *

وفي ليلة ٢١ أكتوبر استركت عناصر من كل من اللواء
عتصيونتي واللواء جفعاتي في الفتال ، فعلى الجانب الايسر
لقوات هارئيل احتل جنود عتصيونتي سربة الولجه المجاورة لئبشير ،
بينما اغارت كتيبة جفعاتي على الجانب الايمن لهارئيل ،
وهاجمت عجور وبيت جبرين *

وفي صباح ٢٢ أكتوبر واصلت قوات هارئيل تقدمها نحو
الشرف والجنوب ، حيث استولت على بيت نيف رقتلت محصور
بيت لحم - عجور - بيت جبرين ، كما استولت على حسان الواقعة
على مسافة ١٠ كيلو متر من بيت لحم *

وفي الساعة ١٥٠٠ من يوم ٢٢ أكتوبر كانت
جميع الأطراف قد استجابت لقرار ايقاف النار ،
الا أن بعض المنشآت الطورييد البشرية الاسرائيلية
استغلت هذه الظروف لتعتدي على الطواف الساحلية
- الأمير فاروق - التي كانت راسية امام غزوه ،
فأغرقتها بعد ساعة من بدء سريان وقف النار *

أما القوات البرية الاسرائيلية ففد استمرت تقصف بير
حين وأحر كل من بيت جبرين والقيبية وقلعة شرطة عسرا

سويدان وشرق بيت حانون • وظلت نيرانها المتقطعة ننصب على هذه الأهداف طيلة يوم ٢٣ أكتوبر ، كما احتلت القوات الاسرائيلية قرية الظاهرية شمال بير السبع ، وتباب الشريف جنوبها ، بالإضافة الى خربة حامد وخربة أبو رحمه ، وقريتي زكرين ودير لابان •

ثالثا - جيب الفالوجا :

(انظر الخريطة رقم ٥٣)

انقطع طريق اتصال قوات الفالوجا بالشرق والغرب يوم ٢٤ أكتوبر بنجاح العملية «يوءاب» في تمزيق شريحة الجبهة المستعرضة • كما سيطرت القوات الاسرائيلية بفضلها أيضا على الطريق الساحلي الرئيسي الواصل بين أسدود وغزة ، عندما احتلت الموقع المشرف عليه قرب بلدة بيت لاهيا •

وقامت القوات الاسرائيلية يوم ٢٥ أكتوبر بنسف الكوبرى المجاور لعلامة الكيلو متر ٦٦ على طريق بير السبع - الخليل •

وزاد نشاط العدو الجوى فوق الظاهرية ، كما أغارت طائراته على قلعة شرطة عراق سويدان ، وألقت عليها القنابل المسيلة للدموع •

وعندما طلبت رئاسة القوات المصرية من هيئة المستشارين بعمان اعداد خطة لاعادة الاتصال بين بيت جبرين وعسراق المنشية بمعاونة قوات الفيلق الأردني كان العدو أسبق الى احكام قفل هذا الطريق تماما ، فزادت بذلك قبضة حصاره حول الفالوجا احكاما •

تم وردت اشارة من الفالوجا الى رئاسة القوات يوم ٢٧ أكتوبر تفيد بانسحاب قوة بيت جبرين الى الخليل ، فأصدر اللواء المواوى أمره بعودتها فورا الى مواقعها الأصلية ، ولكنها لم تستطع تنفيذ الأمر •

وعبثا راح الموأوى يطلب من الجيوش العربية الشتيقة أن تقدم بعض المساعدة لتخفيف الضغط الواقع على الجبهة المصرية وترتب على فشل قوة بيت جبرين فى العودة إليها من الخليل عزل قوات الفالوجا تماما من جهة الشرق ، كما ترتب على تأخير انسحابها من مواقعها على نحو ما اقترحه اللواء الموأوى على القيادة العامة بالقاهرة أن تدهور موقعها وتم احكام حلقة الحصار حولها من كل ناحية .

ولم يبق أمام قوات الفالوجا بعدئذ الا أن تقوى دفاعاتها وأن تستعد لحصار طويل .

وراح العدو يسد فى وجهها كل منفذ وهو مطمئن الى أنه سوف يجبرها - مهما طال الأمد - على التسليم . وليحشها على الاسراع به راح يصب عليها نيرانه ويمطرها بمنشورات الحرب ، النفسية ، ويوجه إليها اذاعته بمكبرات الصوت ، كل ذلك دون طائل .

ومضت الأيام ثقيلة على الفالوجا ، ولم يترك العدو سلاحا ضدها الا استخدمه ، ولكن معدن رجالها كان أصلب من الفولاذ .

وعندما بلغ موقفها الادارى حد الخطر نجحت رئاسة القوات فى دفع قافلة من ٤٥ جملا ، اخترقت الحصار إليها يوم ٢٠ نوفمبر وهى تحمل الأطعمة والأدوية والدخائر التى كان المحاصرون فى ميسس الحاجة إليها .

واستمر العدو يتوعد الفالوجا بالويل والثبور ، وقواتها ترفض النسلیم ، ويمضى الوقت ظن أنها أوشكت على الانهيار فشن عايتها هجوما كاسحا بالمدرعات ، تمكن به من التغلب على قوة سودانية كانت متمركزة فى عراق المنشية ، الا أن قوات الفالوجا شنت عليه الهجوم المضاد فطردته وأوقعت به خسائر جسيمة ، كما أسرت بينه خمسة جنود .

ومنذ ١٩ نوفمبر كانت القيادة العامة المصرية والقيادة الأردنية في تشاور مستمر لتجهيز خطة لفك الحصار عن الفالوجا أطلق عليها اسم « العملية دمشق » التي قد رمت الى أن تخرج قوات الفالوجا منها في احدى الليالي الحالكة الظلام وتتجه الى خربة الأمير الواقعة الى الجنوب الشرقي منها ، فاذا لم يكتشف العدو خروجها تواصل السير حثيثا طوال النهار لتصل الى المنطقة الجبلية الوعرة في الشرق ، وتختبئ بين صخورها .

وعقد مؤتمر كبير في رئاسة العمليات المشتركة في الساعة ١١٠٠ يوم ٢١ نوفمبر لمناقشة تفاصيل العملية دمشق ، ورفض المجتمعون التصديق عليها لما يكتنفها من مخاطر كثيرة ، وأقرهم على ذلك اللواء أحمد فؤاد صادق قائد القوات المصرية الجديد الذي حل يوم ١١ نوفمبر محل اللواء الماوي بعد فشله أمام « يوءاب » كما رفضها أيضا العميد أركان الحرب السيد طه قائد قوات الفالوجا على نحو ما سوف يرد ذكره بالتفصيل في الفصل التالي .

وهكذا استمرت مشكلة الفالوجا قائمة حتى تم عقد هدنة رودس يوم ٢٤ فبراير ١٩٤٩ ، فانسحبت قوات الفالوجا بمقتضاها بكامل أسلحتها وكرامتها الى القاهرة ، بعد صمودها في حصار ذاع صيته في العالمين ، تجاوزت مدته ١٢٥ يوما كانت حافلة بالأمجاد .

رابعا - العملية حيرام : (٣٣٤)

لم يكد يمضي أسبوع واحد على ما أصاب الجبهة الجنوبية من أحداث جسام حتى لحقت بها الجبهة الشمالية بأحداث أشد جسامة ، إذ تعرض جيش

(٣٣٤) حيرام هو ملك صور وصديق داود ثم ابنه سليمان من بعده ، وقد امدد بحشب الأرز وساعده بالصباغ المهر على إقامة المعبد في اورشليم .

الانقاذ لعملية هجومية خاطفة كانت أكثر عمليات
هذه الحرب حسما وسرعة ، اذ صفت في بحر ستين
ساعة فقط جبهة جيش الانقاذ ، واستولت على
الجليل ، فأنتهت بذلك وجوده يوم ٢٢ نوفمبر
١٩٤٨ بقرار من أمين عام جامعة الدول العربية ،
حل به جيش الانقاذ *

تطلبت العملية « حيرام » من الأركان العامة تغيير ثقل
الهجوم فجاء من أقصى الجنوب ، حيث كانت قد أنهت للتو
« يوءاب » الى أقصى الشمال ، حيث اعتزمت أن تبدأ للتو
عملية « حيرام » *

وكان التنقل بالهجوم بين جبهات العرب على هذه الصورة
نوعا من أساليب العمل من خطوط داخلية ، وان بدا في مراحله
الحرب الأولى بدائيا في مظهره ، عندما كان عبء التخطيط
والأداء يقع أغلبه على القيادات المحلية التي تؤمر به فلا تترك
للأركان العامة سوى النذر اليسير من مهام الدعم والمباشرة ،
فقد تسول بعدها الى نوع أصيل - في مظهره ومضمونه - من
أساليب العمل من خطوط داخلية ، لا سيما بعد أن أنشئت
الجبهات الاسرائيلية ، وزودت الألوية المتمركزة فيها بخفصة
الحركة والقدرة على التنقل بينها بسرعة *

كما توفر للأركان العامة امكانيات دعم هذه الجبهات
بالتوات والنيران والمعاونة الجوية التي كانت طائراتها قد
نجحت مع نهاية الصيف في انتزاع التفوق الجوي ، بل وحصلت
على السيطرة الجوية في بعض الأحيان - أما الهدنات فكانت
عونا لا يستهان به على انجاح هذا الأسلوب *

وكان مسرح فلسطين بظروفه الطبوغرافية ،
وأوضاع القوات العربية على حافته الخارجية في
مواجهة القوات الاسرائيلية في مركزه مناسباً تماماً
لأن تمارس عليه الأركان العامة هذا اللون من

العمل التعرضي المتطور الذى اقتربت له المسافات
بين الجبهات المعادية ، فكانت أقصاها - الجبهة
الشمالية - تقع على مسافة مائة كيلو متر فقط من
تل أبيب ، بينما أدناها - الجبهة الأردنية - لا تتجاوز
العشرين *

لهذا لقي موسى كارميل - قائد الجبهة الشمالية - من ايجال
يادين - رئيس العمليات بالاركان العامة - أذنا صاغية وهو
يذكره بالفكرة العامة التى سبق طرحها واتفقوا على تأجيلها
حتى يستفحل الصدع فى جيش الانقاذ من الداخل ، ويتم الون
فى نفس الوقت دحر الجبهة المصرية بالعملية « يوعاب » *

والآن وقد تم الأمران أو كادا ، راح كارميل
يؤكد ليادين أن فرصة النصر فى الشمال قد
أصبحت مهيأة تماما ، وقد حان الوقت لتحويل ثقل
الهجوم من أقصى الجنوب - بعد أن جنى آلون ثمار
يوعاب - الى أقصى الشمال ليجنى بدوره ثمار
عملية هجوم خاطفة يقضى بها على جيش الانقاذ ،
ويستولى على الجليل الأعلى *

وعندما اجتمعت القيادة العامة لتستمع الى اقتراح كارميل
صدقت له على فكرته العامة ، وخصصت أربعة ألوية لهذا
الهجوم هى :

١ - اللواء ١٠ الهاجاناه الذى اشتمل على كتيبة عربات مدرعة
وعربات جيب وكتيبتى مشاة ، وسرية من الشركس ، وقد
كلف بالهجوم من الشرق *

٢ - اللواء عوديد الذى كان مازال مجهدا من مرحلة القتال
التي خاضها فى الجبهة الجنوبية أثناء العملية « يوعاب » وقد
اشتمل على وحدة من الدروز ، وقد كلف بالهجوم من الغرب *

٣ - اللواء جولانى الذى احتل الحط جنوب وجنوب شرق
المجون حتى دجانيا لحماية الحدود فى مواجهة الجيش

العراقي ، والقيام بأعمال خداعية في اتجاه الجنوب ،
علاوة على العمل كاحتياطى للجبهة الشمالية *

٤ - اللواء كارميلي الذى ظل منذ العملية « بيروش » يحتل نفس
الحمل المواجهة للجبهة السورية فى ضواحي المنارة ، وفى
مواجهة رأس الكوبرى السورى *

كما وضعت فى معاوننة العملية حيرام قوة
جوية كبيرة ، غير أن ضعف التعاون التمييز بين
الجو والأرض استدعى قصر عمل هذه القوة على
القصف الجوى ، وخاصة ضد مناطق التمرکز
الرئيسية لجيش الانقاذ مثل ترشيحا وسعسع
والمالكية *

وتحدد لكارميل الهدف العام ليكون السيطرة على كل
الجليل ، والقضاء المبرم على جيش الانقاذ *

وحددت الأركان العامة الساعة ١٣٠٠ من يوم
٢٧ أكتوبر موعدا لبدء الهجوم الذى أطلقت عليه
الاسم الرمزي «حيرام» ، كما وفرت له الدعم الجوى
الكافى * (٣٢٩)

وركز كارميل - قائد الجبهة الشمالية - مجهوده الرئيسى
فى الهجوم على ترشيحا ليقطع عندها الطريق الى الرامه * ويعزل
قرية قدس الجنوبية وتقاطع سعسع حتى يعزل القطاع الجنوبي
من الجليل الأعلى الذى يتمركز فيه أكثر من ثلثى جيش الانقاذ ،
ثم يتبع ذلك بتوجيه ضربة قاضية من ناحية مستعمرة المنارة نحو
قريتى بليدة وعيشرون لبعثرة فلول جيش الانقاذ وابادتها *

(٣٣٥) المصدر السابق ، ص ٤٣١ - ٤٤٣ حرب الاستقلال
وكذا المصدر السابق ، ص ٦٨١ - ٦٨٣ Genesis
وكذا المصدر السابق ، ص ٢١١ - ٢١٣ The hong war
وكذا المصدر السابق ، ص ٢٦٥ - ٢٧٢ فلسطين فى مذكرات القاوقجى
وكذا المصدر السابق ، ص ٤١٧ كارثة فلسطين
وكذا المصدر السابق ، ص ٣٠٢ معنة فلسطين

كان جيش الانقاذ يربط في جبهة طولها ،حو مائة كيلو متر. ويقطعها أحد عشر طريقا رئيسيا تخرج من سبع قسواء عسكرية اسرائيلية . وكانت وحدات هذا الجيش تتمركز في الجليل الأعلى حيث أخصب أراضي فلسطين وأشدها ازدهارا بالسكان العرب .

اتخذت منطقة عمل جيش الانقاذ شكلا مستطيلا طول ضلعيه ٣٥ و ٢٠ كيلو مترا تقريبا . وبالعمل من خطوط داخلية كان باستطاعة القواقجي اذا ما أحسن استخدام شبكة المواصلات الجيدة المتوفرة في منطقة عمله أن يباغت أى القواء الاسرائيلية في وادى زبولون غربا ، ليهزمها بالتعاون مع جيش لبنان ، أو في وادى ازدرائليون (مرج بن عامر) جنوبا بالتعاون مع جيش العراق ، أو - وهو الأرجح - في وادى الحولة بالتعاون مع جيش سوريا .

وكانت منطقة عمل القواقجي مثالية لحرب العصابات ، وللمعارك الدفاعية على وجه الخصوص نظرا لطبوغرافية الأرض وتضاريسها وديموجرافيتها ، ولتجمع سره المواصلات البرية كلها عند تقاطع الطرق في قرية سعسع حيث يلتقى طريقا البصه - تاريخا ، ونهاريا - ترشيحا اللذان يصلان من ساحل البحر المتوسط الى طريق الفريديية القادم من الجنوب ، وطريق المالكية القادم من الشمال .

أما قوات القواقجي فقد توزعت في الجليل الأعلى على النحو التالى.

١ - لواء اليرموك الأول بقيادة عامر حسك وقدر تمرکزت كمائب الثلاث في مجدل السكروم وشعب وسخنين وكفر مندو وعيلون والفراده والسموعى .

٢ - لواء اليرموك الثالث بقيادة المقدم مهدي صالح العسائي وقد تمركزت كتائبه الثلاث في ترشيحا ومعليا مواجهها الغرب *

٣ - فوج اليرموك الثاني بقيادة غلوش داغش وقد تمركز في بليدة وميس الجبل داخل أرض لبنان *

٤ - الفوج العلوي بقيادة غسان جديد وقد تمركز في انضاع الشرقي *

٥ - الفوج الثامن بقيادة المقدم مدنان المالكى وقد تمركز في المنارة كاحتياطي بها (٣٣٦) *

٦ - الفوج التاسع بقيادة المقدم علم الدين القواص وقد تركز في ترشيحا حلف لواء اليرموك الثاني كاحتياطي له رليشر الانقاذ في منطقة صفد (٣٣٧) *

٧ - المفزة اليوغوسلافية بقيادة شوكت بك وقد تمركزت في المالكية وقدس *

ولم تتعد القوة المقاتلة لجيش الانقاذ في هذا الوقت ثلاثة الاف جندي (٣٣٨) كانت مؤنهم وذخائرهم قد نضبت تماما *

كما تسبب انتشارهم على جبهات واسعة في ضعف قدرتهم القتالية الفعلية في كل مكان ، ثم زادها ضعفا افتقارهم الى

(٣٣٦) كان هذا اللواء في بداية تشكيل جيش الاسفاد يدعى كنية القدس التي دخلت فلسطين في فبراير ١٩٤٨ *

(٣٣٧) وصل هذان الفوجان الى الحليل الأعلى كامداد لجيش الانقاذ أثناء احتدام القتال في عملية حيرام يومي ٢٧ و ٢٨ أكتوبر ١٩٤٨ *

(٣٣٨) يلاحظ أن هذا العدد قل عما كان عليه الجيش في بداية تكوينه اذ كان يبلغ وقتها قرابة الأربعة آلاف مقاتل على نحو ما جاء في الصفحة ٦٠ من هذا الكتاب ، ويرجع السبب في هذا النقص الى ما بحمله جيش الانقاذ من حسائر ، دالى حل كتيبة الحسنى التي تمردت في ابريل ١٩٤٨ كما جاء بالصفحة ٥٨ . كما يلاحظ أن أغلب قادته قد تعيروا سمهن قاداته الأوائل الذين حرج أو أسسهد أو عاد أغلبهم الى حيوشهم النظامية ، مثل اديب الشبشكيل مثلا *

العربات لاجراء التحركات السريعة التى تتطلبها المعركة الحديثة ، علاوة على انعدام الاحتياطات الضاربة خفيفة الحركة لمواجهة المواقف الطارئة •

وقد ارتبطت كفاءة جيش الانقاذ القتالية بمدى ما توفر له من أسلحة وذخائر التى كانت شحيحة جدا بما هبط بهذه الكفاءة الى الحضيض ، اذ لم يكن بحوزة جنوده ما يكفيهم للمقاتل ولو لبضعة دقائق فى أغلب القطاعات • وبهذا لم تكن هناك فرصة متكافئة لجيش الانقاذ لمواجهة الهجوم الاسرائيلى المتفوق كما وكيفا •

ولكل ما سبق كان جيش الانقاذ بمثابة البطة الجالسة فى انتظار الصياد الماهر الذى لم يكن يحتاج لأكثر من الضغط على الزنار ليحندلها •

واشتملت المرحلة الأولى من العملية « حيرام » على حركة الكمانسة التالية :

١ - القيام بمظاهرتين مخادعتين لتثبيت قوات القواوئجى فى الجنوب والجنوب الغربى بينما يقتحم اللواء عوديد ترشيحا من الشرق كطرف من أطراف الكمانسة •

٢ - شن الهجوم الرئيسى باللواء السابع وبعض المدرعات والعربات المدرعة والمشاة المحمولة ، من صفد غربا نحو جيشر وسعسع لاحتلالهما كطرف الكمانسة الآخر ، مع وقاية أجناب هذا الهجوم من ناحيتى الغرب والجنوب •

وبمجرد تحقيق الاتصال بين فكي الكمانسة المخادع والرئيسى عند سعسع على نحو ماسبق ذكره ، يتم استغلال النجاح فى المرحلة الثانية من حيرام بالأسلوب التالى :

٣ - تصفية فلول قوات الانقاذ فى البروز الذى حولته المرحلة الأولى الى جيب محاصر من كل الاتجاهات •

٤ - الاندفاع نحو الشمال الشرقي في اتجاه وادي الحولة لتطهير كل المنطقة الواقعة على طريق المالكية - المطنة ، وتأمين مستعمرات وادي الحولة .

وكان على الطائرات الاسرائيلية أن تقصف ترشيحا وسمسع والمالكية قبل الهجوم ، ثم تتحول بعد ذلك الى نوفير المساونة الجوية المباشرة للقوات البرية أثناء تنفيذ مهام التنال في مرحلتي « حيرام » .

أما المدرعات فقد وقعت عليها مهمة حسم العملية ، رغم أن استخدامها في منطقة الجليل الأعلى الوعرة كان نوعا من المخاطرة لعدم صلاحية الأرض واضطرابها الى الالتزام بالطرق في كافة تحركاتها مما يجعلها فريسة سهلة للقوات المدافعة اذا ما أبدت شيئا من الصمود عند تقاطعات الطرق أو فوق الهضبات المسيطرة عليها ، أو حتى اذا هي استخدمت الألغام والمفجرات بشيء من الذكاء .

ولتسهيل مهمة المدرعات الشاقة في العملية الوشيكة حاول كارميل يوم ٢٢ أكتوبر أن يحتل ميس الجبل والحولة اللبنانية بعد أن قصفتها الطائرات من الجو ، الا أن عناصر الانقاذ في المنطقة أحبطت هجومه ، وقطعت عليه الطريق عند المنارة .

وفي الساعة ١٣٠٠ يوم ٢٧ أكتوبر بدأ موسى كارميل قصف مواقع جيش الانقاذ بالجليل الأعلى بالطائرات من طراز القلاع الطائرة ، وبالمندفعية والهاونات التي راحت تصب نيرانها على ترشيحا والمغار وميرون والصقفا والجش ودير القاضي .

ثم دفع كارميل فك الكماشة الأولى في عملية هجوم محاسن من الجنوب والجنوب الغربي والشرق ، على حين أطلق الملك الثاني في هجوم رئيسي من الشرق عند صفد لاحتلال الجس وسمسع حيث تلتقي اهم طرق الجليل الأعلى ليتم تطويق جيش الانقاذ طبقا للخطة الموضوعة ، وتسهيل ابادته .

وخلال ليلة ٢٨ / ٢٩ أكتوبر التتبعات الأولية عـرديـة والسابع والجولاني في قتال ضار مع عنصر الانقاذ ، الا أنها فشلت في نهايته في تثبيت قوات التاوقجي بالهجوم المخادع ، كما لم تتمكن أيضا من احتلال نرشيحا التي استمات قائدها المقدم مهدي صالح العاني وجنود لواء اليرموك الثاني في الدفاع عنها .

وخلال ليلة ٢٩ / ٣٠ أكتوبر تمكنت هذه الأولية الثلاثة من احتلال سعسع فاضطر القاوقجي الى احسلاء ترشيحا التي دخلتها قوات كارميل ظهر يوم ٣٠ ، ثم التقى فكا السكاشد القادمان من الشرف والغرب دون أن ينجح في حجز قوات كبيـة من جيش الانقاذ كما كان كارميل يأمل ، او يمنعها من الانسحاب الى خط متوسط فيما بين غرب سعسع حتى شرق عيـنـرون بمحاذاة الحدود اللبنانية قبل أن ينسحب القاوقجي الى الخط الأخير الذي امتد من رميش الى عيـنـرون مرورا بميرون الرأس .

ثم تحول كارميل صوب وادي الحوله فدفع برتل نحوه ليحتل المالكية ، وسار خلفه على راس قواته الرئيسية في اتجاه الشمال الشرقي . وبعد أن احتل في طريقه قريتي الصاخية ورامات نفتلى استدأر الى الشمال ليحتل المناره والمطلـة ، قبل أن يعبر حدود لبنان ويستولى على شريحة من أرضه حتى ضفة الليطاني .

وعندما هذا القتال حوالى الساعة ١٦٠٠ يوم ٣١ أكتوبر تحول كارميل الى بناء خط دفاعي عن مكاسبه الكبيرة على طول الحدود الشمالية لفلسطين ، كما احتل عشرين قرية عربية في جنوب لبنان . وكانت العملية «حيرام» هي آخر اعتداءات إسرائيل في الجبهة الشمالية في هذه الجولة .

وهكذا أمكن للأركان العامة الاسرائيلية خلال مدة قتال السبعة عشر يوما الأولى أن تحقق الانجازات التالية :

- ١ - ضغط القوات المصرية واجبارها على الانسحاب جنوباً مع
عرل أفسام منها فى جيوب متباعدة ، وفتح الطريق الى
المنقب .
- ٢ - الاتصال بالمستعمرات اليهودية جنوب البحر الميت عن
طريق البر .
- ٣ - اخراج جيش الانقاذ من الحرب .
- ٤ - الاحاطة بالقوات العراقية والأردنية من الشمال والجنوب
والغرب (٣٣٩) .

الهدنة الثالثة :

(٣١ أكتوبر - ٢١ ديسمبر ١٩٤٨)

كان مجلس الأمن قد أصدر قراره بإيقاف
النار فى المسرح يوم ٢٢ أكتوبر ، وطلب من
الأطراف المتصارعة أن تعود الى خطوطها قبل خرق
الهدنة الثانية فى ١٥ أكتوبر .

وأم نعر اسرائيل هذا الطلب النفسانا ، بل على العكس ،
استغلته لتنهى فى ظلها عملية الطواعين العسرة « يوعاب » ضد
مصر ، وحيرام ضد جيش الانقاذ ، نقه منها أن القرار سوف
يؤثر على أداء العرب القتلى فى المسرح ، لجنوحهم الى احتسارام
مايصدر عن المنظمات الدولية من توجيهات ، الأمر الذى سوف
يظل اسلوب اسرائيل حيال الهدنة وسائر المواين الدولية فى
كل جولة تالية .

واجتمع مجلس الأمن فى مقره الاوروبى بباريس يوم
٢٩ أكتوبر ١٩٤٨ للتصويت على اقتراح كل من بريطانيا
والعسين بمرض العقوبات على من يستمر فى تجاهل قرار

معه فلسطين

(٣٣٩) المصدر السابق ، ص ٣٠٢

ايقاف النار • وكان ذلك أسلوبا مذهبيا للفت نظر اسرائيل الى
تزايد ضيق الرأى العام بمسلكها •

ولكن أنباء ٣٠ أكتوبر طلعت على العالم بما أدهشه وآثار
حيرته ، اذ طلبت الولايات المتحدة من مجلس الأمن تأجيل
عملية النصويت على اقتراح فرض العقوبات • وعدم أن ذلك تم
بعد تدخل الرئيس ترومان شخصيا بغية كسب أصوات اليهود
فى استجابات الرئاسة التى لم يبق على موعدها سوى أربعة أيام
فحسب •

وتزايد ضغط الطوائف والمنظمات الصهيونية
على البيت الأبيض ليزداد ممالأة لاسرائيل ، حتى
وصل الى درجة جعلت ترومان يتململ من
شدتها (٣٤٠) •

ومن جهة أخرى ، كانت الكتلتان الغربية والشرقية تفضان
الطرف عمدا عن حركة التهريب الواسعة للأسلحة التى راحت
الصهيونية تديرها ، والتى بلغت أوجها وقتئذ بوصول أعداد
كبيرة من الطائرات والديابات والمدافع والذخائر من
تشيكوسلوفاكيا الى موانئ ومطارات اسرائيل ، بما حدى بين
جوريون أن يبرق الى ستالين يزجى اليه الشكر والامتنان العميق
لهذه المساعدة التى سوف تذكرها اسرائيل على الدوام ، ويعترف
بفضل الاتحاد السوفييتى وأياديه البيضاء •

وحدث ذلك رغم قرار مجلس الأمن بعدم السماح بأى
اجراء من شأنه تغيير موازين القوى فى المسرح •

ثم اصطبغت المأساة بالدمسة من الطرافة عندما
خرج الاتحاد السوفييتى ببيان ينتقد فيه حكومة
بريطانيا لامدادها العرب بالأسلحة والذخائر ،

ويبدى امتعاضه من هذا المسلك المعيب الذى يجافى
روح الهدنة المفروضة من مجلس الأمن (١٩٤٩) *

هكذا ، وبينما الولايات المتحدة تزداد انحيازا وممالاة
لاسرائيل ، والاتحاد السوفييتى - ومن يدورفى فلكه - يقدون
الأساحة والدخائر عليها ، كانت الأركان العامة الاسرائيلية
متهمكة فى اخلاء البلاد من أصحابها ، وتحويلهم الى لاجئين ،
عن طريق الذبح وبقر البطون ، حتى يبادر الباقون بالهرب
خشية أن يلحقهم نفس المصير *

وفى نفس الوقت نشطت الدعاية الصهيونية تستثير شفقة
العالم على مصير اسرائيل ، التى يريد العرب التكنيل بها ،
وتجيب عنه حقيقة ما أنزلته بعرب فلسطين من وبال ، قبل أن
يبلغ الصراع أجله * ثم استمرت تخدع العالم بهذه الفرية
أمدا طويلا ، وان بدلت فى اسمها تبعا لمقتضيات الموقف ،
فالبستها ثوب مطلب الأمن والحدود الآمنة تارة ، وأحكام الأمر
الواقع تارة أخرى *

لقد خلعت السمات سالفة الذكر على
الصراع العربى الاسرائيلى شكلا خاصا انفرد به
دون سائر الحروب ، اذ لم يعد هناك مجرد أمل أن
يستمر القتال حتى نهايته الطبيعية ، كما لم يعد له
طراز معهود كباقي الحروب ، بل تحول الى ضرب من
الكفاح السياسى العسكرى ، الذى يتبادل كفهيه
أطراف الصراع حيناً ، والواقفون خارج الحلبة أغلب
الأحيان ، بتدخلهم فى الوقت المناسب ، لفرض
هدنة تتعارض ومصلحة أحد الأطراف - هو دائما
الطرف العربى - وتضر به سياسيا وعسكريا
أبلغ الضرر *

ووقفت القوى الكبرى بكل ثقلها على خط التماس ، تشد
أزر ، اسرائيل تارة ، وتشدت الجهد العربى تارة أحسرى •
وأظهر مجلس الأمن ميلا الى قبول الأمر الواقع . ولم يند يدهم
سوى ايقاف النار ، حتى ولو ترتب عليه اجحاف بأحد الأطراف •

ووافق ذلك مخطط اسرائيل المرسوم ، اذ أتاح لها فرصة
الانقضاض لالتهام ما تريد وقتما تريد ، ثم قبول ايقاف النار
حتى تهضم ما التهمت وتستعد للقضية التالية ، بينما هي
تظهر احترامها لأحكام مجلس الأمن ، ورضوخها لقراراته ••
كانت هذه فرصة عظيمة لممارسة العمل من خطوط داخلية
واتباع استراتيجية القضمات أو استراتيجية الخرشوفة كما
وردت فى مراجع الحرب وأساليب القتال الحديث (٣٤٢) •

كما وافق أسلوب عمل اسرائيل من خطوط داخلية، وقوف
باقى الجبهات العربية جامدة واعتذارها بالهدنة المعروضة عليها
وهي :شاهد احدى شقيقاتها تتعرض للعدوان وتمتد الأرض
والشهداء أمامها ، ثم تحل الهدنة التالية فيجمع هذا العدوان
شحاته ليتحول الى ضحيته التالية، وفق مخططة التوسع المرسوم •

ولم يستطع رئيس أركان الجيش العراقى الفريق صالح
صائب الجبورى على هذه الحالة صبرا (٣٤٣) فأرسل الى زميله
قادة الجيوش العربية ، يحثهم على ممارسة الضغط الجماعى على
اسرائيل ، وفقا لما تقضى به استراتيجية العمل من خطوط
خارجية ، حتى يشسستوا قوى اسرائيل فى المسرح ، توصئة
لهزيمتها على أجزاء •

(٣٤٢) للاحاطة باستراتيجية القضمات ، يرجى الرجوع الى كتاب جبرال
الجيش أديره بوفر •
Introduction to strategy

(٣٤٣) المصدر السابق ، ص ٣٢٠ • محنة فلسطين

الفصل الثاني عشر

(بداية النهاية، والنهاية)

(من منتصف نوفمبر ١٩٤٨ الى منتصف مارس ١٩٤٩)

مقدمة :

نجح شبوح الهزيمة - آخر المطاف - أن يلم
شمل قادة العرب العسكريين ، ليجثوا هي تلطين
وقعها الأليم على شعوبهم المشدوكة ، بعد أن غشيل
حافظ النصر - أول الأمر - أن يجمعهم على كلمة
سواء لتتضافر جهودهم فى مسرح فلسطين •

ففى الساعة ١٩٠٠ يوم الأربعاء ١٠ نوفمبر ١٩٤٨ ،
عقد رؤساء أركان الجيوش العربية مؤتمرا بالقاهرة لبحث
الموقف المتدهور ، وانتهى الرأى الى رفع توصيه الى اللجنة
السياسية لجامعة الدول العربية تحمل توقيع كل من الفريق
عثمان المهدي والزعيم فؤاد شهاب والزعيم حسنى الزعيم
رؤساء أركان جيوش مصر ولبنان وسوريا ، واللواء اسماعيل
صفوت نائب القائد العام للقوات العربية ، والعتداء سعيد
الكردي وأحمد صدقي الجندي ومحمود الهندي من جيوش
السعودية والأردن والانقاذ (٣٤٤) •

(٣٤٤) ملف التقرير العام لقائد القوات المصرية بفلسطين ، مصطبة
مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية ، ص ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ التى
تختتم فيها المضبطة بالآتى :

٤ - ما يجب على الحكومات العربية أن تقوم به . -

ان الموقع العسكري الحاضر على جانب كبير من الخطورة ، وان معالجته
تتطلب أن تقوم الدول العربية بما يلى :

=

وتلخصت توصياتهم - التي جاءت في بدايه النهاية - بعد عمدة المقارنة بين القوات العربية والاسرائيلية لاطهار تفوق العدو كما وكيفاً ، وكذا استعراض موقف الجيوش العربية وامكاناتها - فى التأكيد على أن استمرار حالة الجمود والسلبية ، والنزول للعدو عن المبادأة طواعية ، سوف يؤدى حتما الى خسارة الحرب .

ثم تحولت التوصيات الى حصر أسباب تدهور موقف الجيوش العربية على هذا النحو فأخرجتها الى الآتى :

١ - ضعف استعداد جيوش العرب بعامة لخوض غمار حرب نظامية حديثة ، وانخفاض مستوى تدريبهم وقلة أسلحتهم وذخائرهم ، وقد زاد الأمر سوءا موقف الدول الكبرى منهم ، والحظر الذى فرضته الأمم المتحدة فلم يطبق الا عليهم فقط .

١ - تدارك ماتحتاحه الجيوش من الأسلحة والذخائر والمهمات والطائرات والقوة البحرية ، والتغلب على جميع الصعوبات والعراقيل التى تحول دون ذلك مهما كلفها من جهود وتضحيات .

ب - تسخير كل ما فى البلاد العربية من موارد واستخدام جميع الامكانات لأغراض الحرب ولو أدى ذلك الى اعلان التعبئة العامة .

ج - ترك حرية العمل للعسكريين وجعل الاعتبارات العسكرية فوق جميع الاعتبارات ، وحصر جهود الحكومات العربية ومساعدتها فى تأمين احتياجات جيوشها وتلبية مطالبها ، وبعبارة أقصر تعبئة جميع القوى وتسخيرها للمجهود الحربى .

د - يجب على السياسيين قبل اتخاذ أى قرار عسكري احاطة العسكريين فى جميع الأوقات بالموقف السياسى الذى يتطلب تدخل الجيوش لوضعهم فى الصورة الصحيحة حسب مقدرة هذه الجيوش ، وما يتطلبه الموقف السياسى .

القاهرة (كوبرى القبة) فى يوم الخميس ١٠ من محرم الأغر ١٣٦٨ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٤٨ .

٢ - اهمال حشد القدر الكافي من مائقات وموارد العرب - رغم ونزرتها - لهذه الحرب المصرية ، بما يتناسب مع ما حشدته الصهيونية لها .

٣ - فشل العرب فى الاتفاق على قيادة موحدة لجيوشهم التى تحارب جنبا الى جنب فى المسرح ، ضد نفس العدو ، ولنفس الهدف ، وعدم تحقق أى نوع من التعاون المتبادل بين هذه الجيوش الشقيقة .

٤ - اهدار فرصة الهدنات المفروضة على المتحاربين لعلاج الموقف فى المسرح ، وتصحيح الأخطاء فى الجانب العربى على نحو ما فعل الاسرائيليون .

ولم يمر على هذه التوصيات أسبوع واحد حتى كان قائد منطقة القدس موسى ديان يجتمع بقائد القوات الأردنية بالقدس عبد الله التل ، يوم ١٨ نوفمبر لتهيئة الجو نحو الوصول الى اتفاق مضبوط لايقاف النار على جبهتهما .

ثم تكررت الاجتماعات بينهما يوم ١١ ديسمبر ، وانضم اليها بعض الساسة من الجانبين أيام ١٣ ، ١٤ ، ٣٠ ديسمبر ١٩٤٨ ، نم ١٥ يناير ١٩٤٩ قبل ان يجتمع الملك عبد الله نفسه بالساسة والعسكريين الاسرائيليين فى قصره بالشوكة ليلة ١٦/١٧ يناير لنفس الغرض ، بل ولأبعد منه (٣٤٥) . وبهذا زاد الخرق فى الصف العربى اتساعاً . وكان الموقف السائد فى الجبهات العربية فى مطلع شهر نوفمبر ١٩٤٨ كما يلى :

A Soldier with the Arabs
كارث فلسطين
=

(٣٤٥) المصدر السابق ، ص ٢١٣
وكذا المصدر السابق ، ص ٤٣٧ - ٤٦٦

أولا : الجبهة المصرية :

١ - أخلت رئاسة القوات اسدود والمجدل وبتسليم ويدمر دنائ (دير سنيد) ، وانكششت الشرائح الأرضية التي تسيطر عليها فى جنوب فلسطين ، حتى اقتضرت على الآتى :

(أ) الشريحة الساحلية وكانت تمتد من رفح الى غزه لمسافة ٣٧ كيلو مترا .

(ب) الشريحة الداخلية من رفح الى العوجه لمسافة ٦٥ كيلو مترا .

(ج) شريحة العوجه - بير العسلوج وتباب الشريف بمواجهة ٤٠ كيلو مترا .

(د) شريحة الخليل وبيت لحم بمواجهة ٥٠ كيلو مترا .

(هـ) جيب الفالوجا الذى تم حصاره من جميع الاتجاهات .

٢ - وقد أعادت رئاسة القوات المصرية بفلسطين تنظيم أوضاع قوائها على الاسس التالية :

(أ) تعزيز وتقوية الدفاعات عن غزه ورفح والعوجه والعسلوج .

(ب) تجهيز منطقة الخليل - بيت لحم للعمل كقاعدة لتأمين قوات الفالوجا المعزولة .

(ج) الاحتفاظ بقوة خضارية فى مكان متوسط لدرء أى عدوان اسرائيلى جديد ، وخاصة ضد رفح أو غزه .

٣ - وبناء على ذلك فقد تعدل الفتح انتعبوى للقوات المصرية بفلسطين ليصبح كالاتى :

=

ويحتوى على وثائق مصورة لهذه الاجتماعات وكذا حريدة أخبار اليوم القاهرية العدد ٢٨٠ بتاريخ ١٨ مارس ١٩٥٠ ، والعدد ٢٨١ بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٥٠ وكذا المصدر السابق ، ص ١١٠

Both Sides of the Hill

(أ) قطاع غزه :

وقد تمركزت به أربع كتائب بين عاملة واحتياطية
علاوة على خمس سرايا سعودية ، وقوة ضاربة قوامها
كتيبة راكبه وتروب هاون وجماعتا مدافع ماكينة
وجماعة مدافع مضادة للطائرات ، وما يلزمها من
أسلحة ادارية ومعاونة .

(ب) خطوط المواصلات :

وكانت تمتد من رفح الى غزه بطول ٣٧ كيلو مترا
مقسمة الى قطاعين كالآتى :

قطاع دير البلح :

وبه كتيبتان وسريتان وقوة ضاربة بنفس تشكيل
القوة الضاربة بقطاع غزه .

قطاع خان يونس :

وبه قوات مماثلة تماما لقطاع دير البلح .

(ج) قطاع رفح :

وبه أربع كتائب احتياط ، وبعض العناصر الادارية
والمعاونة .

(د) قطاع العوجة - العسلوج :

وبه كتيبتان احدهما عاملة والاخرى احتياط ،
وسريتا مرابط ، وبعض العناصر الادارية والمعاونة .

(هـ) قطاع الخليل - بيت لحم :

وبه القوات الخفيفة ، وبعض العناصر الادارية .

(و) جيب الفالوجا :

وبه مجموعة اللواء الرابع المحاصر .

(ز) القاعدة الادارية لقوات فلسطين :

وقد تمركزت في العريش تحت حراسة كتيبة احتياط وعناصر مدفعية مضادة للطائرات .

هذا وقد جرى في ١١ نوفمبر ١٩٤٨ تغيير اللواء الموالي بالواء أحمد فؤاد صادق ، فاختلقت للتو علاقات الجبهة بالقيادة العامة في القاهرة بقدر اختلاف شخصية وأسلوب صادق العنيد صعب المراس عن شخصية وأسلوب الموالي المتسامح لين العريكة ، وان كان كلاهما من أكفأ الضباط العظام الذين وقع على اكتافهم عبء تخطيط وإدارة الحرب على المستويين الاستراتيجي والتعبوي .

معركة الفالوجا :

كانت ليلة ١٧ نوفمبر ١٩٤٨ أعنف الفترات التي مرت على القوات المصرية المحاصرة في الفالوجا .

اذ استمرت القوات الاسرائيلية تفحصها جوا وبرا لمدة ١٢ ساعة متواصلة فيما بين الساعة مساء والسابعة صباحا فألقت عليها الطائرات المعيرة ذات المحرك الواحد نحو ٣٠٠ قنبلة فسفورية اشتعلت الحرائق في القرية ، بينما راحت الطائرات ذات المحركين والأربعة تقصفها بوابل من القنابل شديدة الانفجار ، تجاوز عددها ١٨٠ قنبلة ثقيلة في ١٩ غارة متتالية .

ولم تكن المدفعية الاسرائيلية أقل نشاطا من هذه الطائرات ، فلم ينقطع قصفها الدفاعات طيلة هذه الليلة الحافلة .

ولم يكد يمر على جيب الفالوجا يومان حتى تكرر الأمر ليلة ١٩ نوفمبر ، فبلغ عدد القنابل التي اسقطتها طائرات اسرئيل عليه نحو ألف قنبلة لم تدع فيه شبرا الا حرثته بالمتفجرات .

ويقول الاخوان جون ودافيد كيمتس في كتابهما « من كلا جانبي التل » في وصف صمود قوات الفالوجا المحاصرة ... « وجد نحو ٢٥٠٠ من أشجع جنود مصر انفسهم محاصرين هم ومعداتهم واسلحتهم الثقيلة بلا أمل في الانضمام الى بقية جيشهم * وقد نالت معاركهم في الفالوجا الشرف الذي تستحقه لأن التوات المحاصرة بقيادة العميد السيد طه (٣٤٦) والرائد جمال عبد الناصر استمرت تحارب بشجاعة وتبات تحت ظروف ميئوس منها ، ورفضت مجرد التفكير في التسليم * وقد تعرض هؤلاء الجنود لهجمات كثيرة الا أنهم كانوا يردونها على أعتابها مدحورة بعد أن يكبدوها خسائر فادحة » *

واستمر أبطال الفالوجا يتشبثون بدفاعاتهم ويتحملون مشاق الحصار وأخطار الهجمات الجوية والبرية التي لم تنقطع مدة ١٢٥ يوما حتى تم توقيع معاهدة رودس ، فخرجوا بكل الشرف والتقدير ، وبكامل اسلحتهم وعتادهم يوم ٢٦ فبراير ١٩٤٩ ، لينضموا الى جيشهم في غزة ، على نحو ما سوف يرد ذكره *

العملية « دمشق » :

لم تدخر رئاسة القوات المصرية بفلسطين ولا القيادة العامة بالقاهرة جهدا في البحث عن مخرج لقواتها المحاصرة بالفالوجا * وبعد امعان الفكر توصلنا الى محاولة الاتصال بالفالوجا عن طريق بيت جبرين وبيت لحم الاليتين يتمركز فيهما الميلق الأردني * ولهذا لم يعد بد من ان نتشاور القاهرة - على المستوى السياسي الاستراتيجي - مع عمان *

(٣٤٦) اعراباً عن تقدير مصر لدور قوات الفالوجا ، ولبطولة السيد طه الذي اشتهر بين حيوته في الفالوجا باسم « الصع الأسود » ، أمر الملك فاروق بترقيته وهو في الحصار الى رتبة العميد *

استدعى الفريق محمد حيدر وزير الحربية والقائد العام العميد سعد الدين صبور ضابط الاتصال المصري بالقيادة العربية العامة في عمان الى القاهرة ليلقنه المطلوب . وبمجرد عودته أجرى اتصالا مع الملك عبد الله الذي أحاله الى جلوب الذي عهد به الى الرائد جيو فرى لوكيت الذي قطع له وعدا بانقاذ قوات الفالوجا .

وشرح لوكيت لصبور مجمل خطة اطلق عليها الاسم الرمزي « دمشق » ، واشترط أن توافق القاهرة عليها في ظرف ١٢ ساعة ، والا فلا يضمن لها النجاح .

وكانت خطة العملية « دمشق » كالآتي :

١ - بعد ان يضع جيش العراق كتيبتين تحت قيادة الفياق الأردني الذي يضم اليهما كتيبة أخرى أطلق عليها الاسم الرمزي « القوة ج » اشارة الى الحرف الأول من اسم جيو فرى لوكيت ، وقد كانت مكونة من ثلاث سرايا مشاة ميكانيكية و ١٨ عربة مدرعة مسلحة بمدافع ٢ رطل و ٤ هاونات ٢ رة بوصة وبعض الخيالة لحماية خطوط المواصلات ، كان على هذه الكتائب الثلاث ان تهاجم منطقة بيت جبرين لشغلها وجذب الانتباه اليها .

٢ - وعندما يتحول نظر الاسرائيليين الى هذا الاتجاه المخاع بالقدر الكافي ، يأمر العميد السيد طه قواته بتدمير كافة معداتها وأسلحتها الثقيلة ، ثم يتسلل بهم عبر طريق سري لا يعرفه أحد سوى لوكيت الذي سوف يتقدم على رأس الرتل كدليل يخرجهم آخر الأمر من مرارة الحصار وعنته .

٣ - ويتم التنفيذ بسرعة فائقة قبل ان يفتن الاسرائيليون الى حقيقة ما يدور في قطاع الفالوجا ، وبعد انجاز العملية تعود كتيبتا العراق مشكورتين الى الشمال في بحر خمسة أيام على أكثر تقدير .

وسرعان ما راحت القيادتان المصرية والاردنية تستعدان للتنفيذ بتشكيل مجموعة أوامر مشتركة بينهما وبين الجهاد المقدس * كما وصلت الكتيبة الاولى الميكانيكية من اللواء الخامس العراقى الى قطاع بيت لحم *

ثم تسلل الرائد لوكيت والنقيب معروف الحضرى الى جيب الفالوجا يوم ٢٠ نوفمبر . يحملان تعليمات القيادتين المصرية والاردنية الى السيد طه *

وبمجرد ان القى عليها طه نغرة فاحصة ساورتها الشكوك ، فخطر اللواء أحمد فؤاد صادق بهواجسه * وبعد ان قام صادق ومركز قيادته بدراسة الخطة بامعان أصدر القرار التالى :

١ - لا يمكن الاعتماد على خطة وضعها جلوب لتحليص قوات الفالوجا ، فان انسحاب ٤٠٠٠ جندى سيرا على الاقدام خلال المواقع الاسرائيلية سواء بمعونة لوكيت أو دون معونته أمر يحف به خطر ابادتهم ، خاصة وان محور الانسحاب المقترح يمر بخربة الاميرالتي يحكم الاسرائيليون قبضتهم عليها ، وتقع على طريق رمال لينه تمتد من عراق المنشية الى القبية ولاشيش والدوايمه لمسافة تربو على ٤٥ كيلو متر ، فيستحيل على المترجلين قطعها فى ليلة واحدة كما يرجو لوكيت *

٢ - ان تدمير المعدات والاسلحة الثقيلة سوف يجذب - بلا ريب - انتباه القوات الاسرائيلية التى سوف تجد فى قوات الفالوجا عندئذ صيدا سهلا *

٣ - ان عملية الاشغال والخدع عند بيت جبرين لا يلوح انها سوف تشغل أو تخدع أحدا *

وبعد أن أصدر صادق هذا القرار الذى رفض به العملية « دمشق » شكلا وموضوعا أبرق الى العميد طه يقول :

« أرفض الخطة وأطرد السكير لوكيت من مواقعك فهذا ليس مشرفا لجيشنا بل كارثة محققة » دافع عن مواقعك حتى آخر طلقة وآخر رجل ، فذلك فقط هو ما يناسب جنود مصر » *
 وطرد طه لوكيت من جيب الفالوجا ليلة ٢٢/٢١ نوفمبر فعاد الى بيت لحم * أما معروف الحضري فقد رحل الى خربه وبيده ، وعاد منها ليلة ٢٣/٢٤ نوفمبر بقافلة كبيرة من ٤٥ جملا تحمل ٧٧ ألف طلقة رصاص و ٨٨ دانة مدافع ٢٥ رطل و ٢٤٠ دانة مدافع ٦ رطل وبعض الأدوية ومواد الترفيه كانت عيدا لقوات الفالوجا *

وأثار نجاح النقيب الحضري في اختراق الحصار للمرة الثانية بهذه القافلة الكبيرة النقاش الحاد في صحة قرار صادق ، اذ بدا للبعض أن نجاحها هي أيضا كان ممكنا ، الا أن العميد طه والبراء صادق بقيا على رأيهما * وأرسل صادق الى القاهرة يؤكدا ، :

« * * * انه لو كانت قوات اللواء الرابع المشاة قد انسحبت ليلا من الفالوجا لحدث بها ما توقعته من دمار ، ولضاعت هذه القوة وضاع شرفها وشرف مصر معها * ابعادوا عنا الكابتن جلوب » (٣٤٧) *

العملية « القاهرة » :

كشفت الايام عن أن صادق وطه كانا محقين فيما ذهبا اليه ، اذ نما خبر العملية « دمشق » الى الاركان العامة الاسرائيلية في الوقت المناسب ليضع ايجال يادين رئيس العمليات خطة مضادة اطلق عليها الاسم الرمزي العملية « القاهرة » لتدمير قوات الفالوجا لحظة تسليتها من الحصار * وقد اشتملت هذه الخطة على الخطوط الرئيسية التالية :

(٣٤٧) دعا اللواء صادق الجنرال جلوب بالكابتن زربية به *

١ - الهدف :

- (أ) أحكام حلقة الحصار حول جيب الفالوجا ، والفضاء عليه بمجرد أن يحاول اختراق الحصار .
- (ب) عزل قوات العدو في منطقة الخليل عنها في منطقة بيت لحم .

٢ - المهمة :

- (أ) تعزيز القوات القائمة بحصار الفالوجا .
- (ب) صد الهجمات المحتملة من اتجاه الدوايمه - التبييه - بيت جبرين ، أو من اتجاه بير العسلوج ، أو من المنطقة الجنوبية الغربية للجبهة المصرية كاحتلال ضئيل .
- (ج) مواصلة الضغط لتهديد منطقة الخليل .
- (د) قطع طريق بيت لحم - الخليل باحتلال موقع الحادر قرب برك السمان ، وكذا موقع الرأس .

٣ - القوات المكلفة بالتنفيذ :

- (أ) ضد جيب الفالوجا - الألوية جفعاتي ويفتاح وجولاني طبقا لتاريخ التنفيذ ، وكذا اللواء النقب واللواء الثامن المدرع ، بالإضافة الى لوائى المنطقة الساحلية ومنطقة النقب من قوات الحراسة .
- (ب) ضد منطقة الخليل - بيت لحم - اللواء هارئيل لاحتلال موقع الحادر .
- (ج) تجهز القوات الجوية سرب مقاتلات وآخر قاذفات ثقيلة يظلان في حالة استعداد تام للقيام بالعمل بمجرد صدور الأمر اليهما .
- واستعد آلون قائد الجبهة الجنوبية بهذه القوات جميعا لملاقاة جيب الفالوجا بمجرد أن تخرج منه القوات طبقا للخطة « دمشق » ، الا ان انتظاره طال

بلا نتيجة ، اذ أصر جنود الفالوجا وقادتهم على استمرار التشبث بمواقعهم حتى النهاية •
وهكذا لم يكتب للعملية « القاهرة » ان تدخل حين التنفيذ ،
بينما كتب لجنود الفالوجا الأبطال ان يدخلوا التاريخ •

القيادة العامة المصرية تعيد تقدير الموقف :

بعد ان أمر اللواء أحمد فؤاد صادق العميد السيد طه أن يضرب صفحا عن الخطة المشبوهة « دمشق » ، وان يستمر في الدفاع عن مواقعه حتى آخر طلقة وآخر رجل بما يناسب جهود مصر راح الفريق عثمان المهدي رئيس هيئة أركان الحرب يعيد دراسة موقف قواته في فلسطين ، وخاصة تلك التي تم حصارها في الفالوجا •

واستغرق المؤتمر الذي عقده برئاسة الجيش بكويبرى القبة المدة من ٢ الى ٤ ديسمبر ١٩٤٨ ، وحضره كل من رئيس ادارة الجيش ومدير العمليات الحربية وقائد سلاح الفرسان ، وضابط من كل من سلاح الحدود وكتيبة الأركان ، كما حضره أيضا قائد القوات الجوية وبعض معاونيه •

وبعد أن اوضح الفريق المهدي للمجتمعين ان الغرض من المؤتمر هو تخليص القوات المصرية المحاصرة في الفالوجا ، أو فك الحصار عنها بالقتال ، أو بآنسج الوسائل الأخرى الممكنة ، تحول الحاصرون الى البحث في جدور المشكلة والعوامل المؤثرة عليها ، وانتهوا الى الخلاصة التالية :

- ١ - يملك العدو حرية العمل اما ليضعف حصار الفالوجا توطئة للقضاء على قواتنا فيها ، أو ليحشد قواته الرئيسية لتحطيم أى محاولة لتخليصها من الحصار •
- ٢ - ونظرا لطول المسافة التي يتعين على قواتنا قطعها حتى تصل الى الفالوجا ، ولتفوق مخبرات العدو ، فالاكثر احتمالا ان يعرف بنوايانا في وقت مبكر •

٣ - وبالنسبة لجناحنا الشرقى عند الخليل ، فإن العدو يحتل الطرق الرئيسية التى تؤدى إليها فى القبية وبيت جبرين والدوايمه والشيخ على مما أضاع أى فرصة لان تتسلل قوات الفالوجا إليها دون أن يشعر العدو .

٤ - أما قوات العدو الجوية فقد قام بتوزيعها على المطارات الكثيرة التى أعدها فى النقب وجهازها للطيران الهارى والليلي . وقد أصبح بذلك قادرا على التعرص جوا فى أفصر وقت لأى تحركات لنا فى منطقة النقب (٣٤٨) .

ومن المتوقع ان يقوم بتجميع طائراته قبل أية عملية كبرى ، وان يحشد لها فى مطارات الدرجة الأولى حتى يحصل بها على السيطرة الجوية ، لاسيما وقد وصلتته احيراً اعداد كبيرة من الطائرات أصبح بها متفوقا عددياً على السلاح الجوى المصرى .

٥ - ونتيجة لما سبق أصبح من الأفضل أن تتسم أية عملية انسحاب من الفالوجا تحت الظروف الجوية السيئة حتى لا يتدخل طيران العدو ضدها ، وأن تتم بسرعة حاطقة أيضا .

وقد انتهى المؤتمر الى ان عملية تخليص قوات الفالوجا من الحصار يكتنفها من المخاطر ما يجعل معه ترك القرار الأخير فى أمرها الى اللواء أحمد فؤاد صادق .

اما احتمالات تلقى المساعدة من الجبهات العربية الصديقة فى هذا الموقف القاسى الذى أصبحت القوات المصرية تعاني منه وحدها فى مسرح الحرب فقد انتهى المؤتمر بشأنها الى الآتى :

(٣٤٨) كان لاسرائيل وقتئذ ٢٨ مطاراً منتشرة فى شتى انحاء فلسطين بيانها كالاتى : رامات دافيد ، المجيد ، المنفوله ، المقيله ، حيفا ، شركة بترول حيفا ، قرقر المعروف أيضا ببن شمن ، روشينا ، البصة ، المنشية على حدود لبنان ، تل الفجار شرق عكا ، المطلة ، اللد ، قلنديه ، صرهد ، عاقر ، أريحا طبريا .

- ١ - اثبتت التجارب السابقة ان الجيوش العربية الأخرى تكاد تحتل مواقعها الدفاعية بالكاد ، وأنها لا تملك من الاحتماليات أو القوات الضاربة مايمكنها استخدامه فى الهجوم * ومن هنا فانه يتعذر عليها ارسال قوة كافية الى جبهة الخليل لمعاونة جيش مصر في فك الحصار عن الفاوجا *
 - ٢ - وترفض العراق تماما ارسال أى قوات للمشاركة فى فك الحصار ، ولكنها تبدى استعدادا لارسال كتيبة ضعيفة جدا لتعمل كاحتياط لقوات بيت لحم ، لمنع العدو من قطع خط المواصلات بين منطقة الخليل وعمان ، مع الحذر التام من تكليفها بأية مهمة هجومية *
 - ٣ - ويتملص الأردن من بذل أى معاونة سوى الخطة دمشق المشبوهة ، كما تتوالى الانباء بخروج الجبهة الأردنية من الحرب *
 - ٤ - وقد سبق لسوريا أن عرضت لى عهد رئيس وزرائها السابق جميل مردم ارسال كتيبتين احتياطيتين لم يكن أحد على ثقته من قدرتهما على صعود مرتفعات الخليل بمركباتهما ، كما لا يعرف أحد سلوك الوزارة الجديدة حيال هذه المسألة *
 - ٥ - ولا يبقى بعدئذ الا جيش لبنان وموقفه أوضح من أن يكلف بمد يد المعاونة لأحد ، أما جيش الانقاذ فقد تبحر فى الهواء *
- وسرعان ما تحققت الانباء بخروج الجبهة الأردنية من الحرب ، بل وخروجها عن اجماع الصف العربى حيال قضية فلسطين بقيامها بتعديل دستورها يوم ١٣ ديسمبر ١٩٤٨ لتضم مابقى عربيا من الضفة الغربية وتصبح الأردنية الهاشمية (٣٤٩) *

(٣٤٩) جاء تعديل دستور مملكة الأردن كاستجابة لمؤتمر أريحا الذى عقده قسم من اللاجئين الفلسطينيين يوم ١ ديسمبر ١٩٤٨ ردا على المؤتمر
==

وانشجر بركان الغضب في سائر الدول العربية التي اعلنت رفضها لقرار الضم الذي يجافى نصاً وروحاً ما سبق الاتفاق عليه بينهم قبل ارسال جيوشهم النظامية الى فلسطين .

ان الزعيم السياسي هو ذلك الرجل الذي يمسد اهتماماته الى اجيال المستقبل ولكن الملك عبد الله حصر همه في شئون الحاضر واليوم الذي يعيشه فكان ضمه للمضفة الغربية ضاراً بمستقبل القضية العربية بقدر ما اضرها في حاضرها بزيادة الخرق اتساعاً بين العرب بينما الحرب تسير بهم حثيثاً نحو نكبة محققة .

ولم يكن غريباً في هذا الجو العربي المتفكك ان تضرب اسرائيل ، وأن تكون ضربتها لتصفية الموقف لصالحها .
عملية التصفية :

(العملية حيسول) الهجوم الاسرائيلي الثالث على جيب الفالوجا .

استمرت النيران تنصب على القوات المحاصرة في جيب الفالوجا ، وظل الجنود يردون الهجمات المتتالية التي شنتها

الذي عدا الهيبة العربية العليا في عره في ١ اكتوبر ١٩٤٨ وقررت في نهايته تأليف المجلس الوطني ، واسحاب حكومة عموم فلسطين، واعلان استقلال فلسطين كلها حسب حدودها قبل ١٥ مايو ١٩٤٨ ، على أن تكون القدس هي العاصمة بينما تظل عزة مقراً للحكومة المؤقتة .

وقد اعرفت بعض الحكومات العربية بحكومة عموم فلسطين بينما لم يعرف بها البعض الآخر وعلى رأسهم الملك عبد الله الذي يعتز ألد خصوم الحاج محمد أمين الحسيني .

وملا ذلك عقد مؤتمر أرسجا كرد فعل مباشر لمؤتمر غزه ، وبايع المؤتمر الملك عبد الله ملكاً على الصفتين . وبعد عرص هذه المقررات على مجلس الأمة الأردني في ١٣ ديسمبر وموافقته عليها اسرعت العراق بايعاد وفد من كبار رجالها لحث الملك عبد الله على تأجيل اعتماد هذه القرارات حفاظاً على الصب العربي ، فوهم بذلك ، وهكذا طلت هذه القرارات معلقة الى حين .

عليهم القيادة الجنوبية الاسرائيلية باللواء جفعاتي و'اللواء النامان المدرع لاكتساح القطاع الشرقي من الجيب عن طريق الاستيلاء على قرية عراق المنشية * ولكن جنود هذا الموقع ابادوا سرية كاملة من احدى الكتائب المهاجمة انى لم تسلم هى أيضا من الح، ائر الجسيمة *

ر بعد تلك النكسة الأليمة ا كتتمت القيادة الجنوبية بتشديد الحصار حول الجيب دون التورط فى مخاطر جديدة لاختراقه ، ألا ان النجاح الكبير الذى صادفته العملية « حوريب » حتى يوم ٢٥ ديسمبر دفع آلون الى بذل محاولة أخيرة مع الفالوجا . بامل أن يكون لما وقع بالتوات المصرية الرئيسية من فشل فى «حوريب» تأثير نفسى معاكس على الفالوجا *

ولذلك كلف اللواء اسكندرونى صباح يوم ٢٥ ديسمبر أن يقرر بمقصفا بنيران مدافعه وهاوناته أساسا . قبل اقتحامها بالمشاة التى دعمها بكتيبة اضافية من المنطقة الساحلية . بالاضافة الى اعداد كبيرة من المدافع والهاونات التى جمعتها له الأركان العامة من مناطق شتى *

ونظرا لأن آلون ورايين كانا منممكنين تماما فى ادارة العملية « حوريب » ، فقد سيطرت الأركان العامة بنفسها على العملية « حيسرل » *

وهدف خطة تصفية الجيب الى احتلال عراق المنشية كمرحلة أولى باعتبارها الاتجاه الوحيد الذى يتطلع اليه السيد طه لانقاذ قواته المحاصرة * وبعد ان يتم الاستيلاء على عراق المنشية تبدأ المرحلة الثانية بمضاعفة القذائف التى تطلق على الفالوجا قبل اقتحامها بالمشاة *

كانت عراق المنشية قد حطمت محاولتين سابقتين لاقتحامها، حدثت الأولى خلال العملية «جيس ا» بواسطة اللواء جفعاتي في

نهاية شهر يوليو ، والثانية فى بداية العملية «يوعاب» بواسطة اللواء الثامن المدرع فى منتصف أكتوبر .

وقد جاء كلاهما من اتجاه الشمال اذ بدءا من مستعمرة جات بغرض احتلال التباب المسيطرة شمال الطريق قبل اتمام الاستيلاء عليها حتى جنوب الطريق . وعلى ضوء الدروس المستفادة من هذين الهجومين الفاشلين قررت الاركان العامة ان تتم المحاولة الثالثة من الجنوب الغربى على امتداد وادى يوفز الاقتراب المستتر حتى حدود القرية .

وكلفت بهذه المهمة كتيبة من اللواء اسكندرونى ، على أن تعمل سريتان أخريان كقاعدة نيران لها ، بحيث تتفعل واحدة منهما الطريق من اتجاه الفالوجا باحتلال الكوبرى ، بينما نشن الأخرى هجوما تضليليا على الجانب الشرقى للقرية .

وتاهبت سرية عربات جيب فى بيت جبرين كاحتياط عام للعملية . وخططت الأركان العامة فترة التمهيد للهجوم لتستمر بنيران المدفعية والهاونات وقنابل الطائرات لمدة ٢٤ ساعة تنتهى قبل حلول ظلام ليلة ٢٧/٢٨ ديسمبر لىبدأ الهجوم بخروج سريتين لقطع الطريق الرئيسى وزرع الألغام عليه ، الا أنها سرعان ما فقدت اتجاهها وتبعثر أفرادها المستجدين مما دفع قائدها الى العودة بها من حيث بدأ ، فلم يتم بذلك قطع الطريق .

ورغم هذا الفشل قرر دان ايضن قائد المنطقة العسكرية المكاف بالعملية أن تستمر طبقا للخطة الموضوعة ، ففتحت سريه الهجوم التضليلي نيرانها الغزيرة على الجانب الشرقى لافرية . ثم بدأت الكتيبة هجومها الرئيسى على عراق المنشية بعد منتصف الليل ، فتمكنت من اختراق الخطوط الدفاعية من ناحية الجنوب الغربى ، ومرت خلالها سرية أخرى لاحتلال المبنى الواقعة جنوب طريق الفالوجا - عراق المنشية .

نم أعقبتها سرية نالثة دخلت من نفس الثغرة حوالى الساعة الثالثة صباحا ، وتقدمت شمالا نحو التل لتهاجمه عند المجر .

وفي حوالى الساعة ٠٤٣٠ كانت السرية الثالثة
بأكملها شمال الطريق ، وعندما حاولت أحداً
فصائلها الاندفاع الى التل انهالت عليها السيران
الحامية فهرولت للخلف بعد ان تكبدت خسائر
فادحة •

وصلع الفجر وفصيلة أخرى من هذه السرية تكرر نفس
المحاولة ، فيصيبها أشد مما أصاب زميلتها • وعندما التمس
قائد السرية العون من قائد الكتيبة وجده منغمساً فى المعركة
بكل قواه وليس بحوزته احتياطات يمكنه دفعها اليه •

ووصلت المعلومات عن قرب شن الهجوم المضاد بقوات
الفالوجا ، وفى نفس الوقت زادت نيران مدافع الماينة المصرية
احكاماً مع صوء النهار الباكر ، فقطعت كل اتصال بين السريتين
الواقفين جنوب التل ، والسرية الواقفة شماله ، التى تعرضت
بذلك للحصار •

وفي الساعة ٠٧٠٠ ابلغت نقط المراقبة ان
بعض طلائع قوات الفالوجا قد بدأت التحرك
ومعها ١٢ حمالة برن •

وظنت الطائرات الاسرائيلية ، التى كانت تحلق وقتئذ فرق
سواء المعركة ، ان هذا الرتل من القوات الصديقة ، وام تتبين
خطأها حتى اقتحم مواقع الكتيبة اسكندرونى فى عراق المنشية
وبعدها لم يعد فى امكان الطائرات قصفه حتى لا تتعرض جنود
اسكندرونى لنفس القنابل •

وحدث نفس الالتباس فى المعركة البرية ايضا ، اذ ظن
جنود السرية الاولى اسكندرونى ان الرتل المتقدم جاء لنجدتهم
ولم يتبينوا الخطأ حتى انهالت عليهم نيرانه واقتحم دثاريسهم •

وفي الساعة ٠٧٣٠ صدرت الأوامر الى السرية المجموعة
فى عربات الجيب بمساعدة القوات الموجودة فى عراق المنشية •

ألا أنها لم تتمكن من الاقتراب من أرض المعركة ، على حين
تمكنت قوة الهجوم المصرى من الاتصال ببقايا القوات المصرية
بعراق المنشية ونسقا قتالهما معا للقضاء على عناصر
اسكندرونى * وفى الساعة ٩٣٠ * بلغ موقف كتيبة اسكندرونى
حد الحرج ، فأصدر قائدها أمرا بالانسحاب ، الا أن جنود السرية
الثالثة لم يتمكنوا من الخروج من الحصار المضروب عليهم عند
سفع التل ، فوقعوا جميعا فى الأسر *

وعندما بلغت الساعة ١٠٣٠ من يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨
توقفت النيران ، وفشلت المحاولة الثالثة والأخيرة لتصفية جيب
الغالوجا *

ثانيا : الجبهات العربية الأخرى :

بعد ان خاب الرجاء فى لم شمل جيوش العرب
فى فلسطين تحت قيادة مشتركة ، نشطت المباحثات
بين الأردن والعراق لتشكيل قيادة واحدة لجيشيهما
بفلسطين ، تعين لها الفريق صالح صائب الجبورى
رئيس أركان جيش العراق *

ومنذ البداية توجس الجبورى خيفه من الجانب الأردنى ،
وامتنأ صدره بالشك من عواقب سيطرة البريطانيين على الفيلق
الأردنى ، وتعذر فرض سلطته الميدانية على هذا الفيلق *

ولم يكن الموقف على باقى الجبهات العربية التى قام الجبورى
بتفتتها يوحى بالطمأنينة ، اذ وجد جيش لبنان يرابط داخل
حدوده وهو يشكو قلة العدد وانحطاط التدريب وندرة
الأسلحة ، ولم يكن يبدو على جيش سوريا الذى تمركز حول
جسر بنات يعقوب أنه أحسن حالا ، ولا كان يؤمل منه أن يتوغل
يوما داخل فلسطين بما يحول الموقف العام الى صالح العرب *

أما جيشا العراق والأردن فقد راع الجبوري انتصارهما في مناطق شاسعة ، استنزفت قدراتهما الهجومية ، ولم توفر لهما أية احتياطات يستطيع الجبوري التأثير بها على الجبهة الموضوعة تحت قيادته . وبذلك اتضح للجبوري ان الأمر لا يمدو تنظيما شكليا ذرا للرماد في العيون *

أما جيش الانقاذ فان عزام كان قد أصدر أمرا بحمله (٣٥٠) ، كما أصدر النقراشي أمرا بنجريد سرية الاخوان المسلمين من أسلحتها ، أما جيش الجهاد المقدس فقد بدأت تناوشه عناصر مأجورة همها مناوأة المفتى ، فتحولت اهتمامات هذا الجيش ومجالات عمله الى وجهة أخرى لا خير فيها على قضية فلسطين من قريب أو بعيد *

العملية « لوط » : (٣٥١)

لم يغيب عن الأركان العامة الاسرائيلية ما طرحه أسلوب نقل المعركة فجأة من جبهة الى أخرى في المراحل السابقة من القتال من نجاح . وكانت واضحة في ذهن يادين مكاسب نقل الجهد الرئيسى من « يوعاب » ضد جيش مصر ، الى « حيرام » ضد جيش الانقاذ في أواخر أكتوبر ١٩٤٨ ، عندما راح يخطط لعمل مشابه اثر فشل « عملية التصفية » ضد جيب الفالوجا *

(٣٥٠) جاء على لسان القاوقجى في الصفحة ٢٨١ من كتاب فلسطين في مذكرات القاوقجى اعداد خيرية قاسمية ، بيروت دار القدس ، ١٩٧٥ ، أن السيد زهير القبانى ممثل سوريا لدى جامعة الدول العربية دس الورقة التى تحمل الامر بحل جيش الانقاذ بين بعض الاوراق الاخرى المعروسة على الامين العام للجامعة وهو على فراش النقااة بالفيوم فمهرها بنوقعه دون أن يدري بمحتواها أما المنواتر عن هذا الامر فهو أن عبد الرحمن عزام استدعى فوز الدين القاوقجى لمقابلته فى الفيوم حيث أبلغه يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٤٨ بانتهاء مهمة جيش الانقاذ ، وبقرار حله *

(٣٥١) لوط هو ابن أخى سيدنا ابراهيم الحليل ، والمعروف أنه كان يسكن جنوب البحر الميت حول سدوم ومموره *

ووسط جو التسيب الذى استشرى فى الجبهات العربية وقتئذ دفعت الأركان العامة الاسرائيلية يوم ٢٣ نوفمبر رنلا من قواتها الى سدوم الواقعة جنوب البحر الميت ، فاحتل قرية كرنب دون قتال ، حيث انضمت اليه باقى كتيبة استطلاع لواء النقب فى اليوم التالى .

وفى يوم ٢٥ نوفمبر وصل رتل آخر اجتاز كرنب واندفع من معاليه عنبريم (ممر العقارب) الى وادى عرابه حيث احتل مركز شرطة عين حصب دون قتال أيضا . وعندما اشرف هذا الرتل على سدوم وجد سكانها الاسرائيليين فى اننظاره بعد ستة أشهر من الحصار ، فأحتلها كما احتل مسعده المجاورة .

وترتب على نجاح عملية لوط نقل حدود اسرائيل حتى البحر الميت شرقا ، كما ترتب عليها أيضا تهيئة ظروف أفضل للاندفاع جنوبا حتى قمة خليج العقبة فيما بعد ، عندما راحت اسرائيل شبل أن تنتهى الحرب تأخذ ما تستطيع برغم من لا يستطيع .

وفى ٢٧ نوفمبر ارسل قائد القوات العراقية ببیت لحم الى الفريق الجبورى يخطره بقبول حاكم القدس العسكرى عقيد الهدنة فى منطقته مع اسرائيل اعتبارا من الساعة ٨٠٠ . يوم ٢٩ نوفمبر ، ثم تأكد الجبورى يوم ٤ ديسمبر من أن الجبهة الأردنية بأجمعها قد خرجت من الحرب وتركت جيش العراق وحيدا فى وسط فلسطين دون أن تعنى حتى باخطاره عن عزمها على ذلك حتى لا تتركه عرضة بلا اذار مسبق لكل نقل القوات الاسرائيلية بهذه الجبهة المشتركة ، خاصة وقد كانت الجبهة السورية أيضا قد وافقت على وقف اطلاق النار لمدة محدودة .

بداية النهاية ..

أولا : تجدد القتال على الجبهة المصرية :

شجع مسلك الجيوش العربية ازاء العدوان الذى وقع على مصر بالعملية يوعاب ، وموقف اللامبالاة الذى اتخذه اثناءها ، شجع رئاسة الأركان الاسرائيلية على انتهاج نفس الاسلوب مرة أخرى ، بشن هجوم رئيسى على الجبهة المصرية لانهاء الحرب وفرض شروطها على العرب *

وعلاوه على جمود الجبهات العربية الأخرى فقد كانت الجبهة المصرية تهيب للعدوان الجديد فرصة طيبة للنجاح بثمن بخس * اذ ظلت بعد يوعاب تمتد لنفس المسافة الكبيرة ، وبنفس العمق الضحل المفتقر الى الاحتياطات القوية * بل زاد الفلسطين بلة انعزال جناحها الشرقى الذى تمركزت فيه مجموعة لواء مساة فوق جبال اليهودية ، عن جناحها العربى الذى تمركزت فيه مجموعة لواء آخر قرب ساحل البحر المتوسط ، بحيث تلافيا فى المنتصف فى شكل رقم ٧ عند قرية العوجة *

وبمجرد أن صرفت الأركان العامة الاسرائيلية النظر عن العملية « القاهرة » اثر رفض اللواء أحمد فؤاد صادق تنفيذ العملية « دمنشق » للخروج من حصار الفالوجا ، تحول ييجبال يادين الى نهية الظروف فى الجبهة الجنوبية لعملية كبرى ينهى بها الحرب *

وتعطل ذلك بادية ذى بدء ادخال بعض التعديلات على خط الجبهة شمال رفح *

العملية « عساف » (٣٥٢) *

(انظر الخريطة رقم ٥٥)

كانت العملية « عساف » هي التجربة الأولى للدواء جولاني في حرب الصحراء بعد وصوله وشيكاً من الجليل * وقد توالى تدفق كتائبه على الجبهة الجندبية عن طريق بشر السبع لتصادف ظروفًا شديدة الاختلاف من حيث المناخ والمياه والاختفاء والتمويه ، والعناية بالمعدات والأسلحة والعربات من الرمال الناعمة التي تتسرب الى كل جزء فيها فتتلفها اذا ما أهملت صيانتها في أى لحظة *

وتسركزت كتائب اللواء جولاني الثلاث في كلاً وتسألهم وأوريم ، على حين تجمعت كتيبة الاغارة في جفولوت * أما المدرعات والعربات المدرعة فقد توزعت بين تسألهم وجفولوت *

قضت خطة « عساف » بشن الهجوم على مرحلين بحيث يتم في الأولى احتلال الشيخ نوران وحربة معين شمال شرف روج تمهيداً لأحكام السيطرة في المرحلة الثانية على كل المنطقة الواقعة جنوب وادي غزة حول تل جما وتل الفارعة (أوريم) الواقعة على مسافة ٢٠ كيلو متراً شمال بير السبع ، على الطريق المتجه منها الى تل أبيب *

كان على كتيبة الاغارة القيام بحركة تضليل في مسـتـهلـ المرحلتين ، أما كتائب المشاة فكان عليها أن تعزز الأرض التي تستولي عليها ، وتصد عنها كافة الهجمات المضادة *

وفي ٥ ديسمبر ١٩٤٨ وصلت سرية عربات مدرعة من كتيبة الاغارة وسرية من اللواء جولاني الى قرية الشعوت، وبعد ان استولتا عليها واصلتا التقدم نحو الشيخ نوران التي كانت الهدف الأول للعملية « عساف » *

(٣٥٢) على اسم عساف شغنائى الذى كان أول قتلى اسرائيل فى القف فى هذه الحرب *

أطبقت سرية العربات المدرعة على التبة من الجنوب تم التفت حولها من الشرق لتقتحمها من جهة الشمال حيث كانت كتبية من الآلاى الأول سيارات حدود تدافع عنها وتحتل الطريق المؤدى إليها من خان يونس وبنى سهيلة ، والذي يتراوح عرضه بين ثلاثة وخمسة أمتار ، ويستقيم تارة بينما ينحني تارة أخرى ونحده من كلا جانبيه أسوار التين الشوكى التى اتخذها أهالى فاسطين منذ القدم وسيلة لتحديد بياراتهم * ولم يكن هذا الطريق بأرضه الطينية صالحا في فصل الأمطار - الذى كان قد حل - للسير بالحمالات الميكانيكية عليه ، كما لم يكن يسمح لأكثر من عربة واحدة أن تتحرك فى اتجاه واحد * وكان الحال على نفس المنوال بالنسبة لباقى طرق ومدقات بنى سهيلة وخزاعة وخربة أبو ستة *

أما الأرض شرق خزاعة فكانت مفتوحة تسمح بحرية المناورة لمسافة خمسة أو ستة كيلو مترات قبل أن ترتفع لتبدأ سلسلة التلال الممتدة من الشمال الى الجنوب ، أهمها تبة الشيخ نوران التى يقع على قممتها ضريحه ، وتتحكم بالنظر والنيران فيما يجاورها من طرق وأراض *

كان آلون شديد الرغبة فى الاستيلاء على هذه التبة حتى يؤم بها مستعمراته فى الراية ونيريم (الدنجور) والعماره والمشبه ، وليحرم القوات المصرية فى نفس الوقت من خط تقط المراقبة الأمامية التى توفر لها الانذار المبكر ، وبؤمن طريق مواصالاتها الرئيسى والوحيد بين رفح وغزة *

وفى الساعة ١٥٣٠ وصلت كتبية جدعون من لواء النقب الى الشيخ نوران حيث انضمت اليها سريتها التى اقنحمت التبة فى الصباح ، وأخلت سرية العربات المدرعة من واجب تعزيز التبة لتواصل التقدم نحو خربة معين التى وجدتها خالية فواصلت السير حتى تل الفارعة لتتم بذلك المرحلة الأولى من العملية *

وعند حلول الظلام أصدر آلون أوامره بتنفيذ المرحلة الثانية من « عساف » ليتم مع أول ضوء مواصلة الهجوم لاحتلال تل جمه ، فى نفس الوقت الذى تقوم فيه كتيبة الاغارة بعمل هجوم مخادع على عيسان الواقعة غرب خربة معين فى منتصف المسافة الى خان يونس حتى تظن القوات المصرية المتمركزة فى هذا القطاع ان اتجاه الهجوم الرئيسى سوف يتجه نحو الغرب بينما آلون يجمع دفعه فى حقيقة الأمر الى الشمال •

ولم يصادف الهجوم على عيسان النجاح المأمول ، إذ اصطدمت كتيبة الاغارة بالمواقع المصرية شرق القرية، ووقعت تحت نيرانها الحامية من كل اتجاه •

أما الهجوم الرئيسى على تل جمه فقد تم فى الساعة ١١٣٠ من يوم ٦ ديسمبر دون أن يصادف مقاومة تقريبا • تم اندفعت مفرزة منه لتجتاز وادى غزة وتصل الى بئرى ، فلمّا صادت بعض الألغام فى طريقها قفلت عائدة الى تل جمه •

وفى نفس الوقت بدأت القوات المصرية توجه نيران مدفعيتها وهاوناتها ضد خربة معين ، وعند منتصف النهار اندفعت عناصر مدرعة فى اتجاه الشيخ نوران ، وباستخدام تكتيكات الضرب والحركة بمهارة تمكنت ٨ دبابات لوكسست من الاقتراب من القرية لتستتر اقتحام التبة بسريتين من المشاة فى تعاون وثيق معها من الشمال والغرب والجنوب •

كان موقع الشيخ نوران محتلا بسريتين من اللواء جولانى وبطارية مدفعية ميدان وبعض المدافع المضادة للدبابات • وكان يعاون هذه القوات مجهود جوى متفوق ، ولما وصلت أنباء احتدام المعركة دفع آلون سريه عربات الجيب لتعزيز الدفاع وصد الهجوم المضاد المصرى الذى كان قد اقترب فى هذه اللحظة حتى مسافة ١٥٠ متر من أسلاك المواقع الاسرائيلية •

تشكلت قوة الهجوم المضاد من الكتيبة السابعة
المشاة بقيادة العقيد على عامر ، وكتيبة دبابات
لوكست والآلاى الثانى سيارات حدود وفصيلة
مدافع ماكينة وجماعة استطلاع هندسى ميدانى
وجماعتى مدفعية مضادة للدبابات ٢ رطل وتروب
مدفعية ميدان ١٨ رطل *

وكلف العميد محمد سليمان هجرس قائد قطاع خان يونس
المقدم محمود محمد أبو غرارة قائد ثان الكتيبة السابعة المشاة
الذى تولى قيادتها لدخول العقيد الحبروك المستشفى - أن يستعيد
تبة الشيخ نوران وخربة أبو ستة فقسم قواته الى رتلين كان
على الأيمن منهما المشكل من تروب لوكست وآلات سيارات
الحدود. عدا كتيبة وجماعة مهندسى ميدان وجماعة مدافع ماكينة
وجماعة مضادة للدبابات وسرية من الكتيبة السابعة المشاة أن
يتقدم من خربة خزاعة الى تبة الشيخ نوران ليستولى عليها ،
بينما كان على الرتل الأيسر المكون من تروب لوكست وكتيبة
سيارات حدود وسرية من الكتيبة السابعة المشاة وفصيلة
حمالات برن وجماعة مدافع ماكينة وجماعة مضادة للدبابات أن
يتقدم الى خربة أبو ستة ليستولى عليها *

وفى الساعة ٠٧٣٠ يوم ٦ ديسمبر اندفع
المقدم على مقلد بدبابة ليس بها أسلحة أو لا سلاحى
ليعطى القدوة لباقي الجيود للاقتحام ، فنجح فى
اختراق الموقع وصعد الى أعلا تبة الشيخ نوران
وكان لجرأته أفضل الأثر فى انقاذ الموقف. (٣٥٣) *

واستمر القتال الضارى حتى الساعة ١٧٠٠ يوم ٧ ديسمبر
عندما اضطرت القوات المصرية الى فض الاشتباك والعودة الى

(٣٥٣) وثائق حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، تقرير قائد عام القوات
المصرية بفلسطين الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش بالنيابة رقم قيد
أ ح / م / ١٦ / ٤٨ / ١ بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٤٨ بخصوص تقرير عام عن
عمليات يوم ٦ ديسمبر ١٩٤٨ ، الوثيقة رقم ١ بملف تقارير العمليات *

خان يونس بعد أن كبدت العدو ٥ قتلى و ٢٨ جريحا والكثير من الدبابات المدرعة والمدافع ، الا أنها لم تحصل على كسب تكتيكي يذكر ، اد ظلت جميع التباب فى يد العدو *

وهكذا انتهت العملية « عساف » بنجاح اللواء جولانى فى فتح طريق العمارة - تل الفارعة ، الذى يربط طريق غزة - بير السبع مع الدفب الغربى *

وبمثل ما تطلب الأمر من ييجال يادين اخل بعص التعديلات على خط الجبهة شمال رفع بالعملية « عساف » سالفه الذكر ، فقد تطلب منه الاعداد للعملية « حوريب » أيضا أن يعيد تجميع قوات المنطقة العسكرية الجنوبية الموصوعة تحت قيادة ايجال آلون *

واستهل يادين عملية اعادة التجميع بسحب اللواء جفعاتى من هذه الجبهة لاعطائه قسطا من الراحة ودعمه بالأفراد والمعدات بعد أن بلغت خسائره منذ بداية الحرب نحو ٦٠٠ قتيل و ٢٠٠٠ جريح ، كما انتشرت فى صفوفه الأضرار وحل بأفراده الانهاك بالدرجة التى لم يعد اللواء معها قادرا على مواصلة القتال *

ووقع على اللواء اسكندرونى مهمة غيار جفعاتى ، كما وقع على اللواء جولانى مهمة غيار اللواء يمتاح ، وكان اللواءان الجديدان قد حظيا بفترة راحة طويلة بفضل الهدوء الذى ساد فى باقى الجبهات *

وفى الساعة ٠٨٠٠ من يوم ١٦ ديسمبر كان اللواءان اسكندرونى وجولانى قد أتما مهمة غيار جفعاتى ويفتاح وتمركزا فى قطاعيهما ، على حين تمركز لواء جفعاتى ويمتاح فى المنطقتين الوسطى والشمالية الأكثر هدوءا لينالا حظيهما من الراحة * وفى اليوم السابق ترك اللواء النامن المدرع مهمة تأمين قطاع تل جمة - نيريم اللواء جولانى ليساعد لعملية

الهجوم الكبير التي أطلق عليها الاسم الرمزي «حوريب» (٣٥٤) بهذا أصبح تحت قيادة ألون خمسة ألوية كاملة وجهازه للعمل هي اسكندروني وهارثيل وجولاني والنقب والثامن المدرع ، علاوة على لوائى المنطقة الساحلية ومنطقة النقب من قوات الصاعقة وحرس المستعمرات والقوات الثابتة (HISH)

وهدفت العملية «حوريب» الى اجبار مصر على الجلوس الى مائدة المفاوضات بعد مجابقتها بأمر واقع فى المسرح "Fait Accompli" بالاستيلاء على النقب من أدناه الى أقصاه *

وفى ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ اجتمعت الأركان العامة الاسرائيلية بمجرد نجاح العملية « عساف » فى تعديل خطة الجبهة شمال رفح لفحص خطة هذا الهجوم الكبير * ودارت المناقشات طويلا فى مختلف تفاصيل الخطة ودقائقها * وعندما انفض المؤتمر عكف يادين على كتابة أمر عملياتها ، الذى استهله بتوضيح أن الغرض من العملية هو « الحاق هزيمة ساحقة بالقوات المصرية فى جنوب فلسطين وطردها خارج الحدود » *

وبلور يادين خطة هذا الهجوم فى دفع حركة التطويق واسعة فى عكس اتجاه حركة التطويق المماثلة التى دفعها الجنرال اللنبى منذ ٣٠ سنة فى نفس المكان ليطوق الجيش التركى فى أكتوبر ١٩١٧ ويطوى جناحه البعيد شمالا بغرب فى اتجاه البحر *

الا أن حركة التطويق التى رسمها يادين هدفت الى الالتفاف على جناح القوات المصرية وطيه جنوبا بغرب ثم شمالا فى اتجاه البحر المتوسط *

(٣٥٤) حوريب أحد جبال سيناء ويعرف اليوم بجبل الملاان * وقد عرفت هذه العملية أيضا باسم العين لأن أهدافها الثلاثة تبدأ بحرف العين وهى المسلوج والعريش وعزه التى تنطق باللسان العبرى عزه *

وبمثل ما بدا للنبي هجومه الكبير بمظاهرة خداعية ضد الجناح الساحلى للجيش التركى ، استهل آلون عملية « حوريب » بشن مظاهرة خداعية باللواء جولانى ضد منطقة دير البلح قبل أن يدفع قواته الرئيسية المشكلة من اللواء الثامن المدرع وعناصر من ألوية النقب وهارثيل واسكندرونى ضد الجناح الآخر قرب سفوح اليهودية عند العسلوج ، فى اتجاه العوجة ثم العريش .

وفى نفس الوقت ، كان على القوة الأساسية للواء اسكندرونى أن تحكم حلقة الحصار حول جيب الفالوجا . واهتم آلون أن يترك فاصلا زمنيا كافيا بين الهجوم الخداعى والعملية الرئيسية لا يقل عن ٧٢ ساعة حتى يضمن تحويل أنظار رئاسة القوات المصرية بفلسطين الى منطقة ساحل البحر لتدفع نحوها كل ما تملكه من احتياطيات فتزداد مهمة قواته الرئيسية يسرا فى حركة التفافها الواسعة حول الجناح الآخر للجيبة .

وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٤٨ أصدرت قيادة الجبهة الجنوبية أمر عمليات « حوريب » الذى تضمن القضاء على الذراع الشرقى للجبهة المصرية فى مرحلة الهجوم الأولى ، ثم الغربى فى الثانية كالاتى :

المرحلة الأولى :

١ - فى الغرب : ينسطر اللواء جولانى القوات المصرية ويعزلها عن قواعدا الرئيسية فى سيناء عن طريق احتلال الدفاعات المصرية حول كفار داروم لقطع الطريق الأسفلت والسكة الحديد .

٢ - فى الشرق : يحتل اللواء الثامن المدرع المدعم بكتيبة من لواء هارثيل العوجة ويتجه منها الى أبو عويقيلة ، بينما تندفع كتيبتان من اللواء النقب لتحتل المواقع الدفاعية المصرية فى الثميلة والمشرقة .

ولضمان سد الطريق تماما بين رفح والعوجة تقفله
كتيبة أخرى من لواء هارئيل قرب رفح بينما تقفله كتيبة
من اللواء الثامن قرب العوجة *

٣ - جيب الفالوجا : يراقب اللواء اسكندروني القوات
المحاصرة داخله ، ويقضى فورا على أى محاولة للخروج أو
التسلل من الحصار *

٤ - الاحتياط العام تستعد قيادة اللواء هارئيل واحدى
كتائبه للعمل كاحتياط عام للجبهة *

المرحلة الثانية :

١ - يحتل اللواء الثامن المدرع أبو عويقيلة وبعد ان يجتاز
جبل « حوريب » تندفع عناصر منه شمالا وغربا نحو
العريش والحسنة *

٢ - يدق اللواء جولانى اسفيننا جنوب التبة ٨٦ المواجهة لدير
البلح لتهديد شريان المواصلات الرئيسى الممتد بطول
قطاع غزة *

٣ - يتم تطويق القوات المصرية الرئيسية وضغطها الى ساحل
البحر توطئة للقضاء عليها وطردها خارج فلسطين *

التوقيينات :

١ - ساعة الصفر آخر ضوء ليلة ٢٣/٢٢ ديسمبر ١٩٤٨ *

٢ - ظهر يوم ٢٤ يبدأ التحرك نحو العوجة *

٣ - ليلة ٢٥/٢٤ يهجم اللواء النقب على مواقع ثميته ، بينما
يقوم اللواء هارئيل بقطع طريق رفح العوجة قرب رفح *

٤ - يوم ٢٥ يهجم اللواء الثامن المدرع على العوجة ، بينما
يهاجم اللواء النقب المشرفة *

مدة القتال الرابعة

(٢٢ ديسمبر ١٩٤٨ - ٧ يناير ١٩٤٩)

قتال السبعة عشر يوما الثانى :

العملية حوريب (العين)

(انظر الخرائط أرقام ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨)

ختم ايجال ألون أمره اليومى الذى أصدره
لجنود الجبهة الجنوبية صباح ٢٢ ديسمبر بقوله :
« من اجل القضاء النهائى على جيش مصر ،
سنهاجم العدو » *

وكرر ألون فى هذا الهجوم نفس خطته فى قتال السبعة
عشر يوما الاولى عندما بدأ العدوان فجأة بقصف مطار العريس
الساعة ١٨٠٠ يوم ١٥ أكتوبر كتمهيد للعملية « يوعاب » *
فى هذه المرة أيضا بدأ عدوانه فجأة بقصف نفس المطار
مساء ٢٢ ديسمبر (٣٥٥) كتمهيد للعملية حوريب التى رسم
ألون مخطتها العامة *

ولكن ألون جدد فى هذه الخطة موضوعا ، فبدلا من أن
يدق اسفينين يمين ويسار الجبهة العرضية ليمرق أجنابها
كما فعل فى « يوعاب » ، رسم مناورة « حوريب » لتتم فى شكل
حركة تطويق واسعة من الشرق الى الغرب ، تبدأ من الحلصه ،
ثم تمر بالعوجة وأبو عويقيلة ، قبل أن تنتهى عند ساحل
البحر بين رفح والعريس ، لعزل القوان المصرية الرئيسية فى
قطاع سره ، ثم بعنرتها فى جيوب ضعيفة توطئة للقضاء عليها
جزءا وراء الآخر *

(٣٥٥) كان الوقت المحدد فى الأصل يقضى بأن تبدأ العملية « حوريب »
ليله ٢٠/٢١ ديسمبر ، الا أن هطول الأمطار بغزارة دفع ألون الى تأجيلها يومين
حتى يحل بجارى الأودسه بالاندر الكافى الذى يسمح بحرك ارتاله عليها *

وحتى يضمن آلون تبات هذه القوات وجمودها
فى أماكنها بين غزة والعريش • أثناء قيامه
بمركة التطويق الواسعة فقد اهتم بأن يبدأ
هجومه بعملية تايوية ضد دير البلح عند منتصف
قطاع غزة حتى يجذب إليها أنظار رئاسة القوات
المصرية بفلسطين ويثبت اهتمامها هناك ، خاصة
وقد كانت هذه المنطقة بالغة الحساسية فى نظرها
لامتدادها الشاسع ولعمقها الضحل ، ولافتقارها الى
الاحتياطيات الكافية تماما مثلما كان حالها ابان
العملية « يوعاب » •

المرحلة الأولى من العملية حوريب :

بدأ آلون هجومه الكبير فى الساعة ٢١ - ٢٢ يوم ٢٢ ديسمبر
١٩٤٨ بقصف مطار العريش بقلعتين طائرتين نجحتا فى قفل
المطار وتعطيل ممرات الاقلاع والهبوط فيه • كما أغارت
طائرات أخرى على رفح وخان يونس والفالوجا •

١ - الهجوم المخادع :

وفى نفس الوقت قام اللواء جولانى بضرب التبة ٨٦
المواجهة لدير البلح ضربا محكما بالمدفعية والهاونات •

وكانت هذه التبة تتوسط الخط الدفاعى للكتيبة العاشرة
المشاه بقيادة العقيد عثمان عبد الرؤوف المسئول عن دفاعات
قطاع دير البلح ، وتبعد عن طريق رفح - غزة الرئيسى بحوالى
كيلو مترين ، كما ترتفع عن سطح البحر بتسعين قدما فتسيطر
على ما حولها ، وتتحكم فى الطريق والمدقات التى تنلاقى جميعا
عن كثر منها •

وكانت أسوار التين الشوكى الكثيفة وخيران الأودية الوعرة
تضفى على التبة نوعا من المناعة • وكذلك كانت طبيعة الأرض
شبه السهلية حيث يمتد وادى السلقه ، وشرقها حيث تنبس السهل

الأرض وتوفر ميدان مراقبة ونيران جيد للقوات المتمركزة فوق التبة ٨٦ .

ورغم المزايا سألقة الذكر فقد ترتب على مفاجأة العدو بنيرانه للمدافعين عن التبة ان أمكن لمقدمة اللواء جولانى أن تحتل أحد المواقع الدفاعية الهامة فى سفح التبة ، ثم راح اللواء يحاول توسيع هذه الثغرة طيلة ليلة ٢٢/٢٣ ديسمبر ، فلم ينبلج الفجر حتى كان قد أنتم الاستيلاء على التبة كلها .

أزعج سقوط التبة ٨٦ رئاسة القوات المصرية ايما ازعاج ، ان تعرضت قواتها الرئيسية شمال دير البلح لخطر الحصار الذى كانت مشكلة الضالوجا تضخمه وتضفى عليه حساسية زائدة . ولذا ركزت كل جهدها لاستعادة هذه التبة وتطهيرها . وكان ذلك هو نفس ما رمى اليه آلون تماما حتى يهبط الظروف المناسبة لنجاح حركة التطويق الواسعة التى تشكل المجهود الرئيسى للعملية « حوريب » .

ولفرط اهتمام رئاسة القوات المصرية بالتبة ٨٦ بدأت تنظم الهجوم المضاد لاستعادتها حتى قبل أن يتم سقوطها ، وخصصت لذلك تروب دبابات خفيفة وترويين دبابات لوكست وتسع حمالات قاذفة لهب والآلى الثانى سيارات حدود عدا كتيبى والكتيبة السابعة المشاة عدا سرية والكتيبة الثالثة المشاة عدا سريتين وبطارية مدفعية ٢٥ رطلا وأخرى هاون ٨١ ملمبمرا وجماعة مهندسى ميدان وجماعة اشارة وجماعة مستشنى ميدان .

وقع على هذه القوة مهمة استعادة التبة فى أول ضوء يوم ٢٣ ديسمبر ، وقد تلخصت خطة هجومها المضاد فى الآتى :

أ - اجراء حركة كماشة يقوم طرفها الجنوبي بالمشكل سن سريتين من الكتيبة الثالثة المشاة يعاونهما برويا الدبابات

الخفيفة وفصيلة حمالات الكتيبة بتطويق التبة ٨٦ من الجنوب ، بينما يطوقها الطرف الآخر المشكل من السرية الرابعة من الكتيبة السابعة المساة من جهة الجنوب العربى

ب - نعمل السرية الثانية من الكتيبة السابعة المشاة كقواء وطيدة للهجوم ، وتقوم بتثبيت العدو واشعاله بالنيران .

ج - تبقى باقى الكتيبة السابعة المنساة (رئاسة الكتيبة وسرية المشاة وسرية المعاونة) فى الاحتياط العام .

وفى الساعة ٤٠٠ * يوم ٢٣ ديسمبر تقدمت السرية الرابعة الى مكان التمرکز المحدد لها جنوب غرب التبة ٨٦ استعدادا لاحتحامها تحت ستر نيران المدفعية التى انهالت فجأة على سوافع العدو فوق التبة .

وفى الساعة ٥٠٠ * اتخذت سريتا الكتيبة الناثلة المشاة أوضاع الهجوم أيضا ومعهما فصيلة حمالات الكتيبة ، ثم اسعدتروبا الدبابات أوضاعهما فى الساعة ٥٣٠ * لمعاونة هجوم الكتيبة الثالثة المضاد .

المرحلة الاولى للهجوم المضاد :

فى تمام الساعة السادسة صباح ٢٣ ديسمبر تقدمت سريتا الكتيبة الثالثة المشاة الى أهدافها متبوعتين بتروبي الدبابات وفصيلة الحمالات ، كما تقدمت فى نفس الوقت السرية الرابعة من الكتيبة السابعة نحو هدفها . أما رئاسة الكتيبة السابعة فقد اتخذت موقعا أماميا راح العفید على عامر يشرف منه على السفح الغربى للتبة ٨٦ حيث توقع أن تدور أعنف مراحل الهجوم المضاد .

واستمر النراشق بالنيران من الساعة ٦٠٠ * حتى الساعة ١٠٠٠ * لستر عملية الفتح والاقحام والقتال المتلاحم الذى تصاعد فى الحسدة بنرب وجنوب التبة ٨٦ فى الوقت الذى كسمسانت نيران

الهاونات ٣ بوصة والمدفعية تنهال فيه على الطرف
الشمالي للتبة *

المرحلة الثانية للهجوم المضاد :

وفي الساعة ١٠٣٠ بذلت محاولة اضافية لاقتحام خنادق
الكتيبة الجولاني شمال التبة بفصيلتين من الكتيبة تعاونهما
بعض الدبابات الخفيفة الا أن شدة نيران العدو أجبرت هذه
القوات على الارتداد *

وفي الساعة ١١٠٠ حاول العدو التسلل غربا ولكن أمكن
صدده ، ويعد حوالى ساعة ونصف صدرت الأوامر للسرية الرابعة
باقتحام خنادق العدو من الجنوب مستغلة ستارة دخان الملقته
الهاونات ٣ بوصة خصيصا لها ، ونجحت إحدى فصائلها فى
الوصول الى الطرف الجنوبي للتبة حيث توقفت لعنف النيران *

المرحلة الثالثة للهجوم المضاد :

اشتد سقوط المطر حوالى الساعة ١٤٠٠ فوضعت خطة
جديدة لمعاودة الهجوم من جهة الشمال بعناصر من الكتيبة
السابعة المشاة تعاونها دبابات اللوكست ومدفعية الميدان
والهاونات ٣ بوصة *

وفي الساعة ١٥٠٠ تقدمت السرية الثالثة من
الكتيبة السابعة لتنفيذ هذه المهمة على حين اندفعت
قاذفات اللهب المحمولة على حمالات البرن نحو
أهدافها وراحت تصب عليهم نيرانها من الجنب
والخلف *

وبفضل جرأة قائد القوة المقتحمة ، ومفاجأة
العدو بقاذفات اللهب فوق حمالات البرن لأول مرة
فى هذه الحرب ، ونتيجة صدق عزيمة الرجال أمكن
اجبار عناصر الجولاني على الانسحاب من التبة ٨٦
بعد تكبيدها خسائر فادحة ، واستمرت النيران
تلاحقها أثناء انسحابها غير المنظم *

وفي الساعة ١٥٤٠ قامت السريتان الثالثة والرابعة من الكتيبة السابعة بتطهير خنادق العدو فوق التبة ، ثم عززتها حوالي الساعة ١٦٠٠ بينما كان الماسر يهطل مدرارا فرف رعويس الجنود . وكان من ابلي بلاء حسنا في هذا القتال البطولي الذي انتهى باستعادة القوات المصرية لتبة السيد محمد نجيب قائد اللواء العاشر ، الذي جرح خلال المعركة للمره الثالثة .

٢ - الهجوم الرئيسي :

أتاح آلون من مركز رناسته في بير السبع مهلا ٧٢ ساعة للهجوم المخادع ضد دير البلح ليجذب انتباه واحتياطات رئاسة القوات المصرية قبل أن يطلق قواته الرئيسية ليلة ٢٥/٢٦ ديسمبر في حركة تطويق واسعة سوب العسلوج (٣٥٩) والعوجه اللتين تقعان على الطريق المتجه من بير السبع الى الحدود المصرية .

كانت الكتيبة الخامسة المساة بتقيادة المشيخ على سليم تتمركز في بعض التلال المسيطرة على قرية العسوج ، وقد احتلت مواقع دفاعية امتدت لمسافة عشرة كيلو مترات بجاء الطريق المرصوف .

وعلى نحو خمسة كيلو مترات الى الشمال من القرية كانت بعض القوات الاسرائيلية تتمركز في مستعمرة رفاقيم وندوتل

(٣٥٩) طالبت الحكة الدرامية أن ياعى الاسرائيليون في مراحهم اكتشاف مدى مرصوف بالحجارة يصل الى العسلوج أهماسه القوات المصرية ، فلما عاد الاسرائيليون الى كتبهم القديمة تأكدوا من وجوده رغم عدم ظهوره على أية خريطة حديثة كما يدعون . الا ان الحقيقة على نقض ذلك تماما ، فأمدق التركي - وهو الاسم الحقيقي لهذا المدق المرصوف بالحجارة - معلم بوضوح على كافة الخرائط منذ رسم كينشنز أولها قبل نهاية القرن الماضي ، كما ان الارض خارج الطرق والمدقات في هذه المنطقة بالذات تصلح للسير بما لا يجعل للمدق الذي يدعون اكتشافه كل تلك الأهمية الدرامية . والحقيقة ان القوات المصرية لم تهمل هذا المدق ولكن قلة القوات المتيسرة لم تدع للقائد فرصة احكام الدفاع عن كل الاتجاهات المحتمل تقدم القوات الاسرائيلية منها .

عدة هيئات حاكمة بجوار الطريق المرصوف في مواجهة مواقع الكتيبة الخامسة ، وخاصة عند علامة الكيلو ١٢٠ .

وفي الساعة ٢٣:٠٠ يوم ٢٥ ديسمبر انقضت عناصر من اللواء الثامن المدرع واللواء الثقب من اتجاه رفايم على تبة الوادي جنوب غرب العسلوج التي كانت تحتلها فصيلة مشاة من الكتيبة الخامسة ، وبعد أن استولت على جزء منها أمكن للسرية الثالثة أن تطردها بهجوم مضاد عاجل ، وتظهر التبة وتعزها .

وفي الساعة ٠٥:٠٠ يوم ٢٦ ديسمبر أعاد العدو الهجوم على نفس التبة ببعض المصفحات والدبابات وبقوة متموقة من المشاة ، ورغم استبسال المدافعين سقطت التبة بعد أن استشهد قائدها و ١٦ من جنوده .

وبسقوط التبة انقطعت الكتيبة الخامسة عن العوجة تماما وراح العدو يهاجم المواقع الأخرى بينها وبين العسلوج ، ويستولى عليها الواحد تلو الآخر .

ولما تخرج موقف الكتيبة الخامسة في العسلوج صدرت اليها أوامر رئاسة قطاع العوجة بأن تحاول التسرب ليلا الى القرب سيرا على الأقدام عبر الخيران والوديان الواقعة خلف سلسلة التلال الشرقية .

وكانت هذه الأرض مجهولة تماما للكتيبة التي لم تكن تملك أية خرائط للمنطقة، وعندما استعانت ببعض الأعراب المحليين أبدوا شكهم في وجود محاور انسحاب مناسبة الى العوجة ، وبذا لم يعد أمام العقيد سليم إلا أن يقسم كتيبته الى قسمين ، سار على رأس أحدهما ، بينما سار القائد الثاني للكتيبة على رأس القسم الثاني ، وحاول الاثنان أن يلتقا حول سلسلة التلال الشرقية بحثا عن أرض مناسبة للوصول الى العوجة .

وبعد غناء ومشقة كبيرة وصلت الكتيبة الى العوجة يوم ٢٨ ديسمبر لتجدها قد سقطت في يد العدو الذي فتحت عليها النيران فأوقع بها خسائر جسيمة وأسر عدد من ضباطها وجردتها على حين تمكنت الغالية من التخلص من هذا المأرق وه واصلت السير الى الحسنة عن طريق القسيمة .

وبمجرد أن وصلها العقيد سليم على رأس القسم الذي يقوده من الكتيبة صباح يوم ٣٠ لحقت به مصفحات العدو يوم ٣١ فأمرته ، على حين نجح القسم الآخر بقيادة القائد الثاني للكتيبة في الوصول الى العريش عن طريق أبو عويقله حيث أعاد التنظيم واحتل موقعا دفاعيا هناك ، تم اشترك في الهجوم المضاد في منطقة رفح يوم ٣ يناير ١٩٤٩ .

وبينما دفاعات العسلوج والعوجة تنهار وتتلاشى أمام حركة الالتفاف الاسرائيلية الواسعة باللواء الثامن المدرع واللواء النقب كانت قوات العدو الخاصة تقطع خطوط المواصلات الحديدية والبرية فيما بين غزة وبيير العبد في ٤٨ موضعا بواسطة جماعات تسلمت اليها من البحر لتشييع حانة من الارتباك تسرع بانهييار القوات المصرية واستسلامها .

واتضح للواء صادق في صباح ٢٧ ديسمبر أن هجوم العدو الرئيسي يتجه من العوجة الى العريش ، وأن هجومه ضد دير البلح وخان يونس ليس الا عملية مخادعة لتثبت قوات اللواء العاشر المشاه وجذب الانظار نحوهما .

وسريعا ماتحقق حدس اللواء صادق اذ عبرت مدرعات اللواء الثامن وعربات اللواء النقب حدود مصر الترقية في الساعة ١٣٣٠ متجهة الى أبو عويقله ، ولم تمر نصف ساعة حتى كانت طائرات اسرايل تقصفهما ظلما أنهما القوات المصرية المنسحبة .

ولم يتوقف آلون عن محاولة ارباك قوات قطاع غزة وارغامها على الانسحاب العام . كما استمر يهاجم جيب الفالوجا بعناصر اللواء اسكندرونى ليثبتته فى مكانه ويمنعه من استغلال الفرصة للتسلل من الحصار والافلات شرقا أو غربا . وبجعت عناصر اللواء اسكندرونى فى اختراق دفاعات عراق المنشية ليلا بعد قصفها برا وجوا لمدة ٤٨ ساعة متواصلة ، الا أنها قبل أن توطد أقدامها فى القرية شنت عليها قوات الفالوجا «جوما مضادا» فأبادت أغلب المهاجمين وغنمت بعض الأسرى والدبابات الاسرائيلية .

كان الهجوم على الفالوجا يوم ٢٨ ديسمبر بقصد اختراق قطاع عراق المنشية ، ويصف العميد السيد طه هذا الهجوم قائلا . « لقد جمع اللواء اسكندرونى جموعه ليهاجمنا المرة بعد الأخرى ، ولكننا صمدنا له . وفى يوم ٢٨ ديسمبر بلقنى وأنا فى مركز القيادة نبأ هجوم مصفح على منطقة الفالوجا فى قطاع عراق المنشية وسألت نفسى متعجبا . كيف هوجمنا ؟ . . . وام ألبت أن تبينت خطة العدو الجديدة . فبعد أن عجز عن التغلب علينا مجتمعين متساندين فى خطنا الدفاعى القوى راح يهجم على كتائبى فرادى حتى يتمكن فى النهاية من الاستيلاء على قطاع الفالوجا كله .

وأسرعت الى الخطوط الأمامية حيث أصدرت أمرا الى بعض الفصائل بالهجوم المضاد العاجل لاسترداد عراق المنشية . . . وابتهلت الى الله أن ينصرنا وانجعت اليه بكل ايمانى ثم أحسست باطمئنان شديد . لقد هتف من داخل وجدانى هاتف ان الله سينصرك على العدو . ولما حدثت به أركان حربى الصداغ جمال عبد الناصر أكد لى أن كل قوات الفالوجا تشعر بنفس الشعور ، وأنهم لن يدخروا وسعا لتحقيقه .

ثم هجمنا على العدو هجمة صادقة بمائتى جندي فقط ضد خمسمائة اسرائيلى أطبقنا عليهم فقتلنا أغلبهم ولم ينج الا خمسة اخذناهم أسرى .

واستخدم الاسرائيليون بعد ذلك الأنوار الكاشفة لمساعدة المدفعية والطيران في قصف الفالوجا التي تحولت الى شعلة مضيئة تحوطها الأنوار من كل جانب . وكانت الأنوار الكاشفة تتنقل بين مواقعنا تتبعها نيران مدفعية العدو وقنابل طائراته . »
هكذا انتهت المرحلة الأولى من العملية « حوريب » متأخرة عن موعدها المحدد ٢٤ ساعة كاملة وان حققت للأركان العامة الاسرائيلية أغلب ماكانت تنشده من أهداف .

المرحلة الثانية من العملية « حوريب » ث

بينما كانت قوات الفالوجا تشن هجومها المصناد الناجح على عراق المنشية كانت الطائرات المصرية تقصف مواقع قوات الجبهة في وادي الأبيض قرب العوجة حيث أفادت المخابرات بوجود تجمعات كبيرة للعدو في منطقتي العسلوج والعوجة تعززها الدبابات ، وان العناصر الأمامية لهذه التجمعات قد عبرت خط الحدود .

وبعبور طلائع قوات ساريح ومدركات صادق حدود مصر الشرقية في طريقها الى ابو عويقيه ، وجد اللواء صادق نفسه أمام موقف بالغ الخطورة ، اذ لم تعد أوضاع قواته المنتشرة بجذاء ساحل البحر المتوسط من شمال غزة حتى غرب العريش تصلح لمقابلة أى من احتمالات العمل الكثيرة التي انفتحت أمام آلون بعد استيلاء قواته على العوجة .

وكانت أخطر هذه الاحتمالات من وجهة نظر صادق طبقا

للترتيب التالي :

- أن يدفع آلون بقواته الرئيسية في حركة تطويق واسعة ليقطع القوات المصرية المتمركزة في سيناء وفلسطين عن قواعدها الخلفية في الدلتا توطئة لآبادتها في عملية تالية .
- أن يندفع من العوجة الى رفح ليعزل قوات مصر في فلسطين عن قواتها في سيناء ، ثم يقضى على كل واحدة منها تلو الأخرى فيما بعد .

● أن يوجد عدة هجمات قصيرة وسريعة ضد الدفاعات المصرية على امتداد جانبها الداخلى ، ليجزئها الى جيوب متناثرة قبل أن يحكم قبضته عليها ، ثم يتركها تذوى حتى تتلاشى .
وكان صادق على بينة من خطر الابداء والفناء الذى تتعرض له قواته ، وكان الموقف يتطلب رجلا من الفولاذ حتى يستوعبه ، ثم يعمل على تخطى أخطاره الداهمة .

وبكل موازين الحرب وأسس القتال كان الحل المأمون أمام هذا الخطر الذى فغر فاه هو الانسحاب العام ، ولكن صادق كان طرازا آخر من القادة ، كما كان على ثقة أن قوات ألون هى أيضا قد وصلت الى آخر المدى ، وأن التعب والانهك ، وأعباء طول خطط المواصلات لابد وأن تكون قد نالت منها فلم نعد تترك لها فرصة حقيقية لتحقيق مهمة ضخمة تتطلب بذل مثل هذا الجهد الكبير (٣٥٧) .

زد على ذلك أن محاور العمل المتيسرة أمام قوات ألون كانت محدودة بطبوغرافية وتضاريس مثلث الأرض المحصور بين رفح والعريش وأبو عويقيلة ، الذى لايتوفر به سوى اتجاهى عمل من العوجة الى رفح ، ومن أبو عويقيلة الى العريش ، أما الأرض بينهما فتكان لا تصلح للتحرك عبرها .

وكان صادق يعلم أيضا أن مدرعات صادح ليست على مستوى خوض معارك الالتفاف الواسع ، أو التطويق البعيد ، بما تتطلبه هذه المناورات الراقية من مهارة قتالية وإدارية ، وجسارة قيادية لم يكن العدو قد امتلك زمامها بعد .

كما كان صادق على ثقة بأن المبادرات الدولية سوف تسرع الى ردع عدوان اسرائيل الذى تجاوز الحدود عندما عبر الحدود .

(٣٥٧) الحالة التى يشرف فيها الحصان فى نفس الوقت على التوقف عن مواصلة القتال بسبب الانهك معروفة منذ أقدم العصور ، وقد تكررت بصورة لافتة للنظر فى الصراع العربى الاسرائيلى وجولاته الأربعة ، الا أن القيادة الاسرائيلية كانت أنجح فى أغلب هذه المواقف فى استمرار الضغط برهة اضافية أسيرة ، عبرت بفضلها الموقف التكتيكى ، وأحيانا التعبوى - لصالحها .

لكل ما سبق ظل اللواء صادق رابط الجأش طوال
هذه الساعات المصرية الحالكة ، يشع الطمأنينة على
من حوله ، ويصدر الأوامر المتتالية لتدارك الموقف
المتدهور وتصحيحه •

وبعد أن قامت القوات الجوية بإصلاح مطار العريش الذي
قصفه العدو في مستهل « حوريب » واعادته للعمل ، استخدمت
منه الطائرات الجديدة لأول مرة ، فكان ظهورها مفاجأة للعدو ،
أوقعت به خسائر كبيرة • إلا أن افتقارها إلى الأطرزة التي
تعمل ليلاً ترك للعدو ميزة استغلال الظلام لإنجاز المهام الجوية
الرئيسية ، الأمر الذي لم تتوان الأركان العامة الإسرائيلية عن
استغلاله لآخر مدى فيما بقي من معارك حتى هدنة رودس
الأخيرة •

وفي صباح ٢٩ ديسمبر كانت مقدمة حركة
التطويق الواسعة قد تغلبت على السكمان المضادة
للدبابات التي عطلتها قرب أم قطف شرق أبو عويقية
الليلة السابقة ، فأسرع ناحوم ساريح على رأس
اللواء النقب وعناصر اللواء الثامن المدرع
بالاندفاع نحو بير لحفن ثم مطار العريش •

وعندما اقتربت مقدمة هذا الرتل من المطار بادرت قيادته
بإخلاء الطائرات إلى مطار الحمة الواقع عند علامة الكيلو متر
١٤٣ شرق الاسماعيلية • (٣٥٨)

أما قوة التطويق الأساسية فتقدمت صوب بير لحفن ومعها
حوالي ٦٠ عربة مدرعة و ٢٠ دبابة ، فانقضت عليها في
الطريق بعض الطائرات المصرية التي خرجت لتهاجمها من
مطار القاهرة ، فأوقعت ببعض الخسائر وأجبرتها على الانسحاب
بكثبان الرمال فعطلتها بذلك بعض الوقت • ثم كررت ، هذا

(٣٥٨) كان هذا المطار يعرف أيضاً باسم المطار ٢٠ ، وثائق حرب
فلسطين عام ١٩٤٨ ، الملف رقم ٤ ، الوثيقة ٦٢ •

الهجوم الجوى عليها أربع مرات فيما بين الساعة ١١٠٠ والساعة ١٢٣٠ عندما استأنفت مقدمة الرتل تحركها نحو العريش *

وسار الرتل ساعتين ونصف وكتيبة مدرعات اللواء النامن تشكل مقدمته ، بينما رئاسة لواء ناحوم ساريچ فى المنتصف ، وكتيبة الاغارة فى المؤخرة *

ولم يصادف الرتل أحدا حتى الساعة ١٥٠٠ عندما اقترب من مطار العريش ليجده خاليا ، فتقدمت الكتيبة المدرعة نحو العريش * وعند تقاطع الطريق مع وادى المعذر اصطدمت بموقع دفاعى انشأته الكتيبة التاسعة المشاه على عجل لصد المنافذ المؤدية الى العريش من الجنوب والشرق ، وأوقفها كمين مضاد للدبابات متمركز على الجانب الغربى للطريق *

وفتح الملازم أول عبد المجيد محمود ابو زيد قائد الكمين نيران مدفعه البوفرز ٤٠ ملممترا فحطم جنزير الدبابة القائدة فتوقف باقى الكتيبة على الفور ، وعندما تعذر عليها المناورة يميناً أو يساراً - نظرا لطبيعة الارض وسيطرة الكمين على ما حوله - ولقرب حلول الظلام ، أمر ساريچ أن تعود الكتيبة المدرعة الى أبو عويقيلة بعد أن تدمر الدبابة التى أصيبت فى جنزيرها *

فى هذه المحطات التى بلغ فيها الموقف غاية المرح بالنسبة للقوات المصرية التى تعرضت للقطع والانعزال فى قطاع غزه وشرق العريش وقع على القوات الجوية المصرية القيام بدور حاسم لانقاذ الموقف وتحطيم هجوم العدو أو ايقافه جنوب العريش ، وقد كتب لها التوفيق فى درء كارثة من الدرجة الأولى كادت تمل بالقوات المصرية كلها *

ومع غروب شمس يوم ٢٩ أرسل اللواء احمد
فؤاد صادق يطمئن القاهرة بأنه قد نجح فى القبض
على زمام الموقف واتم تعزيز دفاعات بير لحفن بكتيبة
العقيد الرحمانى وسريتين اخريين لكتيبة دبابات
لوكست وثمانية دبابات خفيفة وفصليلة مدافع
ماكينة وأربعة مدافع ٣٧ بوصه ومثلها ٣ بوصه
ومثلها ١٨ رطل و ١٢ مدفع بوفرز ٤٠ ملميمترا .

كما تمكن اللواء صادق أيضا من تدبير القسوة اللازمة
لتأمين خط المواصلات بين العريش وغزه دون أن يتخلى عن أى
شبر من الأرض (٣٥٩) .

وعندما حاولت طائرات اسرائيل التدخل فى المعركة
البرية خلال يوم ٢٩ ديسمبر تصدت لها الطائرات المصرية
واسقطت منها خمس طائرات ، واحرزت بذلك انتصاف الجوى
فى سماء المعركة ، ثم ركزت ضرباتها مع اول ضوء ٣٠ ديسمبر
بأكبر قوة على الأرتال الاسرائيلية المتجهة نحو ابو عويشيان
وبير لحفن حيث أبلغت عناصر الاستطلاع عن وجود نحو ١٠٠
عربة مدرعة ودباباة معادية .

وفى نفس الوقت لاحظت الطائرات المصرية تحول تقبل
الهجوم الاسرائيلي نحو رفح فلاحقتها بالقصف الجوى هناك ،
وراحت تلقى عليها قنابلها لتوقف ارتال العدو التى كانت
تقترب من البلدة وقتئذ .

(٣٥٩) ارسل اللواء صادق الى رئيس هيئة اركان حرب الجيش بالنيابة
اشاره فى نهاية هذه العملية بالصلى . - « بفصل الله قد اصبح الموقف فى
يدنا ، ويمكننا معتمداً على قوة الله ان اقول ان الموقف قد انكشف ، على خير ، وكل
املى ان نسترد مواقعنا الامامية قريباً بأذن الله ، كان لمجهود الطيران اثر كبير
فى تحسين الموقف وارجو ان يستمر فى نشاطه » وقد تبلمت هذه الاشارة الى
الفريق عثمان المهدي الساعة ١٧٠٠ يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٤٨ .

وفي عصر يوم ٢٩ ديسمبر هاجمت عناصر
اللواء النقب وبعض دبابات اللواء الثامن المدرع
مطار الحمة بسرية مشاة ميكانيكية وفصليتي عربات
جيب وفصيلة محمولة في عربات قيادة * وبمجرد
أن اقتربت من سفح جبل المغارة على مسافة ٤ كيلو
مترات من المطار انهالت فوقها النيران الأرضية كما
انقضت عليها الطائرات المصرية تقصصها بالقنابل
شديدة الانفجار فأسرعت هذه القسوة بنض
الاشتباك والارتداد الى أبو عويقيلة *

كان يوم ٣٠ ديسمبر أهدأ الأيام التي مرت على الجبهة
الجنوبية منذ اشتعال القتال بالعملية « حوريب » إذ انصرفت
القوات المتضادة الى احكام التمسك بمواقعها الجديدة واحسراج
الدوريات لعجم عود الخصم * وفي هذا اليوم وصلت دورية
اللواء هارثيل الى القسيمة جنوب أبو عويقيلة حيث أسرت
بعض الجنود المنسحبين من العسلوج وقائدهم العقيد على سليم *
أما نشاط الطيران المصري فقد تركز بصفة خاصة في
قصف أرتال العدو بين العوجة وأبو عويقيلة *

وخلال هذا اليوم انهمك فرع عمليات الجبهة الجنوبية
برئاسة المقدم اسحق راين في وضع اللمسات الأخيرة على حطة
المرحلة الثانية من « حوريب » التي كان هدفها ممانلا لهدف
المرحلة الأولى وهو القضاء على الجيش المصري ، الا أن تجربة
الالتفاف الواسع حتى العريش أثبتت انها تفوق قدرة الجبهة
الجنوبية اداريا وتعبويا ، بالاضافة الى صعوبة توفير المساونة
الجوية لها *

وعندما لاحت أيضا بوادر امتعاض بعض
الدوائر العالمية من تجاوز القتال حدود فلسطين ،
ثم صدر قرار مجلس الأمن يوم ٢٩ ديسمبر بوقف
النيران وانسحاب القوات الى الخطوط التي كانت

على التدخل فى القتال الدائر لصالح مصر وفقا لالتزاماتها فى معاهدة ١٩٣٦ الدفاعية المعقودة بين الحكومة البريطانية والحكومة المصرية ، والتي تقضى بالوقوف الى جانبها ما لم تبادر القوات الاسرائيلية الى الانسحاب النورى من كسافة الأراضى المصرية .

ونوهت البرقية أيضا بعزم الولايات المتحدة على إعادة النظر فى علاقاتها بإسرائيل اذا ما رفضت الانسحاب من سيناء .

القى بن جورويون نظرة فاحصة على البرقية ثم أصدر أوامره الى الأركان العامة بالانسحاب من الأراضى المصرية ، وكانت الساعة وقتها تشير الى العاشرة والنصف من مساء ٣١ ديسمبر ١٩٤٨ .

وبمجرد استلام هذه الأوامر أرسلها يادين الى آلون الذى حولها بدوره الى ساريج قائد لواء النقب الذى أمر كنيبة الاغارة بالعمل كمؤخرة لستر الانسحاب وبن الألفام ونسف الكوبرى المة ام على وادى العريش عند ابو عويقيه .

ومع مطلع العام الجديد أتم اللواء النقب نسف الكوبرى ومباني سد الضيعة ، وقبل أن تجلو القوات عن سيناء شن اللواء هارئيل اغارة أخرى على بير الحسنة أسر فيها بعض ضباط وجنود الكتيبة الخامسة المشاة الذين سبق انسحابهم من العسلوج .

وبانتهاء هذه الأعمال تحول اللواء النقب لحماية قطاع العوجة ، بينما استعد اللواء هارئيل واللواء الثامن المدرع فى بير السبع ، وكذا اللواء جولانى فى مواجهة رفح ، لتنفيذ المرحلة الثانية من « حوريب » بعد تعديلها نتيجة التطورات السياسية والعسكرية الأخيرة .

وخلال أول يناير ١٩٤٩ ازداد نشاط القوات الجوية الاسرائيلية ، وفى مقابل ذلك قامت قطع البحرية المصرية بقصف تل أبيب بعد منتصف الليل

كان نبأ اقتراب سفينتين مصريتين هما مصر ونصر من تل أبيب قد وصل الى قيادة السلاح البحرى الاسرائيلى فى الساعة ٢٠٠٠ ، وبعد ذلك بنحو أربع ساعات فوجئت الميناء بحوالى ٣٠ دانة ننصب على منشئاتها من مسافة ٣ - ٤ أميال من الساحل ، ثم انسحبت السفينتان بعدها جهة الغرب .

وقع ثقل هجوم المرحلة الثانية من حوريب على بلدة رفح صباح أول يناير ١٩٤٩ بهدف احتلالها وعزل الجيش المصرى فى قطاع غزة ، وفى نفس الوقت استعدت مجموعة لواء كامل لاستغلال النجاح فى أحد الاتجاهات الثلاثة التالية :

١ - اكمال حركة التطويق من الجنوب للشمال على امتداد طريق رفح - خان يونس .

٢ - أو دق اسفين آخر فى خط رفح - غزة .

٣ - أو احتلال غزة فى حالة تخفيف القوات المصرية فيها لنجدة رفح ، على أن يتم ذلك تحت مجهود جوى بحرى كبير .
كانت رئاسة اللواء أحمد فؤاد صادق تتمركز فى معسكر الجيش البريطانى برفح حيث فتح العميد مصطفى يوسف رئيس الأركان مركز قيادة القوات المصرية بجوار تقاطع الطرق الهام الذى اطلقت عليه القوات المصرية الاسم الرمضى « تقاطع الماسورة » (٣٦٠) حيث يتقابل طريق العريش - شره ، بطريق العوجة - رفح .

وكان احتلال هذا التقاطع بالغ الفائدة لآلون وشديد الخطر على صادق .

(٣٦٠) أخذ هذا التقاطع اسم « الماسورة » لانهاء حط مواسير المياه عنده ، ذلك الحط كان الجبال اللبى قد امر بمده قبل عزو فلسطين عام ١٩١٧ .

ورقع على اللواء جولانى مهمة الهجوم من منطقة تمركزه فى جفولوت، ومفتاحيم ونيريم (الدنجور) نحو العرب لاحتلال منطقة المقابر وقفل طريق رفح - غزه بالنيران والألغام .

كما وقع على اللواء هارثيل مهمة الهجوم من منطقة تمركزه فى العرجه نحو الشمال لقفل طريق رفح - العريش عند التسيخ زويد ، وتدمير خط السكة الحديد بأقصى عمق ممكن .

وبعد ان يقفل اللواء جولانى طريق غزه ، واللواء هارثيل طريق العريش ، يطبقان على معسكر وبلدة رفح ، بينما يستعد اللواء الثامن المدرع لتدمير أية هجمات مضادة قد ينفذها اللواء صادق لانقاذ المنطقة . أما لواء النقب فكان عليه أن يستعد لاستغلال النجاح .

وبينما هذه الالوية الاسرائيلية الخمسة تكمل تحضيراتها للمرحلة الخامسة من « حوريب » التى تحدد يوم ٣ يناير للبداية فيها ، كانت حكومة العراق تعتذر عن مد يد العون لمساعدة جيش مصر فى هذه الأوقات العصيبة ، كما كان قائد الميلىق الأردنى يطلب مساعدة جيش مصر فى تأمين رأس النقب التى أصبحت القوات الاسرائيلية قريبة منها بدرجة تندر بالخطر .

وخلال يوم ٢ يناير أيضا استمرت طائرات اسراييل بتصف غزه وخان يونس ، كما استخدمت الغازات المسيلة للدموع ضد قوات الفالوجا .

أما طائرات مصر فبمجرد أن اكتشفت ارتال معادية كبيرة تتدفق من منطقة القدس جنوبا وغربا قامت بقصفها فى القبيبه وجات وبيت جبرين وجلؤن وجوليس وبيير السبع . وخلال ليلة ٢/٢ يناير قصفت السفن الاسرائيلية غزه بالتعاون مع الطائرات التى أضاعت كشافات السفن لها الأهداف لتحكم اصابتها من الجو .

ثم بزغ فجر ٣ يناير لتبدأ المرحلة الخامسة من « حوريب » بقصف غزه ودير البلح وخان يونس ورفح جوا ، كما نشطت أعمال الطابور الخامس

لنسف خطوط المواصلات البرية والحديدية بين رفح
والعريش توطئة لشن هجوم خاطف على مفصلة
الدفاعات المصرية بين سيناء وفلسطين عند رفح في
تمام الساعة ٢٣٠٠ من ليلة ٤/٣ يناير للسيطرة
على التلال المتحركة في طريقى غزة شمالا والعريش
غربا .

وسرعان ما تمكنت عناصر جولانى من احتلال نبة الأسرى
جنوب شرق رفح عند منتصف الليل ، وبعد ان فشلت القدرات
المصرية فى استعادتها بالهجوم المضاد جهزت خطا دفاعيا آخر
غرب التبة للدفاع عن البلدة والمعسكر وصد العدو منهما .

كانت نبة الأسرى هى مفتاح الدفاعات عن رفح التى امتدت
فى شكل قوس يبدأ من تبة ليلفى فى الشمال حتى موقع الموجه
٣ شى الجنوب . وتظهر أهمية تبة الأسرى فى تحكمها فى الطريق
الرئيسى وفى الارض المجاورة لارتفاعها ووجود دسم خرسانية
فوق قممتها تسيطر بالنيران وبالمواقع المضادة المدببات على
التحركات حولها .

ولهذا حشدت رئاسة القوات المصرية على خط الدفاع الجديد
كل من الكتيبة السابعة المشاة بقيادة العقيد على عاسر والكتيبة
السادسة الاحتياط بقيادة العقيد خيرى عبد الحميد غنيم
والآلئ الثانى سيارات حدود عدا كتيبة وسرية مدافع ماكينه
وبطارية ٢٥ رطلا وآلئ هاون ٨١ ملممترا لمنع مواصلة
عناصر اللواء جولانى اختراق الدفاعات باحتلال سواقع دفاعية
فوق المرتفعات الواقعة غرب تبة الأسرى بحيث ترتكز شمالا على
مجموعة المباني وجنوبا على سفح التبة المشرف على طريق
الموجه .

وفى الساعة ١١٠٠ يوم ٤ يناير أتمت الكتيبة السابعة
والآلئ الحدود عدا كتيبة احتلال هذا الخط وتنظيم الدفاع
عليه .

ثم استمر تصاعد التراشق بين ان الأسلحة الصغيرة
والهراوات والمدفعية طيلة هذا اليوم ، وخلال الليل استخدم
ساريج نوعا جديدا من المدفعية فى قصف الدفاعات المصرية طهر
أنه المدفع ١٠٥ ملليمتر الأمريكى *

وفى ليلة ٦/٥ يناير حول اللواء جولانى
مجهوده الرئيسى الى تبة لطفى شمال تبة الأسرى ،
وركز عليها حشود نيران كثيفة قبل ان يلتف عليها
فى الساعة ٢٣٣٠ *

وبمجرد ان شعر قائد التبة بحركة غير عادية على جانبه الايسر
أمر بفتح نيران الرشاشات على سرية الجولانى والدبابات السبع
التي كانت تقترب من مواقعه * ودارت معركة عنيفة استخدمت
فيها القنابل اليدوية بكثرة ، كما وجه ضابط المراقبة الأمامى
نيران المدفعية المصرية فوق التبة التى يقف عليها ، فأوقع
الارنيباك فى صفوف المهاجمين وأجبرهم فى النهاية على
الانسحاب *

وبينما كان اللواء جولانى يلقى الفضل جنوب وشرف رفح
لم يكن اللواءان هارثيل والثامن المدرع بأسعد حطا فى هجومهما
من الجنوب والغرب الذى بدأه صباح ٥ يناير افتتح ثغرة فى
دفاعات رفح تمر منها مدرعات صاوح لتحتل البلدة *

وعند منتصف الليل دكت الطائرات المصرية أماكن مركز
الألرية جولانى وهارثيل والثامن المدرع قرب رفح وكسرت حدة
الهجوم ، كما ثارت زوبعة رملية باردة زادت مشقة الجنود ،
وهبطت بالرؤية الى أقل من ٥٠ ياردة *

وطلعت شمس ٦ يناير والدبابات المصرية تطرد
عناصر جولانى من بعض المواقع التى احتلتها جنوب
رفح بينما كانت الطائرات الاسرائيلية تتصدف
رفح ومعسكر اللاجئين بعنف شديد *

وبلغ مجموع الطلعات الاسرائيلية فى العملية « حوريب » ٤٢٣ طلعة طائرة وهو ما يماثل عدد الطلعات فى العملية « يوعاب » ، ولكن زنة القنابل التى ألقيت فى الأحيرة يزيد كثيرا عن تلك التى ألقيت فى الاولى ، اذ بلغ فى « حوريب » نحو ٢٢٦ طنا ، كما اقتصر عدد الأهداف التى انصبت فوقها على ١٢ هدفا فحسب بينما كانت فى يوعاب ٢١ هدفا .

وفى الساعة ١٥٠٠ أفادت تقارير الاستطلاع أن مدرعات صاوح تحاول الالتفاف حول رفح من الجنوب فاشتبكت معها المدفعية المصرية وأجبرتها على الانسحاب بعد ان أوقعت بها بعض الخسائر .

وفى يوم ٧ يناير حاولت عناصر اللواء هارئيل واللواء الثامن المدرع التسلل مرة أخرى الى طريق رفح - العريش ، ونجحت فى احتلال سلسلة من المرتفعات جنوب رفح بحوالى كيلو مترين ، فدفع اللواء صادق بقوة دبابات وبحمالات البرن والمشاة ومعها ضابط مراقبة أمامى لتوجيه نيران المدفعية على ارتال العدو بوطئه لمهاجمتها من جانبها الأيمن الا أن وقت بدء الهبة حل قبل ان تشن هذه القوات الهجوم فتوقفت الاعمال القتالية فى المسرح فى تمام الساعة ١٤٠٠ حسب التوقيت المحلى .

وكالعادة ، احترمت القوات المصرية الهدنة بينما واصلت القوات الاسرائيلية القتال بالاعتداء على قبر عمير ورفح ، كما أطلقت النار على قطار بين رفح والعريش وبثت الألغام على الشريط . وفى نفس اليوم اسقطت الطائرات الاسرائيلية خمس طائرات بريطانية كانت تقوم بالاستطلاع قرب الحدود لتتأكد من مدى انصياع الطرفين المتحاربين لقرار مجلس الأمن بايقاف النيران .

ثانيا : تجدد القتال على الجبهة العراقية :

معركة رامات هاكوفيتش : (انظر الخريطة رقم ٥٩)

لم تنقطع محاولات الأركان العامة الاسرائيلية
استرداد مستعمرة رامات هاكوفيتش منذ سقطت
في يد القوات العراقية بالهجوم الباسل عليها في
أوائل يونيو ١٩٤٨ •

كما لم ينقطع سقوط القنابل عليها منذ ١١ نوفمبر عندما
ركزت المدفعية والهاونات نيرانها على المستعمرة وعلى التلال
المحيطة بها وبقلقيليه والطيره التي تسيطر على الطريق الى
طولكرم •

وكانت أنظار الأركان العامة الاسرائيلية تتجه بشكل خاص
الى التلال الثلاث التي تكسو الأشجار واحدة منها بينما الاثنتان
الآخران جرداوان ، والتي تقع على مسافة ١ ١/٢ كيلو متر جنوب
الطيره حيث تتمسج الأرض شرقها حتى محطة سكة حديد
قلقيليه •

كان رتل عوف العراقى المكون من الفوج الأول الميكانيكى
وفصيلة مدفعية وفصيلة مهندسين عسكريين وبعض المتطوعين من
أهالى قلقيليه والقرى المجاورة مسئولاً عن الدفاع عن هذه المنطقة
الممتدة لمسافة ١٠ كيلو مترات من الطيره حتى جنوب جلبوليه
فى مواجهة المستعمرات الاسرائيلية الأربعة رامات هاكوفيتش
وكلمانيه وكفر سابا وقرية بيار عدس •

وفى الساعة ٢٣٠٠ يوم ٢ يناير ١٩٤٩ ، قام
اللواء جفعاتى - الذى أتم الانتمال يوم ١٦ ديسمبر
من المنطقة الجنوبية الى الوسطى (٣٦١) بالهجوم

(٣٦١) أتمت الكتيبة الثانية جفعاتى الانتقال الى المطفه الوسطى يوم
١٤ ديسمبر ، ثم تبعها الكتيبة الثالثة يوم ١٥ ، تم الكتيبتان الأولى والرابعة
يوم ١٦ ، حيث تمركزتا فى معسكر عين شمس ، أما الكتيبة الخامسة فقد تم
حلها يوم ٤ ديسمبر لتوزيع حدودها على الكتائب الأخرى التى بلغت حساؤها
٦٠٠ قتيل و ٢٠٠ جريح منذ ديسمبر ١٩٤٧ - المصدر السابق ، ص ٦١٩ -
٦٢٠ ، لواء جفعاتى أمام الغزو المصرى •

على قرية الطيره من الشمال فاستطاعت كتيبته
الثانية المتمركزة في معسكر بيت لد أن تتسلل
الى داخل القرية عن طريق بياره مجاورة •

ولم تمض نصف ساعة حتى تعرضت تلال هاكوفيتش لهجوم
ثان نجح بدوره في احتلال طرفى هذه التلال الشمالى والجنوبى
قبل أن يتم الاستيلاء عليها فيمابقى من ساعات الليل •
وعندما بزغ الفجر شنت القوات العراقية هجوما مضادا
منسقا امكها ان تستعيد به بعض المواقع • الا أن وصول نجدات
العدو أوقف هذا الهجوم المضاد الذى تحول الى مناوشات
استمرت على طول امتداد الجبهة ليلة ٤/٣ يناير •
وفى صباح ٤ يناير صدرت الأوامر الى رتل عوف بالصمود
فى مواقعه وتحصينها •

وفى ٥ يناير حلت قوات حرس المنطقة الوسطى محل الكتيبة
الثانية جفعاتى فى المواقع التى احتلتها لتستعد الكتيبة للهجوم
على كفر سابا ليلة ٦/٥ والاستيلاء عليها ، الا ان المدافعين عن
القرية تمكنوا من صدها وتكبيدها بعض الخسائر •
وخلال ذلك آتمت قيادة الجبهة العراقية التخطيط للهجوم
المضاد العام على مرحلتين ، على ان تشن فى الأولى غارة ليلة
صامتة ، بينما تشن فى الأخرى هجوما نهائيا صاخبا •

وفى الساعة ٠٣٠٠ يوم ٧ يناير أمكن للكتيبة
العراقية المكلفة بالهجوم والتى وضع تحت قيادتها
عناصر مدرعات ومدفعية ان تباعث المواقع
الاسرائيلية الجنوبية ، وان تطرد منها قوات اللواء
يفتاح • ثم بدأت المرحلة الثانية بالهجوم المضاد
العام فى الساعة ١٦٣٠ يوم ٧ يناير بقصف باقى
مواقع العدو الشمالية وكذا مستعمرتى كلمانية
ورامات هاكوفيتش • وفى الساعة ١٧٠٠ تحول
القصف الى ستارة دخان تقدم خلفها الجنود فاحتلوا
مستعمرة هاكوفيتش نظير خسائر طفيفة •

وعندما حاول شمعون افيدان قائد اللواء جفعاتي استرداد المستعمرة ليلة ٨/٧ يناير بكتيبته الرابعة التي كانت متمركزة في معسكر عين شمر انزلت بها القوات العراقية خسائر كبيرة وأجبرتها على الارتداد *

وبانتهاء معركة رامات هاكوفيتش بانتصار القوات العراقية طويت صفحة القتال في الجبهات الثلاث العراقية والسورية واللبنانية ، وبدأت بعض الحكومات العربية تتفاوض مع نائب الأوسيط الدولي الدكتور رالف بانس لعقد هدنة دائمة مع إسرائيل ، على حين راح بن جوريون يرسم الخطط لاحتلال مزيد من الأرض في جبهة الأردن *

ثامنا : الهدنة الرابعة (٧ يناير - ٦ مارس ١٩٤٩)

غربت شمس السابع من يناير على القوات الاسرائيلية وقد بلغ بها الانهك مداه نتيجة الجهد الكبير الذي بذلته على امتداد سبعة عشر يوما من القتال المستمر *

وبغدر ما أزعج الأركان العامة ما كانت عليه قواتها في المسرح من ارهاق وانتشار واسع وعمق ضحل ، راع الحكومة الاسرائيلية ما وصلت اليه سمعتها بين الدول ، وان آثار اعجاب البعض ما حققته قواتها المسلحة من انجازات في المسرح *

ولهذا قبلت اسرائيل هذه الهدنة الرابعة ، حتى تتفرغ للمعركة السياسية والاعلامية التي تعزز بها المكاسب ، وتفرض الأمر الواقع كحل وحيد للمشكلة ، ثم تطمس قضية اللاجئين وتغسل يدها من دمائهم ، وتحول مشاعر الأسى على مصيرهم نحو العرب ، على زعم أنهم المسئولون عن تركهم الديار ، فيكون خليقا بهم أن يستوعبهم ويغلبوا عليهم جنسيتهم ، ويملاؤا بهم الفراغ الذي خلفته هجرة اليهود من البلاد العربية التي أجبرتهم على الرحيل *

أوجبت هذه المعركة السياسية الاعلامية المستهدفة أن تحل
اسرائيل سائر انشطتها الى أروقة المنظمات الدولية ، وصفحات
الجرائد الاجنبية ، وموجات الأثير وشاشات السينما ، فحفلت
هذه الفترة بحملة اعلامية ضخمة ، لا تقل فى حجمها عن الحملة
العسكرية التى سبقتها ، وقد تزيد عنها خطورة بالنسبة
لنتائجها •

وبينما حكومة اسرائيل والمنظمة الصهيونية تمضيان قدما فى
تنفيذ هذا المخطط الجديد ، كان الدكتور رالف بانس وسيط
الامم المتحدة يدير المفاوضات بين مندوبى الأطراف المتصارعة
فى جزيرة رودس ليصل بهم الى هدنة دائمة •

والنهاية ..

بدأت في ١٣ يناير ١٩٤٩ بجزيرة رودس
وتحت اشراف نائب الوسيط الدولي مفاوضات
الهدنة بين مصر واسرائيل في نطاق قرارى مجلس
الأمن رقم ٦١ ورقم ٦٢ الصادرين في ٤ ، ١٦
نوفمبر ١٩٤٨ •

ربعد شد وجذب ، وتعنت ولين ، تم يوم ٢٤ فبراير ١٩٤٩
توقيع الاتفاق على المشروع الذى تقدم به رالف باننش •

وبناء على المادة الثالثة من هذا الاتفاق ، والملحق (١) المرفق
به ، انتهى حصار الفالوجا ، ووصلت طلائع قواتها الباسلة
يوم ٢٦ فبراير الى غزه ، بكل أسلحتها ومعداتنا ، حيث
استقبلتها الجماهير العربية بحماسة بالغة • (٣٦٢)

(٣٦٢) بلغ عدد القوات التى عادت من حصار الفالوجا طبقا لليوميه
الشخصية للواء أحمد فؤاد صادق قائد القوات المصرية بفلسطين الآتى

١ - الضباط :

- ١ - ٧٢ ضابط مصرى
- ب - ١ ضابط سودانى
- ج - ٢ ضباط من جماعة أنصار الحق

٢ - الرتب الأخرى :

- ١ - ٢٤٤٠ صف وجندى مصرى
- ب - ٣٣ صف وجندى سودانى
- ج - ٩٠ صف وجندى من جماعة أنصارالحق
- ★ وكانت بومية المركبات التى عادوا بها كالآنى :
- أ - ١٣٧ عربية منها ٣٣ عاطلة
- ب - ٤٣٥ حمالة برن منها ٣ عاطلة
- ج - ٥ عربية مدرعة همبر منها ٢ عاطله
- د - ٢٦ موتوسيكل منها ١ عاطل

وفى يوم ٢٨ فبراير وصل وفد الأردن الى رودس ، وفى نفس اليوم نسي الى علم بن جوريون قرب عودة القوات العراقية الى ديارها فامتلاً صدره بالرغبة فى التهام شريحة أخرى من الضفة الغربية ، ولهذا أسرع يضع الخطط مع يامين للاستيلاء على المثلث العربى الخصب حتى ضفة نهر الأردن *

٢٠٥	ج - رشاش برن
٢١	د - رشاش فيكرز
١٢	هـ - مدفع ٦ رطل مصاد للدبابات
٤	و - هاون ٢٤ بوصة
١٨	ز - هاون ٣ بوصة
٥٣	ح - هاون ٢ بوصة
٨	ط - مدفع ميدان ٢٥ رطل
٢	ى - مدفع بوفرز ٤٠ ملم
٦٢	ك - قاذف بيات مضاد للدبابات
٢٨	ل - بندقية بوير ٠.٥ بوصة
٢١	م - طبنجة وبيلي
٨٠	د - طبنجة اشارة

★ وكانت يوميه الأسلحة التى عادوا بها كالاتى :

عدد	أ - يدقية ٣٠٣ و ٠ بوصة
٢٥٧٣	ب - سونكى
١١٨٥	

★ أما ذخيرة الأسلحة فكانت :

٤٩٦٩٦٨	طلقة رصاص ٣٠٣ و ٠ بوصة
*	وكانت ذخيرة المدفعية والهاونات كالالى :
أ -	ذخيرة هاون ٢ بوصة ٢٥٩٥٧ قنبله (سها ٣٥٣٥ دحان)
ب -	ذخيرة هاون ٣ بوصة ٩١٩ قنبله (منها ٥٣٥ دحان)
ج -	دانه ٥٤ بوصة هاونزر ١٧٠ (منها ٣١ دحان)
د -	دانه ٤٠ ملم بوفرز ٥٣٥
هـ -	دانه ٦ رطل مصاده للدبابات ٨٧٨٤
و -	دانه ٢٥ رطل ميدان حارق مصفع ٨٧٨٤
شديد الانفجار ٣٠٩	دخان ٢٠
١٥	ر - مولد دحان

العملية « شن تاف شن » (٣٦٣)

حشد بيجال يادين كافة القوات المتيسرة لشن الهجوم على المثلث العربى واحتلاله حتى نهر الأردن * وأصبح الأمر معدا للتنفيذ، لولا ان ساورت بن جوريون الهواجس خشية أن يتسبب هذا المدوان الجديد فى اثاره مشاكل محلية دولية تعرض مكاسب اسرائيل للانكماش * ولهذا فضل أن يستخدم شن تاف شن للتهديد عسكريا والمزايدة دبلوماسيا بدلا من التورط فيها بالقتال الفعلى *

وأصدر بن جوريون أوامره الى يادين بأن يبذل جهده حتى تتسرب الخطة لتصل الى الملك عبد الله ليجعله أكثر ميلا الى تقبل وجهة نظر اسرائيل فى المفاوضات الدائرة برودس *

ولم يستغرق نبأ الهجوم وقتا طويلا ليبلغ اذن عبد الله الذى راح جلوب يحذره مغبة التورط فيه ، ويذكره بأنه لم يعد المفوات العربية المجتمعة فى فلسطين ما يساوى ربع مالئى الأركان العامة الاسرائيلية منها ، ناهيك عن الفرق الكبير بين النوعين من حيث الكفاءة القتالية *

ولم يكن عبد الله فى حاجة الى تكرار التذير أو التذكير به ، ولكن بن جوريون لم يكن قد مأذ جوفه بعد من تراب فلسطين بالقدر الذى ينسبعه ، ولهذا تحول بكل ثقله نحو الجنوب ليمد حدود اسرائيل حتى البحر الأحمر ، ويأخذ ما يستطيع برغم من لا يستطيع *

(٣٦٣) اختصار للكلمات العبريه الثلاث شن تافات شن ومعنى الس بالاس

مدة القتال الخامسة

(٧ - ١٣ مارس ١٩٤٩)

العملية « عوفداه » (٣٦٤) (انظر الخريطة رقم ٦٠)

مدت الأركان العامة الاسرائيلية قبضتها جنوب شرق النقب حتى عين حصب بالعملية « لوط » ، مثلما مدتها غربا حتى العوجة بالعملية « حوريب » سالفتي الذكر * الا ان انظارها ظلت تتطلع الى المثلث الحيوى الذى تمتد أضلاعه المتسارية فوق وادى غرايه من جهة ، وحدود مصر من الجهة المقابلة ، وتقع قمته على رأس خليج العقبة فى الجنوب *

وقد رت الأركان العامة ان الفاصل الزمنى بين توقيع مصر على هدنة رودس وتوقيع الأردن عليها يكفى ويزيد لدق اسفين بين جيشيهما واحتلال المثلث ثم مجابهتهما والعالم اجمع بالأمر الواقع *

ولم تغفل الأركان العامة المؤثرات السياسية والدبلوماسية التى قد تترتب على العملية « عوفداه » ومائدة المفاوضات مشنولة بالحديث عن السلام ، وتوقيعها لم يجف مداده بعد على الهدنة مع مصر *

وحلال ما بقى من أيام شهر فبراير ، والأيام الأولى من مارس نشط الاستطلاع الذى أظهر أن الضريق الى قمة الخليج وعر ولكنه ممكن *

ومثلما اعتمدت خطة « يوعاب » على مطار روحاما لريادة سرعة اندفاع القوات الاسرائيلية نحو هدفها النهائى فى عمليات

(٣٦٤) عوفداه كلمة عبرية معنى الأمر الواقع * "Fait Accompli"

أكتوبر ١٩٤٨ ، اعتمدت أيضا على مطار ابراهيم الواقع على مسافة ٥٠ كيلو مترا شمال أم الرشرش لنقل الأسلحة والمعدات قريبا من قمة خليج العقبة للانقضاض على شاطئه بقفزة واحدة .

وتم تخصيص لواء النقب واللواء جولاني وبعض عناصر من اللواء الثامن المدرع لتنفيذ القفزة حتى شمال العقبة ، على حين وقع على اللواء اسكندروني مهمة تنفيذ القفزة الشمالية منها حتى جنوب البحر الميت .

وكان على اللواء النقب بعد تدعيمه بدبابات اللواء الثامن ان يتدفع بأقصى سرعة نحو الجنوب بمحاذاة الحدود المصرية صباح ٦ مارس لينجز المهام التالية :

- ١ - احتلال مطار ابراهيم وتجهيزه للعمل .
 - ٢ - قفل محور التقدم الى المطار من اتجاه غرندل .
 - ٣ - احتلال المرتفعات المشرفة على طابا وأم الرشرش .
- بينما كان على اللواء جولاني أن يتجه بعد تدعيمه بالمدرعات أيضا نحو الجنوب على أن يبدأ السير في توقيت لاحق للواء النقب ، فيقطع وادي عرابه لينجز المهام التالية :
- ١ - احتلال عين ويه وراديان .
 - ٢ - دفع الدوريات على طول امتداد وادي عرابه حتى ٢٠ كيلو مترا من خليج العقبة .
 - ٣ - الاحتفاظ بكتيبة ميكانيكية كاحتياط عام لتوجيه الضربات المضادة .

أما سلاح الطيران فقد كلف بتنفيذ مهام النقل الجوي الى مطار ابراهيم ، واجراء الاستطلاع الجوي لصالح لوائى النقب

والجولانى ، علاوة على وضع سرب مقاتلات فى حالة الاستعداد الكامل ، وتقديم المعاونة الجوية المباشرة للقوات المهاجمة بمجرد طلبها •

ومع أشعة الشمس التى بزغت صباح ٥ مارس
تعدت مقدمة اللواء النقب برا نحو مطار ابراهيم
مارة بعبدات ومختشى رامون • وفى نفس الوقت
بدأ تعدت مقدمة اللواء جولانى من كرنب • أما
اللواء اسكندرونى فقد باشر التقدم من بير السبع
نحو عين جدى مارا برأس زويره وام البرج ، على
حين خرجت بعض الزوارق من سدوم مساء ٦ مارس
لتقوم بعملية برمائية صغيرة تعاون بها عناصر
اسكندرونى المتقدمة برا فى احتلال جنوب البحر
الميت عند عين جدى •

وفى مواجهة هذه التحركات الاسرائيلية كانت عناصر النبلنى
الاردنى تحتل النقب الجنوبى الى الجنوب من بير السبع، وتتسكز
فوق بعض الهيئات الحاكمة على امتداد وادى عرابه والحدود
المصرية لقفل الطريق الى قمة خليج العقبة •

وبعد ان تأكدت الاركان العامة الاسرائيلية ان التسويات
البريطانية المتمركزة حول مدينة العقبة لن تعترض طريق
قواتها وهى تندفع الى قمة الخليج ، وأن عناصر المينق الأردنى
سوف تحذر الاصطدام بها ، أصدر يعقوب دورى الأسر لبيجال
ألون أن يبدأ العملية « عوفداه » •

وحنى يتجنب يعقوب دورى اثاره أى مشاكل سياسية او
عسكرية فقد أوصى قواته أن تتجنب الاحتكاك بأى قوات مصرية
أو أردنية تصادفها على الطريق •

وقبل أن يحل مساء ٦ مارس كانت عناصر اللواء النقب قد
 آتت تجهيز مطار ابراهيم لتهبط عليه الطائرات • وسرعان ما
 استقبل طائرتي كوماندر حوالى الساعة ١٨٠٠ بعد انارة ممر
 الهبوط • تم راحت الطائرات تتوالى حتى فجر ٨ مارس لتنقل
 الأفراد والأسلحة والمعدات حسب الحطة الموضوعة •

نم تحركت عناصر جولاني من عين حصب صباح يوم ٧ مارس
 فوصات طلائعها عين وييه قبل هبوط الظلام مباشرة ، وبعد
 أن أنضت الليل فيها استأنفت التحرك جنوبا حتى وصلت يوم
 ٩ مارس الى سفوح جبال قطوره الذى يبعد نحو ٦٠ كيلو مترا
 من قمة الخليج •

وعندما علمت القيادة الأردنية بذلك أصدرت
 تعليماتها الى عناصرها بالنقب أن تترك مواقعها
 لتتفادى الاصطدام بمفرزتي النقب والجولاني ،
 وبهذا لم يقع قتال يذكر ليقوم دليلا على خرق
 اسرائيل الهدنة •

الا أنه ذرا للرماد فى العيون ارسلت الحكومة الأردنية
 احتجاجا على ما ترتكبه القوات الاسرائيلية فى النقب من أعمال
 عدائية • وكان هذا الاحتجاج مكشوف بالدرجة التى جعلت
 الدكتور بانس يهمله تماما ولا يتخذ أية اجراءات فعالة لردع
 القوات المعتدية ، مكتفيا بسؤال حكومة الاردن ••• « اذا
 كانت صادقة فى احتجاجها ، فلماذا لم توقف هذا الزحف أو
 تشتبك معه ؟ » (٣٦٥)

كما أنكرت الحكومة الاسرائيلية بادىء ذى بدأ أن لقواتها
 فى النقب أى نشاط ، ثم عادت — بمجرد أن وصلت طلائع
 لوائى النقب والجولاني الى شاطئ الخليج عند ام الرشرش فى
 الساعة ١٥٠٠ يوم ١٠ مارس — تعلن على الملأ أنها احتلت كل

٤٧٩ المصدر السابق ، ص ٤٧٩ كارثة فلسطين

النقب وضمته الى رقعة الدولة باعتباره جزءا من القسم
الاسرائيلي في قرار التقسيم *

وفي نفس الوقت أرسل آلون اشارة برقية الى
الأركان العامة يبشرها « بأن جنوده قد وصات الى
نهاية الخريطة » *

وفي يوم ١٣ مارس أتم اللواء اسكندروني مهمته باحتلال
عين جدي * (٣٦٦)

وفي ٢٣ مارس ١٩٤٩ وقع لبنان على اتفاق مماثل للهدنة
بين مصر واسرائيل في رأس الناقورة بعد أن كان قد اتفق يوم
١٤ يناير على سحب قوات اسرائيل من اراضيها *

ثم تبعه الأردن في ٣ ابريل ١٩٤٩ ، أما سوريا ففد آخر
الخلاف على مصير مستعمرة مشمار هابيردين الاتفاق ، حتى
تنازلت عنها لاسرائيل ، فتم توقيع الهدنة بينهما في ٢٠ يوليو
١٩٤٩

وهكذا طوى سجل الجولة العربية الاسرائيلية
الأولى على هذا النحو الذي وسعت اسرائيل بنضله
رقعتها من ١٤١٠٠ كيلو متر مربع خصصها لها
قرار التقسيم لتصبح ٧٠٠ ٢٠ كيلومتر مربع
بزيادة ٦٠٠ ٦٠ كيلو متر مربع ، كما احتلت قمة
خليج العقبة لتنشئ عليه ميناء ايلات رغم سابق
توقيعها على هدنة رودس مع مصر قبل ذلك ، (٣٦٧)
اذ كانت ام الرشرش هي الهدف الاقليمي الادنى
للغزوة الصهيونية في الجولة الاولى ، ولم تكن
الشكليات لتقف في طريق اسرائيل للحصول عليها

(٣٦٦) المصدر السابق ، ص ٤٧٩ ، كازنة فلسطين *

(٣٦٧) المصدر السابق ، ص ١٥٧ ، حروب اسرائيل ، الثلاثة

فوقت المعارك تنوء الحقائق ، ثم لا يبتى الا الامر
الواقع فى المسرح بعدها • « (٣٦٨)

هدنة رودس :

انتهى كفاح العرب ضد الغزوه الصهيونية فى الجولة الأولى
— نتيجة الفرقة والتناحر والضغط الخارجى — الى هذه النهاية
المحزنة فقبلوا التوفيع على هدنة رودس التى أعطت اسرائيل
مساحة من فلسطين تبلغ مرة ونصف قدر ما أعطائها قرار
التقسيم ، رغم أنه نفس القرار الذى رفضه العرب ، وأجمعوا
على معارضته واسقاطه ولو بالقوة ، (٣٦٩) لجوره وافتتاحه على
حقوقهم ، اذ أعطى من لا يملك لمن لا يستحق قلب وطنهم .
وحلقة الوصل بين جناحيه ، حيث تقع سرة الدنيا والمعبر
الاستراتيجى بين القارات وموطنهم الذى اتصلت اقامتهم فيه
دون انقطاع منذ فجر التاريخ الانسانى •

هذا وقد اختلفت نظرة كل من العرب واسرائيل
الى هدنة رودس اذ اعتبرتها اسرائيل نهاية للتعرب
القائمة بينها وبين العرب ، وأنه لم يعد يحق للدول
العربية بموجبها استمرار تمسكهم بحقوق الدول
المتحاربة التى يكفلها لهم القانون الدولى • وكان
هدف اسرائيل من وراء ذلك هو دفع الدول العربية
الى ابرام صلح دائم معها يقوم على أساس « الامر
الواقع » فى فلسطين •

أما الدول العربية فقد تمسكت بحرفية اتفاقات هدنة رودس
التى نصت على أنها تدبير مؤقت مرهون باعادة نظر الجمعية
العامة فى قضية الحكومة الفلسطينية المقبلة طبقا للمادة ٤٠ من
ميثاق الأمم المتحدة • وبناء على ذلك فقد اعتبرت الدول العربية

Diary of the Sinai Campaign, Rav Aluf Moshe Dayan, (٣٦٨)
The United States & Israel, Nadav Safran, Harvard University (٣٦٩)
Press, 1963, p 182.

أن الهدنة الأولى انتهت العمليات الحربية مع اسرائيل نفص ،
ولكنها لم تضع نهاية لحالة الحرب القائمة ضدها عملا بنص
القانون الدولي الذي يعتبر الهدنة مجرد انفاق بين القوي
المتصارفة لا يقاف الأعمال الحربية بينهما مؤقتا ، فلا يصح
مقارنتها والحالة هذه باتفاقات الصلح ، لأن حالة الحرب تبقى
سائدة بين أطراف الهدنة فى باقى المجالات الأخرى التى تتجاوز
وقف اطلاق النار الفعلى * (٣٧٠)

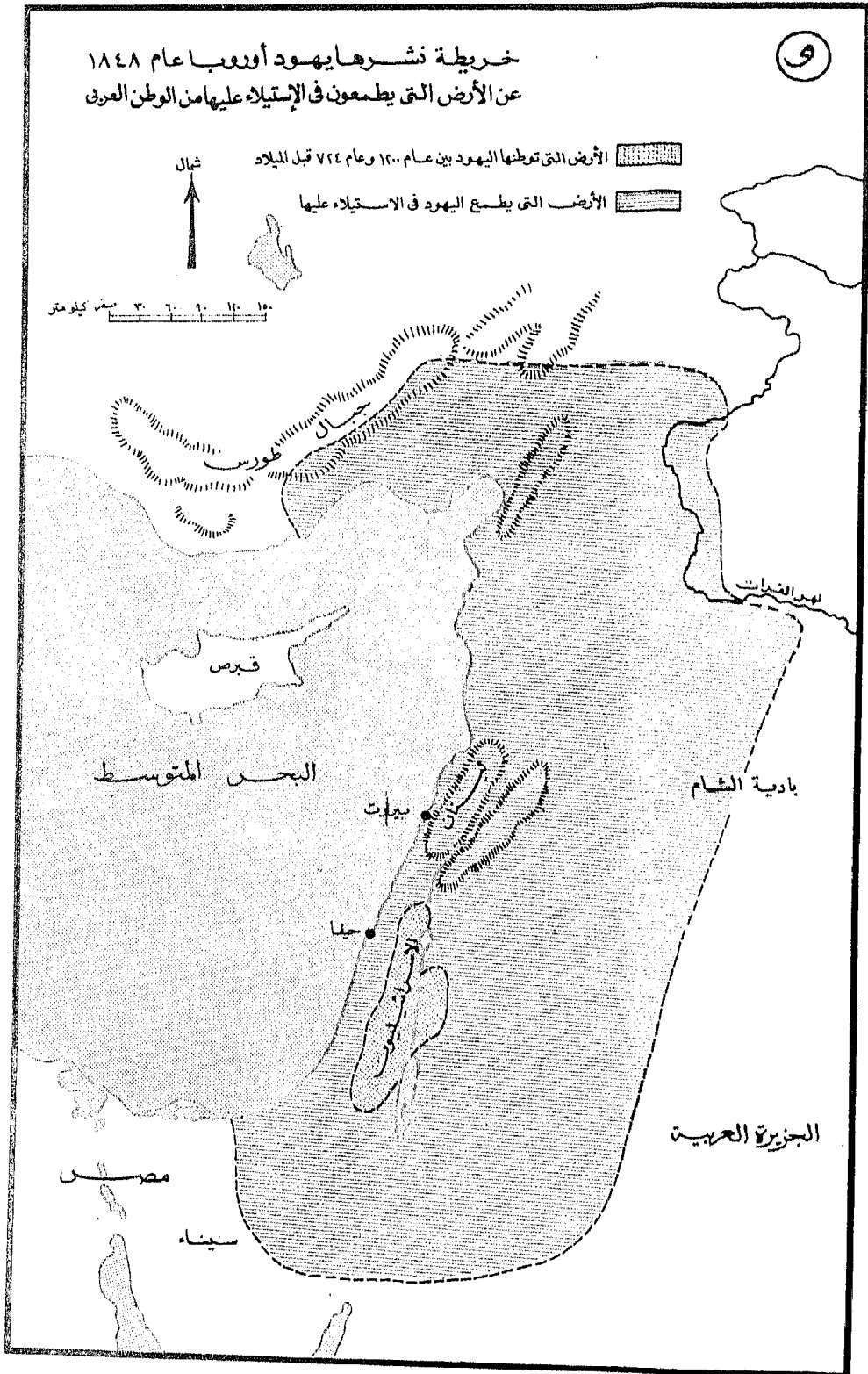
وبسبب هذا الاختلاف فى النظرة الى وظيفة
هدنة رودس بالاضافة الى طبيعة اسرائيل
العدوانية ، توفر المفجر الذى اشعل القتال بين
العرب واسرائيل عدة مرات تالية ، وبذلك تكون
هدنة رودس قد اسدلت الستار على الجولة الاولى الا
ان القضية لم تتم فصولا *

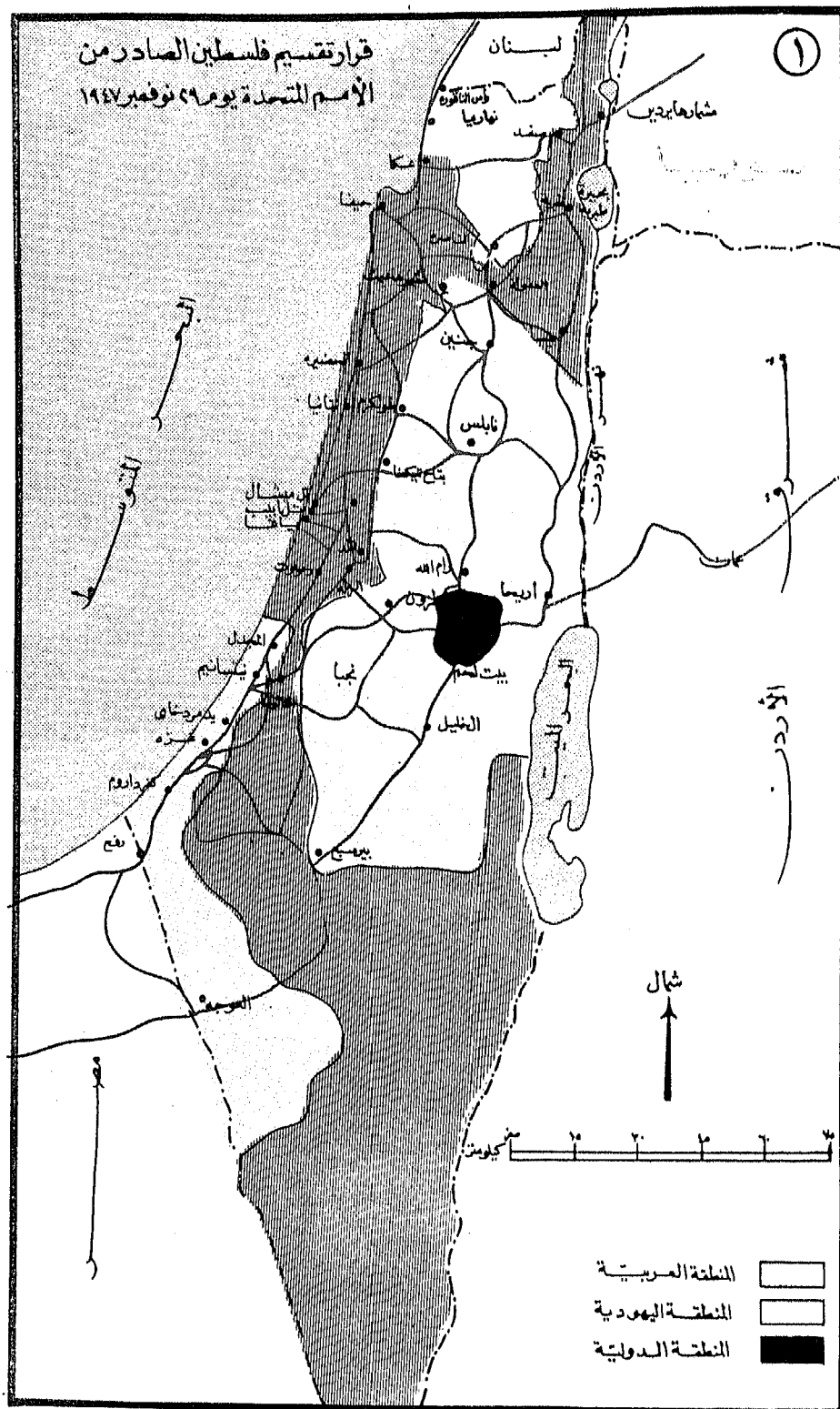
(٣٧٠) من رودس الى جنيف ، عادل مالك - بيروت ، دار الهنا للنشر
١٩٧٤ ، ص ١٢٧ -

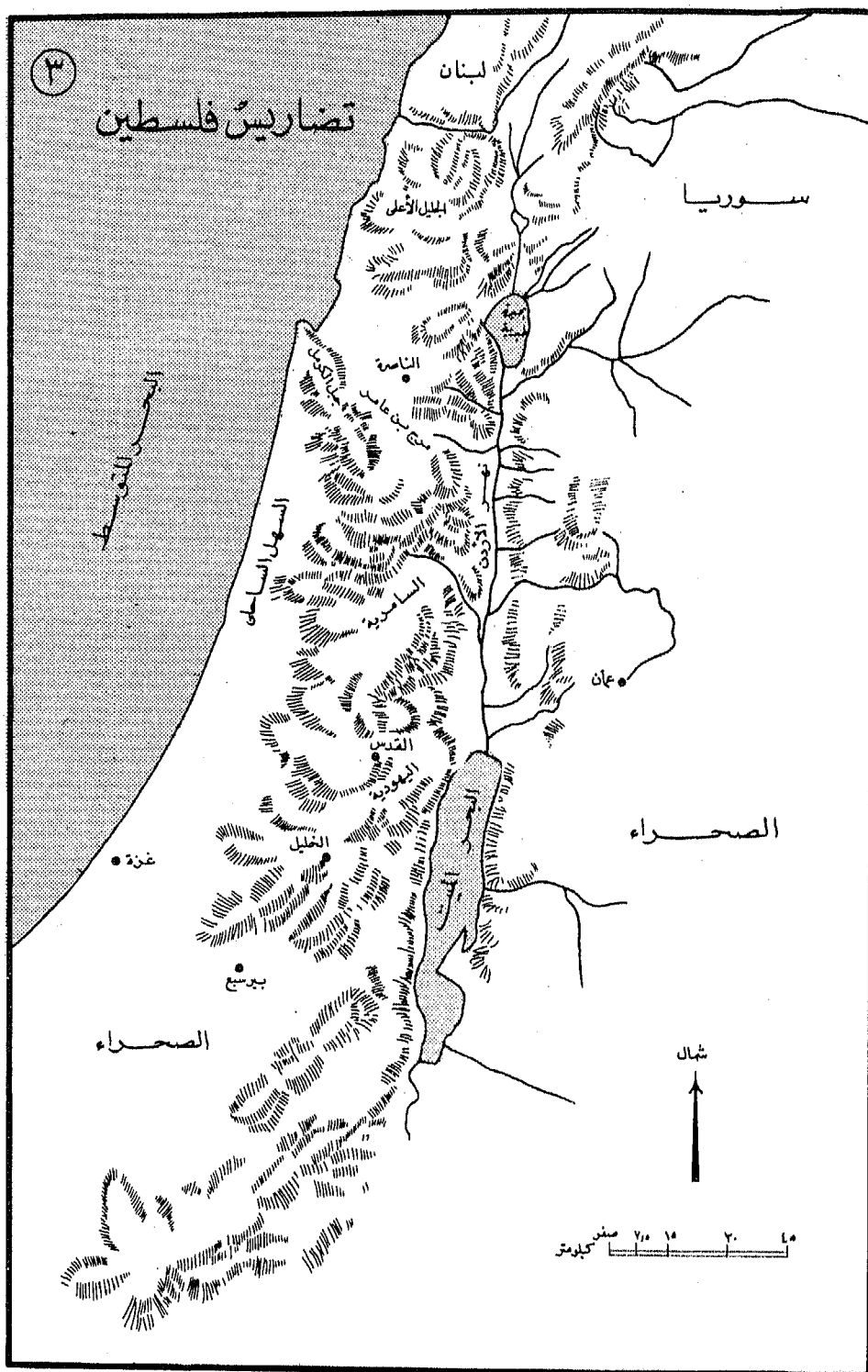
٦٠ ٤٠ ٢٠ ١٠ من كيلومتر

إسرائيل

اليهودية

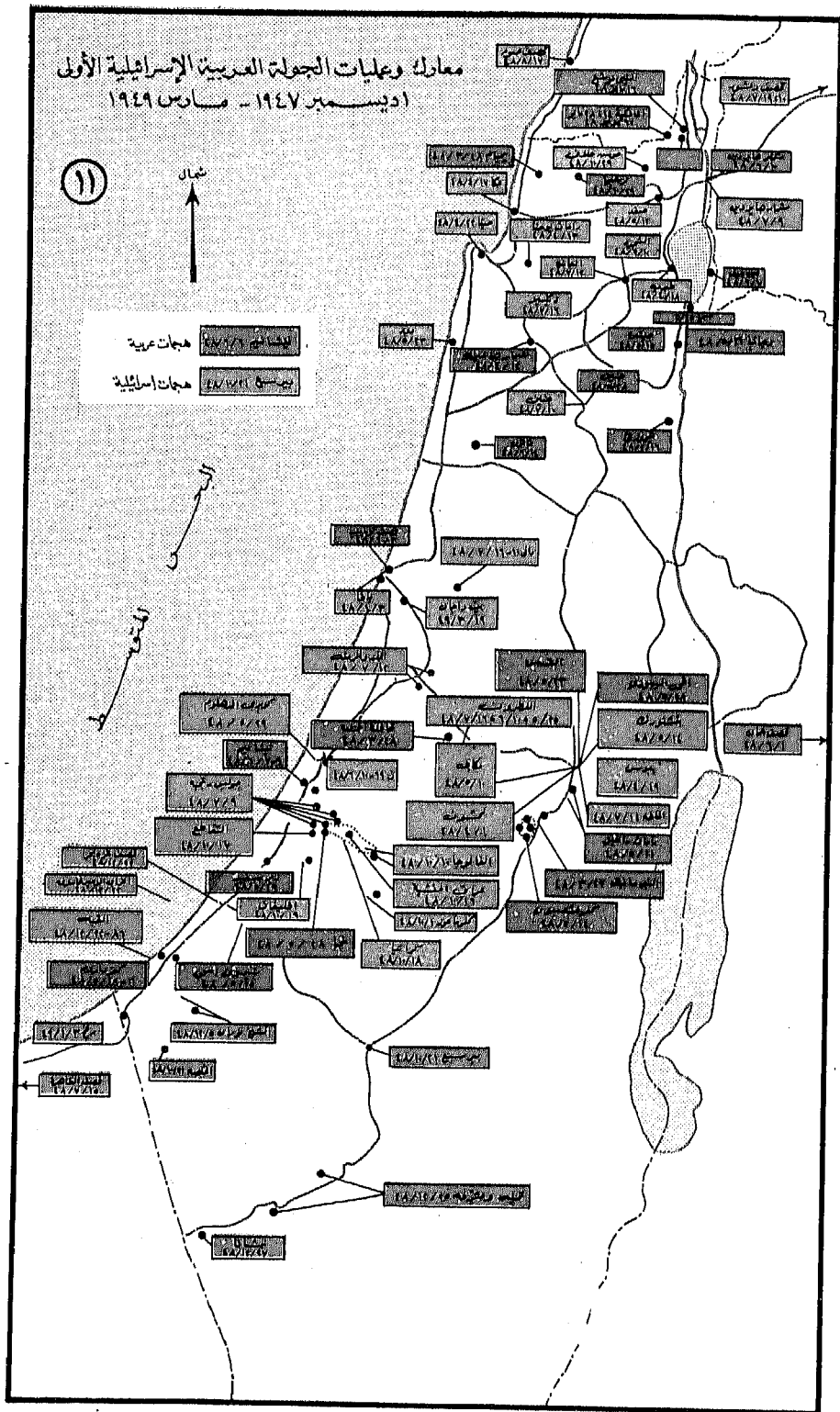


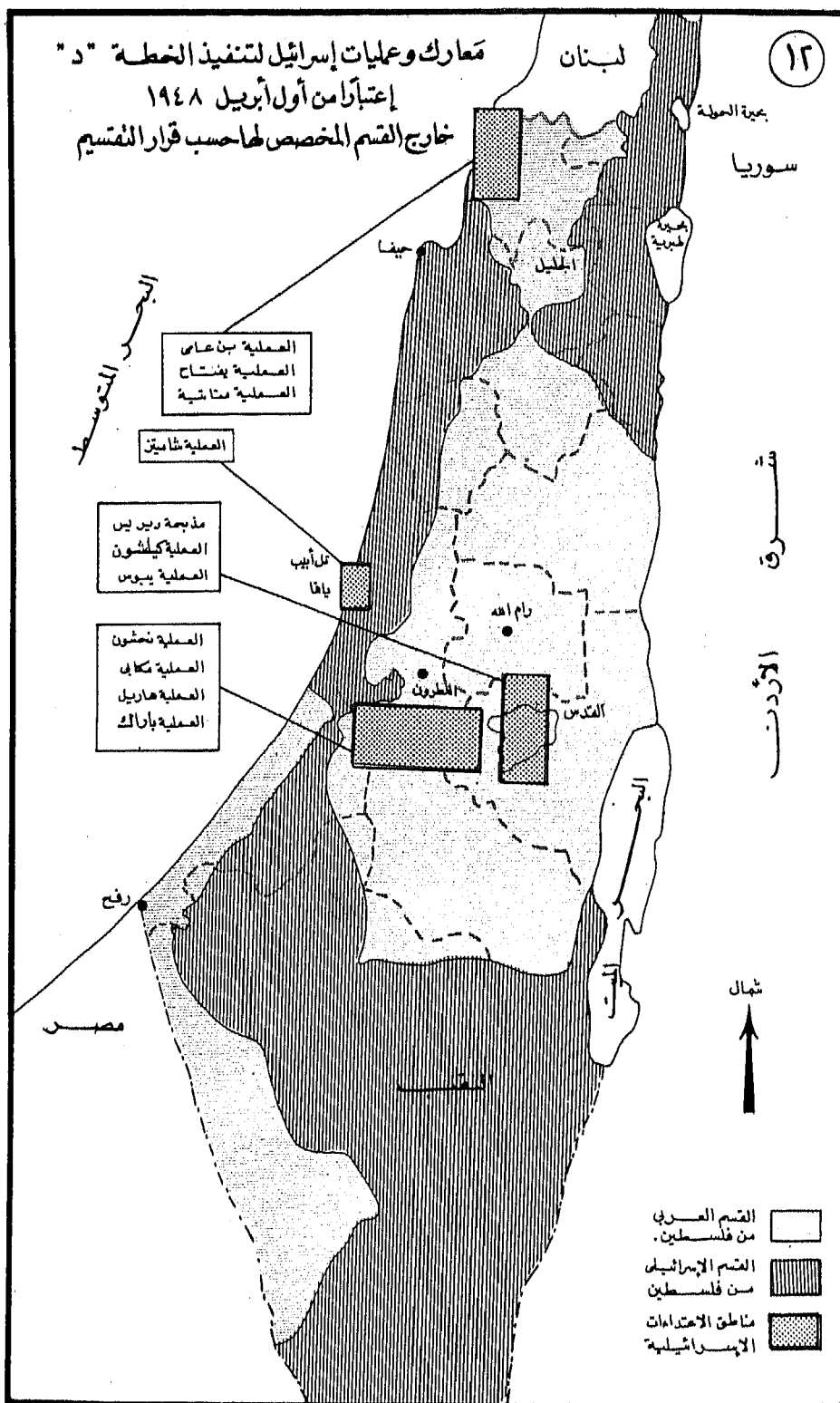


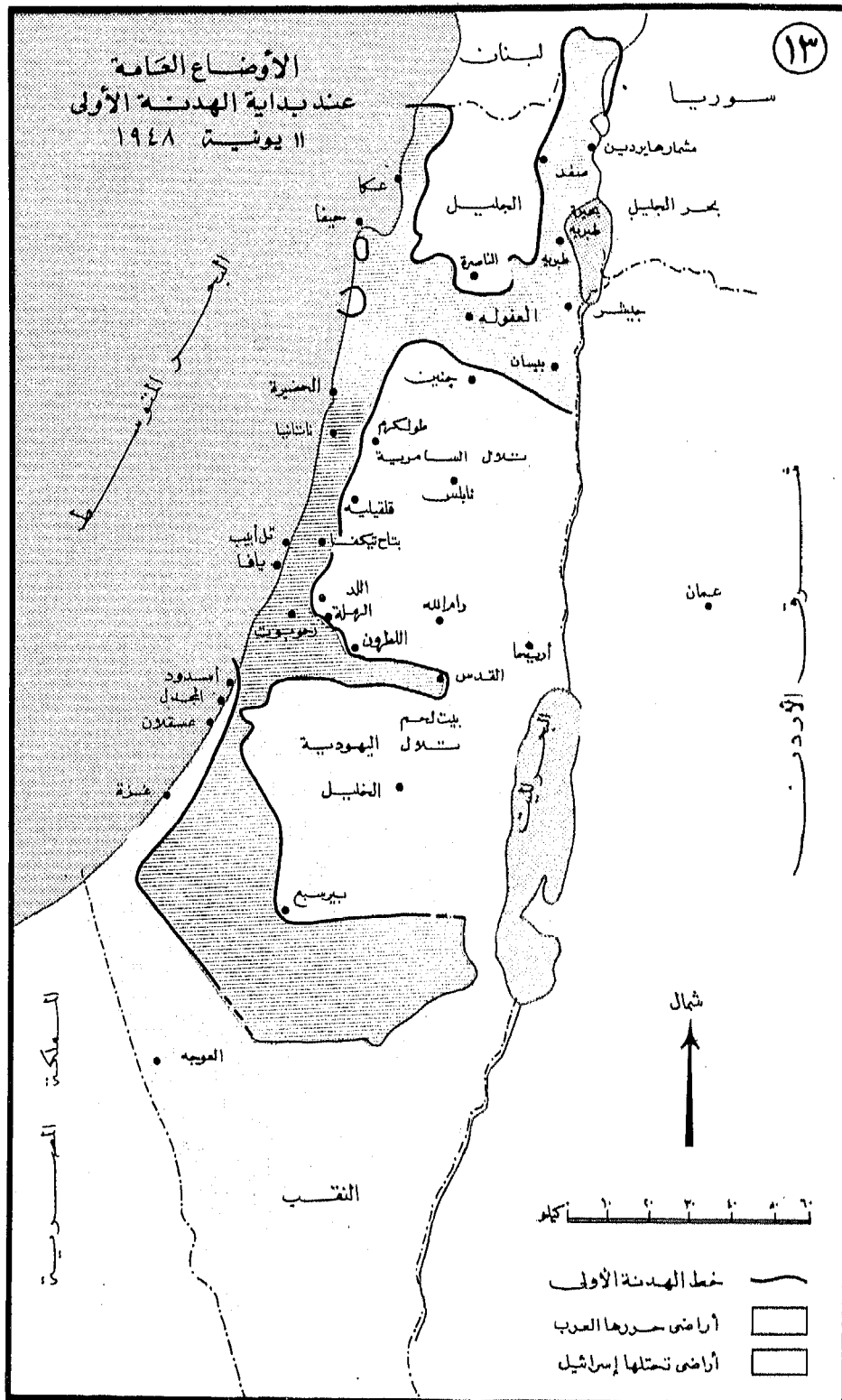


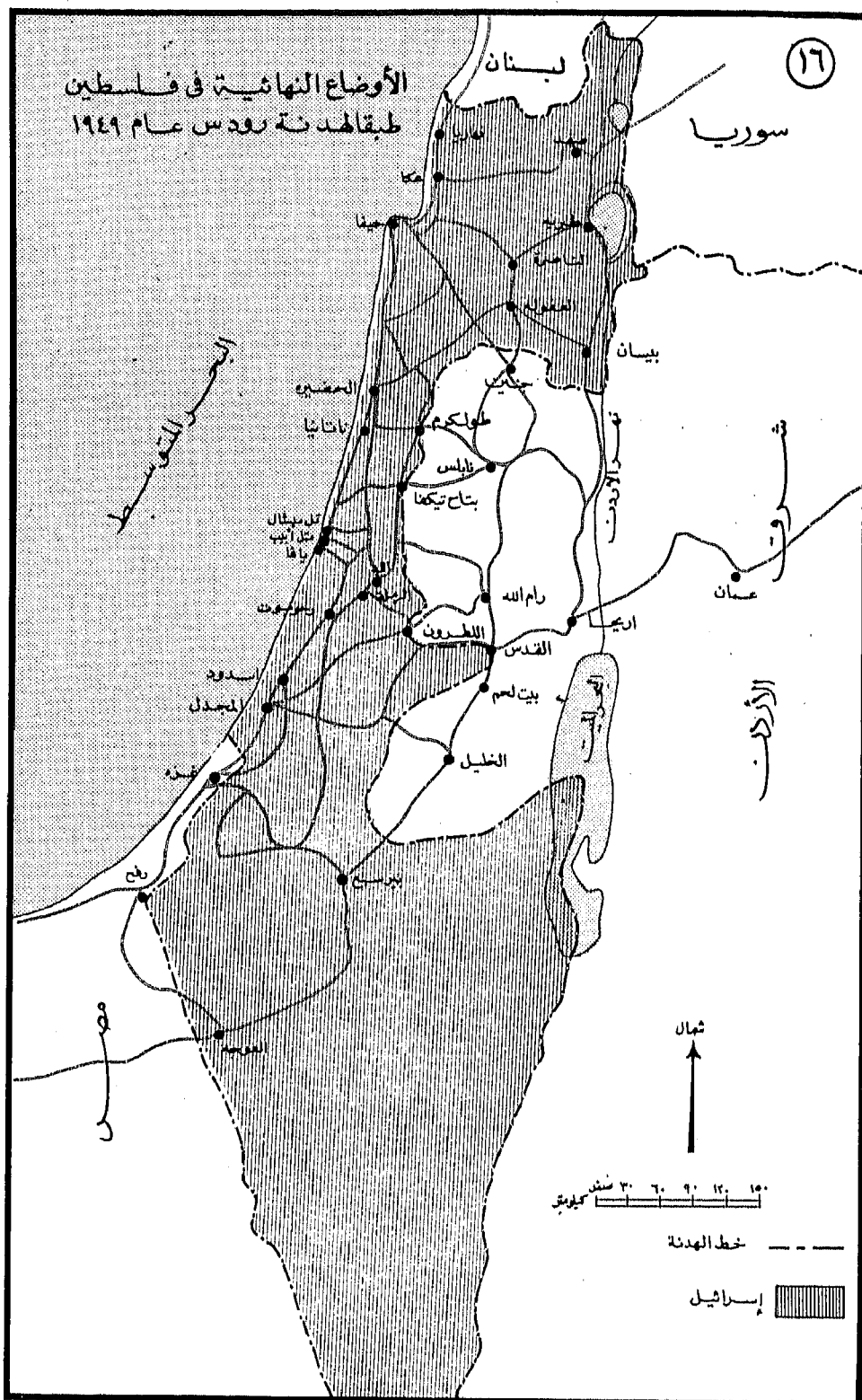
قطائع اليهودية والبحر الميت

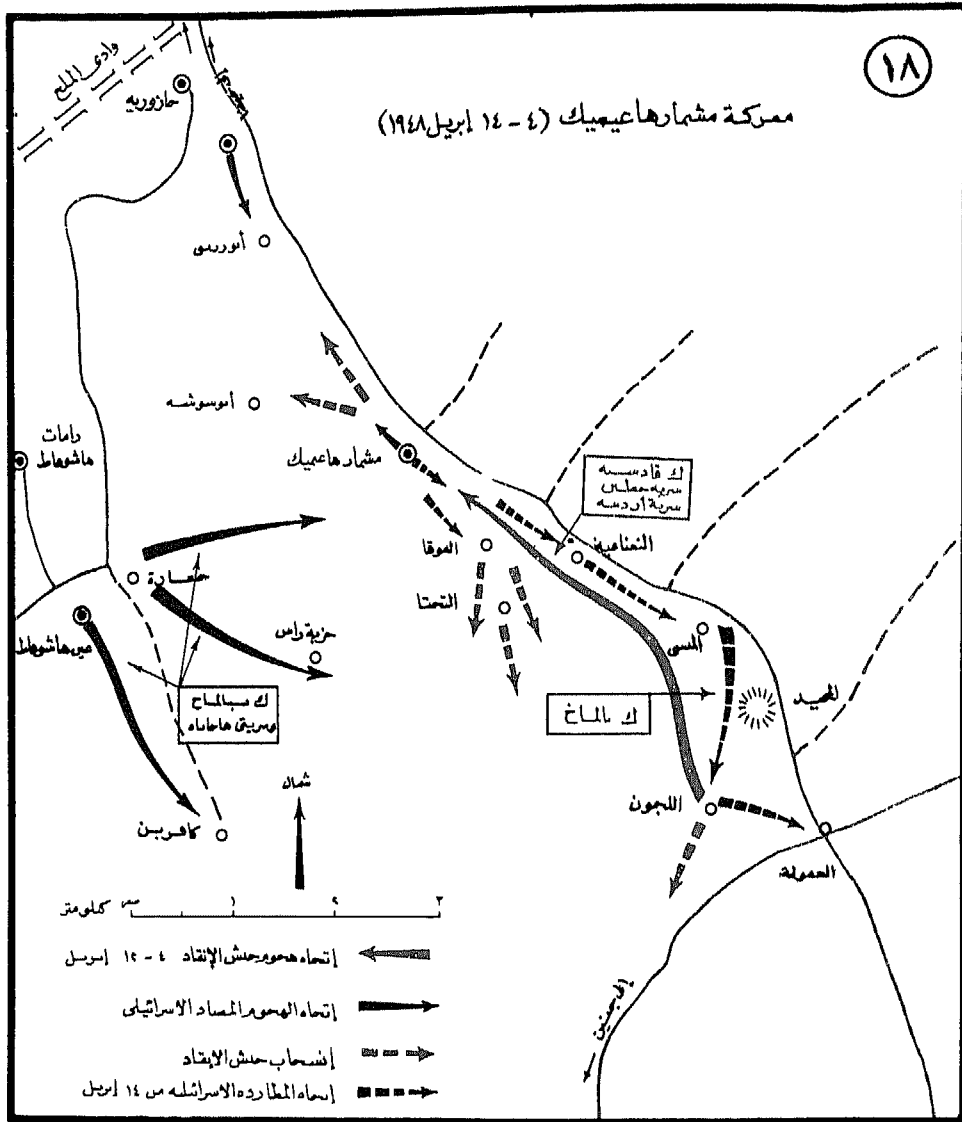
- ⑤ لم يبدئ الجيش السوري فلسطين بل استولى فجأة على رأس جسر ضل عند ميمغ
- ⑥ لم يتجاوز النياق العربي وجيش الحراق حدود القسم العربي في التقسيم
- ⑦ لم يتجاوز الجيش المصري حدود القسم العربي في التقسيم

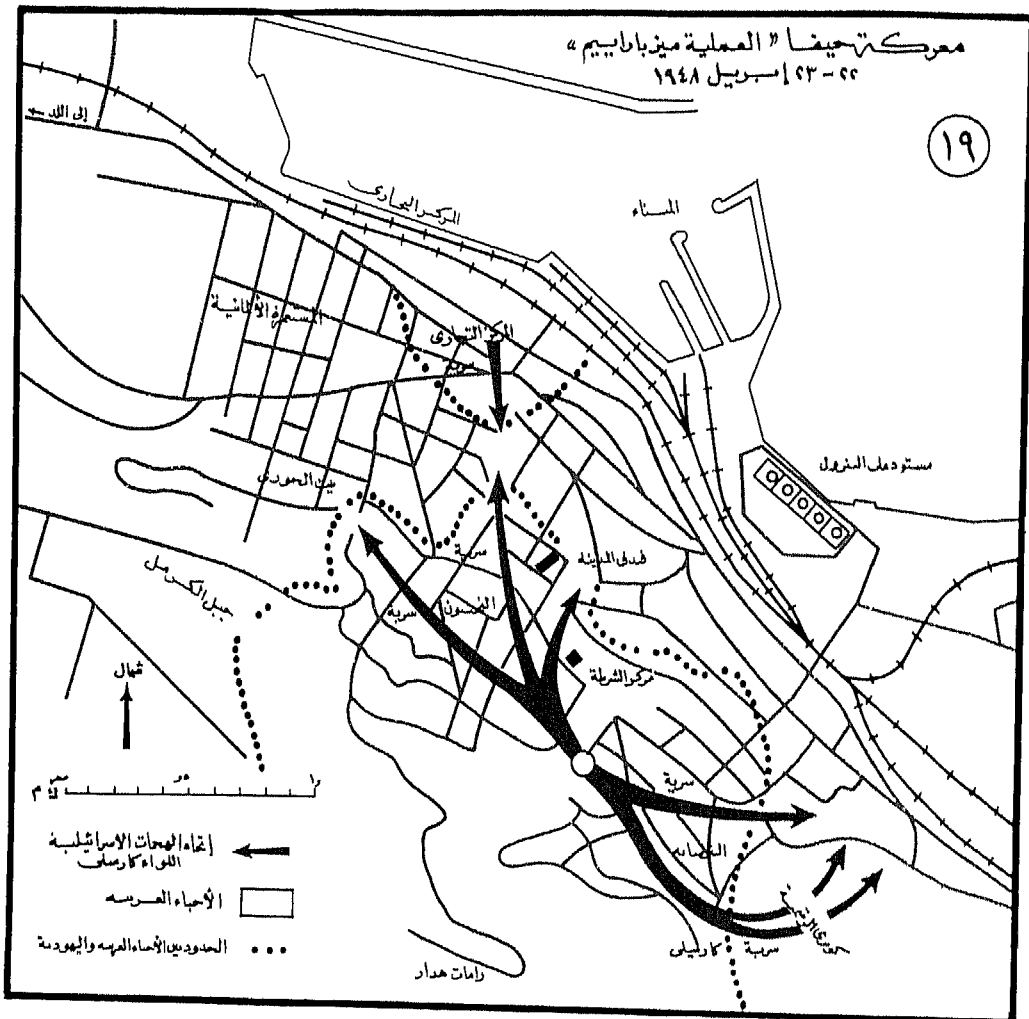


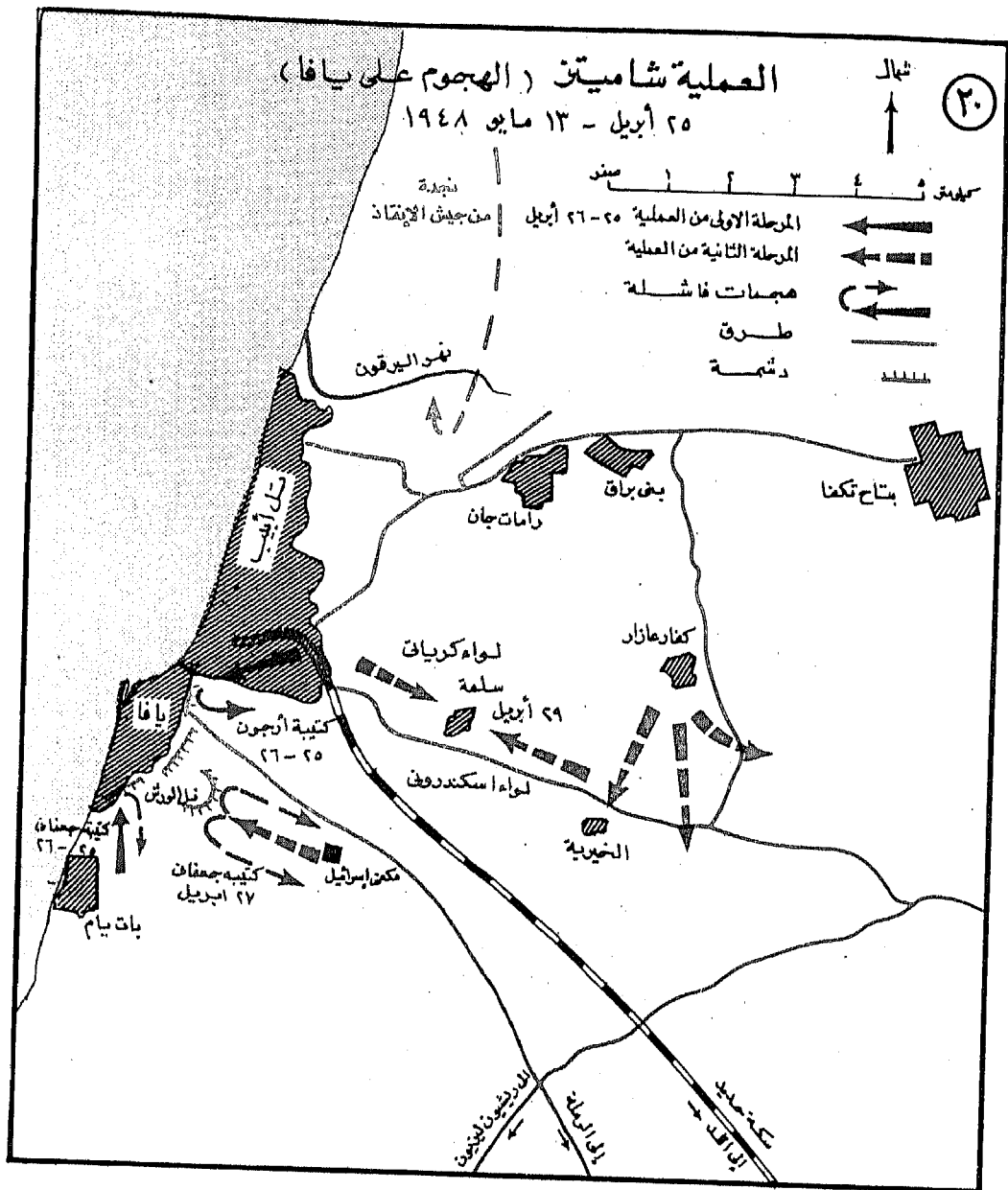


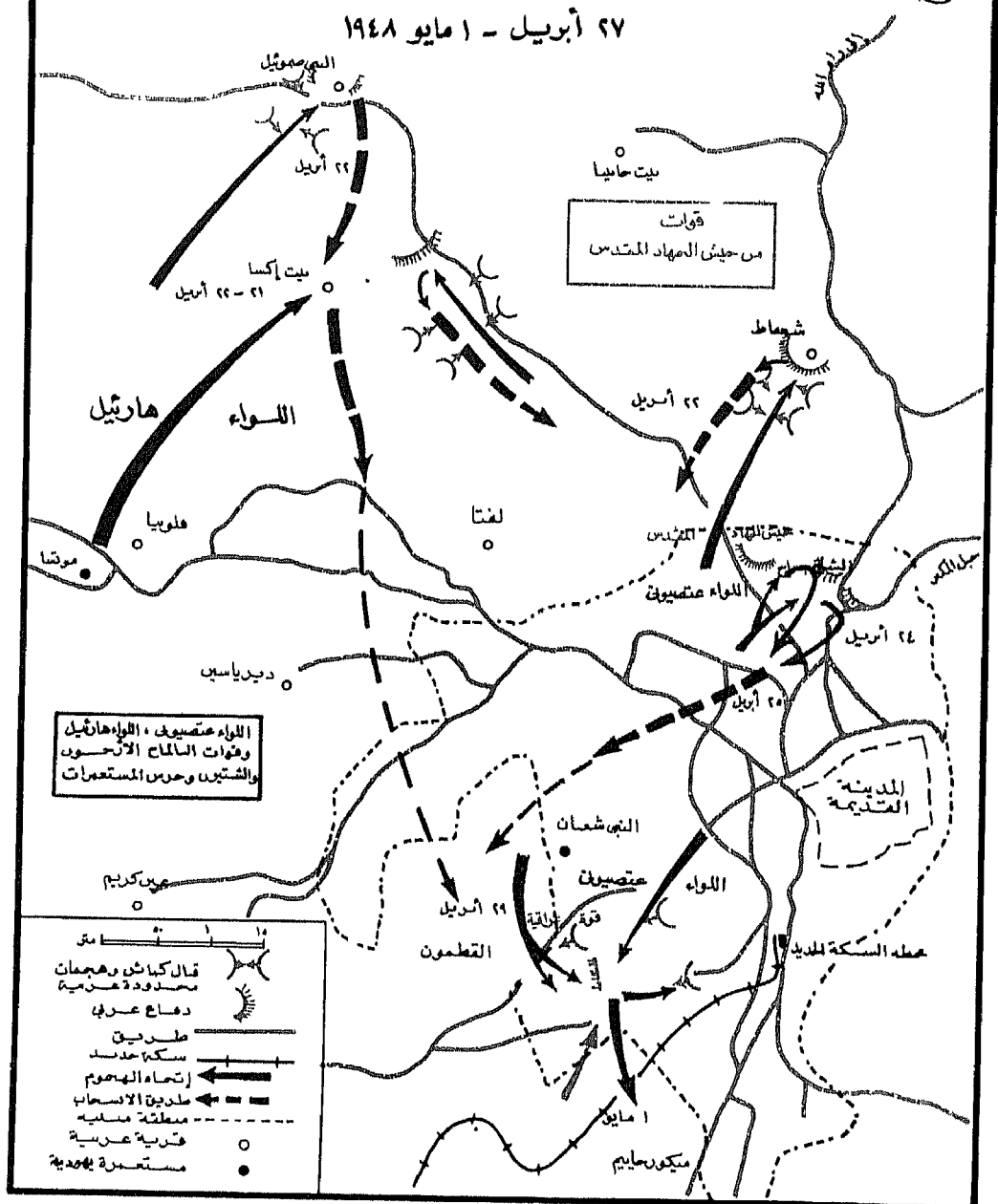




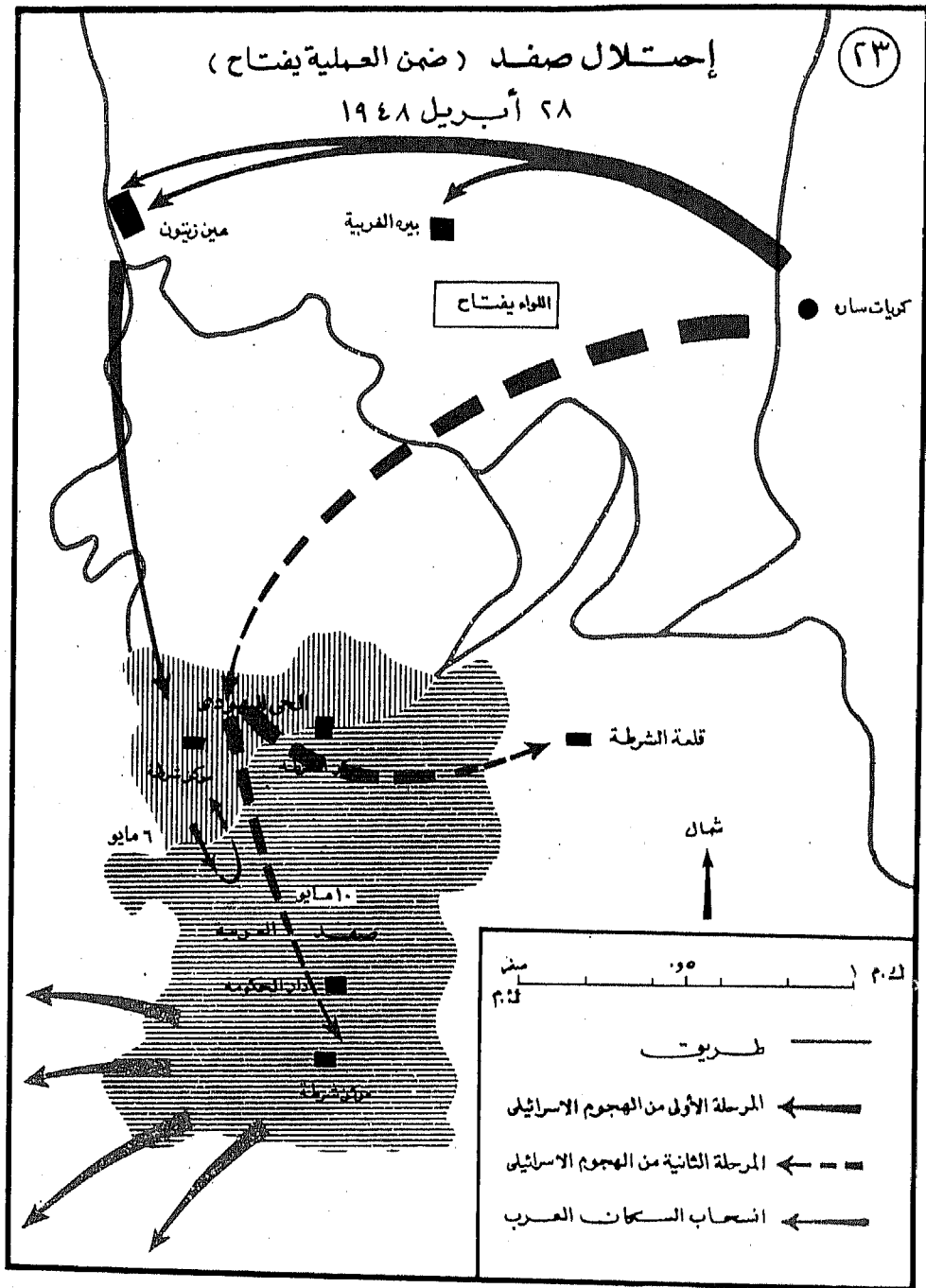


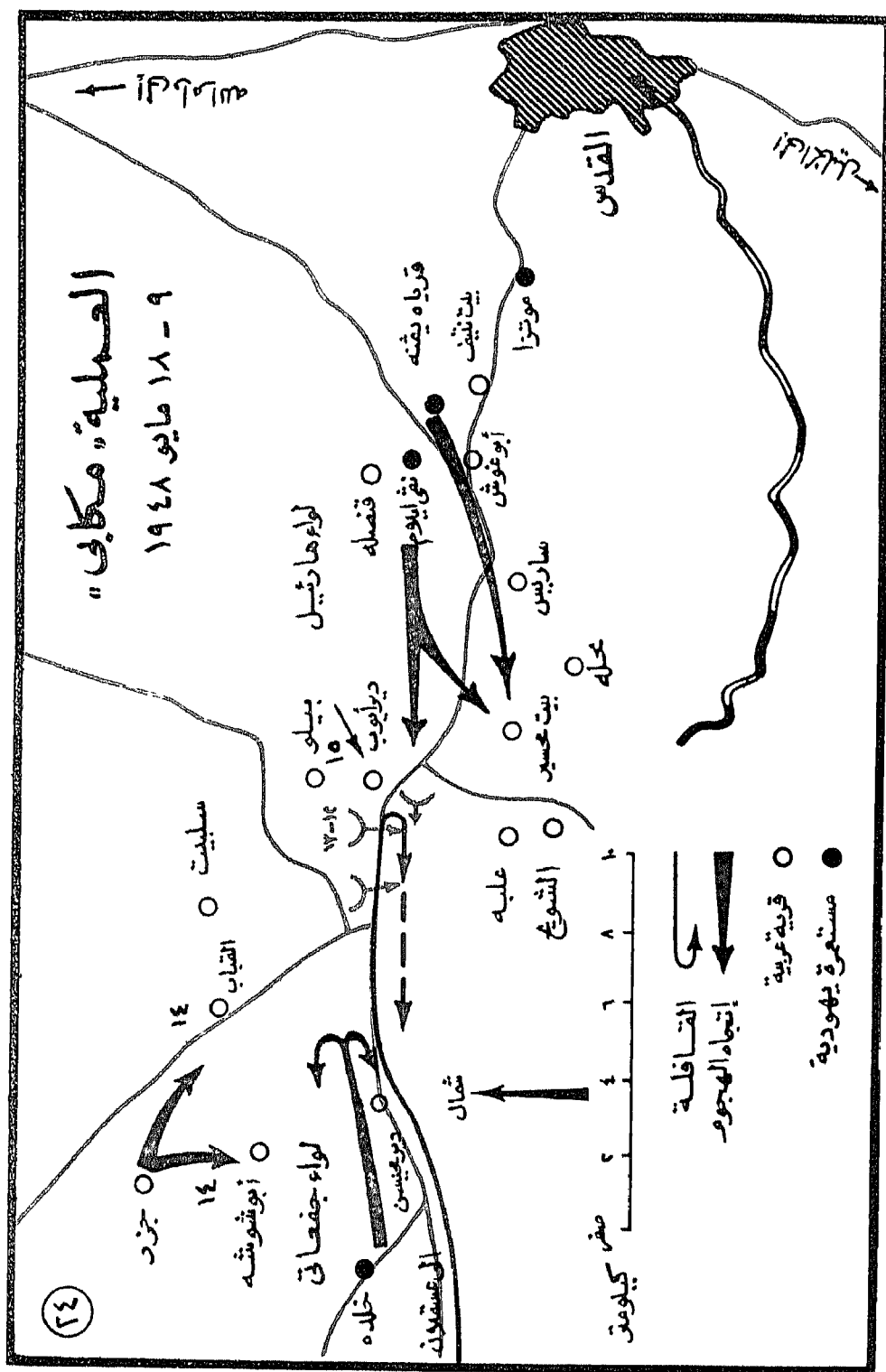


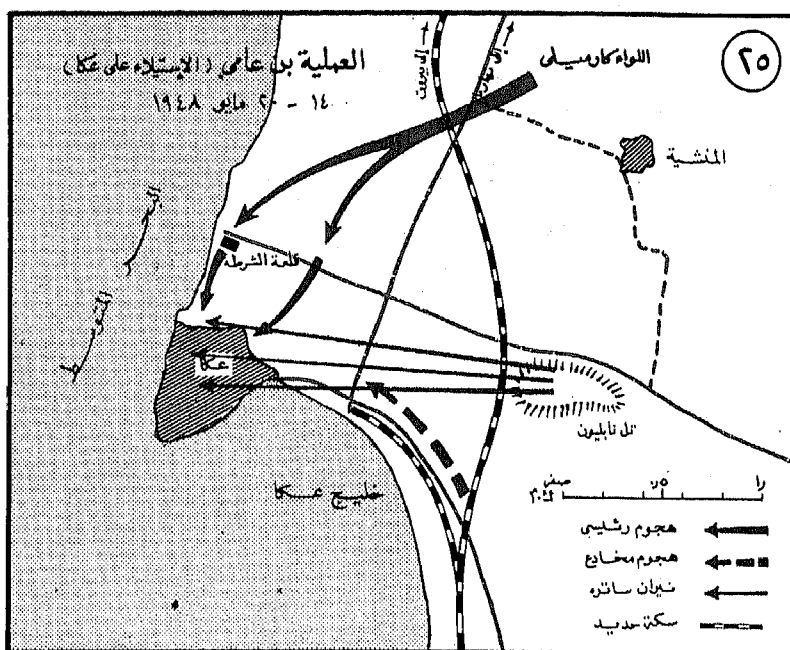






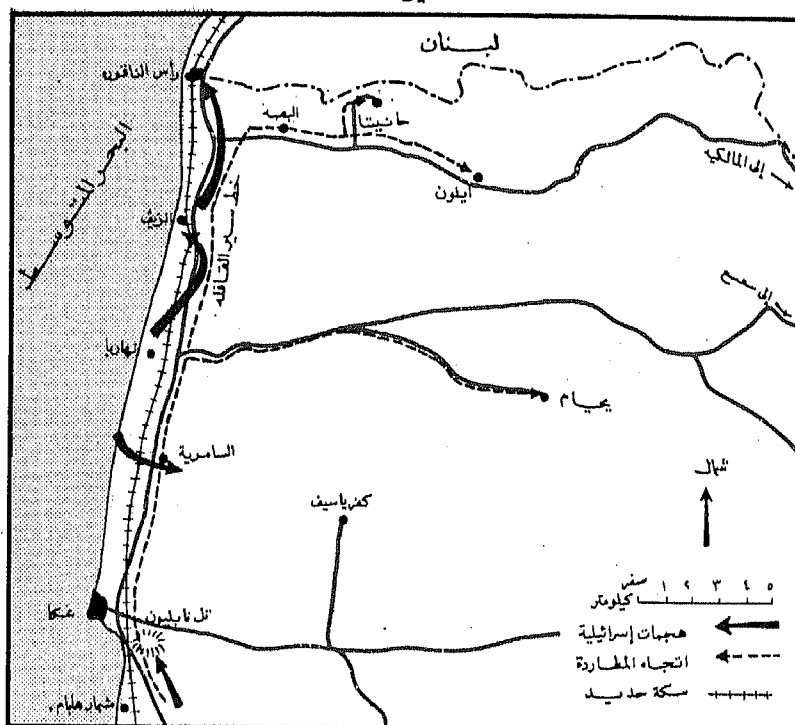


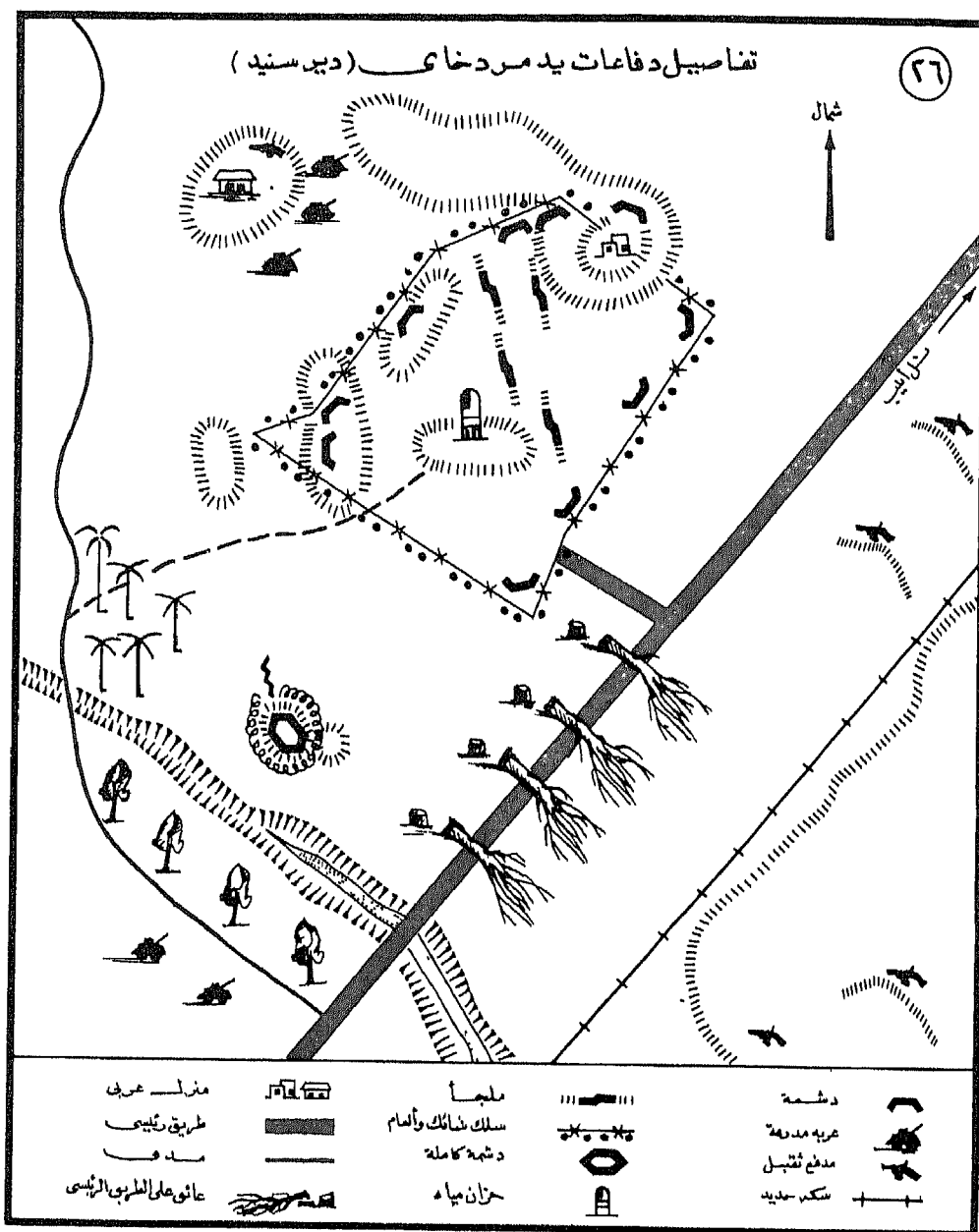


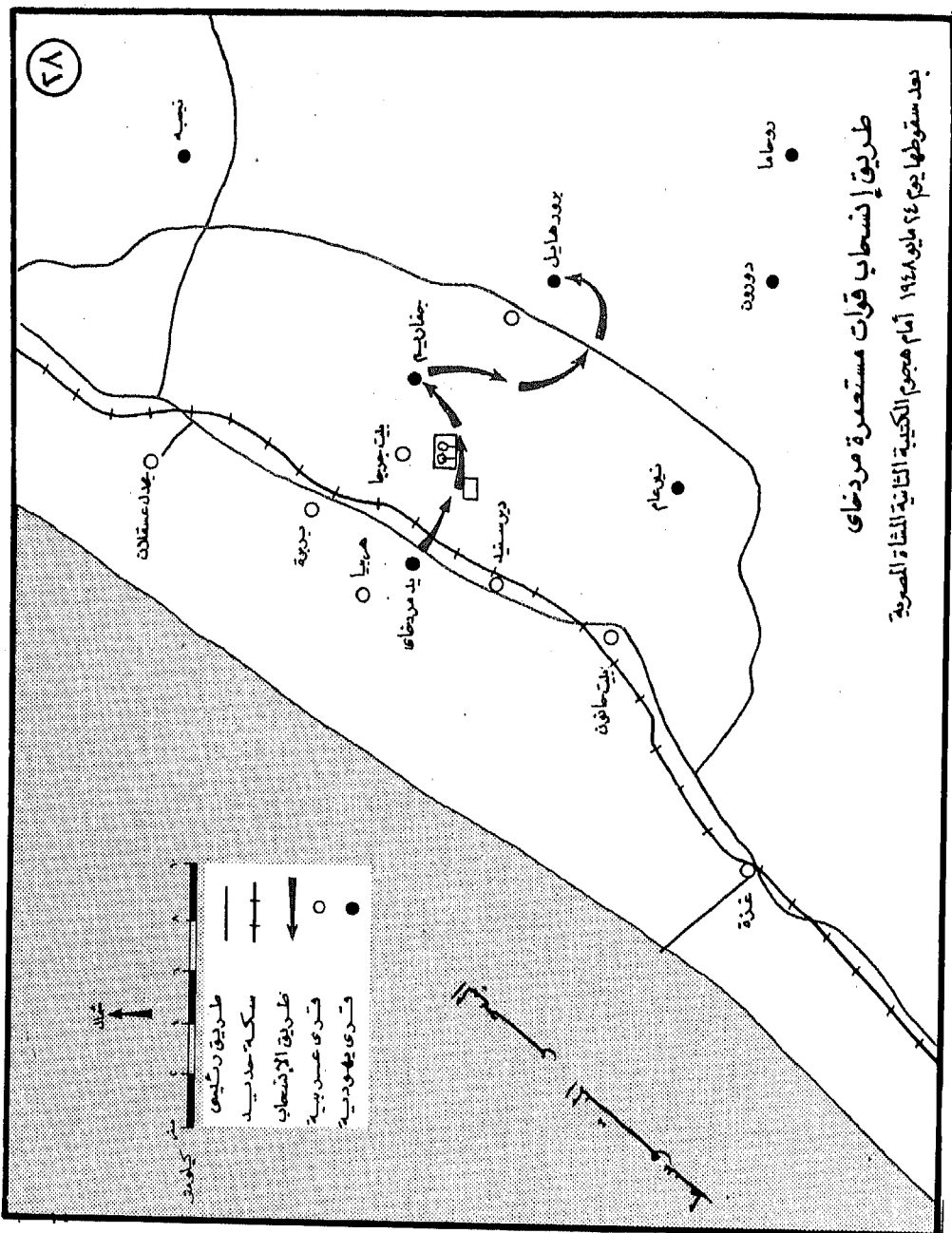


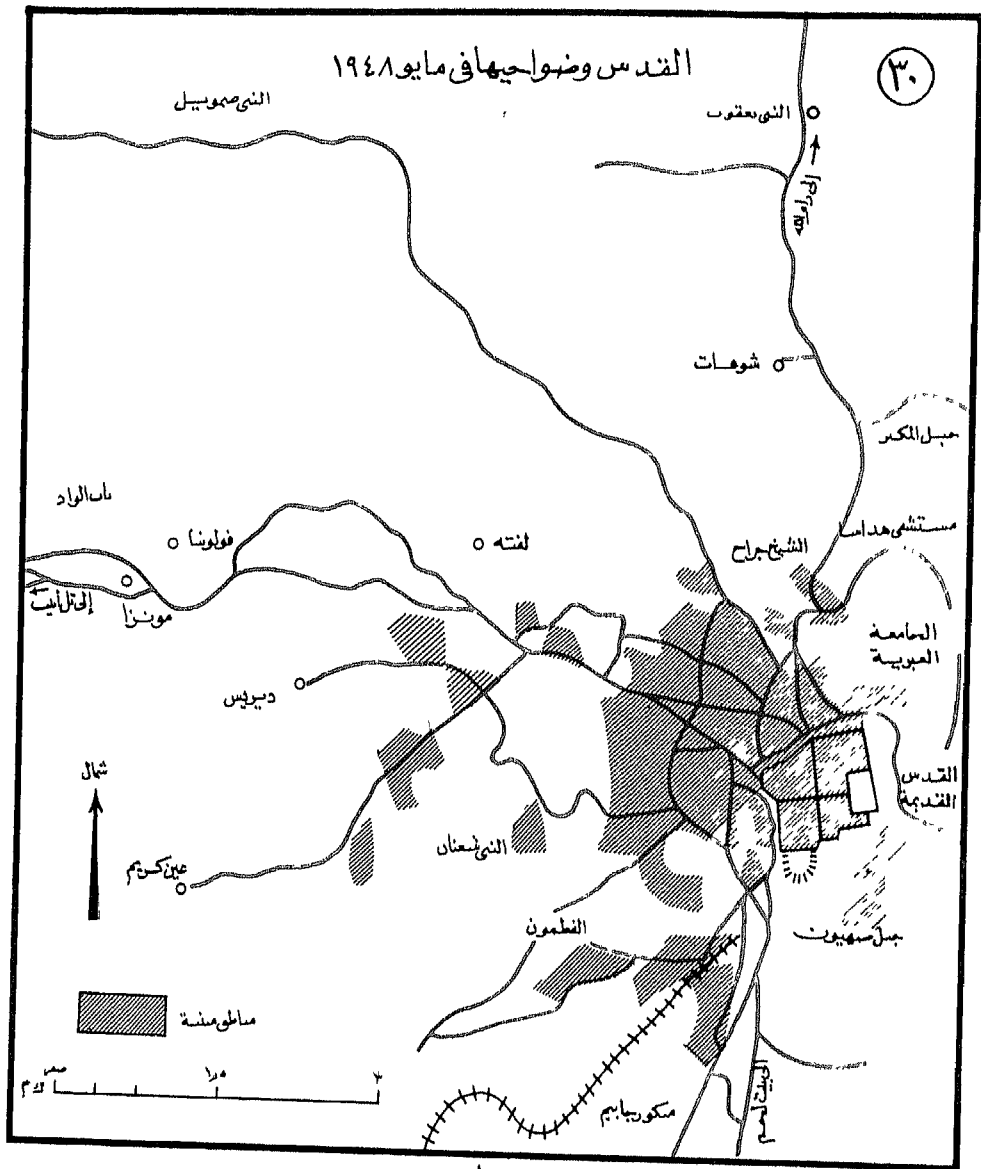
العملية بن عاصم (الاستيلاء على نهاريا ورأس الناقورة)

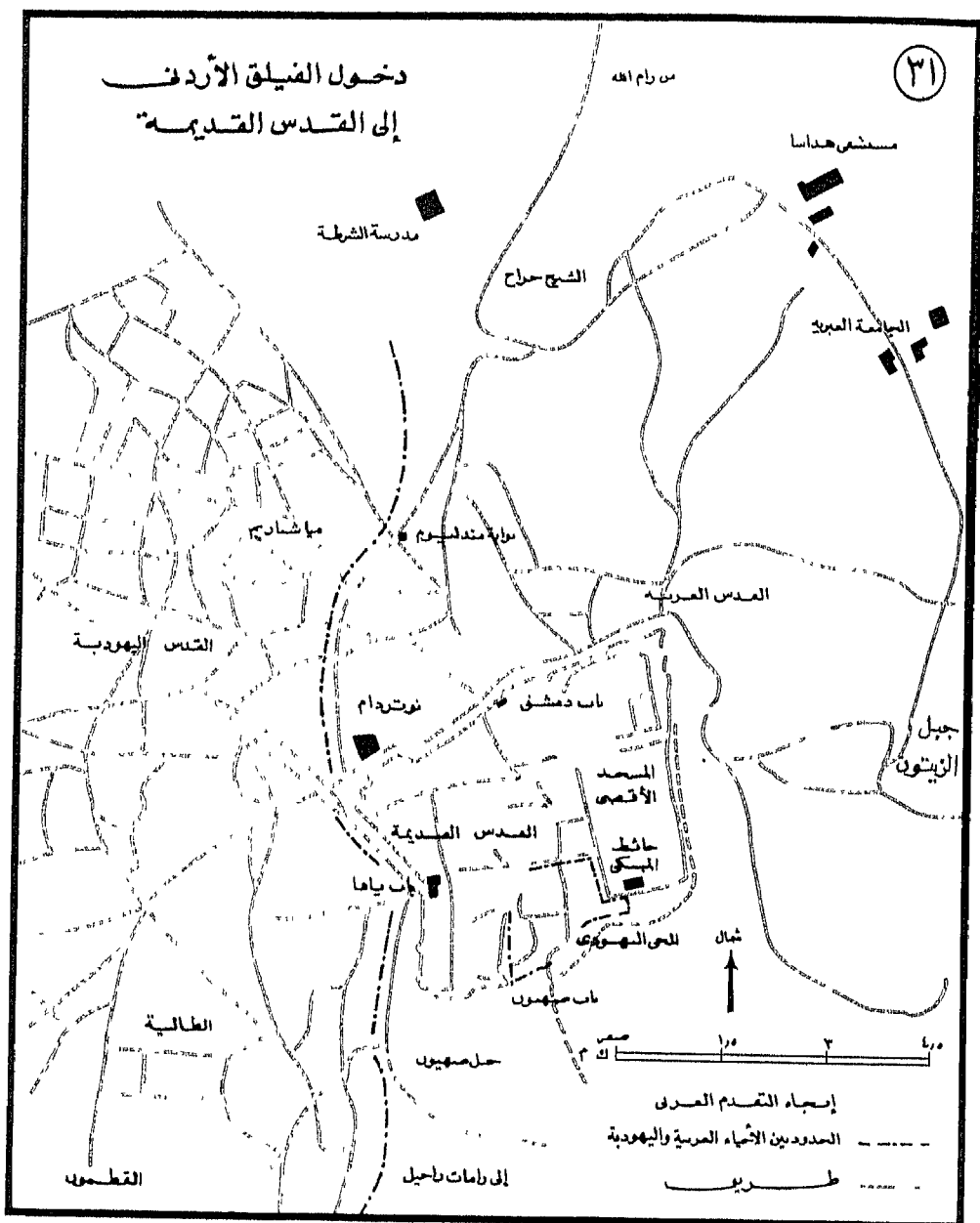
١٤ مايو ١٩٤٨

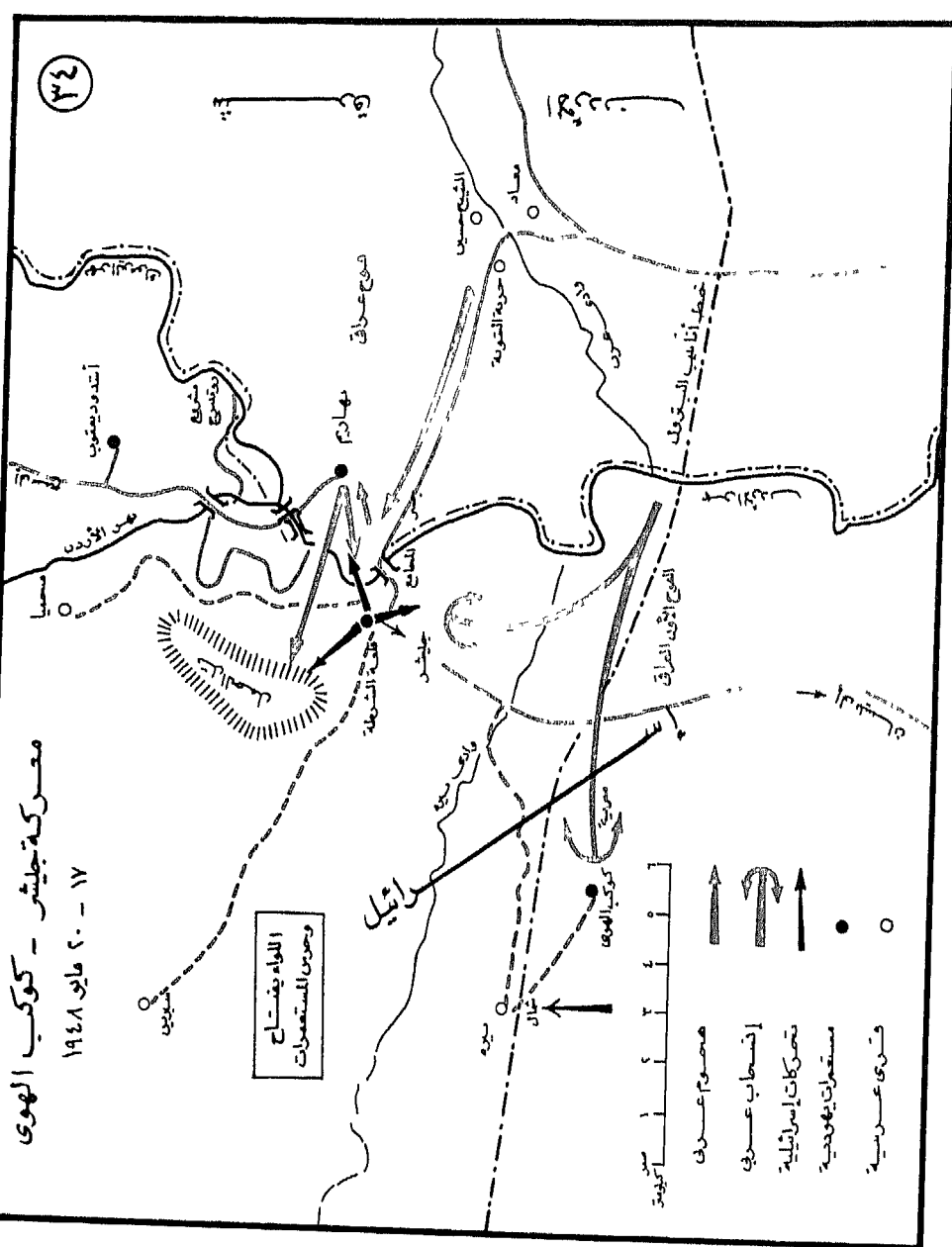


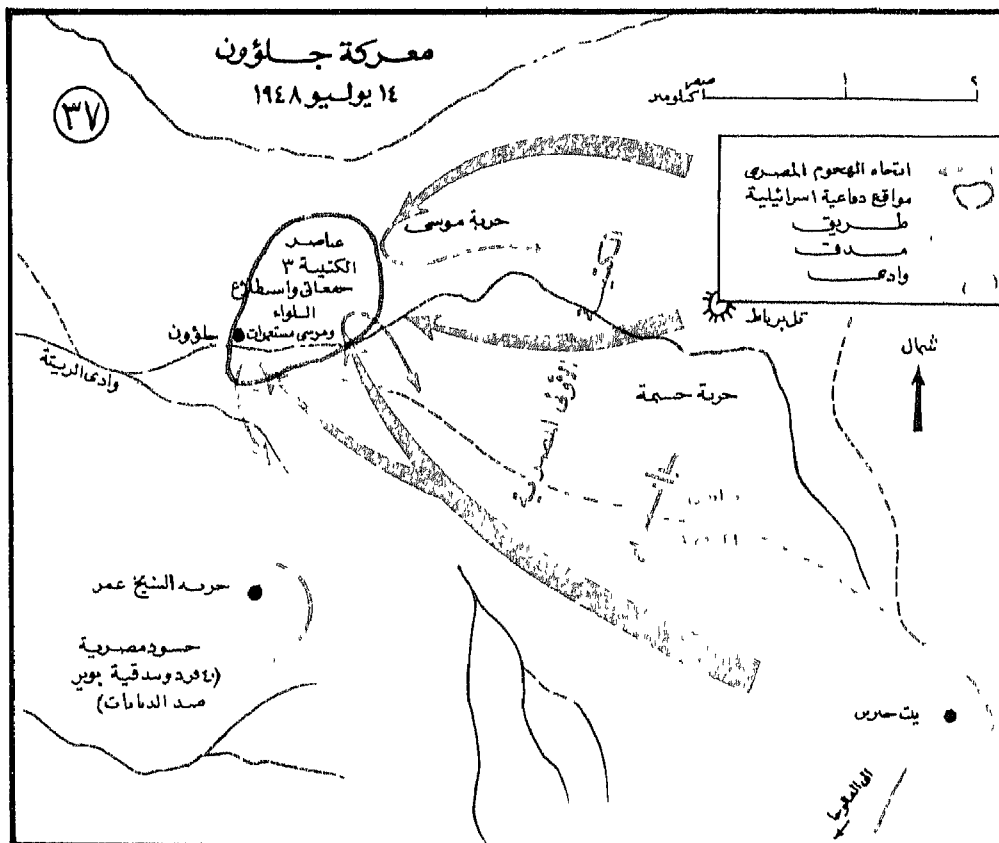




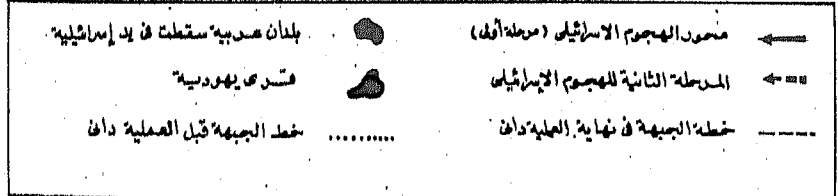


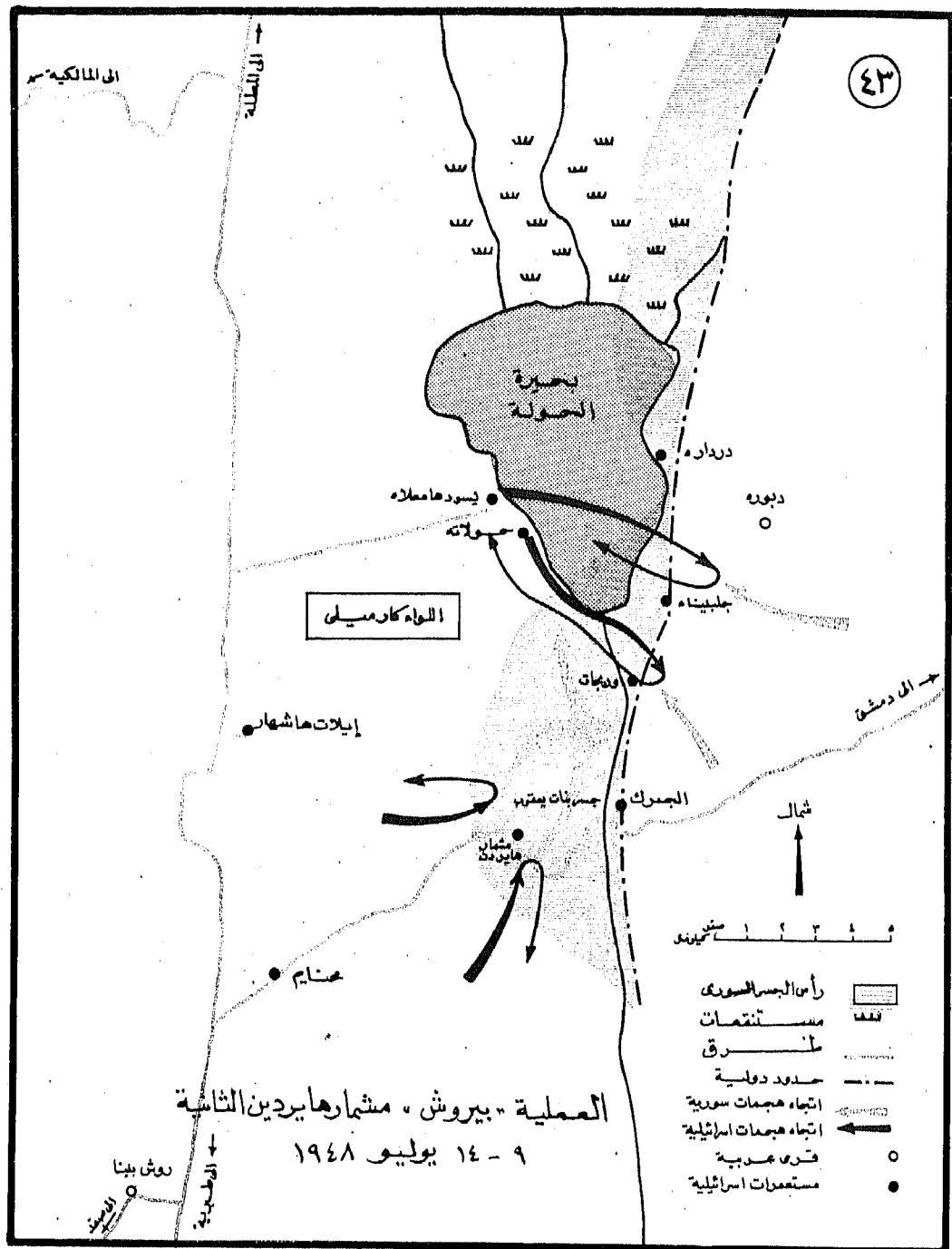


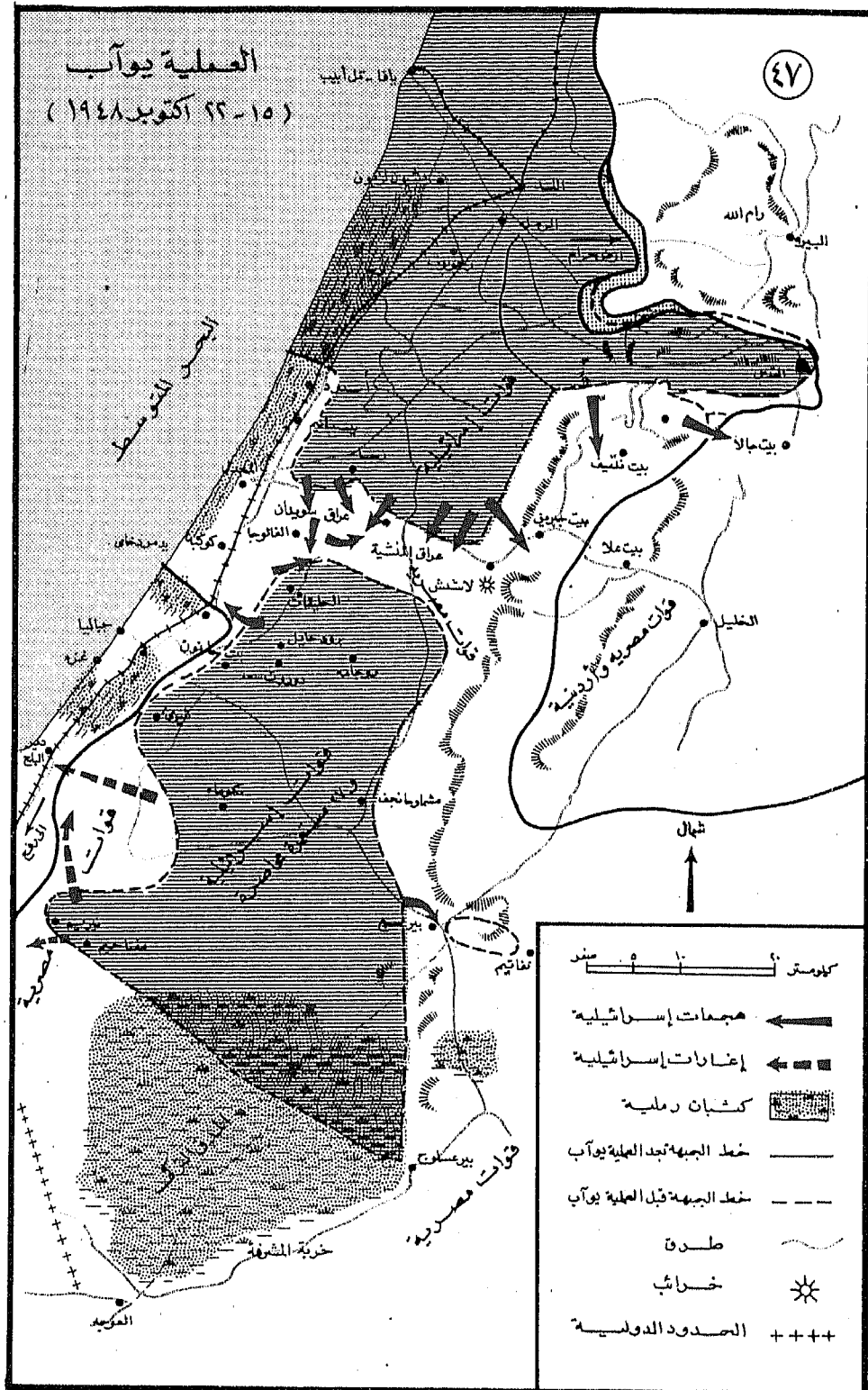


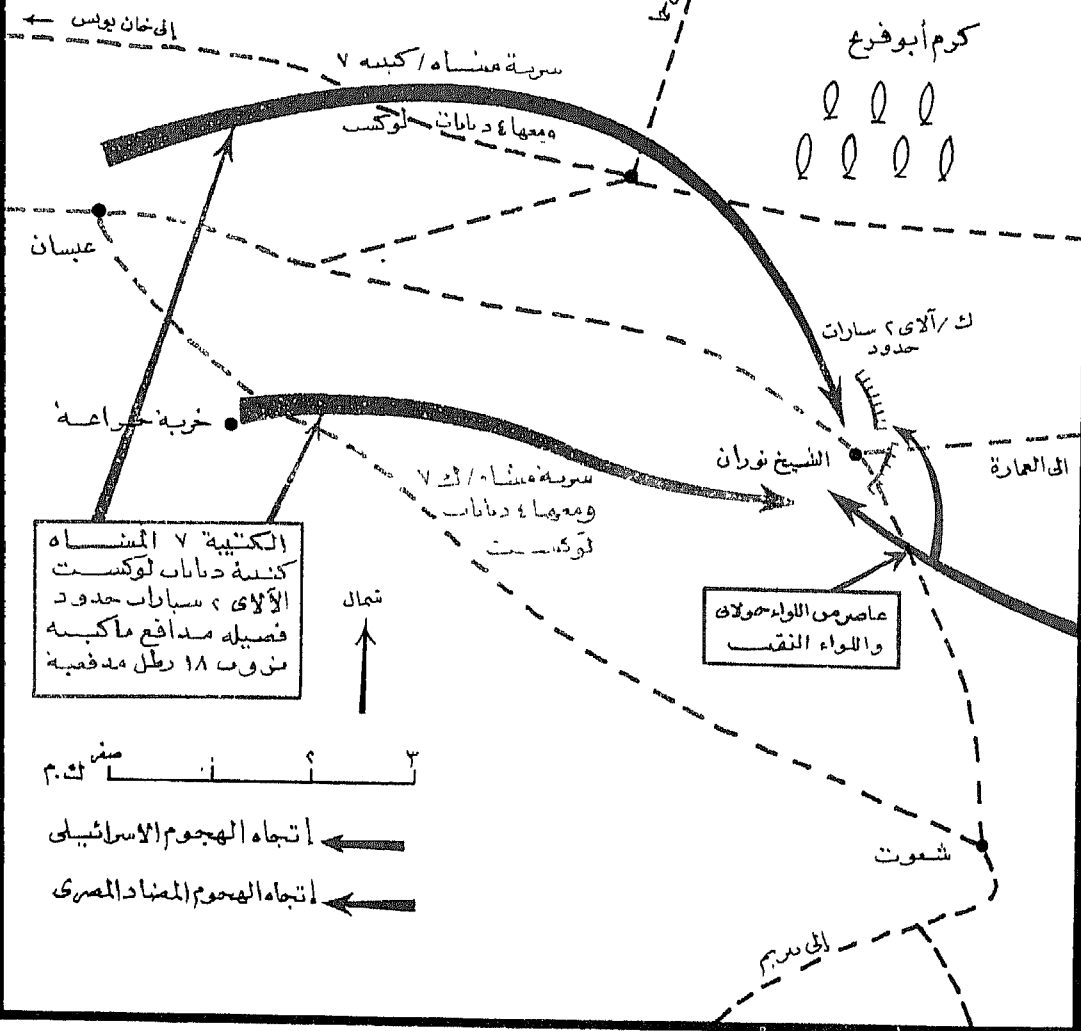


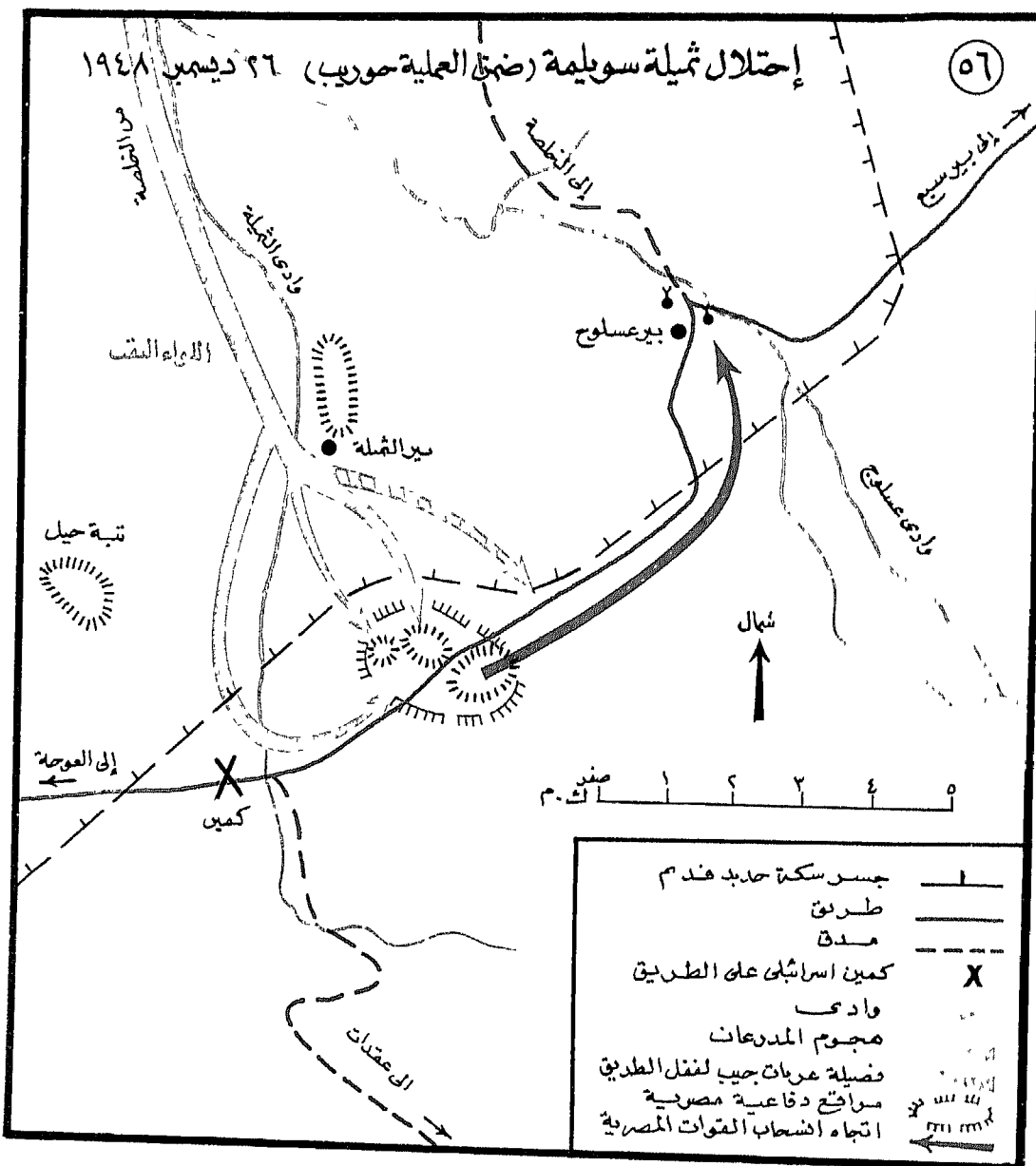
مدقات

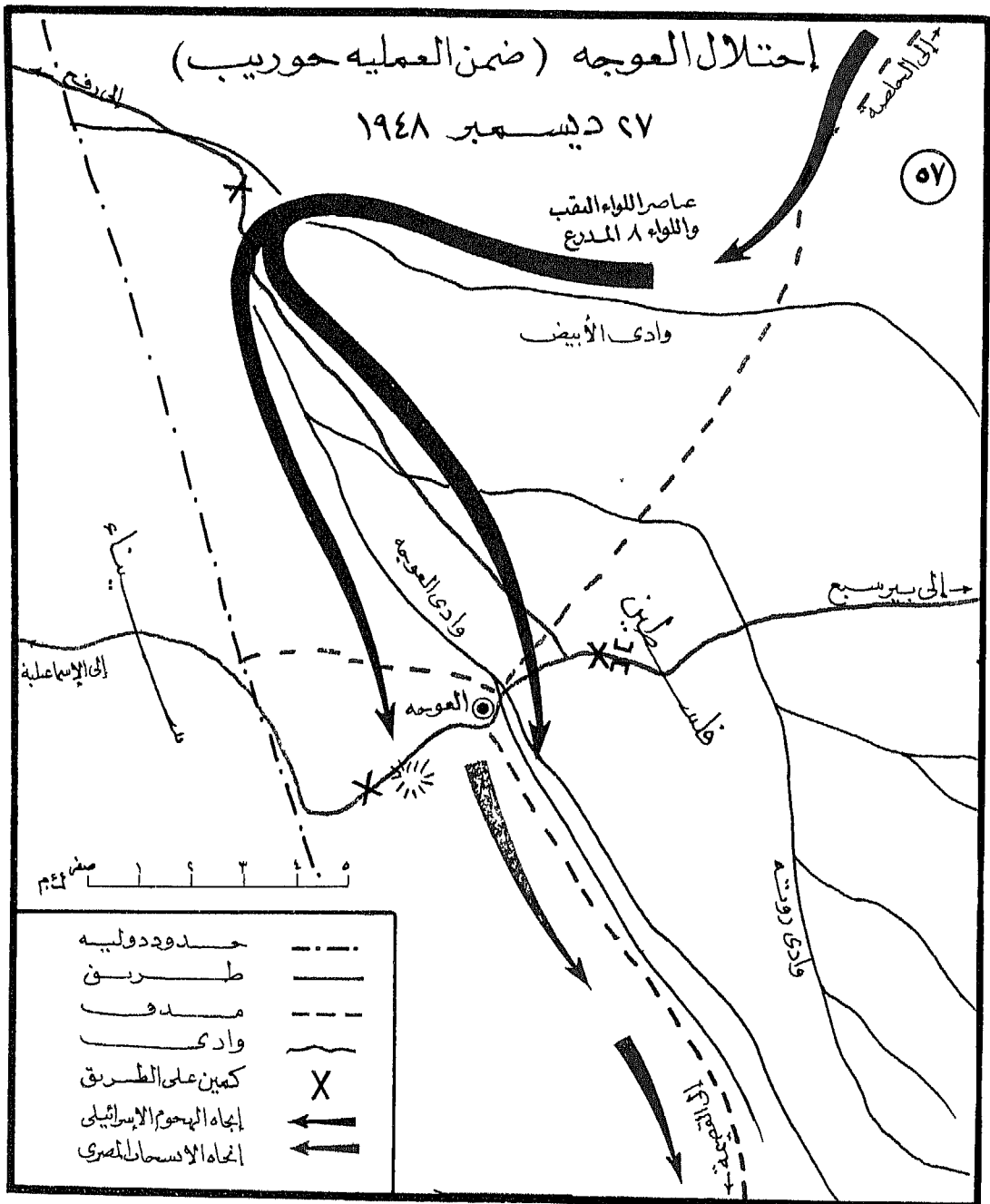


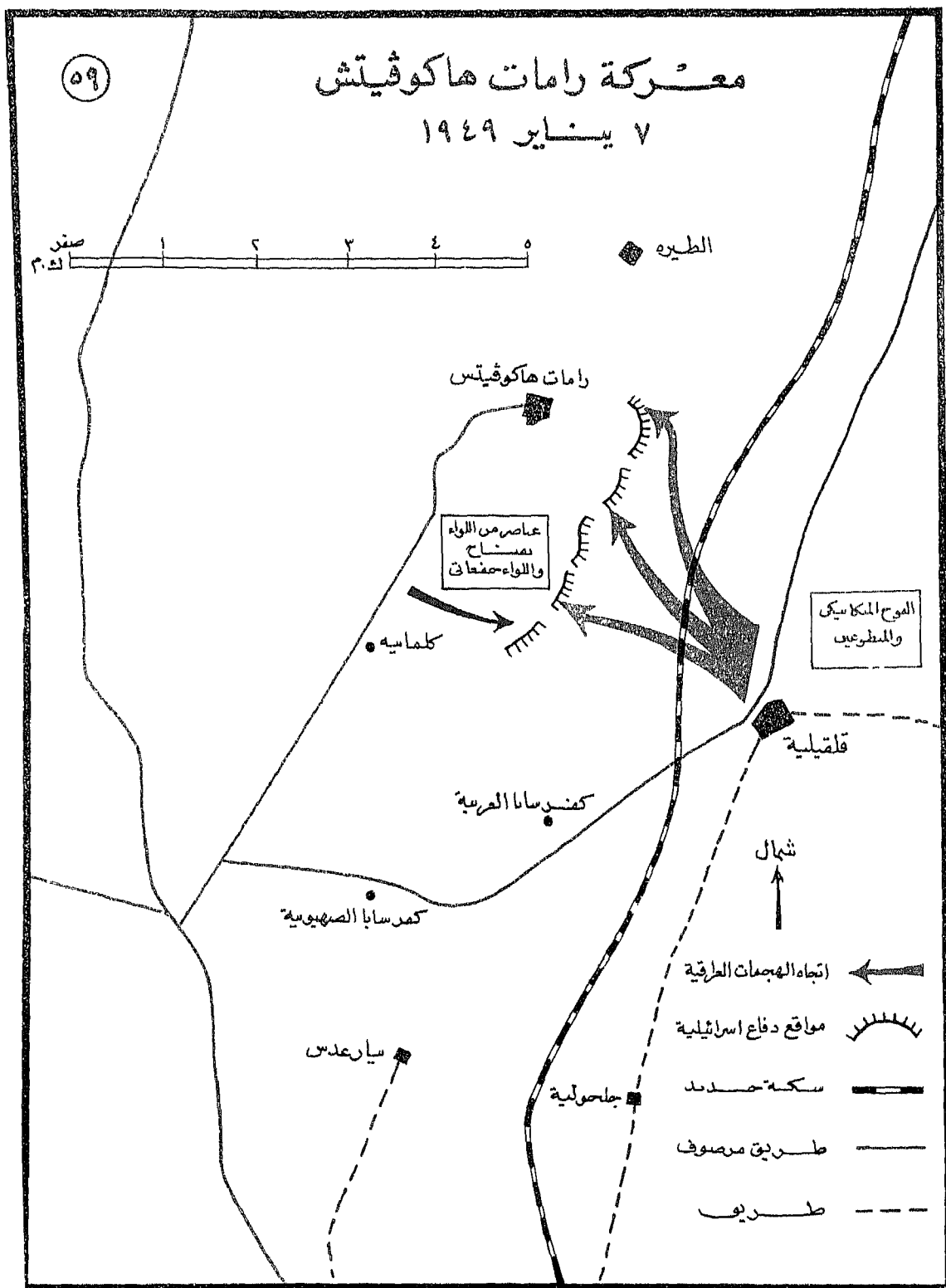


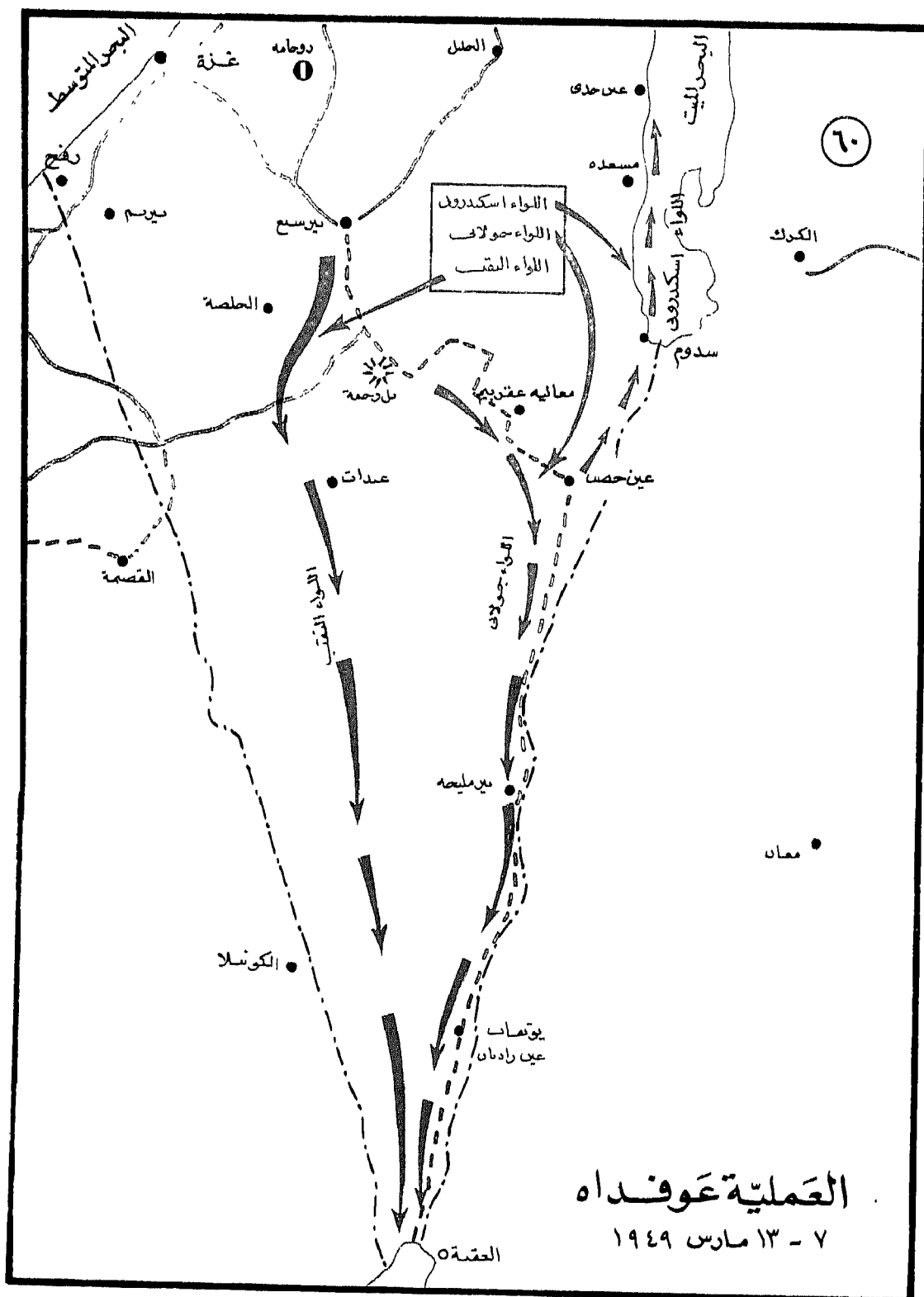


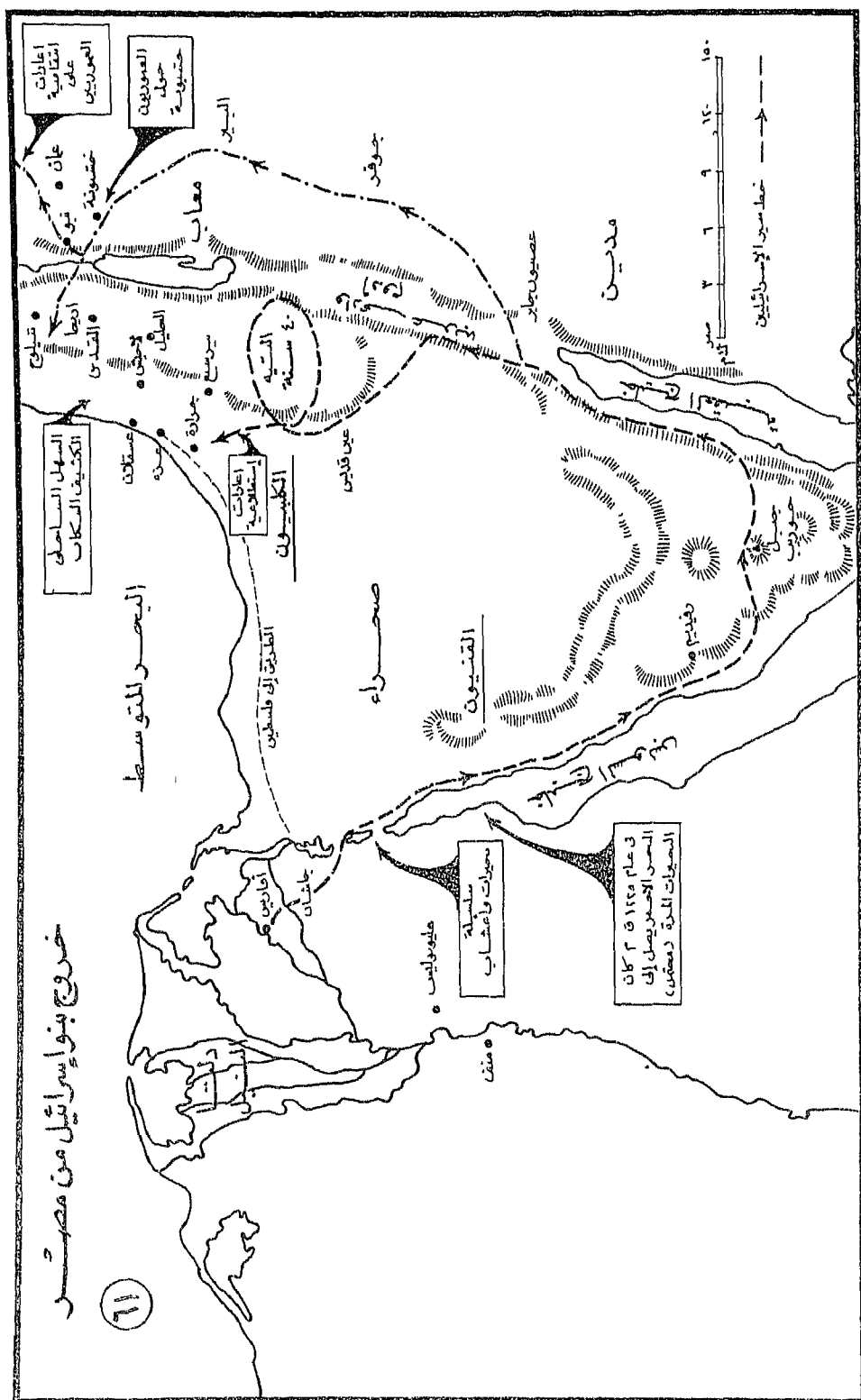












مصادر البحث العربية - العبرية - الأجنبية

كتب عربية :

- صلاح العفاد - قضيه فلسطين - المرحلة الحرجة ..
- عادل مالك - من رودس الى جيب ..
- عبد القادر سر - كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ ..
- عبد الله السل - خطر اليهودية العالميه على الاسلام والمسيحية ..
- عبد الله السل - كارثة فلسطين ..
- فحى رصوان - مع الانسان العربى فى السلم والحرب ..
- فوز الدين القاوقجى - فلسطين فى مذكرات القاوقجى ..
- وزارة الحربية المصرية - العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨ ..
- محمد أمنى الحسنى - حقائق عن قصبه فلسطين ..
- محمد الشاعر - الحرب العدائية فى فلسطين ..
- محمد طارق الاوفى - المجاهدون فى معارك فلسطين عام ١٩٤٨ ..
- محمد عزة دروزة - حول الحركة العربية الحديثة ..
- محمد عزة دروزه - الفصه الفلسطينيه فى مختلف مراحلها ..
- محمد فائق العصرى - الصراع السياسى بين الصهيونيه والعرب ..
- محمد فبصل عبد المنعم - أسرار حرب ١٩٤٨ ..
- محمد كمال الدسوفى - اسرائيل - قباها ووافها ومصرها ..
- أحمد فراح طايح - صفحات مطوية عن فلسطين ..
- أحمد فؤاد صادق - الأوراق الشخصيه ..
- وزارة الحربية المصرية - وثائق حرب فلسطين ..
- جامعة الدول العربيه - ملف وثائق فلسطين ..
- جامعة الدول العربيه - مضابط جلسات دور الاجتماع العادى السابع ..
- جامعة الدول العربيه - الوثائق الرئيسيه فى قضيه فلسطين ..
- حامد محمود - الدعاية الصهيونية ..
- حزب البعث - نصال النعب - الجراء الأول ..
- حسن البدرى وآخرون - حرب رمضان ..
- خليل أبو رحيلى - الرعاية اليهوديه فى فلسطين المحتلة ..
- حبل سعيده - تاريخ حرب الجيش العراقي بفلسطين ..
- رؤساء أركان الجبوش العربيه - ملف التقرير العام امائد القوات المصريه ..
- صالح صائب الجبورى - محنة فلسطين وأسرارها السياسيه والعسكره ..
- صالح مسعود بو بصير - جهاد فلسطين خلال نصف قرن ..
- صبحى محمد يس - طريق العودة الى فلسطين ..
- صلاح الدين عبد القادر - عشرون عاما من حربنا مع اسرائيل ..

كتب عبرية :

- محمد نجيب - كلمني للنازيخ ٠٠
- المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والمجارة - آلون ، ابحال ٠ الأمن الاسرائيلي ٠٠
- الزراعة - اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري - آلون ، ابحال - البامحاح ٠٠
- ابرئيل ، عوديد - عارات طائرات - الهارفارد ، مفالة بمجلة حمل أفير بوليو ٠٠ ١٩٧٣
- اتحاد صهيوني جنوب أفريقيا عن حرب - ١٩٤٨ ٠٠
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية - قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين - ١٩٤٧ - ١٩٧٢ ٠٠
- ناجي غلوش - المسيرة الى فلسطين ٠٠
- هاني الهندي - جيش الانقاذ ٠٠
- وزارة الحربية المصرية - ملف وثائقي - حرب فلسطين ٠٠
- وزارة الدفاع اللبنانية - سجل وفائع - حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ٠٠
- يوسف هيكل - فلسطين قبل وبعد ٠٠
- ابلول ، ابراهيم ٠ لواء جمعاني أمام الغازي المصري ٠٠
- س جورون ، دافيد ٠ حرب اسرائيل ٠٠
- ناربخ اللواء بعثاخ في حرب التحرير ٠٠
- جالييل ، اسرائيل ٠ بعين على الشعب بأسره أن يؤدي واجبه - ندعوت أحرونوت ٦ مايو ١٩٧٣ ٠٠
- فريدمان ، شمويل ٠ مقاتلو حرب الاستقلال ٠٠

دوريات عربية :

- جريدة الاردن - حديث لعبد الله النبل - ١٢ يوليو ١٩٤٨ ٠٠
- جريدة الأهرام - عدد ٢٤ فبراير ١٩٥٣ ٠٠
- جريدة الشعب العراقية - يوميات فلسطين - عدد ١٥ مايو ١٩٥٢ ٠٠
- مجلة آخر ساعة - حرب فلسطين لأول مرة بلا رقابة - عدد ١٣ مايو ١٩٥٣ ٠٠
- مجلة آخر ساعة - شاهد حق أمام النازيخ - عدد ٢٧ مايو ١٩٥٣ ٠٠
- مجلة آخر ساعة - مذكرات محمد أمين الحسيني - أكتوبر ١٩٧٣ ٠٠
- مجلة المصور - مذكرات كمال الدين حسيب - عدد ١٩ ديسمبر ١٩٧٥ ٠٠
- فورب شعيهاو بن ٠ انشاء ويطور سلاح الطيران الاسرائيلي ٠٠
- لورج ، نانثل ٠ حرب الاستقلال - العملية نحشون ٠٠
- ماكاي ، حورج ٠ حروب اسرائيل الثلاثة ٠٠
- جريدة لامرحاف - مفالة لسعي ابلان - عدد ٢٨ أبريل ١٩٧١ ٠٠
- حريده هاآرنس - مفالة المراسل الحربي - عدد مايو ١٩٤٨ ٠٠
- جريدة ندعوت احرونوت - عدد ٦ مايو ١٩٧٣ ٠٠
- جريده يدعوت احرونوت - مفالة مرور

- Hart, B. H. Liddell. Strategy; the Indirect Approach.
- Janovsky, Oscar. Foundation of Israel.
- Kagan, Benjamin. Combat Secret Pour Israel.
- Katz, Doris. The Lady was a Terrorist.
- Khalidi, Walid. From Haven to Conquest.
- Khouri, Fred, The Arab-Israel Dilemma.
- Kimche, Jon & David. Both Sides of the Hill.
- Kurzman, Dan. Genesis, 1948.
- Longrigg, Stephen Hamsley. Iraq 1900-1950.
- Lorch, Nataniel. The Edge of the Sword.
- Petran, Tabitha. Syria.
- Rollbant, Samuel. The Israel Soldier.
- Safran, Nadav. From War to War.
- Seirg, F. D. Israel; A Society in Transition.
- Shev, Zeev. History of the Israeli Army.
- Smith, George Adam. The Historical Geography of the Holy Land.
- Statistical Abstract of Israel, 1961.
- Teveth, Shabatai. The Tanks of Tammuz.
- Truman, Harry S. Years of Trial and Hope.
- Wavell, A.P. The Palestine Campaign.
- Zohar, Michael Bar. The Armed Prophet.

دوريات اجنبية :

- Bardeche, Maurice. Defence de L'occident, Juliet-Aut 1967.
- Ben Gurion, David. Palestine Post, 27 Dec. 1948.
- Khaldi, Walid. Plan Dalet-Middle East Forum, Nov. 1961.

- ٢١ سنة على العمل به بواب - عدد ١٧ أكتوبر ١٩٦٩ .
- دان ، موشيه . على همسمار - عدد ٢١ فبراير ١٩٧٥ .
- شمعون ، يعقوبى . ندعوب أحروب - هكذا نبدو حرب التحرير اليوم - عدد ٦ مايو ١٩٧٣ .

كتب اجنبية :

- Allon, Yigal. The Making of Israel Army.
- Allon, Yigal. The Shield of David.
- Araki, Margaret. The Broken Sword of Israel.
- Benjamin, Menachem. The Revolt; Story of the Irgun.
- Bell, J. Bowyer. The Long war.
- Beaufre, André. Introduction to Strategy.
- Ben Gurion, David. Israel; Years of Challenge.
- Ben Gurion, David. The Jews in their Land.
- Ben Gurion, David. Rebirth and Desting of Israel.
- Dan, Uri. Sharon's Bridge — Head.
- Davis, John H. The Evassive Peace.
- Dayan, Moshe. Diary of the Sinai Campaign.
- Ellis, Harry B. Israel, one Land two people.
- Encyclopaedia Judaica, Vol. 16
- Gale, Richard. Great Battles of Biblical History.
- Glubb, John Bagot. Peace in the Holy Land.
- Glubb, John Bagot. A Soldier with The Arabs.

الكشاف التحليلي بالترتيب القاموسي

أبيوت ، يهودا (فائد اسرائيلي)

٢٠١

الاتحاد السوفيتي

٤٤٠٠٤١٩٢٤١٢٧٤٥٣٤٢٦٤٢٥٤٩

٤٠١

اللاتنيك - (فندق)

١٨٧

اجنادين ، كتيبة

١٠٥

اجردات - (جماعة دينية اسرائيلية)

٢٠٣

احزاب سياسية

الاحزاب العربية الفلسطينية

٣٤٤٤٨٦٤٩

البعث العربي

١١٠

المابام

١٤٤

الماباي

١٤٤

الزراحي

١٤٥

الهاسومي

١٤٤

احلاف عسكرية

١٢٧٤١٢٦

الاطلسي

١٢٧

وارسو

١٢٧

(١)

آسيا

٥٦

آلون ، ايجال

٤١٥١٤١٥٠٤١٤٩٤١٤٨٤١٤١٤٧٥٤٥٢

٤٢٨٧٤٢٨٦٤٢٧٩٤٢٧٠٤٢١٧٤٢١٦٤٢١٥

٤٣٥٧٤٣٤٦٤٣٣٧٤٣٣٠٤٣٢٧٤٣٢٦٤٢٩٦

٤٣٧٦٤٣٧٥٤٣٧٢٤٣٧١٤٣٦٦٤٣٦٥٤٣٦٤

٤٤١٣٤٣٩٢٤٣٨٧٤٣٨٥٤٣٨٤٤٣٨٣٤٣٨٢

٤٤٣٢٤٤٣٣٤٤٣١٤٤٣٠٤٤٢٩٤٤٢٧٤٤٢٦

٤٤٥٠٤٤٤٩٤٤٤٣٤٤٤٢٤٤٤١٤٤٣٨٤٤٣٥

٤٦٦٤٦٤

ابا حوسي - (عمدة حيفا اليهودي)

٢٠٨

ابراهيم ابو دية

٢٢٢٤١٩٩٤١٨٥٤١٨٤

ابراهيم عثمان شوكت

٣٦٢

ابراهيم عطا الله - (رئيس الأركان المصري)

٤٤

ابن يهودا (سارع)

١٨٧

ابو شوشة

٢٠٥

ابو طور

٢٢١

ابو عوبقياه

٤٤٤٣٠٤٤٤٢٠٤٤٤٠٤٤٣٣٤٤٣٢٤٤٣١٤٣٢٥

٤٤٩٤٤٤٨٤٤٤٧٤٤٤٦٤٤٤٥

ابو غوش - (فريه)

١٧٠

ادريس سلطان

٣٢٧

ادلبيه (مفرزة عسكرية)

١٠٦

اديب الشيشكالي

٣٣٥٠١٨٤٠١٠٨٠١٠٦

ارازي ، يهودا

١٥٤

أريد

١٢٤٠٦٤

ارجوف ، نجميا (وسيط لببيع
الأسلحة)

١٥

الأردن

٠١٧٢٠١٢١٠ ٨٢٠٠٥٦٠٠٥١٠٠٥٠٠٣٦

٠٣٥٤٠٣٤٤٠٣٣٩٠٣٣٨٠٢٦١٠٢١١٠٢٠٩

٤٦٦٠٤٦٥٠٤٦٢٠٤٢١٠٤١٦٠٣٥٦٠٣٥٥

الأرض

٢٩٠٤

أرض المعاد

١٧٠٠٨٧

الأركان العامة الاسرائيلية

٠٢٣٢٠٢٢٠٠١٩٤٠١٨٤٠١٦٢٠١٦١٠١٠٨

٠٢٨٥٠٢٨٤٠٢٧٨٠٢٧٥٠٢٧٢٠٢٦٨٠٢٣٣

٠٣٢٢٠٣٢٠٠٣١٣٠٣٠٩٠٣٠٥٠٢٩٦٠٢٩٥

٠٣٣١٠٣٣٠٠٣٢٩٠٣٢٦٠٣٢٥٠٣٢٤٠٣٢٣

٠٣٥٣٠٣٥٢٠٣٥١٠٣٥٠٠٣٤٩٠٣٤٨٠٣٣٧

٠٣٧٥٠٣٧١٠٣٧٠٠٣٦٩٠٣٦٤٠٣٥٧٠٣٥٦

٠٣٩٣٠٣٩١٠٣٨٧٠٣٨٦٠٣٨٣٠٣٧٧٠٣٧٦

٠٤٢٣٠٤٢٢٠٤١٩٠٤١٨٠٤١٢٠٤٠١٠٣٩٨

٠٤٥٧٠٤٥٥٠٤٤٩٠٤٤٤٠٤٤٢٠٤٣٠٠٤٢٤

٤٦٦٠٤٦٤٠٤٦٢٠٤٦١

أحمد توفيق

٣٦٢٠٣١٤٠٣١٣٠٣٠٨٠٣٠٧٠٣٠٣٠٣٠٢

أحمد حسن (قائد مصري)

٢٤٨٠٢٣٥

أحمد حلمي باشا

٣٥٥

أحمد خنسيبة (وزير خارجية مصر)

٤١

أحمد الشرباني (وزير الدفاع

السوري)

٣٩

أحمد صدفى الجندى

٤٠٣

أحمد عبد العزيز

٠٢٦٦٠٢٦٥٠٢٦٤٠٢٤٩٠٢٤٠٠١٠٩٠٠٥

٣٣١

أحمد على المواوى (قائد مصري)

٠٢٥٢٠٢٤٠٠٢٣٢٠١١٩٠١١٣٠١١٠٠٤٤

٠٣٦١٠٣٥٨٠٣٥٧٠٣٠٩٠٢٥٦٠٢٥٤٠٢٥٣

٠٣٨٩٠٣٨٨٠٣٨٢٠٣٧٢٠٣٧٠٠٣٦٣٠٣٦٢

٤٠٨٠٣٩٠

أحمد فراج طابع

٥١

أحمد فؤاد صادق (قائد مصري)

٠٤١٥٠٤١٤٠٤١٢٠٤١١٠٤٠٨٠٣٩٠٠٤٤

٠٤٥٠٠٤٤٦٠٤٤٤٠٤٤٣٠٤٤٢٠٤٤٠٠٤٢٤

٤٥٤

الاخوان المسلمون ، سرية

٤٤٢

الادبية

٣٢٥

١٦٩٠١٦٨٠١٦٦٠١٦٢٠١٥٧٠١٥٣٠١٥٢
٢٨٥٠٢٨٤٠٢٦٠٠٢٢٥٠٢٢٣٠٢٠٠٠١٧١
٢٩٧٠٢٩٥٠٢٩٣٠٢٩٢٠٢٩١٠٢٩٠٠٢٨٩
٣٥٣٠٣٥١٠٣٤٤٠٣٤٣٠٣٣٧٠٣٣٦٠٣٢٠
٣٨٢٠٣٨١٠٣٧٧٠٣٧٦٠٣٦٤٠٣٥٥٠٣٥٤
٤٤٣٠٤١٧٠٤٠٢٠٤٠١٠٤٠٠٠٣٩٩٠٣٩٨
٤٤٦٧٠٤٤٦٦٠٤٤٦١٠٤٥٩٠٤٥٨٠٤٥٧٠٤٤٣
٤٦٨

اسرائيل (الدولة)

٨ ١٩ ٢٣ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩
٣١ ٣٢ ٣٣ ٤٣ ٥٣ ٦٦ ٦٧
٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٤ ٧٨ ٨٥ ٨٩
٩٣ ١٢٢ ١٢٣ ١٣٧ ١٣٨ ١٤١ ١٤٥
١٤٩ ١٥٢ ١٦٠ ١٦١ ١٦٤ ١٦٦ ١٧٠
١٩١ ٢٠١ ٣٣٧

اسرائيل الكبرى

٨٧ ٦٩

اسرائيل ، يوسف (مندوب الماباي)

١٤٥ ١٤٤

اسكاراتي (مندوب الأمم المتحدة)

٣٥١

اسكندروني ، لواء

١٤١ ١٤٢ ١٥٨ ٢٠٨ ٢٧٥ ٢٨٢ ٢٩٦
١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢
٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨

الاسلام

٢٤

الأسلحة الفاسدة

٣٤٤ ٣١١

اسماعيل صفوت (قائد عراقي)

٤٨ ٧١ ٩٧ ٩٩ ١٩٩ ٢٠٣

ارلوسوروف ، حايم (من زعماء الصهيونية)

٨ ٧

اريجا

٦٢ ٩٨ ٢١٣ ٢٣١ ٢٦١

اربيه (فائد اسرائيلي)

١٨٩

الاستراتيجية الاسرائيلية

١٨٠

استراتيجية الخرشوفة

٤٠٢

الاستراتيجية العسكرية

١٢٠ ١٢٦ ١٥٩

الاستراتيجية ، وقفات

١٧ ٨٠ ١٧٨

الاستعمار

٩٤ ١٧٠ ١٩٢

الاستيطان

١٤٩ ٢٣٧

اسلود

١٤٠ ١٥٦ ٢٣٣ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠٢
٣٢١ ٣٤٥ ٣٥٨ ٣٦١ ٣٦٤ ٣٦٧ ٣٦٩
٣٧٠ ٣٧١ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٨ ٤٠٦

اسلود (الميناء)

٦٣ ١٤٢ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤
٢٥٥ ٢٥٧ ٢٥٨

اسرائيل

٥ ١٥ ١٦ ٢٠ ٢٤ ٣٣ ٣٧
٥٣ ٥٤ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧٢
٧٤ ٧٦ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨٢ ٨٣
٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٩٣ ٩٤
٩٥ ١٠٦ ١١٩ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٧

الأفطار العربية
٩٤
أكاديمية الجيش الاسرائيلي
١٢٢
أكرم - (قرية)
٢٩٥
ألمانيا
٢٨٣٠١٥٦٠١٥٤٠١٥١
ألمانيا الغربية
١٦
ألمانيا الهنارية
٢٤
ألن ، ريتشارد
١٣٨
أليشوف
١٩٠٠ ٣٠
أم البرج
٤٦٤
أم الرشري
٤٦٦٠٤٦٥٠٤٦٣
أم الفحم
٣٣٢
أم قطف
٤٤٨٠٤٤٤
الأماكن المقدسة
٣٢٨
الامبرالية
١٩٢٠ ٨٧٠ ٢٩٠ ١٩٠ ٧
الامبرالية العالمية
انظر الامبرالية

الاسماعيلية
٤٤٤
أسود الشهباء ، سرية
١٠٦
أشتون ، جورج
٣٢٨
أشعة تحت الحمراء
١٣
أشعة الليزر
١٣
أشيت ، شالوم
٢٨٧
أشيل ، يهوشع (قائد القوات
الجوية الاسرائيلية)
١٥٥٠١٤٨
أفريقيا
٦١٠٥٦
أفريقيا - جنوب
١٥٦٠١٥٠
أفريل ، ايحود
١٩٨٠١٩٦٠١٥٤
أفيدار ، يوسف
١٤٧
أفيدان ، شمعون - (فائد اسرايلى)
٢٢١٠٢١٨٠٢٠٨٠١٩٨٠١٩٧٠١٩٦٠١٤٢
٣٧٣٠٣٤٩٠٣٤٦٠٣٤٥٠٣١٤٠٣١٢٠٢٨٢
٤٥٧٠٣٨٢٠٣٧٩٠٣٧٨
أفيدان ، يوسف
٢٩٥٠ ٧
اقتصاد الحرب
٣٢

باب النبي

٣٢٩

باب الواد

٢٣١٠٢١٨٠١٩٧٠١٩٣٠١٨٧٠١٦٥٠٧٨

٠٣٢٥٠٢٩١٠٢٨٨٠٢٧٤٠٢٧٢٠٢٧١٠٢٥٠

٣٦٧٠٣٣٩

باب النبي داود

٢٦٢٠٢٦١

باريس

٣٩٩٠٣٣٧

بافه الغربية

٢٧٥

بالتيهيمور

٧١

البالستين بوست (جريدة)

١٨٥

بالفور ، ارنور (وزير خارجيه)

بريطانيا (

٦٦

البلماخ

٠١٥١٠١٤٨٠١٤٣٠١٤٢٠١٤١٠١٣٩٠١٣٦

٠١٩١٠١٨٨٠١٦٥٠١٦١٠١٥٩٠١٥٨٠١٥٧

٠٢٠٥٠٢٠٠٠١٩٩٠١٩٨٠١٩٧٠١٩٦٠١٩٥

٠٢٣٢٠٢٣٠٠٢١٧٠٢١٥٠٢١٣٠٢١١٠٢٠٦

٠٢٧٩٠٢٧٠٠٢٦٢٠٢٥٦٠٢٤٥٠٢٣٨٠٢٣٧

٣٢٦٠٢٩٧٠٢٩٦٠٢٨٤٠٢٨٣٠٢٨٢

باناش ، رالف

٤٦٥٠٤٥٨٠٤٥٧

بانياس

٢٣٠٠٥٥

بتسروح

١٦٢

اوجستا فيكتوريا - (مستشمعي)

٢١٣٠٢١٢٠٢١١

اوربا

٠٢٨٨٠٢٨٤٠١٥٤٠١٤٩٠٠٥٦٠٢٥٠٠٨

٢٨٩

اوربا - شرق

٩

الأورط

٤٥

أوريم

٤٢٥

أوستن ، وارن

١٩٢

أولستين - (فائد اسراييلي)

٢٢٢

ايلالون ، زفي

٢٩٦٠٢٩٥

ايعن ، دان - (قائد اسراييلي)

٢٩٦٠٢٨٦٠٢٨٢٠٢١٠٠١٤١

ايلون ، ابراهام - (فائد اسراييلي)

١٣١

ايطاليا

١٥٤٠١٤٨

ايلات (الميناء)

٤٦٦٠٦٣

(ب)

باب الخليل

٣٣٠٠٢٦٢٠٢٦١

باب صهيون

٣٣٠

باب العمود

٣٢٩

برور حایل

٣٦٧٠٣٤٨٠٣٤٧

برولوف ، يعقوب

٣٧٥٠٢٧٠٠٢٦٩٠٢٦٨٠٢١٠٠١٩٨٠١٩٧

البرير (قرية)

٣٧٧٠٣٤٦٠٣٠٣٠٣٠٠٢٩٩٠٢٢١٠٢١٠

بريطانيا

١٠٢٠٥٤٠٠٥٢٠٤١٠٠٩٠٩٠٤

٤٠٠٠٣٩٩٠٢٣١١٥٠٠٠١٣٧٠١١٤

بنسارة الخورى - (الرئيس اللبناني)

٣٩

البصة

٣٩٤

البطاني الغربية

٣٥٨

البعث العربي ، كنيبة

١١٠

بغداد

٣٥٥

بل ، بوير - (كاتب امريكي)

١٣١٠٧٥

البلاد العربية

٤٣

بلجراد

٦

بلده جزر

٢١٩

بلشتيم (قبيلة)

٥٥

بلودان

٩٦

بتير

٣٨٧٠٣٨٦

البحر الاحمر

٤٦١٠٦٤٠٦١

البحر المتوسط

٠٥٩٠٥٨٠٥٧٠٥٦٠٥٥٠٥٢٠٢٧

٠٢٥٥٠٢٣٧٠١٦٤٠١٣٢٠١٣١٠٦٤٠٦٣

٠٤٢٤٠٣٩٤٠٣٧٠٠٣٤٦٠٣٣٧٠٣٠٠٢٩٩

٤٤٢٠٤٣٠

البحر الميت

٠٤٢٣٠٣٩٩٠٦٥٠٦٤٠٦٠٠٥٧٠٢٧

٤٦٤٠٤٦٣

بدر (قرية)

٢٦٦٠٢٦٢٠٢٠٦

براج

١٥٤

براندون ، موينو

٢٣٩

البرج (قرية)

٣٢٨٠٣٢٧

برفا

٣٥٨

برفوسيا

٣٦٠

برك السمان

٤١٣

برلين

٨

برنادوت ، فولك

(وسيط الأمم المتحدة)

٠٢٩٧٠٢٩٥٠٢٩٤٠٢٩٣٠٢٩٢٠٢٩٠٠٢٠٢

٣٥٤٠٣٥٣٠٣٣٨٠٣٣٧

بليرا (قرية)

٣٩٥٠٣٩٣٠٢٨٠

بن جال ، ميشال - (فائد
اسرائيلي)

٢١٠٠١٤٢

بن جوربون ، دافيد

٤٨٥٠٧١٠٥٣٠٣٠٠٢٨٠٢٧٠١٢٦
٤١٥٤٠١٥٣٠١٥٢٠١٥١٠١٥٠٠١٢٦٠١٢٢
٤٢٢٩٠٢١١٠١٩٧٠١٩٦٠١٩١٠١٨٣٠١٦٠
٤٢٨٧٠٢٨٦٠٢٦٨٠٢٦٧٠٢٦٦٠٢٣٩٠٢٣٨
٤٤٦٠٠٤٥٧٠٤٤٩٠٤٤٨٠٤٠٠٠٣٨٣٠٢٩٥
٤٦١

بن نون

انتشار معركة اللطرون

بنيت جبيل

٢٨٠٠٢٧٩٠٢٧٧

بناسق ، اسحق - (فائد اسرائيلي)

١٥٢

بنى سهيلة

٤٢٦

بنى غزى

٣١٨

بهجت غريبه

٢١٣

بهي الدين محمد نوفل - (لواء
مصرى)

٦

بور سعيد

١١٢

بوفر ، اندريه - (مؤرخ عسكري
فرنسى)

٦

بواندة

٢٣٦٠٨٠

بوى ، نريفيو دى - (مؤرخ
عسكري امريكى)

٦

بيار عدس (قرية)

٤٥٥

بشپروت يتسحق - (مستعمرة)

٣١٥٠٣٠٠

بشپرى

٤٢٧٠٣٦٥

بيبر ، الكس

٢٣٩٠٢٢٨

البيت الأبيض

٤٠٠

بيت اكسا

٢١١٠٢٠٢

بيت اشل

٣٦٥٠٣٦٠

بيت جالا

٣٨٧٠٣٨٦٠٣٨٣

بيت جبرين

٤٣١١٠٣١٠٠٣٠٠٠٢٩٨٠٢٥٥٠٢٥٤٠٢٥٣
٤٣٦١٠٣٥٩٠٤٣٨٠٣٤٦٠٣٤٥٠٣٢٠٣١٩
٤٣٨٠٣٧٢٠٣٦٨٠٣٦٧٠٣٦٥٠٣٦٤٠٣٦٢
٤٤٠٩٠٣٨٩٠٣٨٨٠٣٨٧٠٣٨٦٠٣٨٢٠٣٨١
٤٥١٠٤١٩٠٤١٥٠٤١٣٠٤١٠

بيت حانون

٤٣٧٠٣٧٢٠٣٧٠٣٦٨٠٣٦٧٠٣٦٥٠٢٤٠

٣٨٨٠٣٨٢

بيت داراس - (البلدة)

٣٥٨٠٣١٠٠٣٠١٠٢٩٩٠٢٣٣

٤٢٦

بيت الخورى - مذبحه

٢٩

بيت نتيف

٣٨٧٠٣٨٦

بيت النجادة

٢٠٨

بيت نوبا

٣٢٨

بيجن ، مناحم

٢١٠٠٢٠١٠١٦٢٠١٤٨٠١٣٨٠٨٧٠٣٠

بيجنسكى ، موشيه - (قائد
اسرائيلى)

٢٢٢

بير ابو جابر

٣٤٧

بير سيع

٠١٢٤٠٦٣٠٦٢٠٥٨٠٥٧٠٥٤٠٢٧

٠٣٦٥٠٣٦٣٠٣٤٦٠٣١٨٠٢٥٠٠٢٤٩٠٢٤٠

٠٤٢٩٠٤٢٥٠٣٨٨٠٣٨٥٠٣٨٤٠٣٨٣٠٣٨٢

٤٦٤٠٤٥١٠٤٤٩٠٤٣٨

بير الحسنه

٤٤٩

بير طوفيا

٣٦٠٠٣٥٨٠١٦٢

بير العبد

٤٤٠

بير العسلوج

٤١٣٠٤٠٦

بير لحفن

٤٤٨٠٤٤٦٠٤٤٤٠٣٢٥

بير معين

٣٢٧

بيت داراس ، مذبحه

٤٢٠٢٩

بيت دجان

١٦٤٠١٦٢

بيت سوربك

٢٠٦

بيت سوسان

٢٦٨

بيت شمن

٣٨٦

بيت صفا

٣٦٣٠٢٦٤

بيت طيما - (قرية)

٣٧٨٠٣٠١

بيت عفه

٠٣١٥٠٣١٤٠٣١٣٠٣١٢٠٣٠٩٠٣٠٧٠٢٨٤

٣٦٢٠٣٢٠

بيت لاهيا

٣٨٨٠٢٤٠

بيت لحم

٠٢٦٥٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٩٠١٣٢٠١٠١٠٢٧

٠٣٦٥٠٣٦٣٠٣٦٢٠٣٥٩٠٣٤٥٠٣٠٠٢٩٨

٠٤٠٩٠٤٠٧٠٤٠٦٠٣٨٧٠٣٨٦٠٣٨٢٠٣٧١

٤٢٣٠٤١٦٠٤١٣٠٤١٢٠٤١١

بيت لد

٤٥٦

بيت ليد

٢٧٥

بيت ماهر

٢١٨

بيت محسير

١٩٨

نبه الخيش

٣٨١٠٣٧٦٠٣٧٤٠٣٠٤

نبه الفناطيس

٢٨٤٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٥٦

نبه لطفى

٤٥٣٠٤٥٢

التبة ١٣٨

٣٧٨

نبه الوادى

٤٣٩

التجهيزات العسكرية والليكنة

٨٥

ترشيحا

٣٩٧٠٣٩٦٠٣٩٥٠٣٩٤٠٣٩٣٠٣٩٢٠٣٩١٠٣٩٠

٣٩٨

ترقومية

٢٥٥

ترومان ، هارى (الرئيس الأمريكى)

٤٤٨٠٤٠٠

نرجفى لى

٣٣٧

تزيف ، بن زيون - (قائد اسرائيلى)

١٤١

تسوريم - (مستعمرة)

٢٢١

سيفكا - (قائد اسرائيلى)

١٨٩

تشيكوسلوفاكيا

٤٠٠٠١٥٧٠١٥٦٠١٥٤٠١٥٣٠١٥٢٠١٥١٠١٥٠

بيروت

٦٥٠٦٤

بيره - (قرية)

٢١٦

بيرى ، عيسار - (رئيس نسعبة المخابرات)

١٤٧

بيسان

٢٣٠٠٢٢٠٠١٨٦٠١٨٢٠١٢٩٠١٠٧٠١٠٥

بيفن ، ارنست وزير خارجية بريطانيا

٣٧

بيفجراد

٢٢٠

بيل ، تشارلز

٢٠٥

بيلو

١٦٢

بيلين ، هارى

٢٠٦

(ت)

نابنكين ، يوسف - (قائد اسرائيلى)

٢٨٢٠١٩٨٠١٤١

تاريخا

٣٩٤

التبة ٨٦

٤٤٨٠٤٣٧٠٤٣٦٠٤٣٥٠٤٣٤٠٤٣٣

تباب الشريف

٤٠٦٠٣٨٨

تبه الاسرى

٤٥٣٠٤٥٢

نل الزيت	التعبئة العامة
٣٥٠	١٣٧٠ ٣٢
تل شعفاط	التعبوية ، اتجاهات
٢٦٢	٢٣٠٠٢٢٤٠ ٦٤٠ ٦٣
نل الصافي	التعبوية ، كثافة
٣٥٩	١٢
تل عيترون	التعبوية ، وقفات
٢٨٠	١٧٨٠ ١٧
نل الفارعة	التكنيك
٤٢٩٠٤٢٦٠٤٤٢٥	٢٣٠٠٢٢٤٠١٨٣٠ ٩٢٠ ٦٣٠ ١٧٠ ١٢
تل المدافع	التكنولوجيا
٢٧١٠٢٧٠	١٧٠ ١٦
نل نابليون	التكنيك - انظر التكنولوجيا
٢٢٢	نل آبيت - (الميناء)
نل النبي داود	٤١٦٥٠ ١٤٢٠ ١٣١٠ ٨٥٠ ٧٨٠ ٦٧٠ ٦٦
٢٦٤	٤١٩٣٠ ١٩٢٠ ١٩١٠ ١٩٠٠ ١٨٦٠ ١٨٢٠ ١٨٠
تل يالو	٤٢٠٦٠ ٢٠٣٠ ١٩٨٠ ١٩٧٠ ١٩٦٠ ١٩٥٠ ١٩٤
٢٧١٠٢٧٠٠٢٦٨	٤٢٦٠ ٢٤٩٠ ٢٣٥٠ ٢٣٤٠ ٢٣٠٠ ٢٢٣٠ ٢١٨
تلال بيت جيز	٤٣٢٥٠ ٣٢٤٠ ٢٩٧٠ ٢٨٨٠ ٢٨١٠ ٢٦٩٠ ٢٦٧
٢٦٨	٤٣٩٢٠ ٣٧١٠ ٣٦٥٠ ٣٦٤٠ ٣٦٠ ٣٤٣٠ ٣٣٦
تلال هاكوفيتش	٤٥٠٠٤٤٩٠٤٤٨٠٤٤٢٥
٤٥٦	التل الأصفر
التمهيد النيرانى	٢٢٢
١٣	تل الترمس
التنظيمات الاسرائيلية - انظر	٣٧٣
المنظمة الصهيونية العالمية	تل جما
التنمية الاقتصادية	٤٢٩٠٤٢٧٠٤٢٥
١٦	نل الرادار
التوراه	٢٦٦
٨٨	نل الريش
توفيق أبو الهدى رئيس وزراء الأردن	٢١٠
٣٧	

جالي - (فندق)

٤٤٨

الجاليات اليهودية

٩

جاليلي - اسرائيل

٢٩٥٠٢٨٧٠١٤٦٠١٤٥٠١٤٤٠٢٧

جامعة تل أبيب

١٢٢

جامعة النول العربية

٠٥٤٠٤٩٠٤٨٠٤٦٠٤٣٠٤١٠٣٤

٠١١٧٠١٠٧٠١٠١٠٩٧٠٩٦٠٨١٠٧١

٤٠٣٠٣٩١٠١٢٩٠٣٩١

الجامعة العبرية

٣٢٩٠٢٦٤٠١١٠١٩٥

جان يفتا

٢٥٨٠٢٥٥٠١٦٢

جبال قطورة

٤٦٥

جبع

٢٩٥٠١٠٧

جبل الشريعة

٣١

جبل الشيخ

٦٥٠٦٤٠٦٣٠٦٠

جبل الطور

٢٦١

جبل العرب ، كتيبة

١٠٦

جبل كنعان

٢١٦

جبل لبنان

٦٥٠٦٤

توفيق مجاهد رضوان

٣٦١٠٣٠٧

تيجارت - (قلعة)

٢١٦

(ث)

الثغرة

٤٣٥٠٣٨٢٠٣٢٦٠٣٢٥

الشميلة

٤٣٢٠٤٣١

الثورة الشعبية الفلسطينية الثالثة

١٣٦

الثورة العربية الكبرى

٩

الثيوقراطية

١٩

ثواشنكي ، بيسح - (قائد طيران اسرائيلي)

١٥٦

(ج)

جات

٤٥١٠٣٧٣٠٣٥٩٠٣٥٠٠٣١٠٠١٦٢

جاد على عثمان

٣١٧

جالوت - انظر داود وجالوت الأسطورة

جازيت ، مردخاي - (قائد اسرائيلي)

١٩٩٠١٩٧

جاكوبسون ، يوسف

١٤٥

جال ، ميشيل بن - (قائد اسرائيلي)

١٤٠

جرمق - (جبل)
٥٧
جروميكو ، اندريه (وزير خارجية الاتحاد
السوفيتي)
١٥٤٤ ٩
جرونيوم ، اسحق
٢٨٦
جرونيوم ، لجنه
٢٨٧
الجسور
بنات يعقوب
٤٢١٠٣٣٤٠٢٧٨٠٦٤٠٦٣٠٦٠
الدامية
٢٣١
السيخ حسين
١٢٤٤ ٦٠
النبى
٢٦١٠٧٣١
الجامع
٢٧٢٠٢٣٠٠١٢٤٠٦٠٠٥١
الجش
٣٩٧
جفروش
٣٥٠
جفولوت
٤٥١٠٤٢٥
جفعانى ، كتيبة
٣٧٣٠٣٢٧
جفعانى ، لواء
٢٠٨٠٢٠٦٠١٩٧٠١٩٦٠١٥٨٠١٤٣٠١٤٢
٢٥٦٠٢٥٢٠٢٣٢٠٢١٩٠٢١٨٠٢١٧٠٢١٦
٢٩٥٠٢٨٢٠٢٦٩٠٢٦٨٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٥٧
٣٤٥٠٣٣٦٠٣٣١٠٣٢٠٠٣١٣٠٣١٢٠٣١١

{٤٨}

م ٣١ - « الحرب في ارض السلام »

جبل المفارة
٤٤٧
جبل المكبر
٠٣٢٩٠٣٢٤٠٢١٢٠٢١١٠٢٠٦٠١٩٥
الجبهة الاردنية
٠٣٩٢٠٣٥٢٠٣٣٦٠٣٢٥٠٢٦٥٠٢٦١٠٢٣٠
٤٥٧٠٤١٦
الجبهة الاسرائيلية
٣٩١٠٣٤٥
الجبهة السورية
٤٥٧٠٤٢٣٠٣٩٣٠٣٣٤٠٢٣٠
الجبهة العراقية
٤٥٧٠٣٣٦٠٣٢٥٠٢٣٠
الجبهة اللبنانية
٤٥٧٠٢٣٠
الجبهة المصرية
٠٣٤٤٠٣٣٧٠٣١٩٠٢٩٧٠٢٥٢٠٢٣٢٠٢٣٠
٠٣٩٢٠٣٨١٠٣٧٨٠٣٦١٠٣٤٧٠٣٤٦٠٣٤٥
٤٢٤٠٤٠٦
جبيل
١٢٨
جبعون ، كتيبة
٤٢٦
جدره
٢٣٣
الجراملة
٣٣٢
جزريم (الجبل)
٥٧
جرمان ، زفى - (فائد اسرائيلي)
١٤٤

الجليل (جبال)

٢١٥٤ ٦١

الجليل الشرقي

٢١٧٤٢١٦٤٢١٥٤١٩١٤١٨٢٤١٦٥٤ ٥٣

٣٣٤٤٢٧٨٤٢٢٣

الجليل الشمالي

٢٧٧٤ ٥٩ ٤ ٥٨

الجليل الغربي

١٨٢٤ ٥٣

جمال عبد الناصر

٤٤١٤٢٠٩

جلمة - (قرية)

٣٣٢

الجمهورية السورية - انظر سوريا

جميل مردم

٤١٦

جنين

٢٠٣٤١٦٤٤١٢٩٤١٢٤٤١٠٥٤ ٩٨ ٤ ٥٨

٢٧٦٤٢٧٥٤٢٧٤٤٢٣١

الجواسير

٣٧٣٤٣٥٩٤٣٥٠٤٣٤٩٤٣٢١

الجيولان العربية الاسرائيلية

انظر الصراع العربي الاسرائيلي

الجيولان - (الهضبة)

٦٤٤ ١٤

جيولان ، ناحوم (فائز اسرايلى)

١٤١

جولانى ، لواء

٢٢٣٤٢١٧٤٢١٦٤٢٠٤٤١٥٨٤١٤٢٤١٤١

٤٢٥٤٣٩٨٤٣٩٢٤٢٩٦٤٢٧٨٤٢٧٥٤٢٢٥

٤٢٣٥٤٢٣٤٤٢٣٢٤٢٣١٤٢٣٠٤٢٢٩٤٢٢٧

٤٢٦٤٤٢٦٣٤٢٥٣٤٢٥٢٤٢٥١٤٢٤٩٤٢٣٧

٤٦٥

جولدا مائير - انظر مايرسون ، جولدا

جفغاني ، لواء - تابع

٣٦٧٤٣٦٥٤٣٦٤٤٣٤٩٤٣٤٨٤٣٤٧٤٣٤٦

٣٧٦٤٣٧٥٤٣ ٤٤٣٧٢٤٣٧١٤٣٧٠٤٣٧٨

٤١٨٤٣٨٧٤٣٨٦٤٣٨١٤٣٧٩٤٣٧٨٤٣٧٧

٤٥٧٤٤٥٦٤٤٥٥٤٤٢٩

جلاديا - (مستعمرة)

٣٤٧

جلال برقوقي

١٠٦

جلابوع - (جبال)

٥٨

جلجوليه

٤٥٥٤٣٣٢٤ ٩٨

جلعاد - (جبل)

٦٤

جلئون

٤٥١٤٣٧٣٤٣٥٩٤٣١١٤٣١٠٤١٦٢

جلوب ، جون باجوت

٤١٣٨٤١٣٠٤١٢٩٤١١٩٤١١٥٤ ٣٧٤ ٣٦

٤٣٣٩٤٣٢٨٤٣٢٧٤٢٦١٤٢٣١٤١٦٢٤١٣٩

٤٦١٤٤١٢٤٤١١٤٤١٠

الجليل

٤١٠٦٤١٠٥٤ ٧٨٤ ٦٥٤ ٥٦٤ ٥٢٤ ٢٧

٤٢٩٦٤٢٨١٤٢١٧٤٢١٣٤١٨٩٤١٦٢٤١٢٤

٤٣٩١٤٣٦٦٤٣٥٧٤٣٥٤٤٣٥٣٤٣٥٢٤٣٣٧

٣٩٣

الجليل الأسفل

٦٤

الجليل الاعلى

٣٩٧٤٣٩٤٤٣٩٣٤٣٩٢٤٣٥٦٤ ٦٦

الجليل الأوسط

٣٣٥٤٢١٥٤ ٥٣

الحرب الباردة

٢٤

الحرب الخاطفة

١١

الحرب الصحراوية

٤٢٥، ٨٥

الحرب العالمية الأولى

١٦٨

الحرب العالمية الثانية

٨٦، ٨٤، ٨٠، ٣٣، ٢٤، ٩، ٨

١٥٥، ١٤٩، ١٣٧، ١٣٦، ١٠٢، ٩٦، ٩٤

٢٨٩، ٢٨٦، ٢٧٢، ٢٣٧، ١٥٧

الحرب النظامية

٥

الحرس الأيرلندي

٢١٤

الحركة الوطنية الفلسطينية

١٧٩، ٣٣

الحرم الشريف

٣٣٠، ٣٢٨

حزب ديل ، سهل

٢٩١

حسان

٣٨٧

حسن حمدي

٣٦٣

حسن سلامة

٢١٠، ١٩٨، ٩٨، ٥

الحسنة

٤٤٠، ٤٣٢

حسنى الزعيم - (قائد سورى)

٤٠٣، ٢٧٨، ١٢١

الجيش العربية النظامية

٧٥، ٧٣، ٦٩، ٥٤، ٥٠، ٤٨، ٣٤

١١٥، ١٤٤، ٩٤، ٨٧، ٨٥، ٧٩، ٧٨

١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢١، ١٢٠، ١١٧

١٦٩، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٢، ١٤٢، ١٣٣، ١٣٢

٢١٤، ٢١١، ١٩٤، ١٩٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠

٢٩٢، ٢٩١، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٥، ٢٢١، ٢١٥

٤٦١، ٤٢٤، ٤١٦، ٤٠٤، ٤٠٢، ٣٩١، ٣٧٦

الجيّه

٣٢١

(ح)

حابس المجالى

٣٢٨، ٢٦٩، ٢٦٨

حاترسم

٣٨٢، ٣٦٥

حاتسور

١٦٢

حاتط المبكى

٣٣٠

حامد احمد صالح

٣٧٤

حنا (قرية)

٣٧٣، ٣٥٩، ٣٢١، ٣٢٠

الحجاز - انظر السعودية

الحلود الآمنة

٤٠١

حدود التقسيم

انظر قرار التقسيم

حدوده الحصان

٢٠١

حرب الاستنزاف

١٩٠، ١٢

الحرب الالكترونية

١٧، ١٣

حوران (هضبة)
٩٠
حوريب (الجبل)
٤٣٢
حولانه
٣٣٤
الحولة
٣٩٧٠٣٣٤٠٢١٧٠ ٦٢٠ ٥٦
الحولة (بحيرة)
١٦٤٠ ٦١٠ ٦٠٠ ٥٧
الحولة (جبال)
٦٢٠ ٦٠
حى الثورى
٣٢٩٠٢٦٢
حى الشيخ جراح
٣٢٩٠٢٦٤٠٢٦٢٠٢١٣٠٢١٢٠٢٠٦٠١٣٥
٣٣١
حى مشيرم
٣٣٠٠٣٢٩
حى النصرى
٣٣٠
حى يمين موسى
٢٢١
الحى اليهودى
٢٦٢
حيفا
٦٠٠ ٥٩٠ ٥٨٠ ٥٤٠ ٥٢٠ ٤٨٠ ٣٠
١٦٤٠ ١٤٠٠ ١٣١٠ ١٠٧٠ ٩٨٠ ٦٤٠ ٦٣
٢٠٥٠ ٢٠٣٠ ٢٠٢٠ ١٨٩٠ ١٩١٠ ١٩٠٠ ١٨٢
٢٢٥٠ ٢٢٣٠ ٢٢١٠ ٢٠٩٠ ٢٠٨٠ ٢٠٧٠ ٢٠٦
٣٥٤٠ ٣٣٧٠ ٣٣٦٠ ٢٩٥٠ ٢٨٤٠ ٢٦١٠ ٢٣٧
٣٦٠

الحسير
٢٩٥
الحسين ، كتيبة
١٠٥
حسين عبد اللطيف
١٠٦
حسين كامل
٣٦٢
حطين (قرية)
٢٣٥
حطين ، كتيبة
٢٠٤٠١٠٥
حكومة اسرائيل المؤقتة
٢٣٨٠ ١٦٧٠ ١٥٣٠ ١٤٦٠ ١٤٥٠ ٨٦٠ ٤
حكمت على
١٠٥
حكمت مهيار
٢٢٠
حكومة الانتداب
انظر الانتداب البريطانى على فلسطين
حكومة عموم فلسطين
٣٥٦٠ ٣٥٥٠ ٣٥٤
الحليقات
٣٧٧٠ ٣٧٦٠ ٣٢١٠ ٣٠٣٠ ٣٠٢٠ ٣٠٠٠ ٢٩٩
٣٨٦٠ ٣٨٢٠ ٣٨٠٠ ٣٧٨
حمامة (قرية)
٣٦٩
حمدان صبيح
٣٢٨
حمرا (تلال)
١٦٢

خربة الراعى

٣٧٢٠٣٤٨

خربة الزيتا

٣٤٩٠٣٤٨

خربة مسارة

٣٧٢

خربة معين

٤٢٧٠٤٢٦٠٤٢٥

خربة موسى

٣١٢٠٣١١

خزاعه

٤٢٦

الخضيره

١٦٤

الخط الأخير في الدفاع

انظر العمليات الحربية

الخط الأوسط في الدفاع

انظر العمليات الحربية

خط ايدن

٢٧٧٠٢٧٢

الخط الخارجى في الدفاع

انظر العمليات الحربية

خطط حربية

الخط (ا)

١٥٩٠٢٧

الخط (ب)

١٥٩٠٢٧

الخط (ح)

١٨٠٠١٥٩٠٣٠٠٢٧

الخط (دال)

٠٧٨٠٧٠٠٣١٠٣٠٠٢٨٠١٠٠٤

٠١٩٣٠١٩١٠١٨٩٠١٦٦٠١٦٥٠١٦٤٠١٥٩

٠٢٢٥٠٢٢٤٠٢٢٣٠٢٢١٠٢١٤٠٢٠٠٠١٩٦

٢٢٦

(خ)

خالد الحسينى

٢٦١

خالد مطرجى

١٠٤

الخان الأحمر

٢٦١

خان يونس

٠٤٢٩٠٤٢٨٠٤٢٧٠٤٢٦٠٤٠٧٠٣٧٢٠١٠٩

٤٥١٠٤٥٠٠٤٤٨٠٤٤٠٠٤٣٤

الخبرة العسكرية

المدرسة البريطانية

٩٤٠١٨

المدرسة الفرنسية

٩٥

الخبرة العسكرية والتطبيق النازى

١٨

الخبرة العسكرية وقتال الحلفاء

١٣٨

خربة أبو رحه

٣٨٨

خربة أبو ستة

٤٢٨٠٤٢٦

خربة الأمير

٣٩٠٠٣٤٩

خربة بيره

٤١٢

خربة حامد

٣٨٨

داود و جالوت الاسطورة

٢٩٠،١٧١،١٣٥،٩٣

دجانيسا

٣٩٢

دريعا

٢٧٧

الدروز

٣٩٢،١٨٨

الدعاية الصهيونية

٤٠١،٣٣٨

الدفرزوار

٣٢٥

الدلتا

٤٤٨،٤٤٢

دمشق

٣٥٥،١٥٦،٩٩،٩٨،٦٤

الدنيجور (مستعمرة)

٤٢٦،٣٦٥،٣١٧،٢٥٢،٢٣٥،٢٣٤،٢٣٢

٤٥١،٤٢٩

الدنيجور ، حصار

٣١٦

دنكمان (قائد كندي)

٣٣٥

الدوايمة

٤١٥،٤١١

دوري ، يعقوب (رئيس اركان

الهاجانه)

٤٦٤،٢٩٦،١٤٧

الدول الاسلامية

٢٤

الخطة (يوشع)

١٦٧،١٦٤،١٦٥،١٥٩،٧٠،٣٠،٢٧

١٩١

الخلده

٣٦٠،٢٨٨،٢١٨،١٩٨،١٤٤

الخلصة

٤٢٣

خليج السويس

٣٢٥،٦٤

الخليج العربي

٢٨٣

خليج العقبة

٤٦٢،٤٢٣،٧٥،٧٤،٦٥،٦٤،٦٣

٤٦٦،٤٦٣

الخليل

١٨٨،١٨٦،١٨٤،١٣٢،١٣١،١٣٠،٩٨

٢٩٨،٢٨٢،٢٦٥،٢٥٥،٢٥٠،٢٤٩،٢٢٢

٣٦٥،٣٦٠،٣٥٩،٣٤٥،٣٢٢،٣١١،٣٠٠

٤٠٧،٤٠٦،٣٨٩،٣٨٨،٣٨٦،٣٨٣،٣٨٢

٤١٦،٤١٥،٤١٣

الخليل (الجبال)

٣٨٦،٦٠،٥٧

خليل كلاس

١٠٦

الخماسين

٦٤

خيرى عبد الحميد غنيم

٤٥٢،٣٦٣

(د)

داني ماس

١٨٤

دير مار الياس

٢٢٠

دير مجيستن

١٩٨

دير النحاس

٢٥٥

دير نونردام

٢٢١

دير الهوا

٣٨٦

دير يس ، مذبحة

٢٢٦٠٢٢٣٠٢٠٦٠٢٠٢٠١٠٤٢٠٢٩

(ذ)

الذخائر

أنظر الذخيرة

الذخائر الفاسدة

أنظر الأسلحة الفاسدة

الذخيرة

٤٠١٥٧٠١٥٤٠١٢٠٠١١٤٠١٦٠١٥٠٤

٢٠٤٠١٩٩٠١٩٧٠١٩٢٠١٨٩٠١٨٨٠١٧٨

٣٢٤٠٢٩٥٠٢٨٩٠٢٨٨٠٢٨٤٠٢٦٤٠٢٢١

٤٠٠٠٣٤٤٠٣٢٦

النراع الطوباء

١٨٦

النرة ، قنابل

١٣

(ر)

رأس زوره

٤٦٤

رأس سلوان

٢٦٥

الدول العربية

٤٨٥٠٨٣٠٥٠٠٣٧٠٣٥٠٢٤٠٥

٣٥٥٠٢٠١٠١٦٨٠١٢٥٠١٢١٠١٠٧٠١٠٤

٤٦٧٠٤١٧

الدول العظمى

أنظر الدول الكبرى

الدول الكبرى

٢٤

الدولة اليهودية - أنظر اسرائيل (الدولة)

الدياسپورا (المنفى)

٨٢٠٥٣٠٨٢٠٥٣

ديان ، موسى

٤٠٥٠٣٨٧٠٣٨٣٠٣٢٧٠٣٢٢٠١٤٢

دير ابان

٣٨٨٠٣٨٦

دير أيوب

٢٧٠٠٢٦٩٠٢١٩٠١٨

دير بتلا لافرتو

١٦١

دير البلح

٤٤٣٥٠٤٣٤٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٠٧٠٣٠٥٠٢٥٢

٤٥١٠٤٤٠٠٤٣٨

دير سنيد

٤٠٦٠٣٧٠٠٢٥٠٠٢٣٧٠٢٣٦

دير طرف

٣٢٧

دير غزال

٣٣٢

دير الفرنسيكان

٢٦٩

دير القاضي

٣٩٧

دير القدس سيمون

٢١٣

رامات نفتالى (فربة)

٣٩٨

راماب هاكوفيتش (مستعمرة)

٤٥٧٠٤٥٦٠٤٥٥

رامات يوحنا

١٩٠

رامات جان (مستعمرة)

٢١٠٠١٦٤٠١٤٦

رحوبوت

٣٥٩٠٣٢٥٠١٦٤

الرايخ

٨٠

ركيفيت افريت (جسر جوى)

٣٥١

رفح

٣١٧٠٣١٦٠٣٠٦٠٣٠٥٠٢٩ ٢٥٢٠٢٣٢

٣٧٢٠٣٧١٠٣٦٨٠٣٦٤٠٣٦٣٠٣٤٥٠٣١٨

٤٣٤٠٤٣٣٠٤٣٢٠٤٣٠٠٤٠٧٠٤٠٦٠٣٨٣

٤٤٥٢٠٤٤٥٠٠٤٤٩٠٤٤٨٠٤٤٦٠٤٤٣٠٤٤٠

٤٥٤٠٤٥٣

الرفرف القارى

١٤

راما (رئيس الهاجاناه)

١٤٤

رعنان ، مردخاي

٢١٢

رفافيم (مستعمرة)

٤٣٩٠٤٣٨

رمانة

٢٧٥

الرخيش

١٥٧

راس العمود

٢٦٥٠٢٦١

راس العين

٣٣٣٠٣٣٢٠٢٣١٠١٩٥٠١٦٤٠٥٩

راس محمد

٦٤

راس النافورة

٤٦٦٠١٦٤٠١٣٠٠١٢٨٠١٢٤

الراى العام العالمى

٤٠٠٠٣٣٨٠٢٩٣٠٨٨

راين ، اسحق

٣٦٦٠٣٣٧٠٢١٩٠٢١٣٠٢١٢٠٢٠٦٠١٤١

٤٤٨٠٤٤٧

رايينوف ، باروخ (منسوب الهاشومير)

١٤٤

الرابية (مستعمرة)

٤٢٦

راتر ، يوحنا

٢٨٧

الرادار

٢٦٢

راديان

٤٦٣

رام الله

٢٦٦٠٢٦١٠٢١٠١٩٥٠١٢٤٠١٠١٠٩٨

٣٢٩٠٣٢٧

رامات راحيل

٢٤٩٠٢٢١

رامات دافيد

٢٣٥

روميل ، أدوين
٢٨٣
رباض الصلح - (رئيس وزراء
لبنان)
٣
ريبنج ، محطة
٢٣٥
ريش ، طوبيا
٢٣٨
رينسيون ليزيون
٢٥٥٠٢٣٣٠١٦٤
ريفاديم (مستعمرة)
٢٢٣
ريمنز ، اهارون - (قائد السلاح
الجوى الاسرائيلى
١٥٦
(ر)
زاداك ، شمويل - (رئيس شعبة
التسايح)
١٤٧
الزاوية - (قرية)
٢١١
زداعيم - (مستعمرة)
٢٠٤
زريعين - (قرية)
٣٣٢٠٢٧٥٠٣٢١٠٢٠٤
الزرقاء - (معسكر)
٢٦١
زكرين - (قرية)
٣٨٨
الزبتا
٣٧٣٠٣٦٠

الرملة
٠٣٢٦٠٣٢٥٠٣٢٢٠٢٩٣٠٢٣١٠٢٩٨٠٣٠
٣٥٤٠٣٣٩٠٣٣٧٠٣٣٠٣٢٧
رميش
٣٩٨
رؤساء أركان الجيوش العربية
٤٠٣٠٢٣٠
روين ، موشيه
٢٣٨
روتنبرج (مشروع كهرباء)
٧٣٠ ٧
روحامه (مستعمرة)
٣٦٠٣٥١٠٣٥٠٣١٦
رودس (الجزيرة)
٤٦١٠٤٦٠٤٥٩٠٢٩٤
رودس ، مباحثات
٤٥٨٠٤٤٤٠٤٠٩٠٣٩٠٢٢٩٠١٧٧٠٧٤ }
٤٦٨٠٤٦٧٠٤٦٦٠٤٦٢٠٤٥٩
روزنك ، موشى
٢٢
روسيا القيصريّة
٢٤
روسيتزكى ، سسليخ (مندوب كتلة
اليمن)
١٤٥
روش بينا (مركز شرطة)
٢٧٩ ٢١٦
الروضة
٢٦١
رولبانت ، صمويل (قائد اسرايلى)
١٢٢

ستون ، ميشيل دافيد
٢٦٨
ستيل ، ريتشارد - (منسوب
بريطاني)
١٨٧
سجلات الحرب
١٣١
سجنين
٣٩٤
سد الضيقة
٤٤٩
سدوم
٤٢٣
سعد الدين صبور - (فائد مصري)
٤١٠،١١٧
سعسع ، اغارة
١٨٦
سعسع - (قرية)
٣٩٨،٣٩٧،٣٩٦،٣٩٤،٣٩٣،١٨٦
السعودية
٩٧،٨٢،٥١،٤٧،٤٦،٣٦،٣٤
١٧٢،١٢١
سعيد الكردي
٤٠٣،٣٠٠
السفارديم
١٩
سعود المزار
٣٣٢
سكرير
٣٤٤
السلح البحري الاسرائيلي
٤٥٠

زينار ، يهوشع
٢١٢
الزيتون - (جبل)
٥٧
أزيتون - (المذبحة)
٢٩
زيوبة
٢٧٥
(س)
ساري ، فنيش
١٠٦
ساريج ، ناحوم - (فائد اسرائيلي)
٣٨٥،٣٨٤،٢٨٢،٢٤٢،٢٣٠،٢٣٧،١٤١
٤٥٣،٤٤٩،٤٤٨،٤٤٥،٤٤٤،٤٤٢
ساريس
٢٠٦،١٩٨،١٩٧
ساكار ، الياهو
١٥٤
السامرة - (البلدة)
٢٣١،١٨٧
السامرة - (جبال)
٦١،٦٠،٥٨
السامرية ، مثلث
٣٢٥،٢١٩
سبروبونكا - برونو - (مؤسسة
انتاج حربي)
١٥
ستالين ، جوزيف (الرئيسى الروسى)
٤٠٠
ستوكويل ، هيبو
٢٠٩،٢٠٨،٢٠٧،١٨٧

سوريا

٥٢ ٥٠ ٤٨ ٣٩ ٣٨ ٣٦ ٣٥

١٠٥٠ ٩٧ ٩٦ ٨٢ ٧٥ ٦٢ ٥٦

٢٣١ ١٧٢ ١٦٨ ١٣٦ ١٣٠ ١٢١ ١٠٨

٤٦٦ ٤١٦

سوريا الكبرى

٣٥٥

السويس

٦٤

سينكوف ، يششخار - (مندوب
كتالة اليمن)

١٤٥

السيد طه

٣٧٥ ٣٦٢ ٣١٢ ٣١١ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٤

٤١٨ ٤١٤ ٤١٢ ٤١١ ٤١٠ ٤٠٩ ٣٩٠

٤٤١

سيرج ، ف . د . (كاتب)

٧٤

سيرو - (مساعد وسيط الأمم
المتحدة)

٣٥٣

سيناء

٤٤٩ ٤٤٨ ٤٤٢ ٤٣١ ٦٤ ٦٣ ٥٩

٤٥٢

(ش)

نجاحام ، ايمانوبل - (قائد سلاح
المهندسين)

١٤٨

نصادمي ، يششخار

٢٧١ ٢٧٠

نساتيل ، دافيسد - (قائد
اسرائيلي)

٢٨٢ ٢١٢ ٢١١ ٢٠٩ ١٤٢

السلاح البحري الملكي (المصري)

٤٤٩ ٢٥٩ ١٢٤ ١١٤ ١١٣

السلاح - تنوع مصادره

١٥

السلاح الجوي الاسرائيلي

٤٤٩ ٣٧٥ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٣

السلاح الجوي البريطاني

١٥٢

السلاح الجوي الملكي (المصري)

٤٤٩ ٢٥٩ ١٢٤ ١١٤ ١١٣

٤٤٨

السلاح ، كسر احتكار

١٥

سلافين ، حاييم

١٥٤

سلافة (قرية)

٢١٠

سليمان مسعود

٢٦٤

سمنج

٢٧٨ ٢٧٧ ٢٣٠ ١٣٠ ١٢٨ ١٢٤ ٥٠

سمنج (مستعمرة)

٣٠٣

السموعى

٣٩٤

سمنج ، مونسيه سلب - (قائد
اسرائيلي)

٢٢٢

سمنج فؤاد صادق

٥

السودان

٣٨٠ ١٧٢ ١٢١

شكري القوتلي - (الرئيس
السوري)

٣٦٦٠٣٥٧٠٢٧٧٠ ٣٩

شكيب وهاب

١٩٠٠١٠٦

الشهداء

٥

شوارتزين ، ابراهيم - (قائد
اسرائيلي)

٢٥٦

سوكيت بك

٣٩٥

السوفات

٢١١

شوفال

٣٨٤٠٣٥١

شوفي اليوغوسلافي

١٠٦

شوكيت سفير - (قائد لبناني)

٣٣٥٠٩٨

شولمان ، بول - (قائد القوات
البحرية الاسرائيلية)

١٤٨

الشونة - (قصر ملك الأردن)

٤٠٥

الشيخ ابو غزالة

٣٤٩

الشيخ زجلة

٣٤٨

الشيخ زويد

٤٥١

الشيخ علي

٤١٥

شامير ، شامو - (قائد
اسرائيلي)

٢٨٦٠٢٦٧٠١٤٤

الشتات

١٣٥

شتر ، شمعون موير

٣١٥

شترتوك ، موثي

٤٤٨٠٣٧٧٠٢٨٧٠١٥٤٠١٥٠٠١٤٩٠ ٣٧

السرفات

٣٦٣

شرق الاردن

انظر الاردن

الشرق الاقصى

٢٥

الشرق الاوسط

٣٥٩٠٢٨٤٠١٤٩٠ ٨١٠ ٢٥

شعار هاجولان

٢٧٨

شعاع الرادار

١٣

شعب

٣٩٤

شعب فلسطين

٩٥

الشعرون ، سهل

٢٩١٠٦٦٠٥٩٠ ٥٨

الشعوت - (قرية)

٤٢٥

شفا عمرو

٣٣٥٠١٠٦

الصراع العربي الاسرائيلي

٣٤٤٣٣٢٥١٨١٧١٤٣
١٧٦١٠٣٨١٦٨٥٥٣٩٣٦
٤١٦٤٤٠١٣٤٤٣٣٩٢٩٠١٧٩١٧٨
٤٦٧٤١٧

الجولة الاولى ٤٨

١٦١٥١٣١٢٦٥٣
٧٢٧١٧٠٦٩٦٧٣٣٢٧
٨٢٨١٧٩٧٦٧٥٧٤٧٣
١٠١٩٩٩٥٩٤٩٣٨٨٨٣
١٥٠١٤٩١٤٠١٣٨١٣٠١٢٢١٢٠
٤٦٨٤٦٧٤٦٦٣٨٠١٧١

الجولة الثانية ٥٦

٣٢٥٤١٥٤١

الجولة الثالثة ٦٧

٣٢٥٤١٥٤١٢

الجولة الرابعة ٧٣

٣٢٥٤١٣٤١٢

الصفاف

١٠٦

صرفند

٢٣٤٤١٩٨

صفد

٢١٦٤٢١٥٤١٢٨٤١٠٦٤٥٧٤٥٤٤٥٢

٣٩٧٤٣٩٦٤٣٩٥٤٢٣٠٤٢٢٦٤٢٢٤

الصفاف

٣٩٧

صفوت عبد الله

٦

صفوريه (فريه)

٢٣٥

الشيخ نوران

٤٢٧٤٢٦٤٢٥

الشيخ نوران ، تبه

٤٢٨٤٢٦

شيفع ، لواء

٢٩٦

الشيوعية

٤٣

(ص)

صادق ، اسحق - (فائد اسرائيلي)

٣٧٣٣٦٩٣٢٦٢١٤٢١٣٢١٢٤٤٤٤

٤٤٨٤٤٣٤٤٢

الصادق ادريس

٣٠١

صادوق ، موشيه - (رئيس شعبة القوى البشرية)

٢٩٥٤١٤٨

صارونة (سهل)

٦٠٤٥٩٤٥٨٤٥٦١

صالح جبر - (رئيس وزراء العراق)

٤٧

صالح صائب الجبوري - (فائد عراقي)

٤٤٢٢٤٢١٤٤٠٢٤٣٣٨٤٢٩١٤١٣٠٤١١٩

٤٢٣

الصالحية

٣٩٨

صبيحي محمد صابر

٦

الصحرأ الغريبة

٢٨٣

٤٩٩

الصوافير الغربية

٣٠٠

صوبا - (قرية)

٣٣٠٤١٩٨٤١٩٧

صور باهر

٣١٣٤٢٦٥٤٢٦٤

صوريف ، معركة

١٨٦

صيدا

٦٥٤٦٤

الصين

٣٩٩

(ض)

الضفة الغربية

٤٦٠٤٤١٧٤٣٥٦٤٣٥٥٤٣٥٤٣٢٧٤٨٢

النضيم العالي الحر

٨٩

الضيفة ، مضيق

٣٢٥

(ط)

طابا

٤٦٣

طابور - (جبل)

٦٢

الطالبة

٢٢١

الطائفة اليهودية - انظر اليهود

طبرنة (البحيرة)

٢٢١٤٢١٥٤١٨٦٤١٦٤٤١٢٨٤٦٤٤٦٠

٢٧٨٤٢٧٧

صلاح الحاج

١٢٥

صلاح الشيشكلي

١٠٦

الصليب الاحمر الدولي

٢٠١

الصمود

٢٠

صندلة

٣٣٢

الصندوق القومي اليهودي

٦٦

الصنوبر

٦١

الصهيونيون - انظر الصهيونية

الصهيونية

٤١٨٤١٠٤٨٤٧٤٥٤٤٤٣

٤٢٨٤٢٧٤٢٦٤٢٥٤٢٤٤٢٠٤١٩

٤٥٠٤٤٣٤٤١٤٣٥٤٣٣٤٣٢٤٢٩

٤٩٣٤٨٩٤٨٧٤٧٩٤٦٩٤٦٦٤٥٤

٤١٧١٤١٧٠٤١٦٨٤١٥٤٤١٤٥٤١٣٤٤١٠٧

٤٢٢٦٤٢٢٣٤٢٠٤١٩٤٤١٨٨٤١٨٠٤١٧٨

٤٤٦٦٤٤٠٥٤٤٠٤٣٥٦٤٢٨٩٤٢٨٤٤٢٢٩

٤٦٧

الصواريخ الموجهة بالتليفزيون

١٣

الصواريخ الموجهة بالليزر

١٣

الصوافير

٣٧٣٤٣٥٩

الصوافير الشرقية

٣٠٠٤٢٩٩

العالم الاسلامي
٨٦٠ ٥٣
العالم العربي
٥٣
عاليه هاشهار
٢١٦
عامر حسك
٣٩٤
العباسه
٣٢٦٠٢٩٥
عبد الاله - (الوصى على عرش العراق)
٤٧٠ ٤٣
عبد الحكيم الساكت
٢٦٤
عبد الحليم محمود دنيدي
٣٦٣٠٣١٥٠٣٠٦٠٣٠٥
عبد الحميد بدران
٣٦٣
عبد الحميد الحبروك
٤٢٨٠٣٠١
عبد الحميد الراوى
١٠٥
عبد الرازق عبد الله
٢٦١
عبد الرحمن عزام - (امين عام جامعة الدول العربية)
٤٢٢٠٣٩١٠٣٦٦٠٣٥٧٠ ٤٨٠ ٤٢٠ ٣٤
عبد العزيز آل سعود (ملك السعودية)
عبد العزيز عبد القادر جمعه
٣٦٣

طبرية (المعركة)
٢٢٥٠٢٠٦
طبرية (المبنية)
٤١٨٥٠١٨٢٠١٤١٠١٣٠٠ ٦٣٠ ٥٤٠ ٥٢
٤٤٨٠٢٧٧٠٢٠٧٠٢٠٦٠٢٠٢
طرخان (قرية)
٣٣٥
طريق بورما
٣٦٩٠٣٦٨٠٣٦٧٠٣٢٤٠٢٨٨
طمره (قرية)
٣٣٥
طه الهاشمي - (فائد عرافى)
٣٦٦٠٣٥٧٠ ٩٨
طوباس
٢٣١٠٢٠٥٠١٠٦٠١٠٥
الطور
٢٦١٠ ٥٧
طولكرم
٠٣٣٢٠٢٧٦٠٢٧٥٠٢٧٤٠٢٣١٠١٦٤٠ ٩٨
٤٥٥
الطيرة - (قرية)
٤٥٦٠٢٥٥
طيرة زفي
١٨٧
(ظ)
الظاهرية
٣٨٨٠٣٨٣٠٣٦٣
ع-ع-
عائق الجالى
٢٧٢
عادل نجم الدين - (فائد عرافى)
٩٨

عبسان

٤٢٧

العتاد - أنظر النخيرة

عتصيونى ، لواء

١٩٨٤١٩٧٠١٩٦٠١٩٥٠١٥٨٠١٤٣٠١٤٢

٢١٤٠٢١٣٠٢١٢٠٢١١٠٢٠٩٠٢٠٠٠١٩٩

٣٨٦٠٣٦٠٠٣٢٩٠٢٩٦٠٢٨٢٠٢٢١٠٢٢٠

٣٨٧

عناتيت

١٦٤

عثمان حاجو

١٠٦

عثمان شديبد

٢٥٣

عثمان عبد الرؤوف

٤٣٤

عثمان المهدي - (رئيس الاركان المصرى)

٤١٤٤٠٣٠١١٨

عجور

٣٨٧٠٣٥٩

العجمة (هضبه)

٦٤

عدنان المالكي

٣٩٥

العراق

٩٧٠٥٢٠٥١٠٤٨٠٤٦٠٣٦٠٣٤

٤٥١٠٤٢١٠٤١٦٠١٧٢٠١٦٨٠١٣٠٠١٢١

عراق الخراب

٣٤٧

عراق سويدان

٣٠٠٠٢٩٨٠٢٨٤٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٩٠٢٣٣

٣٦٧٠٣٢٣٠٣١٩٠٣٠٩٠٣٠٧٠٣٠٦٠٣٠٤

٣٨٢٠٣٨٠٠٣٧٩٠٣٧٨٠٣٧٤٠٣٧٣٠٣٧٢

٣٨٨٠٣٨٧

عبد القادر الحسينى - (قائد جيش
الجهاد المقدس)

١٩٩٠١٨٤٠١٧٩٠١٢٥٠٩٨٠٧١٠٠

٢٠٠

عبد القادر عبد الرؤوف

٢٤٥٠٢٤٣٠٢٤٢

عبد اللطيف ابو قورة

١٢٥

عبد الله بن الحسين - (ملك شرق
الأردن)

٤٩٠٤٧٠٤٢٠٣٧٠٣٦٠٣٥٠٣٤

١٢٩٠١٢٨٠١١٧٠٨٥٠٥٢٠٥١٠٥٠

٢٧٧٠٢٦١٠٢٥٥٠٢٣٠٠٢٠٦٠١٦٩٠١٣٠

٤٠٥٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥٤٠٣٤٤٠٣٣٨٠٢٧٨

٤٦١٠٤١٧٠٤١٠

عبد الله التل

٢٦١٠٢٢٢٠١٣٠٠٧٤٠٧٣٠٣٨٠٣٧

٤٠٥٠٣٢٩٠٢٦٥٠٢٦٢

عبد الله الجعبرى - (عمدة الخليل)

٢٢٢

عبد الله عطفه (قائد سورى)

١٢٠

عبد المجيد محمود أبو زيد

٤٤٥

عبد الوهاب الحكيم (قائد سورى)

٢٧٧٠١٢٠٠١١٦

عبدا

٤٦

عبدان

٢٨٣

عبديس

٣٠٩٠٣٠٨٠٣٠٧٠٣٠٦٠٢٩٥٠٢٨٤٠٢٣٣

٣٥٩

٤٩٧

م ٣٢ - « الحرب فى أرض السلام »

العمارة - (مستعمرة)

٤٢٩٠٤٢٦

عمان

٤١٦٠٤١٠٠٣٨٨٠٢٣١٠٠٦٤٠٠٥٠٠٣٧

عمانوس

٦١

العمل الميداني - انظر - الجيش الميداني

العمليات الحربية

اختراق بالواجهة

١٢٨٠١٢

أعمال القنطرة

٢٢٤

أعمال الكمائن

٢٢٤٠١٩٥٠١٨٠٠١٧٩

الاغارات الخاطفة

١٩١٠١٨٢٠١٨١٠١٧٩٠١٧٨

الافتتاح الجوى الرأسى

١٢

الاقترب غير المباشر

٣٤٦

الاقترب المباشر

٣٤٦

الالتفاف القريب

١٢٨٠٨٦٠٨٤٠٨٣٠١٢

الانسحاب المنظم

١١

الانقضاض بالبعد الرابع

١٢٨

التسلل الى اجناب العدو

٨٤

ليحي

٣٣٨٠٢٠٣٠٢٠١

نيلي

١٥٩٠١٥٨٠١٣٩٠٧٨٠٢٩٠٤

عصبة الأمم ، ميثاق

٤

العصر العثماني

٩٥

عطارات

٢١٣٠١٩٥٠١٨٨

عطروت انظر - قلندية

العفولة

٠١٨٢٠١٦٤٠١٤٠٠١٣٢٠١٢٩٠١٠٧٠٠٦٤

٣٣٢٠٢٧٨٠٢٧٧٠٢٣٠

عفيف البزرى

٢٠٤

العقبة

٤٦٤٠٤٦٣

عكا - (القلعة)

٢٢٢٠٢٢١

عكا - (الميناء)

٠١٠٦٠٩٨٠٦٥٠٦٤٠٦٢٠٥٦٠٥٤

٢٦٠٠٢٢٥٠٢٢٤٠٢٢٣٠٢٢١

علم الدين القواص

٣٩٥

على سليم

٤٤٧٠٤٣٩٠٤٣٨

على على عامر

٤٥٢٠٤٣٦٠٤٢٨

على مقلد

٤٢٨

الهجوم الخاطف	٨٧
الهجوم الليلي	٢٤٧
الهجوم من الحركة	١١
الهجوم من العمق	١١
العمليات الحربية وخفة الحركة	٨٥
عمير ، اسرائيل - (قائد طيران اسرائيلي)	١٥٦
عنابيم	١٩٧
عنفيتم	٢٦٦
العوجة	٤٦٢
عوديد ، لواء	٣٩٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٦٤ ، ٢٩٦ ، ٢٨٠ ، ١٥٢
عيبال (الجبل)	٣٩٨ ، ٣٩٦
عيشرون	٥٧
عيلون	٣٩٤
عين تسوريم - (مستعمرة)	٢٢٣

العمليات الحربية (تابع)	٨٤
التسلل الى مؤخره العدو	١٢٨٠ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ١٢
التطويق	١١
التفهر	١١
حركة الكماشة	٢١٠ ، ١٢٩
الدفاع الاستراتيجي	٢٧
الدفاع التعبوي	٢٧
الدفاع التعطيلي	١١
الدفاع التكتيكي	٢٧
الدفاع في عمق المسرح	١١
الدفاع الموضعي	١١
العمليات التعرضية	٣٤٣ ، ١٢٤ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٧٦ ، ٦٨ ، ١١
المعركة التصادية	٣٩٢
المناوره	١٢٨ ، ٨٤ ، ١٢
نصب الكمان	٢٢٦ ، ١٨٠ ، ١٧٨
الهجوم بالمواجهة	١٢٩ ، ١٢٦

غسان جدد

٣٩٥

غلو ش داغش

٣٩٥

الغور

٢٦١

(ف)

فاجلين ، اميهاي - (رئيس عمليات
الأرجون)

٢١٠٠١٤٨

فارمل ، زروبال - (فائد اسرائيلي)

٢٤٦

فاروق (ملك مصر)

٣٤٤٠٢٩٧٠٠٥٣٠٠٤٠٤٠

الفاشية

١٩

فاضل عبد الله

٢٦١٠١٢٥

العالوجا

٠٣٠٤٠٣٠٠٠٢٩٨٠٢٨٤٠٢٥٩٠٢٥٤٠٢٣٣٠

٠٣٤٦٠٣٤٥٠٣٢٣٠٣٢٢٠٣٢٠٣١٩٠٣٠٦

٠٣٧٠٠٣٦٨٠٣٦٥٠٣٦٢٠٣٥٤٠٣٤٨٠٣٤٧

٠٣٩٠٠٣٨٩٠٣٨٨٠٣٧٦٠٣٧٥٠٣٧٣٠٣٧٢

٠٤١٢٠٤١١٠٤١٠٠٤٠٩٠٤٠٨٠٤٠٧٠٤٠٦

٠٤١٩٠٤١٨٠٤١٧٠٤١٦٠٤١٥٠٤١٤٠٤١٣

٠٤٣٤٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٢٤٠٤٢٢٠٤٢١٠٤٢٠

٤٥٩٠٤٥١٠٤٤٢٠٤٤١٠٤٤٣٥

فتحي رضوان

٥١

الفرايين ، سرية

١٠٦

عين جدي

٤٦٦٠٤٦٤

عين حصب

٤٦٥٠٤٢٣

عين الزيت - (فرية)

٢١٦

عين شمر - (معسكر)

٤٥٧

عين غزال - (فرية)

٢٩٥

عين كرم - (فرية)

٣٣١٠٣٣٠

عين وبيه

٤٦٥٠٤٦٣

عينوب

١٦٢

(غ)

غالب رضيمان

٢٦١

غرندل

٤٦٣

غزة

٠٢٣٧٠٢٣٦٠١٢٤٠٩٨٠٦٣٠٥٩٠٥٨

٠٣١٥٠٣٠٦٠٣٠٥٠٣٠٠٠٢٩٨٠٢٥٢٠٢٤٠

٠٣٦٥٠٣٦٣٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥٤٠٣٢٧٠٣١٧

٠٣٨١٠٣٨٠٠٣٧١٠٣٧٠٠٣٦٩٠٣٦٨٠٣٦٦

٠٤٢٩٠٤٠٧٠٤٠٦٠٣٨٨٠٣٨٧٠٣٨٣٠٣٨٢

٠٤٤٥٠٤٤٢٠٤٤١٠٤٤٠٠٤٣٤٠٤٣٣٠٤٣٢

٤٥٩٠٤٥٢٠٤٥٠٠٤٤٨٠٤٤٦

الفزة الصهيونية

٢٢٩

٢٤٩٠٢٣٢٠٢٣١٠٢٣٠٠٢٢٦٠٢٢٥٠٢٢٤
٢٨٤٠٢٧٨٠٢٧٧٠٢٧٠٠٢٦٣٠٢٦١٠٢٥٢
٣٠٤٠٣٠٠٠٢٩٩٠٢٩٦٠٢٩٥٠٢٩٤٠٢٨٩
٣٣٨٠٣٣٧٠٣٣٦٠٣٣٤٠٣٣١٠٣٢٤٠٣٠٩
٣٦١٠٣٥٨٠٣٥٧٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥٤٠٣٤٣
٤٢١٠٤١٤٠٤٠٩٠٤٠٨٠٤٠٦٠٣٩٨٠٣٧٦
٤٣٤٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٣٠٠٤٢٦٠٤٢٣٠٤٢٢
٤٦٧٠٤٦١٠٤٥٢٠٤٤٨٠٤٤٧٠٤٤٢

فندق الملك داود

٢٢٠

فؤاد شهاب - (رئيس الاركان اللبناني)

٤٠٣٠٢٧٩٠١٢٠٠١٧٧٠ ٣٩

فؤاد نصر هندی

٣١٦

فواز ماهر

٢٦١

فوز الدين القاوقجي - (فائد جيبينس
الانقاذ)

١٠٧٠١٠٦٠١٠٣٠٩٩٠٩٨٠٩٦٠٩١

٢١٠٠٢٠٥٠٢٠٤٠٢٠٣٠١٨٧٠١٧٩٠١٣٩

٣٩٦٠٣٩٤٠٣٦٦٠٣٥٧٠٣٣٥٠٢٨١٠٢١٩

٣٩٨

فوش - (ماريشال)

٨٤

فيشي ، حكومة

١٣٦

فيصل بن الحسين

١٦٩

فيق

١٢٤

الفراة

٣٩٤

الفرقة الحمراء

١٣٨

الفرقة السوداء

١٣٨

فرنسا

١٥٤٠٨٠٠١٥

فريدمان ، شمعون

١٣٨

الفريدييه

٣٩٤

فلسطين

٦٦٠٥٩٠٥٨

فلسطين

١٩٠١٤٠١٠٠٩٠٨٠٤٠٣

٣١٠٢٩٠٢٨٠٢٧٠٢٥٠٢٤٠٢٠

٤٢٠٤١٠٤٠٠٣٧٠٣٤٠٣٣٠٣٢

٥١٠٥٠٠٤٩٠٤٨٠٤٧٠٤٤٠٤٣

٥٨٠٥٧٠٥٦٠٥٥٠٥٤٠٥٣٠٥٢

٦٩٠٦٧٠٦٦٠٦٥٠٦٤٠٦٣٠٦٢

٨٠٠٧٩٠٧٨٠٧٧٠٧٥٠٧١٠٧٠

٩٨٠٩٧٠٩٣٠٨٥٠٨٤٠٨٣٠٨٢

١٠٦٠١٠٥٠١٠٤٠١٠٣٠١٠٢٠١٠١٠٠٩٩

١١٩٠١١٨٠١١٧٠١١٠٠١٠٩٠١٠٨٠١٠٧

١٣٣٠١٣٠٠١٢٨٠١٢٥٠١٢٤٠١٢٣٠١٢٠

١٤٥٠١٤٠٠١٣٩٠١٣٨٠١٣٧٠١٣٦٠١٣٥

١٦١٠١٦٠٠١٥٩٠١٥٨٠١٥٧٠١٥٤٠١٥٠

١٧٧٠١٧٥٠١٧٠٠١٦٩٠١٦٧٠١٦٤٠١٦٣

١٨٩٠١٨٥٠١٨٤٠١٨٣٠١٨٢٠١٨٠٠١٧٩

٢٠٧٠٢٠٢٠٢٠١٠١٩٩٠١٩٦٠١٩٤٠١٩١

٢٢٣٠٢٢٢٠٢٢١٠٢١٨٠٢١٦٠٢١٥٠٢٠٨

قليلية

٤٥٥٠٣٣٣٠٣٢٥٠٢٧٤٠٢٣١٠١٩١٠١٦٤

فلندية - (مستعمرة)

٢٦٤

فناة السويس

٤٤٨٠٢٨٣٠ ٤

القنيطرة

٦٤

القوات الاسرائيلية

١٠٢٠ ٨٧٠ ٨٦٠ ٧٧٠ ٧٥٠ ٧٤٠ ١٣

١٣٩٠ ١٣٨٠ ١٣٧٠ ١٣٥٠ ١٣٤٠ ١٣٢٠ ١٠٨

١٧٢٠ ١٧١٠ ١٧٠٠ ١٦٨٠ ١٥٧٠ ١٥١٠ ١٤٩

٢٣٠٠ ٢٢٠٠ ٢٠٦٠ ٢٠٢٠ ١٩٤٠ ١٨٣٠ ١٧٩

٢٩٦٠ ٢٩١٠ ٢٨٨٠ ٢٤٠٠ ٢٣٦٠ ٢٣٢٠ ٢٣١

٣٢٨٠ ٣٢٣٠ ٣٢٠٠ ٣١٨٠ ٣٠٦٠ ٣٠٤٠ ٣٠١

٣٩١٠ ٣٨٨٠ ٣٦٦٠ ٣٣٥٠ ٣٣٢٠ ٣٣١٠ ٣٣٠

٤٤٩٠ ٤٤٨٠ ٤٣٨٠ ٤٢٣٠ ٤٠٨٠ ٤٠٤٠ ٣٩٤

٤٦٥٠ ٤٦٢٠ ٤٥٧٠ ٤٥٤

القوات الأمريكية بالمانيا

١٥٧

القوات البحرية المصرية

١٢١٠١١

القوات البرية

١٣

القوات البريطانية

٣١

القوات السعودية

٤٠٣٠٣٠٠٠٢٩٨٠١٣١

القوات السورية

١٢٨٠ ١٢٤٠ ١٢٠٠ ١١٦٠ ٧٨٠ ٥١٠ ٣٩

٢٣٠٠ ١٧٩٠ ١٧٧٠ ١٤٩٠ ١٣٢٠ ١٣١٠ ١٢٩

٤٢١٠ ٣٩٤٠ ٣٣٥٠ ٣٣٤٠ ٢٧٨٠ ٢٧٧

فرار انتقسيم (تابع)

٢٩٢٠ ٢٣٨٠ ٢٣٣٠ ٢٢٦٠ ٢٢٤٠ ٢٠٩٠ ١٩٣

٤٦٧٠ ٤٦٦٠ ٣٥٥٠ ٣٥٣٠ ٣٣٧٠ ٣٣٦٠ ٣٢٠

قرقر - (تال)

٣٤٨٠ ١٦٢

القرن الافريقى

٦١

القرن التاسع عشر

٢٢٩

القرن العشرون

٢٢٩٠ ٨١٠ ٣٣٠ ١٨٠ ٧

فرازة

٣٦٠

القسطل

٢٠٠٠ ١٩٩٠ ١٩٨٠ ١٩٧٠ ١٩٦٠ ١٩٥٠ ١٨٥

قسطينة

٣٧٣٠ ٣٥٩٠ ٢٨٤٠ ٢٥٤٠ ٢٥٠

قسيم محمد

٢٦٦

القسيمة

٤٤٧٠ ٤٤٠

القصف الاستراتيجى الجوى

١٣

القضية العربية الاسرائيلية

أنظر - الصراع العربى الاسرائيلى

القضية الفلسطينية

أنظر - الصراع العربى الاسرائيلى

قطرة

٣٧١

القطمون

٢١٤٠ ٢١٣٠ ٢١٢٠ ١٢٥

قطنا

٩٩

القيادة الاسرائيلية العليا

٢٢١٠٢٢٠٢١٩٠٢١٤٠٢٠٣٠١٩٤٠١٥٩

٣٦٦٠٣١٩٠٢٨٣٠٢٨١٠٢٢٥٠٢٢٤٠٢٢٣

القيادة السياسية العسكرية الاسرائيلية

٢٨٤

القيادة العامة العربية

٢٣١

القيادة العامة المصرية

٤٠٩٠٣٩٠٠٣٨٩٠٣٨٢٠٣٨١٠٣٧٤٠٣٥١

٤١٤٠٤١١

فينسون

أنظر - أنهار - المقطع

قيصرية

٢٥٩٠٥٨

(ك)

كاترين ماري (سفينة)

٢٦٠

كارميل ، موسى (قائد اسرايلى)

٣٥٧٠٢٩٦٠٢٨٢٠٢٧٦٠٢٢٢٠٢٠٧٠١٤١

٣٩٨٠٣٩٧٠٣٩٣٠٣٩٢٠٣٦٦

كارميلي - لواء

٢٢٢٠٢٢١٠٢٠٩٠٢٠٩٠١٥٨٠١٤٢٠١٤١

٣٩٣٠٣٣٤٠٢٨٢٠٢٧٨٠٢٢٥

كامل عريقات - (قائد منظمه الفتوة)

٩٦

كانجهام ، الان (المنسوب الساسى

البريطانى بفلسطين)

٥٣

الكتاب الأبيض (البريطانى) - وزارة

المستعمرات البريطانية

٢٣٧٠١٣٩

الكتلة الشرقية

٤٠٠٠٢٨٩٠٢٤٠١٥

القوات العراقية

٤١٢٤٠١١٩٠١١٥٠٧٨٠٥١٠٤٨٠٤٤٤

٤٢٣٠٠١٧٩٠١٣٢٠١٣١٠١٢٩٠١٢٧٠١٢٦

٤٢٨١٠٢٧٨٠٢٧٧٠٢٧٤٠٢٧٣٠٢٧٢٠٢٣١

٤١٠٠٤٠٢٠٣٩٩٠٣٩٤٠٣٣٨٠٣٣٢٠٢٩١

٤٥٧٠٤٥٦٠٤٥٥٠٤٤٢٢

القوات العربية

أنظر الجيوش العربية النظامية

القوات اللبنانية

٤١٢٨٠١٢٦٠١٢٥٠١٢١٠١٢٠٠١١٧٠٥١

٤٢٧٩٠٢٣٠٠١٧٩٠١٤٨٠١٣٢٠١٣١٠١٢٩

٤٢١٠٤١٦٠٣٩٤٠٢٨٠

القوات المصرية

٤١١٣٠٧٤٠٤٩٠٤٧٠٤٤٠٤٣٠٤١

٤١٦٢٠١٤٨٠١٣١٠١٢٤٠١٢٢٠١١٩٠١١٨

٤٢٣٤٠٢٣٢٠٢٣٠٠٢١٩٠١٧٩٠١٧١٠١٧٠

٤٢٥٣٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٩٠٢٤٦٠٢٤٠٠٢٣٦

٤٣٠٤٠٣٠٢٠٣٠٠٠٢٩٩٠٢٨٨٠٢٨١٠٢٥٥

٤٣٢٢٠٣١٩٠٣١٦٠٣١٥٠٣١١٠٣٠٦٠٣٠٥

٤٣٧٠٠٣٦٩٠٣٦٨٠٣٦٦٠٣٥٨٠٣٥٤٠٣٢٥

٤٣٨٥٠٣٨٣٠٣٨٢٠٣٨١٠٣٨٠٠٣٧٦٠٣٧٢

٤٢١٦٠٤١٥٠٤١٤٠٤٠٩٠٤٠٨٠٤٠٦٠٣٩٩

٤٤٣٢٠٤٣١٠٤٣٠٠٤٢٧٠٤٢٦٠٤٢٢٠٤١٨

٤٤٥٠٠٤٤٥٠٤٤٢٠٤٤٠٠٤٣٨٠٤٣٤٠٤٣٣

٤٦٤٠٤٥٤٠٤٥٢

القوات النظامية

أنظر - الجيوش النظامية

القوة ج

٤١٠

القيادة الاردنية

٤١١٠٣٩٠

كفر شمرياهو
٣٦٠
كفر صولد - (المستعمرة)
٢٢٦٠١٨٤
كفر صولد ، معركة
١٨٢٠١٨١
كفر عتصيون ، مستعمرة
٣٧٦٠٢٢٣٠٢٢٢٠١٨٩٠١٨٨٠١٨٤
كفر عتصيون ، معركة
١٨٢
كفر كنا
٣٣٥
كفر مندا
٣٩٤
كفر واربودج
٣٧٣٠١٦٢
كفر يونا
٢٧٥
كلايتون ، تشارلز - (وسيط بريطاني)
٣٨ ، ٣٧
كلتا
٤٢٥
كلمانية - (مستعمرة)
٤٥٦٠٤٥٥
كمال محمد علي
٦
كندا
١٥٠
كنعان - (الأرض)
٥٥ ، ٢٤
الكنعانيون
٨٨

الكتلة الغريبة
٤٠٠٠٢٨٩٠٢٤
الكتيبة ٨٩ كومانو
٣٨٧
كراتيا
٣٤٧٠٣٤٥٠٣٢٣٠٣٢٢٠٣٢١٠٣٢٠٠٣١٩
٣٧٦٠٣٧٣٠٣٦٩٠٣٦٧٠٣٦٢٠٣٥٩٠٣٤٩
٣٧٧
كرتاين ، لواء
١٩٥٠١٩٤
الكرمل
٢٨٤٠٢٠٨٠٢٠٧٠٦١٠٥٩٠٥٧
الكرمل - (الجبل)
٦٢٠٥٨٠٤٨
كرنب - (قرية)
٤٦٤٠٤٢٣
كرتاي ، لواء
٢٩٦٠٢٣٢٠٢١٠٠١٩٧٠١٥٨٠١٤٢
كعب اخيل
٣٤٥
كفر حاييم
٣٠٠
كفر داروم
٣٠٦٠٣٠٥٠٣٠٤٠٣٠٠٢٥٢٠٢٣٤٠٢٣٢
٤٣١٠٣١٢
كفر مسابا
٤٥٦٠٤٥٥
كفر سركن
٣٣٣
٥٠٦

(ل)

لاسكوف - حابيم

٣٣٥٠٢٦٩٠٢٦٨٠١٤٤

لاش ، نورمان

٣٢٤

لانر ، دان

٢٠٥

لبنان

٠١٠٤٠٩٧٠٥٦٠٥٣٠٣٨٠٣٦٠٢٧

٠٢٠٩٠٢٠٥٠١٧٢٠١٦٤٠١٣٦٠١٣٠٠١٢١

٣٩٨٠٣٩٥٠٢٢٢٠٢١٥

لفتا

١٩٨

لتفنييسكى - (معسكر)

٢١٠

اللاجئون

٤٥٧٠٣٣٧ ، ٨٩٠ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣٣

اللاجئون ، معسكر

٤٥٣

اللاسامية

٨

لاشيش

٤١١

اللجون

٣٣٢٠٢٧٥٠٢٣١٠٢٠٥

اللد - (المدينة)

٠٣٢٢٠٢٩٣٠٢٣٤٠٢٣١٠١٤٤٠٩٨٠٣٠

٣٥٤٠٣٣٩٠٣٣٧٠٣٣٠٠٣٢٧٠٣٢٦٠٣٢٥

اللطرون

٢٣٤٠٢١٩٠٢١٨٠١٩٧٠١٩٥٠١٦٤٠١٤٤

٠٣٢٥٠٢٨٨٠٢٨٠٠٢٧٤٠٢٧٢٠٢٦٨٠٢٦٢

٣٣٩٠٣٢٧٠٣٢٦

كنيسة القيامة

٣٣٠٠٣٢٨

كوبرى القبة

٤١٤

كوريا

٨١

كوفافخة

٣٢١

كوب الهوى - (هرية)

٢٧٣

كوكبة

٠٣١٠٠٣٠٣٠٣٠٢٠٣٠١٠٣٠٠٠٢٩٩٠٢٨٤

٣٧٦

الكوليرا

٤٤

الكونتلا

٦٤

الكونفو

٨١

كوهين ، بنزيون

٢٠١

كوهين ، مولاخ

٣٢٥٠٢٨٢٠١٤١

الكيونس - (المزارع الجماعية)

٣٤٩٠٣١١٠٢٣٤٠١٤٣٠٦٦

كليمان ، موسى

٣٢٧٠٢٧١٠٢١٦٠١٨٦

كيمش ، جون

٤٠٩

كيمش ، دافيد

٤٠٩

ماكميلان ، جوردون - (فائد بريطاني)

١٩٠

ماكسيس ، جاد - (مندوب كتلة اليمين)

١٤٥

المالحة - (قرية)

٣٣١٠٣٣٠

المالكية - (قرية)

٣٩٤٤٣٩٣٠٢٨١٠٢٨٠٠٢٧٩٠١٢٨٠١٠٦

٣٩٨٠٣٩٧٠٣٩٥

مايرسون ، جولدا

٣٨

المباداة

١٧٦٠٧٥٠٧٣٠٧٢٠٦٨٠١٦٠١١

٢٢٣٠٢٠٠٠١٩٦٠١٨١٠١٦٠١٢٤٠٧٩

٣٤٣

المباداة

انظر أيضا العمليات الحربية - العمليات
التعرضية

المباداة

انظر - المباداة

المتطوعون

٧٨٠٤٨٠٤٠٠٣٦٠٣٥٠٣٤٠١٦

١٩٤٠١٥٥٠١٥٢٠١٤٩٠١٢٩٠١٠٧٠١٠٣

٣٤٥٠٣٠٦٠٢٨٨٠٢٨٤٠٢٨٠٠٢٤٠٠٢١١

٣٨٤٠٣٦٢

المتغيرات الدولية

٢٤٠٨

مجالات الحرب

انظر أيضا - الحرب الالكترونية

الدفاع الجوي

١٧

المجال البحري

١٧

لندن

٤٤٨٠٣٧

لو كيت ، جيوفري

٤١٢٠٤١١٠٤١٠

لوندستروم - (مندوب الأمم المتحدة)

٣٥١

اللواء اليهودي

١٥١٠١٥٠٠١٤٩٠١٣٨٠١٣٦٠١٠٠٠٨٣

ليك سكسيس

٢٣

اللقبي - (قاعدة للأسلحة)

٢٢٠

اللقبي - فائد عسكري

٤٣١٠٤٣٠

(م)

ما خليكيات ب - (الهيئة التنفيذية
للعمليات)

١٤٥

مار الياس

٣٦٣

مارت - (فائد اسرائيلي)

٣٨٧

ماردر ، مونيا

١٥٤

ماركوس ، ميكى

٢٧٠٠٢٦٩٠٢٦٨

ماسوثيرت يتسحق - (مستعمرة)

٢٥٢٠٢٢٣

ماكاي ، جورج

١٢٣

ماكليف ، مردخاي - (فائد اسرائيلي)

٣٣٤٠٢٨٦٠٢٧٦٠٢٠٩٠٢٠٨٠١٤١

المجلس الصهيوني العام	٣٢
المجلس القومي اليهودي	٣٢
أنظر - مجلس الأمن القومي الاسرائيلي	
المحاسبير	٢٨٤٠٢٥٩
محاكم التفتيش	٢٤
محسن يعيش	١٠٦
محطة سكك حديد القدس	٢٢١٠٢١٩٠٢١٨
محمد أمين الحسيني (الحاج)	
رئيس الهيئة العربية العليا	٢٠٣٠١٦٩٠٥١٠٥٠٠٤٩٠٣٥٠٣٤
	٤٢٢٠٣٥٥٠٣٥٤
محمد جاد على عثمان	٣٦٢
محمد جمال الدين محفوظ	٢٤١
محمد حسنين هيكل	٥
محمد الحمد الحنيطي - (فائد أردني)	٢٠٧٠٩٨
محمد حيدر - (فائد مصري)	٤١٠٠٤٥
محمد الريسان	٢٧١
محمد الزبيدي	١١٥
محمد زغيب	١٠٦

مجالات الحرب	١٧
المجال البري	١٧
المجال الجوي	١٧
المجلد	
	٢٥٣٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٩٠٢٤٦٠١٣٢٠١٢٤
	٢٩٨٠٢٩٧٠٢٨٤٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٥٥٠٢٥٤
	٣٢١٠٣١٩٠٣١٥٠٣٠٩٠٣٠٦٠٣٠٤٠٣٠٢
	٣٥٤٠٣٤٦٠٣٤٥٠٣٣٣٠٣٣٢٠٣٢٥٠٣٢٢
	٣٦٧٠٣٦٥٠٣٦٤٠٣٦٢٠٣٦١٠٣٥٩٠٣٥٨
	٤٠٦٠٣٨١٠٣٨٠٣٧٤٠٣٧٠٣٦٩٠٣٦٨
مجلد شمس - (مفرزة درزية)	١٠٦
مجلد الكروم	٣٩٤
مجلد الصادق	٣٣٣
المجلس الاعلى للقوات المسلحة الاسرائيلية	٩٥
مجلس الأمن	
	١٢٨٠٧٩٠٧٢٠٤٣٠٤١٠٣٢٠٢٤
	٣٣٦٠٣٣١٠٢٩٣٠٢٩٠٠٢٧٠٠٢٦٣٠٢٣١
	٤٠٢٠٤٠١٠٣٩٩٠٣٨٣٠٣٧٧٠٣٧٦٠٣٣٧
	٤٥٩٠٤٥٤٠٤٤٧
مجلس الأمن القومي الاسرائيلي	١٣٦٠٩٥
مجلس الحرب	٢٨٧٠٢٨٦
مجلس الدفاع الوطني الاسرائيلي	٩٥

محمود شيت خطاب - (لواء عرافى)

محمود فهمى نعمة الله

٣٦١٠٢٥٨٠٢٥٠

محمود فهمى النقراشى - (رئيس وزراء مصر)

٤٢٢٠١١٩٠ ٤٩٠ ٤٨٠ ٤٦٠ ٤٥٠ ٤٠

محمود لبيب - (قائد منظمة الشباب العربى)

٩٦

محمود ماهر الرمالى

٣٠١

محمود محمد أبو غرارة

٤٢٨

محمود المعابط

٢٧١

محمود الهندى - (قائد سورى)

٤٠٣٠١٠٥٠ ٩٨

المختار - (العمدة)

٢١٧

المخزون القومى ، استراتيجىة

١٦

مدلول عباس

١٠٥

مذابح النازى

أنظر - النازية

مراقبو الأمم المتحدة

أنظر - مراقبو الهدنة

مراقبو الهدنة

٣٧٠٠٣٢٤٠١٩٥٠٢٨٧

مرج بن عامر

٢٠٥٠٢٠٣٠١٢٨٠ ٦٢٠ ٥٨٠ ٥٧٠ ٥٦

٣٩٤

محمد سليمان هجرس

٤٢٨

محمد صفا

٢٠٤٠١٠٥

محمد ضياء الدين زهدى - (عميد مصرى)

٥

محمد طارق الافريقى - (قائد سعودى)

٣٠١٠١٧٠٠ ٩٨

محمد عبد الحميد رزق

٣٠١

محمد عبد المنعم صالح

٣٦٣

محمد فايز القصرى

٣٩

محمد كامل الرحمانى

٤٤٦٠٣٦٢٠٣٠٩٠٣٠٤٠٢٥٦

محمد منير أبو العينين

٢٥٧

محمد نجيب - (قائد مصرى)

٤٣٨٠٣٢٣٠٢٥٦٠١١٣

محمد نمر الهوارى - (قائد منظمة النجادة)

٩٦

المحمل - الاحتفال بسفره

٤٤

المحيط الهندى

٩

محمود بركة - (قائد مصرى)

٢٣٥

محمود شاهين - (قائد مصرى)

٤٤

المرح البحري	
أنظر - مسرح الحرب	
المرح البري	
أنظر - مسرح الحرب	
مسرح الحرب	
٤٦٣٠٥٦٠١٨٠١٤٠١٣٠١٢٠١١	
٥١٢١٠١١٨٠٨٥٠٨٤٠٨٣٠٨٢٠٧٠	
٤٢٨٩٠٢١٤٠١٧٧٠١٣٣٠١٢٩٠١٢٨٠١٢٦	
٤٣٧٦٠٣٧٤٠٣٤٣٠٢٩٧٠٢٩٣٠٢٩٢٠٢٩١	
٤١٥٠٤٠٣٠٣٩٩٠٣٩١٠٣٨١٠٣٧٧	
مسرح الشرق الأوسط	
أنظر - مسرح الحرب	
مسرح فلسطين	
أنظر - مسرح الحرب	
مسعده	
٤٢٣٠٢٧٨	
مسعدة - (الأسطورة)	
٢٢٢	
مسكنة - (قرية)	
٣٣٥	
مسنية	
١٦٢	
المسيحية	
٢٤	
المشبه - (مستعمرة)	
٤٢٦	
المشرفة	
٤٣٢٠٤٣١	
شمار هاعيمك - (مستعمرة يهودية)	
٢٠٦٠٢٠٥٠١٠٣٠٤١	
شمار هانجف	
٣٨٤	

مر يدور ، يعقوب - (نائب قائد الأرجون)	
١٤٨	
المسألة الفلسطينية أنظر	
الصراع العربي الاسرائيلي	
مسارح عسكرية	
مسارح الحرب الصحراوية	
٨٦	
مسارح الصحراء الغربية	
١٤٩	
مسرح أفريقيا	
٨٧	
مسرح ايطاليا	
١٤٩٠١٣٦٠٨٤	
مسرح روسيا	
٨٤	
مسرح فرنسا	
١٤٩	
المستعمرات الاسرائيلية أنظر	
المستعمرات اليهودية	
المستعمرات الرفاعية أنظر	
المستعمرات اليهودية	
المستعمرات اليهودية	
٤١٥٩٠١٥٨٠١٤٣٠١٢٤٠٧٧٠٣٢٠٢٧	
٤١٩٥٠١٨٦٠١٨٣٠١٨١٠١٧٣٠١٦٦٠١٦٠	
٤٢٩٩٠٢٨٨٠٢٧٧٠٢٥٠٠٢٣٠٠٢١٢٠١٩٦	
٣٩٩	
المستنقعات السبخية	
١٣	
المسجد الأقصى	
٣٣٠٠٣٢٨	
المسجد الأقصى	
أنظر أيضا - الحرم الشريف	

العملية شاميتز

٢٢٥٠٢٠٩

العملية شن تاف شن

٤٦١

العملية عساف

٤٣٠٠٤٢٩٠٤٢٧٠٤٢٥

العملية عوفد

٤٦٤٠٤٦٢٠٨٠

العملية القاهرة

٤٢٤٠٤١٤٠٤١٢

العملية كيدم

٣٣٠

العملية كيلتمون

٢٢١٠٢٢٠

العملية « اللص »

١٥٦

العملية لوط

٤٦٢٠٤٢٣٠٤٢٢

عملية مافيت لا بوليش

٣٤٤٠٣٢٢٠٣١٩

العملية متاتيه

٢١٧

العملية مشمار هاعيمك

١٠٥

العملية مكابي

٢٢٥٠٢١٩٠٢١٨

العملية ميز باربيم

٢٢٥٠٢٠٨٠٢٠٧

المعارك والهدايات الحربية - نابع

العملية بن عامي

٢٢٥٠٢٢١

العملية بيتشفورك

٢٢٥

العملية جنعون

٢٢٠

العملية يروش

٣٩٣٠٣٣٥٠٣٣٤

العملية جيس ١

٤١٨٠٣٤٧٠٣٤٥٠٣٤٤

العملية جيس ٢

٣٤٨٠٣٤٤

العملية حوريب

٤٣٥٠٤٣٤٠٤٣٣٠٤٣١٠٤٣٠٠٤٢٩٠٤١٨

٤٤٥٤٠٤٥١٠٤٥٠٠٤٤٩٠٤٤٧٠٤٤٤٠٤٤٢

٤٦٢

العملية حيرام

٣٩٨٠٣٩٧٠٣٩٦٠٣٩٥٠٣٩٣٠٣٩١٠٣٩٠

٤٢٢٠٣٩٩

العملية حيسول

٤١٨٠٤١٧

العملية دافي

٣٨٦٠٣٥٢٠٣٢٤

العملية دمشق

٤١٤٠٤١٣٠٤١٢٠٤١١٠٤١٠٠٤٠٩٠٣٩٠

٤٢٤٠٤١٦

العملية درخ لنجف

٣٤٩٠٣٤٨٠٣٤٤

العملية دنكيل

٣٣٥

العملية روشم

٣٤٤

معركة بيت سوريك

١٨٨

معركة بيت عفه - عباديس

٣٠٦

معركة جاورون

٣١١

معركة جبستر

٢٧٢

معركة حنين

٢٧٥

معركة حي شبرم

٣٢٩

معركة الحى اليهودى

٢٦١

معركة الدهيشنة

١٨٨

معركة دير سنيدي

٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٦

٢٤٩، ٢٤٧

معركة رامات راحيل

٢٦٥

معركة رامات هاكوفيتش

٤٥٥

معركة سلما

١٨٨

معركة سمخ ودجانيا

٢٧٧

المعارك والعمليات الحربية (تابع)

العملية نحشون

٢٠٣، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٣

٢٢٥، ٢٢٣، ٢٢١، ٢١٧، ٢٠٦

العملية نكيون

٣٤٤

العملية هارثيل

٢٢٥، ٢٢٣، ٢١٨، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٦، ٢٠٠

العملية الهاهار

٣٨٦

العملية هاهافيم

٢١١

العملية ييوس

٢٢٥، ٢١٨، ٢١٢، ٢١١

العملية يفتاح

٢٢٥، ٢١٥، ٢١٤

العملية يواب

٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٥٢

٣٩٠، ٣٨٨، ٣٨٦، ٣٨٣، ٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧١

٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦

٤٥٤، ٤٣٤

معارك يافا

٥٢

معركة البرج

٣٢٨

معركة بئروت يتسحق

٣١٦، ٣١٥

معركة بيت داراس

٣٠٠

معركة النبي داود	٢٦٤
معركة النبي يعقوب	٢٦٤
معركة نجبا	٣٠٩
معركة نيتسانيم	٢٥٥
المعالم الديموجرافية	١٩٤
المعالم الطبوغرافية	١٩٤
معاليه عقربيم	٤٢٣
معاهدات معاهدة - ١٩٣٦	٤٤٩
معاهدة رودس - انظر رودس ، مباحثات	
المعبد الثالث	٥٣
معركة بد مردخاي	
انظر المعارك والعمليات الرئيسية معركة	
دير سنيد	
معروف الحضري	٤١٢٤١١
معلى هاميشا - (قرية)	٢٦٦
معليا	٣٩٥
معلية هاهانيم	٢١٣
الموت للغاى - انظر المعارك والعمليات	
الحربية - عملية مافيت لا بوليش	

المعارك والعمليات الحربية - نابع	
معركة صوريدف	١٨٨
معركة طيرة زفي	١٨٦
معركة فلندية	٢٦٤
معركة كفر صولد	١٨٣
معركة كفر عتصيون	١٨٤
معركة كوكب والحليقات	٣٠١
معركة اللطرون الأولى	٢٦٦
معركة اللطرون الثانية	٢٦٨
معركة اللطرون الثالثة	٢٧٠
معركة المالكية	٢٧٩
معركة مشمار هاعيمك	٢٠١
معركة مشمار هايردين	٢٧٨
معركة جوكبة	٢٧٧، ٢٧٢
معركة مندلبوم	٣٣١

منظار الشماحين ، تباب	
٣٤٩	
منطقة المثلث	
١٠٥٤١٠٣	
المنظمات الاسرائيلية - انظر المنظمة	
الصهيونية العالمية	
المنظمات الدولية	
٤٥٨٤٣٩٩	
منظمة ايتسل	
١٣٨	
منظمة الشباب العربى	
٩٦	
المنظمة الصهيونية العالمية	
٤٠٠٠٢٨٩٠١٤٥٠٣٥٠٩٠٨٠٤	
٤٥٨	
منظمة الفتوة الفلسطينية	
٩٦	
منظمة النجادة الفلسطينية	
٩٦	
منكو - (سرية اردنية)	
١٠٦	
مهدي صالح العانى	
٣٨٨٤٣٩٥٠٢٠٤١٠٠	
مؤتمرات	
انسان	
٧١	
بال	
٨٥	
عالية	
٩٧٠٧١٠٤٨٠٣٤	
الفاخرة	
٣٥٠٣٤	

الفار	
٣٩٧	
مفتاحيم	
٤٥١	
مفتى فلسطين - انظر محمد أمين الحسينى	
المفرق	
٢٣١٠٢٣٠٠٢٢٣	
مقابر المكابيين	
٢١٦	
مكدونالد ، جيمس	
٤٤٨	
ملبس	
٣٦٠	
الملك عبد الله - انظر عبد الله بن الحسين	
ممر العقارب - انظر معالية عقروبيم	
المملكة العربية السعودية - انظر السعودية	
المملكة المتحدة - انظر بريطانيا	
مناجم الكبريت	
٣٦٥	
الناره - (مستعمرة)	
٣٩٨٠٣٩٥٠٣٩٢	
الندب ، باب	
١٤	
منديلوم	
٢٢١٠١١٩	
منسى	
٢٠٥	
منسى زكى (مصنع)	
٢٣٥	
النسبية	
٢١٠	

مؤتمرات
مؤتمر رؤساء أركان الجيوش العربية -
القاهرة
٤٠٢
المؤتمر الصهيوني الثاني والاهتريين
٨٥٠٧١
المؤسسة العسكرية الاسرائيلية
٩٤٠٣٠٠٢٦٠٢٣٠١٨٠١١
المواجهة العربية البريطانية (بفلسطين)
٩
موتزا
١٩٨
الموج ، اسحق - (فائد اسرائيلي)
١٤٨
موسكو
١٥٤
موسى لطفى - (فائد مصرى)
١١٣٠٤٥٠٤٤
موسى - (البنى)
٣٢٤
الموشاف (المزارع التعاونية)
٢٣٠٠١٤٣٠٦٦
موشى شاربوت - انظر شرتوك ، موشى
موقع الرأس
٤١٣
المولد النبوى ، احتفال
٤٤
موشاج ، موشى (فائد اسرائيلي)
١٤١
مونتيجيرى ، برنارد لو
١٩٠
المياه الاقليمية
١٤

ميترزاح هابام - (مستعمرة)
٢٣٧
ميرخوف ، جيرشا - (فائد اسرائيلي)
٢٣٧
ميرون
٣٩٧
ميرون الرأس
٣٩٨
ميزان القوى العسكرية
٨٣٠٩
ميس الجبل
٣٩٧٠٣٩٥
مينتيل العيسى
٢١١٠١٠٥
ميكور حايم - (الحى اليهودى)
٢١٤٠٢١٢
ميكورت
٣٦٥
الميليشيا
١٣٦
(٥)
النابالم
١٣
نابلس
٥٧٠٦٠٠٩٨٠١٢٤٠١٨٥٠٢٣١٠٢٦١٠٢٧٨٠٢٧٦٠٢٧٤
نابليون
٣٨٣٠٨٤
ناتانيال
٢٧٥٠٢٣٧٠١٩١٠١٤١
ناركيس ، عوزى
١٩٨٠١٩٧

النازي - انظر النازية

النازية

٢٨٣٠٢٣٦٠ ٨

ناصر الدين - مذبحه

٢٩

الناصره

٠٩٨٠٠٦٣٠٠٦١٠٠٦٠٠٥٩٠٠٥٨٠٠٥٧

٠٢٨١٠٢٧٩٠٢٧٧٠٢٣٠٠١٦٤٠١٢٨٠١٠٦

٣٣٥

النافورة

٢٧

نايل لبيب

٢٥٩٠٢٥٨

النبي داود

٣٢٩٠٢٦٥٠٢٦٢

النبي صموئيل - (قرية)

٢٦٢٠٢١٤٠٢١٣٠٢١٢٠٢١٠

النبي يعقوب - (مستعمرة)

٢٦٤٠٢١٣٠٢١٢٠١٩٥

النبي يونسع - (قلعة)

٢٨١٠٢٧٩

نجبا

٠٣١٠٠٣٠٩٠٣٠٨٠٣٠٧٠٢٥٣٠٢٤٩٠١٦٢

٣٧٥٠٣٧٤٠٣٥٩٠٣٥٢٠٣١٢

نجم الدين - (فائد فوات الانتفاذ)

٢١٠

الندي - (جبال)

٦١

نزع السلاح

٩

النزوح

٢١٧٠١٦٠

النصر

٣

نصر - (سفينة)

٤٥٠

نطاعيم

٢٣٣

نعان - (مستعمرة)

٣٢٧٠١٩٦

النعناعية

٢٠٥

نغاتييم

٣٦٥

النقب

٠١٦٤٠٠١٦٢٠١٥٥٠٠٩٨٠٠٦٦٠٠٥٨٠٠٥٦

٠٢٣٦٠٢٣٤٠٢٢٦٠١٢١٠٠١٩١٠٠١٨٧٠٠١٨٢

٠٢٩١٠٢٨٤٠٢٨٣٠٢٥٧٠٢٥٤٠٢٥٠٠٢٣٧

٠٣٤٦٠٣٤٥٠٣٤٤٠٣٣٦٠٣٢٣٠٣٠٩٠٢٩٢

٠٣٥٦٠٣٥٤٠٣٥٣٠٣٥٢٠٣٥١٠٣٤٨٠٣٤٧

٠٣٦٨٠٣٦٧٠٣٦٦٠٣٦٤٠٣٦٣٠٣٦٠٠٣٥٧

٠٣٨٥٠٣٨٤٠٣٨١٠٣٧٨٠٣٧٧٠٣٧٦٠٣٧١

٠٤٦٤٠٤٦٢٠٤٦٠٠٤٢٩٠٤٢٣٠٤١٥٠٣٨٦

٥٦٦٠٤٦٥

النقب ، رأس

٤٥١

النقب ، لواء

٠٢٩٦٠٢٨٢٠٢٥٢٠٢٤٢٠١٥٨٠٠١٤٢٠٠١٤٠

٠٣٤٩٠٣٤٨٠٣٤٧٠٣٤٦٠٣٢٠٠٣١٦٠٠٣١٢

٠٣٧١٠٣٧٠٠٣٦٨٠٣٦٧٠٣٦٥٠٣٦٤٠٣٥٢

٠٤٤٤٠٤٤٠٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٣٠٠٤٢٦٠٣٨٥

٤٦٥٠٤٦٤٠٤٦٣٠٤٥١٠٤٤٩٠٤٤٧

نهاريا

٣٩٤٠٢٦٠٠٢٣٠٠١٢٤٠٠٦٧

هاسوليت - (شارع)

١٨٥

الهاسميون

٣٥٥

هاكستيب

٩٩ ، ٤٤

هال ، ليرمان - (كاتب يهودى)

٢٠٢

هالبرين ، ابراهام - (فائد الحى اليهودى بالقدس)

٢١٢

الهجرة

١٤٠ ، ١٣٧ ، ٦٦ ، ٤٢ ، ٢٨ ، ٩ ، ٧

٤٥٧ ، ٢٩٥ ، ١٨٠

هداسا - (مستشفى)

٣٢٩ ، ٢٦٤ ، ١٩٥

الهدنة الاولى (١١ يونيو ٤٨)

١٢٨ ، ١٢٢ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢

٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٣ ، ٢٥٩ ، ٢٣١ ، ١٤٢

٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨١

٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢

٤٦٨ ، ٣٤٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣٢٦ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥

الهدنة الثانية - (١٩ يوليو - ١٤ أكتوبر

(١٩٤٨)

٣٧٧ ، ٣٧١ ، ٣٥٨ ، ٣٤٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣١ ، ٧٣

٤٥٤ ، ٣٩٩

الهدنة الثالثة - (٣١ أكتوبر - ٢١

ديسمبر ١٩٤٨)

٤٠١ ، ٣٩٩

الهدنة الرابعة - (٧ يناير - ٦ مارس

(١٩٤٩)

٤٦٦ ، ٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧

نور الدين محمود

١١٧

نيتسانيم

٢٥٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٣٣ ، ١٦٢ ، ١٨٧

٤٠٦ ، ٣٨٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٨٤ ، ٢٥٨

نيتسيونا

٢٩٦

نير عام - (مستعمرة)

٣٦٠ ، ٢٥٢ ، ٢٤٥

نيريم - انظر الدنجور

نيريم - المستعمرة

٣١٦

نيويورك

٢٠٢ ، ١٥٤

(٥)

الهاجاناه

٥٤ ، ٥٣ ، ٤٣ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ١٠

١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٢ ، ١١٩ ، ٧٨

١٥١ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠

١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٢

٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ١٩١ ، ١٨٦

٢٩٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٦٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٢ ، ٢١٤

٣٩٢ ، ٣٢٦ ، ٢٩٧

هارت ، ليدل

٢٤٢

هارثيل ، كتيبة

١٩٥

هارثيل ، لواء

٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٥٨ ، ١٤٣ ، ١٤١

٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩

٣٢٠ ، ٢٩٦ ، ٢٨٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢١٩ ، ٢١٨

٤٣٠ ، ٤١٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٢٧

٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥١ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣١

هيئة الطيران الحربى الاسرائيلى

١٥٤

هيئة الطيران الحربى الاسرائيلى - انظر
ايضا السلاح الجوى الاسرائيلى

الهيئة العربية العليا

١٠٢٤٩٩٤٩٥٤٩٦٤٥٠٤٣٦٤٩

١٦٩

هيروشيما - (القنبلة)

١٣

الهيئ (جيش الحامية)

٤٣٠٤٢٦٦٤١٦١٤١٥١٤٣٤١٣٩

الهيئ (جيش الميدان)

١٥١٤٣٤١٣٩

الهيئ - (القوات الثابتة)

١٦٠٤١٥٠

(٠)

وادي الأردن

١٤١٤٦٤٤٦١٤٥٨٤٥٧٤٢٧

وادي ازدراليون

٣٩٤

وادي الأزراق

٣٢٥

وادي جزريل

٦٤٤٦٠٤٥٩٤٥٨

وادي جزريل - انظر ايضا مرج بن عامر

وادي حسي

٣٧١

وادي الحولة

٣٩٨٤٣٩٧٤٣٩٤

وادي حليب

٣٧١

مدينة رودس - انظر رودس ، مباحثات

هربيما

٢٣٧

هرتزل ، تيودور

٢٢٩

هرتزليا

٣٦٠٤١٩١٤١٦٤

هرتزوج ، حايم

١٤٤

هرتزوج - فيفيان - (رئيس الأمن
بالوكالة اليهوديه)

٢٦٧٤١٤٨

الهزيمة

١٢١٤٩٣٤٣

الهلل الخصب

٣٥٥

هنرى بلاكن

٢٦٦

هنرى سليد

٢٧٢٤٢٧١

الهواة

٢٧٤

هورويتز ، زفي - (قائد اسرائيلى)

٢٦٧

هورين ، اليماهو - (رئيس شعبة
التدريب)

١٤٧

الهيئم الأوبى - (مقدم عراقى)

هيئة أركان الحرب المصرية

١١٤

وايزمان ، عزيز - (قائد اسرائيلي)

١٥٦

الوساطة الدولية

٨٠

الوسيط الدولي - انظر برنادوت ، فواك

الوصى على عرش العراق - انظر عبد الاله

الوطن العربي

٢٢٩ ، ٨٨ ، ٧

وقف اطلاق النيران

٤٢٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٣٩٩ ، ٣٨٧ ، ٣٧٧

٤٦٨ ، ٤٥٤ ، ٤٤٧

الوكالة اليهودية

٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٣١

٤٦ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢

٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٢٩

الولجة

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧

ولهما

١٦٤ ، ٣٢٦

الولايات المتحدة الامريكية

٦ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٢

٤٣ ، ٥٣ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٧

١٩٢ ، ٢٣١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٦

٣٥٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١

الولايات المتحدة - وانتخابات الرئاسة

٤٠٠

الولايات المتحدة - انتخابات الرئاسة

وأصوات اليهود

٤٠٠

وادي روشميه

٢٠٨

وادي زبولون

٣٩٤

وادي الزيتة

٣١١

وادي سوريك

٣٨٦

وادي عرابة

٦٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣

وادي العريش

٤٤٩

وادي غزة

٤٢٥ ، ٤٢٧

وادي الغور

٥٦ ، ٦١ ، ٢٣١

وادي القصون

٢٨٠

وادي العذر

٤٤٥

وادي الملح

٢٠٣

وادي يابس

١٢٤

واسرمان ، شمعون - (مندوب المزارحي)

١٤٤

واشنطن

٣٥٦

وايزمان ، حاييم - (رئيس المنظمة

الصهيونية العالمية)

٧ ، ٨

اليرموك ، اللواء الثالث

٣٩٥٠١٠٥

يعزوبى ، يهودا - (قائد اسرائيل)

٢٠٤

يفتاح ، لواء

٢٢٥٠٢١٧٠٢١٦٠٢٠٦٠١٥٨٠١٤٢٠١٤١

٣٤٦٠٣٢٦٠٣٢٥٠٢٩٦٠٢٨٢٠٢٨٠٠٢٧٩

٣٧٠٠٣٦٧٠٣٦٥٠٣٦٤٠٣٥٢٠٣٤٨٠٣٤٧

٤٥٦٠٣٨٠٠٣٧٦٠٣٧٥٠٣٧٢٠٣٧١

يلين ، ناتان فريدمان - (قائد عصاة

الشتين)

١٤٨

اليهود

٣٧٠٢٨٠٢٤٠٢٣٠١٩٠٩٠٨٠٠٨

٦٧٠٦٦٠٦٥٠٥٣٠٥٢٠٥٠٠٤٨

٩٨٠٩٧٠٨٣٠٨٢٠٨١٠٧٧٠٧٤

١٥١٠١٤٨٠١٣٨٠١٣٧٠١٣٦٠١١٩٠١٠١

١٦٨٠١٦٥٠١٦٠٠١٥٩٠١٥٨٠١٥٣٠١٥٢

١٩٠٠١٨٧٠١٨٣٠١٨٢٠١٧٨٠١٧٩٠١٦٩

٢٨٩٠٢٨٣٠٢٦٣٠٢١٥٠٢٠٥٠١٩٥٠١٩٤

٤٥٧٠٤٠٠٠٣٣٦

اليهودية - (جبال)

١٩٥٠٦٤٠٦١٠٦٠٠٥٩٠٥٨٠٥٧

٣٤٦٠٣٤٥٠٣٢٥٠٣٣٣٠٢١٨٠٢١٢٠١٩٧

٤٢٩٠٤٢٤٠٣٨٦٠٣٦٤٠٣٥٢

اليهودية - (ديانة)

١١

اليهودية ، طائفة

١٤٩

(ى)

يادين ييجال - (رئيس عمليات الهاجاناه)

٣٢٠٠٢٩٥٠٢٨٧٠٢٨٤٠٢٦٧٠٢٦٦٠١٤٧

٤٢٤٠٤١٢٠٣٩٢٠٣٨٣٠٣٨٢٠٣٦٦٠٣٤٦

٤٦١٠٤٦٠٠٤٤٩٠٤٣٠٠٤٢٩

يازور - (قرية)

٢١٠

يافا

٦٤٠٦٣٠٥٩٠٥٧٠٥٤٠٥٢٠٣٠

٢١٠٠٢٠٩٠١٨٠٠١٦٤٠١٠٣٠٩٨٠٩٦

٢٣٤٠٢٢٦٠٢٢٥٠٢٢٤٠٢٢٣٠٢٢١٠٢١٨

٢٩٥

ياناي ، يعقوب - (قائد سلاح الانتارة)

١٤٨

ينسا

٣٥٨٠٣٤٤٠١٦٤

يحيام - (مستعمرة)

١٨٩

اليد العليا

١٨١٠٨٦٠٨

يد مردخاي - (مستعمرة)

٤٠٦٠٣٨٠٠٢٣٩٠٢٣٧٠٢٣٦

اليرموك ، كتبية

٢٠٤٠١٠٦٠١٠٥

اليرموك ، اللواء الأول

٣٩٤

اليرموك ، اللواء الثانى

٣٩٨٠٣٩٥

٥٢٢

يوسف - أنظر معركة اللطرون الثالثة	يوسف - (قائد اسرايلى)
يوسف ، دوف (الحاكم العسكرى للقدس)	٢٣٧
٢١٠	يوسف ، يوسف - (قائد اسرايلى)
يوسف العدوانى	١٥٢
٢٦٥	يونا - (مفسكر)
يوسف غريبة	٢٣٥
٢٠٠	اليمن
يوسف يسي - (وزير سعودى)	١٢١ ، ٤٤ ، ٣٦
٤٦	

تم بحمد الله

الناشرون

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

القاهرة - بيروت

دار الوطن العربي

القاهرة - بيروت